بسم الله الرحمن الرحیم

بعد الحمد والتصلیة قد وقف الکتاب خالصا لوجه الله المنان وحسبة طلبا لمرضی الملک الرحمن
ذو الفضائل والفواضل والعرفان وصاحب المکارم والمحامد والایمان مولانا الحاجی علیخان
اتصل الله تعالی بقائه بظهور صاحب الزمان علیه وعلی آبائه صلوات الله الملک السبحان
علی اهل الصلاح والتقوی من العالمین والمتعلمین الساکنین المدرسة المبارکة المیمونة
الفاضلیة صانها الله تعالی عن کل آفة وبلیة وتعهد بانیها بالطاف الخفیة والجلیة
لینتفعوا بالقراءة والاستنساخ منه وقفا صحیحا مؤبدا ملیا وحبسا صریحا مخلدا
شرعیا فلا یباع ولا یرهن ولا یورث ولا یوهب ولا یمهر فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه علی الذین یبدلونه ان الله سمیع علیم وفوض تولیته الی من کان متولیا شرعیا للمدرسة
المذبورة والکتب الموقوفة علیها وشرط فی ضمن العقد ان لا یعطیه خازن الکتب الموقوفة
علیها والذی له اختیارها من کان خارجا عنها الا بعد اخذ الرهن الزائد
او المساوی قیمته وکان ذلک فی عشر الثانی من شهر شوال
ختم بالخیر والسعادة والاقبال من شهور سنة
سبع وعشرین ومائة بعد الالف
من الهجرة النبویة علی مهاجرها
الاف الف صلوة وسلام
وتحیة و
لله الحمد
م

باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو **الايات** البقرة الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ان في خلق السموات و
الارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون الانعام وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات
كل شيء الاية الاعراف وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا
به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون الرعد هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ابرهيم وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم الحجر الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح
لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين النحل وهو الذي انزل من السماء ماء منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون وقال والله
انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون الحج وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير المؤمنون وانزلنا من السماء ماء
بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون النور الم
تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار الفرقان وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
فابى اكثر الناس الا كفورا النمل وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الى قوله تعالى ومن يرزقكم
من السماء والارض العنكبوت ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله الروم ومن اياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان
كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون لقمن وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم فاطر والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور الصافات الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب الزمر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله
حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب المؤمن هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا حمعسق وهو الذي ينزل الغيث من
بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد الزخرف والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون الجاثية

واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ق و
نزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك
الخروج الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا القمر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الواقعة
افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا الى قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا **تفسير** وانزل من السماء ماء قال البيضاوي خروج الثمار بقدرة الله ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب
سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما او ابدع في الماء قوة
فاعلة وفي الارض قوة قابلة تتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس
الاسباب والمواد لكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنعا وحكما يجدد فيها لاولي الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس في ايجادها
دفعة ومن الاولى للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء او الفلك فان المطر يبتدئ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض
على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا ان في خلق السموات
والارض قيل انما جمع السموات وافرد الارض لان السموات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين بما ينفع الناس اي
ينفعهم او بالذي ينفعهم وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان وقال البيضاوي السماء يحتمل الفلك و
السحاب وجهة العلو وقال الرازي فان قيل افتقولون ان الماء ينزل من السماء على الحقيقة او من السحاب وتجوزون ما قاله بعضهم من ان
الشمس تؤثر في الارض فتخرج منها ابخرة متصاعدة فاذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط الى ضيق المركز فاتصلت فتولد
من اتصالها بعض تلك الذرات بالبعض قطرات هي قطرات المطر قلنا بل نقول انه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى وهو الصادق في خبره واذا كان
قادرا على امساك الماء في السحاب فاي بعد في ان يمسكه في السماء واما قول من يقول انه من بخار الارض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بانه
كذلك لا يمكن الا بعد القول بنفي الفاعل المختار وقدم العالم وذلك كفر لانا متى جوزنا ان الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع
امكان هذا القسم ان نقطع بما قالوه انتهى فاحيا به الارض اي بالنبات مجازا وبث فيها من كل دابة قال البيضاوي عطف على انزل كانه استدل
بنزول المطر وتكون النبات وبث الحيوانات في الارض وعلى احيا فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق
وقال الرازي في تصريف الرياح وجه الاستدلال انها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقة واللطافة ثم انه سبحانه يصرفها على وجه يقع
بها النفع العظيم في الانسان والحيوانات ثم ذلك من وجوه احدها انها مادة النفس الذي لو انقطع ساعة من الحيوانات لمات
لا جرم كان وجدانه اسهل من وجدان كل شيء وبعد الهواء الماء لان الماء لا بد فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فان الالات المهيئة
لجذبه حاضرة ابدا ثم بعد الماء الحاجة الى الطعام شديدة لكن دون الحاجة الى الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام اصعب من تحصيل
الماء وبعد الطعام الحاجة الى تحصيل المعاجين والادوية النادرة قليلة فلا جرم عزت هذه الاشياء وبعد المعاجين الحاجة الى

انواع الجواهر من اليواقيت والدر يوجد نادرة جدا ولاجرم كانت في نهاية العزة فثبت انها ان كلما كان الاحتياج اليه اشد كان وجدانه اسهل
وكلما كان الاحتياج اليه اقل كان وجدانه اصعب ومن ذلك الا رحمة منه على العباد ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اعظم الحاجات فنرجوا ان
يكون وجدانها اسهل من وجدان كل شيء وثانيها لولا تحرك الهواء لما جرت الفلك وهذا مما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلو اراد كل العالم
ان يقلب الريح من الشمال الى الجنوب واذا كان الهواء ساكنا ان يحركه لتعذر والسحاب المسخر بين السماء والارض سمى السحاب سحابا لانسحابه
في الهواء ومعنى التسخير التذليل وانما سماه مسخرا لوجوه احدها ان طبع الماء يقتضي النزول فكان بقاؤه في جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد
من قاهر يقسره على ذلك ولذلك سماه بالمسخر الثاني ان هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث انه يستر ضوء الشمس ويكثر الامطار ولو
انقطع لعظم ضرره لانه يقتضي القحط وعدم العشب الثالث ان السحاب لا يقف في موضع لا يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح الى
حيث اراد وشاء وذلك هو التسخير انتهى لايات لقوم يعقلون قال البيضاوي يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم والكلام المجمل
في دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحدته انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز
مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دايرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها
اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته و
تقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع
مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الاخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار
اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انتهى اقول قد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الاشياء و
امكانها على افتقارها الى صانع قديم واجب بذاته واشتمالها على الحكم المتناهية على قدرته سبحانه وعلمه وحكمته ولطفه وبانتظامها
وتلازمها على وحدة صانعها فلا نعيد الكلام فيها وهو الذي انزل من السماء ماء قال الرازي اختلف الناس فيه فقال الجبائي انه تعالى
انه ينزل الماء من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التاويل
انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء
اللفظ على ظاهره واما قول من يقول ان البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الارض ثم تصعد وترتفع الى الهواء فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك
هو المطر فقد احتج الجبائي على فساده من وجوه الاول ان البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في برد وقت ينزل غير جامد وذلك
ذلك يبطل قولهم الثاني ان البخارات اذا ارتفعت وتصاعدت وتفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود
البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار فوجب ان يدوم هناك نزول المطر وحيث لم يكن الامر كذلك علمنا فساد قولهم فثبت بهذه
الوجوه انه ليس تولد المطر من بخار الارض ثم قال والقوم انما احتاجوا الى هذا القول لانهم اعتقدوا ان الاجسام قديمة واذا كان
الامر كذلك امتنع دخول الزيادة والنقصان فيها وحينئذ لا معنى لحدوث الحوادث الا اتصاف تلك الذوات بصفة بعد ان كانت
موصوفة بصفات اخرى فلهذا السبب احتالوا في تكوين كل شيء عن مادة معينة واما المسلمون فلما اعتقدوا ان الاجسام محدثة

وان خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الاجسام كيف شاء واراد فعند هذا لا حاجة الى استخراج هذه التكلفات فثبت ان ظاهر
القران يدل على ان الماء انما ينزل من السماء ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت ان الحق سبحانه ينزل
المطر من السماء بمعنى انه يخلق هذه الاجسام في السماء ثم ينزلها الى السحاب ثم من السحاب الى الارض والقول الثاني ان المراد انزل
من جانب السماء ماء والقول الثالث انزل من السحاب ماء وسمى الله السحاب سماء لان العرب تسمي كل ما فوقك سماء كسماء البيت ثم قال نقل
الواحدي في البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هنا المطر اقول ويجيء في موضع اخر نزول المطر من السحاب قال لان الانسان ربما كان
واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم اسفل فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم واذا كان هذا امرا مشاهدا بالبصر كان
النزاع فيه باطلا ولا ينزل نقطة من المطر الا ومعها ملك والفلاسفة يحملون ذلك الملك على الطبيعة الحالة في تلك الجسمية الموجبة
لذلك النزول انتهى وهو الذي يرسل الرياح نشرا منهم من قرا نشرا بضم النون والشين جمع نشور مثل رسول ورسل اي رياحا منتشرة متفرقة
من كل جانب وقرا ابن عامر بضم النون واسكان الشين وتخفيف العين وقرا حمزة بفتح النون واسكان مصدر نشرت الثوب ضد طويته
وهنا بمعنى المفعول او بمعنى الحيوة فهو بمعنى الفاعل وقرا عاصم بالباء جمع بشير اي مبشرات بالمطر او الرحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قال
الرازي يقال اقل فلان الشيء اذا حمله اي حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء والمعنى ان السحاب المسطر بالمياه العظيمة
انما يبقى معلقا في الهواء لانه تعالى دبر بحكمته ان يحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد احدها ان اجزاء السحاب ينضم بعضها الى البعض و
يتراكم وينعقد السحاب الكثيف الماطر وثانيها ان بسبب تلك الحركات الشديدة التي في تلك الرياح يمنة ويسرة يمتنع على تلك الاجزاء المائية
النزول فلاجرم يبقى معلقا في الهواء وثالثها ان بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع الى موضع اخر وهو الموضع الذي علم الله
تعالى احتياجهم الى نزول الامطار وانتفاعهم بها ورابعها ان حركة الرياح تارة يكون مفرقة لاجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها ان
هذه الرياح تارة تكون مقوية للزرع والاشجار مكملة لما فيها من النشو والنماء وهي الرياح اللواقح وتارة تكون مبطلة لها كما تكون في
الخريف وسادسها ان هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيذة موافقة للابدان وتارة تكون مهلكة اما بسبب ما فيها من الحركة الشديدة
كما في السموم او بسبب ما فيها من البرد الشديد كما في الرياح المهلكة جدا وسابعها ان تلك الرياح تارة تكون شرقية وتارة غربية وشمالية و
جنوبية وهذا ضبط ذكره بعض الناس والا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها
وثامنها ان هذه الرياح تارة تصعد من قعر الارض فان من ركب البحر يشاهد ان البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح في قعر
البحر الى فوق البحر وحينئذ يعظم هبوب الرياح في وجه البحر وتارة ينزل الريح من جهة الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه المعاني ايضا عجيب وعن السدي
انه تعالى يرسل الرياح فياتي بالسحاب ثم انه تعالى يبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السماء
بعد ذلك ورحمته هو المطر اذا عرفت هذا فنقول اختلاف الرياح في الصفات المذكورة مع ان طبيعة الهواء واحدة وتاثيرات الطبايع
والانجم والافلاك واحدة يدل على ان هذه الاحوال لم تحصل الا بتدبير الفاعل المختار سبحانه وتعالى ثم قال تعالى سقناه لبلد ميت والمعنى
انا نسوق ذلك السحاب الى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم تنبت فيه خضرة والسحاب لفظه مذكر وهو جمع سحابة فيجوز فيه التذكير والتانيث فلذا

انى بها فى الاية واللام فى قوله لبلد اما بمعنى الى او المعنى سقناه لاجل بلد ميت ليس فيه حب ونبته والضمير فى قوله به اما راجع الى البلد او الى السحاب
وفى قوله اخرجنا به عايد الى الماء وقيل الى البلد وعلى القول الاول فالله تعالى انما يخلق الثمرات بواسطة الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار
غير متولدة من الماء بل الله تعالى اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب وقال جمهور الحكماء لا يمتنع ان يقال انه تعالى اودع
فى الماء قوة وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان طبيعة الماء
والتراب واحدة ثم انا نرى انه يتولد فى النبات الواحد الاحوال المختلفة مثل العنب فان قشره بارد يابس ولحمه وماؤه حار رطب وعجمه بارد يابس
فتولد الاجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصية انتهى
خوفا وطمعا قال الزمخشرى فى انتصابهما وجوه الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفاعل الفعل المعلل به الا على تقدير حذف
المضاف اى ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة واطماعا الثانى يجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه فى نفسه خوف وطمع والتقدير
ذا خوف وذا طمع الثالث ان يكون حالا من المخاطبين اى خائفين وطامعين وقال الرازى فى كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول عند لمعان
البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع فى نزول الغيث الثانى انه يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن فى خزينته التمر والزبيب ويطمع فيه من
نفع الثالث ان كل شىء يحصل فى الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى اخرين فكذلك المطر خير فى حق من يحتاج اليه واما انه شر فى حق
من يضره ذلك اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب
من اجزاء مائية واجزاء هوائية ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد
التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقن فى داخل جرم السحاب واستولى
البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة والحركة العنيفة
موجبة للسخونة وهى البرق فالجواب ان كلما ذكرتموه على خلاف المعقول من وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انما حصل البرق
فلا بد وان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق القوى من غير حدوث
الرعد الثانى ان السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا المعارض القوى كيف تحدث
النارية بل نقول النيران العظيمة تنطفئ بصب الماء عليها والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية الثالث ان من مذهبكم
ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب انه حصلت النارية بسبب قوة المحاكة الحاصلة فى اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر
فثبت ان السبب الذى ذكروه ضعيف وان حدوث النار الخالصة فى جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ
السحاب الثقال السحاب اسم الجنس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة اى الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلايل القدرة والحكمة وذلك
لان هذه الاجزاء المائية اما ان يقال انها حدثت فى جو الهواء او يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث
محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثانى وهو ان يقال ان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من
الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة

لكن

تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا وتارة قليلا فاختلاف الامطار فى هذه الصفات مع ان طبيعة
الارض واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع
فى نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك شرعت صلوة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة الخاصة انتهى ويسبح الرعد بحمده
قال الطبرسى رحمه الله تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذى يسوق السحاب ويزجره
بصوته فهو يسبح الله ويحمده وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان ربكم سبحانه يقول لو ان عبادى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل و
اطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن
عباس يقول سبحان الذى سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وقال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وهو على كل شىء قدير فان اصابته صاعقة فعلى ذنبه والملائكة من خيفته اى وتسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم
خائفون من الله ليس كخوف ابن ادم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شىء ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء الا انه حذف وروى عن ابى جعفر الباقر عليه السلم ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرا
انتهى وقال الرازى فى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اقوال الاول ان الرعد اسم ملك من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح
والتهليل عن ابن عباس ان اليهود سالت النبى صلى الله عليه وآله عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب حيث يشاء الله تعالى قالوا فما الصوت الذى يسمع قال زجره السحاب وعن الحسن انه خلق من الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم
للملك الموكل بالسحاب وصوته تسبيح لله تعالى وذلك الصوت ايضا مسمى بالرعد ويؤكد هذا ما روى عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال
سبحان الذى سبحت له وعن النبى صلى الله عليه وآله ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن المنطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق واعلم
ان هذا القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية ليست شرطا لحصول الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحيوة والعلم والقدرة
والنطق فى اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندر يتولد فى النار والضفادع تتولد
فى السحاب والدودة العظيمة ربما تولدت فى الثلوج القديمة وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود عليه السلم ولا تسبيح الحصى فى زمن
محمد صلى الله عليه وآله فكيف يبعد تسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشىء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه
الملائكة والثانى انه لا يبعد ان يكون من جنس الملائكة وافرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثانى ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص
ومع ذلك فان الرعد يسبح الله تعالى لان التسبيح والتقديس وما يجرى مجراهما ليس الا وجود لفظ يدل على حصول التنزيه والتقديس لله تعالى
فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود متعال عن النقص والامكان كان ذلك فى الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شىء الا
يسبح بحمده الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من سمع الرعد فانه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه الرابع من كلمات
الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم ثم قال واعلم ان المحققين من الحكماء يذكرون ان هذه الاثار العلوية

انما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول فى الرياح وساير العلوية وهذا عين ما نقلنا ان
الرعد اسم الملك ثم قال امر الصاعقة عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد فى السحاب فاذا نزلت من السحاب فربما غاصت فى البحر واحرقت الحيتان
تحت البحر والحكماء بالغوا فى وصف قوتها ووجه الاستدلال ان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان تكون طبيعتها فى
الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى نيران هذا العالم فثبت ان اختصاصها
بمزيد تلك القوة لابد وان يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون فى الله اى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلايل يجادلون فى
الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد الرد على الكافر الذى قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس ام من حديد وثانيها ان يكون المراد الرد
على جدالهم فى انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم فى طلب ساير المعجزات ورابعها الرد عليهم فى استنزال عذاب الاستيصال وهو شديد
المحال المشهور ان الميم اصلية وقيل زايدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر وقيل شديد العقوبة وقيل شديد المغالبة وقيل شديد الجدال
رزقا لكم قال البيضاوى اى تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ومن الثمرات بيان له او حال عنه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان
يراد به المصدر فنصب بالعلة او المصدر لان اخرج فى معنى رزق الا من استرق السمع قال البيضاوى بدل من كل شيطان واستراق السمع
اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة فى الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها
وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وآله منعوا من كلها بالشهب ولا
يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استرق السمع فاتبعه اى فتبعه ولحقه شهاب
مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب وللسنان لما فيهما من البريق انتهى وقال الرازى لقايل ان يقول اذا جوزتم
فى الجملة ان يصعد الشيطان الى السموات ويختلط بالملائكة ويسمع اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير
يجب ان يخرج الاخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق ولا يقال ان الله تعالى اخبر عنهم انهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبى صلعم لانا
نقول هذا العجز لا يمكن اثباته الا بعد القطع بكون محمد صلعم رسولا والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت
الا بعد ابطال هذا الاحتمال وح يلزم الدور وهو باطل محال ويمكن ان يجاب عنه بانا نثبت كون محمد صلعم رسولا بساير المعجزات ثم بعد العلم
بنبوته نقطع بان الله اعجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الاخبار عن الغيب معجزا وح يندفع الدور انتهى واقول
يمكن ان يقال يجب فى لطفه وحكمته ان لا يمكن الكاذب فى دعوى النبوة والامامة من هذا والا لزم الاغراء بالقبيح ولو بالنسبة الى العوام و
لذا قيل لا تجرى الشعبذة ايضا على يد المدعى الكاذب فتامل وان من شىء الا عندنا خزائنه قيل وما من شىء الا ونحن قادرون على ايجاده و
تكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزاين مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التى لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد
وما ننزله من تلك الخزاين الا بقدر معلوم اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد فى بعض الاوقات على بعض الصفات
والحالات لابد له من مخصص حكيم وقال على بن ابرهيم قال الخزانة الماء الذى ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء
وقال بعض المحققين اقول الاول كلام من خلاصة التحصيل والثانى تمثيل للتقريب الى افهام الجمهور وتفسير فى الظاهر واما فى الباطن والتاويل

فالخزاين عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلى فى لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذى منه يجرى ثانيا على الوجه الجزئى فى لوح القدر الذى
فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شىء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثانى بقوله وما
ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر فى عالم الشهادة وعن السجاد عليه السلم ان فى العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل
قوله وان من شىء الا عندنا خزائنه اراد به عليه السلم ما ذكرناه انتهى وارسلنا الرياح لواقح قيل اى حوامل شبه الريح التى جاءت بخير من انشاء السحاب الماطر بالحامل
كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوايح بمعنى المطيحات فى قوله ومختبط مما تطيح الطوايح فاسقيناكموه اى
فجعلناه لكم سقيا يقال اسقيته حتى روى واسقيته نهرا اى جعلته شربا له وما انتم له بخازنين اى قادرين متمكنين من اخراجه نفى عنهم ما اثبته لنفسه
او حافظين فى الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل عليه حركة الهواء فى بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه
ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضى الغور فوقوفه دون حد لابد له من سبب مخصص لكم منه شراب قيل اى ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر
شراب ومن تبعيضية متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه
فى الارض ومنه شجر اى ومنه يكون شجر يعنى الشجر الذى ترعاه المواشى وقيل كل ما نبت على الارض شجر فيه تسيمون اى ترعون مواشيكم من سامت
الماشية واسامها صاحبها واصلها السومة وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات
لقوم يسمعون اى سماع تدبر وانصاف وترى الارض هامدة اى ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا اهتزت اى
تحركت بالنبات وربت اى انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله تعالى من كل زوج اى من كل نوع من انواع النبات بهيج البهجة
حسن الشىء ونضارته والبهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشىء المشرق الجميل الم تر اى الم تعلم وقيل المراد الرؤية بالبصر فتصبح الارض مخضرة عدل به عن صيغة الماضى افادة
لبقاء اثر المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب
بالنصب الى نفى الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا من السماء ماء قال الرازى
من قال ان المراد بالسماء السحاب قال ان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك
التصعيد ثم ان تلك الذرات تألف وتكتسب ثم ينزله الله على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لم ينتفع بتلك المياه لتفرقها فى قعر الارض ولا
بماء البحر للملوحة ولانه لا حيلة فى اجراء مياه الانهار على وجه الارض لان البحار هى الغاية فى العمق وهذه الوجوه انما تحملها من يُنكر الفاعل المختار
فاما من اقر به فلا حاجة له الى شىء منها بقدر اى بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون به الى المنفعة فى الزرع والغرس والشرب وبقدر
ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه فى الارض قيل جعلناه ثابتا فى الارض قال ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار سيحون و
جيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج ياجوج وماجوج ويرفع ايضا القرآن وانا على ذهاب به لقادرون اى كما قدرنا على
انزاله نقدر على رفعه وازالته ولما نبه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال فانشانا لكم به جنات من نخيل
واعناب وانما خصهما لكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام ومقام الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا وقوله لكم فيها فواكه كثيرة اى فى
الجنات كما ان فيها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة وقوله ومنها تأكلون قال الزمخشرى يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها

ومن صنعة فعلها يعنون انها طعمة وجهته التي يحصل منها رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم منها تتعيشون الم تر اي
عقلك ولم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض
وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من فتوقه جمع خلل كجبال
في جبل وينزل من السماء قيل اي من الغمام وكل ما علاك فهو سماء ومن جبال فيها من برد قيل اي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها
من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل مبتدأ من السماء من جبال ويجوز ان تكون من الثانية او الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول
وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وعليه ظواهر كثير من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال
اهل الطبايع ان تكون السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع في اكثر الامر يكون من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما
الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك الهواء البخاري فحينئذ يتحلل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن
في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ في صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء او لا تبلغ فان بلغت فاما ان
يكون البرد قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر
هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها
وانحلالها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا واما اذا لم تبلغ الابخرة الى الطبقة
الباردة فهي اما ان تكون قليلة او تكون كثيرة فان كانت كثيرة فهي تنعقد سحابا ماطرا وقد لا تنعقد اما الاول فذلك لاحد اسباب خمسة اولها
اذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الابخرة وثانيها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون
هناك رياح متقابلة متصادمة فتمنع صعود الابخرة ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله وبطؤ حركته ثم تلتصق به ساير الاجزاء
الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض فقد نشاهد البخار يصعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كانه مكبة موضوعة على وهدة
ويكون الناظر اليها فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة يمطرون والذين يكونون فوقها يكونون في الشمس اما اذا كانت الابخرة القليلة
الارتفاع قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء محسوسا نزل نزولا مستمرا لا يحس به الا عند اجتماع شيء يعتد به فان
لم يجمد كان طلا وان جمد كان صقيعا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب من انقباض الهواء وذلك عند ما يبرد
الهواء وينقبض وح تحصل منه الاقسام المذكورة والجواب انا لما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا بذلك الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه
ايجاد الاجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن
الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها ولا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينة من الصعود والهبوط واللطافة
والكثافة والحرارة والبرودة لا بد له من مخصص فاذا كان سبحانه هو الخالق لتلك الطبايع مؤثرة في هذه الاحوال وخالق السبب خالق المسبب فكان
سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو الذي خلق تلك الطبايع المحركة لتلك الابخرة من باطن الارض الى جو الهواء ثم تلك الابخرة ترادفت في صعودها
والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعلها ركاما فثبت انه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الاشياء على القدرة والحكمة ظاهر بين

انتهى

انتهى فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء الضمير للبرد والاصابة باهلاك الزرع والمال وقد يهلك الانفس ايضا يكاد سنا برقه اي ضوء برق
السحاب ان يذهب بالابصار ابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغيير
احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك ان في ذلك اي فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار اي لاولي البصائر والعقول الدالة على وجود
الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى بصيرة بشرا قرا عاصم بالباء المضمومة اي
مبشرات جمع بشور وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون مصدرا بين يدي رحمته اي المطر كاملة ماء طهورا اي مطهرا
وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالنبات والتذكير لان البلدة في معنى البلد واناسي كثيرا قيل
يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فبهم
وبما حولهم من الانعام غنية عن سقيا السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا هذا القول بين الناس في القران وساير الكتب او
المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس ما عام امطر من عام ولكن الله
قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الاية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا
بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا اي الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا
ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسايط او امارات بجعله تعالى فانبتنا عدل به عن
الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطباع من المواد المتشابهة
لا يقدر عليه غيره تعالى كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق وهو الاحاطة من السماء والارض
اي باسباب سماوية وارضية يريكم البرق مقدر بان او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او صفة لمحذوف تقديره
اية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في السماء اي في سمتها كيف يشاء سائرا وواقفا
مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله في التارتين فاذا
اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجي الخصب ان ينزل عليهم اي المطر من قبله تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول
عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي لايسين فانظر الى اثار رحمت الله اي اثر
الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد
موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فراوه مصفرا اي فراوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر
اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء من كل زوج اي صنف كريم اي كثير المنفعة فتثير سحابا على حكاية الحال
الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون
اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فاحيينا به الارض اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب او الصاير مطرا
بعد موتها اي بعد يبسها كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال اختلاف المادة في المقيس

وذلك لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الاحياء فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه اجساد الخلق الا من خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد
اختلاس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه تبعه والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم ينافي
ذلك اذ ليس فيما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو
العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث لما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين تتصعد
الى قرب الفلك للتسمع وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وآله ان صح فلعل المراد كثرته ووقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتاذى
به فيرجع او يحترق لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا ينافي ان الشيطان
من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها
ثاقب اي مضيء كانه يثقب الجو بضوئه انزل من السماء ماء قال الرازي وهو المطر وقيل كل ماء كان في الارض فهو من السماء ثم انه تعالى ينزله الى بعض
المواضع ثم يقسمه فسلكه ينابيع في الارض اي فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجسام ثم يخرج زرعا
مختلفا الوانه من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك او مختلفا اصنافه من بر وشعير وسمسم ثم يهيج وذلك لانه اذا تم جفافه حان له ان
ينفصل عن منابته وان لم تتفرق اجزاؤه فتلك الاجزاء كانها هاجت للتفرق ثم يصير حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى يعني ان من شاهد
هذه الاحوال في النبات علم ان احوال الحيوان والانسان كذلك وانه وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى ان يصير مصفر اللون متحطم الاعضا
والاجزاء ثم عاقبته الموت فاذا كانت مشاهدة هذه الاحوال في النبات مذكرة حصول مثل هذه الاحوال في نفسه وفي حياته فحينئذ تعظم نفرته
في الدنيا وطيباتها قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع وهو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه في ينابيع ثم يهيج اي يخضر
والحطام ما تفتت وتكسر من النبات انتهى من السماء رزقا اي اسباب رزق كالمطر ينزل الغيث قال البيضاوي اي المطر يغيثهم من الجدب ولذلك
خص بالنافع منه من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه
ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد على ذلك ماء بقدر اي بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا مال عنه النماء كذلك مثل ذلك الانشاء تخرجون
تنشرون من قبوركم من رزق اي من مطر وسماه رزقا لانه سببه بعد موتها بعد يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مباركا اي
كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل
من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض
والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واحيينا به بلدة ميتا اي ارضا جدبة لا نماء فيها
كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة تكون خروجكم احياء بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبرسي رحمه الله روى ان ابن الكوا سال امير المؤمنين
عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال
فالمقسمات امرا قال الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد فالذاريات الرياح تذرو الرياح وهشيم النبات اي تفرقه فالحاملات
السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد الى بلد فتصير موقرة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر او في بطن فالجاريات يسرا اي السفن تجري في الماء جريا

سهلا الى حيث سيرت وقيل هي السحاب تجري بيسر الى حيث سيرها الله من البقاع وقيل هي النجوم السبعة السيارة فالمقسمات امرا الملائكة
يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله تعالى بهذه الاشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانية الله تعالى
وبدايع صنعه وقيل التقدير القسم برب هذه الاشياء انتهى ماء منهمر اي منصب قال الرازي المراد من الفتح والابواب للسماء اما حقيقتها فنقول
للسماء ابواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه وهو على طريقة الاستعارة فان الظاهر ان الماء كان من السحاب وعلى هذا فهو كما يقول القائل في المطر
الوابل جرت ميازيب السماء وفتح افواه القرب اي كانه كان ذلك افرايتم الماء الذي تشربون قال البيضاوي اي العذب الصالح للشرب من المزن
اي من السحاب وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا جعلناه اجاجا اي ملحا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية
لاسقيناهم ماء غدقا اي لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب اقول
سيأتي تفسير باقي السورة في باب الجن وفيما يناسب هذا الباب **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك فاجتمع الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا
قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك
فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت
ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى
ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه
السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون
الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض
بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا
الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات **ع** ابي عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقال له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال
ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوان واذا اراد الله ان ينبت به ما يشاء لهم
رحمة منه اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز وجل
الى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا عباب او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من
قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان
على عهد نوح فانه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن **ب** هرون عن ابن صدقة مثله **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله

وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض جعل الانهار والعيون والابار وقال علي بن ابرهيم في قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من
الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله رياحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر **قرب الاسناد** عن السندي بن
محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه وقال عه في قوله تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها المطر من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **بيان** هذا احد الوجوه في تاويل الاية الكريمة ورواه المفسرون عن ابن عباس
ويؤيده ان البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الخلق من القطرتين معناه ان لهما مدخلا في خلقهما الا انهما مادتهما وسيأتي تمام القول في
ذلك **معاني الاخبار** عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابي عمرو البصري عن عباد بن عباد
المهلبي عن موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشية
فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكمها قال
كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها قال
فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما
راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القران بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني ابي قال حدثني ابو علي
الربعي عن ابي عمرو البصري بهذا الحديث وقال حدثني محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي اصولها المعترضة
في افاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل واما
البواسق ففروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الافق الاخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد قال
الجون هو الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحا الحرب وهو الموضع
الذي يستدار فيه لها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان ويقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا
ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا ولا شمالا **قال الصدوق ره** والحيا المطر
بيان قال الزمخشري في الفائق سال النبي صلعم عن سحائب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها اجون ام غير ذلك ثم سال عن البرق
فقال اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءكم الحيا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان
وبالبواسق ما استطال من فروعها وبالرحا ما استدار منها الجون في الجون كالورد في ورد والخفو والخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم قال ابو عمرو
هو ان يلمع من غير ان يستطيل وانشد بيت اذا ما لاح من نحو ارضه سنا البرق يكلا خفيه وبراقه والوميض لمعه ثم سكونه ومنه اومض
اذا اومى والشق استطالته الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا وشمالا اراد اخفوا خفوا ام يمض ميضا ولذلك عطف عليه يشق شقا
اظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظيره المجي بالواو في قوله عز وجل وثامنهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى واقول قدم بعض القول فيه في
المجلد السادس **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم الصاعقة

لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد راينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلم انه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الاسناد
قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا **بيان** لعل المراد بالمؤمن اولا الكامل في الايمان وثانيا مطلق المؤمن بقرينة ان رمي حمام
الحرم لا يخرج عن مطلق الايمان ويحتمل ان يكون الرامي مخالفا واسند الاصابة الى الرمي تقية **التفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم في خبر المعراج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل
وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك وحفظا من كل شيطان مارد قال
المارد الخبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب الا من خطف
الخطفة فاتبعه يعني يسمعون الكلمة ويحفظونها فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحرقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال عذاب
واصب اي دائم موجع قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب مضيء اذا اصابهم بقوته **العيون ومعاني الاخبار** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابن
عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
الاحتجاج والخصال فيما اجاب الحسن بن علي عليهما السلم عن اسولة ملك الروم قال السائل ما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم
شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم فقال يا
امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب
والريف **العلل** عن محمد بن شاذان بن احمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن
ابيه عن وهب بن منبه قال اهل الكتابين يقولون لما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد
عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسا امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يامنون
به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح عليه السلم بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر
من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق **بيان** هذه الاخبار تدل على انه ما دام تظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان والغرق **قصص
الانبياء** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلوات الله عليه ان قوما من
بني اسرئيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا
فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انما سالنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم او نحو هذا
المحاسن عن ابيه عن علي بن الحكم عن الوشا عن ابان الاحمر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال لولا ان الله حبس الريح على الدنيا لاخوت
الارض ولولا السحاب لخربت الارض فما انبت شيئا ولكن الله يامر السحاب فيغربل الماء فينزل قطرا وانه ارسل على قوم نوح بغير حساب **بيان**
لاخوت الارض اي خلت من الناس او من الخير او خربت وانهدمت قال الفيروزابادي خوت الدار تهدمت وخوت وخويت خلت من اهلها
وارض خاوية خالية من اهلها وخوى كرضي تتابع عليه الجوع والزند لم يور كاخوى والنجوم امحلت فلم تمطر كاخوت وخوت **الخصال** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه

ما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها **تبيين الامام عليه السلم** في
قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملكا يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل **العياشي** عن يونس بن عبد الرحمن ان داود قال
كنا عنده فارعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد
سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **بيان** يدل على ان التفكر في حقايق المخلوقات واشباهها مما لم يؤمر الخلق به لا فايدة لهم فيه **العياشي** عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قلت فما البرق
قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله فيه المطر **الفقيه** عن ابي بصير مثله قال وروي ان الرعد صوت ملك
اكبر من الذباب واصغر من الزنبور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم
قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله عز وجل **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد
قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الصواعق لا تصيب ذاكرا **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عم
قال كان علي عليه السلم يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش
ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله
اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه
ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة
تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم تنزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد
نوح صلى الله عليه فانه نزل منه ماء منهمر بلا وزن ولا عدد قال وحدثني ابو عبد الله عليه السلم قال قال لي ابي عليه السلم قال امير المؤمنين قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة
من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك **العلل**
عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم مثله الى قوله فانه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن **قرب الاسناد** عن هرون مثله
الى اخر الخبر **بيان** اول ما يمطر اي اول كل مطر او المطر الذي يمطر اول السنة وفي العلل اول ما مطر وهو يؤيد الثاني الكن الكن بالنصب على الاغراء
اي الملجا او ادخله وهو بالكسر ما يستتر به من بناء ونحوه فيما اظن ليس هذا في العلل وقرب الاسناد وعلى تقديره هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق
عليه السلم ذكر السماء الدنيا ثم يوحي الى الريح في الكتابين ثم يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء وهذا ظاهر واخر الخبر صريحا
يدل على ان ما ينزل من السماء برد فاذا اراد ان يصير مطرا امر الريح او السحاب ان يطحنه ويذيبه والاية ايضا تحتمل ذلك بل هو الظاهر فيها اذ الظاهر
ان منها لينزل هو البرد ولكن ذكر البحر في اول الخبر لا يلايم ذلك الا ان يقال الجبال في ذلك البحر او يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال فيه ذلك
تجمدا او يحصل من ذلك البرد فينزل وعلى ما فهمه المتفلسفون من ابواب التاويل فالامر هين ماء منهمر اي منصب سائل من غير تقاطر او كثير من غير ان يعلم
وزنها وعددها الملائكة لا تشيروا الى المطر لعل المراد به الاشارة اليهما على سبيل المدح كان يقولوا ما احسن هذا الهلال او ما اجود هذا المطر

او انه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الاشارة اليهما كما يفعله السفهاء او لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه اليهما عند الدعاء والتوسل بهما كما كان
بعض الناس يظنون ان للهلال او امثاله مدخلا في نظام العالم فيتوسلون به ويتوجهون اليه وهذا اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روي في
الفقيه عن الصادق عليه السلم انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن تستقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال
الخبر فيكون المراد بالاشارة المعنوية والقول بانهما مؤثران في العالم وقيل هو نهي عن الاشارة الى كيفية حدوثهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة
كما قيل نظيره في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن
العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم وسئل عن السحاب اين تكون قال تكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل
ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه الاية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت الاية والملك اسمه الرعد **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي الحرث الاعور عنه عليه السلم مثله
بيان تكون على شجر يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك او يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وما قرب منه وقيل على شجر اي على انواع منها ما يكون
على الكثيب وهو اسم موضع على ساحل البحر اليمن ياتي السحاب الى مكة منها وفي النهاية في حديث علي عليه السلم البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق وهو
في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق
سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم المطر الذي منه
ارزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر اول مطر ويقيم حتى يبل راسه ولحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد
بالعرش واذا اراد الله تعالى ان يمطر انزله من ذلك الى سماء بعد سماء حتى يقع على الارض ويقال المزن ذلك البحر ويهب ريح من تحت ساق عرش
الله تعالى تلقح السحاب ثم ينزل من المزن الماء ومع كل قطرة ملك حتى يقع على الارض في موضعها **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضايري
عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن رزيق الخلقاني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما برقت قط في ظلمة
ليل ولا ضوء نهار الا وهي ماطرة **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن رزيق ابي العباس عنه عليه السلم مثله
بيان قال الفيروزابادي برقت السماء بروقا لمعت او جاءت ببرق والبرق بدا والرجل تهدد وتوعد كابرق انتهى والحاصل ان البرق
يلزمه المطر وان لم يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق **دعوات الراوندي** كان امير المؤمنين عليه السلم اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من
السماء لم يصبها يد ولا سقاء **كتاب الغارات** لابي ابرهيم الثقفي باسناده قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم عن قوله تعالى والذاريات
ذروا قال الرياح ويلك قال فما الحاملات وقرا قال السحاب ويلك قال فما الجاريات يسرا قال السفن ويلك قال فما المقسمات امرا قال
الملائكة ويلك قال فما قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فان قزحا الشيطان ولكنها القوس وهي امان اهل الارض فلا غرق بعد
قوم نوح **كتاب جعفر بن محمد شريح** عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم قال يموت المؤمن بكل ميتة
الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله

ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة اية ومنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير
قال سالت اباعبدالله عليه السلم عن ميتة المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب
ذاكرا لله عزوجل **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلم فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام
واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت ابدان الحيوان وخصر الهواء فاحدث ضروبا
من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات وغيض ماء العيون والاودية فاضر ذلك بالناس
وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الاخر
فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الانسان ويولمه بعض الالم فيرعوي عن
المعاصي فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما
يعضه ويولمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك قسم في اهل مملكته قناطير من ذهب وفضة الم يكن
سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فاين هذا من مطرة رواء اذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلات اكثر من قناطير الذهب والفضة في اقاليم الارض
كلها افلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن احدهم حاجة لا قدر لها فيذم
ويسخط ايثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تامل نزوله على الارض والتدبير في
ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليغشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما ياتيها من بعض نواحيها لما علا الموضع المشرفة منها ويقل
ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سيحا اقل من ذلك فالامطار هي التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال
وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤنة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من
التشاجر والتظالم حتى يستاثر بالماء ذو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء ثم انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها
بالرش ليغور في قعر الارض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزرع القائمة اذا اندفق عليها
فصار ينزل نزولا رفيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى فانه يلين الابدان ويجلو كدر الهواء
فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان الى اشباه هذا من المنافع فان قال قائل اوليس
قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض في
الابدان والافات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الانسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما
يصلح له من دينه ارجح مما عسى ان يرزء في ماله **بيان** يعتقبان اي ياتي كل منهما عقيب صاحبه وخصر الهواء بكسر الصاد المهملة ايضا اخصر يوما اي
اشتد برده وماء خاصر بارد وفي اكثر النسخ بالحاء المهملة والسين من حسر اي كل وهو لا يستقيم الا بتكلف ويجوز وفي بعضها بالخاء المعجمة
والثاء المثلثة من قولهم خثر اذا غلظ والبشع الكريه المطعم الذي ياخذ بالحلق والقنطار معيار ويروى انه الف ومائتا اوقية ويقال هو مائة
وعشرون رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا قوله ويذهب له به الصوت اي الصيت كرمه وجوده الافاق والدبر الملامة والتهدد والحطم

خثر حثر

الكر

١٠

الكسر والاندفاق الانصباب واليرقان افة للزرع وقوله ما عسى ان يرزء من الرزء المصيبة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال السحاب الاسود
فيه المطر والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار وعن ابن عباس قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه
الاية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الاية وعن عمر مولى غفرة قال سال النبي صلعم جبرئيل فقال اني احب ان اعلم امر السحاب فقال جبرئيل هذا ملك السحاب
فسله فقال تاتينا صكاك مختمة اسق بلاد كذا وكذا وكذا قطرة وعن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب لم يخطئ من رمي به وتلا فاتبعه شهاب
ثاقب وفي رواية اخرى عنه قال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخرج من غير قتل وعن ابن عباس قال ما ارسل الله شيئا من
ريح او ماء الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد فاما يوم نوح فان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء واما يوم عاد
فان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية وعن علي عليه السلم مثل الاية قال لم تنزل قطرة من ماء الا بكيال
على يد ملك وعن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من اصحابه فرمي بنجم فاستنار
قال ما كنتم تقولون اذا كان هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا
اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم يسبح اهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ويخبر اهل كل سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون فيه قال معمر
قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم قال ارايت وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظت
وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله **تتميم** اعلم ان الفلاسفة اثبتوا عناصر اربعة النار والهواء والماء والارض وقالوا النار
حار يابس والهواء حار رطب والماء بارد رطب والارض بارد يابس وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع وهما
كرة واحدة وتحتها الهواء وله اربع طبقات الاولى ما يمتزج منه مع النار وهي التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب
ذوات الاذناب وما يشبهها من النيازك والاعمدة وغيرها الثانية الهواء الصرف او القريب من الصرافة وتتحلل فيها الادخنة اللطيفة
ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد بما يخالطه من الابخرة الباقي على برودته لعدم وصول اثر الشعاع المنعكس من وجه الارض اليه
الرابعة الهواء الكثيف المجاور للارض والماء الغير الباقي على صرافة برودته المكتسبة لمكان الاشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير تامة محيطة
بثلثة ارباع الارض تقريبا ثم الارض وهي كرة مصمتة وقد احاط تقريبا من ثلثة ارباعها الماء فالماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض
جوانبها وسلث من الارض فالان مجموع الماء والارض بمنزلة كرة واحدة تامة الهيئة وللماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالارض ولم يبق على صرافته
لنفوذ اثار الاشعة فيه ومخالطته بالاجزاء الارضية وليس له ما يميز بين ابعاضه بحيث تختلف في الاحكام اختلافا يعتد به والارض ساكنة
في الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم وزعم بعض الاوائل منهم ان الارض متحركة حركة صغيرة دورية من المغرب
الى المشرق وان شروق الكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك وهذا قول ضعيف متروك عندهم وللارض ثلث طبقات الاولى الارض
الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة
وتتولد فيها المعادن والنباتات والحيوانات وتنقسم الى البراري والجبال وهي المعروفة بالربع المسكون المنقسم الى الاقاليم السبعة

واما السبب في انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء الى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب
اشد شعاعا من كونها في البعد وكون الحرارة اللازمة من الشعاع الاشد اقوى لا محالة وشان الحرارة جذب الرطوبات وعلى هذا يمكن ان تنتقل العمارة
من الشمال الى الجنوب ثم من الجنوب الى الشمال وهكذا بسبب انتقال الاوج من احدهما الى الآخر وتكون العمارة دائما جانب اوج الشمس لئلا يجتمع في الصيف
قرب الشمس من سمت الرأس وقربها من الارض فتبلغ الحرارة الى حد النكاية والاحراق ولا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد الى حد النكاية والتفجيج وقيل
سببه كثرة الوهاد والاغوار في ناحية الشمال اتفاقا من الاسباب الخارجية فتنحدر المياه اليها بالطبع وتبقى المواضع المرتفعة مكشوفة وقيل السبب
سبب مجهول غير العناية الالهية ليصير مستقرا للانسان وغيره من الحيوانات ومادة لما يحتاج اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان
كلا من تلك العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي ينقلب بعضها الى بعض بلا متوسط او بتوسط واحد او اكثر كالماء ينقلب حجر المرمر فانه يحصل
من مياه صافية جارية مشروبة يجتمع في وهاد تتحجر حجرا او يلجم من حجمها في زمان قليل كما ينقل من بعض محال مراغة من بلاد اذربايجان و
قيل الحق ان ذلك انما هو بخاصية في بعض المواضع من الارض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التاثير في التحجر اذا صادفها المياه تحجرت وربما
كانت في باطن الارض فظهرت بالزلازل ومن هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا وقد شوهدت في بعض البلاد اشباح حجرية
على هيئة اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يميزها من التشكيل والتخطيط شيء واشخاص بهيمية وساير امور تتعلق بالانسان على
حالات مخصوصة واوضاع يغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى
وقالوا الحجر يتحلل بالحيل الاكسيرية ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما يشاهد في قلل الجبال وغيرها ان الهواء بسبب البرد يغلظ ويصير سحابا متقاطرا
وكما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد والماء ينقلب هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس او النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء
المسخن فان البخار اجزاء هوائية متكونة من الماء مستصحبة لاجزاء مائية لطيفة مختلطة بها والهواء ينقلب نارا كما في كور الحدادين اذا الح النفخ عليها
وسد الطرق التي يدخل منها الهواء الجديد بحيث فيه نار من انقلاب الهواء اليها ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي يسمى السموم المحرقة والنار ايضا
ينقلب هواء كما يشاهد في شعلة المصباح فانها لو بقيت على النارية لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاحرقت ما حاذاها وليس كذلك
ثم انهم قالوا اذا تصغرت تلك العناصر وامتزجت وتماست وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة يحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج و
التركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج ويستعد بذلك لافاضة صورة نوعية تحفظ التركيب زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة
بل يتحلل بادنى سبب مثل كائنات الجو قال صاحب المقاصد المركبات التي لا مزاج لها ثلاثة انواع لان حدوثها اما فوق الارض اعني في الهواء واما على وجه
الارض واما في الارض فالنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة فانها تحلل من الرطب اجزاء هوائية ومائية
هي البخار ومن اليابس اجزاء ارضية تخالطها اجزاء نارية قلما تخلو عن هوائية وهي الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة اجزاءه
المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف فيجتمع سحابا ويتقاطر قطرا ان لم يكن البرد شديدا وان اصابه برد شديد يجمد
السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا او بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة
والاصطكاك والا فكبيرا غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في هواء ربيعي او خريفي لفرط التحليل في الصيف والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار

المتصاعد الطبقة الزمهريرية فان كثف صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل صقيعا والا فطلا فنسبة الصقيع الى الطل نسبة
الثلج الى المطر وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصعد الى الزمهريرية لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للاجزاء من
التصاعد او الضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطوء حركته وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان
فاذا ارتفعا معا الى الهواء البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول و
كيف كان فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونارية لطيفة هي البرق او كثيفة هي الصاعقة وقد يشتعل
الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفي الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب انقض
وهو الشهاب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذؤابة او ذنب او حية او حيوان له قرون وربما يقف تحت كوكب
ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما تظهر فيه علامات ظاهرة هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان واذا لم ينقطع اتصال
الدخان الى الارض ونزل اشتعاله الى الارض يرى كان تنينا نزل من السماء الى الارض وهو الحريق انتهى وقال في المواقف واما الدخان
فربما يخالط السحاب فيخرقه اما في صعوده بالطبع او عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من خرقه له ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد
يشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فاللطيفة ينطفي سريعا وكثيفة لا ينطفي حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة وقال
شارح واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في الصرة مثلا
ولا يحرقها الا ما احترق من الذوب وقد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فاذابت
قنديلا فيها ولم يحرق شيئا منها وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه ويحكى ان صبيا كان
في صحراء فاصاب ساقه صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقال الرازي في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار
دخاني لزج دهني وتصاعد حتى وصل الى حيز النار من غير ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كانه تنين ينزل
من السماء الى الارض فاذا وصلت الى الارض احرقت تلك المادة بالكلية وما يقرب منها وسبيل ذلك سبيل السراج المنطفي اذا وضع
تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فانحدر اللهب الى فتيلته وقال في شرح المواقف في سبب الهالة والقوس قد
يحدث في الجو اجزاء رطبة رشية صقيلة كدائرة يحيط تلك الاجزاء بغيم رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من تلك
الاجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى القمر فيرى في تلك الاجزاء ضوءه دون شكله فان الصقيل الذي ينعكس منه شعاع
البصر اذا صغر جدا بحيث لا ينقسم في الحس ادى الضوء واللون دون الشكل والتخطيط كما في المرآت الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية
مرايا صغار متراصة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك الدائرة كانها متنورة بنور ضعيف ويسمى الهالة واما الجزء الذي يقابل القمر
من ذلك الغيم لان قوة الشعاع تخفي حجم السحاب الذي لا يستره فلا يرى فيه خيال القمر كيف والشيء انما يرى على الاستقامة نفسه لا شبحه
بخلاف اجزائه التي لا يقابله فانها تؤدي خيال ضوءه كما عرفت قيل واكثر ما تتولد الهالة عند عدم الريح فان تمزقت من جميع الجهات
دلت على الصحو وان محق السحاب حتى بطلت دلت على المطر لان الاجزاء المائية قد كثرت وان انخرقت من جهة دلت على ريح تاتي من تلك الجهة

وان اتفق ان توجد سحابتان على الصفة المذكورة احديهما على الاخرى حدثت هناك هالة تحت هالة وتكون التحتانية اعظم لانها اقرب الينا
وزعم بعضهم انه راى سبع هالات معًا واعلم ان هالة الشمس وتسمى الطفاوة نادرة جدا لان الشمس تحلل السحب الرقيقة ومع ذلك فقد زعم
ابن سينا انه راى حول الشمس هالة تامة فى الوان قوس قزح وراى بعد ذلك هالة قوسية قليلة وانما تنسج هالة الشمس اذا كثف السحاب
والظلم وحكى ايضا انه راى حول القمر هالة قوسية اللون لان السحاب كان غليظا فتشوش فى اداء الضوء وعرض ما يعرض للقوس وقد يحدث مثل
ذلك الذى ذكرناه من الاجزاء الرشية الصقيلة على هيئة الاستدارة فى خلاف جهة الشمس وهى قوس قزح وتفصيله انه اذا وجد فى خلاف
جهة الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف اما جبل او سحاب كدر وكانت الشمس قريبة من الافق
فاذا ادبر على الشمس ونظر الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر عنها الى الشمس ولما كانت صغيرة جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذى يكون
مركبا من ضوء الشمس ولون المراة وتختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب فى الوانها وبحسب الوان ما وراءها من الجبال والوان ما ينعكس
منها الضوء من الاجرام الكثيفة وفى المباحث المشرقية زعم بعضهم ان السبب فى حدوث امثال هذه الحوادث اتصالات فلكية وقوى روحانية
اقتضت وجودها وح لا تكون من قبيل الخيالات وهو ان يرى صورة شئ مع صورة شئ اخر مظهر له كالمراة فيظن ان الصورة الاولى
حاصلة فى الشئ الثانى ولا يكون فيه بحسب نفس الامر قال الامام هذا الذى ذكره لا ينافى ما ذكرناه فان الصحة والمرض قد يستندان الى اسباب
عنصرية تارة والى اتصالات فلكية وتاثيرات نفسانية اخرى لكن هذا الوجه يؤيده ان اصحاب التجارب شهدوا بان امثال هذه الحوادث فى
الجو يدل على حدوث حوادث فى الارض فلولا انها موجودات مستندة الى تلك الاتصالات والاوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى وقال
بعضهم ان الله سبحانه اذا اراد ان يلطف سبحانه بقوم او يغضب عليهم باحداث حدث فى الارض وتكوين كاين من امطار مطر او ارسال ريح
او ما اشبههما امر الملائكة السماوية خصوصا الملكين الموكلين بالشمس ان يفعلوا فى الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها افاعيل ان يحركوا
شيئا منها ويخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فان كل ما يكون فى الجو والارض انما يحدث من اختلاط العناصر والارضيات فاولا ما
يحدث من ذلك قبل ان يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسببه الكيفية الوحدانية المسماة بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لان الملائكة اذا هيجا
باسخان السماويات الحرارة تجر واس الاجسام المائية ودخواس الاجسام الارضية واثاروا اجزاء اما هوائية ومائية مختلطين وهى
البخار واما نارية وارضية كذلك وهو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب
والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة والقوس والهالات والشهب والرياح والزلازل وانفجارات العيون والقنوات والابار و
النزوز كل ذلك باذن الله سبحانه وبتوسط ملائكته كما قال سبحانه اشارة الى بعض ذلك الم تر ان الله يزجى سحابا الاية والتامل فى بناء احكام
وعوارض تعم العون على ادراك ماهية الجو وكثير من حوادثه بل التدبر فيما يرتفع من ارض همة الانسان الى سمو يرده ما عنهم بمنزلة شئ فى
نفسه وجهه يعين على ذلك كسائر الامور الانفسية على الاحكام الافاقية انتهى وقال بعض المحققين فى تحقيق الوان القوس توضيح المقام يستدعى
مقدمتين الاولى ان سائر الالوان المتوسطة بين الاسود والابيض انما تحدث عن اختلاط هذين اللونين وبالجملة الابيض اذا روى بتوسط
الاسود اوبمخالطة الاسود حدثت عن ذلك الالوان الاخر فان كان النير هو الغالب روى الاحمر وان لم يكن غالبا روى الكراثى والارجوانى

وغلبته فى الكراثى اكثر وفى الارجوانى اقل الثانية ان اللون الاسود هو بمنزلة عدم الابصار لانا اذا لم نر الشمس والمضئ ظننا انا نرى شيئا اسود
فالمكان من الغمام الذى يكون الابيض فيها ابلغ الاسود نراه احمر والمكان الذى يكون فيه الاسود غالبا نراه ارجوانيا والمكان الذى
فيه الاسود بين الغالب والمغلوب نراه كراثيا فاذا اتمهد هذا فنقول اذا راى البصر النير بتوسط الغمام على تلك الشرائط راى القوس على الاكثر ذات
الوان ثلثة الاول منها وهو الدور الخارج الذى يلى السماء احمر لقلة سواده وكثرة بياضه والثانى وهو الذى دونه كراثى لتوسطه بين الاول
والثالث فى قلة السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والدور الثالث مما يلى الارض ارجوانى لكثرة سواده وقلة بياضه فاما الدور الاصغر
الذى قد يرى احيانا بين الدور الاحمر والكراثى فانه ليس يحدث بحق الانعكاس فانما يرى بمجاورة الاحمر اللون الكراثى والعلة فى ذلك ان
الابيض اذا وقع الى جنب الاسود روى اكثر بياضا ولما كان الدور الاحمر فيه بياض ما والكراثى مائلا الى السواد روى طرف الاحمر لقربه
من الكراثى اكثر بياضا من الاحمر هو الاصفر فلهذا يرى طرف الدور الاحمر القريب من الكراثى اصفر وقد يظهر احيانا قوسان معا كل واحدة منهما
ذات ثلثة الوان على النحو الذى ذكرناه فى الواحدة لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعنى دورها الخارج الذى يلى السماء ارجوانى
والذى يليه كراثى والذى يتلوه هذا احمر ولا يبعد ان يكون احد القوسين عكسا للاخرى انتهى واقول هذا ما ذكره القوم وكلها فى هذا المقام
وكلها مخالفة لما ورد فى لسان الشريعة ولم يكلف الانسان الخوض فيها والتفكر فى حقايقها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها
وقد ورد فى كثير من الاخبار النهى عن تكلف ما لم يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف وشارحه بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرناه كلام الفلاسفة
حيث نفوا القادر المختار فاحالوا اختلاف الاجسام بالصور الى استعداد فى موادها واحالوا اختلاف اثارها الى صورها المتباينة والى طبايعها
المتخالفة وكل ذلك الى حركات الافلاك واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافراد وانها
متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا فى ذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل القادر المختار انتهى ثم اعلم ان
ما يشاهد من انعقاد السحب فى قلل الجبال وتقاطرها مع ان الواقف على قلة الجبل لا يرى سحابا ولا امطارا ولا ماء والذين تحت السحاب نزل
عليهم المطر لا ينافى الظواهر الدالة على ان المطر من السماء بوجهين اولهما انه يمكن ان ينزل المطر من السماء الى السحاب شيئا صغيرا لا يحس
او قبل انعقاد السحاب على الوضع الذى يرتفع منه وثانيهما ان نقول بحصول الوجهين معا وانقسام المطر الى القسمين فمنه ما ينزل من السماء
ومنه ما يرتفع من بخار البحار والاراضى الندية ويؤيده ما رواه شيخنا البهائى قدس الله روحه فى كتاب مفتاح الفلاح حيث قال نقل الخاص
والعام ان المامون ركب يوما للصيد فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقى واحد منهم فى مكانه فتقدم
اليه المامون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان الطريق ليس ضيقا فيتسع بذهابى ولا لى عندك ذنب فاخافك لاجله فلاى شئ
اهرب فاعجب كلامه المامون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقرة فارتفع فى الهواء ولم يسقط على وجه الارض حتى رجع وفى منقاره سمكة صغيرة
فتعجب المامون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه بقى فى مكانه كما فى المرة الاولى فتقدم اليه المامون وهو ضام كفه على السمكة
وقال له قل اى شئ فى يدى فقال عليه السلم ان الغيم حين ياخذ من ماء البحر تداخله سمكة صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها
سلالة النبوة فادهش ذلك المامون وقال له من انت فقال انا محمد بن على الرضا وكان ذلك بعد واقعة الرضا عليه السلم وكان عمره عليه السلم

في ذلك الوقت احدى عشرة سنة وقيل عشر افترق المامون عن فرسه وقيل راسه وتدلى له ثم زوجه ابنته اقول وقد مر في ابواب تاريخه عليه السلم
وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه الرعد والبرق والغيم ما هو وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد هل هناك برد ام لا فاجاب
قدس سره ان الغيم جسم كثيف وهو شاهد لا يمكن الشك فيه واما الرعد والبرق فقد روى انهما ملكان والذي نقوله هو ان الرعد صوت
من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ايضا من تصادمها وقوله من جبال الخ لا شبهة في انه كلام الله وانه لا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في
حال ما ينزل البرد **باب** الرياح واسبابها وانواعها **الايات البقرة** وتصريف الرياح **الاعراف** وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
الحجر وارسلنا الرياح لواقح **الاسرى** فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **الانبياء** ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا
فيها **الفرقان** وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **النمل** ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من
بعده يكفرون **الذاريات** والذاريات ذروا وقال سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم **القمر** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا فالناشرات نشرا **التفسير** وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه
هواء متحرك فنقول كون هذا الهواء متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار
وهو الله جل جلاله قالت الفلاسفة ههنا سبب اخر وهو انه يرتفع من الارض اجزاء ارضية لطيفة سخنة تسخنا قويا شديدا فبسبب تلك
السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعر الفلك متحركا على استدارة الفلك
بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة من الصعود بل تردها عن سمت حركتها فحينئذ ترجع تلك الادخنة
وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الادخنة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد حركة فكانت
الرياح اقوى واشد هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه **الاول** ان صعود الاجزاء الارضية انما تكون لشدة تسخنها ولا شك
ان ذلك التسخن عرضي لان الارض باردة يابسة بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية متصغرة جدا كانت سريعة الانفعال فاذا تصاعدت ووصلت
الى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا واذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك
فبطل ما ذكروه **الثاني** هب ان تلك الاجزاء الدخانية صعدت الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على
الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك يمنة ويسرة **الثالث** ان حركة تلك
الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان الرياح اذا احضرت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح لم يحس احد بنزولها
ونرى هذه الرياح تقلع الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار **الرابع** انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون
حصول الاجزاء الغبارية الارضية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء
المتحرك العاصف شيء من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك ايضا بعيد
لان الموجب لهبوب الرياح ان كان طبيعة الكوكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج

المعين

المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك هواء كل العالم وليس كذلك وايضا قد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعين والبرج المعين
والطبيعة التي لاجلها اقتضت ذلك الاثر الخاص لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل
العقلي ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح قوله نشرا اي متنشرة متفرقة فجزء من اجزاء الريح يذهب يمنة وجزء اخر يذهب يسرة وكذا القول
في ساير الاجزاء فان كل واحد منها يذهب الى جانب اخر فنقول لا شك ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبايع
الى كل واحد من الاجزاء من ذلك الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض اجزاء الريح بالذهاب يمنة والجزء الاخر بالذهاب يسرة وجب ان لا يكون ذلك
الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي بين يدي المطر الذي هو رحمته فان قيل وقد نجد المطر ولا تتقدمه الرياح قلنا ليس في الاية ان هذا
التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال وايضا فيجوز ان تتقدمه هذه الرياح وان كنا لا نشعر بها وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب
وهو القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وعن النبي صلعم نصرت بالصبا
واهلك عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح عن عباده ثلثة ايام لانتن اكثر الارض فيرسل عليكم قاصفا من الريح
قال الطبرسي ره اي فاذا ركبتم البحر ارسل عليكم ريحا شديدا كاسرة للسفينة وقيل القاصف الريح المهلكة في البر والعاصف المهلكة في البحر فيغرقكم
بما كفرتم من نعم الله ان يرسل الرياح قال البيضاوي اي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلعم
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة
لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها او الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار
المعنى او على يرسل باضمار فعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر فراوه مصفرا اي فراوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم
وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء
ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الاية ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي
يقتضي ان يتوكلوا على الله تعالى ويلجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة
بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه اقول وقد مر تفسير
الذاريات بالرياح التي تذرو التراب وهشيم النبت وقال الطبرسي ره الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تاتي بخير من تنشئة سحاب او تلقيح
شجر او تذرية طعام او نفع حيوان فهي كالمراة الممنوعة من الولادة اذ هي ريح الاهلاك وقال في قوله تعالى ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب وقيل
باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي ادام الشؤم استمر عليهم بنحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت عليهم وقيل انه كان يوم الاربعاء
اخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلم اقول وقد مر ايضا تفسير المرسلات عرفا بالرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس
والعاصفات عصفا بالرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا بالرياح التي تاتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث **الفقيه** قال علي عليه السلم
للريح راس وجناحان **بيـ** لعل الكلام مبني على الاستعارة اي يشبه الطائر في انها تطير الى كل جانب وفي انها في بدو حدوثها قليلة ثم تنتشر كالطائر
الذي يبسط جناحه والله يعلم **الفقيه** عن كامل قال كنت مع ابي جعفر عليه السلم بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلم يكبر ثم قال ان

التكبير يرد الريح وقال عليه السلم ما بعث الله ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له و
نعوذ بك من شرها ومن شر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما خرجت
ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وقال الصادق عليه السلم نعم الريح الجنوب
تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي عليه السلم الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت
ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى ينزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة
توحيد المفضل قال قال الصادق عليه السلم انبهك يا مفضل على الريح وما فيها الست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي
يكاد ان ياتي على النفوس ويحرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الابدان والآفة في الغلات ففي
هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة اخرى فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في
الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما
يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به اكثر مما يحتاج اليه في تجديد
القراطيس لان ما يلفظ من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم
ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان
والممسك لها من داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما تباشر من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدي بها من البعد البعيد وهو الحامل
لهذه الارايح ينقلها من موضع الى موضع الا ترى كيف تاتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين
يعتقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع الى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف
فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الاطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي
كل ما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء وفسدت **بيان** ركود الريح سكونها والتحريض افساد البدن
وينهك المحمى اي اضنته وهزلته وقوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله ويقال كربه الامر
اي شق عليه وفدحه الدين اي اثقله وريث ما فعل كذا اي قدر ما فعله ويبلغ اما على بناء المجرد فالعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله
والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح واطراد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والارايح جمع جمع للريح وتزجي السحاب على بناء الافعال اي تسوقه
وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الاطعمة على التفعيل او الافعال اي تصيرها رخوة لطيفة وتشب النار اي توقدها **العلل** عن
ابيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم
جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو عبد الله عليه السلم هل
تدري انت من اين تهب الريح فقال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله عليه السلم من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت
الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا اخرجه اما جنوبا فجنوب واما شمالا فشمال واما صبا فصبا واما دبورا فدبور

ثم قال

ثم قال وآية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل والنهار **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضل عن العرزمي مثله **الكافي** عن ابي علي
الاشعري عن بعض اصحابه عن محمد بن الفضيل مثله **بيان** قوله عليه السلم مسجونة يحتمل ان يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح
وفيه عند ارادة ذلك كما سيأتي ولعل المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلق عليه **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات
ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع اليكم **بيان** الغرض النهي عن سب الرياح والبقاع والجبال والايام والساعات فانها مقهورة تحت قدرة
الله سبحانه مسخرة لما يشاء لا يملكون تأخرا عما قدمهم اليه ولا تقدما الى ما اخرهم عنه فسبهم سب لمن لا يستحقه ولعن من لا يستحق اللعن يوجب
رجوع اللعنة على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لولا غفلتهم عما يؤول اليه كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اي فاعل الافعال التي
تنسبونها الى الدهر وتسبونه بسببها هو الله تعالى **تفسير علي بن ابرهيم** وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تنبت
النبات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في ايام نحسات ايام مياشيم وقوله و
ارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن السياري رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت لم سميت ريح الشمال شمالا قال لانها تاتي من شمال العرش **بيان** كون ريح الشمال من شمال العرش لانها تهب من قبل الركن الشامي وهو
يسار الكعبة اذا فرضت رجلا مواجها للباب والحجر الاسود عن يمين الكعبة وقد ورد في الخبر ان العرش محاذ للكعبة فيمينه يمينها ويساره
يسارها ويوضح ذلك ما رواه الصدوق ايضا في العلل باسناده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كيف صار الناس يستلمون
الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين قال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله تبارك وتعالى ان يستلم
ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم عن يساره قال لان لابرهيم مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد عن يمين عرش
ربنا عز وجل ومقام ابرهيم عليه السلم عن شمال عرشه فمقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله ينبغي ان يتصور
ان البيت بازاء العرش وحذاءه في الدنيا والآخرة والبيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه الطرف الذي فيه الباب فاذا توجه انسان
الى البيت من جهة الباب كان المقام والركن الشامي عن يمينه والحجر والركن اليماني عن يساره فاذا فرض البيت انسانا مواجها تنعكس
النسبة فيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس وعرش ربنا مقبل اي بمنزلة رجل مقبل ويمكن ان يكون تسمية الجانب الذي يلي الشامي شمالا في خبر
السياري لانه اضعف جانبي الكعبة كما ان الشمال اضعف جانبي الانسان لان اشرف اجزاء الكعبة وهي الحجر والركن اليماني واقعة على الجانب
المقابل فهو بمنزلة اليمين **العلل** بالاسناد الى وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام
من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل
منخري الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا
بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال

نعل بينهما ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت الارتفاع
وانما سميت العقيم لانها تلقح بالعذاب وتعقم عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له الخبر **بيان** قال الجوهري نسفت البناء نسفا
قلعته وقال القاع المستوي من الارض وكذا الصفصف وقال الامت المكان المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا انخفاض
فيها ولا ارتفاع **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد **بيان** في القاموس سفت الريح التراب
تسفيه ذرته او حملته كاسفته فهو ساف وسفي اقول يمكن تخصيصه ببعض البلاد القريبة من بلادهم كمدينة صنعاء الله شرفها ولا يبعد التعميم
ايضا **العياشي** عن ابن وكيع عن رجل عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها
لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها **بيان** اي انها مامورة مبعوثة بامر الله اما للبشارة بالمطر وغيره او للانذار او لالقاح
الاشجار او لسوق السحاب الى الاقطار كما مر فسبها باطل لا ينفعكم بل يضركم فاسئلوا الله الذي بعثها ان يجعلها نافعة لكم ويصرف شرها عنكم
العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن محمد بن رئاب وهشام بن سالم عن ابي بصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا
والدبور وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن
عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي
يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف
كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه
نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه قال ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها
ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ومنها رياح تفرق السحاب ومنها
رياح مما عد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان
يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر
والبحر واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح
الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن
الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط
على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع لقوله
ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وريح الدبور انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب مثله الى قوله فكيف كان عذابي ونذر وذكر بابا في العذاب ثم قال في ريح الشمال وريح الصبا

وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الموكلين بها **بيان** قال الفيروزآبادي الشمال ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك
عن يمينك وانت مستقبل القبلة والصحيح انه ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة ولا
تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال
الدبور ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين
الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله تعالى ونذر اي انذاري لهم
بالعذاب قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم والريح العقيم قيل هي الدبور وقيل الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى
السماء كانه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق قوله عليه السلام فتفرقت ريح الشمال لا يتوهم انه يلزم من ذلك ان يكون مهب جميع الرياح جهة
القبلة وذلك لانه لعظمة الملك وجناحه يمكن ان يحرك راس جناحه باي موضع اراد ويرسلها الى اي جهة امر بالارسال اليها وانما امر بالقيام
على الكعبة لشرافتها وكونها محل رحماته تعالى ومصدرها وقيل ضرب الجناح علامة امر الملك الريح بالهبوب قوله عليه السلام اما تسمع لقوله اي لقول
القائل وكانه عليه السلام استدل بهذه العبارة الشايعة على ما ذكره من انها اسماء الملائكة اذ الظاهر من الاضافة كونها اللامية والبيانية نادرة
وان كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا ممن تقدمهم وهكذا الى ان ينتهي الى من اطلق ذلك على وجه المعرفة **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ريحا يقال لها الازيب لو ارسل
منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب **بيان** قوله وهي الجنوب من كلام بعض الرواة او من كلامه عليه السلام وعلى التقديرين
لعل المراد به انها نوع منها او قريب منها قال في القاموس الازيب كالاحمر الجنوب او النكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء ريح انحرفت ووقعت
بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكيباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء
نكباء الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكيباء وقال الجوهري وقال كل ريح استطالت اثرا فهبت
عليه ريح طولا فهي نيحة فان اعترضته فهي نسيجة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا واسال بها واديا **الاحتجاج** قال الصادق عليه السلام للزنديق الذي
سأله سائل الريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت وسأله عن جوهر الريح فقال عليه السلام الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن
سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع عن كل شيء وتطيبه [الفساد]
فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل الرياح من
العذاب رحمة فعل قال ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم
عن طاعته قال وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة
فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا

من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها
على مقدار سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا
ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث الله اليها جبرئيل عليه السلم فاستقبلها
بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم **الشهاب**
عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **الضوء** الصبا هي الريح التي تضرب قفا المصلي وبازائها الدبور
والشمال التي تضرب يمين المصلي وبازائها الجنوب وقال مهب الصبا المستوي ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وزعموا ان
الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا
والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال تمزق السحاب والنكباء هي التي بين الصبا والشمال والذي في الحديث اشارة الى
نصرة الله تعالى رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب وعن ابن عمر الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات
والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف في البحر وروي انه فتح على عاد من
الريح التي اهلكتهم مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحا الا بمكيال الا يوم عاد فانها عتت على الخزنة فلم يدروا ما مقدارها
وفي الحديث ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا وان من دونها بابا مغلقا ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض وهي الازيب وهي
عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منه وبركتها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم فتمر بها
على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار قلت وقد سمعت ان السموم لا تكون الا الشمال تهب على الرمال المضطربة والارضين المتوهجة
فتكتسي للطافتها ورقتها منها زيادة الحرارة فتهب نارا ملتهبة فتقتل وتسود الجلود وقال كعب لو حبس الله الريح عن الارض ثلثة ايام لانتن
ما بين السماء والارض وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا راى الريح قد هاجت يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واكثر ما في القران
من الرياح للخير والريح بالعكس من ذلك وقيل الريح الهواء المتحرك وفائدة الحديث الانباء بان الله تعالى نصره في الاحزاب بريح الصبا تكبهم
على وجوههم وتثير السافياء في اعينهم فيعجزون عن مقاومة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وراوي الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس **الدر المنثور** عن
ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء في القران من الريح فهو عذاب وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله
والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس وابن عمر قالا الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات
والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي رواية ابن عباس مكان الذاريات الرخاء وفي
رواية اخرى الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق واما الدبور فتجيء
من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين الشمال و
الدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان
الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة

وعن حسن بن علي الجعفي قال سالت اسرائيل بن يونس عن اي شيء سميت الريح قال على القبلة شمالها الشمال وجنوبها الجنوب والصبا ما جاء من قبل
وجهها والدبور ما جاء من خلفها وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس
الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل وعن كعب قال لو احتبست الريح عن الناس ثلثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن
سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تلعن الريح فانها مامورة فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وعن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثى النبي صلى الله عليه وآله على
ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن
عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على اخرين وعن ابن عباس قال الريح العقيم
الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب ولا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الريح مسخرة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال اي رب ارسل
عليهم من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار لا اذا تكفى الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم وعن سعيد بن المسيب قال هي الجنوب وعن علي عليه السلم قال لم تنزل قطرة من ماء الا بمكيال على يد ملك الا يوم الطوفان فانه
اذن لها دون الخزان فخرجت وذلك قوله انا لما طغى الماء ولم ينزل شيء من الريح الا بمكيال على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون
الخزان فخرجت وذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
قال ما امر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي الابواب فذلك قول الله بريح صرصر
عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدات باهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما راوها قالوا هذا عارض
ممطرنا فلما دنت الريح اظلتهم استبقوا الناس والمواشي فيها فالقت البادية على اهل الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعا وعن قبيصة بن ذويب
قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت الى عاد فاندفق منها شيء لا
يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضبا لله ولذلك سميت عاتية والماء كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغية وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف
والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل
الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد وعن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى
علي عليه السلم فقال ما العاصفات عصفا قال الرياح **بيان** في القاموس الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبابة كالخروق واللينة السهلة
او الواحدة المستمرة السير او الطويلة الهبوب واللقحة بالكسر والفتح الناقة الحلوب **ذنابة** ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم

ان البخار اذا انتقل بواسطة البرودة من الطبقة الزمهريرية واندفع الى اسفل فصار لتسخنه بالحركة الموجبة لتلطيفه هواء متحركا وهو الريح وقد
يكون الاندفاع يعرض بسبب تراكم السحب الموجب لحركة ما يليها من الهواء لامتناع الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط
الهواء بالتخلخل في جهة واندفاعه من جهة اخرى وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية ونزوله قالوا ومن
الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لمروره من بقية مادة الشهب او لمروره بالارض الحارة جدا لاجل غلبة نارية
عليها وقد يقع تقاوم فيما بين ريحين متقابلين قويتين تلتقيان فتستديران او فيما بين رياح مختلفة الجهة حادثة فتدافع تلك الرياح
الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتضغط تلك الاجزاء بينهما مرتفعة كانها تلتوى على نفسها فيحصل الدوران المسمى بالزوبعة والاعصار
وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مشتعل فترى نارا تدور ومهاب الرياح اثنا عشر وهي حدود الافق الحاصلة
من تقاطعه مع كل من دائرة نصف النهار والموازيتين لها المماستين للدائمة الظهور والخفاء ودائرة المشرق والمغرب الاعتداليين والموازيتين
لها المارتين براس السرطان والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهورات عند العرب اربعة ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وهي الشرقية و
ريح الدبور وهي الغربية والبواقي تسمى نكباء **باب** الماء وانواعه والبحار وعجائبها وما ينعقد فيها وعلة المد والجزر والمدوح
من الانهار والمذموم منها **الايات ابرهيم** وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار **النحل** وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه
لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا
الفرقان وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا **فاطر [النمل]** وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي
وجعل بين البحرين حاجزا **[النمل] فاطر** وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **الجاثية [حمعسق]** ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص **الجاثية** الله
الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **الطور** والبحر المسجور **الرحمن** مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام **الملك** قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين **الكهف** واسقيناكم ماء فراتا **تفسير** وسخر لكم الفلك انما نسب اليه سبحانه مع انه من اعمال العباد لانه لولا انه تعالى
خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وساير الالات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة
السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما
يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته
اليه وقيل لما كان يجري على وجه الارض كما يشتهيه الملاح صار كانه حيوان مسخر له بامره اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما
ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتسخير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ماء البحر
لا يصلح للشرب والصالح لهذا ماء الانهار وهو الذي سخر البحر اي جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه

لحما طريا هو السمك ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق حلية تلبسونها
كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جوارى فيه تشقه بحيزومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من
فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي
مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش
من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للاخر ما
يقوله المتعوذ عليه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم
مثل النيل وبالبحر الملح الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل
عنصر ان تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية انتهى وقيل ان بحرا يدخل بحر الخزر ويبقى على عذوبته ولا يختلط بالمالح ويأخذون
منه الماء العذب في وسط البحر فيمكن على تقدير صحته ان يكون داخلا تحت الاية ايضا وما يستوي البحران ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات
الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته ومن كل تاكلون استطراد في صفة البحرين وما فيهما او تمام التمثيل
والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما
ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يساوي المؤمن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو
الخاصة العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل الاجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع والمراد بالحلية
اللآلي واليواقيت ومن اياته الجوار في البحر قرا نافع وابو عمرو الجواري بياء في الوصل والوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام
اي كالجبال فهذه السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال تجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف فهذه دلالة
على وجود الصانع المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامة لانه تعالى خص كل جانب من جوانب الارض بنوع من الامتعة
اذا نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب في السفن وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة فيظللن رواكد اي فيبقين ثوابت على
ظهره اي ظهر البحر لكل صبار اي لكل من اكمل همته وحبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه او لكل مؤمن كامل فانه روي ان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصله او يرسلها
فيوبقهن لانه قسيم يسكن الريح فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اذ المعنى او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا
على العفو منهم وقرئ ويعفو على الاستيناف ويعلم الذين يجادلون في اياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء
ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرا نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون
المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير اخرين ما لهم من محيص من محيد من العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعله املس السطح يطفو عليه ما
يتخلخل كالاخشاب ولا يمنع الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها و
انتم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت كما روي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار نارا

يسجر بها جهنم او المختلط من البحر وهو الخليط وقيل هو بحر معروف في السماء يسمى بحر الحيوان مرج البحرين اي ارسلهما والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران وتتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان ينشعبان منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية ولا يتجاوزان حديهما او باغراق ما بينهما وقال الطبرسي ره قيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذلك والبرزخ بينهما الجزائر وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من المالح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد وكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كذا ذكره البيضاوي وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان الظاهر كلام الله اولى بالاعتبار من كلام الناس الذي لا يوثق بقولهم ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب غاية علمكم ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدف لا يخرج اللؤلؤ بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور البحور الثاني ان نقول ان صح قولهم انه لا يخرج الا من المالح فنقول فيه وجوه احدها ان الصدف لا يتولد فيه اللؤلؤ الا من ماء المطر وهو بحر السماء ثانيها انه يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدر فيه لحال الملوحة كالمتوحمة التي تشتهي في اوايل الحمل فيثقل هناك فلا يمكنه الدخول في العذب ثم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي ره قيل يخرج منهما اي من ماء السماء وماء البحر فان القطر اذا جاء من السماء تفتحت الاصداف فكان من ذلك القطر اللؤلؤ عن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذب والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب والملح وذلك معروف عند الغواصين انتهى اقول وله الجوار اي السفن جمع جارية المنشآت اي المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئن الامواج او السير كالاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فباي الاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به بماء معين اي جار او ظاهر سهل المأخذ واستينكم ماء فراتا بجلي الانهار والمنافع فيها العلل والعيون عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليه وعليهم السلام قال سال رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجله فيه فاض واذا اخرجها غاض بيان قال الجزري قاموس البحر وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر وذكر الخبر ثم قال اي زاد ونقص وهو فاعول من القمس انتهى واقول اختلف الحكماء في سبب المد والجزر على

اقوال شتى وليس شيء منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وما ذكر في الخبر اظهرها واصحها عندنا ايضا وقد سمعت من بعض الثقات انه قال اني رايت شيئا عظيما يمتد من الجو الى البحر فيمتد ماؤه ثم اذا ذهب ذلك شرع في الجزر وما ذكره الحكماء في ذلك ففي رسائل اخوان الصفا اما علة هيجان البحار وارتفاع مياهها ومدودها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من اجل ان مياهها اذا حميت من قرارها وسكنت ولطفت وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما كان فيه فتدافعت بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاتساع فتكون في الوقت الواحد على سواحلها امواج مختلفة في جهات مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكل الفلك والكواكب ومطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الافاق والاوتاد الاربعة واتصالات القمر بها عند حلوله في منازله الثمانية والعشرين كما هو مذكور في كتب احكام النجوم واما علة مدود بعض البحار في وقت طلوعات القمر ومغيبه دون غيرها من البحار فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك راجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتموجت الى سواحلها وفاضت على سطوحها ورجعت مياه تلك الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا يزال ذلك دابها ما دام القمر مرتفعا الى وتد سمائه فاذا انتهى الى هناك واخذ يحط سكن عند ذلك غليان المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من تلك البحار ثم يبتدئ المد على عادته وهو في الافق الشرقي فلا يزال ذلك دابه حتى يبلغ القمر الى وتد الارض فينتهي المد من الراس ثم اذا زال القمر من وتد الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي من الراس فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوعات الشمس واشراقاتها على سطح هذه البحار فقد بينا علة ذلك في رسالة العالي والمعلولات انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بسجيته وسنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضد سنن مضيه وانعكاس ما يمضي عليه في نهجه وهما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة وفارس وذلك ان البحار على ثلثة اصناف منها ما ياتي فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد وقد تنازع الناس في علتهما فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه مجانس للماء وهو يسخنه فيبسط وشبهوا ذلك بالنار اذا اسخنت ما في القدر وانه قبل الغليان يكون فيها على قدر النصف او الثلثين فاذا اغلى الماء انبسط في القدر وارتفع وتدافع حتى يفور فتتضاعف كثيرته في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة ان تضغطها وذلك ان قعور البحار تحمى فتتولد في ارضها عذوبة وتستحيل وتحمى كما يعرض ذلك في البلاليع والابار فاذا حمي ذلك الماء انبسط واذا انبسط زاد واذا زاد دفع كان جزء منه صاحبه فطفح عن سطحه وبان عن قعره واحتاج الى اكثر من وهدته وان القمر اذا استلا احمى الجو حميا شديدا فظهرت زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري وقالت طائفة اخرى لو كان الجزر والمد بمنزلة النار اذا اسخنت الماء الذي في القدر وبسطته فيطلب اوسع منه فيفيض حتى اذا خلا قعره من الماء طلب الماء بعد خروجه منه عمق الارض بطبعه فيرجع اضطرارا بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء

في الجيلة والتمم اذا افاض لكان بالشمس سخونة ولو كانت الشمس علة مده لكان بدؤه مع بدء طلوع الشمس والجزر عند غيبوبتها وزعم هؤلاء ان
علة المد والجزر الابخرة التي تتولد في بطن الارض فانها لا تزال تتولد وتكثف وتكثر فتدفع ماء هذا البحر لكثافتها فلا تزال على ذلك حتى
تنقص موادها من اسفل فاذا انقطعت موادها من اسفل تراجع الماء الى قعود البحور وكان الجزر من اجل ذلك تنقص موادها والمد ليلا
ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبوبة القمر وطلوعه وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا يدرك بحس البصر لانه ليس يستكمل الجزر اخره حتى يبدو اول
المد ولا يفنى اخر المد حتى يبدو اول الجزر لانه لا ينفك تولد تلك البخارات حتى اذا خرجت تولد مكانها غيرها وذلك ان البحر اذا غارت مياهه و
رجع الى قعره تولدت تلك الابخرة لمكان ما يتصل بها من الارض بمائه فكلما عاد تولدت وكلما فاض تنفست وذهب اخرون من اهل الديانات
ان كل ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو فعل الهي يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته وليس للمد والجزر علة في الطبيعة البتة
ولا قياس وقال اخرون ما هيجان ماء البحر الا كهيجان بعض الطبايع فانك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن
ولذلك مواد تمدها حالا بعد حال فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا حتى تعود وذهبت طائفة الى ابطال سائر ما وصفنا من
القول وزعموا ان الهواء المظل على البحر يستحيل دائما فاذا استحال عظم ماء البحر وفار عند ذلك فاذا فار فاض واذا فاض فهو المد فعند ذلك
يستحيل ماؤه وينفش ويستحيل هواء فعاد الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم لا يفتر متصل مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء
يستحيل ماء وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلا استحال ماء اكثر مما كان يستحيل قبل ذلك وانما القمر علة لكثرة
المد لا للمد نفسه لانه قد يكون والقمر في محاقه والمد والجزر في بحر فارس يكون على مطالع الفجر في اغلب الاوقات وقد ذهب كثير من ارباب السفن
ممن يقطع هذا البحر ويختلف الى جزائره ان المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة مرة في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر
فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والصين وما والى ذلك الصقع ومرة في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر واذا كان ذلك
طما الماء في مغارب البحر والجزر بالصين وقد يحرك البحر بحرك الرياح فان الشمس اذا كانت في الجهة الشمالية تحرك الهواء الى الجهة الجنوبية فلذلك
تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عالية وتقل المياه في جهة البحور الشمالية وكذلك اذا كانت الشمس في الجنوب وسار الهواء
من الجنوب الى جهة الشمال فسال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية قلت المياه في الجهة الجنوبية وتنقل ماء البحر في هذين الميلين اعني
في جهة الشمال والجنوب يسمى جزرا ومدا وذلك ان مد الجنوب جزر الشمال ومد الشمال جزر الجنوب فان وافق القمر بعض الكواكب السيارة في احد
الميلين تزايد الفعلان وقوي الحر واشتد لذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس وهذا راي الكندي واحمد بن الطيب
السرخسي فيما حكي عنهما ان البحر يتحرك بتحرك الرياح انتهى وجملة القول فيه ان نهر البصرة والانهار المقاربة له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويوجد ذلك
في اليوم والليلة ولا يختص وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد اليومي ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد
ويسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يمكن استناده الى القمر لكونه تابعا له في الغالب بمعنى انه يحصل في ايام زيادة نور القمر لكن الظاهر انه لو
كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها او بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتاثيره في البحر والظاهر انه ليس بعاله بهذا المعنى وعلى تقدير
صحة استناده اليه فالظاهر بطلان ما جعله القائل الاول مناطا له من سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء وكذا سخونة الجو به بل ربما يدعى ان نور

الى

القمر يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تاثير القمر في المد بنوع من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء وان لم نعلمها
بخصوصها لكن يقدح فيما ذكرنا من عدم انضباط المقارنة او التاخر على الوجه المذكور واما المد اليومي فبطلان استناده الى القمر
واضح واستناده الى الكواكب على انفرادها او مشاركة القمر بعيد غاية البعد وكون الكواكب علة له من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما
ذكره الطايفة الثانية من انه للابخرة الحادثة في باطن الارض فيرد عليه ان الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تفور البحر مع عظمته بخروجها
لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم التيامها
في كل يوم وليلة ولعله مما لا يرتاب احد في انه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتيام الارض بعد الانشقاق وكون كل التيام مستند
الى انشقاق حادث في موضع اخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية البعد ولو خرجت تدريجا لاستلزمت غليانا وفورانا
في البحر دائما لا هذا النوع من الحركة والامتلاء وهو واضح وما ذكره الطايفة الثالثة من انه كهيجان الطبايع فيرد عليه انه لو كان المراد
انه والطبايع تهيج بلا سبب فباطل ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به احد ولو اريد انه بسبب ولم يكن معلوما
لنا فذلك مما لا اثر له اذ الكلام في خصوص السبب وما ذكره الطايفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك
الخصوصيات فالاوجه ان يقال انهما بقدرة الله وتدبيره وحكمته اما بتوسط الملك ان صح الخبر او بما راى المصلحة فيه من العلل والاسباب
فانه تعالى المسبب لها والمقدر لاوقاتها ولم نكلف بالخوض في عللها وان امكن مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها والعالم بها هو
المدبر لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوايدها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله
الهاشمي عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء
في الدنيا والاخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **بيان** الفرات افضل الانهار بحسب الاخبار وقد اوردناها في كتاب المزار
والنيل نهر مصر معروف وسيحان وجيحان قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام واخر بالبصرة
وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جهان انتهى وذكر المولى عبد العلي البرجندي
في بعض رسائله ان نهر الفرات يخرج من جبال ارزن روم ثم يسيل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينصب
في البطايح وقال النيل افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصيات وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ويمر من الجنوب الى
الشمال وهو سريع الجري وزيادته في ايام نقص ساير المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق
ونقل عن بعض حكماء اليونان ان ماءه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب تلك الانهار في بحيرة ثم
منها يخرج نهر مصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها وبلغ شنطوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال سيحان منبعه من
موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه اربع واربعون درجة ويمر في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى ملاذكرد ثم الى قرب مصيصة
ثم يجتمع مع جيحان وينصبان في بحر الروم فيما بين اياس وطرسوس ونهر جيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه ست و
اربعون درجة وهو قريب من نهر الفرات في العظمة ويمر من الشمال الى الجنوب بين جبال خرصود الروم الى ان يمر الى شمال مصيصة وينصب في البحر

انتهى ثمّ اعلم ان هذه الرواية مرويّة في طرق المخالفين ايضا الا انه ليس فيها فالفرات الى آخر الخبر واختلفوا في تاويله قال الطيبي في شرح المشكوة
في شرح هذا الخبر سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون وهما نهران عظيمان جدا وخصّ الاربعة لعذوبة مائها وكثرة منافعها كانها من انهار
الجنة او يراد انها هي اصول انهار الجنة سمّاها باسامي الانهار العظام من اعذب انهار الدنيا وافيدها على التشبيه فان ما في الدنيا
من المنافع فنمودات لما في الاخرة وكذا مضارها وقال القاضي معنى كونها من انهار الجنة ان الايمان يعمّ بلادها وان شاربها صائرة
اليها والاصحّ انه على ظاهرها وان لها مادة من الجنة وفي معالم التنزيل انزلها الله تعالى من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى فاسكنّاه
اقول المشبه في الوجه الاول انهار الدنيا ووجه الشبه العذوبة والهضم والبركة وفي الثاني انهار الجنة ووجهه الشهرة والفايدة والعذوبة
وفي الثالث وجهه المجاورة والانتفاع انتهى واقول ظاهر الخبر مع التتمة التي في الخصال اشتراك الاسم وانها سمّيت باسماء انهار الجنة
لفضلها وبركتها وكثرة الانتفاع بها ويحتمل ان يكون المعنى ان اصل هذه الانهار وموادها من الجنة فلما صارت في الدنيا انقلبت ماء
ولا ينافي ذلك معلومية منابعها اذ يمكن ان يكون اول حدوثها بسبب ماء الجنة او يصبّ فيها بحيث لا نعلم او يكون المراد بالجنة جنة الدنيا
كما مرّ في كتاب المعاد وتجري من تحت الارض الى تلك المنابع ثمّ تظهر منها ويؤيد تلك الوجوه في الجملة ما رواه الكليني بسند كالموثق عن ابي
عبد الله عليه السلم قال يدفق في الفرات في كل يوم دفقات من الجنة وبسند آخر رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال نهركم هذا يعني ماء
الفرات يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنة وعن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلثة
مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه واما التأويل بكون اهلها وشاربها
صائرين الى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر اذ اكثر القرى والبلاد الواقعة عليه وبقربه من الامامية والمحبين لاهل البيت عليهم السلم كما
تشهد به التجربة وقد روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما اخال احدا يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت وقال ع
ما سقي اهل الكوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال يصبّ فيه ميزابان من الجنة اقول قوله عليه السلم لامر ما اي لرسوخ ولاية اهل البيت عليهم السلم في
قلوب اهلها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ان اهل الكوفة لو حنكوا اولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة واما الانهار الثلثة
الاخرى فلم ار في غير هذا الخبر فضلا بل روى الكليني عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ماء نيل مصر يميت القلوب **الدر المنثور** عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه واله قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل فاستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعلها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنّاه في الارض فاذا كان
عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبرئيل فرفع من الارض القران والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى بما فيه
وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها
خير الدنيا والاخرة **شرح النهج** لابن ميثم قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلم من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى النبي صلعم واستغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثمّ قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلثا وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة

كلام

٢٥

كما مرّ في كتاب الفتن وسيأتي الى قوله ع سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا للكثرة اموالكم **بيان** قوله عليه السلم
الماء يغدو عليكم ويروح اشارة الى المدّ والجزر وقوله صلاحا لمعاشكم الى فايدتهما اذ لو كان الماء دائما على حدّ النقصان ولم يصل الى
حدّ المدّ لما سقي زروعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حدّ الزيادة لغرقت اراضيهم بانهارهم وفي نقص الانهار بعد زيادتها فائدة
اخرى هي غسل الاقذار وازالة الخبائث عن شطوطها وربما كان فيهما فوائد اخرى كتابتهما في حركة السفن ونحو ذلك **اعلام الورى**
باسناده عن الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان
الكسائي عن ابي الطفيل قال سال فى اول خلافة عمر يهودي من اولاد هرون امير المؤمنين عليه السلم عن اول قطرة قطرت على وجه الارض
واول عين فاضت على وجه الارض واول شجر اهتزّ على وجه الارض فقال عليه السلم يا هروني اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث
قتل احد ابني ادم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حوّاء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض
العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا
يصيب ميّتا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجر اهتزّ على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت
من الجنة وهي العجوة ومنها تفرّع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون ع كتابته بيده
واملاء عمي موسى عليه السلم **اكمال الدين** عن ابيه ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد
وابرهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابرهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله مثله الا
انه قال قال اليهودي اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول شجر وضع على وجه الارض فقال امير
المؤمنين عليه السلم اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها ادم ع معه من
الجنة فغرسها واصل النخلة كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا
هي عين الحيوان التي ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين عليه السلم فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر ع وشرب منها ولم
يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به ادم ع
معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسودّ من خطايا بني ادم **اقول** الخبران طويلان اوردتهما باسانيدهما
في باب نص امير المؤمنين عليه السلم على الاثنى عشر عليهم السلم من المجلد التاسع **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن
علي عليهم السلم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء
المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران
بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهران مؤمنان ونهران كافران نهران
كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنّكوا اولادكم بماء الفرات **بيان** قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران
كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان

الحرث بلا مؤنة وجعل الاخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمؤنة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع
كالكافرين انتهى واقول ربما يوهم التوزيع بقوله تحكو الى ان المراد ان للاولين مدخلا في الايمان وللاخريين في الكفر وهو في الفرات ظاهر
كما عرفت واما في النيل فلعل شقاوة اهله لسوء تربة مصر كما ورد في الاخبار فلو جرى في غيرها لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال البرجندي
ويخرج عموده من حدود بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلثون درجة ثم يجتمع معه انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب
والشمال الى حدود بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى ولاية زم وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلثون ثم يمر
الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلثون ثم يمر الى ان ينصب في بحيرة خوارزم ونهر دجلة مشهور ويخرج
من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصار ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة آمد
والموصل وسر من راى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر فارس العياشي عن ابرهيم بن ابي العلاء عن غير واحد عن احدهما عليهما السلم قال لما قال
الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي
ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا الكافي عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن
البختري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان جبرئيل عليه السلم كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما
سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا بيان قال البرجندي نهر مهران هو نهر السند يمر اولا في ناحية ملتان ثم يميل الى الجنوب
ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر ديبل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة وشبيه بنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل
وقيل اذا وصل الى موضع طوله مائة وسبع درجات وعرضه ثلث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين تنصب احديهما في بحر الهند والاخرى
تمر وتنصب فيه بعد مسافة ايضا فما سقت اي بنفسها او سقي منها اي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد
في اخره وهو افسيكون ولعله من الصدوق فصار سببا للاشكال لان افسيكون معرب ابسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان و
بحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر اتل وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل
محاط بالارض من جميع الجوانب ولا يتصل بالمحيط ولعله انما تكلف ذلك لانه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم وقرا بعض الافاضل المطيف
بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول او اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم او مطوف واسم المكان
كالاول ومطاف بالفتح وربما يقرا مطيف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه بالمعنى المشهور واوي فالمفعول من باب التفعيل مطوف
وايضا كان ينبغي ان يقال المطيفة بالدنيا نعم قال في القاموس طيف تطييفا اكثر الطواف انتهى لكن حمله على هذا يحتاج الى تكلف شديد وما
في الكافي اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للامام عليه السلم نوادر الراوندي باسناده عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه
الارض ماء برهوت واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم بيان في القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة
ولعل الاول هنا اظهر ونجران موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الراس واسم طاير وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا

يتشامون بها وهي من طير الليل او قيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني
فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى
وفي القاموس الصدى الجسد من الادمي بعد موته وطاير يخرج من راس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي رفعه
عن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن اول شيء وضع على الارض قال واد باليمن هو اول واد فار منه الماء كتاب النوادر لعلي بن
اسباط عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال عليه السلم لو عدل في الفرات لاسقي ما على الارض كله بيان يحتمل ان يكون المراد بها الاراضي
التي على شطه وبالقرب منه الدر المنثور عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع
اشبعه الله او لحاجة قضاها الله قال الحكيم الترمذي وحدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر
حتى اذاني وخفت ان خرجت من المسجد ان اطا بعض تلك الاقدار وذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب
عني الى الصباح ومنه عن ابن عباس مرج البحرين قال ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان وروى ايضا عنه قال بحر
السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اذا امطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء
فهو اللؤلؤ وعن ابن عباس مثله وفي رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمير بن سعد قال
كنا مع علي عليه السلم على شط الفرات فمرت سفينة فقرا هذه الاية وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل
وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء
ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان
عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما لكم من هذه الارض فتبسم
ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش
ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما
غصب عليه وان ولينا لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين
عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب توضيح لعل التبسم لاجل ان التبعيضية يخرق كيف ويفسر اي يشق ويحفر ومنهم من حمل الكلام على الاستعارة
التمثيلية لبيان ان حدوث الانهار ونحوها مستندة الى قدرة الله تعالى ردا على الفلاسفة الذين يسندونها الى الطبايع وفي اكثر
النسخ هنا جيحان بالالف وفي بعضها بالواو وهو اصوب لما عرفت ان نهر بلخ بالواو وعلى الاول ان كان التغيير من بعض الرواة فيمكن ان يكون
اشتباها منه ولو كان من الامام عليه السلم وصح الضبط كان الاشتباه من اللغويين والشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونهره على ما
ذكره البرجندي بقدر ثلثي الجيحون ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه اثنان واربعون درجة وطوله احدى وسبعون درجة ويمر الى
المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم وتسميته بالخشوع غير مذكور فيما رايناه من كتب اللغة وغيرها فاسقة

اى سقته من الاشجار والاراضى والزروع او استقت منه اى اخذت الانهار منه وهو البحر المطيف بالدنيا او بحر السماء فالمقصود ان اصلها وفرعها
لنا او ضمير استقت راجع الى ما باعتبار ما ثبت معناه والتقدير استقت منها وضمير منها المقدر للانهار فالمراد بما استقت ما جرت عليها من عين
علو وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب وشبهه ونسبة الاستقاء اليها على المجاز كذا خطر بالبال وهو الظهر وقيل ضمير استقت راجع
الى الانهار على الاسناد المجازى لان الاستقاء فعل من يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر اى اخرجت الماء منها والحظر
يعتبر فى الاستقاء ما لا يعتبر فى السقى من الكسب والمبالغة فى الاعتمال الا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اى غصبنا عليه او على بناء
المجهول اى الا شىء صار مغصوبا عليه يقال غصبه على الشىء اى قهره والاستثناء منقطع ان كان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فالاستثناء
متصل وذه اشارة الى المؤنث اصلها ذى قلبت الياء هاء المغصوب عليها الحاصل ان خالصة حال مقدرة من قبيل قولهم جاء فى زيد صائدا
صقره غدا قال فى مجمع البيان قال ابن عباس يعنى ان المؤمنين يشاركون المشركين فى الطيبات فى الدنيا ثم يخلص الله الطيبات فى الاخرة
للذين امنوا وليس للمشركين فيها شىء انتهى ثم اعلم انه عليه السلام ذكر فى الاول ثمانية وانما ذكر فى التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون ترك واحدا منها لانه
لم يكن فى مقام تفصيل الجميع بل قال سيحان لخ وقيل الماكان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة زادها كليهما هنا من قبيل استعمال
المشترك فى معنييه وهو بعيد ولعله سقط واحد منها من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ او الرواة زيادة احدهما فاسقطه
وح يستقيم التفسير ايضا **فايدة** قال النيسابورى فى تفسير قوله تعالى والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس قد سلف ان الماء باكثر جوانب
القدر المعمور من الارض فذلك هو البحر المحيط وقد دخل من ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقى ومنقطعا عن الغربى الى وسط العمارة
اربعة خليجات الاول اذا ابتدا من المغرب الخليج البربرى لكونه فى حدود بربرى من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا
وعرضه خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضلعه الغربى بلاد كما دالحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقى بلاد سلى الحبشة والثانى الخليج الاحمر طوله من الجنوب
الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه بقرب منتهاه ستون فرسخا وبين طرفيه وفسطاط مصر الذى على شرق النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعه
الغربى بعض بلاد البربر وبعض بلاد حبشة وعلى ضلعه الشرقى سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلعم لقوافل مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل
اليمن ثم عدن على الزاوية الشرقية منه الثالث خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه قريب من مائة وثمانين فرسخا
وعلى سواحل ضلعه الغربى بلاد عمان ولهذا ينسب البحر هناك اليها وجملة بلاد العرب واحيائهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين
الضلع الغربى من هذا البحر والشرقى من الخليج الاحمر فلهذا سميت العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وفيها مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل
ضلعه الشرقى فى بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل اخذ من الجنوب الى الشمال ضلعه الشرقى بلاد فارس
ثم هرموز ثم مكران متصل بالمحيط الشرقى وضلعه الغربى خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا الضلع ولايات الصين ولهذا يسمى بحر الصين
من زاويته الغربية الى زاويته من بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله وايضا فقد دخل الى العمارة من جانب الغرب خليج عظيم يمر من
جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب ويحاذى ارض السودان وينتهى الى بلاد مصر والشام ومن جانب الشمال على بلاد الروس والجلالقة والصقالبة
الى بلاد الروم والشام وينشعب منه شعبة من شمال ارض الصقالبة الى ارض سلمى بلغار يسمى بحر ونك طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلث وثلثون

وادا جاوز

٣٢

النواحى

واذا جاوز تلك النواحى امتد نحو المشرق وما وراءه جبال غير مسلوكة وارض غير مسكونة وتنشعب منه ايضا شعبة يسمى بحر طرابزون فهذه هى البحار المتصلة
بالمحيط واما غير المتصلة فاعظمها بحر طبرستان وجيلان وباب الابواب والخزر وابسكون لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل
اخذ من المشرق الى المغرب باكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال بقرب من مائتين ومن عجايب البحار الحيوانات المختلفة الاعظام
والانواع والاصناف ومنها الجزاير الواقعة فيها فقد قيل ان فى بحر الهند من الجزاير العامرة الف وثلثمائة وسبعون منها جزيرة عظيمة فى اقصى البحر مقابلة
ارض الهند فى ناحية المشرق وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرنديب دورها ثلاث الاف ميل فيها جبال عظيمة وانهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت
الاحمر وحوالى هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مداين وقرى كثيرة ومن جزاير هذا البحر جزيرة كلة التى يجلب منها الرصاص القلعى وجزيرة
سريرة التى يجلب منها الكافور وغرايب البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج وسئل بعض العقلاء ما رايت من عجايب البحر قال سلامتى منه
تتمة قالت الحكماء فى سبب انفجار العيون من الارض ان البخار اذا احتبس فى داخل الارض لما فيها من ثقب وفرج يميل الى جهة فيرد بها فينقلب
مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا كثر لوصول مدد متدافع اليه بحيث لا تسعه الارض وجب انشقاق الارض وانفجرت منها العيون اما الجارية
على الولاء فهى اما لدفع تاليها سابقها او لانجذابه اليه لضرورة عدم الخلاء بان يكون البخار الذى انقلب ماء وفاض الى وجه الارض يجذب الى مكانه
ما يقوم مقامه لئلا يكون خلاء فينقلب هو ايضا ماء ويفيض وهكذا استتبع كل جزء منه جزءا اخر واما العيون الراكدة فهى حادثة من ابخرة
لم يبلغ من كثرة موادها وقوتها ان يحصل منها معا وتر شديدة او يدفع اللاحق السابق واما مياه القنى والابار فهى متولدة من ابخرة ناقصة
القوة عن ان يشق الارض فاذا ازيل ثقل الارض عن وجهها صادفت منفذا تندفع اليه بادنى حركة فان لم يجعل هناك مسيل فهو البئر وان جعل
فهو القناة ونسبة القنى الى الابار كنسبة العيون السايلة الى الراكدة ويمكن ان تكون هذه المياه متولدة كما قال ابو البركات البغدادى
من اجزاء مائية متولدة من اجزاء متفرقة فى ثقب اعماق الارض ومنافذها اذا اجتمعت بل هذا اولى لكون مياه العيون والابار والقنوات تزيد
بزيادة الثلوج والامطار قال الشيخ فى النجاة وهذه الابخرة اذا انبعث عيونا امدت البحار بصب الانهار اليها ثم ارتفع من البحار والبطايح
والانهار وبطون الجبال خاصة ابخرة اخرى ثم قطرت ثانيها اليها فقامت بدل ما يتحلل منها على الدوام دائما **باب** الارض
وكيفيتها وما اعد الله للناس فيها وجامع احوال العناصر وما تحت الارضين **الايات البقرة** يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون **الرعد** وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل
النهار ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون وفى الارض قطع متجاورات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون **ابرهيم** الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سألتموه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار **الحجر** والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شىء موزون وجعلنا لكم فيها معايش
ومن لستم له برازقين **النحل** هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل

الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم في
الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه و
لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون الى
قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم **الكهف** انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا **طه** له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا
به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى **الانبياء** و
جعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون **الشعراء** اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وقال تعالى اتتركون في ما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من
الجبال بيوتا فارهين **النمل** امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله
مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
لقمن خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين **فاطر** الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من
عباده العلماء ان الله عزيز غفور **يس** واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل و
اعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما
لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء **السجدة** ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت و
ربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير **حمعسق** ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير **الزخرف** الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون **الجاثية** وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون **ق** والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
الذاريات والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **الرحمن** والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما تكذبان **الحديد** اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون **الطلاق** الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما **الملك** هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور **نوح** والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا
منها سبلا فجاجا **المرسلات** الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين
النبأ الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا

فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا **الطارق** والارض ذات
الصدع **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت **الشمس** والارض
وما طحاها **تفسير** الذي خلق لكم قيل انه تعالى عدد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنين من الانفس وهما خلقهم وخلق اصولهم وثلثة من الافاق
بجعل الارض فراشا والسماء بناء والامور الحاصلة من مجموعهما وهي انزال الماء من السماء واخراج الثمرات بسببه وسبب هذا الترتيب ظاهر لان اقرب
الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه منشاؤه واصله ثم الارض التي هي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب احدهم
على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج من المقلة والمظلة من انزال الماء عليها
والاخراج به من بطنها اشباه النسل من الحيوان الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني ادم وايضا خلق المكلفين احياء قادرين اصل لجميع
النعم واما خلق الارض والسماء فذلك انما ينتفع به بشرط حصول الخلق والحيوة والقدرة والشهوة وذكر الاصول مقدم على ذكر الفروع وايضا
كل ما في السماء والارض من الدلايل على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الحيوة والقدرة والشهوة والعقل ولما كانت وجوه الدلالة
فيه اتم كان تقديمه في الذكر اهم والفراش اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط وليس من ضرورات الافتراش ان يكون سطحا مستويا كالفراش على ما
ظن فسواء كانت كذلك او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولكنه لا يتم الافتراش عليها ما لم تكن
ساكنة في حيزها الطبيعي وهو وسط الافلاك لان الاثقال بالطبع تميل الى التحت كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق والفوق من جميع الجوانب
ما يلي السماء والتحت ما يلي المركز فكما انه يستبعد حركة الارض فيما يلينا الى جهة السماء فليستبعد هبوطها في مقابلة ذلك لان ذلك الهبوط
صعود ايضا الى السماء فاذن لا حاجة في سكون الارض وقرارها في حيزها الى علاقة من فوقها ولا الى دعامة من تحتها بل يكفي في ذلك ما اعطاها
خالقها وركز فيها من الميل الطبيعي الى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده ومن تمام منن الله على عباده في خلق الارض ان لم يجعلها في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين والانغمار كالماء ليسهل النوم و
المشي عليها وامكنت الزراعة واتخاذ الابنية منها وتيسر حفر الابار واجراء الانهار ومنها ان لم تخلق في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر
الانوار عليها وتتسخن منها فيمكن جوارها ومنها ان جعلت بارزة بعضها من الماء مع ان طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها
وسبب انكشاف ما برز منها وهو قريب من ربعها ان لم تخلق صحيحة الاستدارة بل خلقت هي والماء بمنزلة كرة واحدة يدل على ذلك فيما بين الخافقين
تقدم طلوع الكواكب وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط
الخفي للواغلين في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين الى غير ذلك من الاعراض الخاصة
بالاستدارة يستوي في ذلك راكب البر وراكب البحر وهذه الجبال وان شمخت لا تخرجها عن اصل الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة القادحة
في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها الاشياء المتولدة فيها من المعادن والنبات والحيوان والاثار العلوية والسفلية ولا يعلم
تفاصيلها الا موجدها ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الاغراض والحاجات
وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومنها انصداعها بالنبات و

الارض ذات الصدع ومنها جذبها للماء المنزل من السماء وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ومنها العيون والانهار العظام التي
فيها والارض مددناها ومنها ان لها قطع الكرم والسماد تأخذ واحدة وتردّ سبعمائة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
ومنها احياؤها وموتها واية لهم الارض الميتة احييناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها النباتات المتنوعة وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج فاختلاف الوانها دلالة واختلاف طعومها دلالة واختلاف روايحها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت البهايم كلوا وارعوا
انعامكم ومنها الطعام والادام ومنها الدواء ومنها الفواكه ومنها كسوة البشر نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والابريسم
والجلود ومنها الاحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها للابنية فانظر الى الحجر الذي يستخرج منه النار مع كثرته وانظر الى الياقوت الاحمر مع عزته
وانظر الى كثرة النفع بذلك الحقير وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما اودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة ثم تامل ان البشر
استنبطوا الحرف الدقيقة والصنايع الجليلة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من اوج الهواء وعجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة
والسبب فيه ان معظم فايدتهما ترجع الى الثمنية وهذه الفايدة لا تحصل الا عند العزة والقدرة على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله
دونهما بابا مسدودا ومن ههنا اشتهر في الالسنة من طلب المال بالكيمياء افلس ومنها ما يوجد على الجبال والاراضي من الاشجار الصالحة للبناء
والسقف والحطب وما اشتد اليه الحاجة في الخبز والطبخ ولعل ما تركناه من المنافع اكثر مما عددناه فاذا تامل العاقل في هذه الغرايب والعجايب
اعترف بمدبر حكيم ومدبر عليم ان كان ممن يسمع ويبصر ويعتبر واما منافع السماء فان الله تعالى زينها بالمصابيح ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وبالقمر وجعل القمر فيهن نورا وبالشمس وجعل الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والارض وباللوح في لوح
محفوظ وبالقلم ن والقلم وما يسطرون وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر ان خلقها مشتمل على حكم بليغة وغايات
صحيحة ربنا ما خلقت هذا باطلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وجعلها مصعد الاعمال ومهبط الانوار
وقبلة الدعاء ومحل الضياء والصفاء وجعل لونها انفع الالوان وهو المستنير وشكلها افضل الاشكال وهو المستدير وبحق منها رجوم الشياطين
وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وقيض للشمس طلوعا وسهل معه التقلب لقضاء الاوطار في الاطراف وغروبا يصلح معه الهدوء والقرار في
الاكنان لتحصيل الراحة وانبعاث القوة الهاضمة وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وايضا لولا الطلوع لانجمدت المياه وغلبت البرودة والكثافة
وافضت الى خمود الحرارة الغريزية وانكسار سورتها ولولا الغروب لحميت الارض حتى يحترق كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة السراج يوضع
لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا ويستريحوا فصار النور والظلمة مع تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الارض واما
ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله تعالى سببا لاقامة الفصول الاربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد منه مواد الثمار و
يستكثف الهواء فيكثر السحاب والمطر وتقوى ابدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزية في البواطن وفي الربيع تتحرك الطبايع وتظهر المواد
المتولدة في الشتاء ويتنور الشجر ويهيج الحيوان للفساد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض ويتهيأ
للعمارة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك الثمار وتستعد الابدان قليلا قليلا للشتاء واما القمر فهو تلو الشمس وخليفتها وبه
يعلم عدد السنين والحساب وتضبط المواقيت الشرعية ومنه تحصيل النماء والرواء وقد جعل الله في طلوعه مصلحة وفي غيبته مصلحة يحكى ان اعرابيا

نام عن جمله ليلا ففقده فلما طلع القمر وجده فنظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء نورك واذا شاء كورك فلا
اعلم مزيدا اسالك لك فان اهديت الى سرورا فقد اهدى الله اليك نورا ثم انشد في ذلك ابياتا وقال الجاحظ اذا تاملت في هذا العالم
وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كمالك
البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهياة لمنافعه وصنوف الحيوان متصرفة في مصالحه فهذه جملة واضحة دالة على ان العالم مخلوق
بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية ثم انهم اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض قال بعضهم السماء افضل لانها
معبد الملائكة وما فيها بقعة عصى الله فيها ولما اتى ادم عليه السلام بالمعصية اهبط من الجنة وقال الله لا يسكن في جواري من عصاني وقال
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات
مؤثرة والارض متاثرة والمؤثر اشرف من المتاثر وقال الاخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف بقاعا من الارض بالبركة ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا في البقعة المباركة الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني
ارض الشام ووصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان قيل اي بركة في المفاوز المهلكة قلت انها
مساكن الوحوش ومراعيها ومساكن الناس اذا احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذه البركات قال وفي الارض ايات
للموقنين تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الانبياء منها منها خلقناكم واودعهم فيها وفيها نعيدكم واكرم نبيه
المصطفى فجعل الارض كلها له مسجدا وطهورا ومعنى اخرج الثمرات بالماء وانما خرج بقدرته ومشيته انه جعل الماء سببا في خروجها ومادة
لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب ومواد كما انشا نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج و
التسبيب حكما يتبصر بها من يستبصر ويتفطن لها من يعتبر ومن في من الثمرات للتبعيض كانه قصد بتنكير ماء ورزقا معنى التبعيضية
فكانه قيل وانزل لنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم
الفا والنداء اشل المنادي وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطرح اي حالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الراي فلو
تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او نوى وهو انها لا
تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله وهو الذي مد الارض قال الرازي اي جعل الارض بذلك المقدار المعين الحاصل لا ازيد ولا انقص والدليل
عليه هو ان كون الارض ازيد مقدارا مما هو الان او انقص منه امر جايز فاختصاصه بذلك المقدار المعين لا بد وان يكون بتخصيص مخصص و
بتقدير مقدر وقال ابو بكر الاصم المد البسط الى ما لا يدرك منتهاه اي جعل حجمها عظيما والا لما كمل الانتفاع بها وقال قوم كانت الارض
مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وهذا انما يتم اذا كانت الارض سطحة لا كرة وهو خلاف ما ثبت بالدليل
ومد الارض لا ينافي كونها كرة لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح وجعل فيها رواسي اي جبالا ثابتة باقية
في احيازها غير منتقلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه الاول ان طبيعة الارض طبيعة واحدة
فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لا بد وان يكون بتخليق القادر الحكيم قال الفلاسفة هذه الجبال انما تولدت لان البحار كانت

فى هذا الجانب من العالم فكان يتولد من البحر طين لزج ثم يقوى تاثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما نشاهد فى كوز الفقاع ثم ان الماء كان يغور
ويقل فيتحجر البقية فلهذا السبب تولدت هذه الجبال قالوا وانما كانت البحار حاصلة فى هذا الجانب من العالم لان اوج الشمس وحضيضها
متحركان ففى الدهر الاقدم كان حضيض الشمس فى جانب الشمال والشمس متى كانت فى حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى
وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض فى جانب الشمال كانت البحار فى جانب الشمال والان لما انتقل الاوج الى جانب الشمال
والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البحار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال فى الشمال هذا حاصل كلام القوم فى هذا الباب وهو ضعيف
من وجوه الاول ان حصول الطين فى البحر امر عام فلم حصل الجبل فى بعض الجوانب دون بعض الثانى هو انا نشاهد فى بعض الجبال كان تلك الاحجار
موضوعة سافا فسافا كان البناء بناه من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ويبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذى ذكروه
الثالث ان اوج الشمس الان قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذى انتقل اوج الشمس الى الجانب الشمالى مضى قريبا من تسعة الاف سنة
وبهذا التقدير ان الجبال كانت فى هذه المدة الطويلة فى التفتت وجب ان لا يبقى من الاحجار شىء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان السبب الذى ذكروه
ضعيف والوجه الثانى من الاستدلال باحوال الجبال على وجود الصانع ذى الجلال ما يحصل فيها من معادن الفلزات السبعة ومواضع
الجواهر النفيسة وقد يحصل منها معادن الزاجات والاملاح وقد يحصل معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة فى الطبيعة و
كون الجبل واحدا فى الطبيعة وكون تاثير الشمس واحدا فى الكل يدل دلالة ظاهرة على ان الكل بتقدير قادر قاهر متعال من مشابهة
المحدثات والممكنات والوجه الثالث ان بسببها تتولد الانهار على وجه الارض وذلك لان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض
ووصلت الى الجبل احتبست هناك ولا تزال تتكامل الا ان يحصل تحت الجبال مياه كثيرة ثم انها لكثرتها وقوتها تثقب وتخرج وتسيل على
وجه الارض فمنفعة الجبال فى تولد الانهار هو من هذا الوجه ولهذا السبب فى اكثر الامر انما ذكر الله تعالى الجبال قرن بها ذكر الانهار مثل هذه
الاية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسى شامخات واسقيناكم ماء فراتا ثم استدل سبحانه بعجائب النبات بقوله ومن كل الثمرات الخ فان
الحبة اذا وقعت فى الارض واثرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك تنشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق الاعلى الشجرة
الصاعدة ومن الشق الاسفل العروق الغائصة فى اسفل الارض وهذا من العجائب ان طبيعة تلك الحبة واحدة وتاثير الطبايع والافلاك
والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من الجانب الاعلى من تلك الحبة جرم صاعد الى السماء ومن الجانب الاسفل منه جرم غائص فى الارض ومن
المحال ان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك كان بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع
والخاصية ثم ان الشجرة النابتة كل من تلك الحبة بعضها يكون خشبة وبعضها نورا وبعضها ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام
مختلفة الطبايع فالجوز له اربعة انواع من القشور القشر الاعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة
قشرة اخرى فى غاية الرقة يمتاز عما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا فقد يحصل فى الثمرة الواحدة الطبايع المختلفة فالاترج قشره
حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وبزوره حار يابس وكذلك العنب قشره وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حار رطب فتولد
هذه الطبايع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوى تاثيرات الطبايع وتاثيرات الانجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل الحكيم القديم والمراد

بزوجين

بزوجين اثنين صنفين اثنين والاختلاف اما من حيث الطعم كالحلو والحامض او الطبيعة كالحار والبارد او اللون كالابيض والاسود وفائدة قوله
اثنين بيان ان كل نوع حصل من فردين كالانسان من ادم وحوا وهكذا ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون انما قال ذلك لان الفلاسفة يسندون
الحوادث الى اختلافات الاشكال الكوكبية فالم تتم الدلالة على دفع هذا السؤال الايتم المقصود ودفعه بوجهين الاول انه ان سلمنا جواز ذلك فلابد
من استناد الافلاك واوضاعها الى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم والثانى ما يذكر فى الايات الاتية حيث قال وفى الارض قطع متجاورات
الاية وتقريره من وجهين الاول انه حصل فى الارض قطع مختلفة بالطبيعة والمهية وهى مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سبخة وبعضها حرة
وبعضها صلبة وبعضها لينة وبعضها حجرية او رملية وبعضها طينا لزجا ثم انها متجاورة وتاثير الشمس وساير الكواكب فى تلك القطع على السوية
ودل هذا على اختلافها فى صفاتها بتقدير القدير العليم والثانى ان القطعة الواحدة من الارض تسقى بماء واحد يكون تاثير الشمس فيها متشابها
متشابها ثم ان تلك الثمار تجىء مختلفة فى الطعم واللون والطبيعة والخاصية حتى انك قد تاخذ عنقودا من العنب وتكون جميع حباته حلوة
نضيجة الا الحبة الواحدة فانها بقيت حامضة يابسة ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة الطبايع والافلاك الى الكل على السوية بل نقول
ههنا ما يعد اعجب منه وهو انه يوجد فى بعض انواع الورد ما يكون احد وجهيه فى غاية الحمرة والوجه الثانى فى غاية السواد مع ان ذلك الورق فى غاية
الرقة والنعومة فيستحيل ان يقال وصل تاثير الشمس الى احد طرفيه دون الثانى وهذا يدل دلالة قطعية على ان الكل بتقدير الفاعل
المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية وهو المراد من قوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فبهذا تمت الحجة فان هذه الحوادث
السفلية لا بد لها من مؤثر وبينا ان ذلك المؤثر ليس هو الكواكب والافلاك والطبايع فعند هذا يجب القطع بانه لا بد من فاعل اخر سوى هذه
الاشياء فعند هذا يتم الدليل ولا يبقى بعده للفكر مقام فلذلك قال ههنا ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون لانه لا دافع لهذه الحجة الا
ان يقال انها حدثت لا لمؤثر ولا يقوله عاقل والجنة البستان الذى يحصل فيه النخل والكرم والصنوان جمع صنو مثل قنوان وقنو والصنو ان
يكون الاصل واحدا وتنبت منه النخلتان والثلثة واكثر فكل واحد صنو وعن ابن الاعرابى الصنو المثل اى متشابهة وغير متشابهة وعن
الزجاج الاكل الثمر الذى يؤكل وعن غيره الاكل المهيا للاكل الله الذى خلق السموات والارض مبتدا وخبره وسخر لكم الفلك امتن تعالى على عباده
بتسخير الفلك لان انتفاع العباد يتوقف عليها لانه تعالى خص كل طرف من اطراف الارض بنوع اخر من النعمة حتى ان نعمة هذا الطرف اذا
نقلت الى الجانب الاخر من الارض وبالعكس كثر الربح فى التجارات ولا يمكن هذا الا بسفن البر وهى الجمال او بسفن البحر وهى الفلك ونسبة التسخير
الى نفسه لانه سبحانه خلق الاشجار الصلبة التى منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وساير الالات ولولا تعريفه العباد كيف
يتخذونه ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التى باعتبارها يصح جرى السفينة ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات
القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جرى السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق
لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها لما حسنت اضافته اليه واضاف التسخير الى امره لان الملك العظيم قلما يوصف بانه فعل
وانما يقال فيه انه امر بكذا تعظيما لشانه وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قل ما ينتفع فى الزراعات لمرارته وملوحته ذكر تعالى انعامه على الخلق بتسخيره
الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنباتات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب واتيكم من كل ما سالتموه قيل اى بلسان

حالكم بحسب استعدادكم وقابلياتكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الرازي اعلم ان الانسان اذا اراد ان يعرف ان الوقوف على اقسام
نعم الله ممتنع فعليه ان يتامل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين المثال الاول ان الاطباء ذكروا ان الاعصاب قسمان
منها دماغية ومنها نخاعية اما الدماغية فانها سبعة ثم اتعبوا انفسهم في معرفة الحكم الناشية من كل واحد من تلك الارواح السبعة
ثم ما لا شك فيه ان كل واحد من تلك الارواح السبعة تنقسم الى شعب كثيرة وكل واحد من تلك الشعب ايضا الى شعب دقيقة ادق من الشعر
ولكل واحد منها ممر الى الاعضاء ولو ان شعبة واحدة اختل اما بسبب الكمية او الكيفية او بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية ثم ان تلك
الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد جدا ولكل واحد منها حكمة مخصوصة فاذا نظر الانسان في هذا المعنى عرف ان لله بحسب كل شظية من تلك
الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة لو فاتت لعظم الضرر عليه وعرف قطعا انه لا سبيل له الى الوقوف عليها والاطلاع على احوالها وعند
هذا يقطع بصحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكما اعتبرت هذا في الشظايا العصبية فاعتبر مثله في الشرايين والاوردة وفي
كل واحد من الاعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع والفعل والانفعال واقسام هذا الباب بحر لا ساحل له واذا اعتبرت
هذا في بدن الانسان الواحد فاعرف اقسام نعم الله تعالى في نفسه وفي روحه فان عجايب عالم الارواح اكثر من عجايب عالم الاجسام ثم لما
اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر احوال عالم الافلاك والكواكب وطبقات العناصر وعجايب البر والبحر والنبات والحيوان وعند
هذا تعرف انه لو اجتمع جميع الخلايق لو ركبت وحصلت عقلا واحدا ثم بذلك العقل تامل الانسان في عجايب حكمة الله تعالى في اقل الاشياء لما
ادرك منها الا القليل فسبحانه وتقدس عن اوهام المتوهمين المثال الثاني انه اذا اخذ اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر الى ما قبلها وما
بعدها اما الامور التي قبلها ان تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تتكمل الا اذا كان هذا العالم بكليته قائما على الوجه الاصوب لان الحنطة لابد
منها وانها لا تنبت الا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبايع وظهور الارياح والامطار ولا يحصل شيء منها الا بعد دوران الافلاك
واتصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفيتها في الجهة وفي السرعة والبطوء ثم بعد تكون الحنطة لابد من الات الطحن و
الخبز وهي لا تحصل الا عند تولد الحديد في ارحام الجبال ثم ان الالات الحديدية لا يمكن اصلاحها الا بالات اخرى حديدية سابقة عليها
ولابد من انتهائها الى الة حديدية هي اول هذه الالات فتامل انها كيف تكونت على الاشكال المخصوصة ثم اذا حصلت تلك الالات فانظر
انه لابد من اجتماع العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق فهذا هو النظر فيما تقدم على حصول
هذه اللقمة اما النظر فيما بعد حصولها فتامل في تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذه الابدان حتى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة
وانه كيف يتضرر الحيوان في الاكل وفي اي الاعضاء يحدث تلك المضار ولا يمكنك ان تعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح
وعلم الطب بالكلية فظهر بما ذكرنا ان الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن معرفته الا بمعرفة جملة هذه الامور والامور قاصرة عن ادراك ذرة من
هذه المباحث فظهر بالبراهين الباهرة صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه واقول يمكن سلوك طريق اخر في ذلك ادق
واوسع مما ذكره بان يقال بعد ان عرفت النعم التي على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب والعرش والكرسي وجميع الارضيات
فان لها جميعا مدخلا في وجوده وبقائه ونموه فنقول جميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها في وجوده وبقائه ايضا وكل هذه ايضا نعمة لزيد

لتوقف

لتوقف وجود زيد وبقائه على وجود عمرو لكون الانسان مدنيا بالطبع وكذا بالنسبة الى بكر وخالد وكذا كل نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات
التي لها مدخل في نظام احوال الانسان فهي نعمة على زيد مرة بذاته ومرة باعتبار كونها نعمة على كل واحد واحد من افراد البشر لمدخلية وجودهم
في وجوده ونظام احواله فيضرب عدد تلك النعم في عدد الاشخاص والحيوانات مرات لا تتناهى ثم لما كان وجود زيد موقوفا على وجود ابويه
فكل واحد نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان في عصر ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقف وجوده وبقائه ونظام
احواله على وجود بكر ووجوده متوقف على وجود والديه ووجودهما وبقاؤهما وساير امورهما متوقفة على جميع النعم على اهل عصرهما فهذه الجملة
ايضا جميعها نعمة عليه فيضرب جميع هذه الاعداد الغير المتناهية في جميع تلك الاعداد الغير المتناهية مرات غير متناهية ثم تنقل الكلام في
كل عصر من الاعصار واباء كل منهم الى ان ينتهي الى ادم وحواء عليهما السلام ويضرب كل من كل المراتب فيما حصل من المراتب السابقة وهذا حساب
لا يحيط به علم البشر ولو اجتمع جميع المحاسبين من الثقلين وارادوا استيفاء حساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون عليه مع ان كل قطرة
من قطرات البحار وكل ذرة من ذرات الجو والارض نعمة على كل شخص من الاشخاص فسبحان من لا يقدر على احصاء شعبة واحدة من شعب نعمه
الغير المتناهية الا هو وله الحمد بعدد كل نعمة له علينا وعلى كل خلق من مخلوقاته ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه
بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع من كل شيء موزون قيل اي بميزان الحكمة
ومقدر بقدر الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب وقيل اي له وزن وقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل
اراد ان مقاديرها من العناصر معلومة وكذا مقدار تاثير الشمس والكواكب فيها وقيل اي متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن و
اللطافة يقال كلام موزون اي متناسب وفلان موزون الحركات وقيل اراد ما يوزن من نحو الذهب والفضة والنحاس وغيرها من الموزونات
كاكثر الفواكه والنبات وجعلنا لكم فيها اي في الارض او في الجبال او في تلك الموزونات معايش ما يتوصل به الى المعيشة ومن لستم له برازقين
عطف على محل لكم او على معايش اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين واراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين رازقهم في الحقيقة هو الله وحده
لا الاباء والسادات والمخاديم ويحكم فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الانعام والدواب والوحش والطير كقوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها تنبت لكم به الزرع الذي هو الغذاء الاصلي والزيتون الذي هو فاكهة من وجه وغذاء من وجه لكثرة ما فيه من الدهن والنخيل
والاعناب اللتين هما اشرف الفواكه ثم اشار الى ساير الثمرات بقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشري وانما لم يقل وكل الثمرات لان كلها لا تكون الا
في الجنة وقيل قدم الغذاء الحيواني في قوله سبحانه والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون على الغذاء النباتي لان النعمة فيه اعظم
لانه اسرع تشبها ببدن الانسان وفي ذكر الغذاء النباتي قدم غذاء الحيوان وهو الشجر على غذاء الانسان وهو الزرع وغيره بناء على مكارم
الاخلاق وهو ان يكون الاهتمام بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه وما ذرا لكم في الارض اي خلق فيها من حيوان وشجر وثمر و
غير ذلك مختلفا الوانه فان ذرء هذه الاشياء على حالة اختلاف الالوان والاشكال مع تساوي الكل في الطبيعة الجسمية وفي تاثير الفلكيات
فيها اية على وجود الصانع تعالى شانه رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وتضطرب وانهارا اي جعل فيها انهارا لان
القى فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى معرفة الله وعلامات اي معالم تستدل بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك

وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار ان الله لغفور رحيم يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم
بالعقوبة على كفرانها انا جعلنا ما على الارض زينة لها قيل ما على الارض المواليد الثلثة المعادن والنباتات والحيوانات واشرفها الانسان
وقيل لا يدخل المكلف فيه لان ما على الارض ليس زينة لها على الحقيقة وانما هو لاهلها لغرض الابتلاء فالذي له الزينة يكون خارجا عن الزينة
لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف له ما في السموات قال الرازي اي مالك لما في السموات من ملك
ونجم وغيرهما ومالك لما في الارض من المعادن والفلزات ومالك لما بينهما من الهواء ومالك لما تحت الثرى فان قيل الثرى هو السطح الاخير
من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون الله تعالى مالكا له قلنا الثرى في اللغة هو التراب الندي فيحتمل ان يكون تحته شيء وهو اما الثور او
الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات انتهى وقال الطبرسي رحمه الله الثرى التراب الندي يعني وما وارى الثرى من كل شيء
وقيل يعني ما في ضمن الارض من الكنوز والاموات الذي جعل لكم الارض مهدا اي كالمهد تتمهدونها وسلك لكم فيها سبلا اي وحصل
لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء اي مطرا فاخرجنا به قيل
عدل من لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد
الاشياء المختلفة بمشيته ازواجا اي اصنافا من نبات بيان وصفة لازواجا وكذلك شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث
انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس
وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا و
ارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه لاولي النهى اي لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع
نهية وعن الصادق عليه السلام نحن اولو النهى وعن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن
اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران
واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول
ابائكم واول مواد ابدانكم وشيا وجه اخر في الخبر ان شاء الله وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف
اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح فيها وجعلنا فيها اي في الارض او في الرواسي فجاجا سبلا اي مسالك
واسعة وانما قدم فجاجا وهو وصف له ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها كذلك او ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها
للسابلة مع ما يكون فيه من التاكيد لعلهم يهتدون الى مصالحهم اولم يروا الى الارض اي اولم ينظروا الى عجايبها من كل زوج اي صنف كريم
اي محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى قيل وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان تكون مبينة منبهة
على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل للاحاطة بالازواج وكم لكثرتها ان في ذلك اي في انبات تلك الاصناف او في كل
واحد لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة اتتركون انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعمة في تخلية الله اياهم و
اسباب تنعمهم امنين ثم فسره بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم اي لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع اناث النخل

الطف وهو يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو او متدل منكسر من كثرة الحمل فارهين اي حاذقين او بطرين حدائق ذات بهجة اي ذات
منظر حسن يبتهج به من رآه ولم يقل ذوات بهجة لانه اراد تانيث الجماعة ولو اراد تانيث الاعيان لقال ذوات قوم يعدلون اي يشركون بالله غيره
قرارا اي مستقرا لا تميد ولا تبيد باهلها وجعل خلالها اي وسط الارض وفي مسالكها ونواحيها انهارا جارية ينبت بها الزرع ويحيى
بها الخلق وجعل لها رواسي اي ثوابت اثبتت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا اي مانعا من قدرته بين العذب والمالح فلا يختلط احدهما
بالاخر مختلفا الوانها قيل اي اجناسها او اوصافها على ان كلا منها لها اصناف مختلفة او هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوهما ومن
الجبال جدد اي ذو جدد خطوط وطرائق ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف
على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف الالوان اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر يفسره فان الغراب
تاكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد مختلف الوانه كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية
معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به اخشى منه ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه
غفور للتائب عن عصيانه واخرجنا منها حبا المراد جنس الحب فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به
من نخيل واعناب اي من انواع النخل والعنب من العيون اي شيئا من العيون ومن مزيدة عند الاخفش من ثمره اي من ثمر ما ذكر وهو الجنات
وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر مخلوقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس و
نحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه خلق الازواج كلها اي الانواع
والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم هم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل
لهم طريقا الى معرفته ترى الارض خاشعة اي يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت
وارتفعت قبل ان تنبت وقيل اهتزت بالنبات وربت بكثرة ريعها وما بث عطف على السموات او الخلق من دابة قيل اي من حي على اطلاق
اسم السبب على المسبب او مما يدب على الارض وما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة اذا يشاء اي في اي وقت يشاء قدير متمكن منه
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه حال من ما اي سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر لمحذوف اي هي جميعا
منه او لما في السموات وسخر لكم تكرير للتاكيد او لما في الارض من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن لكل عبد منيب اي راجع الى ربه متفكر
في بدائع صنعه والارض فرشناها اي مهدناها ليستقروا عليها فنعم الماهدون اي نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين اي نوعين لعلكم تذكرون
فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل الانقسام والتعدد وروي عن الرضا عليه السلام في خطبة طويلة
قد تقدم في كتاب التوحيد مشروحا وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على
مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والارض وضعها اي خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذي روح
فيها فاكهة اي ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام هي اوعية الثمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطي من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به كالمكموم

ذر من

وكالجذع والحب كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى به ذو العصف هو ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم
خرجت اطلب ريحان الله وعن الرضا عليه السلم قوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع
ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يوكل منه فباى آلاء ربكما تكذبان
المخاطبة للثقلين وفي الحديث انه في الباطن مخاطبة للاولين والمعنى فباى النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي خبر آخر بالنبي ام بالوصي ومن الارض
مثلهن قال الطبرسي رحمه الله اي وفي خلق الارض خلق مثلهن في العدد لا في الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن
آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية ولا خلاف في السموات انها سماء فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا
بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس
انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استاثر بعلمه واشتبه على خلقه وقد روى
العياشي باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلم قال بسط كفيه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا
عليها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة
حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء
السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي ص وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر من فوق
من بين السموات والارضين فعلى هذا يكون المعنى تنزل الملائكة باوامره الى الانبياء وقيل معناه يتنزل الامر بين السموات والارضين من الله
سبحانه بحيوة بعض وموت بعض وسلامة حي وهلاك آخر وغنا انسان وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة انتهى وقال الرازي قال الكلبي
خلق سبع سموات بعض فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن في كونها طبقات متلاصقة كما هو المشهور ان الارض ثلث طبقات طبقة
ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة منكشفة بعضها في البر وبعضها في البحر وهي المعمورة ولا يبعد في قوله ومن الارض مثلهن كونها
سبعة اقاليم على سبع سموات وسبعة كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقاليم الارض
فتصير سبعة بهذا الاعتبار فهذه هي الوجوه التي لا ياباها العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فما يا باه العقل مثل ما يقال
السموات السبع اولها موج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة وسادسها ذهب وسابعها ياقوت وقول من قال
بين كل واحدة منها وبين الاخرى مائة عام وغلظة كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق يمكن ان يكون اكثر من ذلك والله
اعلم بانه ما هو وكيف هو انتهى واقول وقد مر بعض الوجوه في الارضين السبع في باب الهواء وقوله سبحانه لتعلموا علة الخلق او يتنزل او بينهما
فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه ذلولا قيل اي لينة فسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذليل
فان منكب البعير ينبو عن ان يطاه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه اي
والتمسوا من نعمة الله واليه النشور اي المرجع فيسالكم عن شكر ما انعم عليكم بساطا اي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا
فجاجا اي طرقا واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحاري وفجاجا في الجبال كفاتا قال الطبرسي قدس سره كفت الشيء

يكفته

يكفته كفتا وكفاتا اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيد كفاتا اي اوعية
والمعنى جعلنا الارض كفاتا للعباد تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم وروى
عن امير المؤمنين عليه السلم انه نظر الى الجبانة فقال هذه كفات الاموات ثم نظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء وقوله احياء وامواتا
اي منه ما ينبت ومنه ما لا ينبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعول به رواسي شامخات اي
جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اي وجعلنا لكم سقيا من الماء العذب عن ابن عباس ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم وانها
من جهة الله مهادا اي وطاء وقرارا ومهيا للتصرف فيه من غير اذية والمصدر بمعنى المفعول او الحمل على المبالغة او المعنى ذات مهاد
وخلقناكم ازواجا اي اشكالا كل واحد شكل للآخر او ذكرانا واناثا حتى يصح منكم التناسل ويتمتع بعضكم ببعض او اصنافا ابيض
واسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم اي سباتا ليس بموت
على الحقيقة ولا مخرج عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطاء وسترة يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار
معاشا اي مطلب معاش او وقت معاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بنائها و
جعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به وقيل الوهاج يجمع النور والحر و
انزلنا من المعصرات ماء اي من الرياح ذات الاعاصير وذلك ان الريح يستدر المطر وقيل المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح فتمطر كقولهم احصد الزرع اي حان له ان يحصد ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام
الزرع الذي يحصد والنبات الكلاء والحشيش والزروع ونحوها وقيل حبا ياكله الناس ونباتا تنبته الارض مما تاكله الانعام و
جنات الفافا اي بساتين ملتفة بالشجر او بعضها ببعض وانما سميت جنة لان الشجر يجنها اي يسترها ذات الصدع اي ما يتصدع عنه الارض
من النبات او الشق بالنبات والعيون افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر
الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة به منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت
وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتاتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر فلذا خصت بالذكر ولانها اعجب ما عند العرب
من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى
الارض كيف سطحت اي بسطت حتى صارت مهادا وما طحيها اي ومن طحيها او مصدرية وطحيها بسطها الاحتجاج عن هشام بن الحكم
قال سال الزنديق فيما سال ابا عبد الله عليه السلم فقال النهار قبل الليل فقال عليه السلم نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل
السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح والريح
على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي
فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن مهزيار
عن علا المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي شيء هو

قال على الماء قيل له فالماء على اى شئ هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اى شئ هو قال عند ذلك انقطع العلماء ومنه عن محمد بن ابى عبد الله عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الارض على اى شئ هو قال على الحوت قلت فالحوت على اى شئ هو قال على الماء قلت فالماء على اى شئ هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اى شئ هو قال على قرن ثور املس قلت فعلى اى شئ الثور قال على الثرى قلت فعلى اى شئ الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن محبوب مثله بيان الاملس الصحيح الظهر ولعل المراد هنا انه لا حجة من هذا الحمل بوجراح فى ظهره وفى القاموس الثرى الندى والتراب الندى او الذى اذا بل لم يصر طينا والخبر انتهى ضل علم العلماء اى غير المعصومين او المراد بالعلماء هم والمعنى انهم امروا بكتمانه عن سائر الخلق فكانه ضل علمهم عن الخلق وقد يقال المراد بالثرى هنا الخبر الكامل يعنى القدرة فان استقرار جميع الاشياء على قدرة الله تعالى وقيل المراد بالثرى هنا ما هو منتهى الموجودات ولما كان تعقل النفى الصرف صعبا على الافهام قال عند ذلك ضل علم العلماء لان الناس الفوا بالابعاد القارة وجسم خلف جسم ولذا ذهب بعض المتكلمين الى ابعاد موهومة غير متناهية وقالوا بالخلاء التفسير عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن الرضا عليه السلم قال قلت اخبرنى عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلنى الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهى فوقنا العياشى عن الحسين بن خالد مثله بيان قال الفيروزابادى الحبك الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب يحبكه ويحبكه فهو حبيك ومحبوك والحبك من السماء طرائق النجوم والتحبيك التوثيق والتخليط انتهى فالمراد بكونها محبوكة انها متصلة بالارض معتمدة عليها وان كل سماء على كل ارض فالقبة الموضوعة عليها ولما كان هذا ظاهرا مخالفا للحس والعيان فيمكن تاويله بوجهين اولهما وهو اقربهما واوفقهما للشواهد العقلية ان يكون المراد بالارض ما سوى السماء من العناصر ويكون المراد نفى توهم ان بين السماء والارض خلاء بل هو مملو من سائر العناصر والمراد بالارضين السبع هذه الارض وستة من السموات التى فوقنا فان الارض ما يستقر عليه الحيوانات وسائر الاشياء والسماء ما يظلهم ويكون فوقهم فسطح هذه الارض ارض لنا والسماء الاولى سماء لنا تظلنا والسطح المحدب للسماء الاولى ارض للملائكة المستقرين عليها والسماء الثانية سماء لهم وهكذا محدب كل سماء ارض لما فوقها ومقعر السماء الذى فوقها سماء بالنسبة اليها الى السماء السابعة فانها سماء وليست بارض والارض التى نحن عليها ارض وليست بسماء والسموات الستة الباقية كل منها سماء من جهة وارض من جهة وثانيهما

ان يكون المعنى ان السموات سبع كرات فى جوف كل سماء ارض وليست السموات بعضها فى جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض معتمد بعضها على بعض فالمراد بقوله الى الارض اى مع الارض او الى ان ينتهى الى هذه الارض التى نحن عليها قوله عليه السلم فاما صاحب الامر اى الذى ينزل هذا الامر اليه العيون والعلل فى خبر الشامى انه سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الارض مم خلق قال من زبد الماء العياشى عن الخطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلم قال وفى الارض قطع متجاورات يعنى هذه الارض الطيبة يجاورها هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم الاختصاص عن ابن عباس سأل ابن سلام النبى صلى الله عليه وآله ما الستون قال الارض لها ستون عرقا والناس خلقوا على ستين لونا معانى الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهانى عن سليمن بن داود المنقرى عن حماد بن عيسى عن ابى عبد الله عليه السلم انه نظر الى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروى انه دفن الشعر والظفر بيان لعل المراد المعنى ان دفن الشعر والظفر فى الارض لما كان مستحبا فهذه ايضا داخل فى كفات الاحياء او فى كفات الاموات لعدم حلول الحيوة فيها والاول اظهر العيون عن المفسر باسناده الى ابى محمد العسكرى عليه السلم عن ابائه عن على بن الحسين عليهم السلم فى قول الله عز وجل الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديد طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديد اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم فى دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعنى المطر ينزله من على ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثمارکم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعنى مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اى اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شئ وانتم تعلمون انها لا تقدر على شئ من هذه النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى الاحتجاج بالاسناد الى ابى محمد عليه السلم مثل تفسير الامام عليه السلم مثله بيان فتصدع على بناء التفعيل من الصداع واعطبه اهلكه والرذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم والطل المطر الضعيف او اخف المطر واضعفه او الندى او فوقه ودون المطر كذا ذكره الفيروزابادى التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم ابن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمى عن ابى عبد الله عليه السلم قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهى عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسنى ولا تغشى فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما جئت لشئ من بيعى وانما جئتك اسالك عن عظمة الله فقال جل جلاله الله سأحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التى تحتها كحلقة فى فلاة قى وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التى تحتها كحلقة فى فلاة قى والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر

الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة
في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة
في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند
الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة و
الحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة
في فلاة قي وهذا وهاتان السماوان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذه الثالثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة
قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال
البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة
في فلاة قي وهي سبعون الف حجاب يذهب نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الهواء الذي تحار فيه
القلوب كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في
فلاة قي ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ما تحمل الاملاك الا بقول لا اله الا الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد مثله **بيان** فانه انتهى اي او قيل الى التقوى وانسب بها
او احفظ الصاحب عن مفاسد الدنيا والآخرة وقال الجوهري الفلاة المفازة وقال القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهي الارض القفر
الخالية وقال التخم منتهى كل قرية او ارض يقال فلان على تخم من الارض والجمع تخوم قوله عليه السلم ثم انقطع الخبر وفي الكافي عند الثرى والمعنى
انا لم نخبر به او لم نؤمر بالاخبار به قوله المكفوف عن اهل الارض اي ممنوع عنهم لا ينزل منه ماء اليهم وفي الكافي بعد قوله من جبال فيها من
برد هكذا وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف
وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي الى
قوله وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ثم قال وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب اي كانت الرواية في كتاب
الحسن بن محبوب هكذا موافقا لما نقله الصدوق ثم اعلم ان الخبر يدل على ان الارضين طبقات بعضها فوق بعض وقد يستشكل فيما
اشتمل عليه هذا الخبر من ان الارضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي
فيدل على ان جميع ذلك ليس لها قدر محسوس عند ذلك الجرم مع ان الارض وحدها لها قدر محسوس عنده بدلالة الخسوف واختلاف المنظر
وغير ذلك مما علم في الابعاد والاجرام وقد يجاب عن ذلك بانه لما لم يمكن ان تحمل النسب التي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الحديث
على النسب المقدارية التي اعتبر مثلها بين الحلقة والفلاة اللتين هما المشبه بهما في جميع المراتب فانه خلاف ما دل عليه العقول الصحيحة السليمة
بعد التامل في البراهين الهندسية والحسابية التي لا يحوم حولها الشك اصلا ولا يعتريها الشبهة قطعا فيمكن ان يأول ويحمل على ان المعنى

ان نسبة الحكم والمصالح المرعية في خلق كل من تلك المراتب الى ما دونها فيما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة الى الفلاة ليدل على ان ما يمكننا
ان نشاهده او ندركه من آثار صنعه وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة الى ادنى ما هو محجوب عنا فكيف الى ما فوقه واجاب آخر
بان المعنى ان ارتفاع ثقل كل من تلك الموجودات عما اتصل به فالطبقة الاولى من الارض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها
عليها الا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت اكبر منها حجما او اصغر واقول على ما احتملنا سابقا من كون جميع الافلاك اجزاء من السماء الدنيا
داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تاويل والله يعلم حقائق الموجودات **توحيد المفضل** قال
قال الصادق عليه السلم فكر يا مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربعة ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض و
امتدادها فلولا ذلك كيف كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن
الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخالية والقفار الموحشة يقول ما المنفعة فيها فهي ماوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها
ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال باوطانهم وكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس اليها
وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا احزنه امر يضطره الى الانتقال
عنه ثم فكر في خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم
والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم والاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة
والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنؤون بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها
حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب
بها الناس ليرعووا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويدخر
لهم ان صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة
والخاصة ثم ان الارض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة افرايت
لو ان اليبس افرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا اكانت تنبت هذا النبات الذي به حيوة الحيوان وكان يمكن بها حرث او بناء افلا
ترى كيف نقصت من يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة ولتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض
ان مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك الى البحر فكما
يرفع احد جانبي السطح ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك
لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون و
الاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم وشرب ما يرده
من الوحوش والطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخر انت بها عارف وعن عظم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل
المعروف من غنائه في احياء جميع ما على الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والآنية

من الوزن الذي يعيشاها وبه يبل التراب فيصلح للاعمال وبه تكف عادية النار اذا اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يستحم المتعب الكال فيجد
الراحة من اوصابه الى اشباه هذا من المارب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار
وقلت ما الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى
تستخرج من البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان
البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر لبادت وبقيت في بلدانها
وايدي اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها وكان يجتمع في ذلك امران احدهما فقد اشياء كثيرة تعظم الحاجة اليها
والاخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من الدخان والبخار التي تحير فيه
ويعجز عما يحول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء
كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاخشاب تلتمس عند الحاجة اليها
وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج الى بقائها لئلا تخبوا فلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤنة في ذلك ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كلما هي فيه
بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها ثم فيها خلة اخرى وهي انها مما خص به الانسان دون جميع
الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهايم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها ولما
قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق للانسان كفا واصابع مهياة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهايم مثل ذلك لكنها اعينت
بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلة صغيرة عظيم موقعها
وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس تصرف اعمارهم بمنزلة من في
القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من اوقات الليل فاحتاج ان يعالج
ضمادا او سفوفا او شيئا يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر
من ان تحصى واظهر من ان تخفى تبيين العقاقير اصول الادوية والغذاء بالنضج المنفعة والخاوية الخالية والفدفد الفلاة والمكان
الصلب الغليظ والمرتفع والارض المستوية والفسحة بالضم السعة وبيان الحق عن هذا الامر مندوحة ومنتدح اي سعة وحوبه امر اي اصابه
والواتبة الثابتة والراكنة الساكنة وهذا هدا وهدوا سكن وقوله عم رجراجة اي متزلزلة متحركة والتكفي الانقلاب والتمايل والتحرك
والارتجاج الاضطراب والارعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح والصلد بكسر الصلب الاملس قوله عم ان مهب الشمال ارفع اي بعدما
خرجت الارض من الكروية الحقيقية صار ما يلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب ولذا ترى اكثر الانهار كدجلة والفرات وغيرها
تجري من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة واذا تاملت فيما ذكرنا
يظهر لك ما بينه عم من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كروية الارض والتدفق التصبب قوله عم فانه سوى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء وهو
اسم ان ويمزج خبره اي الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا لحيوة كل شيء منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة قال الجوهري الحميم

الماء الحار

الماء الحار وقد استحممت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما باي ماء كان انتهى والوصب محركة المرض والكنف بفتح النون بمعنى من الكنف
بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه اي احاط به ويظهر منه ان نوعا من الياقوت يكون في البحر وقيل اطلق على المرجان مجازا ويحتمل ان
يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم يكون فيه واليلنجوج عود البخور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة او بالعكس قوله عم
ولعجز اي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء اولا اولا اي تدريجا اي كان الهواء
لا يفي بذلك او لا يتسع لذلك والضباب بالفتح ندى كالغيم او سحاب رقيق كالدخان والاحايين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان
قوله عم فلا هي تمسك بالمادة والحطب اي دائما بحيث اذا انطفت لم يمكن اعادتها والمادة الزيادة المتصلة والمراد هنا الدهن وشبهه ودفاء
الابدان بالكسر دفع البرد عنها الدر المنثور سئل ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم الا ترى الى قوله تعالى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وعن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره
وقضاء من قضائه وعن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة ملفوفة وعن الحسن في الاية قال
بين كل سماء وارض خلق وامر وعن ابن جريج قال بلغني ان عرض كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة
واخرج ان الريح بين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم وان ارواح الكفار فيها اليوم فاذا كان يوم
القيمة فتهم الى برهوت والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة على الثور له قرنان وله ثلث قوائم يبلع ماء الارض كلها
يوم القيمة والثور على الحوت وذنب الحوت عند راسه مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الارض
السفلى على قرني الثور ويقال بل على ظهره واسمها بهموت واخرج ان عبد الله بن سلام سال النبي صلعم على ما الحوت قال
على ماء اسود وما اخذ منه الحوت الا كما اخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدث ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه
وقال ليس خلق باعظم منك عزا ولا اقوى منك فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه
فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في اذنه فيسكن وعن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم
ونوح كنوح وابرهيم كابرهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلعم ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام
والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح فلما اراد الله ان يهلك
عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا يهلك عادا فقال يا رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار اذن تكفا الارض ومن
عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم ففي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة
فيها كبريت جهنم فقالوا يا رسول الله للنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها الاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت
والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى
عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد امامه ويد خلفه فاذا اراد
الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل ارض

ارضين مثل ذلك وعن ابن عباس قال سيد السموات السموات التي فيها العرش وسيد الارض الارض التي نحن فيها وعن كعب قال الارضون السبع على
صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش وعن ابي مالك
قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق الى ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش وعنه قال الصخرة تحت الارضين على حوت والسلسلة في
اذن الحوت وعن ابن عباس قال ان اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر يجري من ذلك اليوم بما هو كائن
الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه
الارض والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيمة ثم قرا ابن عباس ن
والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله القلم والحوت وقال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم
قرا ن والقلم فالنون الحوت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النون اللوح المحفوظ والقلم النور الساطع وقال ابن عباس خلق الله عز وجل القلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره و
شره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبين **بيان** في القاموس ماع الشيء يميع جرى على وجه الارض منبسطا في هينة والسمن ذاب
وقال الوصم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب او حصير وقال الاكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه بردعته واكف الحمار ايكافا واكفه تاكيفا
شده عليه **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال اقبل رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه
اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس على استك فاقبل يضرب الارض بعصا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربها فانها امكم وهي بكم برة
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها امكم وهي بكم برة **بيان** قال في النهاية في الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة
عليكم كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم والتمسح اراد به التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه
في السجود من غير حائل انتهى واقول يحتمل ان يراد به ما يشمل الجلوس على الارض بغير حائل والاكل على الارض من غير مائدة تواضعا **الجزء الاول العلل**
لمحمد بن علي بن ابرهيم قال العلة في ان الارض لا تقبل الدم انه لما قتل قابيل اخاه هابيل عض ادم على الارض فلا تقبل الدم لهذه العلة **العلل**
عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن قرار
هذه الارض على ما هو فقال عليه السلام قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قائم على
ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل الخبر **فايدة** اعلم ان الطبيعيين
والرياضيين اتفقوا على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وصارا بمنزلة كرة واحدة فالماء ليس تام الاستدارة بل هو على هيئة
كرة مجوفة قطع بعض منها وملئت الارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شيء من سطحيهما صحيح الاستدارة اما المحدب
فلما فيه من الامواج واما المقعر فللتضاريس فيه من الارض وقد اخرج الله تعالى قريبا من الربع من الارض من الماء بمحض عنايته الكاملة او لبعض الاسباب
المتقدمة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات المحوجة الى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء و
الاوصال ومما يدل على كروية الارض ما اومانا اليه سابقا من طلوع الكواكب وغروبها في البقاع الشرقية قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه
ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها الاسيما القمرية في بقاع مختلفة فان ذلك ليس في ساعات متساوية البعد من نصف

النهار

النهار على الوجه المذكور وكون الاختلاف متقدرا بقدر الابعاد دليل على الاستدارة المتشابهة السائرة بحدبتها المواضع التي يتلو بعضها
بعضا على قياس واحد من الخافقين وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائرين الى الشمال وبالعكس للسائرين الى
الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب والشمال وتركب الاختلافين يعطي الاستدارة في جميع الامتدادات ويؤيده مشاهدة
استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستضيء من الارض وما ينبعث منه الظل دائرة وكذلك اختلاف
ساعات النهار الطوال والقصار في مساكن متفقة الطول الى غير ذلك ولو كانت اسطوانية قاعدتاها نحو القطبين لم يكن لساكني الاستدارة
كوكب ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد قسمه القاعدتان ابدي الخفاء والباقية
طالعة غاربة وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له وتظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر امعانه في
السير وذلك يدل على استدارتها فيما بين الجهتين ايضا ومما يدل على استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤس الجبال الشامخة على السائرين
في البحر اولا ثم ما يلي رؤسها شيئا بعد شيء في جميع الجهات وقالوا التضاريس التي على وجه الارض من جهة الجبال والاغوار لا تقدح في كرويتها
الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وارفعها على ما وجدوه فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة الى كرة
قطرها ذراع بل اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتأخرين ان عدم قدح ذلك الامور في كرويتها الحسية معناه انها لا تخل بشكل جملتها
كالبيضة الزقت بها حبات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض والبيضة على الشكل الكروي او البيضي
عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما مما يخرج به الشكل عما اعتبر فيه وعرفوه بوجه بوجه اخر وهو ان الجبال
والوهاد الواقعة على سطح الارض غير محسوسة عادة عند الاحساس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع بيانه ان رؤية الاشياء تختلف
بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع وبخروج الشعاع كلهم على ان
هذا الاختلاف في رؤية المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط الشعاعي
بحسب التوهم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا في
تحقيقهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هي في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي ان تكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء على
ذلك اذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة بحيث يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيط بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته
على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض ازيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئية على ما هي عليه من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال و
الوهاد المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي مهدناه ثم انهم استعلموا
بزعمهم مساحة الارض واجزائها ودوائرها في زمان المامون وقبله فوجدوا مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية الاف فرسخ و
قطرها الفين وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومضروب القطر في المحيط مساحة سطح الارض وهي عشرون الف الف و
ثلثمائة وستون الف فرسخ وربع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدر المعمور من الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء و
الموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل الكلي فمساحته ثلثة الاف الف وسبعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وعشرين فرسخا وهو قريب من سدس

سطح جميع الارض وسدس عشرة والفرسخ ثلثة اميال بالاتفاق وكل ميل اربعة الاف ذراع عند المحدثين وثلثة الاف عند القدماء وكل ذراع
اربع وعشرون اصبعا عند المحدثين واثنان وثلثون عند القدماء وكل اصبع بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومة بطون بعضها الى ظهور
بعض من الشعيرات المعتدلة وذكروا ان للارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء
الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات والحيوانات وزعموا ان
البسايط كلها شفافة لا تحجب عن ابصار ما وراءها ما عدا الكواكب وان الارض الصرفة المجاورة للمركز ايضا شفافة والطبقتان الاخريان
ليستا ببسيطين فهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلق ما فوقها من العناصر شفافة
لطيفة ما الطبايع لينفذ فيها ويصل الى غيرها ساطع الشعاع فان الكواكب وسيما الشمس والقمر اكثر تاثيرها في العالم السفلي بوسيلة
اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله تعالى وقالوا الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز
العالم وذلك لتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق اظلال الشمس في وقتي
طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم او عند كونها في جزئين متقابلين
من الدائرة التي يقطعها بسيرها الخاص بها وانخساف القمر في مقاطرة الحقيقية للشمس فان الاول يمنع ميلها الى احد الخافقين والثاني
الى احد السمتين الراس والقدم والثالث الى احد القطبين والرابع الى شيء منها او من غيرها من الجهات كما لا يخفى وكان مركز حجمها منطبق
على مركز العالم فكذا مركز ثقلها وذلك لان الثقال تميل بطبعها الى الوسط كما دلت عليه التجربة فهي اذن لا تتحرك عن الوسط بل هي ساكنة فيه
متدافعة باجزائها من جميع الجوانب الى المركز تدافعا متساويا فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم
وسكونها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب يحدث فيها لثباتها بالسبب المذكور ولكون الانتقال المستقل من جانب
منها الى اخر في غاية الصغر بالقياس اليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المباينة لها تهوي اليها وهي
تقبلها من جميع نواحيها من دون اضطراب هذا ما ذكروه في هذا المقام ولا نعرف من ذلك الا كون الجميع بقدرة القادر العليم وارادة المدبر
الحكيم كما ستعرف ذلك انشاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات اقول ان العالم هو السماء والارض وما بينهما وفيهما
من الجواهر والاعراض ولست اعرف بين اهل التوحيد خلافا في ذلك اقول لعل مراده قدس سره بالسموات ما يشمل العرش والكرسي والحجب وغرضه
نفي الجواهر المجردة التي تقول بها الحكماء ثم قال رحمه الله واقول ان الفلك هو المحيط بالارض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وساير النجوم والارض في وسطه
بمنزلة النقطة في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه جماعة
من بصرية المعتزلة وغيرهم من اهل النحل واقول ان المتحرك من الفلك انما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة والى هذا ذهب البلخي وجماعة
من اهل التوحيد والارض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب ابي القسم واكثر القدماء
والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الاراء والمذاهب من المقلدة والمتكلمين ثم قال واقول ان العالم مملوء من الجواهر
وانه لا خلاء فيه ولو كان فيه خلاء لما صح فرق بين المجتمع والمتفرق من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القسم خاصة من البغداديين ومذهب اكثر القدماء

من المتكلمين

من المتكلمين وخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة متكلمي اهل الحشو والجبر والتشبيه ثم قال واقول ان المكان هو ما احاط بالشيء من جميع
جهاته ولا يصح تحرك الجواهر الا في الاماكن والوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات
الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول ساير الموحدين اقول بسط الكلام في هذا الامور
خروج عن مقصود الكتاب ومحله علم الكلام **باب اخر** في قسمة الارض الى الاقاليم وذكر جبل قاف وساير الجبال وكيفية
خلقها وسبب الزلزلة وعلتها **الايات النحل** والقى في الارض رواسي ان تميد بكم **الكهف** حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما
الى قوله وكان وعد ربي حقا **الانبياء** وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقال تعالى حتى
اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون **لقمن** والقى في الارض رواسي ان تميد بكم **فاطر** ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
الوانها وغرابيب سود **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق **ق** والقينا فيها رواسي **الطور** والطور وقال تعالى ويسير
الجبال سيرا **المرسلات** وجعلنا فيها رواسي شامخات **النبا** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **الغاشية** والى الجبال كيف
نصبت **التين** والتين والزيتون وطور سينين **تفسير** ان تميد بكم قال المبرد اي منع الارض ان تميد بكم وقيل لئلا تميد وقيل اي كراهة
ان تميد وقال بعض المفسرين الميد الاضطراب في الجهات الثلث وقيل ان الارض كانت تميد وترجف رجوف السقف بالوطي فثقلها الله
بالجبال الرواسي ليمنع من رجوفها ورووا عن ابن عباس انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تكفا باهلها كما تكفا السفينة
فارساها الله تعالى بالجبال ثم انهم اختلفوا في انه لم صارت الجبال سببا لسكون الارض على اقوال وذكروا لذلك وجوها ولنذكر بعضها
الاول ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا اوقعت الاجرام
الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها
بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم قال لقائل ان يقول هذا مشكل من وجوه **الاول** ان هذا المعلل اما ان يقول بان حركات
الاجسام بطباعها او يقول ليست بطباعها بل هي واقعة بايجاد الفاعل المختار اياها فعلى التقدير نقول لا شك ان الارض اثقل من الماء
والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي داخل
الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق واما على
التقدير الثاني وهو ان يقال ليس للارض والماء طبايع توجب الثقل والرسوب والارض انما تنزل لان الله تعالى اجرى عادته بجعلها كذلك و
انما صار الماء محيطا بالارض لمجرد اجراء العادة ليس هاهنا طبيعة للارض ولا للماء توجب حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الارض
هي ان الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها مايدة مضطربة هو ان الله تعالى يخلق فيها الحركة فيفسد القول بان الله تعالى خلق الجبال لتبقى
الارض ساكنة فثبت ان التعليل مشكل على التقديرين **الاشكال الثاني** ان ارساء الارض بالجبال انما يعقل لاجل ان تبقى الارض على وجه الماء
من غير ان تميد وتميل من جانب الى جانب وهذا انما يعقل اذا كان الذي استقرت الارض على وجهه واقفا فنقول فما المقتضي لسكونه في ذلك
الحيز المخصوص فان قلت ان طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيز المعين فح يفسد القول بان الارض انما وقفت بسبب ان الله تعالى ارساها بالجبال

الاول

وان قلت ان المقتضي لسكون الماء في جزو المعين هو ان الله تعالى اسكن الماء بقدرته في ذلك الحيز المخصوص فنقول فلم لا تقول مثله في سكون الارض
وحينئذ يفسد هذا التعليل ايضا **الاشكال الثالث** ان مجموع الارض جسم واحد فيبعد ان يميل بكليته ويضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر
تلك الحالة للناس فان قيل الميل الارض تحركها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وتظهر تلك الحركات للناس قلنا البخارات
احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الارض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فان ظهور الحركة في تلك القطعة المعينة يجري
مجرى اختلاج عضو من بدن الانسان اما لو تحركت كلية الارض لم تظهر الا ترى ان الساكن في سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة وان كانت
على اسرع الوجوه واقواها انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عنها اما عن الاشكال الاول فبان يختار انها طالبة بطبعها للمركز لكن اذا كانت خفيفة
كان الماء يحركها بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها وتغوص قطعة منها وتخرج قطعة
منها ولما ارساها الله تعالى بالجبال واثقلها قاومت الماء وامواجه بثقلها فكانت كالاوتاد مثبتة لها ومنه يظهر الجواب عن الاشكال
الثاني على ان توقف ارساء الارض بالجبال على سكون الماء في حيز معين ممنوع واما عن الاشكال الثالث فبان يقال ليس الاستنان بمجرد
عدم ظهور حركة الارض حتى يقال انه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس بل بخروج البقاع من الماء وعدم غرقها بحركة الارض وميدانها
باهلها على ان الظاهر ان الحركة التي لا تحس انما هي اذا كانت في جهة مخصوصة وعلى وضع واحد لحركة وضعية مستمرة او حركة اينية على جهة واحدة
كحركة السفينة اذا كانت سائرة من غير اضطراب واما اذا تحركت في جهات مختلفة واضطربت فيحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر واضطرابه
وهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة وبين حركة الارض في الظهور وعدمه فانا لو فرضنا قطعة منها سائرة غير مضطربة في سيرها لما احس بها كما لا
يحس بحركة كلها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحس الحركة سواء كان محلها كل الارض او بعضها **الوجه الثاني** ما ذكره الفاضل
المقدم ذكره ايضا في تفسيره واختاره حيث قال والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه
الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول اذا فرضنا ان هذه الخشونات
ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب
لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة
الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز
العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد
المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة
المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه بان كلامه لا يخلو من تشويش واضطراب والذي يظهر من اوايل كلامه
هو انه جعل المناط في استقرار الارض الخشونات والتضريسات من حيث انها خشونات وتضريسات وذلك اما لممانعة الاجزاء المائية الملاصقة
لتلك التضريسات لاستلزام حركة الارض زوالها عن مواضعها وح يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء الا انما خلقت في الربع المكشوف
من الارض ولعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والنوايات ما في الماء ايضا

فوقها فلعل المراد تلك الجبال الايخ عن بعد مع انها ربما كانت معاونة لحركة الارض كما اذا تحركت كرة الماء بتموجها باجمعها او تموج ابعاضها
المقاربة لتلك الخشونات وانما يانها عن الحركة احيانا عند حركة ابعاضها واما لممانعة الاجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكاينة على الربع
الظاهر فكانت الاوتاد مثبتة لها في الهواء مانعة عن تحريك الماء بتموجه اياها كما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح اياها
وح يكون وجود الجبال في كل منهما معاونا لحركة الارض في بعض الصور معاوقا عنها في بعضها ولا مدخل لثقل الجبال وتركبها في سكون الارض
واستقرارها والذي يظهر من قوله لان الجرم البسيط الخ ان البساطة توجب حركة الارض اما بانفرادها او بمشاركة عدم الخشونة ولعله استند
في ذلك الى ان البسيط تتساوى نسبة اجزائه الى اجزاء المكان وانما الطبيعة تقتضي انطباق مركز الثقل من الارض على مركز العالم على اي وضع كان
والماء لا تقوى على اخراج الكرة عن مكانها نعم يحركها بالحركة المستديرة بخلاف المركب فانه ربما كان بعض اجزائه مقتضيا لوضع خاص كمحاذاة احد القطبين
مثلا حتى يكون الغاية تحصل بتركيب بعض اجزاء الارض وان لم يكن هناك جبل وارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث انه جبل بل من حيث
انه مركب الاعلى تقدير يكون المراد ان المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركيب والتضريس والظاهر من وصف الجبال بالشامخات في الاية دخلية ارتفاعها
في هذا المعنى الا ان يكون الوصف لترتب فوايد اخر عليها وح لا مدخل لثقل الجبال في سكون الارض كما يظهر من قوله اخرا فكل واحد من هذه الجبال انما
يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة
ومع ذلك لا ينفع في نفي الحركة المشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن ان يكون مراده ان العلة هي المجموع المركب من الامور الثلثة ولعله جعل الطبيعة الارضية
كافية في استقرارها في مكانها وانما احتاج الى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية ولذا قال اخرا وكانت مانعة للارض عن الميد
والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة **الوجه الثالث** ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها
واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المغروزة المثبتة في الابواب المركبة من قطع
الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الابار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها
الى الاحجار الصلبة وانت ترى اكثر قطع الارض واعظمها من جبال المحيطة بها فكانها مع ما يتصل بها من القطعة الحجرية المتصلة بها من تحت تلك
القطعات كالظروف لها تمنعها عن التفتت والتفرق والاضطراب عن عروض الاسباب الداعية الى ذلك **الوجه الرابع** ما ذكره بعض المتعسفين من
انه لما كانت فايدة الوتد ان يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون قارا ساكنا وكان من لوازم ذلك السكون في بعض
الاشياء صحة الاستقرار على ذلك والتصرف عليه وكان من فايدة وجود الجبال والتضريسات الموجودة في وجه الارض ان لا تكون مغمورة بالماء فيحصل
للحيوان الاستقرار مانعين من عدمه لا جرم حسنت نسبة الايتاد الى الصخور والجبال واما اسناده بالميدان فلان الحيوان كما يكون صادقا
عليه انه غير مستقر على الارض بحسب انغمارها في الماء لو لم يوجد الجبال كذلك يصدق على الارض انها غير مستقرة تحته ومضطربة بالنسبة اليه فثبت
ح لولا وجود الجبال في سطح الارض لكانت مضطربة ومايدة بالنسبة الى الحيوان لعدم تمكنه من الاستقرار عليها **الوجه الخامس** ان يكون
المراد بالجبال والرواسي الانبياء والاولياء والعلماء وبالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت
على غاية من الثبات والاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجي اليها من الحيوان عما يوجب له الهرب فيسكن بذلك

اضطرابه وقلقلته اشبهت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها
كانوا كالاوتاد للارض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك صح في العرف ان يقال فلان جبل منيع ياوي اليه كل ملهوف اذا كان يرجع اليه في
المهمات والحوائج والعلماء اوتاد الله في الارض الوجه السادس ان يكون المقصود من جعل الجبال كالاوتاد في الارض ان يهتدى بها الى طرقها والمقاصد
فيها فلا تميد جهاتها المشتبهة باهلها ولا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذه الوجوه الثلثة ذكرها بعض المتعسفين وهذا دأبه
في اكثر الايات والاخبار حيث باولها بلا ضرورة داعية وعلة مانعة عن القول بظاهرها وهل هذا الا اجتراء على مالك يوم الدين وافتراء على حجج رب العالمين
الوجه السابع ان يقال المراد بالارض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض ويكون الجبال اوتادها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب
بالزلزلة ونحوها اما لحركة البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او لغير ذلك من الاسباب التي يعلمها مبدعها ومنشئها وهذا وجه قريب
ويؤيده ما سيأتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين اقول واما حديث ذي القرنين والسد وغيره من احواله فقد مضى في المجلد الخامس في باب
احواله ولنذكر هنا بعض ما مضى برواية اخرى قال الثعلبي في العرايس روى وهب بن منبه وغيره من اهل الكتب قالوا كان ذو القرنين رجلا من الروم
ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندروس ويقال كان اسمه عياش وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع امره اوحى الله
اليه يا ذا القرنين اني بعثتك الى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك حجتي عليهم وهذا تاويل رؤياك واني باعثك الى امم الارض كلهم وهم
سبع امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما عرض الارض وامتان بينهما طول الارض وثلث امم في وسط الارض وهم الجن والانس وياجوج وماجوج
فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك وامة اخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها منسك و
اما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل فلما قال الله سبحانه ذلك قال
ذو القرنين الهي انك قد ندبتني الى امر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي جمع وحيلة
اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افهم لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي
عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي
يد استطيل عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم
لهم ويقوى عليهم وانت الرؤف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك
اشرح لك سمعك فتسمع كل شيء وثني كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك بصرك فتنفذ
كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واشد لك عضدك فلا يهولك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك فلا يفزع عن
شيء واشد لك يدك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد على كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر الظلمة من ورائك
فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والح عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا وان يجعلوا طول
المسجد اربعمائة ذراع وامرهم ان لا ينصبوا فيه السوارى قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب حتى يستوي الكبس
مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم

خشبا من

خشبا من نحاس وتماثيل نحاس وصفائح من نحاس تذيبون ذلك وانتم ممكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وجعلتم طول كل خشبة
مائتي ذراع واربعة وعشرين ذراعا مائتا ذراع فيما بين الحائطين لكل حائط اثنا عشر ذراعا ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيتسارعون
اليه لاجل ما فيه من الذهب والفضة فمن حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين التراب واستقر السقف بما عليه واستغنى المساكين
فجندهم اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة آلاف ثم عرضهم فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف رجل منهم من جنده
ثمانمائة الف ومن جنده اربعمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حماة ومن قرأ حامية بالالف من غير همز فمعناها حارة فلما بلغ مغرب الشمس وجد
جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى وقوة وباسا لا يطيقه الا الله عز وجل وراى السنة مختلفة واهواء متشتتة وذلك قول الله تعالى
ووجد عندها قوما يعني ناسا كثيرة يقال لها ناسك فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلثة عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان
حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه
فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واحداقهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من كل فوقهم ومن
كل جانب منهم فماجوا وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من
اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم والنور امامهم يقوده ويدله
وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له قلبه ويده ورايه وعقله ونظره
فلا يخطئ اذا عمل عملا فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظمها في
ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلم يكرثه حمله فلم
يزل كذلك دابه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع
الشمس فعمل فيها وجند جنودا كفعله في الامتين قبلها ثم كر مقبلا حتى اخذ ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل
وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند فيها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم
لم نجعل لهم من دونها سترا يعني سكنا قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون
في اسرابهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحتمل البناء فكانوا اذا اطلعت عليهم الشمس
هووا في الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما تراعى البهائم وقال ابن جريج وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلع عليكم الشمس وانتم
بها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فراها فاتوا وقيل فذهبوا بها هاربين في الارض وقال الكلبي هم امة يقال لها منسك حفاة عراة عمي عن الحق
قال وحدثنا عمرو بن مالك بن امية قال وجدت رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم يجتمعون حوله فسالت بعض من سمع فاخبرني انه حدثهم
عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سالت عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجرت
رجلا فسرت بقية عشيتي وليلتي حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسالهم وقال جئنا ننظر كيف

تطلع الشمس فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي فوقعت فافقت وهم يمسحوني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو عليّ كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني في سرب لهم انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه بالشمس فينضج ثم قال الثعلبي قالت العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم باطراف الارض وطاف المشرق والمغرب عطف فيها الى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابه الانس وهم مشابه البهايم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض وليس لله تعالى خلق ينمو نماءهم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما يرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤن الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا اولهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا اي جعلا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما قواني عليه خير من خرجكم ولكن اعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اي حاجزا كالحايط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما تلك الالة قال اتوني زبر الحديد يعني قطعا واحدتها زبرة واتوني بالنحاس فقالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل قال سادلكم على معادن الحديد والنحاس فضربهم في جبلين حتى فلقهما ثم استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا باي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد ما خلق الله تعالى بياضا وهو الذي قطع به سليمان عليه السلام اساطين بيت المقدس وصخره وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على جمع من الحديد والنحاس النار فصنع منه زبرا امثال الصخر العظام ثم اذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخر من الحديد ثم بنى وكيفية بنائه على ما ذكر اهل السير انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا في عمله حفر له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ونسج عليه الحديد ثم نسج الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انفخوا حتى جعله نارا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب فصار النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس فصار كانه برد حبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما حصينا كما قال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته وبلغنا ان موضع السد وراء بلاد جرد بريدي شرقي الصيف بينه وبين الخزرة مسيرة اثنين وسبعين يوما وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان ذو القرنين عبدا قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفائيل ياتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان اذ قال ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما ابدا يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني لاحب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال رفائيل او تحب ذلك يا

ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل فان لله تعالى عينا في الارض تسمى عين الحيوة فيها من الله عزوجل عزيمة انه من شرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسئل ربه الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقال لا غير انا نتحدث في السماء ان لله تعالى في الارض ظلمة لا يطاها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيما قراتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث الانبياء ومن كان قبلكم من العلماء ان الله تعالى وضع في الارض عينا سماها عين الحيوة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء واسمه نحيرا اني قرات وصية ادم فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلمة لا يطاها انس ولا جن ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد اليها الفقهاء والاشراف والملوك وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتي عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فعسكر هناك ثم جمع علماء عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقال العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها فانا نخاف ان ينفتق عليك امر تكرهه ويكون فيه فساد اهل الارض فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتبعناك ولكنا نخاف العنت من الله تعالى وفسادا في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا بد من ان اسلكها فقالت العلماء شانك بها فقال ذو القرنين اي الدواب ابصر قالوا الخيل قال فاي الخيل ابصر قالوا الاناث قال فاي الاناث ابصر قالوا البكارة فارسل ذو القرنين فجمع له ستة الاف فرس انثى بكارة ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة الاف رجل فدفع اليهم كل رجل فرسا وعقد للخضر على مقدمته على الفين وبقي ذو القرنين في اربعة الاف وقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم هذا اثنتي عشرة سنة فان نحن وصلنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا نسلك ظلمة هو لا ندري كم السير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء فقال حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت فسار الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير اذ عرض له واد فظن ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي وقال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موقفه ورمى بالخرزة فمكث طويلا ثم اجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى اليه فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشرب واغتسل وتوضا ولبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال لاصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فاخطا الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر ولا ارض حمراء ورملة خشخاشة اي مصوتة فاذا هو بقصر مبني في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر ههنا وههنا واذا طاير اسود شبيه بالخطاف مزموم بانفه الى الحديدة معلق بين السماء والارض فلما سمع الطاير خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطاير يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الي ثم قال الطاير يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال هل كثر بناء الاجر والجص في الارض قال نعم فانتفض الطاير انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى ملا من الحديدة ثلثيها ثم قال هل كثرت شهادات الزور في الارض قال نعم

نجا ر

فانقض الطاير انتفاضة فلاالحديد وسد ما بين جدارى القصر فخشى وخاف ذو القرنين وفرق فرقا شديدا فقال الطاير يا ذا القرنين
لا تخف حدثنى قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال فانضم الطاير ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس
الصلوة المفروضة بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد قال لا قال فعاد الطاير كما كان ثم
قال اسلك يا ذا القرنين هذه الدرجة درجة الى اعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خايف وجل لا يدرى على ما يهجم حتى استوى على صدر
الدرج فاذا سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء واضعا يده على فيه فلما سمع خشخشة ذى القرنين قال
ما هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربى يامرنى ان انفخ فانفخ ثم اخذ صاحب الصور شيئا
من بين يديه كانه حجر فقال خذها يا ذا القرنين فان شبع هذا شبعت وان جاع هذا جعت فاخذ ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه فحدثهم
بامر الطاير وما قال له وما رد عليه وما قال صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره فقال اخبرونى عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا
بما قال لك فيه صاحب الصور فقال ذو القرنين انه قال لى ان شبع هذا شبعت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر فى احدى كفتى الميزان
واخذوا حجرا مثله فوضعوه فى الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فاذا الذى جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا هو
يميل بهن فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا الف حجر فوضعوا الميزان فمال بالالف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندرى اسحر هذا
ام علم لا نعلمه فقال الخضر وكان قد وافاه نعم انا اعلمه فاخذ الخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذى جاء به ذو القرنين فوضعه فى احدى الكفتين
فاخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه فى الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذى جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى
فخرت العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم لا يبلغه علمنا والله لقد وضعنا الفا فما استقل به فقال الخضر ايها الملك ان
سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم فان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل
بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلانى بك وابتلاك بى فقال ذو القرنين صدقت فاخبرنا ما هذا المثل فقال الخضر هذا
مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز وجل مكن لك فى البلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا واوطاك منها ما لم يوط احدا فلم تشبع فابت
نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطاه انس ولا جان فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان ابن ادم لا يشبع ابدا دون ان
يحثى عليه التراب ولا يملا جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر فى ضرب هذا المثل لا جرم لا اطلب اثرا فى البلاد بعد مسيرى
هذا حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان فى وسط الظلمة وطى الوادى الذى فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة تحت اقدامهم
واقدام دوابهم ما هذا تحتنا يا ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا منه فانه من اخذ ندم ومن ترك ندم فمنهم من اخذ الشىء ومنهم من
ترك فلما خرجوا من الظلمة اذا هو الزبرجد فندم الاخذ والتارك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله اخى ذا القرنين لو ظفر بوادى
الزبرجد فى مبداه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان راغبا فى الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد فى الدنيا لا حاجة له فيها
ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات فى طريقه بشهرزور وقال على بن ابى طالب عليه السلام انه رجع الى ومنه الخبر له وكان منزله فاقام
بها حتى مات انتهى وقال الطبرسى ره فى قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم وياكلون

لحومهم

لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبى وقيل ارادوا انهم سيفسدون
فى المستقبل عند خروجهم وورد فى الخبر عن حذيفة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة
امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز
قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم
يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه من مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام و
ساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابى الترك وقال السدى الترك سرية
من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين
قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته
بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد وهم من كل حدب ينسلون
قال اى من كل نشز من الارض يسرعون يعنى انهم متفرقون فى الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين وقال رحمه الله فى و
الطور اقسم سبحانه بالجبل الذى كلم عليه موسى بالارض المقدسة وقيل هو الجبل اقسم به لما اودع فيه من انواع نعمه وفى قوله تعالى والى الجبال كيف
نصبت اى افلا يتفكرون فى خلق الله سبحانه الجبال اوتادا للارض وسكنها وانه لولاها لمادت الارض باهلها الخصال عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى يحيى الواسطى باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج
والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل بيان لعل المراد هنا بيان اقاليم الدنيا باعتبار اصناف الناس واختلاف صورهم و
الوانهم وطبايعهم والغرض انحصارهم فيها فاقاليم بابل المراد بها ما يشمل اشباههم من العرب والعجم والصين يشمل جميع الترك والزنج يشمل
الهنود او بيان غرايب الاصناف من الخلق وهو اظهر والمراد بقوم موسى اهل جابلقا وجابرسا كما مر الخصال عن القسم بن محمد بن احمد بن عبدويه
السراج عن على بن الحسن بن سعيد البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد بن صبيح عن طلحة بن عمرو الحضرمى عن
عطاء عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله قال من الجبال التى تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان
وبمكة ثور وثبير وحرى وباليمن صبر وحضور توضيح قال الفيروزابادى ورقان بكسر الراء جبل اسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد
من المدينة الى مكة حرسهما الله تعالى وقال ثور جبل بمكة وقال ثبير الاثبرة وثبير الخضراء والنصع والزنج والاعرج والاحدب وغيناء
جبال بظاهر مكة وقال حراء ككتاب وكعلى عن عياض يؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وآله اى تعبد واعتزل وقال الصبر ككتف ولا
يسكن الا فى ضرورة شعر جبل مطل على تعز وقال تعز كتقتل قاعدة اليمن وقال حضور كصبور جبل وبلد باليمن الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن
ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار معا عن محمد بن احمد الاشعرى عن محمد بن الحسين عن احمد بن على عن زيد بن مهران عن
محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن زيد قال بلغنى ان الله عز وجل خلق الجبل من اربعة اشياء من البحر الاعظم المحدق بالدنيا ومن النار ومن
دموع ملك ينال ابرهيم ومن برطبة والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة بيان خلق الجبل كذا فى بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة

وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية وعلى التقديرين لعله فيه تجوز واستعارة مع ان الخبر موقوف لم يسند الى امام وكان في البئر
ايضا تجريبا **تفسير علي بن ابرهيم** ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو قسم **ومنه** عن احمد بن علي واحمد بن ادريس
معا عن احمد بن محمد بن احمد العلوي عن العركي عن محمد بن جمهور عن سليمن بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول اعسق عداد سني القسم وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق **العيون والعلل**
في خبر الشامي سال امير المؤمنين عليه السلم مما خلقت الجبال قال من الامواج **البصاير** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن
سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم انه قال ان عليا عليه السلم ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار
الصعب فكان في الصعب ملك ما في تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث
خراب واربع عوامر **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين
فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب
السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب **بيان** لعل الخامسة عامرها قليل فعدت في
الخبر السابق من الخراب لذلك **البصاير** للصفار **ومنتخب البصاير** لسعد بن عبد الله عن سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمن عن يقطين
الجواليقي عن فلفلة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا
ولم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماها **جامع الاخبار** سئل النبي ص عن القاف
وما خلفه قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلفه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون
فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة الف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب
من نار قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلفه
قال علم الله وقضاؤه وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عليه السلم عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من
زمردة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله **الدر المنثور** عن كعب في قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب من ياقوت اخضر
محيط بالخلايق فمنه اخضرت السماء التي يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر وعن ابن مسعود ايضا مثله **بيان** الاخبار
المنقولة من الكتابين ضعيفة عامية وقد مر اشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم **نوادر علي بن اسباط** عن ابرهيم بن علي المحمودي عن ابيه عن
عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله ص ذات يوم ونحن في مسجده
فقال من ههنا فقلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك عليا فقد جاءني فيه عزيمة من رب العالمين قال جابر فذهب
سلمان فاستخرج عليا من منزله فلما دنى من رسول الله ص خلى به فطال مناجاته كل ذلك يسر اليه سرا خفيا عنا ووجه رسول الله ص يقطر عرقا
كنظم الدر يتهلل حسنا ثم قال له لما انصرف من مناجاته قد سمعت ووعيت فاحفظ يا علي ثم قال يا جابر ادع لي عمر وابا بكر فذهبت اليهما فدعوتهما

فلما حضراه قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت ام سلمة فاتني بالبساط الخيبري قال جابر
فلبثنا ان جاءنا سلمان بالبساط فامره ان يبسطه ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلثة ثم خلا رسول الله ص بسلمان
واطال مناجاته واسر اليه سرا خفيا ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال النبي ص يا علي اجلس متوسطا وقل ما امرتك به فانك لو قلته
على الجبال السايرات او قلته على الارض لتقطعت من ورائك ولطويت كل من بين يديك ولو كلمت به الموتى لاجابوك باذن الله فقال بعض
القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصة قال نعم فاعرفوا ذلك له قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه اختلج البساط فلم اره الا ما بين السماء والارض
فلما رجع سلمان ولقيته خبرني انهم ساروا ما بين السماء والارض لا يدرون اين شرقا ام غربا حتى انقض بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد
قال سلمان فهممت بالذي امرني به رسول الله ص قال جابر ففعلت ما امرك به رسول الله ص قال امرني اذا استقر البساط مكانه من الارض
وصرنا عند الكهف ان امر ابا بكر بالسلم على اهل ذلك الكهف وعلى الجميع فامرته فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب
فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عمر فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فشهد اصحابه وشهدت عليه
ثم امرت عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم قمت انا فاسمعت الحجارة والاودية صوتي فلم اجب فقلت
لعلي فداك ابي وامي انت بمنزلة رسول الله ص حتى نجع ولك السمع والطاعة وقد امرني ان امرك بالسلم على اهل هذا الكهف اخر القوم وذلك
لما يريد الله لك وبك من شرف الدرجات فقام علي عليه السلم فسلم بصوت خفي فانفتح الباب فسمعنا له صريرا شديدا ونظرنا الى داخل الغار
يتوقد نارا فملينا رعبا وولى القوم فرارا فقلت لهم مكانكم حتى نسمع ما يقال فانه لا باس عليكم فرجعوا فاعاد علي عليه السلم فقال السلم عليكم
ايها الفتية الذين امنوا بربهم فقالوا وعليك السلم يا علي ورحمة الله وبركاته وعلى من ارسلك بابائنا وامهاتنا انت يا علي وصي محمد خاتم
النبيين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين اقراه منا السلم ورحمة الله وبركاته يا امام المتقين قد شهدنا لابن عمك بالنبوة
ولك بالولاية والامامة والسلم على محمد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد علي عليه السلم فقال السلم عليكم ايها الفتية الذين
امنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا عليك السلم ورحمة الله وبركاته يا مولانا وامامنا الحمد لله الذي اراناك واخذ ميثاقنا بذلك
وزادنا ايمانا وتثبيتا على التقوى قد سمع من يحضرك ان الولاية لك دونهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سلمان فلما سمعوا
ذلك اقبلوا على علي ع وقالوا قد شهدنا وسمعنا فاشفع لنا الى نبينا ص ليرضى عنا بعد رضاك ثم تكلم علي عليه السلم بما امره رسول الله ص ما دريناه
اشرقا ام غربا حتى نزلنا كالطير الذي يهوي من مكان بعيد واذا نحن على باب المسجد فخرج الينا رسول الله فقال كيف رايتم فقال القوم نشهد
كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال ان تفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن وفا وفى الله
له ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب فبعد المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد امرت ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه فقد نزل الوحي
بذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال جابر فبايعناه فقال رسول الله ص ان استقمتم على الطريقة
لعلي ع في ولايته اسقيتم ماء غدقا واكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت ارجلكم وان لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن
بني اسرائيل شبرا شبرا او دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فيه وطوبى لمن تمسك بولاية علي عليه السلم بعدي حتى يموت وبلقني وانا عنه راض قال جابر وكان

ذهابهم ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر الدر المنثور عن ابن عباس قال خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء
ذلك جبلا يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا
بها ثم خلق وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل قال وذلك قوله والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر وعن عبد الله بن بريدة قال ق جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنف السماء وعن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض وعن ابن
عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق
الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية العلل والمجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن
محمد عليه السلم قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك
يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله
عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها العياشي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سألته عن الزلزلة فقال اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الى اخر الخبر الفقيه
مرسلا مثله بيان اما كان خلفك مسلك اي لاي شيء جئت ههنا مع سعة الارض خلفك العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري
عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر الحوت فحملتها
فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل
ارضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا الفقيه مرسلا مثله وفيه فلا فتر بيان الفتر بالكسر ما بين السبابة والابهام
اذا فرقتهما وتابعت حملتها وقالت بتاويل الحوتة او السمكة والفرق بالتحريك الخوف العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار
باسناده رفعه الى الحكم عليهم السلم ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله عز وجل ان
يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله الفقيه مرسلا عن الصادق عليه السلم مثله بيان
قال الصدوق قدس سره بعد ايراد تلك الاخبار الثلثة في الفقيه والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلثة وليست هذه الاخبار بمختلفة انتهى
والظاهر ان مراده ان الزلزلة قد تكون بالعلة الاولى وقد تكون بالعلة الثانية وقد تكون بالعلة الثالثة ويحتمل اجتماع تلك العلل في
كل زلزلة ويمكن ان تكون الثانية في الزلزلة العامة لجميع الارض كزلزلة القيمة والثالثة فيما اذا حصل بسببها خسف وانقلاب وتغيير
عظيم في الارض وبالجملة الزلزلة العظيمة والاولى في الزلازل الجزئية اليسيرة ويؤيده الخبر الاول ان اكثر الزلازل تبتدئ من الجبال وكل ارض
تكون اقرب من الجبل فهي فيها اشد الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن
حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم فاضطربت الارض فوجاها قال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني
ولكنها ليست بتلك العلل عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن يحيى بن محمد بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي

عن عمرو

عن عمرو بن ابان عن جابر قال حدثني تميم بن حذيم قال كنا مع علي عليه السلم حيث توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض
فضربها علي عليه السلم بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني
ولكنها ليست بتلك بيان هذا اشارة الى ما ورد في الاخبار ان الانسان في سورة الزلزال امير المؤمنين عليه السلم يقول للارض
ما لك فتحدثه الارض اخبارها كما روي في العلل عن فاطمة عليها السلم قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وساق الحديث الى قولها
فقال لهم علي عليه السلم كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال ما لك
اسكني فسكنت فقال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا
الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث فهذا معنى قوله انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في
كتابه اي في سورة الزلزال وهي زلزلة القيمة لاجابتني اي لحدثت وتكلمت معي ولكنها ليست بتلك اي زلزلة القيمة العلل بالاسناد
المتقدم عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الزلزلة ما هي قال اية قلت وما
سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا
وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امره الله فتتحرك باهلها قال قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف فاذا
فرغت خررت ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير الفقيه باسناده عن سليمان الديلمي مثله بيان اية اي علامة من علامات غضبه
او قدرته ان تزولا اي كراهة ان تزولا او لتضمن الامساك معنى الحفظ والمنع عدي بان امسكهما اي ما امسكهما وفي الفقيه بعد قوله
غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بعض اصحابه عن عبد الصمد بن
بشير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله عز وجل اليه حوتا اصغر من شبر
واكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله عز وجل رأف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله عز وجل بارض
زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا راه اضطرب فتزلزلت الارض العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في تلك الارض ان
الحوت الذي يحمل الارض له فلس فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا وسكانها رفع الحوت الفلس الذي في ذلك الموضع وحركه فتزلزل الارض
توحيد المفضل قال الصادق عليه السلم فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب
يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي فوائد الاولى قسمة المعمورة من الارض بالاقاليم السبعة قالوا الدائرة العظيمة التي تحدث
على سطح الارض اذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم الجسماني تسمى خط الاستواء واذا فرضت عظيمة اخرى على وجه الارض تقاطعها
انقسمت الارض بهما ارباعا احد القسمين الشماليين هو الربع المسكون والباقية اما غامرة في البحار غير مسكونة واما عامرة غير
معلومة الاحوال وطول الربع بقدر نصف الدائرة العظيمة وعرضه بقدر ربعها وهذا الربع المسكون ايضا ليس كله معمورا اذ بعضه في جانب
الشمال لفرط البرد لا يمكن لحيوان التعيش فيه وهي المواضع التي يكون عرضها ازيد من تمام الميل الكلي وفي القدر المعمور ايضا بحار كثيرة بعضها

متصل بالمحيط وبعضها غير متصل كما عرفت وجبال واكام واجام وبطايح ومغايض وبرارى لا تقبل العمارة ووجدوا في جنوب خط الاستواء
قليلا من العمارة من الزنج والسودان لكن لقلتهما لم يعدوهما من المعمورة ومبدا العمارة عند المنجمين من جانب المغرب وكانت هناك
جزاير الخالدات وهي الان مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدا الطول واخرون جعلوا ساحل البحر المغربي مبدا وبينهما عشر درجات ونهاية
العمارة من الشرق عندهم كذلك وهو مستقر الشياطين بزعمهم وسموا ما بين النهايتين على خط الاستواء قبة الارض ثم قسموا المعمورة من
هذا الربع في جانب العرض بسبعة اقاليم مدوّرة موازية بخط الاستواء لكل طوله كل اقليم ما بين الخافقين وعرضه بقدر تفاضل نصف ساعة
في النهار الاطول لان احوال اهل كل اقليم متشابهة متناسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدا الاقليم الاول في
العرض عند الاكثر مواضع يكون عرضها اثنا عشرة درجة وثلثا درجة ونهارهم الاطول اثنا عشرة ساعة ونصف وربع ولم يعدوا من
خط الاستواء الى هذه المواضع من المعمورة لقلة العمارة فيها وبعضهم يجعل مبدا الاقليم خط الاستواء لكن على التقريبين لاختلاف في
ان مبدا الاقليم الثاني حيث عرضه عشرون درجة ونصف ونهاره الاطول ثلثة عشرة ساعة وربع ومساحة سطح الاقليم الاول على الاول
كما ذكره البرجندي ستمائة الف واثنان وستون الف فرسخ واربعة واربعون فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه بجزائر و
جند وصنعاء وصعدة وصحار وسندان وكولم وعلاقي وقال بعضهم وهذا الاقليم مبدا في الطول من المشرق واراضي الصين وتمر منها
على انهار عظيم ثم تمر على سواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين وبعض البلاد الجنوبية من الهند والسند ثم على جزيرة كرك التي والهامن
قبل سلان اليمن ثم يمر على خليج فارس وجزيرة العرب وعلى اكثر بلاد اليمن كعلي وحضرموت وصنعاء وزبيد وعدن وشهر وقلهات وظفار
وسبا ومدينة الطيب وصحار وقصبة عمان ثم على الخليج الاحمر وداره بلاد الحبشة وبلاد النوبة وعلى غاية معدن الذهب من بلاد سودان
المغرب ثم على بلاد بربر الى المحيط المغربي وعدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم خمسون وفيه من الجبال والانهار العظيمة عشرون
جبلا وثلثون نهرا ولون اكثر اهله السواد ويزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى زحل ومساحة سطح ما بين خط الاستواء والاقليم الاول الف
الف فرسخ ومائة وستون وستة عشر الف فرسخ وسبعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيها عدن و
شام وحضرموت ومرباط وسقوطرة وجزيرة سرنديب وجزيرة لامري وجزيرة كله وغانه وكوكو وسقالة وبربرا وزغاوة من بلاد الزنج
وهدية وزيلع كلاهما من بلاد الحبشة ومساحة الاقليم الثاني خمسمائة الف واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون فرسخا و
ثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما وتيماء من بلاد الشام وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطايف والقيل و
الفرع ويمامة والاحسا وقطيف والبحرين والقفط وصعيد واسيوط واسوان واسنا وعيذاب ولمطة من اقصى المغرب وسوس اقصى
وسجلماسة وديبل من بلاد السند ومكران وبيرون والمنصورة وصنم صومنات من بلاد الهند وكنبايت وماهورة وقنوج وقال
بعضهم هذا الاقليم ياخذ في الطول من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند ومنها دهلي ثم بشمالي بلاد جبال معروفة في بلادهم ويمر بمعظم بلاد
السند منها منصورة ويصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب من ارض نجد وتهامة ويمر بالطايف ومكة شرفها الله تعالى ومدينة الرسول صلعم
ويثرب وهجر وقطيف وبحرين وهي موازية من كرمان ويقطع قلزم ويصل الى صعيد مصر ويقطع النيل وياخذ في ارض المغرب ويمر باوساط بلاد

افريقية ثم بلاد البربر ويصل الى المحيط والبلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم ايضا خمسون وفيه من الجبال عشرون ومن الانهار مثلها ولون
عامة اهله بين السواد والسمرة ويزعمون انه منسوب الى الشمس ومبدا الاقليم الثالث عرضه سبع وعشرون درجة ونصف ونهاية طول الايام
ثلث عشر ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة وستون الف فرسخ واحد وتسعون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة فيه الاسكندرية
ومنفلوط من بلاد سعيد واكثر بلادها الواقعة على النيل ورشيد ودمياط من بلاد مصر وقلزم على ساحل بحر اليمن وفسطاط من بلاد مصر
وعين الشمس منها واسفي من اقصى المغرب وسلا وفاس ومراكش ودرعة ومسيلة وتاهرت وقسطينة وسطيف كلها من بلاد المغرب و
بنزرت وتونس وقابس وقيروان ومهدية وصفاقس واطرابلس وقصر احمد كلها من بلاد افريقية وغزة وعسقلان وقيسارية ورملة
وبيت المقدس كلها من بلاد فلسطين ونابلس وعكا وبيسان وصور وعمان وكرك وبيروت وصيدا واذرعات وبصرى ودمشق وصرخد
كلها من بلاد الشام وهيت والقادسية وحيرة والكوفة والانبار وبغداد وصرصر والمداين وبابل ونعمانية ونهروان وقصر ابن هبيرة ونهر
الملك كلها من بلاد العراق ونواحيها وواسط وبصرة وابلة وعبادان وطيب وسوس وقرقوب وتستر وجي وعسكر مكرم والاهواز
ودورق وارجان كلها ما عدا الثلثة الاول من بلاد خوزستان وسيف البحر وجور وابرقوه وكازرون ونوبندجان وفيروزاباد وشيراز
والبيضا واصطخر وفسا ودارابجرد كلها من بلاد فارس ونواحيها ويزد وبافد وبردسير وجيرفت وسيرجان وزرند وبم وهرموز
كلها من بلاد كرمان وزرنج وسروان وبست كلها من بلاد سيستان وملتان من بلاد السند ومعبر من بلاد الهند وزيتون من بلاد
الصين واصبهان واردستان وطبس وفيروزكوه وسمند وغزنه وكابل وقال بعضهم هذا الاقليم يبتدئ من شرقي ارض الصين ودار
ملكهم ويمر بوسط مملكة الهند وقندهار وكشمير ويمر بملتان من ارض السند وبزابل وبست وسيستان وكيج ويزد وسيرمدينة كرمان
وخبيص ويزد وفارس واصفهان والاهواز وعسكر وكوفة وبصرة وواسط وبغداد والمداين واذا جاوز هذه البلاد يمر ببادية ربيعة ومضر
ودمشق وحمص وبيت المقدس والصورية والطبرية والقيسارية وعسقلان والمدين وياخذ طرفا من ارض مصر فيه دمياط وفسطاط
والاسكندرية ثم يمر ببلاد الافريقية وبلاد قيروان وسوسة وطرابلس المغرب ثم بقبايل البربر في ارض المغرب وبلاد طنجة وينتهي الى المحيط
وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائة وثمانية وعشرون وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون اكثر اهله
السمرة ويزعمون انه منسوب الى عطارد واما الاقليم الرابع فعرض اوله ثلث وثلثون درجة واربعون دقيقة واطول نهاره اربع عشرة
ساعة وربع ومساحة سطحه ثلثمائة الف وثمانية وسبعون الفا وثمانية وثلثون فرسخا وربع والبلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم وطنجة
وسبتة وتلمسان وبجاية من بلاد المغرب وبونة وقصر احمد من بلاد افريقية واشبيلية وقرطبة ومالقة وغرناطة وبلنسية كلها من
بلاد الشام وتوابعها وجزيرة يابسة وجزيرة مايرقة فيها بحيرة محيطها تسعة اميال وجزيرة سردانية وجزيرة صقلية وجزيرة وساس
وجزيرة رودس وجزيرة قبرس كل هذه الجزاير في بحر الروم وطرسوس واياس واذنة ومصيصة وبرس برت وتل حمدون كلها من بلاد ارمن
واطرابلس وبلناس وبعلبك وعرقة وجبلة من بلاد الشام وبيس وصهيون وبزاس وحارم وحصن الاكراد والحمص وحماة وشيزر و
ومرعش وحصن منصور ومنبج ومعرة وقنسرين وسميساط بعضها من اعمال حلب وبعضها من اعمال الشام وحلب وحران ورقة كلاهما من

ديار مضر وماردين من ديار ربيعة وميافارقين من بلاد الجزيرة وقرقيسيا وحران ونصيبين وجزيرة ابن عمر وسنجار من ديار ربيعة وتل اعفر
وموصل والحديثة ودوقا وامدوعانة وسعرت وتكريت وسامراء ودسكرة وجلولا وخانقين وحلوان بعضها من العراق وبعضها من الجزيرة
ودلي من بلاد الهند وانطاليا من بلاد الروم وارزن وبدليس وارجيس كلها من ارمينية وسلماس وخوي ومراغة واوجان واردبيل
وميانج ومرند وتبريز كلها من اذربيجان وموقان واربل وشهرزور وقصر شيرين وصيمرة ودينور وسيروان وماسبذان وسهرورد و
زنجان ونهاوند وهمدان وبروجرد وابهر وساوه وقزوين وابه وجرباذقان وقم وطالقان وقاشان واللور وكرج اكثرها من بلاد
الجبل ولاهجان ورزباد وسالوس ونائل وارجان وامل وسارية كلها من بلاد طبرستان وسمنان ودامغان وبسطام واستراباد
وابسكون وجرجان ودهستان وخبوجرد وقصبة سبزوار واسفراين ونيسابور ونسا وطوس وطوقان وابيورد وقوهستان وقاين
وزوزن وخرجرد وبوزجان وسرخس وفوسنج وهراة وباذغيس ومالين وشيسوغان واسفزاد ومرو رود ومرو شاهجان و
فارياب وشهرستان وسجستان كلها من خراسان واعمالها وبدخشان وترمذ وختلان ووخش وصغانيان وشومان وانبيرة
من بلاد المغرب ويقال انه بلد حكماء يونان وقال بعض الافاضل هذا الاقليم وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم ويبتدي من شمال
بلاد الصين ويمر ببلاد التبت الداخل وجرجير وخطا وختن وبجبال كشمير وبدخشان وصغانيان وكابل ويمر بطخارستان وغور
وبلخ وترمذ وهراة ومرو شاهجان ومرو رود وسرخس وجوزجان وفارياب وغرجستان وباورد ونسا وسبزوار وطوس و
نيشابور واسفراين وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان وامد وقم وامل وكاشان وهمذان وابهر وقزوين والديلم وساوة
والموت وكرج وكيلان ومازندران وسارى وسمنان ودامغان واستراباد وبسطام ونهاوند ودينور وحلوان وشهرزور و
زنجان وسلطانية واردبيل والموصل وسامرة وارمينية ومراغة وتبريز وسنجار ونصيبين وسمياط وملطية واذربيجان ورأس
العين وقاليقلا وسميساط وحلب وانطاكية وقنسرين وطرابلس الشام وحلب وحمص وطرسوس وجزيرة قبرس ورودس ويمر بارض
المغرب على بلاد افريجة وطنجة وينتهي الى المحيط على الزقاق من الاندلس وبلاد المغرب وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان واثنا
عشر وفيه من الجبال خمس وعشرون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون عامة اهله بين السمرة والبياض وهو منسوب الى المشتري على الاصح
بزعمهم واما الاقليم الخامس فمبداه حيث عرضه تسع وثلثون درجة وغاية طول نهارهم اربع عشر ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه
مائتا الف وتسع وتسعون الف فرسخ واربعمائة وثلثة وتسعون فرسخا وثلثة اعشار فرسخ ومن البلاد الواقعة فيها اشبونة وشنترين
وبطليوس ومادة وطليطلة ومرسية ودانية ومدينة سالم وسرقسطة وطرطوشة ولاردة وهيكل الزهرة واربونة وانقوديه وعمورية
وآق شهر وضيحه وبردعة وقونية وقيسارية واقسرا وملطية وسيواس وتوقات واذن واذربجان وموش وملازجرد واخلاط
شروان ونشوى وبردعة وشمكور وتفليس وبيلقان وباب الابواب وكنجه وسلطانيه وفراوة وكوكنج وكات وزمخشر وهزاراسب
ودرغان وطواويس وبيكند وكرمينة ونخشب وكش واربنجن واشتيخن وسمرقند وكشانية وشاش وبنكث وايلاق واسروشنة وساباط
وخجند وشاوكث وتنكث واسبيكث وكاسان وفرغانة وقبا وختن وجنوه ورومية الكبرى وماقدونيه من اعمال قسطنطينية

وقال بعض الافاضل يبتدي هذا الاقليم من اقصى بلاد الترك ويمر على مواضع الاتراك المشهورة الى حد كاشغر وختن وبيت المقدس وفرغانة
وطراز وخجند ويمر بشروان وخوارزم وبخارا وشاش ونسف وسمرقند وكش وبحر خزر وديار ارمنية وبعض بلاد الروم كعمورية وقونية
واقسراي وقيصرية وسيواس وارزن الروم ويمر بساحل بحر الشام وبلاد اندلس الى ان ينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة
فيه مائتان وفيه من الجبال ثلثون ومن الانهار خمسة عشر ولون عامة اهله البياض وهو منسوب الى الزهرة بزعمهم واما الاقليم السادس
فمبدؤه حيث عرضه ثلث واربعون درجة ونصف وغاية طول نهاره خمس عشر ساعة وربع ومساحة سطحه مائتا الف وخمسة وثلثون
الف فرسخ واربعة وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ وفيه من البلاد المشهورة تطيلة وتبلوه وبرد الولمريا وجزيرة تربيت وقسطونية وسنوب
وجند وقاداب واسفيجاب وطراز وشلج وخان بالق وكاشغر وعمورة ولنبرديه وبيره وبندقيه وبوشان وقسطنطينية وبلخ وقال بعض
المحققين من بلاده معظم الروم والخزر والتركستان فيبتدئ من المشرق ويمر بمساكن اتراك الشرق ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على
خزر وموقان وسقسين وعلى الصقالبة وبلاد اس واران وباب الابواب والروس ثم معظم بلاد الروم مثل قسطنطينية وبشمال اندلس و
ينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه تسعون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون غالب اهله الشقرة وهو عندهم
منسوب الى القمر واما الاقليم السابع فمبدؤه حيث العرض سبع واربعون درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشر ساعة وثلثة ارباع ساعة و
مساحة سطحه مائة الف وسبعة وثمانون الف فرسخ وسبعمائة واحد وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وفي هذا الاقليم العمارة قليلة والبلاد المشهورة
فيه كرش وازق وصراى وهو مستقر سلطان التتر واكل وبلار ويقال له بلغار والجار كرمان وقرقر وصلغات وكفا وصجى
وشتاق وهرقل وقال بعضهم هذا الاقليم ياخذ في طوله من المشرق ويمر بنهايات الاتراك الشرقية وبشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على غياض
وجبال ياوي اليها اتراك كالوحوش ثم على بلغار والروس والصقالبة ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعدد بلاد هذا الاقليم اثنان و
عشرون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون اهله بين الشقرة والبياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده يسكنون
مدة ستة اشهر في الحمامات لشدة البرد واخر الاقاليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ستة عشر ساعة وربع ثم الى عرض
التسعين لا يعدونه من الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدي من شرقي ارض الصين ويمر على جزيرة جكوت ثم ببلاد الصين ما يلي الجنوب
وعلى كنكدز الذي من اراضي الصين ثم على جزاير زارة التي تسمى ارض الذهب وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتي كله وسريرة وعلى
وسط جزاير ديوه ثم على شمال جزاير الزنج ومعظم بلادهم ثم على شمال جبال القمر وجنوب سودان المغرب الى المحيط واما اطول النهار لساير البقاع
سوى الاقاليم السبعة فالنهار الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وخمسون درجة وكسر ويبلغ ثماني عشرة ساعة حيث العرض
ثمان وخمسون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض احدى وستون درجة ويبلغ عشرين درجة ساعة حيث العرض ثلث وستون وهناك
جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات مدة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤسهم والمشهور انها منتهى العمارة في العرض ويبلغ احدى
وعشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف وقال بطليموس ان سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون وعلى هذا يكون
هو منتهى العمارة في العرض ويبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس وستون درجة وكسر ويبلغ ثلثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون

درجة ويبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلي ويبلغ شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون
درجة الا ربعا وثلثة اشهر حيث العرض ثلث وسبعون درجة ونصف واربعة اشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة ونصف وخمسة اشهر
حيث العرض اربع وثمانون درجة ونصف السنة تقريبا حيث العرض ربع الدور ومنهم من قسم ما سوى الاقاليم من الربع قسمين قسما لم يدخل في
الاقاليم ويدخل في المعمورة وقسما لم يدخل فيهما فالاول ابتداؤه حيث عرضه خمسون درجة وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع و
مساحة سطحه سبعمائة الف وخمسون الف فرسخ ومائة واثنان وثلثون فرسخا وربع فرسخ وفيه جزيرة برطانية وجزيرة صوداق وجزيرة تولى
ومدينة ياجوج وماجوج قالوا عرض تلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها مائة واثنان وسبعون درجة ونصف والقسم الثاني
مبدؤه حيث عرضه ست وستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع واربعون ساعة ومساحة سطحه اربعمائة والف واثنان وعشرون
الف فرسخ واربعمائة وسبعة فراسخ وخمس فرسخ وقيل في عرض خمس وسبعين درجة موضع اهله يسكنون في الحمامات في الشتاء ولا يبهم
كلامهم **الفايدة الثانية** في ذكر بعض خواص خط الاستواء والافاق المائلة فاما خط الاستواء فهو افاق البقاع التي تكون عليه نصف
جميع المدارات اليومية فلذلك يكون النهار والليل في جميع السنة متساويين وايضا يكون زمان ظهور كل نقطة على الفلك مساويا
لزمان خفائه فان كان تفاوت كان بسبب اختلاف السير سرعة وبطؤا بالحركة الغربية في النصفين وذلك لا يكون محسوسا وتمر الشمس
في السنة الواحدة مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند كونها في نقطتي الاعتدالين ولا تبعد الشمس عن سمت رؤسهم الا بقدر غاية ميل
فلك البروج عن معدل النهار وتكون الشمس نصف السنة تقريبا في جهة من جهتي الشمال والجنوب ويكون ظل نصف النهار الى خلاف تلك الجهة
ويكون مبدأ الصيف الوقت الذي يكون فيه الشمس الى سمت الرأس اقرب ومبدأ الشتاء الوقت الذي يكون منه الشمس ابعد فيكون وقت كونها في
نقطتي الاعتدال مبدأ صيفهم ووقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدأ شتائهم ويكون مبادي الفصلين الاخرين اوساط الارباع ويلزم على ذلك
ان يكون لهم في كل سنة ثمانية فصول ويكون دور الفلك هناك دولابيا لان سطوح جميع المدارات يقطع سطح الافق على قوائم ويسمى لذلك
افاقها افاق الفلك المستقيم والشيخ ابن سينا حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس لا تمكث على سمت الرأس كثيرا لمرورها به وفي اجتيازها عن احدى
الجهتين الى الاخرى ويكون هناك حركتها في الميل والبعد عن سمت رأسهم اسرع ما يكون فلا يكون لذلك حرارة صيفهم شديدة وايضا لتساوي
زماني نهارهم وليلهم دائما تنكسر سورة كل واحدة من الكيفيتين الحادثتين منهما بالاخرى فيعتدل الزمان وحكم ايضا بان احر البقاع
صيفا التي تكون عروضها مساوية للميل الكلي فان الشمس تسامتها وتلبث في قرب مسامتها قريبا من شهرين ونهارها حينئذ بطول وليلها يقصر ورد
الفخر الرازي عليه الحكم الاول بان قال لبث الشمس في خط الاستواء وان كان قليلا لكنها لا تبعد كثيرا عن المسامتة في طول السنة فهي في حكم المسامت
ونحن نرى بقاعا اكثر ارتفاعات الشمس فيها لا يزيد على اقل ارتفاعاتها بخط الاستواء وحرارة صيفها في غاية الشدة فيعلم من ذلك ان حرارة
شتاء خط الاستواء تكون اضعاف حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان اعدل البقاع هو الاقليم الرابع وقال المحقق الطوسي ره الحق في ذلك
انه ان عني بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عني به تكافؤ الكيفيتين فلا شك ان خط الاستواء
ليس كذلك بدليل شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء واضداد ذلك

في الاقليم الرابع تدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العادات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع
المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها فان
الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين انتهى فعلى ما ذكره قدس سره سكان اقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا
واجودهم فطانة وذكاء ومن ثمة كان معدن اكثر الحكماء والعلماء وبعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما ساير الاقاليم فاكثرها
ناقصون في الجبلة عما هو افضل يدل عليه سماجة صورهم وسوء اخلاقهم وشدة احتراقهم من الحر او فجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في الاول
والثاني وكياجوج وماجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع واما الافاق التي لها عرض اقل من الربع فهي على خمسة اقسام الاول
ان يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل واقل من تمامه الرابع ان يكون
عرضه مساويا لتمام الميل الكلي الخامس ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الافاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا عن الافق
بقدر عرض البلد والاخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الافاق ينصف معدل النهار على زوايا فيكون دور الفلك هناك حمائليا
وتقطع المدارات التي تقطعها بقطعتين مختلفتين والقسي الظاهرة للمدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض والجنوبية بالخلاف من ذلك
ولا يستوي الليل والنهار فيها الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الاوقات تحقيقي
وفي بعضها تقريبي ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في بروج الشمالية وعند كونها في البروج الجنوبية الامر بالعكس ذلك وكلما
كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكل مدار بعده عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فهو بجميع
ما فيه وبجميع ما يحويه دائرة الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابدي الظهور ونظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما تحويه دائرة الى
القطب الجنوبي ابدي الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة واما ما يختص بالقسم الاول من الاقسام الخمسة المتقدمة وهو ما يكون العرض اقل من
الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده من المعدل من جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد
من المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهار هذا اليوم لشيء ظل وما دامت الشمس في القوس الذي بين تينك
النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انتصاف النهار الى جهة القطب الخفي وما دامت الشمس في القوس الاخر يقع الظل في انتصاف النهار
الى جهة القطب الظاهر ولارتفاع الشمس في النقصان غايتان احديهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثر والاخرى من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا
تكون فصول السنة في تلك الافاق متساوية بل اذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم اطول من غيره لان الشمس تسامت
رؤسهم مرتين وليس بعدها على قدر يكون في وسطه فتور للسخونة وان زادت على الاربعة كما اذا كانت النقطتان متباعدتين لم يكن
متشابهة لاختلاف غايتي بعد الشمس عن سمت الرأس في الجهتين بخلاف خط الاستواء لتساويهما واما القسم الثاني فمدار المنقلب الذي في جهة
القطب الظاهر يمر بسمت الرأس ومدار المنقلب الاخر بسمت الرجل ولا يكون لارتفاع الشمس الا غاية واحدة في جانب النقصان وفي جانب الزيادة يكون
تسعين درجة ويكون الظل ابدا عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال
لشيء ظل ويكون احد قطبي فلك البروج ابدي الظهور والاخر ابدي الخفاء وارتفاع الشمس يتزايد من احد الانقلابين الى الاخر ثم يتراجع ويتناقص

الى ان تعود اليه ويصير فصول السنة اربعة لا غير وتكون متساوية المقادير واما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الراس ويكون لها ارتفاعان
بقدر مجموع الميل الكلي وتمام عرض البلد واسفل وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وساير الاحوال كما مر واما القسم الرابع فيصير
مدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الاخر ابدي الخفاء ويمر مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الراس ومدار
القطب الاخر بمقابله وفي كل دورة تنطبق منطقة البروج مرة على الافق ثم يرتفع النصف الشرقي من المنطقة دفعة عن الافق وينحط نصفها الاخر عنه
كذلك ثم يطلع النصف الخفي جزءا بعد جزء في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغيب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي
في مدة اليوم بليلة الى ان يعود وضع الفلك الى حالة الاولى ويزيد النهار في تلك الافاق الى ان يصير مقدار يوم بليلة نهارا كلها وذلك عند
وصول الشمس الى المنقلب الظاهر وهذا اذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء وانتهاؤه الى خفاء
الثوابت كان نهارهم عند الوصول المذكور شهرا على ما بينه ساوذوسيوس في الرسالة التي بين فيها حال المساكن ثم يحدث تسلسل في غاية القصر
بحيث يتداخل الشفق والفجر ويزيد شيئا فشيئا الى ان يصير مقدار يوم بليلة ليلة كله وبعد ذلك يحدث نهار قصير وهكذا وفي هذا القسم
نهاية العمارة في جانب الشمال ولا يمكن العمارة بعده لشدة البرد واما القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور قاطعا لمنطقة البروج
على نقطتين يتساوى ميلهما في جهة القطب الظاهر واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين متقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج
لا محالة الى اربع قسي يتوسطها الاعتدالان والانقلابان احدهما ابدي الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ومدة كون
الشمس فيها نهارهم الاطول والثانية ابدي الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الاخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوسان الباقيتان
فالتي يتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة اي يطلع اخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل اخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع
مستوية وتغرب معكوسة ان كان القطب الظاهر جنوبيا والتي يتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك ومثلوا لتصوير الطلوع والغروب
المعكوسين مثالا لسهولة تصورهما تركناه مع ساير احكام هذا القسم لقلة الجدوى واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة
فاوضاعه غريبة جدا وذلك لا يكون على الارض الا عند من يكون احد قطبي المعدل على سمت الراس والاخر على سمت القدم فيصير لا محالة دائرة
معدل النهار منطبقة على الافق ويدور الفلك بالحركة الاولى التابعة للفلك الاعظم احوية ولا يبقى في الافق مشرق ولا مغرب باعتبار هذه الحركة
اصلا ولا باعتبار غيرها بحيث يتميز احدهما عن الاخر في الجهة ولا يتعين ايضا نصف النهار في جميع الجهات يمكن ان تبلغ الشمس وساير الكواكب
غاية ارتفاعها كما يمكن ان تطلع وتغرب فيها فيكون النصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور والنصف
الاخر ابدي الخفاء والشمس ما دامت في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا وما دامت في النصف الخفي منه يكون ليلا فيكون سنة كلها يوما
بليلة ويفضل احدهما على الاخر من جهة بطوء حركتها وسرعتها وهو تقريبا سبعة ايام بلياليها من ايامنا ففي هذه الازمنة يزيد نهاره على ليله
بمثل هذه المدة وهذا اذا اعتبر النهار من طلوع الشمس الى غروبها واما اذا كان النهار من ظهور ضوءها واختفاء الثوابت الى ضدها فيكون نهارهم
فيكون نهارهم اكثر من سبعة اشهر بسبعة ايام وليلهم قريبا من خمسة اشهر اذ من ظهور ضوء الشمس الى طلوعها خمسة عشر يوما وكذا من غروبها الى
اختفاء الضوء على ما حققه ساوذوسيوس واما اذا كان النهار من طلوع الصبح الى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة اشهر وسبعة عشر يوما من

ايامنا

ايامنا تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة غروب الشفق وطلوع الصبح في خمسين يوما من ايامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس وغاية
انحطاطها بقدر غاية الميل واظلال المقاييس تنعطف دواير متوازية بالتقريب على مركز اصل المقياس اصغرها اذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر واعظمها
اذا كانت عند الافق بقرب الاعتدالين ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع وغروب بالحركة الاولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة
بكل منها الا في موضع بعينه من الافق ويكون للكواكب التي عرضها من منطقة البروج ينقص من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة وتختلف
مدتا الظهور والخفاء بحسب بعد مدارها عن منطقة البروج وقربها اليها فما كان مداره ابعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره اكثر من
زمان ظهور ما مداره اقرب منها في هذه الجهة وينعكس الحكم في الجهة الاخرى والكواكب التي عرضها مساو للميل كله يماس الافق في دور واحد من الحركة
الثانية مرة واحدة اما من فوق واما من تحت ولا يكون لها وللتي يزيد عرضها في احد جانبي فلك البروج على الميل الكلي طلوع ولا غروب بل تكون
اما ظاهرة ابدا واما خفية ابدا **الفايدة الثالثة** قالوا السبب الاكثري في تولد الاحجار والجبال عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم
انعقاده رطبه بيابسه باذن الله تعالى وقد ينعقد الماء السيال حجرا اما لقوة معدنية محجرة او لارضية غالبة على ذلك الماء فاذا صادف الحر العظيم
طينا كثير اللزوجة انعقد دفعة واما على مرور الايام تكون الحجر العظيم فاذا ارتفع بان يحصل بالزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال
او يحصل من تراكم عمارات تخربت ثم تحجرت او يكون الطين المتحجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فيحفر اجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح
وتغور تلك الحفر بالتدريج غورا شديدا وتبقى الصلبة مرتفعة او بغير ذلك من الاسباب فهو الجبل وقد يرى بعض الجبال منضودة سافا
فسافا كانها سافات الجدار فيشبه ان يكون حدوث مادة الفوقاني بعد تحجر التحتاني وقد سال على كل ساف من خلاف جوهره ما صار حائلا
بينه وبين الاخر وقد يوجد في كثير من الاحجار عند كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في
البحر فحصل الطين اللزج الكثير وتحجر بعد الانكشاف ولذلك كثر الجبال ويكون انخفاض ما بينها باسباب تقتضيه كالسيول والرياح كذا قيل
وقد مر بعض الكلام فيه سابقا والحق ان الله تعالى خلقها بفضله وقدرته اما بغير اسباب ظاهرة او باسباب لا نعلمها وهذه الاسباب المذكورة
بعيدة ناقصة ولو كانت هذه اسبابها فلم لا يحدث من الازمنة التي احصى الحكماء تلك الجبال الى تلك الازمان جبل اخر الى الان بل يقال كان
في بدو خلق الارض زلزلة ورجفة واضطراب عظيم في الارض صارت اسبابا لحدوث تلك الجبال فلما حدثت استقرت الارض وسكنت فلهذا
لا يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه الايات والاخبار ثم اعلم ان منافع الجبال كثيرة منها كونها اوتادا للارض كما مر ومنها ان انبعاث العيون
والسحب المستلزمان للخيرات الكثيرة منها اكثر من غيرها بل لا تنفجر العيون الا من ارض صلبة او من جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء اذا تتبعت
الاودية المعروفة في العالم وجدتها كلها منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية منها ومنها انباتها النباتات الكثيرة والاشجار
العظيمة ومنها المغارات الحادثة فيها فانها مأوى الحيوانات بل بعض الناس ومنها كونها اسبابا لاهتداء الخلق في طرقهم وسبلهم ومنها
اتخاذ الاحجار منها للارحية والابنية وغيرها الى غير ذلك من المنافع الكثيرة التي تصل عقول الخلق الى بعضها وتعجز عن اكثرها قال الصادق عليه السلام
في خبر التوحيد الذي رواه عن المفضل بن عمر انظر يا مفضل الى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة
اليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك ان يسقط عليها الثلوج فتبقى في قلالها لمن يحتاج اليه ويذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي

تجمع منها الانهار العظام وتنبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا ينبت منها في السهل ويكون فيها كهوف ومغائر للوحوش من السباع العادية
ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء وتوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى
لا يعرفها الا المقدّر لها في سابق علمه **بيان** المقائل كأنه من القيلولة وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها معاقل جمع معقل
وهو الشجر الملتف **الفائدة الرابعة** قالوا في علة حدوث الزلزلة والرجفة اذا غلظ البخار وبعض الادخنة والرياح في الارض بحيث لا ينفذ في
مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع طالباً للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الارض فتخرج منه
نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما اذا امتزجا بالى الدهنية وربما قويت المادة على شق الارض فتحدث اصوات
هائلة وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوالي وهدات في باطن الارض فيتموج بها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الارض وقليلاً ما تتزلزل بسقوط
قلل الجبال عليها لبعض الاسباب وقد يوجد في بعض نواحي الارض قوة كبريتية ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل من اختلاط
دخان الكبريت بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج دهني وربما اشتعل باشعة الكواكب وغيرها فيرى بالليل شعل مضيئة وقال شارح المقاصد قد
يعرض لجزء من الارض حركة بسبب ما يتحرك تحتها فيحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك اذا تولد تحت الارض بخار او دخان او ريح او ما يناسب ذلك وكان
وجه الارض متكاثفاً عديم المسام او ضيقها جداً وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الارض تحرك في ذاته وحرك الارض وربما شقها لقوته وقد
ينفصل منه نار محرقة واصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح ولا توجد الزلزلة في الاراضي الرخوة لسهولة خروج
الابخرة وقلما تكون في الصيف بقلة تكاثف وجه الارض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة اذا حفرت فيها ابار كثيرة حتى كثرت مخالص الابخرة قلت
الزلزلة وقد يصير الكسوف سبباً للزلزلة لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحاقن للرياح في تجاويف الارض بالتحصيف
بغتة ولا شك ان البرد الذي يعرض بغتة يفعل ما لا يفعل العارض بالتدريج قال ذلك واشار نقلاً عن الحكماء ثم قال ولعمري ان النصوص
الواردة في استناد هذه الاثار الى القادر المختار قاطعة وطرق الهدى الى ذلك واضحة لكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور انتهى وقال بعض من يدعي
اقتفاء اثار الائمة الابرار وعدم الخروج عن مدلول الايات والاخبار ولما كانت الابخرة والادخنة المختلفة في تجاويف الارض بمنزلة عروقها
وانما تتحرك بقوى روحانية ورد في الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل الارض امر الملك ان يحرك عروقها فتحرك باهلها وما اشبه
ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله انتهى واقول قد عرفت مراراً ان تأويل النصوص والاثار والايات والاخبار بلا ضرورة
عقلية او معارضات نقلية جرأة على العزيز الجبار ولا نعتقد في جميع ذلك الا ما ورد عنهم صلوات الله عليهم وما لم يصل الينا نرد علم
ذلك اليهم **باب** تحريم اكل الطين ومليحل اكله منه **مجالس الصدوق** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسمعيل المنقري عن جده زياد بن ابي زياد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم من اكل الطين فانه تقع الحكة
في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه داء السوء ويذهب بالقوة من ساقيه وقدميه وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحته قبل ان ياكله حوسب عليه
وعذب به **مجالس الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله الغضايري عن الصدوق الى اخر السند مثله **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **الخصال** باسناده الى ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم في وصايا النبي صلى الله عليه وآله

الى علي عليه السلم يا علي ثلث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى
اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين
وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **بيان** من الوسواس اي من وسوسة الشيطان او من الشيطان المسمى بالوسواس كما قال تعالى الوسواس
الخناس قال الجوهري الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواساً بكسر الواو والوسواس بالفتح الاسم والوسواس اسم
الشيطان انتهى والحاصل انها من الاعمال الشيطانية التي يولع بها الانسان ويعسر عليه تركها **العيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن
ابرهيم عن ياسر قال سال بعض القواد ابا الحسن الرضا عليه السلم عن اكل الطين وقال ان بعض جواريه ياكلن الطين فغضب ثم قال اكل الطين
حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن علي بن محمد بن حبيش عن محمد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن ابرهيم بن ناجية عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سالته عن الطين
الذي يوكل تاكله الناس فقال اكل الطين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلم فانه شفاء من كل داء **الخرائج** عن
ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابن حبيش مثله **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق ادم من طين فحرم اكل الطين على ذريته **المحاسن** عن
الحسن بن علي مثله **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن رجل قال قال ابو عبد الله عليه السلم الطين
حرام اكله كلحم الخنزير ومن اكله ثم مات فيه لم اصل عليه الا طين القبر فان اكله شهوة لم يكن فيه شفاء **بيان** رواه الكليني في الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد وابن قولويه في كامل الزيارة عن الكليني وجماعة مشايخه بهذا الاسناد وفيهما حرام كله الى قوله الا طين القبر فان فيه شفاء
من كل داء ومن اكله بشهوة لم يكن له فيه شفاء وعدم صلوته عليهم عليهم السلم ينافي وجوب الصلوة عليه وامره غيره بالصلوة عليه وهذا من التاديبات
الشرعية لانزجار الناس عن مثلها فان ذلك من ابلغ التعذيرات **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم بن مهزم عن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من انهمك في اكل الطين فقد شرك في دم نفسه **المحاسن** عن ابن محبوب
مثله **بيان** قال الجوهري انهمك الرجل في الامر اي جد ولج **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اكل طين الكوفة فقد اكل لحوم الناس لان الكوفة كانت
اجمة ثم كانت مقبرة ما حولها وقد قال ابو عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فهو ملعون **بيان** يدل على عدم جواز
اكل طين قبر امير المؤمنين عليه السلم وكان هذا التعليل لبيان شدة حرمة خصوص طين الكوفة وحواليها ويدل على ان طين قبر الحسين عليه السلم ايضا
اذا كان من المواضع التي يظن خلط لحوم الناس وعظامهم به لا يجوز اكله واكثر المواضع القريبة سوى ما اتصل بالضريح المقدس في تلك الازمنة
كذلك **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن اسمعيل بن محمد بن
ابي زياد عن جده زياد عن ابي جعفر عليه السلم ان من عمل الوسوسة واكثر مصايد الشيطان اكل الطين ان اكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج
الداء ومن اكل الطين فضعفت قوته التي كانت قبل ان ياكله وضعف عن عمله الذي كان يعمل حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه

ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله المحاسن عن علي بن الحكم مثله بيان في الكافي وغيره عن اسمعيل
بن محمد عن جده زياد بن ابي زياد وفي الكافي ان التهيء عمل الوسوسة واكثر مكايد الشيطان وكان ما في ساير النسخ اظهر وفي المحاسن اكبر بالباء
الموحدة كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن
عليه السلم عن الطين قال فقال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين عليه السلم فان فيه شفاء من كل داء وامنا من كل خوف
ومنه عن محمد بن احمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم
من الطين فحرم الطين على ولده قال فقلت ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلم فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ويحل لهم اكل لحومنا ولكن الشيء منه
مثل الحمصة ومنه روى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم قال كل طين محرم على بني ادم ما خلا طين قبر ابي عبد الله عليه السلم من اكله من
وجع شفاه الله المحاسن عن عثمن بن عيسى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اكل الطين يورث النفاق ومنه عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اكل الطين فمات فقد اعان على نفسه ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه قال قال لعلي عم في رجل ياكل الطين فنهاه وقال لا تاكله فان اكلته ومت فقد اعنت على نفسك ومنه عن محمد بن
علي عن كلثم بن مسلم قال ذكر الطين عند ابي الحسن عم فقال اترى انه ليس من مصايد الشيطان انه لمن مصايده الكبار وابوابه العظام المكارم
سئل ابو عبد الله عليه السلم عن طين الارمني يوخذ للكسير والمبطون ايحل اخذه قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين خير منه
المتهجد عن محمد بن جمهور العمي عن بعض اصحابه عنه عليه السلم مثله دعوات الراوندي عنه عليه السلم مثله وروى سدير عن الصادق عليه السلم انه قال
من اكل طين قبر الحسين عليه السلم غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا طب الائمة عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الحسين بن علي الوشا عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم ان رجلا شكى اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن
عنك وعنه عليه السلم انه قال في الزحير تاخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر القطونا وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الارمني يقلى
بنار لينة وتستف منه كامل الزيارة عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله
الاصم عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث انه سئل عن طين الحاير هل فيه شيء من الشفاء فقال يستشفى ما بينه
وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك طين قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل
داء وسقم وجنة مما تخاف ولا يعدلها شيء من الاشياء الذي يستشفى بها الا الدعاء وانما يفسدها ما يخالطها من اوعيتها وقلة اليقين
لمن يعالج بها وذكر الحديث الى ان قال ولقد بلغني ان بعض من ياخذ من التربة شيئا يستخف بها حتى ان بعضهم يضعها في مخلاة البغال
والحمار وفي وعاء الطعام والخرج فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده المتهجد عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال من اكل
طين قبر الحسين عم غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا الحديث قال وروى ان رجلا سال الصادق عليه السلم فقال اني سمعتك تقول ان تربة
الحسين عليه السلم من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته فقال قد قلت ذلك فما بالك قلت اني تناولتها فما انتفعت بها قال اما ان لها
دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها قال فقال له ما يقول اذا تناولها قال تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول

منها اكثر من حمصة فان تناول منها اكثر من ذلك فكانما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل وذكر الدعاء العيون عن تميم بن عبد الله
القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمرو بن واقد عن المسيب بن زهير عن موسى بن جعفر عليه السلم انه اخبر بموته
ودفنه وقال لا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي
عليهما السلم فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا الخبر كامل الزيارة عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم
عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الاصم عن مدلج عن محمد بن مسلم في حديث انه كان مريضا فبعث اليه ابو عبد الله عليه السلم بشراب فشربه
فكانما نشطت من عقال فدخل عليه فقال كيف وجدت الشراب فقال لقد كنت ايسا من نفسي فشربته فاقبلت اليك وكانما نشطت من عقال
فقال يا محمد ان الشراب الذي شربته كان فيه من طين قبور ابائي وهو افضل ما نستشفي به فلا تعدل به فانا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى منه
كل الخير معاني الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن المعاذي عن معمر عن ابي الحسن عليه السلم قال قلت
لما يروي الناس في الطين وكراهته قال انما ذاك المبلول وذاك المدر وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن اكل المدر حدثني
بذلك محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي بيان ظاهر الخبر الاول ان حرمة الطين مختصة
بالطين المبلول دون المدر اليابس كما فهمه الصدوق ظاهرا وهذا مما لم يقل به صريحا احد ويمكن ان يحمل على ان المعنى ان المحرم انما هو المبلول
والمدر لا غيرهما مما يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وساير المطعومات وعلى هذا فالحصر انما اضافي بالنسبة الى ما ذكرنا او المراد بالمدر
ما يشمل التراب ايضا ويحتمل ان يكون الزاما على المخالفين النافين للاستشفاء بتربة الحسين عليه السلم بان ما استدللتم من الاخبار على
تحريم الطين ظاهرها المبلول واطلاقه على غيره مجاز فلا يمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب والمدر وعلى التنادي والكراهة محمولة على
الحرمة وقال المحدث الاسترابادي اي انما المكروه ذلك الطين المتعارف بين الناس مبلوله ويابسه لا طين الحسين عليه السلم انتهى واقول
مع قطع النظر عن الشهرة بين الاصحاب بل اجماعهم على تعميم التحريم لم يبعد القول بتخصيصه بالمبلول اذ الظاهر ان الطين في اللغة حقيقة في
المبلول واكثر الاخبار انما ورد بلفظ الطين وهذا الخبر ظاهر في الاختصاص قال الراغب في المفردات الطين التراب والماء المختلط وقد يسمى
بذلك وان زال عنه قوة الماء انتهى لكن استثناء طين الحسين عليه السلم منه مما يؤيد التعميم فانه معلوم انه ليس الاستشفاء بخصوص المبلول
بل الغالب عدمه وعلى اي حال لا محيص عن العمل بما هو المشهور في ذلك قال المحقق الاردبيلي قدس سره الظاهر انه لا خلاف في تحريم الطين وظاهر اللفظ
عرفا ولغة انه تراب مخلوط بالماء ويؤيده صحيحة معمر بن خلاد وذكر الخبر ثم قال وهذه تدل على انه بعد اليبوسة ايضا حرام ولا يشترط بقاء الرطوبة
ولكن لا بد ان يكون ممتزجا فلا يحرم غير ذلك للاصل والعمومات وحصر المحرمات والمشهور بين المتفقه انه يحرم التراب والارض كلها حتى الرمل
والاحجار قال في المسالك المراد به ما يشمل التراب والمدر لما فيه من الاضرار بالبدن والضرر مطلقا غير واضح ولعل وجه المشهور انه اذا كان
الطين حراما وليس فيه الا الماء والتراب ومعلوم عدم تحريم الماء ولا معنى لتحريم شيء بسبب انضمام محلل فلو لم يكن التراب حراما لم يكن الطين
كذلك وانما التراب جزء الارض فيكون كلها حراما وفيه تامل واضح فتامل ولا تترك الاحتياط انتهى واقول الوجه الذي حمل الخبر عليه غير ما
ذكرنا ومع احتمال تلك الوجوه بل اظهرية بعضها يشكل الاستدلال بهذا الخبر ثم الحكم بتحريم ما سوى الطين والتراب من اجزاء الارض كالحجارة

والياقوت والزبرجد وانواع المعادن مما لا وجه له والايات والاخبار الدالة على ان الاصل في الاشياء الحل ولم يرد خبر بتحريم هذه الاشياء وقياسها على التراب باطل واما المستثنى منه وهو طين قبر الحسين عليه السلم فالظاهر انه لا خلاف في حله في الجملة وانما الكلام في شرايطه وخصوصياته ولنشر اليها والى بعض الاحكام المستفادة من الاخبار **الاول** المكان الذي يوخذ منه التربة ففي بعض الاخبار طين القبر وهي يدل ظاهرا على انها التربة الماخوذة من المواضع القريبة مما جاور القبر وفي بعضها طين حاير الحسين عليه السلم فيدل على جواز اخذه من جميع الحاير وعدم دخول ما خرج منه وفي بعضها عشرون ذراعا مكسرة وهو اضيق وفي بعضها خمسة وعشرون ذراعا من كل جانب من جوانب القبر وفي بعضها يوخذ طين قبر الحسين عليه السلم من عند القبر على سبعين ذراعا وفي بعضها فيه شفاء وان اخذ على راس ميل وفي بعضها البركة من قبره عليه السلم على عشرة اميال وفي بعضها حرم الحسين عم فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي بعضها حرمه عليه السلم خمس فراسخ من اربع جوانبه وجمع الشيخ ره ومن تاخر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجميع وهو حسن والاحوط في الاكل ان لا يجاوز الميل بل السبعين وكلما كان اقرب كان احوط وافضل قال المحقق الاردبيلي طيب الله تربته واما المستثنى فالمشهور انه تربة الحسين عليه السلم فكلما يصدق عليه التربة يكون مباحا ومستثنى وفي بعض الروايات طين قبر الحسين عم فالظاهر ان الذي يوخذ من القبر الشريف حلال ولما كان الظاهر عدم امكان ذلك دائما فيمكن دخول ما قرب منه وحواليه فيه ايضا ويؤيده ما ورد في بعض الاخبار طين الحاير وفي بعض على سبعين ذراعا وفي بعض على عشرة اميال انتهى **الثاني** شرايط الاخذ فقد ورد في بعض الاخبار شرايط كثيرة من الغسل والصلوة والدعاء والوزن المخصوص كما سياتي في كتاب المزار انشاء الله تعالى ولما كان اكثر الاخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه الشروط والاداب فالظاهر انهما من مكملات فضلها وتاثيرها ولا يشترط الحل بها كما هو المشهور بين الاصحاب قال المحقق الاردبيلي ره والاخبار في جواز اكلها للاستشفاء كثيرة والاصحاب مطبقون عليه وهل يشترط اخذه بالدعاء وقراءة انا انزلناه ظاهر بعض الروايات في كتب المزار ذلك بل مع شرايط اخرى حتى ورد انه قال شخص اني اكلت وما شفيت فقال عليه السلم لا فعل كذا وكذا وورد ايضا ان اغتسل وصلوة خاصة والاخذ على وجه خاص وربطه وختمه بخاتم يكون نقشه كذا ويكون اخذه مقدارا خاصا ويحتمل ان يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وينبغيه لا مطلقا فيكون مطلقا جايزا كما هو المشهور في كتب الفقه مسطورا **الثالث** ما يؤكل له ولا ريب في انه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل وان ظن امكان المعالجة بغيره من الادوية والظاهر الامراض الجسمانية اي مرض كان وربما يوسع بحيث يشمل الامراض الروحانية وفيه اشكال واما الاكل بمحض التبرك فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الاخبار وعموم بعضها لكن ورد في بعض الاخبار جواز افطار العيد به وافطار يوم عاشورا ايضا به وجوزه فيهما بعض الاصحاب ولا يخلو من قوة والاحتياط في الترك الا ان يكون لمرض بقصد الاستشفاء به ايضا قال المحقق الاردبيلي ره ولا بد ان يكون بقصد الشفاء والا فحرام ولم يحصل الشفاء كما في رواية ابي يحيى ويدل على غيرها ايضا وقد نقل اكله يوم عاشورا بعد العصر وكذا الافطار بها يوم العيد ولم تثبت صحته فلا يوكل الا للشفاء انتهى وقال ابن فهد قدس سره ذهب ابن ادريس الى تحريم التناول الا عند الحاجة واجاز الشيخ في المصباح الافطار عليه في عيد الفطر وجنح العلامة الى قول ابن ادريس لعموم النهي عن اكل الطين مطلقا وكذا المحقق في النافع ثم قال يحرم التناول الا عند الحاجة عند ابن ادريس ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرك وان لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ **الرابع** المقدار المجوز للاكل والظاهر انه لا يجوز التجاوز في كل مرة عن قدر حمصة وان جاز التكرار اذا لم يحصل الشفاء بالاول وقد ورد التصريح بهذا المقدار في الاخبار وكان الاحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لما رواه الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم والناس يروون ان النبي صلعم قال ان العدس بارك عليه سبعون نبيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي الصحيح عن رفاعة عنه عليه السلم قال ان الله عز وجل لما عافى ايوب عم نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس لا تهما يدلان على انه يطلق الحمص على العدس ايضا فيمكن ان يكون المراد بالحمصة في تلك الاخبار العدسة لكن العدول عن الحقيقة بمحض اطلاقه في بعض الاخبار على غيره غير موجه مع ان ظاهر الخبرين انهم عليهم السلم كانوا يسمون الحمصة عدسة لا العكس فتامل وكذا فهمهما الكليني حيث اوردهما في باب الحمص لا العدس **الخامس** الطين الارمني هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الادوية فقيل نعم فانه ورد في الاخبار المؤيدة بعمومات دلايل حل المحرمات عند الاضطرار وقيل لا لعدم صلاحية تلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم وقد ورد المنع عن التداوي بالحرام والاكثر لم يعتنوا بهذه الاخبار وجعلوا الخلاف فيه فرعا للخلاف في جواز التداوي بالحرام وعدمه ولذا الحقوا به الطين المختوم وان لم يرد فيه خبر قال المحقق روح الله روحه في الشرايع وفي الارمني رواية بالجواز حسنة لما فيه من المنفعة المضطر اليها وقال الشهيد الثاني نور الله ضريحه موضع التحريم في تناول الطين ما اذا لم يدع اليه حاجة فان في بعض الطين خواص ومنافع لا تحصل في غيره فاذا اضطر اليه لتلك المنفعة باخبار طبيب عارف او يحصل الظن بصدقه جاز تناول ما تدعو اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد وردت الرواية بجواز تناول الارمني وهو طين مخصوص يجلب من ارمنية تترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء والاسهال وغيره مما هو مذكور في كتب الطب ومثله الطين المختوم وربما قيل بالمنع لعموم ما دل على تحريم الطين وقوله صلعم ما جعل شفاؤكم فيما حرم عليكم وقوله صلعم لا شفاء في محرم وجوابه ان الامر عام مخصوص بما ذكر وقوله صلعم لا ضرر ولا اضرار والخبران نقول بموجبهما لانا نمنع من تحريمه حال الضرورة والمراد بما ام محرما وموضع الخلاف ما اذا لم يخف الهلاك والا جاز بغير اشكال انتهى وسياتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في بابه انشاء الله وقال ابن فهد ره الطين الارمني اذا دعت الضرورة اليه غالبا جاز تناوله خاصة دون غيره وقيل انه من طين قبر اسكندر عليه السلم والفرق بينه وبين التربة من وجوه الاول ان التربة يجوز تناولها لطلب الاستشفاء من الامراض وان لم يصفها الطبيب بل وان حذر منها والارمني لا يجوز تناوله الا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز منها قدر الحمصة وفي الارمني يباح القدر الذي تدعو الحاجة اليه وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة محترمة لا يجوز تنزيهها من النجاسة وليس كذلك الارمني **المتهجد** يستحب صوم هذا العشر فاذا كان يوم العاشر امسك عن الطعام والشراب الى بعد العصر ثم يتناول شيئا يسيرا من التربة **الاقبال** روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال قلت لابي الحسن عليه السلم اني افطرت يوم الفطر على طين وتمر قال لي جمعت بركة وسنة قال السيد رضي الله عنه يعني بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلم **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق ادم من طين فحرم اكل الطين على ذريته ومن اكل الطين فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات لم اصل عليه وقال جعفر بن محمد عليه السلم اكل الطين يورث النفاق

باب المعادن واحوال الجمادات والطبايع وتاثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر **الايات الحجر** وانبتنا فيها من كل شيء موزون **النحل** اولم يروا

الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون الاسرى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
الانبياء قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقال تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها الحج الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب سبا ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد الى قوله واسلنا له عين القطر فاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ص انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال سبحانه فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب الحديد وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس تفسير اولم يروا الى ما خلق الله من شئ قيل استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤ ظلاله اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل اي عن ايمانها وشمائلها اي جانبي كل واحد منها استعارة عن يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان عن الضمير في ظلاله والمراد من السجود الانقياد والاستسلام سواء كان بالطبع او بالاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طاطا راسه ليركب وقال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر او يسجدا حال من الظلال وهم داخرون من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة لافعال الله فيها وجمع داخرون لان من جملتها من يعقل او لان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكوكب يظهر منه آخذا في الارتفاع والسطوع وشماله هو الجانب الغربي المقابل له فان الاظلال في اول النهار تبتدئ من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند الزوال تبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض كذا ذكره البيضاوي وغيره وقال بعضهم كان الحسن يقول اما ظلك فيسجد لربك واما انت فلا تسجد لربك بئس ما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شئ يسجد لله سواء كان ذلك ساجدا ام لا وقال الطبرسي ره وقيل المراد بالظل هو الشخص بعينه قال الشاعر كان في اظلالهن الشمس اي في اشخاصهن فعلى هذا يكون تاويل الظلال في الاية تاويل الاجسام التي عنها الظلال وهم داخرون اي اذلاء صاغرون قد نبه الله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذلة انتهى وقال النيسابوري في تاويلها بعد تفسيرها بما مر الى ما خلق الله من شئ هو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لا شئ يتفيؤ ظلاله فان الاجسام ظلال الارواح فتارة تميل بميل اهل السعادة الى اصحاب اليمين واخرى تميل بميل اهل الشقا الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره مسخرين لما خلق لاجله وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لكثرة اصحاب الشمال وسجود كل موجود يناسب حاله كان تسبيح كل منهم يلائم لسانه انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد بظلال الاشياء على القول بعالم المثال كما مر تحقيقه او روحها كما ورد في الاخبار

الكثرة عن عالم الارواح بالظلال فالمراد بالتفيؤ عن اليمين ميلهم الى السعادة والتشبه باصحاب اليمين وبالشمائل خلافه وهذا كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ما ذكروه من ذلك والله يعلم تفسير كلامه وحججه الكرام عليهم السلام ولله يسجد قال الرازي قد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما لانه لا يرجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح اذا عرفت هذا فنقول من الناس من قال المراد بالسجود المذكور في هذه الاية السجود بالمعنى الثاني حاصل في كل الحيوانات والنباتات والجمادات ومنهم من قال السجود لفظ مشترك بين المعنيين وحمل اللفظ المشترك لافادة مجموع معنييه جائز فحمل لفظ السجود في هذه الاية على الامرين معا اما في حق الدابة فبمعنى التواضع واما في حق الملائكة فبمعنى سجود المسلمين لله تعالى وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان استعمال اللفظ المشترك لافادة جميع مفهوماته معا غير جائز قوله من دابة قال الاخفش يريد من الدواب وقال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض فان قيل ما الوجه في تخصيص الدواب والملائكة بالذكر قلنا فيه وجوه الاول انه تعالى بين في اية الظلال ان الجمادات باسرها منقادة لله تعالى وبين بهذه الاية ان الحيوانات باسرها منقادة لله لان اخسها الدواب واشرفها الملائكة فلما بين في اخسها واشرفها كونها منقادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منقادة خاضعة لله تعالى والوجه الثاني قال حكماء الاسلام الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني يتحرك ويدب فلما ميز الله الملائكة من الدابة علمنا انها ليس مما يدب بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطير بالجناح مغاير للدبيب بدليل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى واقول التخصيص بعد التعميم ايضا شايع كعطف جبرئيل على الملائكة كما ذكره البيضاوي وما ذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم على حمله على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع وهو يشمل الانقياد للارادة وتاثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا كما حمل عليه البيضاوي وقال بعضهم هذه الايات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انتهى واقول والارواح والنفوس ايضا لها جهتان فمن جهة مسخرة منقادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى عاصية مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مسخرة ساجدة خاضعة لارادة ربها حيث اقدرها على ما ارادت ودالة على وجود صانعها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة ايضا مسبحة لربها ذاكرة لها دالة عليها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا لحكمته وكمال وعنايته الازلية كما قال بعض العارفين بالفارسية عين انكار منكر اقرار است والكلام في هذا المقام دقيق لا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الاقلام ويصعب دركها على الافهام وقد اومات الى شئ منه في شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح اختيار ارادة الله تعالى وبيان معانيها قوله تعالى تسبح له السموات قال النيسابوري قالت العقلاء تسبيح الحي المكلف يكون تارة باللسان بان يقول سبحان الله واخرى بدلالة احواله على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الا من قبيل الثاني وقد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة فتعين حمل التسبيح هنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما عليه المحققون واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح

جبال

ما ذكرتم لم يبقَ ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه متفق معلوم وجيب بان دلالة كل شيء على وجود الصانع معلومة على الا
دون التفصيل فانك اذا اخذت تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى ولكن عدد تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع والطعم
واللون والخير والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا مقرين بالخالق الا انهم لما اثبتوا شركاء وانكروا قدرته على
البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلعم فكانهم لم يفقهوا التسبيح اذ لم يتوصلوا الى نتيجة النظر الصحيح ولهذا ختم الاية بقوله
انه كان حليما غفورا حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وزعم بعض الظاهريين ان ما سوى الحي المكلف يسبح الله تعالى باللسان ايضا
كل بلغته ولسانه الذي لا نعرفه نحن ولا نفقهه وزعم ايضا ان الحيوان اذا ذبح لا يسبح وكذا غصن الشجرة اذا كسر فاورد عليه ان كونه جمادا لا يمنع من كونه
مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا عن التسبيح وكذا كسر الغصن ويمكن ان يجاب بان تسبيح كل شيء لعله مختص بتركيبه الذي خلق عليه فاذا ابطل ذلك
التركيب الذي خلق وفكك ذلك النظم لم يبق مسبحا مطلقا او لا على ذلك النحو وقال في تاويلها لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو الاخرة والاخرة حيوان لا جماد لقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي
ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لصاحبه وحمدا على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلعم وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث
اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطقت السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ اخرج
من العدم من يكفره ويجحده غفورا لمن تاب عن كفره قلنا يا نار كوني بردا قال الطبرسي هذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا
النار بردا عليه وسلاما لا يصيبه من اذاها شيء كما قال سبحانه كونوا قردة خاسئين والمعنى انه صيرهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل
يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملائكة ولطفا لهم وذكر في كون النار بردا وسلاما على ابرهيم وجوها احدها ان الله سبحانه
احدث فيها بردا بدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذه وثانيها انه سبحانه حال بينها وبين ابرهيم فلم تصل اليه وثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتمادات
التي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات وعلى الجملة فعلمنا ان الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال
البيضاوي انقلبت النار هواء طيبا ليس ببدع غرابة هكذا على خلاف المعتاد فهو ادون من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه
اذاها كما في السمندر ويشعر به قوله على ابرهيم انتهى واقول على مذهب الاشاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وانما
اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا اراد غير ذلك لا يخلق الاحراق واما عند غيرهم من القائلين بتاثير الطبايع ولزوم
الصفات لها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التاثيرات لما كانت مشروطة بشروط
كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مشروطة بعدم تعلق ارادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت بذلك انتفى تاثيرها كما ان الله
تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادة القاهرة بخلافه ولذا ورد في الاخبار انه لا يحدث شيء في السماء والارض الا باذنه
سبحانه قوله تعالى سخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الطبرسي ره قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من
الاية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز
على العباد وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير يسبح معه بالغداة والعشي معجزة له انتهى وقال الرازي قال اصحاب المعاني يحتمل ان يكون

تسبيح الجبال والطير بهما بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وتخصيص داود بذلك انما كانت بسبب انه عم كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما و
اما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام في الجبل لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما
لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام لا من كان محلا له فلو كان فاعل ذلك الكلام
هو الله تعالى لكان المتكلم هو الله لا الجبل فحملوا التسبيح من السباحة وبناء التفعيل للتكثير مثل قوله يا جبال اوبي معه والحاصل سيري معه واعلم ان
مدار هذا القول على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان التكلم من فعل الله وهو ايضا ممنوع واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها
الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حالها كحال الطفل
في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا دلالة على قدرة الله وعلى تنزيهه مما لا يجوز فيكون
القول فيه كالقول في الجبال انتهى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع داود وانما كانت صفايح
فجعلها الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ولسليمان اي سخرنا له الريح عاصفة اي شديدة الهبوب
الم تر ان الله يسجد له لعل المراد بالسجود غاية الخضوع والانقياد الممكن من الشيء ففي الجمادات والبهائم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد
الذي يتاتى منهم وكذا الملائكة وصالحي المؤمنين واما الكفار والفجار فلم يتات عنهم غاية الانقياد اختيارهم وقال وكثير من الناس لانهم وان
كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت
سابقا وقال الرازي الرؤية هنا بمعنى العلم وفي السجود وجوه احدها قال الزجاج اجود الوجوه في سجود هذه الامور انها تسجد مطيعة لله تعالى وهو كقوله
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها الاية ان يقول له كن فيكون وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وسخرنا مع داود الجبال
والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يحدثها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد وهو السجود واما
قوله وكثير من الناس ففيه وجوه احدها ان السجود بالمعنى الذي ذكرناه وان كان عاما في حق الكل الا ان بعضهم تمرد وتكبر وترك السجود في الظاهر فهذا
الشخص وان كان ساجدا بذاته لكنه متمرد بظاهره اما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر وثانيها ان نقطع
قوله وكثير من الناس عما قبله ثم فيه ثلثة اوجه الاول ان نقول تقدير الاية ولله يسجد من في السموات والارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول
بمعنى الانقياد والثاني بمعنى الطاعة والعبادة لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعا الثاني ان يكون قوله وكثير من الناس مبتدا خبره
محذوف وهو مثاب لان خبر مقابله يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب والثالث ان يبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير
ثم يخبر عنهم بحق عليه العذاب وثالثها ان من يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعا يقول ان المراد بالسجود في حق الاحياء العقلاء العبادة
وفي حق الجمادات الانقياد ومن ينكر ذلك فيقول ان الله تعالى تكلم بهذه اللفظة مرتين فعنى بها في حق العقلاء الطاعة وفي حق الجمادات
الانقياد فان قيل قوله من في السموات ومن في الارض لفظ العموم فيدخل فيه الناس فلم قال مرة اخرى وكثير من الناس قلنا لو اقتصر على ما تقدم لاوهم
ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيرا منهم يسجدون طوعا دون كثير منهم فانه يمتنع عن ذلك القول الثاني في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى
فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى الواجب لذاته كما قال وان الى ربك المنتهى وكان الامكان لازما للممكن حال

حدوثه وبقائه فافتقاره الى الواجب حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم للماهية ادل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة
على الارض فان ذلك علامة وضعية للافتقار وقد يتطرق اليها الصدق والكذب اما نفس الافتقار الذاتي فانه ممتنع التغير والتبدل فجميع الممكنات
ساجدة بهذا المعنى لله اى خاضعة متذللة معترفة بالفاقة اليه والحاجة الى تخليقه وتكوينه وعلى هذا تاولوا قوله وان من شئ الا يسبح بحمده هذا
قول القفال القول الثالث ان سجود هذه الاشياء سجود ظلها كقوله تعالى يتفيؤ ظلاله الاية وهذا قول مجاهد انتهى قوله تعالى اوبي معه قال البيضاوي
اى رجعي معه التسبيح على الذنب او النوحة وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحمله اياها على التسبيح اذا تامل فيها او سيري معه حيث سار والطير
عطف على محل الجبال وانا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالة او بتقويته عين القطر اى النحاس المذاب اسال الرمن
معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وذلك باليمن ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى كراهة ان تزولا فان الممكن
حال بقائه لا بد له من حافظ او يمنعهما ان تزولا لان الامساك منع ولئن زالتا ان امسكهما اى ما امسكهما من احد من بعده اى من بعد الله او
من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى مزيدة والثانية للابتداء انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين ان تهدا
هذا الاعمال العباد قوله تعالى فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة عنه ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد التها وليعلم الله من ينصره ورسله
باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اى انزله ليعلم الله بالغيب
حال من المستكن في ينصره ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال
فيه وقال الرازي واما الحديد ففيه الباس الشديد فان الات الحروب متخذة منه وفيه ايضا منافع كثيرة منها قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ومنها
ان مصالح العالم اما اصول واما فروع اما الاصول فاربعة الزراعة والحياكة وبناء البيوت والسلطنة وذلك لان الانسان مضطر الى طعام
ياكله وثوب يلبسه وبناء يسكن فيه والانسان مدني بالطبع فلا تتم مصلحة الا عند اجتماع جمع من ابناء جنسه ليشتغل كل واحد منهم بمهم خاص فحينئذ
ينتظم من الكل مصالح الكل وذلك الانتظام لا بد وان يفضي الى المزاحمة ولا بد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك هو السلطان فثبت انه لا
تنتظم مصلحة العالم الا بهذه الاصول الاربعة اما الزراعة فمحتاجة الى الحديد وذلك من كرب الارض وحفرها ثم عند تكون هذه الحبوب
تولدها لا بد من جزها وتنقيتها وذلك لا يتم الا بالحديد ثم لا بد من خبزها ولا يتم الا بالنار ولا بد فيها من المقدحة الحديدية واما الفواكه
فلا بد من تنظيفها من قشورها وقطعها على الوجه الموافق للاكل لا يتم ذلك الا بالحديد ثم يحتاج في الات الحياكة الى الحديد ثم تحتاج في قطع
الثياب وخياطتها الى الحديد والذهب لا يقوم مقام الحديد في شئ من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في الدنيا ما كان يختل شئ من
مصالح الدنيا ولو لم يوجد الحديد لاختل جميع مصالح الدنيا ثم ان الحديد لما كانت الحاجة اليه شديدة جعل سهل الوجدان كثير الوجود
والذهب لما قلت الحاجة اليه جعله عزيز الوجود وعند هذا يظهر اثر جود الله ورحمته على عبيده فان كل ما كانت حاجتهم اليه اكثر جعل وجدانه
اسهل ولهذا قال بعض الحكماء ان اعظم الامور حاجة اليه هو الهواء فانه لو انقطع وصوله الى القلب لحظة لمات الانسان في الحال فلا جرم جعله
اسهل الاشياء وجدانا وهيا اسباب التنفس والاته حتى ان الانسان يتنفس دائما بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه الى تكلف عمل وبعد الهواء الماء
الا انه لما كانت الحاجة الى الماء اقل من الحاجة الى الهواء جعل تحصيل الماء اشق قليلا من تحصيل الهواء وبعد الماء الطعام ولما كانت الحاجة الى

الطعام

الطعام اقل من الحاجة الى الماء جعل تحصيل الطعام اشق من تحصيل الماء ثم تتفاوت الاطعمة في درجات الحاجة والعزة فكلما كانت الحاجة اليها
اليه اقل كان وجدانه اسهل وكلما كان وجدانه اعسر كانت الحاجة اليه اقل والجواهر لما كانت الحاجة اليها قليلة جدا لا جرم كانت عزيزة جدا فعلمنا ان كل شئ
كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اشد من الحاجة الى كل شئ فنرجو من رحمة الله ان يجعلها اسهل الاشياء وجدانا
العلل عن محمد بن ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى
عن ابرهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال شكت اسافل الحيطان الى الله عز وجل من ثقل اعاليها فاوحى الله عز وجل اليها
يحمل بعضك بعضا الكافي عن العدة عن البرقي عن ابرهيم الثقفي مثله المحاسن عن القاساني مثله الا ان فيه يحمل بعضها بعضا بيان لعل الشكاية
بلسان الافتقار والاضطرار والوحي بالخطاب التكويني كما قيل في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه اى بلسان استعداداتكم وقابلياتكم او يكون
استعارة تمثيلية لبيان ان الله تعالى خلق الاجزاء الارضية والترابية بحيث يلتصق بعضها ببعض ولا يكون ثقل الجميع على الاسافل فتنهدم سريعا
المحاسن عن علي بن اسباط عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال
نقض الجدر تسبيحها الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن اسباط مثله الا ان فيه تنقض الجدر المحاسن عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير قال سالت اباعبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال نقض الجدر تسبيحها قلت نقض
الجدر تسبيحها قال نعم العياشي عن ابي الصباح قال سالت اباعبد الله عليه السلم عن قول الله وان من شئ الا يسبح بحمده قال كل شئ يسبح بحمده وانا
لنرى ان تنقض الجدار هو تسبيحها ومنه في رواية الحسين بن سعيد عنه ع مثله ومنه عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله وان من شئ
الا يسبح بحمده قال انا نرى ان تنقض الحيطان تسبيحها ومنه عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم انه دخل عليه رجل فقال له فداك
ابي وامي اني اجد الله يقول في كتابه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال له هو كما قال فقال له اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم
اما سمعت خشب البيت تنقض وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم قال بكاء السماء احمرارها من غير غيم وبكاء الارض
زلزالها وتسبيح الشجر حركتها من غير ريح وتسبيح البحار زيادتها ونقصانها وتسبيح الشجرة نموه وقال ايضا ظله يسبح لله بيان قد مضى من البيان في
تفسير الايات ما يمكن به فهم هذه الاخبار والحاصل ان تنقض الجدر لدلالتها على حدوث التغير فيها وفنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها
الى من يوجدها ويبقيها منزها عن صفاتها المحوجة الى ذلك وايضا نقصانات الخلايق دلائل على كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها وتضاداتها
مناداتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والند والضد له كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له
وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له والحاصل ان جميع المصنوعات
والممكنات بصفاتها ولوازمها واثارها دالة على صانعها وبارئها ومصورها وعلمه وحكمته شاهدة بتنزهه عن صفاتها المستلزمة للعجز و
النقصان مطيعة لربها فيما خلقها له وامرها به من مصالح عالم الكون موجهة الى ما خلقت له فسكون الارض خدمتها وتسبيحها وجريان الماء و
جريه تسبيحه وطاعته وقيام الاشجار والنباتات ونموها وجري الرياح واصواتها وهدت الابنية وسقوطها وحريق النار ولهبها واصوات
الصواعق واضاءة البروق وجلاجل الرعود وجري الطيور في الجو ونغماتها كلها طاعة لخالقها وسجدة وتسبيح وتنزيه له سبحانه قال بعض العارفين

خلق الله الخلق ليوحدوه فانطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته
وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية وخاطب بهاتين الايتين نبيه الذي شهد ذلك وراه فقال الم
تر ولم يقل الم تروا فاما ما رايناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهد سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا
الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه وانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية
التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وفي القاموس تنقض البيت تشقق فسمع له صوت وقوله بكاء السماء احمرارها اي خارجا عن
العادة فانه من علامات غضبه تعالى فكانه يبكي على من استحق الغضب او على من يستحق العذاب او الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين صلوات الله
عليه وقوله حركتها من غير ريح اي عند الزلزلة او بالنمو فيكون ما بعده تاكيدا له تفسير علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله وانبتنا
فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ و
اشباه هذه لا تباع الا وزنا بيان لعل المراد بالجوهر الاحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج واشباهها تفسير علي بن ابرهيم او لم يروا الى ما
خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك
وتحويله سجوده ومنه في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فحركة كل شيء تسبيح لله عز وجل ومنه في قوله والشجر والدواب لفظ الشجر واحد ومعناه جمع وفي
قوله تعالى واسلنا له عين القطر قال الصفر المناقب لابن شهراشوب قال قال صالح بن نضر الهندي للرضا عليه السلم ما اصل الماء قال عليه السلم اصل الماء
خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار
وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصار خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن
اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال اذا كانت الارض
خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل
الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحيوة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة توضيح
قوله خشية الله اشارة الى ما ورد في بعض الكتب السماوية ان الله تعالى خلق درة بيضاء فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ماء عليه
الارضون اي البحر الاعظم غيره الجوهر اي جعل الارض التي نبع منها من حر الحيوة اي من جنسه لان الروح الحيواني والحرارة الغريزية سببان للحيوة و
زوالهما سبب للموت وفيه اشارة الى ما ذكره الحكماء في تولد المعادن ظنا ذكر ما ذكروه في ذلك قالوا المركبات التي لها مزاج ثلثة انواع تسمى بالمواليد
وهي المعادن والنباتات والحيوانات ووجه الحصر انه ان تحقق فيه مبدا التغذية فاما مع تحقق مبدا الحس والحركة الارادية فهي الحيوان او بدونه
وهو النبات وان لم يتحقق ذلك المبدا فالمعادن وقال بعضهم وانما قلنا مع تحقق الحس والحركة لانه لا قطع بعدمهما في النبات والمعدن بل ربما
يدعى حصول الشعور والارادة للنبات لامارات تدل على ذلك مثل ما يشاهد من ميل النخلة الانثى الى الذكر وتعشقها به بحيث لو لم تلقح منه
لم تثمر وميل عروق الاشجار الى جهة الماء وميل اغصانها في الصعود من جانب الموانع الى الفضاء ثم ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفية
فان تباعد الامزجة عن الاعتدال الحقيقي انما هو على غاية من التدريج فانتقاض استحقاق الصور الحيوانية وخواصها الابدان يبلغ قبل الانتهاء

الى حد الضعف والخفاء وكذا النباتية ولهذا اتفقوا على ان من المعدنيات ما وصل الى افق النباتية ومن النباتات ما وصل الى افق
الحيوانية كالنخلة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اكرموا عمتكم النخلة وقال بعضهم اخرى طبقات المعادن متصلة باولى طبقات النباتات كالمرجان
التي هي من المعادن ينمو في قعر البحر وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل وتتناثر سريعا واخرى طبقة النباتات تتصل باولى طبقة
الحيوانات كالنخل فانها شبيهة بالحيوان في انها اذا غرقت في الماء او تقطع راسها تموت ولا تثمر كثيرا بدون التلقيح ورايحة طلعها شبيهة
برايحة المني وتعشق بعضها بعضا بحيث لا تحمل الا اذا اصيب فيها من طلعه ويميل بعضها الى بعض وهي قريبة من الحيوانات المتولدة في الاراضي الندية
كالخراطين واشباهها واخرى طبقة الحيوانات تتصل باولى الانسان كالنيل والقردة فانهما تعلمان بادنى تعليم وفي كثير من الصفات
شبيهة بالانسان وهي قريبة من بعض افراد الانسان كالسودان والاتراك الذين ليس فيهم من الانسانية الا الاكل والشرب والنوم والسفاد
ثم انهم قالوا ان الابخرة والادخنة المحتبسة في باطن الارض اذا كثرت يتولد منها ما مر من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون واذا لم تكن كثيرة
اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف والمزج بحسب الامكنة والازمنة والاعدادات فتكون منها الاجسام المعدنية
باذن الله تعالى وهي اول ما يحدث من المركبات العنصرية التامة المزاجية ثم اذا غلب البخار الى الدخان يتولد مثل اليشم والبلور والزيبق و
غيرها من الجواهر المشفة وان غلب الدخان يتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولد غيرها من
المعادن واصنافها خمسة لانها اما ذائبة او غير ذائبة والذائبة اما منطرقة او غير منطرقة والغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة
وغير الذائبة اما عدم ذوبانه لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فاقسامها ذائب منطرق وذائب مشتعل وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب
لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي يجمد فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنية قوية بسببها يقبل ذلك
الجسم الانطراق وهو الاندفاع في السمت بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلا دون انفصال شيء والذوبان سيلان الجسم بسبب
تلازم رطبه ويابسه والمشهور من انواع الذائب المنطرق سبعة الذهب والفضة والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني هو جوهر
شبيه بالنحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد في عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والهفتجوش فجوهر مركب من بعض
الفلزات وليس بالخارصيني والذوبان في غير الحديد ظاهر واما في الحديد فيكون بالحيلة على ما يعرفه ارباب الصنعة وشهدت الامارات بان
مادة الاجساد السبعة الزيبق والكبريت واختلاف الانواع والاصناف عايد الى اختلاف صفاتهما واختلاطهما وتاثر احدهما عن الاخر اما
الامارات فهي انها سيما الرصاص يذوب الى مثل الزيبق والزيبق ينعقد برايحة الكبريت الى مثل الرصاص والزيبق يتعلق بهذه الاجساد واما
كيفية تكون الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ احدهما بالاخر تاما فان كان الكبريت مع نقائه
ابيض غير محرق فتكونت الفضة وان كان احمر وفيه قوة صباغة لطيفة غير محرقة تكون الذهب وان كانا نقيين وفي الكبريت قوة صباغة لكن
وصل اليه قبل كمال النضج برد مجمد عاقد تكون الخارصيني وان كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فان كان مع الرداءة فيه قوة احراقية تكون
النحاس وان كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل متداخلا اياه سافا فسافا تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين فان قوي
التركيب وفي الزيبق تخلخل ارضي وفي الكبريت احراق تكون الحديد وان ضعف التركيب تكون الاسرب ويسمى الرصاص الاسود قال صاحب المواقف

بعد ايراد مثل هذا التقسيم وانت خبير بان القسمة غير حاصرة وان التكون على هذا الوجه لا سبيل فيه الى اليقين ولا يرجى فيه الا الحدس والتخمين وان سلم فتكونها على غير هذا الوجه مما لا يتم على امتناعه دليل كيف والمهوسون بالكيميا لهم في الاجساد السبعة والارواح التي تفيد الصورة الذهبية والفضية تفنن والكل عند الله الفاعل المختار من غير احاطة لشيء على ما ذكروه انتهى والثاني اي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج ولذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائية دهنية وانعقدت بالبرد وقيل دخانية تخمر بها بخارية تخمرا شديدا بالحر حتى حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك الا ان الدهنية فيه اقل والثالث اي الذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل لما ضعف امتزاج رطبه ويابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس كالزاجات وتولدها من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الاجساد الذائبة وكالاملاح وتولدها من ماء خالطه دخان حار لطيف كثير النارية وانعقد باليبس مع غلبة الارضية الدخانية ولهذا يتخذ الملح من الرماد المحترق والقلي والقصبة والرابع اي الذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته ما استحكم الامتزاج بين اجزائه الرطبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطها دخانية كبريتية لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح الا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يحويه ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فانه يحيط بالقطرة سطح ترابي حاصر للماء كالغلاف بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه التراب واذا تلاقت قطرتان منهما فربما يخرق الغلافان ويصير الماءان في غلاف واحد وبياض الزيبق لصفاء المائية وبياض الارضية وممازجة الهوائية والخامس اي الذي لا يذوب ولا ينطرق ليبوسته ما اشتد الامتزاج بين اجزائه الرطبة والاجزاء اليابسة المستولية بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع احالة البرد للمائية الى الارضية بحيث لا تبقى رطوبة حسية دهنية ولذا لا ينطرق ولما كان تعقده باليبس لا يذوب الا بالحيلة بحيث لا يبقى ذلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب وذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار ثم ان من المعادن ما يتولد الصنعة بتهية المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح وان منها ما يعمل الرشيد بعسر التميز في بادي النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الاحجار المعدنية وهل يمكن ان يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الاعجاز فذهب كثير من العقلاء الى ان تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع وذهب ابن سينا الى انه لم يظهر له امكان فضلا عن الوقوع لان الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الاجساد انواعا امور مجهولة والمجهول لا يمكن ايجاده نعم يمكن ان يعمل النحاس بصبيغ الفضة والفضة بصبيغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص لكن هذه الامور المحسوسة يجوز ان لا يكون هي الفصول بل عوارض ولوازم واجيب بانا لا نسلم اختلاف الاجسام بالفصول والصور النوعية بل هي متماثلة لا تختلف الا بالعوارض التي يمكن زوالها بالتدبير ولو سلم فان اريد بمجهولية الصور النوعية والفصول الذاتية انها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم انها مبادي لهذه الخواص والاعراض وان اريد انها مجهولة بحقايقها وتفاصيلها فلا نسلم ان الايجاد موقوف على العلم بذلك وانه لا يكفي العلم بجميع المواد على وجه حصل الظن بفيضان الصور عنده لاستعدادها بعلم على التفصيل كالحية من الشعر والعقرب من البادروج ونحو ذلك وكفى بصنعة الترياق وما فيه من الخواص والاثار شاهدا على امكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ولهذا جعل الكيميا مثلا في اسم بلا مسمى اقول

ويظهر

ويظهر من بعض الاخبار تحققه لكن علم غير المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممن يدعي علم ذلك منهم اصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس ولا يتبعهم الا مخدوع وصرف العمر فيه لا يسمن ولا يغني من جوع توحيد المفضل قال قال الصادق عليه السلم لو فطن طالبو الكيميا لما في العذرة لاشتروها بانفس الاثمان وغالوا بها الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن الثمالي قال مررت مع ابي عبد الله عليه السلم في سوق النحاس فقلت جعلت فداك هذا النحاس ايش اصله فقال فضة الا ان الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها المجازات النبوية للرضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل ظهورها حرز وبطونها كنز قال السيد ره هذا القول خارج على طريق المجاز لان بطون الجبل على الحقيقة وانما اراد عليه السلم ان اصحابها يستخرجون منها من الافلاذ ما تنمي به اموالهم ويحسن معه احوالهم وظهورها حرز اراد انها منجاة من العاطب وملجاة عند المهارب الخرائج روى احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الثاني ع جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس علي منه باس ان لله بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها قال الوشا التي سالت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسالتي فاخبرت انها بين البلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها فليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في حجرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلثين فرسخا في ليلة لا يعرف شيء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون احمالهم ويخرجون فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا الا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق والا ان لحقتهم قطعتهم ودوابهم بيان الرقة بلد بالفرات والمراد بصاحبها هرون لانه كان في تلك الايام فيها والفلس حيوان ضخم من ليث او خوض او غيرهما وكانه وصف للشبر اي الكلاب المعلمة الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلم انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه فلو رامته البخاتي لم يصل اليه توحيد المفضل قال قال الصادق عليه السلم فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج من الجواهر المختلفة مثل الجص والكلس والجبسين والزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في ماربهم فهل يخفى على ذي عقل ان هذه كلها ذخاير ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبى السلطان الاموال ولا يدخرهما احد للاعقاب وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب من الفضة واشباه ذلك مما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن اوغل في المعادن انتهى الى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن وراء امثال الجبال من الفضة تفكر الان في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه ان يري العباد قدرته وسعة خزائنه ليعلموا انه لو شاء ان يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الطريف مما يحدثه الناس من الاواني والامتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس

جليل الخطر الثمن فاذا افتنا وكثر فى ايدى الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسة الاشياء من عزتها **بيان** الكلس بالكسر الصاروج والجبس
بالكسر الجص وفى اكثر النسخ الجبسين ولم اجده فيما عندنا من كتب اللغة لكن فى كتب الطب كما فى اكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والتوتيا بالباء
الموحدة او الياء المثناة من تحت ولم اجدها فى كتب اللغة لكن فى القاموس القوبة القطعة من الحديد او الصفر يرقع به الاناء وفى بعض النسخ والتوتيا
وفى كتب اللغة انه حجر يكتحل به والفار القير وجبى الخراج جباية جمعه والايغال المبالغة فى الدخول والذهاب وانصلت مضى وسبق **تتميم نفعه عميم**
اعلم ان الذى يستفاد من الايات المتظافرة والاخبار المتواترة هو ان تاثيره سبحانه فى الممكنات لا يتوقف على المواد والاستعدادات وانما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو سبحانه جعل للاشياء منافع وتاثيرات وخواص اودعها فيها وتاثيراتها مشروطة باذنه تعالى و
عدم تعلق ارادته القاهرة بخلافها كما انه اجرى عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتولد النطفة منهما وقرارها فى رحم الانثى
وتدرجها علقة ومضغة وهكذا فاذا اراد غير ذلك فهو قادر على ان يخلق من غير اب كعيسى ومن غير ام ايضا كادم وحواء وكخفاش عيسى وطير
ابرهيم وغير ذلك من المعجزات الظاهرة المتواترة من الانبياء فى احياء الموتى وجعل الاحراق فى النار فلما اراد غير ذلك قال للنار كونى بردا
وسلاما على ابرهيم وجعل الثقيل يرسب فى الماء وينحدر من الهواء فاظهر قدرته بمشى كثير على الماء ورفعهم الى السماء وجعل فى طبع الماء الانحدار
فاجرى حكمه عليه بان تقف اجبال السماء منه فى الهواء حتى تعبر بنو اسرائيل من البحر ومع عدم القول بذلك لا يمكن تصديق شىء من المعجزات
اليقينية المتواترة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا اجرى عادته على انعقاد الجواهر فى المعادن باسباب من المؤثرات الارضية
والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته ورفعة شان وليه يجعل الحصى فى كفه دفعة جوهرا ثمينا والحديد فى يد نبيه عجينا ويخرج
الاجساد البالية دفعة من التراب يوم الحساب فهذه كلها واشباهها لا يستقيم مع الاذعان بقواعدهم الفاسدة وارائهم الكاسدة
وقال بعضهم حذرا من التشهير والتكفير اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذى كان لها فى الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها
عنه فى القيمة كما نطقت به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا استبعاد ايض فيها ولا يلزم ان يكون حدوث لياقته واستعداده لتعلقها بما يحصل
له شيئا فشيئا كونه اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا الى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه التوالد والتناسل فان ذلك
نحو خاص من الحدوث والحدوث لا ينحصر للانسان فى هذا النحو لجواز ان يكون دفعة تاما كاملا لاجل خصوصية بعض الازمنة والاوقات والاوضاع
الفلكية برجح ارادة الله تعالى فى ايجاد الناس وتكوين اجسادهم دفعة واحدة ونفخ ارواحهم فى اجسادهم المتكونة نفخة واحدة بتوسط
بعض ملائكته فيرد الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور الى موادها لحصول المزاج الخاص مرة اخرى كما تتكون الوف كثيرة من اصناف
الحيوانات كالذباب وغيرها فى الصيف من العفونات تكونا دفعيا ولا يلزم ان يكون نحو التعلق واحدا فى المبدأ والاعادة بل يجوز ان يكون
التعلق الاخرى الى البدن على وجه لا يكون مانعا من حصول الافعال الغريبة والاثار العجيبة ومشاهدة امور غيبية لم يكن من شان النفس
مشاهدتها اياها فى النشاة الدنياوية وكذا اقتدارها على ايجاد صور عجيبة غريبة حسنة او قبيحة مناسبة لاوصافها واخلاقها انتهى
وانت تعلم اذا تاملت فى مجارى كلامه انه مع اعمال التقية فيه لم يلج الى مرامه ونقل بعض قدماء الاطباء عن جالينوس فى بيان تشريح الاعضاء
وفوائدها انه قال وشعر الحاجبين ايض مما لم يقصر فيه ولم يتوان عنه وهو والاشفار دون سائر الشعر جعل له مقدارا يقف عنده فلا يطول اكثر منه

واما شعر الراس واللحية فانه يطول كثيرا والسبب فى ذلك ان شعر الراس واللحية لهما منفعتان احديهما تغطية ما تحته من الاعضاء وسترها والاخرى
افناء الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتى وذلك لان حاجتنا الى التغطية والستر تختلف بقدر
اختلاف الاسنان وازمان السنة والبلدان واخلاط البدن لان حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبى الصغير الى ذلك
ولا كحاجة الشيخ الفانى ولا كحاجة المرأة وكذلك ايض ليست الحاجة الى طول الشعر فى الصيف والشتاء سواء ولا فى البلاد الحارة والباردة
ولا حاجة من كانت عينه معتلة من رمد او كان راسه يصدع الى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به فاحتيج لذلك ان تكون نحو يجعل
طول الشعر فى الاوقات المختلفة باقدار مختلفة بحسب ما يوافق كل وقت منها واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيه او نقص منه فسدت
منفعته وذلك ان الاشفار يحوط العين بمنزلة الجدار ليحجب عنها ويمنع من ان يسقط فيها شىء من الاجرام الصغار اذا كانت مفتوحة
وشعر الحاجبين جعل ليلقى ما ينحدر من الراس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع فمتى قصرت من طولها او قلت من عدده اكثر مما
ينبغى كان ما يدخل على منفعته من الفساد بحسب ما ينقص من المقدار الذى يحتاج اليه وذلك ان الاشفار حينئذ تطلق ما قد كانت تمنعه قبل
النقصان من الوصول الى العين وشعر الحاجبين يرسل ما قد كان يحبسه ويمنعه من الوصول الى العين من الاشياء التى تسيل من الراس
فان انت طولت هذا الشعر وكثرته فوق المقدار الذى ينبغى لم يتم للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع لكنه يغطى العين ويعلو
عليها حتى يصير منه فى مثل حبس ضيق وذلك انه يستر الحدقة ويحجبها حتى تظلم والحدقة احوج الحواس كلها الى ان لا تحجب ولا يحال بينها
وبين ما يدرك بالبصر وان كان الامر على ما وصفت فما الذى ينبغى ان تقول فيه انقول ان هذا الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار
واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل ذلك الامر فاطاع فبقى لا يخالف ما امر به اما للفزع والخوف من المخالفة لامر الله واما للمجاملة و
الاستحياء من الله الذى امره بهذا الامر واما لان الشعر نفسه يعلم ان هذا اولى به واحرى فعله اما موسى فهذا رايه فى الاشياء الطبيعية
وهذا الراى عندى احمد واولى بان يتمسك به من راى افيقورس الا انا لا نجد الاضراب عنهما جميعا والاحتفاظ بان الله هو مبدئ كل
خلق كل شىء كما قال موسى وزيادة المبدأ الذى من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين يحتاج ان يبقى على مقدار
واحد من الطول لان هكذا كان اوفق واصلح فلما علم ان هذا الشعر كان ينبغى ان يجعل على هذا جعل تحت الاشفار جرما صلبا
يشبه الغضروف ممتد فى طول الجفن وفرش تحت الحاجبين جلدة صلبة ملتزقة بغضروف الحاجبين وذلك انه لم يكن يكتفى فى بقاء الشعر على مقدار
واحد من الطول بان يشاء الخالق ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر دفعة انسانا لم يكن ذلك بممكن والفرق فيما بين ايمان موسى وايماننا
وافلاطون وسائر اليونانيين هو هذا موسى يزعم انه يكتفى بان يشاء الله ان يزين المادة ويهيئها الا غير فيتزين ويتهيأ على المكان وذلك
انه يظن ان الاشياء كلها ممكنة عند الله فانه لو شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن فلا نعرف هذا ولكنا نقول
ان من الاشياء اشياء فى انفسها غير ممكنة وهذه الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون الاشياء الممكنة وايضا
لا يختار الا اجودها واوفقها وافضلها ولذا لما كان الاصلح والاوفق للاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقداره من الطول على عدده
الذى هو عليه ابدا لسنا نقول فى هذا الشعر ان الله انما شاء ان يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله وذلك انه لو شاء

الف الف مرة ان يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك ابدا ابدا ان يجعل منشاه من جلدة رخوة الا انه لو لم يغرس اصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغير
كثير مما هو عليه لا يبقى ايضا قائما منتصبا واذ كان هذا هكذا فانا نقول ان الله سبحانه لامرين احدهما اختيار اجود الحالات واصلحها واوفقها لما ينفعل
والثاني اختيار المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حال واحدة
في مقدار طوله وفي عدده وجعل مغرس الشعر ومركزه في جرم صلب ولو انه غرسه في جرم رخو لكان اجهل من موسى واجهل من قائد جيش سخيف يضع اساس
سور مدينة او حصنه على ارض رخوة غارقة بالماء وكذلك بقاء شعر الحاجبين ودوامه على حالة واحدة انما جاء من قبل اختياره للمادة وكان
العشب وساير النبات ما كان منه ينبت في ارض رطبة سمينة خصبة فانه يطول وينشو نشوا حسنا وما كان منه في ارض صخرية جافة فانه لا ينمو ولا
يطول كذلك احد الامرين انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه واقول قد لاح من الكلام الردي المشتمل على الكفر الجلي امور الاول ما اسلفنا
من ان الانبياء المخبرين عن وحي السماء عليهم السلم لم يقولوا بتوقف تاثير الصانع تعالى شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء
من شيء بدون مرور زمان او اعداد وله ان يخلق اي شيء كان من اي شيء اراد الثاني ان الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوة الانبياء ولم يؤمنوا بهم
وانهم يزعمون انهم عليهم السلم ارباب نظر واصحاب اراء مثلهم يخطئون ويصيبون ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكوة انوارهم كما زعمه اتباعهم
الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبياء عليهم السلم فان اكثرها مما عدوه من المستحيلات الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معارضين
لارباب الشرايع والديانات كما في تلك الازمنة كذلك قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات اقول ان الطباع معان تحل الجسم تهيئا
بها للانفعال كالبصر وما فيه من الطبيعة التي بها تهيا لحلول الحس فيه والادراك ثم قال وانما يتولد بالطبع فانما هو لمسببه بالفعل في المطبوع
وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع وهذا مذهب ابي القسم الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع وخلاف الفلاسفة الملحدين ايضا
فيما ذهبوا اليه من افعال الطباع ثم قال قد ذهب كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها مركبة من الطبايع الاربع وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واحتجوا في ذلك بانحلال كل جسم اليها وبما يشاهدونه من استحالتها كاستحالة الماء بخارا والبخار ماء والموات حيوانا
والحيوان مواتا ووجدنا النارية والمائية والهوائية والترابية في كل جسم وانه لا ينفك جسم من الاجسام من ذلك ولا يعقل على خلافه ولا يخلو
الا اليه وهذا ظاهر مكشوف ولست اجد لدفعه حجة اعتمدها ولا اراه مفسدا لشيء من التوحيد والعدل والوعيد والنبوات او الشرايع
فاطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين مؤكد لادلة الله تعالى على ربوبيته وحكمته وتوحيده وممن دان به من رؤساء المتكلمين النظام وذهب اليه
البلخي ومن اتبعه في المقال **باب** نادر **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان النبي صلعم قال ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امر عليه اخر يغلبه به وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار
فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله عز وجل الفلك فادارها بها وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال
فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها ان تميد بما عليها فذلت واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء
يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد
ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح

فحركت

فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان
فاحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت
فخر في نفسه فقال الله جل جلاله لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فذل وخاف **بيان** فخلق الله الفلك
فادارها بها لعل المعنى ان الافلاك باجرامها النيرة مسلطة على السحاب تجمعها وتثيرها وتذيبها وتفرقها وقدم برواية الكليني هكذا
وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فبسطها على ظهرها فذلت ثم ان الارض
فخرت الى اخر الخبر وهو الظاهر بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب الاول **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم فيما سال رسول معوية لا سوله ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلم قال
عليه السلم واما عشرة اجزاء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب
الحديد واشد من النار الماء تطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي
يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين
الذي يميت الموت **كتاب الغارات** لابرهيم بن محمد الثقفي عن الشعبي قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلم اي خلق الله اشد قال ان اشد خلق
الله عشرة الجبال الرواسي والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض تحمل الماء والريح
تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيديه ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق
ربك الهم **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي
العمري عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم انه سئل مما خلق الله عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلم لما قال
رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما
تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة تفتت فهذا الذر من ذلك
الغبار غبار الجبل **بيان** هذا الخبر على تقدير صحته وصدوره عن الامام عليه السلم لعل المعنى ان له ايضا مدخلية في تلك الذرات في بعض البلاد او
كلها بان تكون تفرقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد **باب** الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها **الايات يونس** و
لقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات **الانبياء** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقال تعالى ولسليمن
الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **المؤمنون** واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين **القصص** انس من جانب الطور نارا الى قوله
تعالى فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين **سبا** بلدة طيبة ورب غفور الى
قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة **النازعات** اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى **التين** والتين والزيتون وطور
سينين وهذا البلد الامين **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **تفسير** مبوأ صدق اي مكانا محمودا حسنا وهو بيت المقدس و
الشام وقيل يريد به مصر وقال علي بن ابرهيم ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اي النعم اللذيذة الى الارض التي باركنا فيها

للعالمين قيل هي ارض الشام اي نجينا ابرهيم ولوطا من كوثا الى الشام وانما قال باركنا فيها لانها بلاد خصب وقيل الى ارض بيت المقدس لان بها
مقام الانبياء والحاصل ان اكثر انبياء بني اسرائيل بعثوا في الشام وبيت المقدس فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الخيرات الدينية
وقيل نجاهما الى مكة كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين روي ذلك عن ابن عباس الى الارض التي باركنا فيها وهي
ارض الشام لانها كانت ماوية كما ذكره المفسرون واويناهما اي عيسى وامه عليهما السلم الى ربوة قال الطبرسي ره اي جعلنا ماويهما مكانا مرتفعا
مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة
وكعب قال كعب وهي اقرب الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم
وقيل ذات قرار معناه ذات موضع قرار اي هي ارض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار لانه لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين
ماء جار وظاهر للعيون في البقعة المباركة قال الطبرسي هي البقعة التي قال الله فيها لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانما كانت
مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل مباركة كثيرة الثمار والاشجار والخير والنعم بها والاول اصح انتهى واقول روي في
التهذيب عن الصادق عليه السلم انه قال شاطي الواد الايمن الذي ذكره الله في القران هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا بلدة طيبة قيل اي
بلدة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوام الموذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة
تربتها وانه ليس فيها حر يوذي في القيظ ولا برد يوذي في الشتاء ومن القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها او بمائه وهي قرى الشام
وفي تفسير علي بن ابرهيم هي مكة قرى ظاهرة اي متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدم تاويل القرى التي باركنا فيها بالائمة عليهم السلم والقرى الظاهرة
برواة اخبارهم وفقهاء شيعتهم والسير بالعلم امنين من الشك والضلال بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي الذي كلم الله فيه موسى ع
لا اقسم بهذا البلد قال الطبرسي ره اجمع المفسرون على ان هذا قسم بالبلد الحرام وانت حل بهذا البلد وانت يا محمد مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه
على شرف البلد بشرف من حل فيه من الرسول الداعي الى توحيده واخلاص عبادته وبيان ان تعظيمه له وقسمه به لاجله ولكونه حالا فيه كما سميت
المدينة طيبة لانها طابت به حيا وميتا وقيل معناه لا اقسم بهذا البلد وانت حلال فيه منتهك الحرمة فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك
عن ابي مسلم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد
انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحا شجر فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول
الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وقال قدس سره في قوله سبحانه والتين والزيتون اقسم الله سبحانه بالتين الذي يوكل والزيتون
الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس وغيره وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة وقال عكرمة
هما جبلان وانما سميا بهما لانهما ينبتانهما وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس عن كعب الاحبار وغيره وقيل التين مسجد نوح عليه السلم
الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى عن الضحاك وطور سينين يعني الجبل
الذي كلم الله عليه موسى عليه السلم عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل ان سينين معناه المبارك الحسن كانه قيل جبل الخير الكثير لانه اضافه تعريف
عن مجاهد وقتادة وقيل معناه كثير النبات والشجر عن عكرمة وقيل ان كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل وروي عن

موسى بن جعفر عليه السلم وطور سيناء وهذا البلد الامين يعني مكة البلد الحرام يامن فيه الخايف في الجاهلية والاسلام فالامين بمعنى المومن من
يدخله وقيل هو بمعنى الامن ويؤيده قوله انا جعلنا حرما امنا **الكشي** قال وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان عليا عليه السلم لما اراد الخروج من البصرة قام
على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا امير المومنين قال كلام
القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه صلعم وكذبهم علينا اهل البيت واستحلالهم الكذب علينا **معاني
الاخبار والخصال** عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر
عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين و
هذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر **بيان** لعله انما عني عن المدينة
بالتين لوفوره وجودته فيها او لكونها من اشرف البلاد كما ان التين من افاضل الثمار كما شيا وكني عن الكوفة بالطور سينين لان ظهرها وهو
النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور كان محل مناجاة الكليم عليه السلم او لان الجبل الذي سال موسى عليه الرؤية فتقطع وقع جزء
هناك كما ورد في بعض الاخبار او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع وصار بعضها في طور سيناء او انه هو طور سيناء حقيقة
وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال كان في وصية امير المومنين عليه السلم ان
اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك **المجالس للشيخ** عن ابيه عن المفيد
عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما قتل
الحسين عليه السلم بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى الا ثلثة
اشياء فانها لم تبك عليه البصرة ودمشق وال الحكم بن عباس الخبر **بيان** بكاء البلاد والبقاع بكاء اهلها وظهور اثار الحزن فيهم **العلل** في
خبر الشامي انه سال امير المومنين عليه السلم عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه ادم من السماء وسال عن شر واد
على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلم شر بئر في الارض برهوت هي
بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء فتكون تاؤها على الاول زايدة
وعلى الثاني اصلية اخرجه الهروي عن علي عليه السلم واخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلعم وقال الليث وزاد ابن دريد برهوت وادا وبئر
بحضرموت انتهى وكونه من اودية جهنم لمشابهته بها ولتعذيب ارواح الكفار فيه كما ورد في الاخبار ويحتمل ان يكون لجهنم طريق اليه **الخصال**
عن احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن
ابي معوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلم قال ستة عشر صنفا من امة جدي لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس الى ان قال واهل
مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة
تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله جهادا وما لهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا

والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا و
يتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذرهم ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك
الا هموا بقتله الخبر بيان الموصل بفتح الميم وسكون الواو معروف والزوراء تطلق على دجلة بغداد وعلى بغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة
عن الخارجة ويمكن ان تتبدل احوال اهل هذه البلاد باختلاف الازمنة ويكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان العلل عن علي بن عبد الله
الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري
عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه
الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه
البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس
قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا
اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس
لك عليهم سلطان فسميت قم بيان البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ذكره الجوهري الاختصاص روي عن علي
محمد العسكري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها اربعة
اركان واربعة ابواب كلها من استبرق اخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة
يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والاحزان والمكاره قال فسالت علي بن محمد
العسكري ع متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الماء على وجه الارض تاريخ قم عن ابي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله بيان المراد به ظهور الماء في اصل
البلد ولم يكن في هذا الزمان فيه ماء جار اصلا كما ذكر في تاريخ قم سبب احداث الوادي بقم وانه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جار تفسير علي بن ابراهيم
عن الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين ع
امر معاوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال ع لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم ابناء مصر لعنوا على
لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير الخبر بيان يمكن الجمع بين الآيات والاخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمهما بما ذكرنا سابقا
من اختلاف احوال اهلها في الازمان فانه كان في اول الزمان محل الانبياء والصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة فلما صار اهلها من اشقى
الناس واكفرهم صار من شر البلاد كما ان يوم عاشوراء كان من الايام المتبركة كما يظهر من بعض الاخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلام صار من انحس
الايام قرب الاسناد عن احمد بن عيسى عن البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت
جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا
ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام ان يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى
على من يعرف القبر فدل على امراة عمياء زمنة فسالها موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فيدعو الله فيذهب زمانتها ويصيرها معه في الجنة

في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك موسى فاوحى الله اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سالت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء
موسى لموعده فاخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانه
يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم العياشي عن ابن اسباط عن الرضا ع مثله البصائر عن احمد بن
محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة بيان اي قبولا
كاملا كما في الخبر الآتي البصائر عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بياع القصب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ولايتنا
عرضت على السماوات والارض والجبال والامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة نهج من كلام له ع في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم
العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل بيان
الاديم الجلد او مدبوغه وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع في كل سنة ويقيمون به سوقا مدة شهر ويتعاكظون اي يتفاخرون
ويتناشدون وينسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه والاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المدة وذلك وجه التشبيه والعرك الدلك والحك
وعركه اي حمل عليه الشر وعركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا وتركبين على بناء المجهول
كالفعلين السابقين اي تجعلين مركوبة لها او بها على ان يكون الباء للسببية كالسابقة والشدائد التي اصابت الكوفة واهلها معروفة
مذكورة في السير وروي عن امير المؤمنين ع انه قال هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وعن الصادق عليه السلام انه قال تربة تحبنا ونحبها
وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيذري في شرح النهج فمن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل
فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الامير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه
الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد
اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس وطولب حتى مات جوعا واما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو
السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على اسوء حال قصص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن
ابي عبد الله قال كان ابو جعفر صلوات الله عليه يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه
من بني اسرائيل ولم يكن دخل بنو اسرائيل مصر الا من سخط ومعصية منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني
الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى
الله عنهم ثم قال ابو جعفر صلوات الله عليه اني اكره ان آكل شيئا طبخ في فخار مصر وما احب ان اغسل راسي من طينها مخافة ان تورثني تربتها
الذل وتذهب بغيرتي العياشي عن داود مثله القصص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسين بن
احمد عن ابي ابراهيم الموصلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابني ينازعني مصر فقال ما لك ومصر اما علمت انها مصر الحتوف ولا احسبه الا قال
يساق اليها اقصر الناس اعمارا ومنه بهذا الاسناد عن ابن اسباط عن احمد بن محمد بن الحضيري عن يحيى بن عبد الله بن الحسن رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا احسبه الا قال وهو يورث الدياثة بيان قال في القاموس نحاه قصده كانتحاه القصص بالاسناد

المتقدم عن ابن اسباط عن ابي الحسن ع قال لا تاكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانها تورث الذلة وتذهب بالغيرة كامل الزيارة عن
ابيه عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن عبد الله عن الحسين بن علي بن ابي عثمان عن عبد الجبار عن ابي سعيد عن الحسين بن ثوير ويونس وابي سلمة
السراج والمفضل بن عمر قال سمعنا اباعبد الله ع يقول لما مضى ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله الا ثلثة اشيا
البصرة ودمشق وال عثمان الكشي عن محمد بن سعيد مسعود وعلي بن محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن عبد الله بن علي عن احمد بن حمزة عن عمران
القمي عن حماد الناب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم ونحن جماعة اذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبره وبشه فلما ان قام قلت لابي عبد الله
عليه السلم من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من اهل البيت النجباء يعني اهل قم ما اراده جبار من الجبابرة الا قصمه الله ومنه بهذا الاسناد
عن احمد بن حمزة عن المرزبان بن عمران عن ابان بن عثمان قال دخل عمران بن عبد الله على ابي عبد الله عليه السلم فقربه ابو عبد الله عليه السلم فقال كيف
انت وكيف ولدك وكيف اهلك وكيف بنو عمك وكيف اهل بيتك ثم حدثه مليا فلما خرج قيل لابي عبد الله عليه السلم من هذا قال هذا نجيب قوم النجباء
ما نصب لهم جبار الا قصمه الله قال حسين عرضت هذين الحديثين على احمد بن حمزة فقال اعرفهما ولا احفظ من رواهما الى كتاب تاريخ قم تاليف
الحسن بن محمد بن الحسن القمي قال روى سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان سئل
ابو عبد الله ع اين بلاد الجبل فانا قد روينا انه اذا رد اليكم الامر يخسف ببعضها فقال عليه السلم ان فيها موضعا يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن
شيعتنا فاما الري فويل له من جناحيه وان الامن فيه من جهة قم واهله قيل ما جناحاه قال عليه السلم احدهما بغداد والاخر خراسان فانه تلتقي فيه
سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فياوي اهل الري الى قم فيؤويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال
له اردستان وباسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي وايل عن عبد الله الليثي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا
عند النبي صلعم اذ دخل عليه علي بن ابي طالب عليه السلم فقال صلعم الي يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل بين عينيه وقال يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك
على السموات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت اليها السماء الدنيا
فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت اليها الكوفة فزينها
بك ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح اليها بابا من ابواب الجنة وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكسار جميعا عن علي بن النعمان عن ابي
الاكراد علي بن ميمون الصايغ عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله احتج بالكوفة على ساير البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد
واحتج ببلدة قم على ساير البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله قم واهله مستضعفا بل وفقهم و
ايدهم ثم قال ان الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس اليه فخرب قم وبطل اهله فلم يكن حجة على ساير البلاد واذا كان كذلك
لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وان البلايا مدفوعة عن قم واهله وسياتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلايق
وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلم الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض باهلها وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده
جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية او مصيبة او عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله ثم قال
وروي باسانيد عن الصادق عليه السلم انه ذكر كوفة فقال ستخلو كوفة من المؤمنين ويارز عنها العلم كما تارز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة

يقال لها قم

يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم
واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الارض باهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى ساير البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله
على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم عليه السلم ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد
الا بعد انكارهم حجته وعن ابي مقاتل الديلمي نقيب الري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليه السلم يقول انما سمي قم به لانه لما وصلت السفينة اليه
في طوفان نوح ع قامت وهو قطعة من بيت المقدس وعن الحسن بن يوسف عن خالد بن ابي يزيد عن ابي عبد الله ع قال ان الله احتار من جميع
البلاد كوفة وقم وتفليس وعن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها وعن احمد بن خزرج بن سعيد عن اخيه موسى بن خزرج قال
قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم اتعرف موضعا يقال له ورارده قلت نعم ولي فيه ضيعتان فقال الزمه وتمسك به ثم قال ثلث مرات نعم الموضع
وراردها وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن جماعة عن ابي عبد الله ع قال اذا عمت البلايا
فالامن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف وعن محمد بن سهيل اليسع عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع
قال اذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الى اين قال
الى كوفة ونواحيها او الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين
عن الصادق عليه السلم قال اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم وعن سهل بن زياد
عن عبد العظيم الحسني عن اسحق الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قم عش ال محمد وماوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من
شبابهم بمعصية ابائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع عنهم شر الاعادي وكل سوء وعن سهل عن الحسين بن محمد
الكوفي عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد الله بن العباس الهاشمي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عليه السلم قال اذا اصابتكم بلية وعناء
فعليكم بقم فانه ماوى الفاطميين ومستراح المؤمنين وسياتي زمان ينفر اولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا
يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم واموالهم وما اراد احد بقم واهله سوءا الا اذله الله وابعده من رحمته وعن سهل عن احمد بن عيسى
البزاز القمي عن ابي اسحق العلاف النيسابوري عن واسط بن سليمان عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان للجنة ثمانية ابواب ولاهل قم واحد
منهم فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده جالسين
اذ قال سيد اخراسان خراسان سجستان سجستان كاني انظر الى اهلها راكبين على الجمال سرعين الى قم وعن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن
الكرخي عن سليمان بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله ع فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفزع و
المفر في ذلك الزمان فقال الى كوفة وحواليها والى قم ونواحيها ثم قال في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون
فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم وفي بعض روايات الشيعة ان قم يبلغ في العمارة الى ان يشترى موضع فرس بالف درهم وفي خطبة الملاحم لامير
المؤمنين عليه السلم التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله حتى ياتي نيسابور فيفتحها

ويقيم ابو ابهائم باقى اصبهان ثم الى قم فيقع بينه وبين اهل قم وقعة كبيرة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فيهزم اهل قم فينهب الحسني اموالهم ويسبي ذراريهم
ونسائهم ويخرب دورهم فيفزع اهل قم الى جبل يقال له وراردهار فيقيم الحسني ببلادهم اربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصلب منهم رجلين
ويرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن جندل عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال رجل من اهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد
لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين وباسناده عن عفان البصري عن ابي عبد الله
قال قال لي اتدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وانت اعلم قال انما سمي قم لان اهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون
عليه وينصرونه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال كنت يوما عند ابي الحسن عليه السلم فجرى ذكر قم واهله
وميلهم الى المهدي عليه السلم فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال ان للجنة ثمانية ابواب وواحد منها لاهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد
خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم وروى بعض اصحابنا قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم جالسا اذ قرا عليه السلم هذه الآية حتى اذا جاء وعد اوليهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال عليه السلم ثلث مرات
هم والله اهل قم وروى عن عدة من اهل الري انهم دخلوا على ابي عبد الله عليه السلم وقالوا نحن من اهل الري فقال عليه السلم مرحبا باخواننا من اهل
قم فقالوا نحن من اهل الري فاعاد عليه السلم الكلام قالوا ذلك مرارا واجابهم عليه السلم بمثل ما اجاب به اولا ثم قال عليه السلم ان لله حرما وهو مكة وان
لرسوله حرما وهو المدينة وان لامير المؤمنين عليه السلم حرما وهو الكوفة وان لنا حرما وهو بلدة قم وستدفن فيها امرءة من اولادي تسمى فاطمة فمن
زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه عليه السلم قبل ان يولد الكاظم عليه السلم وفي روايات الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري به راى ابليس باركا بهذه البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك وروى عن الائمة عليهم السلم لولا القميون لضاع الدين وروى مرفوعا
الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن موسى الرضا عليه السلم قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مرفوع
عنها وقال عليه السلم لزكريا بن ادم القمي حين قال الشيخ عنده يا سيدي اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثرت السفهاء فقال لا تفعل فان
البلاء يدفع بك عن اهل قم كما تدفع البلاء عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم عليه السلم وعن سهل بن زياد عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن
الفضيل عن عدة من اصحابه عن الصادق جعفر بن محمد عم قال ان لعلي قم ملكا رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح
في الماء ثم اشار الى عيسى بن عبد الله فقال صلوات الله عليه سلام الله على اهل قم سقى الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله
سيئاتهم حسناتهم اهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم اهل الدراية والرواية وحسن العبادة وقال ابو عبد الله
الفقيه الهمداني في كتاب البلدان ان ابا موسى الاشعري روى انه سال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم عن اسلم المدن وخير المواضع عند نزول
الفتن وظهور السيف فقال اسلم المواضع يومئذ ارض الجبل فاذا اضطرب خراسان ووقعت الحرب بين اهل جرجان وطبرستان وخربت
سجستان فاسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها انصار خير الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة تلك التي تسمى الزهراء
بها موضع قدم جبرئيل وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه امن من الداء ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير
ومنه يغتسل الرضا عليه السلم ومن ذلك الموضع يخرج كبش ابرهيم ع وعصا موسى وخاتم سليمن ومن روايات الشيعة في فضل قم واهلها

ما رواه الحسين بن علي

ما رواه الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه باسانيد ذكرها عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم ان رجلا دخل عليه فقال يا بن رسول الله
اني اريد ان اسالك عن مسئلة لم يسالك احد قبلي ولا يسالك احد بعدي فقال عسى انك تسالني عن الحشر والنشر فقال الرجل اي والذي
بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ما اسالك الا عنه فقال محشر الناس كلهم الى بيت المقدس الا بقعة بارض الجبل يقال لها قم فانهم يحاسبون في
حفرهم ويحشرون في حفرهم الى الجنة ثم قال اهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا بن رسول الله هذا خاصة لاهل قم قال نعم ومن
يقول بمثل مقالتهم ثم قال ازيدك قال نعم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت الى بقعة بارض الجبل
خضراء احسن لونا من الزعفران واطيب رائحة من المسك واذا فيها شيخ بارك على راسه برنس فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها
شيعة وصيك علي بن ابي طالب قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك ابليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم
عن شيعة وصيك علي ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليه فاهوى بنا اليه اسرع من برق خاطف فقلت له قم يا ملعون
فشارك المرجئة في نسائهم واموالهم لان اهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن ابي طالب ع وروى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الحسن
الحضرمي عن محمد بن بهلول عن ابي سلمة العبدي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال تربة قم مقدسة واهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار
بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء اما انهم انصار قائمنا ودعاة حقنا ثم
رفع راسه الى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة ثم ذكر صاحب التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم فقال منها قبر
فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلم وروى ان زيارتها تعادل الجنة وروى مشايخ قم انه لما اخرج المامون علي بن موسى الرضا من المدينة الى المرو
في سنة مائتين خرجت فاطمة اخته عليهما السلم في سنة احدى ومائتين تطلبه فلما وصلت الى ساوة مرضت فسالت كم بيني وبين قم قالوا عشرة
فراسخ فامرت خادمها فذهب بها الى قم وانزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد والاصح انه لما وصل الخبر الى آل سعد اتفقوا وخرجوا اليها ان
يطلبوا منها النزول في بلدة قم فخرج من بينهم موسى بن خزرج فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرها الى قم وانزلها في داره فكانت فيها
سبعة عشر يوما ثم مضت الى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في ارض له وهي التي الان مدفنها وبنى على قبرها سقفا
من البواري الى ان بنت زينب بنت الجواد عليه السلم عليها قبة وحدثني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد انه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها الى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها فاختلف آل سعد بينهم في
من يدخل السرداب ويدفنها فيه فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر فلما بعثوا اليه راوا راكبين سريعين متلثمين ياتيان من
جانب الرملة فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب واخذا الجنازة فدفناها ثم خرجا وركبا وذهبا ولم يعلم احد من هما
والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلم تصلي اليها موجود الى الان في دار موسى بن الخزرج ثم مات ام محمد بنت موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلم فدفنوها
في جنب فاطمة رضي الله عنها ثم توفيت ميمونة اختها فدفنوها هناك ايضا وبنوا عليهما ايضا قبة ودفن فيها ام اسحق جارية محمد ام حبيبة جارية
محمد بن احمد الرضا واخت محمد بن موسى ثم ومنها قبر ابي جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلم قال وهو اول من دخل من السادات الرضوية قم

وكان بقم تجار انما اخرجه العرب من قم ثم اعتذروا منه وادخلوه واكرموه واشتروا من اموالهم دارا او مزارع وحسن حاله واشترى من ماله ايضا
قرى ومزارع فجاءت اليه اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلم ثم بريهة بنت موسى فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها وتوفي موسى
ليلة الاربعاء ثامن شهر ربيع الاخر من سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في الموضع المعروف بانه مدفنه ومنها قبر ابي علي محمد بن احمد بن
موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلم توفي في سنة خمس عشرة وثلثمائة ودفن في مقبرة محمد بن موسى ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من اولاد
محمد بن جعفر الصادق عليه السلم وكثير من احفاد علي بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسينية وكان اكثر اهل قم من الاشعريين وقال رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم وقال الاشعريون مني وانا منهم وروى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد
عن ابي البختري عن محمد بن اسحق عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الازد والاشعريون وكندة مني لا يعدلون ولا يجبنون وبهذا
الاسناد عن ابي البختري عن الزهري عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للاشعريين لما قدموا انتم المهاجرون الى الانبياء من ولد اسمعيل
ثم ذكر اخبارا كثيرة في فضائلهم ثم قال من مفاخرهم ان اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا عليه السلم
لزكريا بن ادم بن عبد الله بن سعد الاشعري ان الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليهما السلم
ومنها انهم اوقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة عليهم السلم ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم عليهم السلم ومنها انهم عليهم السلم اكرموا جماعة كثيرة
منهم بالهدايا والتحف والاكفان كابي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن ادم وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا
بعضهم بالخواتيم والخلع وانهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلم بالف دينار من الذهب ومنها ان الصادق عليه السلم قال لعمران بن عبد الله
اظلك الله يوم لا ظل الا ظله انتهى ما اخرجته من تاريخ قم ومؤلفه من علماء الامامية بيان يظهر من هذا التاريخ ان ورادها اسم بعض
رساتيق قم ونواحيه وقال فيه سبعة عشر قرية وكان من رساتيق اصبهان فالحق بقم والجراسم نهر من الانهار التي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح
من التاريخ وروى الكشي خبر زكريا بن ادم عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن ادم قال قلت للرضا عليه السلم اني
اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل فان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم عليه السلم المجازات النبوية
قال النبي صلى الله عليه واله امرت بقرية تاكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يريد عليه السلم الهجرة الى المدينة فقوله امرت بقرية تاكل القرى مجاز والمراد
ان اهلها يقهرون اهل القرى فيملكون بلادهم واموالهم فكانهم بهذه الاحوال ياكلونهم وخرج هذا القول على طريقة العرب معروفة لانهم يقولون
اكل فلان جاره اذا عدا عليه فانتهك حرمته واصطفى حريبته وعلى ذلك قول علقمة بن عقيل بن علقمة لابيه في ابيات اكلت بنيك اكل الضب
حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل ومن ذلك قوله عليه السلم في غزوة الحديبية ويح قريش كلتهم الحرب يريد انها قد افنت رجالهم وانتهكت
اموالهم فكانت من هذا الوجه كانها اكلتهم قال ذلك عليه السلم في حديث طويل والمراد بقوله تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ان اهلها يخلصون
فينتفي عنها الاشرار ويبقى فيها الاخيار ويفارقها الاخلاط والاقشاب ولا يصبر عليها الا الصميم واللباب فيكون بمنزلة الكير الذي ينفي الاخباث
والادران ويخلص الرصاص وهذا ايضا مجاز وقد ورد هذا الخبر بلفظ اخر ذكره عمر بن عبد العزيز قال سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال المدينة
تنفي خبث الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد والمعنى في اللفظين واحد كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن سعد بن الطحان عن محمد بن زياد

عن سمون عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه كان اذا دخل عليه ناس من اليمن قال مرحبا برهط شعيب واحبار موسى وعنه قال سمعت قيس بن الربيع يرفعه الى
النبي صلى الله عليه واله قال حضرموت خير من الحارثين مجالس الشيخ عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن
عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلم فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسالنا من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من
بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا
وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا الخبر بيان ثم هذه العصابة اي هم فيها اكثر من غيرها من
البلدان والمراد عصابة الشيعة فان المحب اعم منها والعصابة بالكسر الجماعة من الناس مجالس الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن
التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن رزيق الخلقاني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم يوما اذ دخل عليه رجلان من
اهل الكوفة من اصحابنا فقال ابو عبد الله عليه السلم اتعرفهما قلت نعم هما من مواليك فقال نعم والحمد لله الذي جعل اجلة موالي بالعراق الخبر اقول
وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال الشيخ محمد بن مكي قدس الله روحه وجدت بخط جمال الدين بن المطهر وجدت بخط والدي
ره قال وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخبرنا به الشيخ الاجل العالم عز الدين ابو المكارم حمزة
بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجا سنة اربع وسبعين وخمسمائة ورايته يلتفت
يمنة ويسرة فسالته عن سبب ذلك فقال انني لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلا جزيلا قلت وما هو قال اخبرني ابي عن ابيه عن جعفر بن محمد بن قولويه
عن الكليني قال حدثني علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين عليه السلم عند
وروده الى صفين وقد وقف على تل عرير ثم اومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت له يا مولاي اراك تذكر مدينة
اكان ههنا مدينة وانمحت اثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو
اقسم احدهم على الله لابر قسمه بيان عرير بالمهملتين اي معود وفي القاموس العرير الغريب في القوم او بالمعجمتين اي منبع رفيع والحلة بالكسر
بلدة معروفة ووصفها بالسيفية لانها بناها سيف الدولة وجدت ايضا بخط الشيخ المتقدم نقلا من خط الشهيد قدس سره قال الراوندي
رحمه الله قال الباقر عليه السلم ان الله وضع تحت العرش اربعة اساطين وسماه الضراح ثم بعث ملائكة فامرهم ببناء بيت في الارض بمثاله و
قدره فلما كان الطوفان رفع فكانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بواه الله لابرهيم فاعلمه مكانه فبناه من خمسة اجبل من حراء
وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال الطبرسي وهو جبل بدمشق بيان قال الفيروزابادي الخمر بالتحريك جبل بالقدس وقال لبنان جبل
بالشام كنز الكراجكي قال روى الشريف ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني عن علي بن عثمان الاشج المعروف بابي الدنيا قال حدثني امير المؤمنين عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني شرح النهج لابن ميثم قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلم
من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها
ثلثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم
انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه

وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ فى لجة بحر وساق الحديث الى قوله اذا هم راوا البصرة قد تحولت اخصاصها دورا و
اجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك ابى وامى اربعة
فراسخ قال له صدقت فو الذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون منى ان
قال يا على هل علمت ان بين التى تسمى البصرة والتى تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون فى التى تسمى الابلة موضع اصحاب العشور يقتل فى ذلك الموضع من
امتى سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابى وامى قال يقتلهم اخوان وهم جيل
كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم فى ذلك الزمان قوم هم اذلة عند
المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون فى الارض معروفون فى السماء تبكى السماء عليهم وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا
بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذى يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح فقال هما بابان فالويح
باب رحمة والويل باب عذاب يا بن الجارود نعم تارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها اخراب منازل وخراب ديار
وانتهاك اموال وسباء نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن عجب حديث ومنها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كانها
ممزوجة بالدم لكانها فى الحمرة علقة تاتى الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم فى
صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلثة
اسماء سوى البصرة فى الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة وساق الى ان قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل
لاحد من امصار المسلمين خطة شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام
حيث يقوم الامام بمكة وقاريكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم فى تجارته ومتصدقكم
اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على
الصلوة فى جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو ويروح
صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاؤه
نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك فى الكتاب
مسطورا ثم ساق الخطبة الى قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى يوما وليس معه غيرى ان جبرئيل الروح الامين حملنى على منكبه الايمن حتى ارانى الارض
ومن عليها واعطانى اقاليدها وعلمنى ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك على كما لم يكبر على ابى آدم علمه الاسماء كلها ولم يعلمها
الملائكة المقربون وانى رايت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هى ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا
واشدها عذابا ولقد خسف بها فى القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه
وانى لاعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم عظيمة اخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت
له ومن بقى فيها غير مرابط فيها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد توضيح المؤتفكة المنقلبة والانقلاب هنا اما حقيقة كقرى قوم لوط او لانها غرقت كانها

انقلبت طبقها الماء بالتشديد اى غطاها وعمها والاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والاجام جمع اجمة بالتحريك وهى منبت القصب
وقيل هى الشجر الكثيف الملتف والابلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذى به مدينة البصرة اليوم وكان من قرى البصرة وبساتينها يومئذ
وكانوا يعدونه احدى الجنات الاربع وفى الابلة اليوم موضع العشارين حسبما اخبر عليه السلم والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون
بلغة فهم جيل والارواح جمع ريح بمعنى الرائحة والكلب بالتحريك الشر والاذى وشبه جنون يعرض لمن عضه الكلب الكلب والسلب بالتحريك ما ياخذه احد
القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ينفر لجهادهم اى يخرج الى قتالهم ويقال هملت عينه اى فاضت بالدمع والرهج
بالتحريك الغبار والحس بالكسر صوت المشى والصوت الخفى وهو اشارة الى صاحب الزنج كما مر والتارات جمع التارة بمعنى المرة اى فتن عظيمة مرة بعد
اخرى والعصبة بالضم الجماعة او بالتحريك بمعنى الاقرباء وانتهاك الاموال اخذها بالاباحة وسباء النساء بالكسر المدا سرهن ويستحل بها الدجال
اى يتخذها منزلا ويسكنها والدجال من الدجل وهو الخلط والتلبيس والكذب وصفه بالكبر يدل على تعدد من يدعى الاباطيل والاعور من ذهب
احدى عينيه والممسوح صفة مخصصة للاعور والناتى المرتفع وطفا على الماء علاه والرسب والرجف الزلزلة والاضطراب والقذف الرمى بالحجارة
ونحوها والخسف الذهاب فى الارض وخسف المكان ان يغيب فى الارض والمسخ تحويل صورة الى ما هو اقبح منها ووصف الجوع بالاغبر اما لان الجوع يكون فى
السنين المجدبة وسنى الجدب تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارضها من عدم النبات او لان وجه الجائع يشبه الوجه المغبر والموت الاحمر
يعبر به فى الاكثر عن القتل وفسرها هنا بالغرق والخريبة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة علم محلة من محلات البصرة كانوا يسمونها البصرة
الصغرى وتدمر كتنصر من التدمار بمعنى الهلاك وفى اللغة انه بلد بالشام والخطة بالضم الامر والقصة والاقاليد جمع اقليد بالكسر وهو المفتاح
ولم يكبر ذلك على اى قويت عليه وقدرت او لم استعظمها من فضل ربى والنسوب فى زمان للتنجيم اى زمان شديد فظيع والمرابطة الارصاد
لحفظ الثغر اقول وروى القاضى نور الله الشوشترى قدس سره فى كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق عليه السلم انه قال ان لله حرما وهو مكة الا ان لرسول
الله حرما وهو المدينة الا وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة الا وان قم الكوفة الصغيرة الا ان للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها الى قم تقبض فيها
امرأة من ولدى اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتى الجنة باجمعهم وعن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلم قال يا سعد من زارها
فله الجنة وعنه عليه السلم اذا عمت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلايا مدفوع عنها وعن الرضا عليه السلم قال للجنة ثمانية
ابواب فثلثة منها لاهل قم فطوبى لهم ثم طوبى لهم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال صلوات الله على اهل قم ورحمة الله على اهل قم سقى الله بلادهم
الغيث الى آخر ما مر عن الصادق عليه السلم واقول روى الشيخ الاجل عبد الجليل الرازى فى كتاب النقض باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله قال لما عرج بى الى السماء
مررت بارض بيضاء كافورية شممت بها رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه البقعة قال يقال لها ابه عرضت عليها رسالتك وولاية ذريتك
فقبلت وان الله يخلق منها رجالا يتولونك ويتولون ذريتك فبارك الله فيها وعلى اهلها معجم البلدان قال روى انه فى التورية مكتوب الرى
باب من ابواب الارض واليها متجر الخلق وقال الاصمعى الرى عروس الدنيا واليها متجر الناس قال وروى عن جعفر الصادق عليه السلم ان الرى وقزوين
وساوه ملعونات مشومات كشف الغمة عن ابن اعثم الكوفى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ويحا للطالقان فان لله تعالى بها كنوزا ليست
من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدى فى آخر الزمان الدر المنثور من عدة كتب عن ابن

عباس قال قال رسول الله ص لمكة ما اطيبك من بلدة واحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني منك ما سكنت غيرك وعن عبد الرحمن بن
سابط قال لما اراد رسول الله ص ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا
احب اليه منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن
علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه قوم من اهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم مرحبا بكم واهلا
فانتم شيعتنا حقا فسياتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنه عن محمد بن احمد
السناني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول اهل قم واهل
آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس الا ومن زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار
الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابي القاسم عن الحسين بن ابي
قتادة جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله ص لعرض الخيل وساق الحديث الى قوله فمر بفرس فقال عيينة بن
حصن ان من امر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذرنا فانا اعلم بالخيل منك فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك فغضب
رسول الله ص حتى ظهر الدم في وجهه فقال له فاي الرجال افضل فقال عيينة بن حصن رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم
ورماحهم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدما فقال رسول الله ص كذبت بل رجال اهل اليمن افضل الايمان يمان والحكمة يمانية ولولا
الهجرة لكنت امرءا من اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين اصحاب الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذحج اكثر قبيل يدخلون
الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة وروى بعضهم خير من الحرث بن معوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان فلا ابالي
ثم قال لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة وساق الحديث الى قوله لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان
والمجذمين من اسد وغطفان وابا سفيان بن حرب وشهيلا ذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة كتاب جعفر بن محمد بن
شريح عن معلى الطحان عن يزيد بن يزيد بن جابر وعن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصن قال عرض رسول الله ص يوما خيلا وعنده
ابي عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فقال له رسول الله ص انا ابصر بالخيل منك فقال عيينة وانا ابصر بالرجال منك يا رسول الله فقال النبي
ص كيف قال فقال ان خير الرجال الذين يضعون اسيافهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من اهل نجد فقال النبي ص كذبت
ان خير الرجال اهل اليمن يمان وانا يماني واكثر قبائل دخول الجنة يوم القيمة مذحج وحضرموت خير من بني الحرث بن معوية حي من كندة وان يهلك
لحيان فلا ابالي فلعن الله الملوك الاربعة جمدا ومشرحا ومخوصا وابضعة واختهم العمردة بيان قال الجوهري قال ابو عبيدة يقال كان من الامر
كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيهما هاء في الاصل فصارت تاء وفي النهاية الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام
السرج وقال رجل قدم بضمتين اي شجاع ومضى قدما اي لم يعرج ولم ينثن وقال فيه الايمان يمان والحكمة يمانية انما قال عليه السلام ذلك لان الايمان
بدء من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان
والمؤمنين وآووهم فنسب اليهم وقال الجوهري اليمن بلاد للعرب والنسبة اليهم يمني ويمان مخففة والالف عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان قال

سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم اياه قوله ص لولا الهجرة لعل
المعنى لولا اني هاجرت عن مكة لكنت اليوم من اهل اليمن اذ مكة منها او المراد انه لولا ان المدينة اولا كانت دار هجرتي واخترتها بامر الله لاتخذت اليمن
وطنا او الغرض انه لولا ان الهجرة اشرف لعددت نفسي من الانصار وفي النهاية فيه ان الجفاء والقسوة في الفدادين الفدادون بالتشديد الذين تعلو
اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون
والحمارون والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهو البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة انتهى قوله اصحاب
الوبر اي اهل البوادي فان بيوتهم يتخذونها منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع انتهى
ولعل المراد اهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس اي في شرقي المدينة وروى في شرح السنة باسناده عن عقبة بن عمرو
قال اشار رسول الله ص بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان ههنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع
قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وباسناده عن ابن عمر انه قال رايت رسول الله ص يشير الى المشرق ويقول ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث
يطلع قرن الشيطان وقال النووي قرنا الشيطان قبل المشرق اي جماعاه المغويان او شيعتاه من الكفار يريد مزيد تسلطه في المشرق وكان ذلك
في عهده ص ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك العاتية انتهى ولا يبعد ان يكون في
هذا الخبر قرن الشيطان فصحف وقال الجوهري مذحج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وقال حضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وهما اسمان جعلا واحدا ان
شئت بنيت الاسم الاول على الفتح واعربت الثاني اعراب ما لا ينصرف قلت هذا حضرموت وان شئت اضفت الاول الى الثاني قلت هذا حضرموت
اعربت حضرا وخفضت موتا وكذلك القول في سام ابرص ورام هرمز وقال عامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر
بن هوازن وفي القاموس بجيلة كسفينة حي باليمن من معد ورعل وذكوان قبيلتان من سليم وقال لحيان ابو قبيلة وقال المخوس كمنبر ومشرح و
جمد وابضعة بنو معديكرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله ص ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير
فقالت نائحتهم يا عين بكي لي الملوك الاربعة وقال العمرد كعملس الطويل من كل شيء الى ان قال وبهاء اخت الذين لعنهم النبي ص انتهى والمجذمين
لعل المراد بهم المنسوبون الى الجذيمة ولعل اسدا وغطفان كليهما منسوبان اليها وقال الفيروزابادي غطفان محركة حي من قيس وفعل
شهيلا بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة اسم وكذا ما بعده الى آخر الخبر اسماء رجال واقول
قد مضت الاخبار الكثيرة في ذم البصرة في كتاب الفتن وسيأتي اخبار مدح كوفة والغري وكربلاء وطوس ومكة والمدينة في كتاب المزار وكتاب
الحج لم نوردها ههنا حذرا من التكرار اكمال الدين عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن محمد بن عبد الله بن زيد الشعراني من ولد
عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول حكى ابو القاسم محمد بن القاسم البصري ان ابا الحسن حمادويه بن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق
احد قبله فاغري بالهرمين فاشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته ان لا يتعرض لهدم الاهرام فانه ما تعرض احد لها فطال عمره فلج في ذلك وامر
الفا من الفعلة ان يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الاياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقدروا
انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بابي عبد الله

المدني احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لابي الحسن حماد ويه بن احمد اعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر واتى عليه ثلث مائة وستون سنة يعرف
هذا الخط وقد كان عزم على ان يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم اقم عليه وهو باق فكتب ابو الحسن الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل هذا الاسقف اليه فاجابه
ان هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء اخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي
بقائه لنا شرف وفرج وسكينة فان كان لكم شيء يقرءه ويفسره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قادب الى بلد اسوان من
الصعيد الاعلى وحملت من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قراها الاسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت
الى العربية فاذا مكتوب انا الريان بن دومع فسئل ابو عبد الله عن الريان من هو كان قال هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلم واسمه الريان بن دومع
وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده الف وسبعمائة سنة وعمر دومع ثلثة الاف سنة فاذا فيها انا الريان بن دومع خرجت في طلب علم
النيل لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مغيضه فخرجت ومعي من صحبت اربعة الاف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات والبحر المحيط
بالدنيا ورأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوتت اصحابي وبقيت في اربعة الاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت
الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين واودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا وادرك علي بعض ما هو كاين ولا علم لي بالغيب والله اعلم
واتقنت وحاولت اتقان صنعة واحكمت والله اقوى واحكم وحاولت علم النيل من بدء فيضه فاعجزني والمرء بالعجز ملجم ثمانين شاهورا قطعت
سالكا وحولي بنو حجر وجيش الى ان قطعت الجن والانس كلهم وعارضني لج من البحر مظلم فايقنت ان لا منفذ بعد منزلي لذي هيبة
بعدي ولا متقدم فابت الى ملكي وارسيت ناديا بمصر ولا الايام بؤس وانعم انا صاحب الاهرام من مصر كلها وباني برابيها والمقدم تركت
بها اثار كفي وحكمتي على الدهر لا تبلى ولا تنهدم وفيها كنوز جمة وعجايب وللدهر امر مرة وتهجم سيفتح اقفالي ويبدي عجايبي ولي لربي اخر الدهر يهجم
باكناف بيت الله تبدو اموره ولابد ان يعلو ويسمو به السم ثمان وتسع واثنتان واربع وتسعون اخرى من قتيل وملجم ومن بعد هذا كر
تسعون تسعة وتلك البرابي تستخر وتهدم وتبدي كنوزي كلها غير انني ارى كل هذا ان يفرقه الدم رمزت مقالي في صخور قطعتها ستفنى
وافنى بعدها ثم اعدم قال ابو الحسن حماد ويه بن احمد هذا شيء ليس لاحد فيها حيلة الا القائم من آل محمد عليهم السلم وردت البلاطة كما كانت مكانها
ثم ان ابا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا اصح ما يقال في خبر
النيل والهرمين **بيان** السرب بالتحريك الحفير تحت الارض والبلاطة بالفتح الحجارة التي تفرش في الدار والقارب السفينة الصغيرة والاسوان
بالضم ويفتح بلد بالصعيد بمصر كذا ذكره الفيروزابادي وقال الهرمان بالتحريك بناءان اوليان بناهما ادريس عليه السلم لحفظ العلوم
فيهما عن الطوفان او بناء سنان بن المشلشل او بناء الاوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما كل طب وطلسم وهنالك اهرام صغار
كثيرة انتهى وقال ابو ريحان في كتاب الاثار الباقية ان الفرس وعامة المجوس انكروا الطوفان بكليته وزعموا ان الملك متصل فيهم لدن كيومرث
كلشاه الذي هو الانسان الاول عندهم ووافقهم على انكارهم اياه الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به بعض الفرس ووصفوه بغير الصفة
الموصوف بها في كتب الانبياء وقالوا كان من ذلك شيء بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كلها ولم يغرق فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز
عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وقالوا ان اهل المغرب لما انذر به حكماؤهم بنوا ابنية كالهرمين المبنيين الى ارض مصر وقالوا اذا كانت الافة من

النيل (في الهامش)

السمائية

السمائية دخلناها واذا كانت من الارض صعدناها فزعموا ان اثار ماء الطوفان وتاثيرات الامواج بينة على انصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما وقيل
ان يوسف عم بناهما وجعل فيهما الطعام والميرة سني القحط وقالوا ان طهمورث لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحدى وثلثين
سنة امر باختيار موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة فلم يجدوا احق بهذه الصفة من اصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه وقد
يشهد لذلك ما وجد في زماننا بجي من مدينة اصبهان من التلال التي انشقت عن بيوت مملوة اعدالا كثيرة من لحاء الشجرة التي يلبس بها القسي
والترسة ويسمى التوز مكتوبة بكتابة لم يدر ما هي وما فيها انتهى **المناقب** عن محمد بن الفيض عن ابي عبد الله ع قال ابو جعفر الدوانيق للصادق
عليه السلم تدري ما هذا وما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد البياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله قال نعم
اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك
النبي وهذه القطرات من بكائه له ومن جانبه الاخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين **الدر المنثور** قال اخرج الزبير
بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال عجائب الدنيا اربعة مراة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر
من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض الاندلس قائلا بكفه كذا باسطا يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد احد
الا اكلته النمل ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء وسقوا وصبوا
في الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية فاذا كان اوان الزيتون صفرت
السودانية التي من نحاس فتجيء سودانية من الطيارات بثلث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية
التي هي من نحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادامهم وسرجهم سنتهم الى قابل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير
في ذلك الوادي بئر يقال له بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح
لما ان بعث الله محمدا صم صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه ونادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله
قالوا لامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف
الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا النبي صم فقال لهم النبي صم انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا
نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله صم الدين والكتاب والسنن والفرايض والشرايع كما جاء من عند الله عز ذكره
وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة **حيوة الحيوان** الاهرام من عجايب ابنية الدنيا وهي قبور الملوك ارادوا ان
يتميزوا على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حيوتهم قيل ان المامون لما وصل الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وغرامة
نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهاو يعسر سلوكها ووضع في اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض
فيه ماية دمنة بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس الاول المثلث وهو ادريس عليه السلم استدل من احوال الكواكب على
كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام وقيل انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم ايسر من البناء

وكسوناها الديباج فلبسكها الحصر والحصر ليس من الديباج وقال ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجايب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعماية
ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا خراج
الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما والله اعلم

باب نادر

اقول وجدت في بعض الكتب القديمة هذه الرواية فاوردتها بلفظها وهي هذه
مسايل عبد الله بن سلام وكان اسمه اسماويل فسماه النبي صلعم عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلعم امر عليا ان يكتب كتابا الى الكفار
والى النصارى والى اليهود فكتب كتابا باملاء جبرئيل على النبي صلعم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله
والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ختم الكتاب وارسله الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم
اتوا الى شيخهم ابن سلام فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد اليك فاقراه علينا فقراه عليهم فقال لهم ما تريدون من هذا الكلام وقد ارى فيه علامات
وجدنا في التورية ان محمد الذي بشرنا به موسى بن عمران فقالوا ايتبع كتابنا ويحرم علينا ما احل لنا من قبل فقال لهم ابن سلام يا قوم اخترتم
الدنيا على الاخرة والعذاب على المغفرة فقالوا يا ابن سلام لو كان محمد على ديننا لكان احب الينا من غيره فقال انا اروح اليه واسأله عن اشياء
من التورية فان اجابني عنها دخلت في دينه وخليته في اليهودية وقام واخذ التورية واستخرج منها الف مسلة واربعماية مسلة واربع مسايل
من غامض المسايل فاخذها واتى بها الى محمد صلعم وهو في مسجده فقال السلام عليك يا محمد وعلى اصحابك فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام
ورحمة الله وبركاته من انت يا هذا الرجل فقال انا عبد الله بن سلام وانا من رؤساء بني اسرائيل وممن قرا التورية وانا رسول اليهود اليك معي شي
لتبينه لنا ما هو وانت من المحسنين فقال النبي صلى الله عليه واله اجلس يا ابن سلام وسل عما شئت اخبرك عما تسالني عنه فقال اخبرني يا محمد فاني
ازدد فيك يقينا فقال يا ابن سلام جئت فسالني عن الف مسلة واربعماية مسلة واربع مسايل نسختها من التورية فنكس عبد الله بن سلام
راسه وبكى وقال صدقت يا محمد فقال انبي انت ام رسول فقال يا ابن سلام ان الله بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم النبيين اما قرات في التورية
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الاية وانزل علي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين قال صدقت يا محمد اخبرني ام كلم انت ام وحي فقال يا ابن سلام بل وحي ياتيني به جبرئيل عن رب العالمين قال صدقت يا محمد اخبرني كم خلق الله من
بني ادم من نبي قال يا ابن سلام خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي قال صدقت يا محمد اخبرني كم كان المرسلون منهم قال يا ابن سلام
كان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر قال صدقت يا محمد اخبرني من كان اول الانبياء قال ادم عليه السلم قال صدقت يا محمد اخبرني ام كان نبيا مرسلا قال نعم
اما قرات في التورية قال يا ادم انبئهم باسمائهم الاية قال صدقت يا محمد فاخبرني عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة اولهم ابرهيم واسمعيل ولوط و
صلح وشعيب ومحمد صلعم قال صدقت يا محمد فاخبرني كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال الف قال صدقت يا محمد فعلى اي دين كانوا قال على دين
الله تعالى ودين ملائكته ودين الاسلام قال وما الاسلام وما الايمان قال اما الاسلام فتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والاقرار
بان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام ان استطاع اليه سبيلا واما الايمان فتومن
بالله وملائكته والكتاب والنبيين والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت يا محمد اخبرني كم من دين الله تعالى قال دين
واحد وهو الاسلام قال صدقت قال صدقت يا محمد فلم كانت الشرايع فان كانت مختلفة في الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون

بالاسلام ام بالايمان ام باعمالهم قال يا ابن سلام استحقوا الجنة بالايمان ويدخلون برحمة الله تعالى ويتسمون فيها باعمالهم قال صدقت يا محمد فاخبرني
كم انزل الله كتابا قال يا ابن سلام انزل الله مائة كتاب واربعة كتب قال صدقت يا محمد فاخبرني على من انزلت هذه الكتب قال يا ابن سلام انزل الله عز وجل
على ادم اربعة عشر صحيفة وانزل على ابرهيم عشرين صحيفة وفي قول اربعة عشر صحيفة وعلى شيث بن ادم خمسين صحيفة وانزل على ادريس ثلثين صحيفة
وانزل الزبور على داود وانزل التورية على موسى وانزل الانجيل على عيسى وانزل علي الفرقان قال صدقت يا محمد فهل انزل عليك كتابا قال نعم قال
واي كتاب هو قال الفرقان قال يا محمد لم سماه الرب فرقانا قال يا ابن سلام قال لانه يفرق الايات والسور انزل بغير الالواح وغير الصحف والتورية
والانجيل والزبور كلها جملة في الالواح قال صدقت يا محمد فهل في كتابك شي من هذه الصحف قال نعم يا ابن سلام قال وما هو يا محمد فقرا النبي صلعم
قد افلح من تزكى الى قوله صحف ابرهيم وموسى قال صدقت يا محمد فاخبرني ما ابتدا القران وما ختمه قال ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله
العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن خمسة اشياء خلقها الله بيده ما هي قال يا ابن سلام ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى
بيده وصور ادم بيده وكتب التورية بيده وبنى السموات بيده قال صدقت يا محمد والسموات مطويات بيمينه قال صدقت يا ابن سلام اما سمعت قوله
تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون قال صدقت يا محمد اخبرني ما اخبرك بهذا قال اخبرني جبرائيل قال عن من قال عن ميكائيل قال عن من قال عن
اسرافيل قال عن من قال عن اللوح المحفوظ قال عن من قال عن القلم قال عن من قال عن رب العالمين قال وكيف ذلك يا محمد قال النبي صلعم يامر الله القلم
يكتب في اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبرائيل في زي الذكران ام في
زي الاناث قال يا ابن سلام بل هو في زي الذكر قال فاخبرني ما طعامه وشرابه قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني
ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام على قدر الملائكة لا بالطويل الاعلى ولا بالقصير الادنى فاعز مكحول ضوءه كضوء النهار عند
ظلمة الليل له اربعة وعشرون جناحا خضراء مكللة بالدر والياقوت مختومة باللؤلؤ عليه وشاح بطانته من استبرق وظهارته الوقار والكرامة
وجهه كالزعفران اقنى الانف مدور الحدق لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو وهو قايم يوحي الله تعالى الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
بدو خلق الدنيا واخبرني عن بدو خلق ادم كيف خلق الله تعالى قال نعم يا ابن سلام ان الله سبحانه وتعالى تقدست اسماؤه ولا اله غيره خلقه من طين
بيده وخلق الطين من الزبرجد وخلق الزبرجد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لم سمي ادم قال يا ابن سلام
لانه خلق من طين الارض وادمها قال صدقت يا محمد فادم خلق من الطين كله او من بعضه او من طين واحد قال يا ابن سلام بل خلقه الله من الطين
كله ولو ان ادم خلق من طينة واحدة لما عرف بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد هل لهم كذلك في الدنيا قال نعم يا ابن سلام
اما تنظر الى التراب منه ابيض ومنه اسود ومنه احمر ومنه اصفر ومنه اشقر ومنه اغبر ومنه ازرق وفيه عذب وخشن وفيه لين وكذلك بنو ادم فيهم
خشن وفيهم لين وفيهم عذب فكل كذلك التراب قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لما خلقه الله عز وجل من اين دخلت الروح فيه قال
يا ابن سلام دخلت من فيه قال صدقت يا محمد ادخلت فيه على رضا ام على كره قال يا ابن سلام ادخلها الله كرها واخرجها كرها قال صدقت يا محمد
ما قال الله لادم قال يا ابن سلام قال الله لادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين قال صدقت يا محمد فكم اكل منها حبة قال حبتين قال فكم اكلت حوا قال حبتين قال صدقت يا محمد فاخبرني ما صفة الشجرة

وكم لها غصن وكم طول السنبلة قال يا ابن سلام كان لها ثلثة اغصان وكان طول كل سنبلة ثلثة اشبار قال صدقت يا محمد فكم سنبلة فرك منها ادم
قال سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد قال فكم كان في السنبلة من حبة قال كان فيها خمس حبات قال فاخبرني ما صفة الحبة قال يا ابن سلام
كانت بمنزلة البيض الكبار قال فاخبرني عن الحبة التي بقيت مع ادم ما صنع بها قال يا ابن سلام انزلت مع ادم من الجنة فزرع ادم تلك الحبة
فتناسل من تلك الحبة البركة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم اين اهبط من الارض قال اهبط بالهند قال صدقت يا محمد فاين اهبط حوا قال
بجدة قال صدقت يا محمد فاين اهبط ابليس قال ببيسان قال فاخبرني ما كان لباس ادم لما اهبط من الجنة قال ثلث اوراق من ورق الجنة تحا بالواحدة متزرا بالاخرى متعمما بالثالثة قال صدقت يا محمد فاخبرني خلقت ادم من حوا ام ادم من حوا قال يا ابن سلام خلقت حوا من ادم ولو
ان خلق ادم من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال فاخبرني خلقت من كلها او من بعضها قال خلقت من بعضه ولو خلقت من
كله لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فاخبرني من باطنه خلقت ام من ظاهره قال يا ابن سلام بل خلقت من باطنه ولو
خلقت من ظاهره لكشفت النساء عن ابدانهن كما تكشف الرجال قال فمن يمينه خلقت ام من شماله قال بل خلقت من شماله ولو خلقت من يمينه لكان
حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته ومن اجل ذلك جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين قال فاخبرني من اي موضع خلقت قال يا ابن
سلام خلقت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني من سكن الارض قبل ادم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة
قال ادم عليه السلم قال وكم كان بين الجن وبين ادم قال سبعة الاف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم هل حج الى بيت الله الحرام قال نعم قال
فمن حلق راس ادم قال جبريل عم قال صدقت يا محمد فاخبرني هل اختتن ادم ام لا قال نعم يا ابن سلام ختن نفسه بيده قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن الدنيا لم سميت دنيا قال يا ابن سلام لان الدنيا خلقت من دون الارض ولو خلقت مع الاخرة لم تفن كما لم تفن الاخرة قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن القيمة لم سميت قيامة قال يا ابن سلام لان مقام الخلائق فيها للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة عنها بعد
الدنيا لا يوصف سنوها ولا تحصى ايامها ولا يموت ساكنها قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اول يوم خلق الله تعالى الدنيا فيه قال يوم الاحد
قال لم سماه احدا قال لان الله واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال صدقت يا محمد فالاثنين لم سمي اثنين قال لانه ثاني يوم الدنيا
قال فالثلاثاء لم سمي ثلثاء قال لانه ثالث يوم الدنيا قال فالاربعاء لم سمي اربعاء قال لانه رابع يوم الدنيا قال فالخميس لم سمي خميسا قال لانه خامس
يوم الدنيا قال فالجمعة لم سميت جمعة قال لانه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو سادس يوم الدنيا قال فالسبت لم سمي سبتا قال يا ابن سلام
لانه يوم يوكل فيه ملك لانه مع كل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله فالذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما قال
مدادهما ريقه ولوحهما فواده يكتبان اعماله الى مماته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله في ذلك اليوم قال ن والقلم وما يسطرون قال فاخبرني
كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه قال يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام وله ثمنون سنا يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ ما
يكون وما هو كاين الى يوم القيمة بامر الله تعالى عز وجل قال صدقت يا محمد كم لحظة لله عز وجل في كل يوم وليلة قال يا ابن سلام ثلثمائة وستون
لحظة يعطي ويقضي ويرفع ويضع ويذل ويعز ويغني ويفقر قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله تعالى بعد ذلك قال يا ابن سلام السماء السابعة

ما يلي العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق الستة الباقية وامر كل سماء ان تستقر بمكانها فاستقرت قال صدقت يا محمد فلم سماها
سماء قال لارتفاعها قال فاخبرني ما بال سماء الدنيا خضراء قال يا ابن سلام اخضرت من جبل قاف قال صدقت يا محمد فاخبرني مم خلقت قال
خلقت من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب لها وكانت الاصل دخانا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
السموات الها ابواب قال نعم لها ابواب وهي مغلقة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ابواب السماء ما هي قال ذهب قال فما
اقفالها قال من نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله العظيم قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن طول كل سماء وعرضها وكم ارتفاعها وما سكانها
قال يا ابن سلام طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وبين كل سماء الى سماء خمسمائة عام وسكان كل سماء جند من الملائكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثانية مما خلقت قال من الغمام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثالثة مم خلقت قال
من زبرجد قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت يا محمد فالخامسة قال من ياقوتة حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال
فالسابعة قال من ذهب قال صدقت يا محمد فاخبرني ما فوق السماء السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الظلمة قال فما فوقه قال
بحر النور قال فما فوقه قال الحجب قال فما فوقه قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة المأوى قال فما فوق جنة المأوى قال حجاب المجد
قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الحمد قال فما فوق حجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العز قال فما فوق حجاب العز
قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبر قال فما فوق حجاب الكبر قال الكرسي قال صدقت يا محمد قال فما فوق الكرسي قال العرش قال
فما فوق العرش قال الله تعالى وهو فوق الفوق وعلمه تحت التحت قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد هل يستوي مخلوق على عرشه قال معاذ الله
يا ابن سلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الشمس والقمر اهما مؤمنان ام كافران قال يا ابن سلام بل مؤمنان طائعان لله عز وجل قال صدقت يا
محمد قال فاخبرني ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال يا ابن سلام ان الله محا اية الليل وجعل اية النهار مبصرة ولولا ذلك ما
عرفت الليل من النهار ولا النهار من الليل قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي النهار نهارا وعن الليل لم سمي ليلا قال لانه منازل الرجال والنساء
جعله الله لنا لباسا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ما لم سمي النهار نهارا قال يا ابن سلام لان فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال صدقت يا محمد قال
فاخبرني عن النجوم كم جزء ما هي قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة والجزء الثاني بسماء الدنيا كالقناديل وهي تضيء لسكانها وترمي الشياطين بشررها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها وما عليها
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما بال النجوم تبان صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين سماء الدنيا بحارا تضرب الرياح امواجها فتبان
من تحتها صغارا او كبارا او مقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم رياحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلثة رياح الريح
العقيم التي ارسلت على قوم عاد حملت الاشجار والثمار والريح التي هي سوداء مظلمة يعذب بها اهل النار ويحمل البحار وريح لاهل الارض والجبال
من حر الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا طول كل صنف الف الف فرسخ وعرضه خمسمائة عام ورؤسهم
تحت العرش واقدامهم تحت سبع ارضين ولو ان طائرا يطير من اذن احدهم اليمنى الى اليسرى الف سنة من سنين الدنيا لم يبلغ الى الاذن الاخرى
حيعوت هربا اي شيخا لهم شباب من در وياقوت شعرهم كالزعفران طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل والصنف الاول نصفه ثلج ونصفه نار

لا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار والصنف الثاني نصفه رعد ونصفه برق والصنف الثالث نصفه ماء ونصفه مدر لا الماء يذيب المدر
ولا المدر يذيب الماء والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء لا الريح يهيج الماء ولا الماء يسبق الريح قال صدقت يا محمد فاخبرني عن طاير يطير بين
السماء والارض ليس له في السماء سكان ولا في الارض مسكن ما هو يا محمد قال يا ابن سلام تلك حيات اعرفها كاعراف الخيل تبيض على اذنابها و
تفرخ على مناكبها في الهواء الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو اشد
من الحجر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة ولا تعود اليها الى يوم القيمة قال يا ابن سلام ذلك موضع اغرق
الله فيه فرعون حين انفلق البحر وانطبق قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا اخرج منه اثنا عشر عينا الاثني عشر سبطا قال النبي
صلى الله عليه وآله لما جاوز بنو اسرائيل البحر ودخلهم الى البرية فشكوا الى موسى العطش فرجم حجر مربع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه موسى
فانفجر منه اثنتا عشرة عينا الاثني عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن نبي لا من الجن والانس ولا من الطير ولا من الوحش قال
يا ابن سلام ذلك النملة انذرت قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن اوحى الله اليه لا من الجن ولا
من الوحش ولا من الانس ما هو قال يا ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت يا محمد قال
فاخبرني عمن اوحى الله اليه من الارض ما هو قال يا ابن سلام اوحى الله الى جبل طور سيناء ان ادفع موسى الى السماء حتى يتناول الالواح من رب
العالمين قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن مخلوق اوله عود وآخره روح قال يا ابن سلام تلك عصا موسى بن عمران امره الله ان يلقيها
في بيت المقدس فالقيها فاذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن ثلث ذكور لم يولدوا عن فحل قال يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم
وآدم وكبش اسمعيل عليهم السلم قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن وسط الدنيا في اي موضع هو قال بيت المقدس قال وكيف ذلك قال لان فيه المحشر
والمنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الفلك المشحون ما هو قال يا ابن سلام السفن المبنية في البحر اما قرات في التورية
وحملناه على ذات الواح ودسر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الدسر قال يا ابن سلام المسامير من الحديد قال وما الالواح قال الخشب قال
صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وكم عرضها وكم كان ارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلاث مائة ذراع وعرضها مائة وخمسين
ذراعا وارتفاعها مائتي ذراع قال صدقت يا محمد قال فاخبرني من اين ركبها نوح عليه السلم قال من العراق قال الى اين ثبت قال طافت بالبيت العتيق
اسبوعا وبيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور اين كان لما اغرق الله الدنيا قال يا ابن سلام
رفعه الله تعالى الى السماء السابعة قبل الطوفان قال صدقت يا محمد قال وامر الله تعالى ابا قبيس ان يحمل الصخرة في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق
الله الدنيا اين كان قال فحمل ابو قبيس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود يشبه اباه وربما اشبه خاله وربما يشبه عمه قال يا ابن سلام اذا
جامع الرجل امرته فان غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج الى عمه وان استويا
جميعا خرج الولد الى امه وابيه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني هل يعذب الله عبدا بلا حجة قال معاذ الله يا ابن سلام ان الله تبارك وتعالى
عدل لا يجور في قضائه قال صدقت قال فاخبرني عن اطفال المشركين في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم ولكن اذا كان يوم القيمة
وجمع الخلق لفصل القضاء امر الله تعالى باطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم عبادي وابنائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم فيقولون

اللهم انت

٦٤

اللهم انت ربنا وانت خالقنا ولم نكن شيئا وامتنا ولم تجعل لنا لسانا ننطق به ولا عقلا نعقل به ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اجل قايل
عبادي ان انا امرتكم بامر تفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا الهنا وخالقنا ورازقنا ومالكنا فيامر الله تعالى فتخرج جهنم ويامر اطفال
المشركين ان القوا انفسكم في تلك النار فمن سبق له في علم الله ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم خليل
الرحمن صلوات الله عليه ومن سبق في علم الله ان يكون شقيا امتنع ان يلقي نفسه في تلك النار فيكونون تبعا لابائهم وامهاتهم في النار قال صدقت يا محمد قال
فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارض يداس عليها قال فمم خلقت قال من زبدها قال فالزبد مم خلقت قال من الموج قال فالموج مم
خلق قال من البحر قال صدقت يا محمد وكيف ذلك قال ان الله عز وجل لما خلق البحر امر الريح ان تضرب الامواج حتى اذا ازبدت امواجه بدت ان تجتمع
فاجتمعت ثم امرها ان تلين فلانت ثم امرها ان تعتدل فاعتدلت ثم امرها ان تمد فامتدت فصارت ارضا قال صدقت يا محمد فاخبرني من اين
مساكنها قال من جبل قاف وهو اصل اوتاد الارض التي نحن عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال وما صفته قال يا ابن سلام
له اربع قوايم على صخرة بيضاء قال فاخبرني ما صفته قال يا ابن سلام له اربعون قرنا واربعون سنا راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب وهو ساجد لله تعالى
الى يوم القيمة من القرن الى القرن مسيرة خمسين الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الصخرة قال تحتها جبل يقال له الصعود قال ولمن
ذلك الجبل قال لاهل النار يصعده المشركون الى يوم القيمة وهو مسيرة الف سنة حتى اذا بلغوا اعلى ذلك الجبل ضربوا بمقامع فيسقطون الى اسفله
فيسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت ذلك الجبل قال الارض قال وما اسمها قال الجارية قال وما تحتها قال البحر قال وما اسمه قال
سهسك قال صدقت يا محمد قال وما تحت ذلك البحر قال الارض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها قال البحر قال وما اسمه قال الزاخر قال وما تحته
قال الارض قال وما اسمها قال فسيحة قال صف لي هذه الارض قال يا ابن سلام هي ارض بيضاء كالشمس وريحها كالمسك وضوءها كالقمر ونباتها
كالزعفران يحشرون عليها المتقون يوم القيمة قال صدقت يا محمد قال فاخبرني اين تكون هذه الارض التي نحن عليها اليوم قال النبي صلى الله عليه وآله تبدل
هذه الارض غيرها قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت تلك الارض قال البحر قال وما اسمه قال القمقام قال وما فيه قال الحوت قال وما اسمه قال بهموت
قال صدقت يا محمد قال صف لي الحوت يا ابن سلام راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال فما على ظهره قال الارضون والبحار والظلمة والجبال قال فما عينيه
قال سبعة ابحر في كل بحر سبعون الف مدينة في كل مدينة الف لواء تحت كل لواء سبعون الف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الريح قال الظلمة قال
فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال لا يعلمه الا الله عز وجل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربع مداين من مداين الجنة في الدنيا
قال اولها ارم ذات العماد والثانية المصورة وهي مدينة بالشام والثالثة قيسارية وهي مدينة بساحل البحر في الشام والرابعة هي البلقا
وهي ارمينية قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربعة منابر من منابر الجنة في الدنيا اي موضع هي قال يا ابن سلام اولها قيروان وهي افريقية والثاني
باب الابواب وهي بارض ارمينية والثالثة عبادان وهي بارض العراق والرابعة بخراسان وهي خلف نهر يقال له جيحون قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن اربع مداين من مداين جهنم في الدنيا قال يا ابن سلام اولها مدينة فرعون في ارض مصر والثانية انطاكية وهي بارض الشام والثالثة بارض
سجستان وهي بارض ارمينية والرابعة المداين بارض العراق قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن اربعة انهار في الدنيا وهي من ارض الجنة قال

اولها الفرات وهو بارض الشام والثانية النيل وهي بارض مصر والثالثة نهر سيحان وهو نهر الهند والرابعة جيحون وهو بارض بلخ قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن شي لا شي وشي بعض شي وشي لا يفنى منه شي قال يا بن سلام اما شي لا شي فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت ساكنها ويحول ضوءها
واما شي بعض شي فوقوف الخلايق في صعيد واحد فهي شي بعض شي واما شي لا يفنى منه شي فالجنة والنار لا يفنى من الجنة نعيمها ولا ينقص من النار
عذابها فمن قال من العباد ان نعيمها يفنى او عذاب الله ينقضي فهو كافر بالله في كل شي قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبل قاف ما خلفه وما دونه
قال يا بن سلام خلفه ارض من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعة ارضين من مسك قال فما سكان هذه الارضين قال الملائكة قال كم طول
كل ارض منها وكم عرضها قال طول كل ارض منها عشرة الاف سنة وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال حجاب الريح قال فما وراء ذلك
قال من صح كيف محيط بالدنيا كلها تسبح الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون قال نعم يا بن
سلام مثلهم في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ويشرب مما تشرب ولو دات في بطنها وبال لانشق حتى فها بطنها قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن انهار الجنة ما هي قال يا بن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وعسل مصفى وماء غير اسن قال صدقت يا محمد فجامدة هي ام جارية قال
بل جارية بين اشجارها قال فهل تنقص ام تزيد قال لا يا بن سلام قال فهل لذلك في الدنيا مثل قال نعم قال ما هو قال يا بن سلام انظر الى البحار
تمطر فيها السماء وتمدها الانهار من الارض فلا تزيد ولا تنقص قال وصف لي انهار الجنة قال يا بن سلام في الجنة نهر يقال له الكوثر رايحته اطيب من
رايحة المسك الاذفر والعنبر حصاؤه الدر والياقوت عليه خيام من اللؤلؤ الابيض وهو منزل اولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد صف لي اشجار
الجنة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها من در واغصانها من الزبرجد وثمرها الجوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجرة ولا موضع الا وهي متدلية عليه
قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال نعم يا بن سلام فيها ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحاجات واللذات يقال لها الهفافة اذا
اشتاق اهل الجنة ان يزوروا ربهم هبت تلك الريح عليها التي لم تخلق من حر ولا برد بل خلقت من نور العرش تنفخ في وجوههم فتبهي وجوههم وتطيب
قلوبهم ويزدادوا نورا على نورهم وتضرب ابواب الجنان وتجري الانهار وتسبح الاشجار وتغرد الاطيار فلو ان من في السموات والارض قيام يسمعون
ما في الجنة من سرور وطرب لمات الخلايق شوقا الى الجنة يدخلون عليهم الملائكة فيقولون كما قال الله عز وجل في محكم كتابه العزيز سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ارض الجنة ما هي قال يا بن سلام ارضها من ذهب
وترابها المسك والعنبر ورضراضها الدر والياقوت قال صدقت يا محمد فاخبرني ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال يا بن سلام ياكلون من
كبد الحوت الذي يحمل الارض وما عليها واسمه بهموت قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن اهل الجنة كيف يصرفون ما ياكلون من ثمارها وكيف
يخرج من اجوافهم قال يا بن سلام ليس يخرج من اجوافهم شي الا عرقا اطيب من المسك وازكى من العنبر ولو ان عرق رجل من اهل الجنة مزج به
البحار لاسكر ما بين السماء والارض من طيب الجنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله وكم ارتفاعه قال يا بن سلام طوله الف
سنة واسنانه من ياقوتة خضراء وقوائمه من فضة بيضاء له ثلث ذوايب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والثالثة في وسط الدنيا قال
صدقت يا محمد فاخبرني كم سطر فيه مكتوب قال ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الجنة والنار ايهما خلق الله قبل قال يا بن سلام خلق الله الجنة قبل النار وخلق النار قبل الجنة

لخلق

لخلق العذاب قبل الرحمة قال فاخبرني عن الجنة اين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض السفلى قال صدقت يا محمد فاخبرني كم
للجنة من باب وكم للنار من باب قال يا بن سلام للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب قال فاخبرني كم بين الباب والباب قال مسيرة الف سنة
قال وكم ارتفاعه قال خمسمائة عام عليه سرادق من ذهب وبطانته من زمرد على كل باب جند من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى قال فاخبرني
فما يقولون قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من نعيم الله قال صف لي من يدخل الجنة قال يا بن سلام يدخلها ابناء ثلثين وبنات
ثلثين سنة في حسن يوسف وطول ادم وخلق محمد صلعم قال صف لي بعض نعيم اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة وليس في الجنة دني لو نزل به جميع
من في الارض لاوسعهم طعاما ولم ينقص منه شي ولو ان رجلا من اهل الجنة يبصق في البحار الملحة لعذبت ولو نزل من ذوابته من السماء الى الارض
بلغ ضوءها كضوء الشمس ويوم التم قال صدقت يا محمد صف لي الحور العين قال يا بن سلام الحور العين بيض الوجوه فخام العيون يضرب لهن جلابيب التصير
الدر صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي في الصدف الذي لم تمسه الايدي قال صف لي النار قال يا بن سلام اوقد عليها الف عام حتى
احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدى لهبها ولا يخمد جمرها يا بن سلام لو ان
جمرة من جمرها القيت في دار الدنيا لسدت ما بين المشرق والمغرب من عظم خلقها وهي سبعة اطباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس
والثالثة للنصارى والرابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير واسكت النبي صلعم عن السابعة وبكى حتى ابيضت دموعه على لحيته وقال
اما السابعة لاهل الكباير من امتي قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيمة وكيف يقوم قال يا بن سلام اذا كان يوم القيمة كورت الشمس واسودت
وطمست النجوم وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد قال النبي صلعم يقيم الخلايق لفصل القضاء ويمد الصراط
وتنصب الميزان وتنشر الدواوين ويبرز الرب لفصل القضاء قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يميت الله الخلايق يوم القيمة قال يا بن سلام يامر
الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا الانس
ولا الجان ولا طاير يطير الا خر ميتا فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خرابا من عمارها والعشار معطلة والبحار جامدة حيتانها والجبال
مدككة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت ام لا قال يا بن سلام اذا امات الله الخلايق ولم
يبق شي له روح الله عز وجل يا ملك الموت من ابقيته من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم مني بما بقي من خلقك ما خلق الا وقد ذاق الموت الا عبدك
الضعيف ملك الموت فيقول الله عز وجل اذقت عبادي ورسلي الموت وقد سبق في علمي وانا علام الغيوب فيقول الهي وسيدي ارحم عبدك ملك الموت
فانه ضعيف فيقول الله عز وجل له يا ملك الموت ضع يمينك تحت حنكك الايمن بين الجنة والنار ومت قال عبد الله بن سلام بابي انت وامي يا رسول الله
وكم من بين الجنة والنار قال مسيرة ثلثين الف سنة من سنين الدنيا فيضطجع ملك الموت على يمينه ويضع يده الشمال على وجهه ويصيح صرخة فلو ان اهل
السموات والارض احياء لماتوا لشدة صرخته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالسموات اذا مات سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتب
ثم يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة فلا يجيبه احد فيرد على نفسه
الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يحشر الله الخلايق يوم القيمة
بعد موتهم قال النبي صلعم يا بن سلام يحيي الله اسرافيل وهو اول من يحييه من خدمه وهو صاحب الصور فيامره الله عز وجل ان ينفخ في الصور قال فاخبرني

نايتوا اسرافيل في الصور قال يا ابن سلام ينول ايتها العظام البالية والاعضاء المتفرقة والشعور المنفصلة هلموا على العرض الى الله تعالى الملك الجبار الخالق السموات والارض ثم ينفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مسيرة اربعين الف سنة قال صدقت يا محمد فكم كلمة يتكلم فيه اسرافيل قال ست كلمات قال وما تلك الكلمات قال الكلمة الاولى تكون الناس طينا والثانية يكونون صورا والكلمة الثالثة تستوي الابدان والكلمة الرابعة يجري الدم في العروق والكلمة الخامسة ينبت الشعر والكلمة السادسة فاذاهم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يقوم الخلائق يوم القيمة من القبور قال يا ابن سلام يقومون عراة حفاة ابدانهم خافية بطونهم مظلمة ابصارهم وجلة حال الرجال والنساء والرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال النبي صلعم سل عما شئت يا ابن سلام فقال الحمد لله الذي من علي بالنظر الى وجهك المليح فاخبرني اذا كان يوم القيمة اين يحشر الخلائق قال النبي صلعم يحشر الخلائق الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها ويمرون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني فما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله سارت به الملائكة وانتقضت النار عن وجهه ومن كان كافرا لفح وجهه النار حتى يؤتى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني فكم تكون صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفا قال فكم طول كل صف وكم عرضه قال يا ابن سلام طوله مسيرة اربعين الف سنة وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كم صف المؤمنين وكم صف الكافرين قال صفوف المؤمنين ثلث صفوف ومائة وسبعة عشر للكافرين قال صدقت قال فما صفة المؤمنين وما صفة الكافرين قال يا ابن سلام اما المؤمنون فهم محجلون من اثر الوضوء واما الكافرون فمسودون الوجوه فيؤتى بهم الى الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلثون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تمر الخلائق قال يا ابن سلام يكسي الله الخلائق نورا فاما نور المسلمين ونور المؤمنين فمن نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفى نورهم ابدا واما الكافرون فمن الارض ونور الجبال قال فاخبرني عن اول من يجوز على الصراط قال المؤمنون قال صدقت يا محمد صف لي ذلك قال يا ابن سلام في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرين عاما فاذا بلغ اوائلهم الجنة تركب الكفار على الصراط حتى اذا توسطوا اطفاها الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا فيقول لهم الانبياء والاصحاب والاخوة اولم نكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير فيامر الله عز وجل جهنم فتصيح بهم صيحة على وجوههم فيقعون في النار جبارين داخرين وينجي المؤمنين ببركة الله وعونه قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالموت قال يا ابن سلام اذا استوى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اتى بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا اولياء الله هذا الموت اتعرفونه فيقولون نعم فيقولون لهم نذبحه فيقولون نعم يا ملائكة ربنا اذبحوه حتى لا يكون موت ابدا فيقولون لاهل النار يا اعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فتقول الملائكة نذبحه فيقولون يا ملائكة ربنا لا تذبحوه ودعوه لعل الله يقضي علينا بالموت ونستريح قال النبي صلعم ويذبح الموت بين الجنة والنار فيايس اهل النار من الخروج منها وتطمئن قلوب اهل الجنة للخلود فيها فهنيئا لك ان تسلم قال صدقت يا محمد وقال اسد بيدك الرفيعة انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق والساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور **توضيح** اوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصة

والعامة وذكر الصدوق رحمه الله وغيره من اصحابنا اكثر اجزائها باسانيدهم في مواضع وقد بعضها وانما اوردتها في هذا المجلد لمناسبة اكثر اجزائه لابوابه وفي بعضها مخالفة لما سائر الاخبار فهي اما محمولة على انه صلعم اجرى موافقا لما في كتبهم ليصير سببا لاسلامه او غير ذلك من الوجوه والمحامل التي تظهر على الناقد البصير وفي بعضها تصحيفات نرجو من الله الظفر بنسخة اخرى لتصحيحها **قوله** كان نبيا مرسلا كان المعنى هل كان في الجنة نبيا مرسلا فاجاب صلعم بانه كان نبيا مرسلا على الملائكة حيث امر بانبائهم وفي علل ابراهيم من رسل العرب مخالفة للمشهور قوله فتشهد اي ظاهرا قوله صلعم قوسين اي باطنا وقلبا قوله او بعثه كتابا لا يوافق الاجمال التفصيل ولعل في احدهما خطأ او تصحيفا وسؤاله هل انزل عليك كتاب بعد قوله وانزل على القران لا يخلو من شيء الا ان يكون حالة ذلك على انه قدر انه سينزل وختمه صدقا لله بعني انه ينبغي ان يختم به لا انه جزؤه وفي القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة وفي بعض النسخ بالنون والاول اظهر ولا شواهد ولم يكن في الرجال اي مختصا بهم قوله لان الله واحد كانه على هذا يعني يوم الاحد يوم الله قوله لانه يوم لعل المعنى او يوم مع ان وجه التسمية لا يلزم اطراده قوله صلعم وعلمه تحت التخت اي احاط علمه بكل تحت ولا ينافي ارتفاع ذاته وعلوه على كل شيء احاطة علمه بكل شيء تما في العرش او تحت الثرى وفي القاموس غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا واغرد وتغرد رفع صوته وطرب وفي النهاية الرضراض الحصاة الصغار قوله لخام العيون لعله من اللحمة بمعنى السواد وفي القاموس العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفساء من النساء والجمع عشراوات وعشار او العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها وقال الدكداك وبكسر الدكداك من الرمل ما تكبس واستوى وما التبد منه بالارض او هي ارض فيها غلظ وارض مركلة مدعوكة كثر بها الناس فكثر اثار المال والابوال حتى تفسد هالتي وانتقاض النار عن وجهه كناية عن سرعة ذهابها عنه وعدم اضرارها به كما ينفض الطائر او الكوكب في الهواء ولفح وجه النار اي احرقه وقال في النهاية فيه امتي الغر المحجلون اي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه

ابواب الانسان والروح والبدن واجزائه واقواهما واحوالهما

باب

انه لم سمي الانسان انسانا والمرءة مرءة **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن جعفر الاسدي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى وقال الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم فنسي **بيان** الانسان فعلان عند البصريين لموافقته مع الانس لفظا ومعنى وقال الكوفيون هو افعان من نسي اصله انسيان على افعلان فحذف الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغروه ردوه الى اصله لان التصغير لا يكون وهذا الخبر يدل على مذهب الكوفيين ورواه العامة عن ابن عباس ايضا قال الخليل في كتاب العين سمي الانسان من النسيان والانسان في الاصل انسيان لان جماعته اناسي وتصغيره انيسيان ترجع المدة التي حذفت وهو الياء وكذلك انسان العين وحكى الشيخ في التبيان عن ابن عباس انه قال انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقال الراغب في مفردات الانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقة لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع لانه من حيث انه لا قوام لبعض الا ببعض ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل سمي بذلك لانه يانس بكل ما يالفه وقيل هو افعلان واصله انسيان سمي بذلك لانه عهد اليه فنسي **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سميت المرءة مرءة لانها خلقت من المرء يعني خلقت حوا من ادم **معاني الاخبار** مرسلا معنى الانسان انه ينسى ومعنى النساء انهن انس للرجال ومعنى المرءة انها

خلقت من المرء **بيان** كون النساء من الانس اما مبنی على القلب او على الاشتقاق الكبير او على انه اذا انس بهن تنسوا غيرهن فاشتقاقه من النسيان

الدر المنثور عن ابن عباس قال خلق الله ادم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه ادم ثم عهد اليه فنسي فسماه الانسان قال ابن عباس فبالله ما

غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط من الجنة قال وانما سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء وسميت حواء لانها ام كل حي **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم**

قال كان مكث ادم عليه السلم في الجنة نصف ساعة ثم اهبط الى الارض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة وذلك في وقت صلوة العصر قال وسميت العصر لان

ادم عصر بالبلاء قال القى الله النوم على ادم فاخذ ضلعه القصيرى من جانبه الايمن فخلق منه حواء فلم يوده ذلك ولو اذاه ذلك ما عطف عليها ابدا

فقال ادم ما هذه قال هذه امرأة لانها من المرء خلقت قال فما اسمها قال حواء لانها خلقت من شيء حي فقال ابن عباس سميت حواء لانها ام كل حي

قال جعفر بهن النساء لانس ادم بحواء حين اهبط الى الارض ولم يكن له انس غيرها **فائدة** اعلم انه قد اتفقت كلمة المليين من المسلمين واليهود والنصارى

على ان اول البشر هو ادم عليه السلم واما الاخرون فخالفوا فيه على اقوال اما الفلاسفة فزعموا انه لا اول لنوع البشر ولا لغيرهم من الانواع المتوالدة واما

الهند فمن كان منهم على راي الفلاسفة وقال بحدوث الاجسام لا يثبت ادم ويقول ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طباعا محركة لها بذاتها

فلما تحركت وحشوها اجسام لاستحالة الخلاء وكانت الاجسام على طبيعة واحدة فاختلف طبايعها بالحركة الفلكية وكان القريب من الفلك

اسخن والطف والبعيد ابرد واكثف ثم اختلطت العناصر وتكونت منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما يتكون الدود في الفاكهة واللحم والبقا

في الطبايع والمواضع العفنة ثم تكون البشر بعضه من بعض بالتوالد الطبيعة اذا وجدت للكون طريقا استغنت عن طريق ثان فلا يعرفون ادم

لانه حاولا اناسا ولا احاما ويافث واول متكون عندهم من البشر كيومرث ولقبه كوهشاه اي ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال ومنهم من يسميه

كلشاه اي ملك الطين لانه لم يكن ثم بشر يملكهم وقيل تفسير كيومرث حي ناطق ميت قالوا وكان قد رزق من الحسن ما لا يقع عليه بصر حيوان الا وارق

اعمي عليه ويزعمون ان مبدأ كونه وحدوثه ان يزدان وهو الصانع الاول عندهم فكر في امر اهرمن وهو الشيطان عندهم فكرة اوجبت ان عرق جبينه

فنسح العرق ورمى به فصار منه كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون اهرمن عن فكرة يزدان او من اعجابه بنفسه او من توحشه وبينهم خلاف في قدم

اهرمن وحدوثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الاكثرون ثلثون سنة وقال الاقلون اربعون سنة وقال قوم منهم ان كيومرث

مكث في الجنة التي في السماء ثلثة الاف سنة وهي الوف الحمل والثور والجوزاء ثم اهبط الى الارض وكان بها امنا مطمئنا ثلثة الاف سنة

اخرى وهي الف السرطان والف الاسد والف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلثين او اربعين سنة في حرب وخصام بينه وبين اهرمن حتى هلك واختلفوا

في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على انه هلك قتلا فالاكثرون قالوا انه قتل ابنا لاهرمن يسمى خزروزة فاستغاث اهرمن منه الى يزدان فلم يجد بدا من

ان يقاصه حفظا للعهود التي كانت بينه وبين اهرمن فقتله بابن اهرمن وقال قوم بل قتله اهرمن في صراع كان بينه وبين اهرمن وذكروا في

كيفيته ان كيومرث كان هو القاهر لاهرمن في بادي الحال وانه ركبه وجعل يطوف به في العالم الى ان سأله اهرمن عن اي الاشياء اخوف له واهولها

عنده فقال الباب جهنم فلما بلغ به اهرمن اليها هجم حتى سقط من فوقه ولم يستمسك فعلاه وسأله اي الجهات يبتدي به في الاكل فقال من جهة الرجل

ليكون ناظرا حسن العالم مدة ما فابتداه اهرمن فاكله من عند راسه فبلغ الى موضع الخصى واوعية المني من الصلب فقطر من كيومرث قطرتا

نطفة على الارض فنبت منها ريباسان فجعل باسطهم ثم ظهرت على تينك الريباستين الاعضاء البشرية في اول الشهر التاسع وتمت اجزائه

فصور منهما بشران ذكر وانثى وهما ميشي وميشانه وهما بمنزلة ادم وحواء عند المليين ويسميهما مجوس خوارزم مرد ومردانه وزعموا انهما مكثا خمسين سنة

مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متاذيين بشيء حتى ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الاشجار واكل منها وهما يبصرانه شيخا

فعاد شابا فاكلا منها فوقعا في البلايا وظهر فيهما الحرص حتى تزاوجا وولد لهما ولد فاكلاه حرصا ثم القى الله تعالى في قلوبهما رافة فولد بعد ذلك

ستة ابطن كل بطن ذكر وانثى واسماؤهم في كتاب زردشت معروفة ثم كان البطن السابع سيامك وفرواك فتزاوجا فولد لهما الملك المعروف

الذي لم يعرف قبله ملك وهو هوشنج وهو الذي خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير وبنى مدينتي بابل والسوس فقال هذه هي الخرافات التي

ذكروها والايات والاخبار ناطقة بما هو الحق المبين ويبطل اقوال الفرق المضلين **باب** فضل الانسان وتفضيله على الملك وبعض

جوامع احواله **الايات البقرة** واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى قوله سبحانه وكان من الكافرين **الانعام** وهو الذي انشاكم من نفس واحدة

فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون **الاسرى** ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم

في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **الانبياء** خلق الانسان من عجل **الفرقان** وهو الذي خلق من الماء

بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم** الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما

يشاء وهو العليم القدير **الاحزاب** انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان

ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس

والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** انا خلقناهم

من طين لازب **الزمر** خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن** خلق الانسان

علمه البيان وقال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير

البلد لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب

ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **التين** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين

العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **تفسير** واذ قال ربك للملائكة

هذه الايات مما استدل به على تفضيل الانسان على الملائكة وسيأتي وجه الاستدلال بها من نفس واحدة اي من ادم ع لان الله تعالى خلقنا جميعا

منه وخلق حواء من فضل طينته او من ضلع من اضلاعه ومن علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى التآلف فمستقر ومستودع

اي مستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر او مستقر في بطن الامهات ومستودع في الاصلاب او مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند

الله في الاخرة او مستقرها ايام حيوتها ومستودعها حيث يموت وحيث يبعث او مستقر في القبر ومستودع في الدنيا او مستقر فيه الايمان ومستودع

يسلب منه كما ورد في الخبر من صلصال اي من طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل من صلصل اذا انتن تضعيف صل من حماء من طين تغير

واسود من طول مجاورة الماء مسنون اي مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبيس او مصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب

كانه افرغ الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى نقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه او منتن من سنت الحجر

على الجراد احكمته فاما ينسل منها يكون منتنا يستى سنين ولقد كرمنا بنى ادم قال الرازى اعلم ان الانسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس
الانسانية اشرف النفوس الموجودة فى العالم السفلى لان النفس النباتية قواها الاصلية ثلثة وهى الاغتذاء والنمو والتوليد والنفس الحيوانية
لها قوتان اخريان الحاسة والحركة بالاختيار ثم ان النفس الانسانية مختصة بقوة اخرى وهى القوة العاقلة المدركة لحقايق الاشياء كما هى وهى
التى يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذى يطلع على اسرار عالمى الخلق والامر ويحيط باقسام مخلوقات الله من الارواح
والاجسام كما هى وهذه القوة من سنخ الجواهر القدسية والارواح المجردة الالهية فهذه القوة لا نسبة لها فى الشرف والفضل الى تلك القوى
الجسمية النباتية والحيوانية واذا كان الامر كذلك ظهر ان النفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة فى هذا العالم واما بيان ان البدن الانسانى
اشرف اجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا اشياء احدها روى ميمون بن مهران عن ابن عباس فى قوله ولقد كرمنا بنى ادم قال كل شىء ياكل بفيه
الا ابن ادم فانه ياكل بيديه وعن الرشيد انه احضرت الاطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء فى تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا
بنى ادم وجعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه وثانيها قال الضحاك بالنطق والتميز وتحقيق الكلام ان من
عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشىء او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو جملة حال الحيوان سوى الانسان
فانه اذا حصل فى باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثانى فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه
ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان يظهر ان الانسان الاخرس داخل فى هذا الوصف لانه
وان عجز عن تعريف غيره ما فى قلبه بطريق اللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لانه وان قدر على
تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام وثالثها قال عطا باستواء القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان
الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغى ان يشرط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركية ورابعها قال
يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر الله تعالى خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك
السواد بياض العين ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم
خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق الجبهة سواد الشعر وليكن هذا المثال الواحد انموذجا لك فى هذا الباب وخامسها قال بعضهم من
كرامات الادمى ان اتاه الله الخط وتحقيق الكلام فى هذا الباب ان العلم الذى يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذا استنبط
الانسان علما واودعه فى الكتاب وجاء الانسان الثانى واستعان بهذا الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم لا يزالون يتعاقبون
وضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضايل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية اقصى
الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتاتى الا بواسطة الخط والكتب ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى اقرا وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسادسها ان اجسام هذا العالم اما البسايط واما المركبات اما البسايط فهى الارض والماء و
الهواء والنار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهى لنا كالام الحاضنة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة

اخرى وقد سماها الله باسماء بالنسبة الينا وهى الفراش والمهاد والمهد واما الماء فانتفاعنا فى الشرب والزراعة والحراثة ظاهر وايضا سخر البحر لناكل
لحما طريا ونستخرج حلية تلبسها وترى الفلك مواخر واما الهواء فهو مادة حيوتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على هذه المعمورة واما النار فبها
طبخ الاغذية والاشربة ونضجها وهى قائمة مقام الشمس والقمر فى الليالى المظلمة وهى الدافعة لضرر البرد واما المركبات فهى اما الاثار العلوية واما
المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولى على كل هذه الاقسام والمنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم بأسره جارى
مجرى قرية معمورة وخان معد وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان والانسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع وساير الحيوانات بالنسبة
اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا من عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت
له هذه القوة العقلية الحكمية ولم تحصل له القوة الشهوانية وهم الملائكة والى ما يكون بالعكس وهو البهايم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات و
الجمادات والى ما حصل النوعان فيه وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية
والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع ولا شك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن و
الجمادات واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقى ههنا بحث فى ان الملك افضل من البشر والمعنى ان الجوهر
البسيط الموصوف بالقوة العقلية القدسية المحضة افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث اخر وثامنها الموجود اما ان يكون ازليا
وابديا معا وهو الله سبحانه واما ان لا يكون ازليا وابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن والنبات والحيوان وهذا اخس الاقسام واما
ان يكون ازليا ولا يكون ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك
ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثانى والثالث وذلك يقتضى كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات وتاسعها العالم العلوى
اشرف من العالم السفلى وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية وليس فى موجودات العالم السفلى شىء حصل من العالم
العلوى الا الانسان فوجب كون الانسان اشرف موجودات العالم السفلى وعاشرها اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل
موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف لكن اقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه
مشرف بذكر الله وجوارحه واعضائه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بان اشرف موجودات هذا العالم السفلى هو الانسان ولما ثبت ان الانسان
موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهى انما
حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم ومن تمام كرامته على الله تعالى انه لما خلقه فى اول الامر وصف نفسه بانه
اكرم فقال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم ووصف نفسه بالتكريم عند تربية الانسان فقال
ولقد كرمنا بنى ادم ووصف نفسه بالكرم فى اخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرم الله
تعالى وتفضله واحسانه مع الانسان الحادى عشر قال بعضهم هذا التكريم معناه انه تعالى خلق ادم بيده وخلق غيره بطريق كن فيكون ومن كان
مخلوقا بيدى الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كون بنى ادم اكرم واكمل وحملناهم فى البر والبحر قال ابن عباس فى
البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفى البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب له حتى يركبها ويحملها

ويغزو ويقاتل ويذب عن نفسه وكذلك تسخير الله تعالى الماء والسفن وغيرها ليركبها وينقل عليها ويكتسب بها بما يختص به ابن ادم كل ذلك مما يدل على ان
الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما انسانية وكلا القسمين
فان الانسان انما يغتذي بالطف انواعها واشرف اقسامها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ وذلك مما لا يحصل الا للانسان
وفضلناهم الفرق بين التفضيل والتكريم انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة
الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل والفهم لاكتساب العقايد الحقة من الاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني
هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلا لم يقل وفضلناهم على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون الانسان مفضلا عليه كما اثبت
هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الملك افضل من الانسان وهذا القول مذهب ابن عباس واختار الزجاج على ما رواه الواحدي
في البسيط واعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء افضل ام الملائكة وقد سبق القول فيه في سورة البقرة والثاني ان عوام الملائكة
وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة واحتج عليه بما روى عن زيد بن اسلم انه قال قالت الملائكة ربنا انك اعطيت
بني ادم دنيا ياكلون فيها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه لنا في الاخرة فقال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن
فكان فقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده هكذا اورده الواحدي في البسيط واما القائلون بان الملك افضل من البشر على
الاطلاق فقد عولوا على هذه الاية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى وقال الطبرسي قدس سره استدل بعضهم بهذا على ان الملائكة افضل
من الانبياء قال لان قوله على كثير يدل على ان ههنا من لم يفضلهم عليه وليس الا الملائكة لان بني ادم افضل من كل حيوان سوى الملائكة بالاتفاق وهذا باطل
من وجوه احدها ان التفضيل ههنا لم يرد به الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء وانما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا
بعضها وثانيها ان المراد بالكثير الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلناهم على من خلقناهم وهم كثير كما يقال بذلت له العريض من جاهي والجزيل من
من حريمي ولا يراد بذلك اني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض وابحته منيع حرمي ولم ابحه ما ليس منيعا بل المقصد اني بذلت له جاهي الذي
من صفته انه عريض وفي القران ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم وثالثها انه اذا سلم ان المراد بالتفضيل زيادة
الثواب وان لفظة من في قوله تعالى ممن خلقنا تفيد التبعيض فلا يمتنع ان يكون جنس الملائكة افضل من جنس بني ادم لان الفضل في الملائكة
عام لجميعهم او اكثرهم والفضل من بني ادم يختص بقليل من كثير وعلى هذا فغير منكر ان يكون الانبياء افضل من الملائكة وان كان جنس الملائكة
افضل من جنس بني ادم انتهى واقول كلامه رحمه الله في هذه الاية ماخوذ مما سنقله عن السيد المرتضى رضي الله عنه خلق الانسان من عجل قال البيضاوي
كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على
القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم قال لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد
ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة ادم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع
ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر
بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وروى عن الصادق عليه السلم

انه سئل

انه سئل من هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما
سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب النساء وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ابواب
فضائل امير المؤمنين عليه السلام انها نزلت في النبي وامير المؤمنين وتزويج فاطمة صلوات الله عليهم الله الذي خلقكم من ضعف قيل اي ابتداكم ضعفا
او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن
يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة انا عرضنا الامانة هذه الاية من المتشابهات وقد اختلف في تاويلها المفسرون والروايات على وجوه
الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها عليهم هو تعريفه
اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرءة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة
من ذلك فيكون المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها
وعقابها والمأثم فيها واشفقن منها اي اشفقن اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بموضع الامانة في
استحقاق الثواب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها ق
الثاني ان معنى عرضنا عارضنا وقابلنا فان عرض الشيء على الشيء ومعارضته به سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو قيست
السموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل وزنا ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن
منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم
من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث ما ذكره
البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت
على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي
لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى
وقال الطبرسي قدس سره انه على وجه التقدير اجري عليه لفظ الواقع لان الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة
ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير لاستثقلت ذلك مع كبر اجسامها وشدتها وقوتها ولامتنعت
من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل ما روي عن ابن
عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد
تعظيم شان الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سالت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب
والسؤال وتقول اتى فلان بكذب لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم
لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر
كتمها وجحدها لظلمه ويرجع الى هذا ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم

طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره ويحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ويحتملها لمن لا يؤديها فتبراء
ذمته فيكون الاباء عبارة اتيانا بما يمكن ان يتاتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه تعالى لما خلق الله هذه الاجرام فيها فهما وقال
لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا
ولما خلق ادم عرض عليه مثل ذلك فتحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل
والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان
قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوايد العقل
ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة
اداء الامانة ضد الخيانة او قبولها وتصحيح تتمة الاية على احد الوجوه المتقدمة الثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى
وحملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك اوردتها في كتاب الامامة وغيرها فقد روى
باسانيد عن الرضا عم قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابرهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا
وعن الصادق عليه السلم الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر عليه السلم هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان و
الانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روي ان عليا كان اذا حضر وقت الصلوة تغير لونه فسئل عن ذلك فقال حضر وقت
امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ومما يدل على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج
البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة و
الجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن
ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق عم انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا فيطلب في
السوق فيكون عنده مثل ما يجده في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق
ان الجميع داخل في الاية بحسب بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد
بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم ساير
التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم
اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق وتكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه معانيها
الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه
في اجوبة المسايل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب
مناب القول وانما الكلام في هذه الاية مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات

والارض والجبال لو كانت مما يعقل لابت حمل الامانة ولم تؤد مع ذلك حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم
به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ملجأ
به التنزيل مجازا او استعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم ان الانهار والحجارة جماد لا يعلم فيخشى
او يعيذ او يرجو ويؤمل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله ذلك بقوله
نظير ما ذكرناه ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة القران وعظم قدره وعلو شانه وانه لو كان كلام يكون به ما عده
ووصفه لكان بالقران لعظم قدره على ساير الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها على اهل السموات واهل الارض واهل
الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير وكان
العرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق ادم وخيروا بين التكليف لما كلفه ادم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا
منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست الاية على ما ظنه السايل انها هي الوديعة وما في بابها ولكنها التكليف الذي وصفناه و
لقوم من اصحاب الحديث الى الامامة جواب يتعلقوا به من جهة بعض وهو ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلم وانها عرضت قبل خلق
ادم عليه السلم على السموات والارض والجبال لياتوا بها على شروطها فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق فيها وكلفها الناس فتكلفوها
ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى ليعذب الله المنافقين تعليل للحمل من حيث انه نتيجة كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد
اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم كذلك
اي كما خلاف الثمار والجبال خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا
يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وسياتي تاويل اخر برواية علي بن ابرهيم من طين لازب اي ممتزج متماسك
يلزم بعضه بعضا بينا الطين لازب يلزق باليد لاشتداده وقال علي بن ابرهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها زوجها اي من جزئها او من طينتها او
من نوعها او لاجلها واستمتاعها فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الطبايع
واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اي اللذايذ علمه البيان قيل اسماء بان خلق البشر وما تميز به عن ساير الحيوانات من البيان
وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد
عن الرضا عم في قوله الرحمن علم القران قال الله علم محمدا القران قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه بيان
كل شيء يحتاج الناس اليه الخبر من صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من
تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله من تراب ونحوه فمنكم كافر اي بصير كافرا وكان في علم الله انه كافر وفي الكافي
وتفسير علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلم انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق
في صلب ادم وهم ذر لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقال علي بن ابرهيم اي منتصبا

وشيئا نشيره في الحزانة منتصبة في بطن امه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين واصله المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلم نجد الخير والشر وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلم سبيل الخير وسبيل الشر وعنه انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لاهما الخير والشر لقد خلقنا الانسان قيل يريد به الجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر وقال علي بن ابرهيم نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلم قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين واقول على سبيل الاحتمال يمكن ان يكون رده الى اسفل ابتلاؤه بالقوى الشهوانية والعلايق الجسمانية فان روحه كان من عالم القدس فلما ابتلي بعد التعلق بالبدن بالصفات البهيمية والعلايق الدنية فقد نزل من اعلا عليين الى اسفل سافلين فهم باقون في تلك الدركات منهم كونهم في تلك التعلقات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن اذيالهم ادناس تلك النشاة الفانية واختاروا الدرجات العالية ورجعوا الى النشاة الاولى وتعلقت ارواحهم بالملا الاعلى فصاروا اشرف من الملائكة المقربين وسكنوا في غرفات الجنان امنين باسم ربك الذي خلق اي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وعن الباقر عليه السلم خلق نورك القديم قبل الاشياء من علق اي من دم جامد بعد النطفة الذي علم بالقلم قال علي بن ابرهيم علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان قال علي بن ابرهيم قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدا امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته فايدة اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر او العكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلم افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردناها في كتاب النبوة وساير مجلدات البحار واما ساير المؤمنين ففي فضل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الايات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه من المتوقفين قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات اتفقت الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم على ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى ما ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الاخر وكان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملائكة حسب ما شرحناه ثم قال اما الرسل من الملائكة والانبياء عليهم السلم فقولي فيهم مع ائمة ال محمد عليهم السلم كقولي في الانبياء والرسل عليهم السلم واما باقي الملائكة عليهم السلم فانهم وان بلغوا من الملائكة فضلا فالائمة من ال محمد عليهم السلم افضل منهم واعظم ثوابا عند الله عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب انتهى وقال صاحب الياقوت الانبياء افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف وقال العلامة قدس سره في شرحه اختلف الناس في ذلك فذهبت الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء عليهم السلم اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة

بل الملائكة

بل الملائكة اشرف وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقايد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج عليهم السلم انهم افضل من الملائكة ثم ذكر الدلايل على ذلك وبسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الانبيا على الملائكة عليهم السلم اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بتفضيل كل مكلف على الاخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان الطاعتين قد تتساوى في ظاهر الامر حالهما وان زاد ثواب واحدة على الاخرى زيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه الى السمع فان دل سمع مقطوع به على ذلك على شيء عول عليه والا كان الواجب التوقف عنه و الشك فيه وليس في القران ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي وسنبين ان اية واحدة مما يتعلق به في تفضيل الانبيا على الملائكة عليهم السلم يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة افضل من الملائكة عليهم السلم اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن كل سؤال يسأل عنه فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذاهبه واقواله وشرحنا ذلك فلا معنى للتشاغل به ههنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى الملائكة بالسجود لادم عليه السلم وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان ادم عليه السلم افضل من الملائكة وكل من قال ان ادم عليه السلم افضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء عليهم السلم افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة فصل بين الامرين فان قيل ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم قلنا لا يخلو تعبدهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة من غير ان يقترن به تعظيم وتقديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز انفة ابليس من السجود وتكبره عنه وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والقران كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل به والتكرمة فلو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يرده الله تعالى عنه ويعلمه انه امره بالسجود لا على وجه تعظيمه له ولا تفضيله بل على الوجه الاخر الذي لاحظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك و هو سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود لم يكن الا على جهة التفضيل والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل نبي اراد تعظيم ادم عليه السلم ووصفه بما اقتضى الفخر والشرف نصه باسجاد الملائكة له وجعل ذلك من اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبيا على الملائكة على ان المشقة في طاعة الانبيا عليهم السلم اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوات في القبايح ونفار عن الواجبات فليس بمعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبيا اعظم من مشاق الملائكة في التكليف والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شيء لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين فلا بد من ان تكون عليهم مشاق في تكليفهم ولولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا عليهم الا و تكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما اوجب واذا كان الامر على هذا فمن اين نعلم ان مشاق الانبيا عليهم السلم اكثر من مشاق الملائكة واذا كانت المشقة عامة لتكليف الامة ولا طريق الى القطع على زيادتها في تكليف بعض ونقصانها في تكليف اخرين فالواجب التوقف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملائكة على الانبيا عليهم السلم ونتكلم عليها بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك قوله تعالى حكاية عن ابليس مخاطبا لادم وحوا عليهما السلم

ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملائكة حتى تناولا وعصيا وليس يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة هي دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته وهذا يقتضي فضل الملائكة على الانبياء عليهم السلم وتعلقوا ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وتاخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة ما جرت ان يقال لن يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدم الادون ويوخر الاعظم ولم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم السلم وتعلقوا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قالوا وليس بعد بني ادم مخلوق يستعمل في الخبر عنه لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملائكة ولما لم يقل وفضلناهم على من خلقنا علم انه انما اخرج الملائكة عمن فضل بني ادم عليه لانه لا خلاف في ان بني ادم افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقا لم يفضل بنو ادم عليه فلا شبهة في انهم الملائكة وتعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك قالوا لولا ان حال الملائكة افضل من حال النبي لما قال ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين معناه ان تصيرا وتنقلبا الى صفة الملائكة فان هذه اللفظة ليست بصريحة لما ذكرتم بل احسن الاحوال ان تكون محتملة له وما انكرتم ان يكون المعنى ان المنهي عن تناول الشجرة غيركما واذا النهي يختص الملائكة والخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يعني ان النهي هو فلان دونك ولم يرد الا ان تنقلب فتصير فلانا ولما كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبهة ايهامهما انهما لم ينهيا وانما المنهي غيرهما ومن وكيد ما تفسد به هذه الشبهة ان يقال لهم ما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلا الى صفة الملائكة وخلقهم كما رغبهما ابليس في ذلك ولا دلالة في هذه الرغبة على ان الملائكة افضل منهما لانه بالتقلب الى خلقة غيره لا ينقلب ولا يتغير الحقيقة بانقلاب الصورة فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئات وغير ممتنع ان يكونا رغبا في ان يصيرا على الهيئة الملائكة وصورها وليس في ذلك من غيره في الثواب ولا الفضل فان الثواب لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي مزية في الثواب ولا فضلا فيه وانما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان يكون الرغبة منهما في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن ان يقال للمعتزلة خاصة وكل من اجاز على الانبياء الصغاير ما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا صغيرا لان الصغاير عندكم يجوز على الانبياء فمن اين لكم اذا اعتقدا ان الملائكة افضل من الانبياء ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقداه مع تجويزكم عليهم الذنوب وليس لهم ان يقولوا ان الصغاير انما تدخل في افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغاير في افعال القلوب والجوارح معا لان حد الصغيرة عندهم ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا القول انما توجه الى قوم اعتقدوا ان الملائكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر الملائكة لذلك ويجري هذا القول مجرى قول من قال ما الغير لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا ابوك ان كان القايل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب لا المخاطب ومما يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في الفضل بين الانبياء والملائكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم ومع التقارب والتداني يحسن ان يوخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في

الفضل

الفضل وانما مع التفاوت والتداني لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القايل ما يستنكف الامير فلان من كذا ولا الامير فلان من كذا ان كانا متساويين متناظرين او متقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس لاجل التفاوت واقوى من هذا ان يقال وانما اخر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لان جميع الملائكة اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح عليه السلم وانما الخلاف في ذلك ويقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا معناه لا تشتروا بها ثمنا قليلا فكل ثمن ما خوذ عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل خاصة ومثل قول الشاعر من اناس ليس من اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وانما اراد نفي الفحش كله على اخلاقهم وان وصفه بانه عاجل ونفي الجزع عنهم وان وصفه بالسوء وهذا من غريب البلاغة ودقيقها ونظايره في الشعر والكلام الفصيح لا يحصى وقد كنا املينا في تاويل هذه الاية كلاما مفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه اخر في تاويل هذه الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملائكة افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم من الانبياء عليهم السلم من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملائكة لان الخلاف انما هو في فضل كل بني ادم على كل ملك وغير ممتنع ان يكون جميع الملائكة فضلاء يستحق كل واحد منهم الجزيل الاكثر من الثواب فيزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا وان كان في بني ادم احاد كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملائكة ووجه اخر ومما يمكن ان يقال في هذه الاية ايضا ان مفهوم الاية اذا تومّلت يقتضي انه تعالى لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب وانما اراد النعم والمنافع الدنياوية الا ترى الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم والكرامة انما هي الترفيه وما يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ولا شبهة في ان الحمل لهم في البر والبحر ورزق الطيبات خارج مما يستحق به الثواب ويقتضي التفضيل الذي وقع الخلاف فيه ويجب ان يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلا في هذا الباب وفي هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد به غير ما سياق الاية وارد ومبني عليه واقل الاحوال ان يكون لفظة فضلناهم مجتمعة للامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما نذهب اليه ويقال لهم فيما تعلقوا به رابعا الاستدلال في هذه الاية على ان حال الملائكة افضل من حال الانبياء لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه لا التفضيل لذلك على ما هو عليه الا ترى ان احدنا لو ظن انه على صفة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هي افضل من تلك الحال وارفع وليس يجب اذا انتفى مما برئ منه من علم الغيب وكون خزائن الله تعالى عنده ان يكون فيه فضل ان يكون ذلك معتمدا في كل ما يقع النفي له والتبرؤ منه واذا لم يكن ملكا عنده خزائن الله تعالى جاز ان ينفي من الامرين من غير ملاحظة لان حاله دون هاتين الحالتين ومما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه انه تعالى حكى عنه قوله في اية اخرى ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهي على كل حال ادون منها واعلى فالمنكر ان يكون نفي الملكية عنه انه لا يقتضي ان حاله دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة والتعلق بهذه الاية ضعيف جدا وفيما اوردناه كفاية وبالله التوفيق انتهى وقد ذكر رضي الله عنه نحوا من هذا في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري وقال الدواني في شرح العقايد هم اي الانبياء افضل من الملائكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملائكة السفلية بالاتفاق وعامة البشر من المومنين ايضا افضل من عامة الملائكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر منا الملائكة افضل والمراد بالافضل الاكثر ثوابا وذلك ان عبادة الملائكة فطرية لا مزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر فان لهم مزاحمات

فتكون عبادتهم اشق وقال النبي صلعم افضل الاعمال احمزها اي اشقها قلت وعلى هذا يندفع ما يتوهم ان اساءة الادب مع الملائكة كرّوبي احاد
المؤمنين ليس بكفر فتكون الملائكة افضل لان ذلك يدل على كون الملك اشرف بسبب كثرة مناسبته مع المبدأ في النزاهة وقلت الوسط الاعلى
انه افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا وقال شارح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبيا افضل من الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضي
وابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير
الانبياء لنا وجوه عقلية ونقلية الاولى ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم والحكيم لا يأمر بسجود الافضل للادنى واباء ابليس واستكباره و
التعليل بانه خير من ادم لكونه من نار وادم من طين يدل على ان المامور به كان سجود تكرمة وتعظيم لا سجود تحية وزيارة ولا سجود الاعلى
للادنى اعظاما له ورفعا لمنزلته وهضما للنفوس الساجدين الثاني ان ادم انباهم بالاسماء وبما علمه الله من الخصائص والمعلم من المتعلم
وسوق الاية ينادي على ان الغرض اظهار ما خفي عليهم من افضلية ادم ودفع ما توهموا فيه من النقصان ولذا قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض وبهذا يندفع ما يقال ان لهم ايضا علوما جمة اضعاف العلم بالاسماء لما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الازمنة
المتطاولة بالتجارب والانظار المتوالية الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وقد خص من ال
ابرهيم وال عمران غير الانبياء بدليل الاجماع فيكون ادم ونوح وجميع الانبياء مصطفين على العالمين الذين منهم الملائكة اذ لا مخصص للملائكة
من العالمين ولا جهة لتفسيره بالكثير من المخلوقات الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة والغضب وساير الحاجات الشاغلة و
الموانع الخارجة والداخلة فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاد القوة العاقلة يكون اشق وافضل وابلغ في استحقاق
الثواب والكرامة لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وساير الشواغل في حق الملائكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق وافضل
من الاخرى اذا استويا في المقدار وباقي الصفات وعبادة الملائكة اكثر وادوم فانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به النظام والقوام
واليقين الذي هو الاساس والتقوى التي هي الثمرة فيهم اقوى واقوم لان طريقهم العيان لا البيان والمشاهدة لا المراسلة لانا نقول انتفاء الشواغل
في حقهم مما لا ينازع فيه احد ووجود المشقة والالم في العبادة والعمل عند عدم المنافي والمضاد مما لا يعقل قلت او كثرت وكون باقي الصفات في
حق الانبياء اضعف وادنى مما لا يسمع ولا يقبل وقد يتمسك بان للملائكة عقلا بلا شهوة وللبهايم شهوة بلا عقل وللانسان كليهما فاذا رجح شهوته
على عقله يكون ادنى من البهايم لقوله تعالى بل هم اضل واذا رجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملائكة وهذا عايد الى ما سبق لان تمام تقريره هو
ان الكافر اثر النقصان مع التمكن من الكمال وكل من فعل كذا فهو اضل وارذل ممن اثره بدونه لان ايثار الشيء مع وجود المضاد والمنافي ارجح وابلغ
من ايثاره بدونه فيلزم ان يكون من اثر الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل ممن اثره بدونه واما التمسك بقوله ولقد كرمنا بني ادم والتكريم
المطلق لاحد الاجناس يشعر بفضله على غيره فضعيف لان التكريم لا يوجب التفضيل سيما مع قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فانه يشعر بعدم التفضيل
على القليل وليس غير الملائكة بالاجماع كيف وقد وصف الملائكة ايضا بانهم عباد مكرمون ثم قال واحتج المخالفون ايضا بوجوه نقلية وعقلية اما
النقليات فمنها قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما
يؤمرون خصصهم بالتواضع وترك الاستكبار في السجود وفيه اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظم حاصلة لهم ووصفهم باستمرار

الخوف

الخوف وامتثال الاوامر ومن جملتها اجتناب المنهيات ومنها قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وصفهم بالقرب والشرف عنده وبالتواضع والمواظبة على الطاعة والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون الى ان قال وهم من خشيته مشفقون وصفهم بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية وهذه الامور اساس كافة الخيرات و
الجواب ان جميع ذلك انما يدل على فضيلتهم لا على افضليتهم لا سيما على الانبياء ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول اني ملك فان مثل هذا الكلام انما يحسن اذا كان الملك افضل والجواب انه انما قال حين استعجل قريش العذاب الذي اوعدوا به بقوله
تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست بملك حتى يكون لي القوة والقدرة على انزال العذاب باذن الله
كما كان لجبرئيل عم او يكون لي العلم بذلك باخبار من الله تعالى بلا واسطة ومنها قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي
الا كراهة ان تكونا ملكين يعني ان الملائكة بالمرتبة العليا وفي الاكل من الشجرة ارتقاء اليها والجواب ان ذلك تمويه من الشيطان وتخييل انما
يشاهد في الملك من حسن الصورة وعظم الخلق وكمال القوة يحصل باكل الشجرة ولو سلم فغايته التفضيل على ادم قبل النبوة ومنها قوله تعالى علمه شديد
القوى يعني جبرئيل عليه السلم والمعلم افضل من المتعلم والجواب ان ذلك بطريق التبليغ وانما التعليم من الله تعالى ومنها قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي لا يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كقولك لن يستنكف من هذا الامر الوزير
ولا السلطان ولو عكست لخطئت بشهادة علماء البيان والبصراء باساليب الكلام وعليه قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي مع انهم
اقرب مودة لاهل الاسلام ولهذا خص الملائكة بالمقربين منهم لكونهم افضل والجواب ان الكلام سيق لرد مقالة النصارى وغيرهم في المسيح و
ادعائهم فيه مع البنوة البنوة بل الالوهية والترفع عن العبودية لكونه روح الله ولدا بلا اب ولكونه يبرئ الاكمه والابرص والمعنى لا يترفع عيسى عن
العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا يقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى عم ولا دلالة على الافضلية بمعنى كثرة
الثواب وساير الكمالات الا ترى ان فيما ذكرت من المثال لم يقصد الزيادة والرفعة في الفضل والشرف والكمال بل فيما هو مظنة الاستنكاف
والرضا كالغلبة والاستكبار والاستعلاء في السلطان وقرب المودة من النصارى ومنها اطراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء
والرسل ولا يعقل لجهة سوى الافضلية والجواب انه يجوز ان يكون بجهة تقدمهم في الوجود او في قوة الايمان بهم والاهتمام به لان لخفاء فالايمان
بهم اقوى وبالتحريص عليه احرى واما العقليات فمنها ان الملائكة روحانيات مجردة في ذاتها متعلقة بالهياكل العلوية مبراة عن ظلمة المادة
وعن الشهوة والغضب اللذين هما مبدأ الشرور والقبائح متصفة بالكمالات العلمية والعملية بالفعل من غير شوائب الجهل والنقص والخروج عن
القوة الى الفعل على التدريج ومن احتمال الغلط قوية على الافعال العجيبة واحداث السحب والزلازل واشباه ذلك مطلعة على اسرار الغيب سابقة
الى انواع الخير ولا كذلك حال البشر والجواب ان مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملة ومنها ان اعمالهم اجلب للمثوبات اكثر لطول زمانهم وادوم
لعدم تخلل الشواغل واقوم لسلامتها عن مخالطة المعاصي المنقصة للثواب وعلومهم اكمل واكثر لكونهم نورانيين يشاهدون اللوح المحفوظ المنتقش
بالكائنات واسرار المغيبات والجواب ان هذا لا يمنع كون اعمال الانبياء وعلومهم افضل واكثر ثوابا بالجهات اخر كقهر المضاد والمنافي وتحمل
المتاعب والمشاق ونحو ذلك على تمام انتهى اقول العمدة في ذلك الاخبار الكثيرة الدالة على فضل الانبياء والائمة عليهم السلام على الملائكة وان كان

فيها ما يوهم خلاف ذلك وهي متفرقة في ابواب مجلدات الجنة لم نوردها هيهنا حذرا من الاطناب وحجم الكتاب الاحتجاج فيما سال الزنديق الصادق عليه السلم الرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال عليه السلم بل الرسول افضل مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم بن ابرهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن ابرهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عليه السلم في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم يقول فضلنا بني ادم على ساير الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طاير الا هي تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن ادم فانه يرفع الى فيه طعامه فهذا من التفضيل بيان لعل المراد بالرطب الحيوان المتحركة النامية وباليابس الاخشاب اليابسة التي تعمل منها السفن ويحتمل كون النشر على خلاف ترتيب اللف فالرطب البحر واليابس البر مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن بن هرون عن يحيى بن السري الضبي عن محمد بن حازم ابي معوية الضرير قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي وكانت بين يديه المايدة فسالني عن تفسير هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الاية فقلت يا امير المؤمنين قد تاولها جدك عبد الله بن العباس اخبرني الحجاج بن ابرهيم الجوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بالاصابع قال ابو معوية فبلغني انه رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام باصبعه ومنه عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد كرمنا بني ادم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بيده العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم فقلت الملائكة افضل ام بنو ادم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهايم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهايم صحيفة الرضا بالاسناد عنه عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الرسل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ملك وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة ومنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن ليعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم عند الله عز وجل من ملك مقرب العياشي عن جابر عن ابي جعفر عم في قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال كل شيء منكسا غير الانسان فانه خلق منتصبا الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن غالب بن عثمن عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملئك ومنه بالاسناد المتقدم عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى عليه السلم يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من ملأ الادميين بيان ربما يستدل بالخبرين على كون الملائكة افضل من بني ادم ويمكن ان يجاب بان خيرية ملأ الملائكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملأ البشر ولا ينافي كون بعض البشر افضل من الملائكة على انه يمكن ان يكون المراد بالملأ الثاني ما يشتمل على ارواح النبيين عليهم السلم لكن وقع التصريح في بعض الاخبار بعلام من الملائكة كتاب تفضيل امير المؤمنين عليه السلم للكراجكي عن علي بن الحسن بن منده عن الحسن بن يعقوب البزاز عن علي بن ابرهيم عن ابيه قال المامون

الملائكة

المامون اباهدية مولى انس الى خراسان بلغني ذلك فخرجت في لقائه فصادفني في بعض المنازل فرايت رجلا طويلا خفيف العارضين منحنيا من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثني رحمك الله فاني اتيتك من بلد بعيد اسمع منك فلم يحدثني من الزحمة التي كانت عليه ثم دخلت فتبعته الى المرحلة الاخرى في المنزل الثانية فقلت له حدثني رحمك الله تعالى قال انت صاحب بالامس قلت نعم قال اذا والله لا احدثك الا قايما لما بدا مني اليك لاني سمعت رسول الله صلعم يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام قايما وقال كنت رايت مولاي انس بن مالك وهو معصب بعصابة بيضاء فقلت وما هذه العصابة قال هذه دعوة علي بن ابي طالب فقلت وكيف فقال اهدي الى رسول الله صلعم طاير ورسول الله صلعم في بيت ام سلمة رضي الله عنها وانا حينئذ احجب رسول الله صلعم فاصلحته ام سلمة رضي الله عنها واتت به رسول الله صلعم وقالت ام سلمة الزم الباب لينال رسول الله منه فلزمت الباب وقدمته الى النبي صلعم فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلعم يديه وقال اللهم ايتني باحب خلقك ياكل معي من هذا الطاير فسمعت دعوة رسول الله صلعم واحببت ان يكون رجلا من قومي فاتى علي بن ابي طالب فقلت ان رسول الله صلعم عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلعم ثانية وقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي بن ابي طالب فقلت ان رسول الله صلعم عنك مشغول فانصرف ثم رفع رسول الله صلعم راسه ودعا ثالثة وقال يا رب ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي عليه السلم فقلت رسول الله عنك مشغول فقال وما يشغل رسول الله عني ودفعني فدخل فلما راه رسول الله صلعم قبل ما بين عينيه وقال يا اخي من الذي حبسك عني وقد دعوت الله ثلثا ان ياتيني باحب خلقه اليه ياكل معي من هذا الطاير فقال يا رسول الله قد جئت ثلثا كل ذلك يردني انس فقال لم رددت عليا فقلت يا رسول الله اني سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار فافتخر به الى الابد فقال علي عليه السلم اللهم ارم انسا بوضح لا تستره من الناس فظهر علي هذا الذي ترى وهي دعوة علي عليه السلم بيان في ساير الاخبار ان دعوة امير المؤمنين عليه السلم عليه استشهده فابى ان يشهد وهذا من الاخبار المتواترة ومما احتج به عليه السلم يوم الشورى فصدقوه ويدل على انه عليه السلم افضل جميع خلق الله وخرج الرسول بالاجماع والنصوص المتواترة فيدل على فضله على الملائكة وكل من قال بفضله قال بفضل ساير الايمة وجميع الانبياء فثبت فضل الجميع ومن الكتاب المذكور عن محمد بن احمد بن شاذان عن طلحة بن احمد عن عبد الحميد القناد عن هشام بن بشير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي افضل من خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولولا ان لفاطمة خيرا من علي لم ازوجها منه ومنه عن ابن شاذان عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن علي الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم عن علي بن عبد الله عن الاشعث عن مرة عن ابي ذر قال نظر النبي صلعم الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال خير الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيمة من نورها على راسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن ابي طالب فيجيء علي حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض وياتي ابواب الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب ومنه عن ابن شاذان عن الحسن بن احمد عن ابي بكر بن محمد عن عيسى بن مهران عن عيسى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية

رفع ص

عن حميد المرهبي قال قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلايق بعدي اولنا كاخرنا

اقول الاستدلال بهذا الاخبار بترتيب ما مر ومن الكتاب المذكور عن ابن شاذان عن حمزة بن محمد بن سروق اللحام عن حسين بن محمد عن احمد بن علويه عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم علي بن ابي طالب في السموات اشهر من اسمي فلما بلغت السموات الرابعة ونظرت الى ملك الموت قال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه الا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض روحكما بقدرته وجزت تحت العرش اذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلم واقفا تحت العرش فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل من هذا الذي تكلمه يا محمد فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ليس هذا علي بن ابي طالب ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه

اقول دلالته اولا واخرا على فضله لا يخفى على المتامل ودلت عليه الاخبار المستفيضة الدالة على مباهاة الله به عليه السلم ليلة المبيت ويوم احد وقول جبرئيل عليه السلم انا منكما

العيون والعلل واكمال الدين عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم عن ابي عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القسم بن ابرهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلم فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك والملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه وتهليله وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة الى اخر الخبر بطوله

العلل باسناده الى عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان جبرئيل عليه السلم اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه

الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلم قال لما سال المنافقون النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة الخبر

اكمال الدين باسناده عن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين الحديث واقول الاخبار في ذلك كثيرة قد اوردناها في ابواب فضايل امير المؤمنين والنبي والائمة صلوات الله عليهم فليرجع اليها

تذييل قال السيد الاجل المرتضى في كتاب الغرر بعد ان سئل عن تفسير قوله تعالى خلق الانسان من عجل وقد ذكر في هذه الاية وجوه من التاويل نحن نذكرها ونرجح الارجح منها فاولها ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور لهج بتعجيل ما يجلب اليه نفعا او يدفع عنه ضررا ولهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه

بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة وقوع الشر منه وربما قالوا انما انت اكل وشرب وما اشبه ذلك قالت الخنساء تصف بقرة ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار وانما ارادت ما ذكرناه من كثرة وقوع الاقبال والادبار منها ويشهد لهذا التاويل قوله عز وجل في موضع اخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان من شانهم فعلها توبيخا لهم وتقريعا ثم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الايات من حيث كانوا متمكنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال وقادرين على التثبت والتايد وثانيها ما اجاب به ابو عبيدة وقطرب وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق العجل من الانسان واستشهدوا على ذلك بقوله سبحانه وقد بلغني الكبر اي وقد بلغت الكبر وبقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بها وبقول العرب عرضت الناقة على الحوض وانما هو عرضت الحوض على الناقة ثم ذكر شواهد وابياتا كثيرة في ذلك ثم قال ويثنى على صاحب هذا الجواب مع التعاضي عن حمل كلامه تعالى على القلب ان يقال وما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق العجل من الانسان اتريدون بذلك ان الله تعالى خلق في الانسان العجلة وهذا لا يجوز لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز ان ينهاهم عن الاستعجال في الاية فيقول سيريكم اياتي فلا تستعجلون لانه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فان قالوا لم يرد انه تعالى خلقها لكنه اراد كثرة فعل الانسان لها وانه لا يزال يستعملها قيل لهم هذا هو الجواب الذي قدمناه من غير حاجة الى القلب والتقديم والتاخير واذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا اليه وقد ذكر ابو القسم البلخي هذا الجواب في تفسيره واختاره وقواه وسال نفسه عنه وقال كيف جاز ان يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم واجاب بانه قد اعطاهم قدرة على مغالبة طبايعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعا عليها وهو مع ذلك مامور بالتثبت قادر على ان يجانب العجلة وذلك كخلقه في البشر شهوة النكاح وامرهم في كثير من الاوقات بالامتناع منه وهذا الذي ذكره البلخي يصرح بان المراد بمن ههنا في ان شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا يجوز على تجوز وتوسع على توسع لان القلب والمجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد به غيره مجاز اخر واقامة من مقام في كذلك على انه تعالى اذا نهاهم عن العجلة بقوله تعالى فلا تستعجلون اي معنى لتقديم قوله اني خلقت شهوة العجل فيهم والطبع الداعي اليها على ما عبر به البلخي وهذا الى ان يكون عذرا لهم ابلغ اقرب منه الى ان يكون حجة عليهم وايسر الاحوال ان لا يكون عذرا ولا احتجاجا فلا يكون لتقديمه معنى وفي الجواب الاول احسن تقديم ذلك على طريق الذم والتوبيخ والتقريع من غير اضافة له اليه عز وجل فالجواب الاول اوضح واصح وثالثها جواب روي عن الحسن قال يعني بقوله من عجل اي من ضعف وهي النطفة المهينة الضعيفة وهذا قريب ان كان في اللغة شاهد على ان العجل يكون عبارة عن الضعف او عن معناه ورابعها ما حكي ان ابا الحسن الاخفش اجاب به وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لانه تعالى قال انما امره لشيء اذا اراده ان نقول له كن فيكون فان قيل كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون قلنا يمكن ان يكون وجه المطابقة انه لما استعجلوا بالايات واستبطؤها اعلمهم تعالى انه ممن لا يعجزه شيء اذا اراده ولا يمتنع عليه وان من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤنة بان قال له كن فكان مع ما فيه من بدايع الصنعة وعجايب الحكمة التي يعجز عنها كل قادر ويحار فيها كل ناظر لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الايات وخامسها ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين فكانه تعالى قال خلق الانسان من طين كما قال في موضع اخر بدا خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر والنبع يخرج بين الصخر ضاحية

والتخليث بين الماء والعجل ووجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب ويقولون ليس بمعروف ان العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين ان العجل الحماة و
لم يستشهد عليه الا ان البيت الذي انشدناه يمكن ان يكون شاهدا له وقد رواه ثعلب عن ابن الاعرابي وخالف في شيء من الفاظه واذا صح هذا الجواب
فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو ان من خلق الانسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه اظهار ما استعجلوه
من الآيات او يكون المعنى انه لا يعجب من خلق من الطين المهين وكان اصل هذا الاصل الحقير الضعيف ان يهزأ برسل الله تعالى واياته وشرايعه لانه تعالى
قال قبل هذه الاية واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وسادسها ان يكون المراد بالانسان آدم عليه السلام ومعنى من
عجل اي في سرعة من خلقه لانه تعالى لم يخلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وانما ابتدأه الله وانشأه انشاء فكانه تعالى نبه بذلك
على الاية العجيبة في خلقه وانه عز وجل يري عباده من آياته وبيناته لولا او الا ما تقتضيه مصالحهم وتستدعيه احوالهم وسابعها ما روي عن مجاهد
وغيره ان الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس وروي ان آدم ع لما نفخت فيه الروح وبلغت
اعالي جسده ولم تبلغ اسافله قال رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس وثامنها ما روي عن ابن عباس والسدي ان آدم عليه السلام لما خلق وجعلت الروح
في اكثر جسده وثب عجلان مبادرا الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب فهذا معنى قوله خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلثة المتأخرة
مبنية على ان المراد بالانسان فيها آدم ع دون غيره باب آخر نورد ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول
مفضلي الانبياء والرسل والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين على ما اورده الصدوق رضي الله عنه في كتاب علل الشرايع ما نقلناه عنه حيث قال
قال مفضلو الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم انا نظرنا الى جميع ما خلق الله عز وجل من شيء علا علوا طبعا واختيارا
او علا به قسرا واضطرارا او ما سفل شيء طبعا واختيارا او سفل به قهرا واضطرارا فاذا هي ثلثة اشياء بالاجماع حيوان تام وجماد وافلاك سائرة
والذي طبعها عليه صانعها دائرة وفيما دونها عن ارادة خالقها مؤثرة وانهم نظروا في الانواع الثلثة وفي الاشياء التي هي اجناس منقسمة الى جنس الاجناس
الذي هو شيء اذ كل شيء اسمه قالوا ونظرنا الى الثلثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته انفع وارفع رتبها ادون واوضع ووجدنا ارفع الثلثة الحيوان وذلك
بحي الحيوة التي بان بها النامي والجماد وانما رفعه الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها ان الله تقدست اسماؤه جعل النامي له غذاء وجعل له عند
كل داء دواء وفيما قدر له صحة وشفاء فسبحانه ما احسن ما دبره في ترتيب حكمته اذ الحيوان الرفيع فادونه يغذوا ومنه لوقاية الحر والبرد يكسوه عليه
ايام حيوته يشوء وجعل الجماد له مركزا ومكررا فاتخذه له استهانا وجعله مسرحا واكنانا ومجامع بلدانا ومصانع واوطانا وجعل له خزانا محتاجا
وسهلا محتاجا اليه وعلوا ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به وبعكاسه برا وبحرا فالحيوان يستمتع فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة والزيادة
والذبول عند الزوال وتتخذ المركز عند التجسم والتاليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فاذا الله عز وجل قد جعل المتخذ
بالروح والنمو والجسم اعلى وارفع ما يتخذ بالنمو والجسم والتاليف والتصريف ثم جعل الحي الذي هو بالحيوة التي هي غيره نوعين ناطقا واعجم ثم ابان
الناطق من الاعجم بالمنطق والبيان اللذين جعلهما له علامة لفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة اعلى
من المحجوج لابانة الله عز وجل الحجة واختصاصه اياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين فجعله معلما من جهة باختصاصه اياه وعلما بامره اياه ان يعلم
بالله عز وجل بعلم الحجة دون ان يكله الى احد من خلقه فهو متعال به وبعضهم متعال على بعض بعلم يصل الى المحجوجين من جهة الحجة قالوا ثم راينا

اصل الشيء الذي هو آدم صلى الله عليه فوجدناه قد جعله على كل روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبرأه منه فعلمه علما خصه به لم يعلمهم قبله ولا بعده
وفهمه فهما لم يفهمهم قبله ولا بعده ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثا فيه لاقامة الحجج من نسله على نسله ثم جعل آدم ع لرفعة قدره وعلو امره للملائكة
الروحانيين قبلة واقامتهم محنة فابتلاهم بالسجود له فجعل لا محالة من اسجد له اعلا وافضل ممن اسجدهم ولان من جعل بلوى وحجة افضل
من حجتهم به ولان اسجاده عز وجل اياهم للخضوع الزمهم الاتضاع منهم له والمامورين بالاتضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من امرهم
بالخضوع له الا ترى الى من ابى الايتمار لذلك الخضوع وتلك الاستكانة فابى واستكبر ولم يخضع لمن امر له بالخضوع كيف لعن وطرد من الولاية و
ادخل في العداوة فلا يرجى له من كبوته الاقالة آخر الابد فرأينا السبب الذي اوجب الله عز وجل لآدم ع عليهم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله
عز وجل به دونهم فعلمه الاسماء وبين له الاشياء ففضل بعلمه على من لا يعلم ثم امره عز وجل ان يسألهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه تعليم الله عز وجل
اياه مما لا يمكن علمهم ليريهم جلاله وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا اختاره له وابان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم
علمنا ان سؤال آدم اياهم عما سألهم عنه مما ليس في وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال التنبيه لا سؤال التكليف لانه جل وعز لا يكلف ما ليس في وسع المكلف
القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سألوا علمنا ان السؤال كان كالتقرير منهم يقرن به اتضاعهم بالجهالة عما علمه اياه وعلو خطره وقدره باختصاصه
اياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم ع معلم الملائكة بقوله انبئهم لان الانباء من
النبأ تعليم والامر بالانباء من الامر تكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاصغاء من الملائكة عليهم السلام للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف
تكليف يقتضي طاعة وعصيانا فمن ذهب منكم الى تفضيل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعرف على المعرف كان في تفضيله تعكيس لحكمة
الله عز وجل وقلب لترتيبها التي رتبها الله عز وجل فانه على قياد مذهبه ان تكون الارض التي هي المركز اعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله
الله عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلى من الحيوان الذي فضله الله عز وجل بالحيوة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف والامر
والزجر اعلى وافضل من الحيوان الناطق المكلف للامر والزجر والحيوان الذي هو محجوج اعلى من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها والمعلم اعلى من المعلم
وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من جعل له اولية الحجة فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله
وجهه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم ع قال كنا اشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم
للملائكة التسبيح والتهليل والتحميد وهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره قال مفضلو الملائكة ان مدار الخلق روحانيا
كان او جسمانيا على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف
به غيرهم ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون ثم جعل محلهم الملكوت الاعلى فبراهينهم على توحيده اكثر وادلتهم عليه اوضح واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة اجل
ومن المعرفة بالصانع افضل قالوا ثم راينا الذنوب والعيوب الموردة للنار ودار البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال
الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة لما وصفهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قالوا كيف يجوز فضل جنس
فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم صغاير ولا كباير والجواب ان مفضلي الانبياء والحجج صلوات الله عليهم قالوا انا

لا تفضل هنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس كان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون

الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين المحارم والمقدمين على المآثم واما قولكم في الزلفة والقربة فانكم ان اردتم زلفة المسافة وقربة المداناة فالله

عز وجل اجل واعظم من ذلك وفي الانبياء والحجج من هو اقرب الى قربه بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب

والبعد من الله جلت عظمته بالمسافة والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك بريء واما قولهم في الذنوب والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر

والزجر اسبابا وعللا والذنوب والمعاصي وجوها فالله جل جلاله جعل الذي هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الاولين والاخرين ابليس

وهو من حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم وهو رأس الابالسة وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه

وركن اليه الطغيان وقد امهل الملعون لبلوى اهل البلوى في دار الابتلاء فكم من بوية بنيه وفي طاعة الله عز وجل وجيه وعن معصيته بعيد

قد اتقى ابليس واقصاه وزجره ونفاه فلو يلوله على امر اذا امر ولا انتهى عن زجر اذا زجر لمات في قلوب الخلق سكاني عن المعاصي لمات الرحمن

فلمات الرحمن دافعة لماته ووسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والانبياء فاما كانا في البشر ودائما كاد لم لكثرت

من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات اذا امتنعت فيهم الالات فقد رأينا المبتلى من صنوف الملائكة بالامر والزجر مع الات الشهوات

كيف انخدع بحيث دنا من طاعته وكيف بعد ما لم يبعد منه الانبياء والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين اذ ليست هفوات البشر كهفوة

ابليس في الاستكبار وفعل هاروت وماروت في ارتكاب المزجور قال مفضل الملائكة عليهم السلام ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع

والخنوع حلية فجعل مداها وغايتها ادم صلى الله عليه فغارت الملائكة في هذه الحلية واخذ منها بنصيب الفضل والسبق فجعل للطاعة فالمطيع الله

فيه ولو كان هناك بنو ادم لما اطاعوا فيما امر وزجر كالم يطعه قابيل فصار امام كل قاتل جواب مفضلي الانبياء والحجج عليهم الصلوة والسلام

قالوا ان الابتلاء الذي ابتلى به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لادم من غير شيطان مغو وعدو مطغ فاصل بغوايته من الطاعة

والعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير الات المعاصي التي هي الشهوات المركبات في عبادة المبتلين وقد ابتلي من الملائكة

من ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل الخادع الذي كان اضعف منها وقد روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان في الملائكة من باقة

بقل خير منه والانبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه وقد اقر مفضلو الملائكة بالتفاضل منهم كما اقروا بالتفاضل بين ذوي الفضل من

البشر ومن قال ان الملائكة جنس من خلق الله عز وجل نقل فيهم العصاة كهاروت وماروت وكابليس اللعين اذا الابتلاء فيهم قل فليس ذلك يوجب

ان يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب

ولا سقم ولا فقر قال مفضلو الملائكة عليهم السلام ان الحسن البصري يقول ان هاروت وماروت علجان من اهل بابل وانكر ان يكونا من الملائكة

فلم تعرضوا ما الحجة بها وبابليس فتحتجون علينا بحجته فيه قال مفضلو الانبياء والحجج عليهم السلام ليس شذوذ الحسن عن جميع المفسرين من الامة موجب ان

يكون ما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشيء لا يستثنى الا من جنسه وتعلمون ان الجن تموا حجابا لاجتنانهم عن الروية الا اذا ارادوا التراءي بما

جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك وان ابليس من صنوف الملائكة وغير جائز في كلام العرب ان يقول قائل جاءت الابل كلها الا حمارا او وردت

البقر كلها الا فرسا فابليس من جنس ما استثنى وقول الحسن في هاروت وماروت بانهما علجان من اهل بابل شذوذ شذ به عن جميع اهل التفسير

وقال الله عز وجل يكذبه اذ قال وما انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت فليس في قولهم عن قول الحسن فرح لكم فادعوا ما لا فائدة فيه

من علة ولا عائدة من حجة قال مفضلو الملائكة عليهم السلام قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء مما بانوا به عن خلق

الله جل وعلا اذ لو لم يكن فيه الا قوله بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لكفى قال مفضلو الانبياء والحجج عليهم السلام لو استقصينا

اي القران في تفضيل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اجمعين لاحتجنا لذلك الى التطويل والاكثار وتركنا الايجاز والاختصار وفيما اجتنابه من

الحجج النظرية التي توضح العلل من الجميع مقنع اذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه فجعل الارض دون النامي والنامي اعلى وافضل من الارض وجعل

النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامي وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون

الحيوان العالم الحجة ويجب على هذا الترتيب ان المعرب المبين افضل من الاعجم غير الفصيح ويكون المامور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع

حب اللذات ومنع النفس من الطلبات والبغيات ومع البلوى بعدو يمهل ممتحن بمعصيته اياه وهو يزينها له محتنا بوسوسته في قلبه وعينه

افضل من المامور المزجور مع فقدانه الشهوات وعدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة اليهم هذا الجنس نوعان حجة ومحجوج

والحجة افضل من المحجوج ولم يحج ادم الذي هو اصل البشر واحدا من الملائكة تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم وحج جماهير الملائكة بادم عليه السلام فعلم

العالم بما لم يعلمه وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه مما لم يخصهم افضل من غير المخصوص بما لم يخصه وهذا الترتيب حكمة الله عز وجل فمن

ذهب يروم افسادها ظهر منه عناد في مذهبه والحاد في طلبه فانتهى الفضل الى محمد صلى الله عليه وآله لانه ورث ادم وجميع الانبياء عليهم السلام ولان

الاصطفاء الذي ذكره الله عز وجل فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فمحمد الصفوة والخالص نجيب النجباء من ال

ابرهيم فصار خير ال ابرهيم بقوله ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل جلاله ادم بما اصطفاه عليهم من روحاني وجسماني والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الصدوق رضي الله عنه انما اردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب وليس قولي في ابليس انه كان

من الملائكة بل كان من الجن الا انه كان يعبد الله بين الملائكة وهاروت وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا عندي معصومين

ومعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وعلى ما انزل على الملكين

ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبرا مسندا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام توضيح قوله جماد لعل مراده بالجماد غير الحيوان

ليشمل النبات وكانه كان هكذا حيوان نام وجماد فقوله وافلاك عطف على ثلثه او على جماد وهما قسم واحد لان الافلاك ايضا على مذهب اهل الحق من

الجماد قوله الى جنس الاجناس الظرف متعلق بنظرنا او يحتمل تعلقه بمنقسمة على شبه القلب اي هي اقسام كانه جعل جنس الاجناس مفهوم الشيئية ولا ينافي

باطلاق الشيء على الواجب تعالى شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان يكون كلمة اذ زائدة فتامل قوله موضوع صفة للثلثة اي كل نوع منها بان بها النامي

اي من النامي جعل النامي له اي للحيوان وجعله له اي وجعله له وكانه كان كذلك قوله وكديا كذا في النسخ وكانه من الكدية قال في النهاية الكدية قطعة

غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس واكدى الحافر اذا بلغها وفيه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها فلما انصرفت قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك بلغت

معهم الكدى اراد المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية انتهى ويشبه ان يكون فيه تصحيف والمهنة بالكسر والفتح والتحريك

وككلمة الحذق بالخدمة وامتهنه استعمله للمهنة ذكره الفيروزابادي وقال المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع والمصانع الجمع والقرى والمباني

من القصور والحصون انتهى دون من امرهم اى ادون سنهم والمدى الغاية ويطلق على المسافة ايضا وفى المصباح شبه بالضم شباهة شرف فهو نبيه
القاه صغرة واذله وفى النهاية فيه فانطلق الناس لا يلوى احد على احد اى لا يلتفت ولا يعطف عليه وقال فيه لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من
الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع فى القلب اراد الهام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات
الشر فهو من الشيطان قوله من طاعته اى طاعة الشيطان والهفوة الزلة وفى النهاية الخانع الذليل الخاضع قوله حليته فى اكثر النسخ بالياء المثناة
والاظهر انه بالباء الموحدة وفى القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد انتهى
فجعل مداها وغايتها اى غاية الحلبة فى السباق على النسخة الاولى كان المعنى انه كان قبله للخنوع والخضوع فجعل على بناء المجهول والضمير للسبق او ادم
عليه السلم وفى الصحاح استرسل اليه انبسط واستانس وقال الباقة من البقل الحزمة منه وفى المصباح العلج الرجل الضخم من كفار العجم وبعض
العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقا قوله لاجتنابهم اى استادهم وفى الصحاح زاح الشئ يزيح زيحا بعد وذهب باب
بدو خلق الانسان فى الرحم الى اخر احواله الايات آل عمران هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم النساء يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الانعام هو الذى خلقكم من طين هود هو
انشاكم من الارض واستعمركم فيها الرعد الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار النحل خلق الانسان من
نطفة فاذا هو خصيم مبين مريم ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا الحج يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم
لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون الروم ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا
انتم بشر تنتشرون لقمن حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين التنزيل الذى احسن كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سوىه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فاطر والله خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير يس اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الزمر يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلث المؤمن هو الذى خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم
تعقلون حمعسق لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما انه عليم قدير النجم هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم الى قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى
الواقعة افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون التغابن وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير الملك قل هو الذى انشاكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذى ذراكم فى الارض واليه تحشرون نوح ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى قوله تعالى والله انبتكم

من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا القيمة الم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك
بقادر على ان يحيى الموتى الدهر هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين النبا وخلقناكم
ازواجا عبس قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما
امره الانفطار ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك الطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب تفسير هو الذى يصوركم قال الطبرسى ره اى يخلق صوركم فى الارحام كيف يشاء على اى صورة شاء وعلى اى صفة
شاء من ذكر وانثى او صبيح او دميم او طويل او قصير لا اله الا هو العزيز فى سلطانه الحكيم فى افعاله ودلت الاية على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال
حكمته حيث صور الولد فى رحم الام على هذه الصفة وركب فيه انواع البدايع من غير الة ولا كلفة وقد تقرر فى عقل كل عاقل ان العالم لو اجتمعوا ان يخلقوا
من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة فى حال ما يشاهدونه ويعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا اليه سبيلا فكيف يقدرون على الخلق فى الارحام
فتبارك الله احسن الخالقين وهذا الاستدلال مروى عن جعفر بن محمد عليه السلم من نفس واحدة اى ادم ع وخلق منها زوجها حواء كما مر وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء اى نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوى واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف
النساء بها اذ الحكمة تقتضى ان يكن اكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع خلقكم من طين قيل اى ابتدا خلقكم منه فانه المادة الاولى وان ادم الذى هو اصل
البشر خلق منه او خلق اباكم فحذف المضاف انتهى ويحتمل ان يكون المراد الطين الذى سيأتى فى الاخبار انه يذر فى النطفة هو انشاكم من الارض قيل
اى هو كونكم منها لا غيره فانه خلق ادم ومواد النطف التى خلق نسله منها من الارض واستعمركم فيها قيل اى عمركم فيها واستبقاكم من العمر او اقدركم على
عمارتها وامركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى اعمركم فيها دياركم ويرثها منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم
تتركونها لغيركم الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الطبرسى ره يعلم ما فى بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اى
يعلم الوقت الذى تنقصه الارحام من المدة التى هى تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقيل ما تغيض الولد الذى تاتى به المراة لاقل
من ستة اشهر وما تزداد الولد الذى تاتى به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس
بعد الوضع قال البيضاوى اى وما تنقصه وما تزداد فى الجثة والمدة والعدد وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء لازما ومتعديا
وكذا ازداد وكل شئ عنده بمقدار قيل اى بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وفى الاخبار اى بتقدير خلق الانسان من نطفة قال البيضاوى من جماد
لا حس بها ولا حراك سيالة لا تحفظ الشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قايل من يحيى العظام وهى رميم
ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فانه اعجب من جمع المواد بعد التفريق الذى ينكرونه البعث فى ريب من البعث قال البيضاوى من امكانه وكونه مقدورا
فانا خلقناكم اى فانظروا فى بدو خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا خلقناكم من تراب بخلق ادم منه والاغذية التى يتكون منها المنى ثم من نطفة اى منى من النطف
وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير
مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فانا قادرنا قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى

وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر ونقر
في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين تبيين
القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف وطفلا حال اجريت على تاويل كل واحد او للدلالة على الجنس او لانه في الاصل
مصدر ثم لتبلغوا اشدكم اي كمالكم في القوة والعقل جمع شدة ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الهرم والخرف
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي ليعود كهيئة الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه وانما استدل بالاية
على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره من سلالة من خلاصة
سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون ابتدائية كالاول والانسان ادم خلق من
صفوة سلت من الطين او الجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادوار وقيل المراد بالطين ادم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم
جعلناه اي جعلنا نسله فحذف المضاف اليه نطفة بان خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تاويل الجوهر او المسلول والماء في
قرار مكين اي مستقر حصين يعني الرحم ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة اي قصيرناها
قطعة لحم فجعلنا المضغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف
لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة ثم انشاناه خلقا اخر هي صورة البدن والروح والقوى بنفخة فيه او المجموع وثم
لما بين الخلقين من التفاوت احسن الخالقين اي المقدرين تقديرا ثم اذا انتم بشر اي ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض وهنا
اي ذات وهن او تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال تتضاعف ضعفها والجملة في موضع الحال وفصاله في عامين اي
وفطامه في انقضاء عامين الذي احسن كل شيء خلقه اي خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل بدل الاشتمال
وقيل علم كيف يخلقه وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف وبدا خلق الانسان يعني ادم من طين ثم جعل نسله اي ذريته سميت به لانها
تنسل منه اي تنفصل من سلالة من ماء مهين اي ممتهن وقال الطبرسي اي ضعيف وقيل حقير مهان اشار الى انه من شيء حقير لا قيمة له وانما
يصير ذا قيمة بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوي اي قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه
خلق عجيب وان له شانا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا من تراب بخلق ادم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا
ذكرانا واناثا الا بعلمه اي الا معلومة له وما يعمر من معمر اي وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطى له عمر
ناقص من عمره ولا ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله ناقصا والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه او للمعمر على التسامح فيه ثقة
بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبت في اللوح مثل
ان يكون فيه ان حج عمرو فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما الا
في كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق

بما ذكر من الاناسي والانعام اظهار لما فيه من عجائب القدرة غير انه غلب اولي العقل او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا
من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم
والبطن اقول الاول رواه الطبرسي ره عن ابي جعفر عليه السلم ثم لتبلغوا اي ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكونوا من قبل اي من قبل الشيخوخة او بلوغ
الاشد ولتبلغوا اي ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر يهب لمن يشاء اناثا
قال البيضاوي المعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشية فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويعقم
اخرين ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لان مساق الاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشية الله تعالى لا مشية الانسان والاناث
كذلك او لان الكلام في البلاء والعرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب ابائهن او للمحافظة على الفواصل هو اعلم بكم اي اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم
اي علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا انشاكم خلقكم من التراب بخلق ادم ع وحين ما صوركم في الارحام من نطفة اذا تمنى اي تدفق في الرحم او تخلق
او يقدر منها الولد من منى اذا قدر افرايتم ما تمنون اي تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه اي تجعلونه بشرا سويا وصوركم فاحسن صوركم
قيل اي فصوركم من جملة ما خلق في السموات والارض باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات
وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا
صنائعه والافئدة لتعتبروا وتتفكروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها لا ترجون لله وقارا قيل لا تاملون له توقيرا اي
تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم
اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر
فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة وقال علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
ع في قوله لا ترجون لله وقارا يقولون لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابرهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات و
المشيات والله انبتكم من الارض قيل اي انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض واصله انبتكم انباتا
فنبتم نباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول على ان الاعادة
محققة كالابتداء وانها تكون لا محالة وقال علي بن ابرهيم من الارض اي على الارض فخلق فسوى قيل اي فقدره فعدله فجعل منه الزوجين اي الصنفين
هل اتى على الانسان قال البيضاوي استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد
الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف
الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة او ادم بين اولا خلقه ثم ذكر خلق بنيه من نطفة امشاج اي اخلاط جمع مشج
او مشيج من مشجت الشيء اذا خلطته وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك
يصير كل جزء منها مادة عضو وقيل مفرد كاعشار وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطا اخضرا او اطوار فان النطفة
تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه في موضع الحال اي مبتلين له بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء

فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلايل واستماع الايات فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب
عليه قوله انا هديناه السبيل وقال الطبرسي ره قد كان شيا الا انه لم يكن مذكورا لانه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح وقيل انه اتى على ادم اربعون
سنة لم يكن شيا مذكورا لا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا ملقى من طين قال قبل ان ينفخ فيه الروح وروى عن ابن عباس انه تم خلقه بعد عشرين
ومائة سنة وروى العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله لم يكن شيا مذكورا قال كان شيا ولم يكن
مذكورا وباسناده عن شعيب الحداد عن ابي جعفر عليه السلم قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وعن عبد الاعلى مولى ال سام عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله وعن حمران بن اعين قال سالته عنه فقال كان شيا مقدورا ولم يكن مكونا وفي هذا دلالة على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكورا

نخ مذكورا

وان المعدوم يسمى شيا فاذا حمل الانسان على الجنس فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يدرى من هو وما يراد به بل يكون معدوما ثم يوجد في صلب ابيه
ثم في رحم امه الى وقت الولادة امشاج اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فايهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس وغيره وقيل
امشاج اطوار وقيل اراد اختلاف الوان فنطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشجت بدم الحيض
فاذا حبلت ارتفع الحيض وقيل هي العروق التي تكون في النطفة وقيل اخلاط من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين
انتهى وقوله على سبيل الاحتمال لا يبعد ان يكون كونه امشاجا اشارة الى الشؤون المختلفة التي جعلها الله في الانسان بتبعية ما جعل فيه من
العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد المتباينة من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة وقال علي بن ابرهيم منتن في قرار مكين قال في
الرحم الى قدر معلوم اي الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد
فنعم القادرون نحن فويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة وخلقناكم ازواجا اي ذكرا وانثى قتل الانسان ما اكفره قيل
دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك
اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره اي فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان اتم خلقه ثم السبيل يسره اي ثم سهل
مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان يتنكس او ذلل له سبيل الخير والشر وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه
بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر
تكرمة وصيانة عن السباع ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار
بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون ساير اسمائه وصفاته لانه كانه
لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي مجمع البيان روى ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله فسويك اي جعل اعضاءك سليمة
مسواة معدة لمنافعها فعدلك قبل التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة ساير الحيوانات في اي صورة ما شاء
ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك

فلينظ

فلينظر الانسان مم خلق قيل لما بين صحة اعادته فلا بد على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق قال الرازي الدفق صب الماء يقال دفقت
الماء اذا صببته فهو مدفوق ومدفق واختلف في انه كيف وصف بانه دافق الاول ان معناه ذو اندفاق كما يقال دارع وفارس ولابن وتامر اي
ذو درع وترس ولبن وتمر الثاني انهم يسمون المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجعل لهذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في
مذهب النعت كقولهم سر كاتم وهم ناصب وليل قائم وكقوله تعالى في عيشة راضية الثالث ذكر الخليل دفق الماء دفقا ودفوقا اذا انصب الرابع صاحب
الماء لما كان دافقا اطلق ذلك على الماء مجازا يخرج من بين الصلب والترائب قال الجوهري التريبة واحدة الترائب وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة
انتهى وقال الرازي ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل ما عظم من ذلك تريبة وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الاية
قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقال الاخرون انه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل و
ترائبه واحتج صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المرأة خارج من ترائب المرأة فقط و
على هذا التقدير لا يحصل هناك ماء خرج من بين الصلب والترائب وذلك على خلاف الاية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق
والذي وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب فذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط
واجاب القائلون بالقول الاول عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان الرجل والمرأة عند
اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد فحسن هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد قسمي المني دافقا
اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا والذي يدل على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير ولا يكفي وروي انه صلعم قال اذا غلب ماء الرجل يكون
ذكرا ويعود شبهه اليه والى اقاربه واذا غلب ماء المرأة فاليها والى اقاربها يعود الشبه وذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال واعلم ان الملحدين
طعنوا في هذه الاية فقالوا ان كان المراد من قوله يخرج من بين الصلب والترائب ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما
يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء
ولذلك قيل ان المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه واذا كان المراد ان معظم المني يتولد هناك فضعيف بل معظم اجزائه انما يتولد
في الدماغ والدليل عليه انه في صورته يشبه الدماغ ولان المكثر منه يظهر الضعف اولا في عينيه وان كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف
فان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب لا شك ان معظم الاعضاء معونة في توليد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب وشعب
كثيرة نازلة الى مقدم البدن وهي التريبة فلهذا السبب خص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء
عن المني محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله اولى بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المرأة وهي
عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد ان يتولد منها مثل تلك الاعضاء
ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف
فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر انتهى واقول على تقدير تسليم
ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل والمرأة من اعضاء محصورة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدام

بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمرأة ويكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخلية الصلب والترائب فيهما وكون ماء المرأة غير دافق ممنوع بل الظاهر ان له ايضا دفقا لكن لما كان في داخل الرحم لا يظهر كثيرا وما ورد في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمرأة لكون الصلب ادخل في الرجل والترائب في المرأة ويؤيده ان الاطباء ذكروا من اداب الجماع دغدغة ثدي المرأة لتهييج شهوتها وعللوه بان الثدي شديد المشاركة للرحم **المناقب** ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد عن محمد الصيرفي وعبد الرحمن بن سالم قال دخل ابو حنيفة على الصادق عليه السلم فقال عليه السلم له البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله الغسل من المني دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله عليه السلم فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال لم لا تحيض المرأة اذا حبلت قال لا ادري قال عليه السلم حبس الله الدم فجعله غذاء للولد الى اخر الخبر بطوله **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق عم قال سئل امير المؤمنين عم عن متشابه الخلق فقال هو على ثلثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام وخلق الاستحالة قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقوله وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الاية واما خلق التقدير فقوله لعيسى واذ تخلق لكم من الطين الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن احمد بن محمد اشيم عن بعض اصحابه قال اصاب رجل غلامين في بطن فهنأه ابو عبد الله عم ثم قال ايهما اكبر فقال الذي خرج اولا فقال ابو عبد الله عم الذي خرج اخرا هو اكبر اما تعلم انها حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج اخرا هو اكبرهما **المناقب** مرسلا مثله **بيان** لم ار قائلا به ولعله ليس غرضه عم الاكبر الذي هو مناط الاحكام الشرعية **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن وهب عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة اشهر ولتسعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة عمن حدثه عن ابي جعفر عم قال سألته عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عم اذ دخل يونس بن يعقوب فرأيته يان فقال له ابو عبد الله عم مالي اراك تان قال طفل لي تاذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله عم يا يونس حدثني ابي محمد بن علي عن ابائه عن جدي رسول الله صم ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي عليهما السلم يانان فقال جبرئيل يا حبيب الله مالي اراك تان فقال رسول الله صم من اجل طفلين لنا تاذينا ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان ياتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان ياتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما **بيان** فبكاؤه لا اله الا الله لعل المعنى انه يعطى والداه ببكائه ثواب التهليل **العيون والعلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عم يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **المناقب** قال اعرابي للرضا عليه السلم ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلم علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توامين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول **تفسير الامام والاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله قال سأل ابن صوريا النبي صم فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صم اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صم ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له الخبر **الاحتجاج** عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صم فقال يا محمد اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه الخبر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن حمزة بن القسم العلوي عن علي بن الحسين بن الجنيد البزاز عن ابرهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان مثله **اقول** سياتي اخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس واحوالها **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عم قال اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صار فيه الحيوة الخبر **ومنه** قال علي بن ابرهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها **الكافي** عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمن الديلمي عن ابيه عليهما السلم قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب نخلق ماذا فيامرهم بما يريد من ذكر وانثى ابيض واسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة **بيان** خلاقين اي ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد وظاهره خروج المني الاول بعينها من فيه او عينه ويمكن ان يحفظ الله تعالى جزءا من تلك النطفة مدة حيوته ويحتمل ان يكون المراد ان هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة **الكافي** عن العدة عن سهل عن الحجال عن ابن بكير عن ابي منهال عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن حتى يدفن فيها **بيان** الموث الخلط والحنين الشوق **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن شبه الولد اعمامه واخواله
ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب فقال عم اما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرءة الى الرحم خرج
شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرءة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها
يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة الخبر ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلم فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة
المرءة صفراء رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرءة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرءة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله ومنه
عن علي بن حاتم فيما كتب الي عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم
قال قلت له المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرءة فالولد يشبه اباه وعمه واذا سبق ماء المرءة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله
ومنه عن العباس بن محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلال عن محمد بن الخليل المحرمي عن عبد الله بن بكر المسمعي عن حميد
الطويل عن انس بن مالك قال سأل عبد الله بن سلام النبي صم فقال ما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال صم اذا سبق ماء الرجل ماء المرءة نزع الولد
اليه الخبر بيان في القاموس نزع اباه واليه اشبهه واقول يحتمل ان يكون المراد بالسبق الغلبة ليوافق خبر ابي بصير او العلو ليطابق رواية ثوبان وغيره
ويمكن كون كل منهما سببا لذلك واقول مضامين تلك الاخبار مروية من طرق العامة ايضا وفي كتبهم ورووا ايضا ان حبرا من احبار اليهود سأل
النبي صم عن الولد فقال صم ماء الرجل ابيض وماء المرءة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرءة اذكرا باذن الله تعالى وقال بعضهم معنى العلو
الغلبة على الاخر ومعنى السبق الخروج اولا وزعم بعضهم ان العلو علة شبه الاعمام والاخوال والسبق الاذكار والايناث وورد ذلك التفصيل
بانه جعل في حديث الحبر العلو علة الاذكار والايناث واجاب عنه بعضهم بان العلو في حديث الحبر بمعنى السبق الى الرحم لان ما علا سبق وتعيين
بتفسيره بذلك فانه في حديث اخر جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو ابقينا العلو في حديث الحبر
على ما به لزم بمقتضى الحديث ان يكون العلو علة في شبه الاعمام والاخوال وفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه لانا نشاهد الولد ذكرا وله
شبه الاخوال ووجه الجمع بين احاديث الباب ان يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الاعم من كونه في التذكير وشبه الاعمام والاخوال
والسبق الى الرحم علة للتذكير والتانيث ويخرج من مجموع ذلك ان الاقسام اربعة ان سبق ماء الرجل وعلا اذكر واشبه الولد اعمامه وان
سبق ماء المرءة وعلا ماءه انث واشبه الولد اعمامه انتهى العلل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير
عن رجل عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى ادم ثم خلقه على صورة احدهم فلا
يقولن احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من ابائي ومنه عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه
عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلم قال تعتلج النطفتان في الرحم
فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرءة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال
تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها

فيصعد

فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل من ذلك اليه ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد
فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع
فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها بيان في القاموس اعتلجوا
اتخذوا صراعا وقتالا والارض طال نباتها والامواج التطمت العلل عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن
الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله عم قال سأل سلمان رضي الله عنه عليا عليه السلم عن رزق الولد في بطن امه فقال ان الله تبارك
وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن امه ومنه عن الحسين بن احمد عن ابيه عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن حماد قال سألت
ابا ابرهيم عم عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى اعلى واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ان لله تبارك وتعالى ملكين
خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك
وتعالى ما يريد من ذلك ذكرا او انثى مؤمنا او كافرا او اسود او ابيض شقيا او سعيدا فان مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها
فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة بيان امر اولئك الخلاقين كان الجمعية على المجاز او المراد بالملكين نوعين من الملك لكل امرءة منهما
فيجري فيهما التثنية والجمع باعتبارين المحاسن عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول
في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه غذاؤه مما تأكل امه ويشرب
مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير
امه ومواخيره الى مقدم امه ليسهل الله على المرءة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض
باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق اقول تمامه وشرحه في باب جوامع احوال الدواب والانعام العياشي عن عبد الملك بن اعين قال اذا زنى الرجل
ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان ومنه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال
سألته عن شرك الشيطان قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حين يجامع
فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في تحويل ادم لحما ودما بعد اربعين سنة انه لم يكن في رحم
لا بطن وكان ظاهرا بارزا فتحول لحما ودما بعد اربعين سنة المناقب عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عم في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في
بطن امه قال ويبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فينزع الولد منها فيسقط الى الارض فزعا باكيا من الزجر الكافي عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله
عز وجل مخلقة وغير مخلقة فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب ادم عم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء
وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب ادم عم حين خلق الذر واخذ عليهم
الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء بيان على تأويله عم يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير اي ما قدر

في الذر ان ينفخ فيه الروح وما لم يقدر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلم
في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة
اشهر فكلما رات المراة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الايام التي زادت في حملها من الدم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول قال ابو جعفر عم ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين
يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان
يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وما كل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه
فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق وقال الحسن بن الجهم فقلت له افيجوز ان يدعو الله عز وجل فيحول
الانثى ذكرا والذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء **بيان** قيل كتابة الميثاق كناية على منطوية على خلقة قابلة للتوحيد وسائر المعارف
ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الاسباب المشتملة على موانع تعقل ما فطر عليه اقول قد مر بسط القول في تلك الاخبار في كتاب العدل **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عم قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق
النطفة التي مما اخذ عليه الميثاق في صلب ادم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي
وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما
ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى
الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح
وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب
ما نكتب فاوحى الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح
صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما
يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا
بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله عز وجل الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال
فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه
في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض
باكيا فزعا من الزجرة **بيان** قوله او ما يبدو له فيه من البداء وقد مر معناه في محله والمعنى لم يؤخذ عليه الميثاق ولا في صلب ادم ولكن بدا له
ثانيا بعد خروجه من صلبه ان يأخذ عليه الميثاق ويحتمل ان يكون المراد به ما قرر به غير المخلقة في الخبر السابق فيكون مشاركا للاول في
بعض ما سيذكر كان القسم الاول ايضا قد يسقط قبل كماله فلا يجري فيه جميع ما في الخبر ويحتمل ايضا ان يراد بالاول من يصل الى حد التكليف
ويؤخذ بما اخذ عليه من الميثاق وبالثاني من يموت قبل ذلك حرك الرجل بالقاء الشهوة عليه والايجاء كانه على سبيل الامر التكويني لا التكليفي

اي ينفتح

اي ينفتح بقدرته وارادته تعالى او كناية عن فطرة اياها على الاطاعة طوعا كما قيل فتردد بحذف احدى التائين اي تتحول من حال الى حال وقد مر انه
الخلق المنسوب الى الملك بمعنى التقدير والتصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في اصل اللغة فيقتحمان اي يدخلان من غير اختيار لها واذن
منها وفيها الروح القديمة اي الروح المخلوقة في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم في اللغة والعرف على هذا المعنى كما لا
يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات والمراد بها النفس النباتية او الروح الحيوانية او الانسانية قوله عم زينته اي ما يزين به ويمكن
ان يقرأ بالتشديد بمعنى التكبر والتيه والعتو مجاوزة الحد والاستكبار ثم اعلم ان للعلماء في امثال هذا الخبر مسالك فمنهم من امن بظاهرها ووكل
علمها الى من صدرت عنه عليهم السلم وهذا سبيل المتقين ومنهم من يقول انما نفهم من ظاهره حق ولا عبرة باستبعاد الاوهام فيما صدر عن ائمة الانام
عليهم الصلوة والسلم ومنهم من قال هذا على سبيل التمثيل كانه عليه السلم شبه ما يعلمه سبحانه من حاله وطينته وما يستحقه من الكمالات وما اودع فيه
من درجات الاستعدادات بمجيء الملكين وكتابتهما على جبهته وغير ذلك وقال بعضهم قرع اللوح جبهة امه كانه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها
واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية
امه ويكتب ذلك على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد
البدن تابع لاستعداد نفس الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على نحو ما جاء به من ظهر ابيه فهو مشتملة على احوالهم
الابوية والامية وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته اقول الاحوط والاولى عدم التعرض لامثال
هذه التاويلات الواهية والتسليم لما ورد عن الائمة الهادية عليهم السلم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل او غيره
قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر فانه اربعين
ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة فذلك تمام اربعة اشهر ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما
تخلق ذكرا او انثى شقيا او سعيدا فيقولان يا رب ما رزقه وما اكله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر اليه فلا يزال
منتصبا في بطن امه حتى اذا دنى خروجه بعث الله عز وجل اليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق **ومنه** عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن
محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسمعيل بن عمرو عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عم قال ان للرحم اربعة سبل في اي سبيل
سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلثة واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد **ومنه** عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله جل وعز خلق للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان
في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤلة **بيان** فللاب اي يشبه الولد اذا وقعت فيه وكذا الباقي وسياق هذا الخبر سياق الخبر
المتقدم من بيان اكثر ما يمكن ان تلد المرأة وان كان يظهر ذلك منه ايماء وتلويحا ولذا اورده الكليني ره في باب اكثر ما تلد المرأة **نهج**
قال عليه السلم انها المخلوق البوي والمنشا المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار
مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف
سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات

ذي الهيئة والادوات فهو من صفات خالقه اعجز وعن تناول تحديده المخلوق ابعد توضيح السوي المعتدل والوسط ورجل سوي اي مستوي الخلقة
غير ناقص وانشاء الخلق ابتداء خلقهم والرعاية الحفظ والرعي من شمله حفظ الراعي ومضاعفات الاستار اي الاستار المضاعفة والحجب بعضها فوق بعض
حدثت من سلالة اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقد مر وجه التفسير فيه وهي
جارية هاهنا المكين المتمكن وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة او المراد تمكن الرحم في مكانها مربوطة برباطات كاشيا والمعنى في مستقر
حصين هي الرحم الى قدر معلوم اي مقدار معين من الزمان قدره الله للولادة وقسمه كضربه وقسمه بالتشديد اي جزاه وفرقه وقسم امره اي قدره
والاجل المقسوم المدة المقدرة لحيوة كل احد فالظرف متعلق بمحذوف اي منتهيا الى اجل مقسوم او بيان الوضع في الرحم غاية ابتداء الاجل اي مدة
حيوة الدنيا ويحتمل ان يكون تاكيد القدر المعلوم ومار الشي كقال تحرك او بسرعة واضطرب والجنين الولد في البطن لاستتاره من جن اي استتر
فاذا ولد فهو منفوس والمحاورة الجواب ومراجعة النطق ويقال كلمته فما حار الي جوابا اي لم يجبني ودعوته دعاء ناديته وطلبت اقباله ثم تشهد صابا
اي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار الجذب مواضع طلبتك قيل اي حلمة الثدي والجمع باعتبار ان الطفل يمص من غير ثدي امه ايضا
او عرفك عند الحاجة الى كل شي في دار الدنيا مواضع طلبتك وفي بعض النسخ وحرك عند الحاجة فالمراد بمواضع الطلب الثدي والالات التي بها يحصل
اجترار الغذاء هيهات اي بعد ان يحيط علما بصفات خالقه الذي هو ابعد الاشياء منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة والمجانسة وليس احد من
المخلوقين من لا يقدر على وصف نفسه مع انه اقرب الاشياء اليه وغيره من ذوي الهيئة والادوات المجانس له في الذوات والصفات المتصف بحدود
المخلوقين النهج جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من اثار الماضين قبلكم الى قوله عليه السلام ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا
وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله
نفر مستكبرا الى اخر الخطبة توضيح وعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه ما لا يعنيه ويعنوه اهمه والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار او بالليل او
العمى ويجلو بمعنى تكشف قيل انهم المجلو عنه والتقدير لتجلى عن قواها عشاها وقيل كلمة عن زائدة او بمعنى بعد والمفعول محذوف والتقدير لتجلو
الاذى بعد عشاها وهو بعيد والمراد جلاء العشا عن البصر الظاهر بان ينظر الى ما يعنيه او عن بصر القلب بان يفرق بين الضار والنافع والاشلاء
جمع شلو بالكسر وهو العضو وفسره في القاموس بالجسد ايضا وجمعها للاعضاء على الثاني واضح وعلى الاول يمكن حملها على الاعضاء الظاهرة الجامعة
للباطنة كما قيل واقول يمكن ان يكون المراد بالاعضاء اجزاء الاعضاء والملائمة الموافقة والاحناء جمع حنو بالكسر وهو الجانب وفي النهاية لاحنائها
اي معاطفها والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع يليق بها كما بين بعضها في علم التشريح
وكتب منافع الاعضاء والظرف متعلق بالملائمة وقيل كانه قال مركبة ومصورة فاتى بلفظة في كما تقول ركب في سلاحه او بسلاحه اي متسلحا و
الارفاق جمع رفق بالكسر وهو المنفعة وفي القاموس هو ما استعين به والارفاق على هذا عبارة عن الاعضاء وساير ما يستعين به الانسان
والبا للاستعانة او السببية بخلاف الاول وروى بارماقها والرمق بقية الروح والرود الطلب في مجللات نعمه بصيغة الفاعل اي النعم التي

تجلل الناس اي تغطيهم كما يجلل الرجل بالثوب وقيل اي التي تجلل الناس وتعمهم من قولهم سحاب مجلل اي يطبق الارض والظرف متعلق بمحذوف والموضع
نصب على الحال والمراد بموجبات المنن على صيغة الفاعل النعم التي توجب الشكر ويروى على صيغة المفعول اي النعم التي اوجبها الله على نفسه لكونه
الجواد المطلق وقيل اي ما سقط من نعمه وافيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط وحواجز العافية ما يدفع المضار ويروى حواجز بليته اي ما
يمنعها والامتنان بستر الاعمار لكون الاطلاع عليها واشتغال الخاطر بخوف الموت مما يبطل نظام الدنيا والغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر
لستر حده وانتهائه وخلف العبر ابقاؤها بعد ارتحال الماضين كانها خليفة لهم ام هذا الذي قيل ام هنا اما استفهامية على حقيقتها كانه
قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان واغوائه ام بحال الانسان من ابتداء وجوده الى حين مماته واما ان تكون منقطعة بمعنى بل كانه قال عادلا
وتاركا لما وعظهم به بل اتلو عليكم نبأ هذا الانسان الذي حاله كذا والشغف بضمتين جمع شغاف بالفتح وهو في الاصل غلاف القلب وحجابه
استعير هنا لموضع الولد والدهاق بكسر الدال الذي دهق اي افرغ افراغا شديدا وقيل الدهاق المملوة من قولهم دهق الكاس كجعله ملأها ويروى
دفاقا من دفقت الماء اي صببته والمحق المحو والابطال والنقص ثلث ليال من اخر الشهر محاقا لان القمر يذهب من الشمس فيمحقه واستعير للعلقة
لانها لم تتصور بعد فاشبهت ما ابطلت صورته وفي الاوصاف تحقير للانسان كما اومى اليه بالاشارة والراضع الطفل يرضع امه كسمع اي يمص
ثديها والام مرضعة والوليد المولود وكان المراد به العظيم واليافع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم يقال ايفع الغلام فهو يافع وهو
من النوادر قال في سر الادب في ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع عن اللبن فهو فطيم
ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر فاذا
تجاوز العشر او جاوزها فهو مترعرع وناشي فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في
جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه قيل قد بقل وجهه فاذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع
ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها
فهو شيخ ثم منحه اي اعطاه واللافظ الناطق ويقال لحظه اذا نظر بمؤخر عينه وكان المراد هنا مطلق النظر ويمر على بناء الافعال اي ينتهي والمعنى
اعطاه القوى الثلثة ليعتبر بحال الماضين وما نزل بساحة العاصين وينتهي عما يفضيه الى اليم النكال وشديد الوبال او ليفهم دلايل الصنع والقدرة
ويستدل بشواهد الربوبية على وجوب الطاعة والانتهاء عن المعصية فينزجر عن الخلاف والعصيان ويتخلص عن الخيبة والخسران والاعتدال
التناسب والاستقامة والتوسط بين حالين في كم او كيف وقيام الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة
وكمال القوى المحتاج اليها في تحصيل المآرب واستوى اي اعتدل والمثال بالكسر المقدار وصفة الشي ويقال استوى الرجل اذا بلغ اشده اي قوته
وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين ونفرت الدابة كضرب اي فر وذهب الفقيه عن محمد بن علي الكوفي عن اسمعيل بن مهران عن مرازم عن جابر بن يزيد
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الولد في جوف امه صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكرا وان كان
انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سرة امه فبتلك السرة
يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله تعالى ملكا فيكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير ويكتب اجله

ورزقه وسمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه دجره الملك زجرة فانقلب فرعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض دفع
الى هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عن جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام ويعطش
فلا يقدر على الاستسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تغذيه
بروحها وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روى وتعرى اذا كسى وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احدهما
طعامه وفي الاخرى شرابه حتى اذا وضع اتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق فاذا ادرك فهمته الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك يعرض
الافات والعاهات والبليات من كل وجه والملائكة تهديه وترشده والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله تعالى ذكره
نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون قال جابر بن عبد الله الانصاري فقلت يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء
بعدك في الولادة فسكت رسول الله صلى الله عليه واله مليا ثم قال يا جابر لقد سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء
مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه
فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على
خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله بيان في القاموس الجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين وقال الناقر
شد ضرعها وقال ناطرنوطا علقه والشرة بالتحريك غلبة الحرص الكافي عن العدة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس
قالا عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين على ابي الحسن الرضا عليه السلم وما فيه ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جعل دية الجنين مائة دينار
وجعل مني الرجل الى ان يكون جنينا خمسة اجزاء فاذا كان جنينا قبل ان تلجه الروح مائة دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان من سلالة
وهي النطفة فهذا جزء ثم علقة فهو جزءان ثم مضغة فهو ثلثة اجزاء ثم عظما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة
دينار الى قوله عم فاذا انشئ فيه خلق اخر وهو الروح فهو حينئذ نفس فيه الف دينار كاملة ان كان ذكرا وان كان انثى فخمسمائة دينار ومنه عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عم عن الرجل يضرب المرءة فتطرح النطفة
فقال عليه عشرون دينارا فقلت فيضربها فتطرح العلقة فقال عم اربعون دينارا قلت فيضربها فتطرح المضغة فقال عليه ستون دينارا قلت
فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم فقال عليه الدية كاملة بهذا قضى امير المؤمنين عم قلت فما صفة خلقة النطفة التي تعرف بها فقال النطفة
تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها فقال
هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي تعرف
بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم قلت فما صفة خلقته اذا كان عظما فقال اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت
جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة ومنه عن صالح بن عقبة عن يونس الشيباني قال قلت لابي عبد الله عم فان خرج في النطفة قطرة دم

قال القطرة عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فان قطرت قطرتين قال اربعة وعشرون دينارا قال قلت فان قطرت ثلث قال فستة
وعشرون دينارا قلت فاربع قال فثمانية وعشرون دينارا وفي خمس ثلثون وما زاد على النصف فعلى حساب ذلك حتى تصير علقة فاذا صارت علقة
ففيها اربعون فقال له ابو شبل واخبرنا ابو شبل قال حضرت يونس وابو عبد الله عم يخبره بالديات قال قلت فان النطفة خرجت متخضخضة بالدم
قال فقال لي فقد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف
فذلك للولد وما كان من دم اسود فذلك من الجوف قال ابو شبل فان العلقة صار فيها شبه العرق من لحم قال اثنان واربعون العشر قال
قلت فان عشر الاربعين اربعة قال لا انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما زادت زيدت حتى تبلغ الستين قال قلت فان رايت في
المضغة شبه العقدة عظما يابسا قال فذلك عظم كذلك اول ما يبتدئ العظم فيبتدئ بخمسة اشهر ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة حتى
تتم الثمانين قال قلت وكذلك اذا كسى العظم لحما قال كذلك قلت فاذا وكزها فسقط الصبي فلا يدري احيا كان ام لا قال هيهات يا ابا شبل
اذا مضت الخمسة اشهر فقد صارت فيه الحيوة وقد استوجب الدية بيان الخضخضة تحريك الماء ونحوه انما هو عشر المضغة اي عشر الدية التي زيدت
لصيرورتها مضغة والوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف ثم ان الخبر يدل على ان ولوج الروح بعد الخمسة اشهر ولعل المراد انه قد يكون
كذلك الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين عليهما السلم عن
رجل ضرب امرءة حاملا برجله فطرحت ما في بطنها ميتا فقال ان كان نطفة فان عليه عشرين دينارا قلت فما حد النطفة فقال هي التي اذا وقعت
في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما قال وان طرحته وهو علقة فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت
فيه اربعين يوما قال وان طرحته وهو مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد المضغة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة
وعشرين يوما قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مرتب الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه دية كاملة قلت له ارايت تحوله في بطنها
الى حال بروح كان ذلك او بغير روح قال بروح عدا الحيوة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان فيه روح عدا الحيوة ما
تحول من حال بعد حال في الرحم وما كان اذن على من يقتله دية وهو في تلك الحال توضيح مرتب الجوارح في بعض النسخ مزيل الجوارح اي استانت
وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وفي بعضها مزيل بالزاء المهملة والباء الموحدة قال الجوهري تربلت المرءة كثر لحمها بروح غذاء
الحيوة المراد اما روح الوالدين او القوة النامية وفي بعضها عدا بالمهملتين من غير مدة فالمراد به انه تحول بروح غير الروح الذي خلق لاجله قبل خلق
الاجساد لانه لم يتعلق به بعد فالمراد بالروح الاول القوة النامية او روح الوالدين وعلى النسختين المنقول صفة روح لا الحيوة والمراد بالقديم
ما تقادم زمانه لانه خلق قبل خلق الاجساد كاسيأتي انشاء الله واطلاق القتل على الاسقاط قبل تعلق الروح مجاز الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن عليه السلم انا روينا عن النبي صلعم انه قال من شرب الخمر لم يحتسب صلوته
اربعين يوما قال فقال صدقوا قلت وكيف لا يحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر فقال ان الله عز وجل قدر خلق الانسان
فصيره نطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما فهو اذا شرب الخمر بقي في مشاشه اربعين يوما على
قدر انتقال خلقته ثم قال عليه السلم كذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان

عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله به موسى ع قال يا موسى انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض خشنة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا الخبر ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابرهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عز وجل من صلبه مؤمنا العلل عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن ابرهيم بن مخلد عن احمد بن ابرهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله القزويني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلم فقلت لاي علة يولد الانسان ههنا ويموت في موضع اخر قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض فرجع كل انسان الى تربته تفسير الامام عليه السلم قال ع في سياق قصة ذبح البقرة ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اراد خلقا جديدا فضربوه بها القصة البصائر عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني او غيره عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد اقول قد مضت الاخبار في بدو خلق الامام وخواصه عليهم السلم في المجلدات السابقة المتعلقة بالامامة فلا نعيدها حذرا من التكرار العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلم في حديث طويل ذكر فيه اتيان الخضر امير المؤمنين عليه السلم وسؤاله عن مسائل وامره ع الحسن بجوابه فقال الحسن ع في سياق الاجوبة واما ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الرجل يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الى اخرها شيئا من الخبر الطويل بيان في القاموس هدا كمنع هدء او هدوا سكن واقول يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من جميع البدن فيقع كل جزء موقعه واذا اضطربت حصلت المشابهة الناقصة فيشبه الاعمام ان كان الاغلب مني الاب لانهم ايضا يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق في بدن الاب منسوبا الى الاعمام وفي بدن الام منسوبا الى الاخوال ففي الاضطراب يعلو المني الخارج من ذلك العرق فالمراد بالعرق مني العرق وهذا ابعد من الاول تفسير الامام عليه السلم قال عليه السلم في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعده عظاما يكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيقال له

الكت

اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لى بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم الكافي عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد المدائني عن عائذ بن حبيب بياع الهروي عن عيسى بن زيد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلوة لتسع ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب بيان قال المطرزي ثغر الصبي فهو مثغور سقطت رواضعه واما اذا انبتت بعد السقوط فهو مثغر بالثاء والتاء وقد اثغر على افتعل الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسين عن الحسن العنبري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه ع قال الغلام لا يلقح حتى يتفلك ثدياه ويسطع ريح ابطيه بيان لا يلقح اي لا يجامع او هو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها وتفلك استدار الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو اليشكري عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره توضيح في اكثر النسخ ملتاث الادرة بالتاء المثناة ثم الثاء من اللوثة بالضم وهي الاسترخاء والادرة نفخة في الخصية وكان المراد بها هنا نفس الخصية اي مسترخي الخصية متدليها وفي بعضها الازرة بالزاي اي هيئة الاتزار واللياثة كناية عن انه لا يجود شد الازار والمنطقة بحيث يرى منه حسن الاتزار فيعجبه كما هو عادة الظرفاء وفي بعضها ملتاث بالثائين المثلثتين والالث والالاثة واللثة الالحاح والاقامة ودوام المطر واللثلثة الضعف والحبس والتردد في الامر كالتلثلث ذكرها الفيروزابادي والاول انسب الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح ع يقول تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره ثم قال ما ينبغي ان يكون الا هكذا وروي ان اكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب بيان العرامة سوء الخلق والفساد والمرح الاشر والمراد ميله الى اللعب وبغضه للكتاب اي عرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره وينبغي ان يكون الطفل هكذا فاما اذا كان سفادا اساكتا حسن الخلق في صغره يكون بليدا في كبره كما هو المجرب والكتاب بالتشديد المكتب الدر المنثور عن محمد بن كعب القرظي قال قرات في التورية او قال في صحف ابرهيم فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن ادم ما انصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم انشاتك خلقا اخر يا ابن ادم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على امك حتى لا تتبرم بك ولا تتاذى ثم اوحيت الى الامعاء ان اتسعي والى الجوارح ان تفرقي فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن امك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا انت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر امك ثديا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق وقذفت لك في قلب والديك الرحمة وفي قلب ابيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينومانك ابن ادم فعلت ذلك لا بشيء استاهلته مني او لحاجة استعنت على قضائها ابن ادم فلما قطع سنك وطلع ضرسك اطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء

فی اوانها فلما عرفت انی ربك عصیتنی فالان اذ عصیتنی فادعنی فانی قریب مجیب وادعنی فانی غفور رحیم الکافی عن محمد بن یحیی عن احمد بن
محمد عن بعض اصحابه رواه عن رجل من العامة قال کنت اجالس اباعبدالله علیه السلم فلا والله ما رایت مجلسا انبل من مجالسه قال فقال لی ذات
یوم من این تخرج العطسة فقلت من الانف فقال اصبت الخطا فقلت جعلت فداك من این تخرج فقال من جمیع البدن کما ان النطفة تخرج
من جمیع البدن ومخرجها من الاحلیل ثم اما رایت الانسان اذا عطس نفض جمیع اعضائه وصاحب العطسة یامن الموت سبعة ایام الکافی
عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن محمد بن الفضیل عن ابی حمزة قال سالت اباجعفر علیه السلم عن الخلق فقال ان الله تعالی
لما خلق الخلق من طین افاض بها کافاضة القداح فاخرج المسلم فجعله سعیدا وجعل الکافر شقیا فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائکة فصوروها
ثم قالوا یا رب اذکرا او انثی فیقول الرب جل جلاله ای ذلك شاء فیقولان تبارك الله احسن الخالقین ثم یوضع فی بطنها فتردد تسعة ایام
فی کل عرق ومفصل منها وللرحم ثلثة اقفال قفل فی اعلاها مما یلی اعلی السرة من الجانب الایمن والقفل الاخر وسطها والقفل الاخر اسفل من
الرحم فیوضع بعد تسعة ایام فی القفل الاعلی فیمکث فیه ثلثة اشهر فعند ذلك یصیب المرءة خبث النفس والتهوع ثم ینزل الی القفل الاوسط فیمکث
فیه ثلثة اشهر وسرة الصبی فیها مجمع العروق وعروق المرءة کلها منها یدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ینزل الی القفل الاسفل فیمکث فیه
ثلثة اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرءة فکلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبی فاصابها ذلك الوجع ویده علی سرته حتی یقع علی الارض
ویده مبسوطة فیکون رزقه حینئذ من فیه بیان افاض بها کافاضة القداح قال الجوهری افاضة القداح الضرب بها والقداح جمع القدح بالکسر
وهو السهم قبل ان یراش وینصل فانهم کانوا یخلطونها ویقرعون بها بعد ما یکتبون علیها اسمائهم وفی التشبیه اشارة لطیفة الی اشتباه خیر بنی ادم
بشرهم الی ان یمیز الله الخبیث من الطیب کما ذکره بعض الافاضل اقول یمکن ان یقرا القداح بفتح القاف وتشدید الدال وهو صانع القدح ای
افاض وشرع فی بریها ونحتها کالقداح فیراد بمختلفه کالقداح قوله ع فتردد لعل ترددها کنایة عما یؤثر فیها من مزاج الام او ما یختلط بها من
نطفة الام الخارجة من جمیع عروقها ثم انه یحتمل ان یکون نزولها الی الاوسط والاسفل ببعضها لعظم جثتها لا بکلها قوله ع اسفل من الرحم
ای اسفل موضع منها وفی القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرءة طلقا علی ما لم یسم فاعله ویده ای ید الصبی الکافی عن محمد بن یحیی عن
احمد بن محمد وعلی بن ابرهیم عن ابیه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة بن اعین قال سمعت اباجعفر ع یقول اذا وقعت النطفة فی
الرحم استقرت فیها اربعین یوما وتکون علقة اربعین یوما وتکون مضغة اربعین یوما ثم یبعث الله ملکین خلاقین فیقال لهما اخلقا
کما یرید الله ذکرا او انثی صوراه واکتبا اجله ورزقه ومنیته وشقیا او سعیدا واکتبا لله المیثاق الذی اخذه فی الذر بین عینیه فاذا دنا
خروجه من بطن امه بعث الله الیه ملکا یقال له الزاجر فیزجره فیفزع فزعا فینسی المیثاق ویقع الی الارض یبکی من زجرة الملك قرب الاسناد
عن احمد بن محمد بن عیسی عن احمد بن محمد بن ابی نصر قال سالت الرضا ع ان یدعو الله عز وجل لامرءة من اهلنا بها حمل فقال قال ابوجعفر
علیه السلم الدعاء ما لم یمض اربعة اشهر فقلت له انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تکون فی الرحم ثلثین یوما وتکون علقة ثلثین
یوما وتکون مضغة ثلثین یوما وتکون مخلقة وغیر مخلقة ثلثین یوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تعالی الیها ملکین خلاقین یصورانه
ویکتبان رزقه واجله وشقیا او سعیدا الخبر تفسیر علی بن ابرهیم ولقد خلقناکم ثم صورناکم ای خلقناکم فی الاصلاب ثم صورناکم فی الارحام

ارحام النساء ثم قال وصور ابن مریم فی الرحم دون الصلب وان کان مخلوقا فی اصلاب الانبیاء ورفع وعلیه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن محمد
عن جعفر بن عبدالله المحمدی عن کثیر بن عیاش عن ابی جعفر ع فی قوله ولقد خلقناکم ثم صورناکم قال اما خلقناکم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظاما ثم لحما واما صورناکم فالعین والانف والاذنین والفم والیدین والرجلین صور هذا ونحوه ثم جعل الدمیم والوسیم والجسیم والطویل والقصیر
واشباه هذا ومنه خلقکم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها یعنی ادم وزوجته حواء فی ظلمات ثلث قال البطن والرحم والمشیمة ومنه اینما
تکونوا یدرککم الموت ولو کنتم فی بروج مشیدة یعنی الظلمات الثلث التی ذکرها الله وهی المشیمة والرحم والبطن الکافی عن علی بن ابرهیم
عن ابیه عن اسمعیل بن مرار عن یونس قال انما جعلت المواریث من ستة اسهم علی خلقة الانسان لان الله عز وجل بحکمته خلق الانسان من
ستة اجزاء فوضع المواریث علی ستة اسهم وهو قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین ثم جعلناه نطفة فی قرار مکین
ففی النطفة دیة ثم خلقنا النطفة علقة ففی العلقة دیة ثم خلقنا العلقة مضغة وفیها دیة ثم خلقنا المضغة عظاما وفیها دیة فکسونا العظام
لحما وفیه دیة اخری ثم انشاناه خلقا اخر وفیه دیة اخری فهذا ذکر اخر المخلوق قصص الراوندی باسناده عن الصدوق باسناده عن شهر بن
حوشب قال لما قدم رسول الله صلی الله علیه وآله المدینة اتاه رهط من الیهود فسالوه عن مسائل منها قالوا کیف یکون الشبه من المرءة وانما النطفة للرجل
فقال انشدکم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل بیضاء غلیظة وان نطفة المرءة حمراء رقیقة فایتهما غلبت علی صاحبتها کان لها الشبه قالوا اللهم
نعم الخبر ومنه باسناده عن الصدوق عن محمد بن یحیی عن محمد بن احمد بن یحیی عن السیاری عن اسحق بن ابرهیم عن الرضا صلوات الله علیه
قال ان الملك قال لدانیال اشتهی ان یکون لی ابن مثلك فقال ما محلی من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانیال فاذا جامعت فاجعل همتك
فی قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانیال بیان اقول ذکر الاطباء ایضا ان للتخیل فی وقت الجماع مدخلا فی کیفیة تصویر الجنین قال ابن سینا
فی القانون قد قال قوم من العلماء ولم یبعدوا عن حکم الحق ان من اشباه الشبه ما یتمثل حال العلوق فی وهم المرءة او الرجل من الصور الانسانیة
تمثلا متمکنا انتهی وقال بعضهم تصور رجل عند الجماع صورة حیة فتولد منه طفل کان راسه راس انسان وبدنه بدن حیة قرب الاسناد عن
السندی بن محمد عن ابی البختری عن وهب القرشی عن جعفر عن ابیه علیهما السلم ان رجلا اتی علی بن ابی طالب علیه السلم فقال ان امرئی هذه جاریة حدثة و
هی عذراء وهی حامل فی تسعة اشهر ولا اعلم الا خیرا وانا شیخ کبیر ما افترعتها وانها لعلی حالها فقال له علی علیه السلم نشدتك بالله هل کنت تهریق علی فرجها
فقال نعم فقال علی علیه السلم ان لکل فرج ثقبتین ثقب یدخل فیه ماء الرجل وثقب یخرج منه البول وافواه الرحم تحت الثقب الذی یدخل فیه ماء الرجل فاذا دخل
الماء فی فم واحدة من افواه الرحم حملت المرءة بولد واحد واذا دخل فی اثنین حملت باثنین واذا دخل من ثلثة حملت بثلثة واذا دخل من
اربعة حملت باربعة ولیس هناك غیر ذلك وقد الحقت بك ولدها فشق عنها القوابل فجاءت بغلام فعاش التهذیب باسناده عن محمد بن الفضیل
عن ابی الحسن علیه السلم قال قلت تلزق المرءة او الجاریة من خلفی وانا متکئ علی جنبی فتتحرك علی ظهری فتاتیها الشهوة وتنزل الماء افعلیها غسل ام لا
قال نعم اذا جاءت الشهوة وانزلت الماء وجب علیها الغسل ومنه بسند موثق عن معویة بن حکیم قال سمعت اباعبدالله ع یقول اذا امنت المرءة و
الامة من شهوة جامعها الرجل او لم یجامعها فی نوم کان ذلك او فی یقظة فان علیها الغسل ومنه باسناده عن یحیی بن ابی طلحة انه سال عبدا
صالحا عن رجل مس فرج امرءته او جاریته یعبث بها حتی نزلت علیها اغسل ام لا قال الیس قد انزلت من شهوة قلت بلی قال علیها غسل ومنه

بسند صحيح عن ابن بزيع قال سألت الرضا عليه السلم عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فتنزل المرأة هل عليها غسل قال نعم **بيان** اقول الاخبار في هذا
المعنى كثيرة وهي تدافع ما مر من الاخبار في باب الاعمام والاخوال على ان للمرأة منيا كالرجل كما ذهب اليه جالينوس واكثر الاطباء وذهب ارسطو وجماعة من الحكماء
الى انه ليس للمرأة مني وانما تنفصل من بيضتيها رطوبة شبيهة بالمني يقال لها المني مجازا اذ عندهم ان المني ما اجتمعت فيه خمس صفات بياض اللون
وحصول اللذة عند الخروج والقوة العاقدة والدفق ورائحة شبيهة برائحة الطلع واذا امتزج مني الرجل بتلك الرطوبة تتولد مادة الجنين ومني
الرجل هي العاقدة والفاعلة ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس واتباعه كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة والحق ان النزاع في
اطلاق المني على رطوبة المرأة وعدمه لفظي لا طائل تحته وقد مر في الاخبار الكثيرة ان الولد يتكون من المنيين معا وسيأتي بعض القول فيه اخر الباب
انشاء الله **تفسير علي بن ابرهيم** قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فتاكل الناس منه والبهايم فيجري فيهم **العلل** عن محمد بن
موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلم قال ابن ادم
منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فراسه في دبره ويداه بين يديه **تفسير علي بن ابرهيم** ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفو من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هي من صفو الطعام
والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة الى قوله احسن الخالقين وهذه استحالة امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم يصير علقة **ومنه** قوله ولقد خلقنا الانسان
الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا
وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
في قوله ثم انشاناه خلقا اخر فهو نفخ الروح فيه **ومنه** بدا خلق الانسان من طين قال هو ادم عليه السلم ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفو من
الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح **ومنه** في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي
يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات **ومنه** عن ابيه عن ابي المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الدارمي عن
محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سال موسى بن علي بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله عز وجل او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله
عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسال موسى اخاه ابا الحسن العسكري عم فكان من جواب ابي الحسن عليه السلم اما قوله او يزوجهم ذكرانا
واناثا فان الله تعالى زوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل عنى
ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم **بيان** لا يخفى بعد ما ذكر في الخبر من سياق الاية وكانه على سبيل التنزل اي لو كان المراد بالتزويج
ما زعمت لا يحتمل محملا صحيحا ايضا او يكون هذا بطنا من بطون الاية ويمكن تصحيحه بوجه لا يابى عن سياق الاية بان يكون الغرض بيان احوال جميع
افراد البشر او المؤمنين في الزوج والاولاد فانهم اما ان يكونوا تزوجوا في الدنيا ام لا فعلى الاول اما يهب لهم اناثا مع الذكران او بدونهم او يهب لهم

ذكرانا

ذكرانا مع الاناث وبدونهن على سبيل منع الخلو او يجعلهم عقيما لا يولد لهم وعلى الثاني يزوج المؤمنين والمؤمنات في الاخرة **التهذيب** عن محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جرير القمي قال سالت العبد الصالح عن النطفة
ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما ثم
يكون علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا فاذا اكتسى
العظام لحما ففيه مائة دينار قال الله عز وجل ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت انثى ففيها
ديتها **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلم حيث دخل عليه داود الرقي فقال له جعلت فداك ان الناس يقولون اذا مضى للحمل ستة اشهر فقد فرغ الله من خلقته فقال ابو الحسن عليه السلم
يا داود ادع ولو بشق الصفا فقلت واي شي الصفا قال ما يخرج مع الولد فان الله عز وجل يفعل ما يشاء **الاقبال** عن الحسين بن علي عليهما السلم
في دعاء يوم عرفة ابتداتني بنعمتك قبل ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني من التراب واسكنتني الاصلاب امنا لريب المنون واختلاف الدهور
فلم ازل ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرافتك بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة
الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك ولكنك اخرجتني رافة منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي يسرتني وفيه انشاتني ومن قبل
ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك فابتدعت خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم
تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وعطفت علي قلوب
الحواضن وكفلتني الامهات الرحايم وكلاتني من طوارق الجان وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى اذا استهللت ناطقا بالكلام
اتممت علي سوابغ الانعام فربيتني زائدا في كل عام حتى اذا كملت فطرتي واعتدلت سريرتي اوجبت علي حجتك بان الهمتني معرفتك وروعتني بعجائب
فطرتك وانطقتني لما ذرات لي في سمائك وارضك من بدايع خلقك ونبهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك وفهمتني ما جاءت به
رسلك ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم اذ خلقتني من خير الثرى لم ترض لي يا الهي نعمة دون اخرى
ورزقتني من انواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم علي واحسانك القديم الي حتى اذا اتممت علي جميع النعم وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي
وجراتي عليك ان دللتني على ما يقربني اليك ووفقتني لما يزلفني لديك الى اخر الدعاء **بيان** ثم اسكنتني الاصلاب اي جعلت مادة وجودي
مودعة في اصلاب ابائي فان نطفة كل والد كانت في صلب والده وكلهم كانوا امنا علا وجوده وريب المنون حوادث الدهر ذكره الجوهري واما مفعول له
اي حفظت مادة وجودي في الاصلاب لاكون امنا من حوادث الدهر واختلاف الدهور وهو معطوف على ريب والمنون والظاعن السائر
قال الجوهري قدم الشي بالضم قدما فهو قديم وتقادم مثله انتهى وهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الايام المتقادمة والخالية الماضية
للذي متعلق بقوله اخرجتني ويحتمل ان يكون اللام للظرفية وللعلة الذي يسرتني اي جعلتني قابلا له كما قال تعالى فسنيسره لليسرى بين لحم وجلد ودم
الظاهر انه ليس تفسيرا للظلمات الثلث اي كونتني او جعلتني بين لحم الرحم وجلدها والدم الذي فيها او كنت بين تلك الاجزاء من بدني والاول
اظهر لم تشهرني بخلقي اي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لاصير محقرا مهينا عندهم بل سترت تلك الاحوال عنهم ق

اخرجتني بعد اعتدال الصورتي وخروجي عن تلك الاحوال الدنية والطفل المولود والصبي الغلام وهما متقاربان في المعنى فالصبي اما تاكيد او اشارة الى
اختلاف مراتب المولود بان يكون الطفولية قبل الصبي والاول اظهر اذ يطلق على المولود حين كونه في المهد طفلا وصبيا فيكون الجمع بينهما اشارة الى
حالتي المولود فباعتبار نعومة بدنه طفل وباعتبار رقة عقله صبي فلذا قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وما قيل من ان الصبي اعم من الطفل
لان المولود اذا فطم لا يسمى طفلا فيضعفه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على اطفال قال عز وجل واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم وباعتبار النعمة قيل امراة طفلة انتهى والغذاء ما يتغذى به من الطعام والشراب والمرئ اما من المهنوء اي الموافق للطبع فخفف او من
المعتل من قولهم مرت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر والمري على فعيل الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والامالة يقال عطف العود اي
ميله وعلى الاول يكون على بناء التفعيل والحواضن النساء اللاتي يتولين تربية الصبيان والحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطير
بيضه لانه يضمه الى نفسه تحت جناحه ولما كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن والكافل الحافظ لغيره قال تعالى وكفلها زكريا وكلاتني
اي حفظتني من طوارق الجان اي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كام الصبيان والطارق في الاصل الذي ياتي بالليل لاحتياجه الى طرق
الباب ثم استعمل في كل شر نزل سواء كان بالليل او النهار والمراد بالزيادة والنقصان ما يصير منهما سببا للتشويه الخلقة وضعف البنية في
الاستهلال رفع الصوت واستهلال الصبي صياحه عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة واعتدال التربية
الى كمال القوى الباطنة اوجب اي الزمت واثمت وروعتني اي افزعتني وخوفتني والعلم بعجايب الفطرة يصير سببا للخوف للعلم بعظمة الله سبحانه
ووفور نعمه وتقصير المكلف في اداء شكره كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال والذين هم من خشية ربهم مشفقون او المعنى القيت في
روعي اي قلبي عجايب الفطرة لكنه بعيد عن الشايع في الملاوة هذا اللفظ بحسب اللغة وقال الفيروزابادي الحر بالضم خيار كل شيء ومن الطيب والرمل
الطيب ومن الرمل وسطه والثرى التراب الندي او لست اشرح تلك الفقرات مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه في محله ان شاء الله تعالى تفسير علي بن
ابراهيم خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة من ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا ومنه اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال اي ناطق عالم بليغ ومنه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يعني ذكرا وانثى اسود وابيض واحمر وصحيحا
وسقيما ومنه ثم لتطلعا منه الوالدين قال عرق في الظهر يكون منه الولد ومنه اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستترين قوله من نطفة اذا تمنى
قال تحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير نطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى
تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها بيان قال الجوهري الحالبان عرقان يكتنفان السرة التفسير لم يكن شيئا
مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر نبتليه اي نختبره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المراة اختلطا جميعا بيان لم يكن في العلم اي علم الملائكة التفسير مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صار
دما وغير المخلقة قال السقط وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج
سقطا حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم
قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر بيان لا يبعد ان يكون دما تصحيف تاما التفسير انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة

ومنه

ومنه خلق الانسان من علق قال من دم مجمع البيان روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سالوه فقالوا يا محمد
كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل
او المراة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المراة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه
اخواله شيء او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد فقالوا اخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله
قل هو الله احد الى اخر السورة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له
رجل ذهبت احدى بيضتيه فقال ان كانت اليسار ففيها الدية قلت ولم اليس قلت ما كان في الجسد اثنان ففيه نصف الدية قال لان الولد من البيضة
اليسرى الفقيه باسناده عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال الولد يكون من البيضة اليسرى فاذا قطعت ففيها ثلثا الدية وفي اليمنى
ثلث الدية بيان قال الشهيد الثاني قدس سره انحصار التولد في الخصية اليسرى قد انكره بعض الاطباء ونسبه الجاحظ في حيوة الحيوان الى العامة
ولو صح نسبته اليهم عليهم السلم لم يلتفت الى انكار منكره انتهى واقول هذا شيء لا يمكن العلم به غالبا الا من طريق الوحي والالهام والتجربة قاصرة عنه مع انه
يمكن ان يحمل على ان لليسرى دخلا في ذلك توحيد المفضل نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم
وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع
مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء
وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه
الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب اخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ وحرك
شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثديي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء
حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل
له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي و
شبه النساء وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل اعتبر يا مفضل فيما يدبر
به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل ترى يمكن ان يكون بالاهمال افرايت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم الم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات
اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه الم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته الم يكن سيموت جوعا او يتغذى
بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه
ولا يصلح لعمل ثم كان تشتغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا
ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي فقد رايت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك بما قدمت
ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب الا الذي انشاه خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته
بعد ان كان فان كان الاهمال ياتي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العمد والتقدير ياتيان بالخطا والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول

وجهل من قائله لان الاهمال لا ياتي بالصواب والتضاد لا ياتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر
العالم عند ولادته ولبقي حيران تايه العقل اذا راى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهايم والطير الى غير ذلك مما يشاهده
ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما
يسرع الذي يسبى صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة اذا راى نفسه محمولا مرضعا معصبا بالخرق مسجى في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله
لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقى
الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزيد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يالف الاشياء ويتمرن ويستمر
عليها فيخرج من حد التامل لها والحيرة فيها الى التصرف والاضطراب الى المعاش بعقله وحيلته والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية
وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال
بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للاباء على الابناء من المكافات بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يالفون
اباءهم ولا يالف الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الاباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل اباه
وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من القباحة بل هو اشنع واعظم وافظع واقبح وابشع
لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به ان يراه افلا ترى كيف اقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب وخلا
من الخطا دقيقه وجليله اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم
احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في
ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا
يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك
لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون وكثير مما يقصر عنه علم
المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم
لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج
واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم
بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى
عما يقول المبطلون علوا كبيرا اقول قد مر شرحه وتمامه في كتاب التوحيد العلل عن علي بن حاتم عن اسمعيل بن علي بن قدامة عن احمد بن علي بن ناصح
عن جعفر بن محمد الارمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عمن حدثه عن المفضل بن عمر قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل
يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا
اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان بيان لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته ويحتمل ان يكون المراد برؤية الامام ومناجاته

توجه

توجهه وسمو اشفاقه ولطفه ودعائه له فان لهم تصرفا في العوالم يقصر العقل عن ادراكه التوحيد عن القاسم بن محمد السراج عن جعفر بن محمد بن موسى
عن محمد بن عبد الله بن هرون الرشيد عن محمد بن آدم بن ابي اياس عن ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا اطفالكم
على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه بيان يحتمل
ان يكون المراد بالخبر مع ضعفه ان لوالديه ثواب هذه الاذكار والادعية فينبغي ان لا يملوا ولا يضربوهم وقال بعض المحققين السر فيه ان الطفل
اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد
واربعة اخرى يعرف امه من حيث انها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث انها امه ولهذا ياخذ اللبن من غيرها ايضا في هذه المدة غالبا فلم يعرف
فيها بعد الله الا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو كلف به تكليفا طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة
فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه وكونه محتاجا اليهما في الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة في
البقاء في الحقيقة الدر المنثور عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه كيف ماء الرجل من
ماء المراة وكيف الانثى منه والذكر فقال صلى الله عليه وآله ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى
ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المراة كان انثى باذن الله وعن انس قال سال عبد الله بن [illegible] النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ينزع
الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبرئيل انه اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها وعن ابن عباس
في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الارحام وفي رواية اخرى عنه خلقوا في اصلاب الرجال ثم صوروا في
ارحام النساء وفي رواية اخرى عنه قال اما خلقناكم فآدم واما ثم صورناكم فذريته وعن ابي سعيد الخدري قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العزل فقال
لا عليكم ان لا تفعلوا ان يكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيها الروح وعن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق
نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت لا تعزل وعن ابن عباس في قوله تعالى من سلالة قال
السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وعن ابن عباس مرفوعا النطفة التي يخرج منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت
وقعت في الرحم وعن علي عليه السلام قال اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلث فذلك قوله ثم انشاناه خلقا
آخر يعني نفخ الروح وعن ابن عباس في قوله ثم انشاناه خلقا آخر يقول خرج من بطن امه بعد ما خرج فكان من بدء خلقه الآخر ان استهل ثم
كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف
يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ الى ان يتقلب في البلاد وعن قتادة ثم انشاناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر
وبعضهم يقول هو نفخ الروح وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة و
اربعين ليلة اي رب اشقي ام سعيد اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه واجله واثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها
ولا ينقص منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب
فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ما هو قاض فيقول اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرا ابو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله وصوركم

فاحسن صوركم واليه المصير وعن عبد الله بن مسعود قال اذا جاءكم بحديث انباكم بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون في الرحم اربعين ثم
تكون علقة اربعين ثم تكون مضغة اربعين فاذا اراد الله ان يخلق الخلق نزل الملك فيقول له اكتب فيقول شقيا او سعيدا ذكرا او انثى وما رزقه
واثره واجله فيوحي الله بما يشاء ويكتبه الملك ثم قرا عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم قال عبد الله امشاجها
عروقها وعن ابن عباس رض في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل وماء المراة حين يختلطان وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن
قوله من نطفة امشاج قال الاختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذويب وهو يقول كان الريش
والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج وعن ابن عباس رض في قوله من نطفة امشاج قال مختلفة الالوان وعن مجاهد من نطفة امشاج قال الوان
نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المراة خضراء وحمراء وعن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه قال طورا نطفة وطورا علقة و
طورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك اشد ما يكون اذا كسي اللحم ثم انشاناه خلقا اخر قال ينبت له الشعر فتبارك الله احسن
الخالقين فانباه الله ما خلقه وانباه انما بين ذلك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لخلقه فبين الله له ما احل له وما حرم عليه ثم قال انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ايها وعن عكرمة في قوله امشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المراة وعن
مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان
اليوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك وعن مجاهد في اي صورة ما شاء ركبك قال اما قبيحا واما
حسنا وشبه اب وام او خال او عم وعن علي بن دراج عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما
جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب
بينها وبين ادم فركب خلقه في صورة من تلك الصور اما قرات هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين ادم وعن
ابن ابي حاتم في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المراة لا يكون الا منهما وعن ابن ابزى قال الصلب من الرجل والترائب من المراة
وعن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر وعن مجاهد قال الترائب اسفل من التراقي وعن ابن عباس رض قوله والترائب
قال تريبة المراة وهو موضع القلادة وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال اخبرني عن قوله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب
موضع القلادة من المراة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وعن عكرمة انه
سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المراة اما سمعت قول الشاعر نظام اللؤلؤ على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وعن
ابن عباس قال الترائب بين ثديي المراة وعن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر وعن عكرمة وابي عياض مثله وعن ابن عباس قال الترائب اربعة
اضلاع من كل جانب من اسفل الاضلاع وعن الاعمش قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المراة وعن قتادة في قوله
يخرج من بين الصلب والترائب قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه
السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه فما له من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله وعن ابن عباس رض في قوله انه على رجعه لقادر على ان يجعل الشيخ شابا
والشاب شيخا وعن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع النطفة في الاحليل بيان قوله كان الريش اقول اورد الجوهري البيت هكذا كان النصل

النسل

شرقا شرقا

الوتين

91

والفوقين منها خلال الريش سيط به المشيج فايدة قال بعض المحققين مبدا عقد الصورة في مني الذكر ومبدا انعقادها في مني الانثى وهما بالنسبة
الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن وقيل ان لكل من المنيين قوة عاقدة وقابلة وان كانت العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في
الانوثي اقوى ورجح ذلك بانه لو لم يكن كذلك لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد وقال بعضهم ولهذا اذا كان
مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون امزجة النساء الشهوية النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل من الكلية اليمنى منها مني
الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد باذن الله وحده سيما اذا كان النفس مؤيدة بروح القدس
متقومة به بحيث يسري اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على افعالها بالا
ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم بنت عمران على نبينا وآلهما وعليهما حيث تمثل لها روح القدس بشرا سوي الخلق حسن الصورة فتاثر
نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتحركت شهوتها فانزلت كما يقع في المنام من الاحتلام انتهى واقول قد مر ان
نفوذ ارادة الله سبحانه وقدرته في امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية حتى يتكلف امثال تلك التكلفات التي ربما انتهى الغلو به الى نسبة امور
الى النساء المقدسات المطهرات لا يرضى الله بها والكف عنها احوط واحرى ثم قالوا ابتداء خلق الجنين من حصول الماء في الرحم وشبهوا بالعجين اذا
الصق بالتنور ثم يتغير عن حاله قليلا ويشبه بالبذر اذا طرح في الارض ويسمى نطفة ثم يحصل فيه نقطة دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه حمرة
ظاهرة منه فيصير شبيها بالدم الجامد ويعظم قليلا ويهيج فيه ريح حارة ويسمى مضغة ثم يتم ويتميز فيه الاعضاء الرئيسة الثلثة ويظهر لساير الاعضاء
رسوم خفية ويسمى جنينا ثم يظهر فيه رسوم ساير الاعضاء ويقوى ويصلب ويجري فيه الروح ويتحرك ويسمى صبيا ثم تنفصل الرسوم وتظهر
الصورة وينبت الشعر ثم ينفتح لسانه ويتم خلقه ويكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى واذا كمل لم يكتف بما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فتحرك حركات
صعبة قوية وانهتكت رباطات الرحم فكانت الولادة وقال بعضهم الرحم موضعه فيما بين المثانة والمعى المستقيم وهي مربوطة برباطات على هيئة
السلسلة وجسمها عصبي ليمكن امتدادها واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وتنضم اذا استغنت ولها بطنان تنتهيان الى فم واحد
وزائدتان تسميان قرني الرحم وخلف هاتين الزائدتين بيضتا المراة وهما اصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والتفرطح العريض ومنهما ينصب مني
المراة الى تجويف الرحم وللرحم رقبة منتهية الى فرج المراة وتلك الرقبة من المراة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج مني الرجل بمني المراة في تجويف
الرحم كان العلوق ثم ينمي من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تاتي الى الرحم فتغذوه حتى يتم ويكمل فاذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق تحرك
حركات قوية طلبا للغذاء فيهتك اربطة الرحم التي قلنا على هيئة السلسلة ويكون منها الولادة انتهى واعلم انهم اتفقوا على ان المني يتولد من فضلة
الهضم الرابع في الاعضاء قال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم
منهما الى النخاع ثم لا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين من
الاجوف الى العروق التي تاتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري عن بقراط ان الصقالبة اذا ارادوا ان يرشحوا اولادهم
للدعوة او للناموس يترهبوا منهم هذين العرقين فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون به الى الله
تعالى ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وجالينوس انكر ذلك وخطا قول بقراط وقال الشيخ انا اري

ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت خميرته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين و من
الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول وقال القرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم
انه ليس في كل عضو من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان تتبخر تلك
الرطوبة من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك تنزل
الى العروق التي خلف الاذنين وينفذ الى النخاع في عروق هناك لئلا تتغير عن الغذاء الذي افاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك
حتى وصلت الى قرب الانثيين صادفت هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتسخن في الكليتين
وتعدله فتحيله لذلك النازل من الدماغ الى المشابهة بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويحل فيهما تعدله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع
الى اوعيته وايد ذلك بما نقل من كتاب منسوب الى هرمس في سر الخليقة قدس سره بليناس وهو ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع ائتلف بعضه
الى بعض وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل في الذكر وخرج منه وقال شارح الاسباب مادة المني ياتي من الكبد الى الكليتين في شعب من
الاجوف النازل ويتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاستدارات لبطول المسافة
بينهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المني باسخانها الدم النافذ في هذه العروق انتهى وقالوا
وينبت من الانثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بمجرى الانثيين يصعدان اولا الى العانة والى معلق البيضتين ثم ينزلان متوربين
الى عنق المثانة اسفل من مجرى البول ثم يتصلان الى المجرى الذي في اسفل القضيب ويسمى هذان الوعاءان اوعية المني وهذان في الرجال
اطول واوسع منهما في النساء وفي القضيب مجار ثلثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي كذا ذكره الشيخ في القانون وقال صاحب ترويح الارواح
في القضيب مجريان احدهما مجرى البول والودي والاخر مجرى المني وكلامهم في ذلك كثير اكتفينا منه بذلك لنطلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم في فهم
ما مر وسيأتي من الاخبار والاخبار والله يعلم حقائق الامور وفي القاموس البربخ منفذ الماء ومجراه وهو الاردية والبالوعة من الخزف

باب حقيقة النفس والروح واحوالها

الايات الاسرى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في
ذلك لايات لقوم يتفكرون الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الملك الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم تفسير
ويسألونك عن الروح قال الطبرسي رحمه الله اختلف في الروح المسئول عنه على اقوال احدها انهم سالوه عن الروح الذي في بدن الانسان
ما هو ولم يجبهم وسالوه عن ذلك قوم من اليهود عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي ص عن جوابهم
لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود
قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول
عن جوابهم الى ان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها انهم سالوه عن الروح اهي مخلوقة
محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سالوه عنه بعينه وعلى هذا فيجوز ان يكون

الروح

الروح الذي سالوا عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره او جبرئيل ع على قول الحسن وقتادة او ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون
الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي ع او عيسى ع فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سالوه عن الروح الذي هو القران كيف يلقاك
به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القران روحا في قوله وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القران من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في
امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي هو الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احد
واختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله روحه
وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان منهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من
الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن النعمان رضي الله عنه والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقيل ان الروح الانسان
وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم و
العلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن البدن ويكون باقيا
فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة بدلالة
قوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسادهم قد بليت في التراب وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي شيئا يسيرا
قيل هو خطاب للنبي ص وغيره اذ لم يبين له الروح ومعناه وما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر
فان معلومات الله تعالى لا نهاية لها وقيل خطاب لليهود الذين سالوه فقالت له اليهود عند ذلك كيف وقد اعطانا الله التورية فقال التورية
في علم الله قليل وقال الرازي للمفسرين في الروح المذكور في هذه الاية اقوال واظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحيوة ثم ذكر رواية سؤال
اليهود وابهام النبي ص قصة الروح وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال بل المختار عندنا انهم سالوه عن الروح وانه ص اجاب عنه على احسن الوجوه
وتقريره ان المذكور في الاية انهم سالوه عن الروح والسؤال عنه يقع على وجوه كثيرة احدها ان يقال ما ماهية الروح اهو متحيز او حال في المتحيز
او موجود غير متحيز ولا حال في المتحيز وثانيها ان يقال ان الارواح قديمة او حادثة وثالثها ان يقال الارواح هل تبقى بعد موت الاجساد او
تفنى ورابعها ان يقال ما حقيقة سعادة الارواح وشقاوتها وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة وقوله ويسئلونك عن الروح ليس
فيه ما يدل على انهم عن اي هذه المسائل سالوا الا ان جوابه تعالى لا يليق الا بمسالتين من المسائل التي ذكرناها احدهما السؤال عن ماهية الروح
والثانية عن قدمها وحدوثها اما البحث الاول فهو انهم قالوا ما حقيقة الروح وماهيته اهو عبارة عن اجسام موجودة في داخل هذا البدن متولدة
من امتزاج الطبايع والاخلاط او عبارة عن نفس هذا المزاج والتركيب او هو عبارة عن عرض اخر قائم بهذه الاجسام او هو عبارة عن موجود
مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذلك لان هذه الاجسام وهذه
الاعراض اشياء تحدث من امتزاج الاخلاط والعناصر واما الروح فانه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قال كن فيكون

فقالوا لما كان شيئا مغايرا لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتاثيره في افادة الحيوة لهذا الجسد و
لا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وهذا هو المراد بقوله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما البحث الثاني فهو ان لفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشيد وقال لما جاء امرنا اي فعلنا
فقوله قل الروح من امر ربي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على انهم سالوا ان الروح قديمة او حادثة فقال بل هي حادثة وانما حصلت بفعل الله
وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني ان الارواح في مبدء الفطرة تكون خالية عن العلوم ثم يحصل
فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في التغير من حال الى حال وفي التبديل من نقصان الى كمال والتغير والتبديل من امارات الحدوث فقوله
قل الروح من امر ربي يدل على انهم سالوا ان الروح هل هي حادثة ام لا فاجاب بانها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه ثم استدل على حدوث الارواح
بتغيرها من حال الى حال فهذا ما نقوله في هذا الباب والله اعلم بالصواب اقول ثم ذكر الاقوال الاخرى في تفسير الروح في هذه الاية فمنها ان القران
كما مر ومنها انه ملك من الملائكة هو اعظمهم قدرا وقوة وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقلوا عن علي عم انه قال هو
ملك له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة قالوا ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله ان يبلع السموات السبع والارضين السبع
بلقمة واحدة ثم اعترض على هذا الوجه وعلى الرواية بوجوه سخيفة ثم ذكر من الوجوه انه جبرئيل عليه السلم وحكى ايضا عن مجاهد انه خلق ليسوا
بالملائكة على صورة بني ادم يأكلون ولهم ايد وارجل ورؤس وقال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بالناس ولم اجد في القران ولا في الاخبار
الصحيحة شيئا يمكن التمسك به في اثبات هذا القول ثم قال في شرح مذاهب الناس في حقيقة الانسان اعلم ان العلم الضروري حاصل بان
ههنا شيئا اليه يشير الانسان بقوله انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وسمعت وذقت وشممت ولمست وغضبت فالمشار
اليه لكل احد بقوله انا اما ان يكون جسما او عرضا او مجموع الجسم والعرض او ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشيء الثالث فهذا ضبط معقول
اما القسم الاول وهو ان يقال الانسان جسم فذلك الجسم اما ان يكون هو هذه البنية او جسما داخلا في هذه البنية او جسما خارجا
عنها القائلون بان الانسان عبارة عن هذه البنية المحسوسة وهذا الهيكل الجسم المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان عبارة عن هذا الجسم
وابطلنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية والذي يدل على انه لا يمكن ان يكون الانسان عبارة عن هذا الجسم وجوه الاول
ان العلم البديهي حاصل بان اجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول وتارة بحسب السمن والهزال والعلم الضروري
حاصل بان المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقي ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلث العلم القطعي بانه ليس عبارة عن مجموع هذه الجثة
الثاني ان الانسان حال ما يكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو امر مخصوص فانه في تلك الحالة غير غافل عن نفسه المعينة بدليل انه في تلك
الحالة قد يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك وابصرت وجهك وتاء الضمير كناية عن نفسه المخصوصة فهو في تلك الحالة عالم بنفسه
المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن كل واحد من اعضائه وابعاضه الثالث ان كل احد يحكم بصريح عقله باضافة كل واحد من هذه الاعضاء
الى نفسه فيقول راسي وعيني ويدي ورجلي ولساني وقلبي وبدني والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان يكون الشيء الذي هو الانسان مغايرا للجملة

هذا البدن

٩٣

هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا وقد يقول نفسي وذاتي فيضيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان نفس الشيء وذاته مغايرة
لنفسه وذاته وذلك محال قلنا قد يراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المخصوص وقد يراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي اليها يشير كل
احد بقوله انا فاذا قال نفسي وذاتي كان المراد منه البدن وعندنا انه مغاير لجوهر الانسان الرابع ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان
يكون جسما فهو ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم وسنذكر تلك الدلائل الخامس على صحة ما ذكرناه قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فهذا النص صريح في ان اولئك المقتولين احياء والحس يدل على ان هذا الجسد
ميت السادس ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله اغرقوا فادخلوا نارا يدل على ان الانسان حي بعد الموت وكذلك
قوله انبياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار وكذلك قوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكذلك
قوله من مات فقد قامت قيامته ان كل هذه النصوص يدل على ان الانسان حي يبقى بعد موت الجسد وبديهة العقل والفطرة شاهدان
بان هذا الجسد ميت ولو جوزنا كونه حيا كان تجويز مثله في جميع الجمادات وذلك عين السفسطة واذا ثبت ان الانسان حي كان
الجسد لزم الانسان شيء غير هذا الجسد السابع قوله في خطبة طويلة حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا
اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله فالمهنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وجه
الاستدلال ان النبي صلى الله عليه واله صرح بان حال كون الجسد محمولا على النعش بقي هناك شيء ينادي ويقول يا اهلي ويا ولدي جمعت المال
من حله وغير حله ومعلوم ان الذي كان الاهل اهلا له وكان الولد ولدا له وكان جامعا للمال من الحرام والحلال والذي بقي في رقبته الوبال
ليس الا ذلك الانسان فهذا تصريح بان في الوقت الذي كان الجسد ميتا محمولا على النعش كان ذلك الانسان حيا باقيا فاهما وذلك
تصريح ان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد والهيكل الثامن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والخطاب بقوله ارجعي
انما يتوجه اليها حال الموت فدل هذا على ان الشيء الذي يرجع الى الله بعد موت الجسد يكون راضيا مرضيا عند الله والذي يكون راضيا
مرضيا ليس الا الانسان فهذا يدل على ان الانسان بقي حيا بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد التاسع قوله
تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله موليهم الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي هو موليهم الحق
عند كون الجسد ميتا فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايرا لذلك الجسد الميت العاشر نرى جميع فرق الدنيا من الهند والروم
والعجم والعرب وجميع ارباب الملل والنحل من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وساير فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم
ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد بقوا احياء لكان التصدق عنهم عبثا ولكان الدعاء لهم عبثا ولكان
الذهاب الى زيارتهم عبثا فاطباق الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان
شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد الحادي عشر ان كثيرا من الناس يرى اباه وابنه في المنام ويقول اذهب الى الموضع
الفلاني فان فيه ذهبا دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه ثم عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما رآه في النوم من غير تفاوت
ولولا ان الانسان باق حي بعد الموت لما كان كذلك ولما دل هذا الدليل على ان الانسان حي بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان الانسان

مغاير لهذا الجسد الثاني عشر ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان يقطع يداه ورجلاه وتقلع عيناه وتقطع اذناه الى غيرها من الاعضاء
فان ذلك يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذي كنت موجودا قبل ذلك الا
انهم قطعوا ايدي ورجلي وذلك برهان يقيني على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان
عبارة عن هذه البنية المحسوسة الثالث عشر ان القران والاحاديث يدلان على ان جماعة من اليهود قد مسخهم الله وجعلهم في صورة القردة
والخنازير فنقول ذلك الانسان هل بقي حال ذلك المسخ اولم يبق فان كان هذا اماتة لذلك الانسان وخلق خنزير او قردة وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا
ان ذلك الانسان بقي حال حصول ذلك المسخ فنقول على هذا التقدير ذلك الانسان باق وتلك البنية وذلك الهيكل غير باق فوجب ان يكون
ذلك الانسان شيئا مغايرا لتلك البنية الرابع عشر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلم في صورة دحية الكلبي وكان يرى ابليس
في صورة الشيخ النجدي فههنا بنية الانسان وهيكله وشكله حاصل مع ان الحقيقة الانسانية غير حاصلة وهذا يدل على ان الانسان ليس عبارة
عن هذه البنية وهذا الهيكل الخامس عشر ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان يكون الانسان شيئا اخر سوى الفرج وسوى الظهر و
يقال ان ذلك الشيء يستعمل الفرج في عمل والظهر في عمل اخر فيكون المتلذذ والمتالم هو ذلك الشيء الا انه يحصل اللذة بواسطة ذلك العضو ويتالم
بواسطة الضرب على هذا العضو السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا ولا تفعل كذا فالمخاطب بهذا الخطاب والمامور والمنهي ليس هو
جبهة زيد ولا حدقته ولا انفه ولا فمه ولا شيء من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المامور والمنهي والمخاطب شيئا مغايرا لهذه الاعضاء وذلك يدل
على ان ذلك المامور والمنهي غير هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المامور والمنهي جملة هذا البدن لا شيء من اجزائه وابعاضه قلنا توجيه
التكليف الى الجملة انما يصح لو كانت الجملة فاهمة عالمة فنقول لو كانت الجملة عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم بكل واحد من
اجزاء البدن علم على حدة والاول يقتضي قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد من اجزاء البدن عالما فاهما
على سبيل الاستقلال وقد بينا ان العلم الضروري حاصل بان الجزء المعين من البدن ليس عالما فاهما مدركا بالاستقلال فسقط هذا السؤال
السابع عشر الانسان يجب ان يكون عالما والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب واذا ثبت هذا بطل القول
بان الانسان عبارة عن هذا الهيكل وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالما لانه فاعل مختار والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة
القصد الى تكوينه وهما مشروطان بالعلم لان ما لا يكون متصورا امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما بالاشياء وانما قلنا
ان العلم لا يوجد الا في القلب للبرهان والقران اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب واما القران فايات نحو قوله
تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك واذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما وثبت
ان العلم ليس الا في القلب ثبت ان الانسان شيء له تعلق بالقلب وعلى التقديرين فانه يبطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل واما الحجة الثانية
وهو بيان ان الانسان غير محسوس هو ان حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون وهما مقدمتان
قطعيتان ينتج هذا القياس ان حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان يقيني ثم قال في شرح مذاهب القائلين بان الانسان
جسم موجود في داخل البدن اعلم ان الاجسام الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة او ما يكون متولدا من امتزاجها

ويمتنع ان يحصل في البدن الانساني جسم عنصري خالص بل لا بد وان يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة فنقول اما الجسم الذي
تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والغضروف والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا
الانسان شيء مغاير لهذا الجسد بانه عبارة عن عضو معين من هذه الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فلا جرم لم يقل
احد من العقلاء بان الانسان عبارة عن احد هذه الاعضاء واما الجسم الذي تغلب عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقع في شيء منها
انه الانسان الا في الدم فان فيهم من قال انه الروح بدليل انه اذا خرج لزمه الموت اما الجسم الذي تغلب عليه الهوائية والنارية فهو الارواح
وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة الغريزية متولدة اما في القلب وفي الدماغ وقالوا انها هي الروح وهي الانسان ثم اختلفوا
فمنهم من يقول الانسان هو الروح الذي في القلب ومنهم من يقول انه جزء لا يتجزى في الدماغ ومنهم من يقول الروح عبارة عن اجزاء نارية مختلطة
بهذه الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومن الناس من يقول الروح عبارة
عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل التحلل والتبدل ولا التفرق ولا التمزق فاذا تكون البدن
وتم استعداده وهو المراد بقوله فاذا سويته نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية في داخل اعضاء البدن نفاذ النار في الفحم و
نفاذ دهن السمسم في السمسم ونفاذ ماء الورد في جسم الورد ونفاذ تلك الاجسام السماوية في جوهر البدن وهو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي
ثم ان البدن ما دام يبقى سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي حيا فاذا تولد في البدن اخلاط غليظة منعت تلك الاخلاط الغليظة
من سريان تلك الاجسام الشريفة فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب قوي وقول شريف يجب التامل فيه فانه شديد المطابقة لما ورد
في الكتب الالهية من احوال الحيوة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود في داخل البدن واما ان الانسان جسم موجود خارج
البدن فلا اعرف احدا ذهب الى هذا القول واما القسم الثاني وهو ان يقال الانسان عرض حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل لانه من المعلوم بالضرورة
ان الانسان جوهر لانه موصوف بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف وكل من كان هذا شانه كان جوهرا والجوهر لا يكون عرضا بل الذي يمكن ان يقال
انه عاقل هو الانسان بشرط ان يكون موصوفا باعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس فيه اقوال القول الاول ان العناصر الاربعة اذا امتزجت
وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الاخر حصلت كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج غير متناهية فبعضها هي الانسانية وبعضها هي
الفرسية فالانسان عبارة عن اجسام موصوفة بكيفيات مخصوصة متولدة عن امتزاجات اجزاء العناصر بمقدار مخصوص وهذا قول جمهور
الاطباء ومنكري بقاء النفس ومن المعتزلة قول ابي الحسين البصري والقول الثاني ان الانسان عبارة عن اجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة
بهذه الاعراض المخصوصة وهي الحيوة والعلم والقدرة ~~وهذا مذهب اكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث ان الانسان عبارة عن اجسام مخصوصة~~
باشكال مخصوصة والحيوة عرض قائم بالجسم وهؤلاء انكروا الروح والنفس وقالوا ليس ههنا الا اجسام مؤتلفة موصوفة بهذه الاعراض المخصوصة
وهي الحيوة والعلم والقدرة وهذا مذهب اكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث ان الانسان عبارة عن اجسام مخصوصة باشكال مخصوصة وبشرط
ان تكون ايضا موصوفة بالحيوة والعلم والقدرة والانسان انما يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة اعضائه واجزائه الا ان هذا
مشكل فان الملائكة قد يتشبهون بصور الناس فههنا صورة الانسان حاصلة مع عدم الانسانية وفي صورة المسخ معنى الانسانية حاصلة

مع ان هذه الصورة غير حاصلة فقد بطل اعتبار هذا الشكل والصورة في حصول معنى الانسانية طردا وعكسا واما القسم الثالث وهو ان يقال الانسان موجود ليس بجسم ولا جسماني وهذا قول اكثر الالهيين من الفلاسفة القائلين ببقاء النفس المثبتين للنفس معادا روحانيا وثوابا وعقابا روحانيا ذهب اليه جماعة من علماء المسلمين مثل الشيخ ابي القاسم الراغب الاصفهاني والشيخ ابي حامد الغزالي ومن قدمائنا المعمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة واعلم ان القائلين باثبات النفس فريقان الاول وهم المحققون منهم قالوا الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن آلته ومنزله ومركبه وعلى هذا التقدير فالانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه وغير متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ان اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل التصرف والتدبير والفريق الثاني الذين قالوا ان النفس اذا تعلقت بالبدن اتحدت بالبدن فصارت النفس عين البدن والبدن عين النفس ومجموعها عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس في الانسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول انها متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون والفساد والتفرق والتمزق وان تلك الاجسام تكون سارية في البدن وهي موجودات في داخل البدن واما ان ذلك الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب الى ذلك اقول ثم ذكر حججا عقلية طويلة الذيل على اثبات النفس ومغايرتها للبدن منها ان النفس واحدة ومتى كانت واحدة وجب ان تكون مغايرة لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه اما كونها واحدة فتارة ادعى البداهة فيه وتارة استدل عليه بوجوه منها انا اذا فرضنا جوهرين مستقلين يكون كل واحد منهما مستقلا بفعله الخاص امتنع ان يصير اشتغال احدهما بفعله الخاص به مانعا لاشتغال الاخر بفعله الخاص به واذا ثبت هذا فنقول لو كان محل الادراك والفكر جوهرا ومحل الغضب جوهرا اخر ومحل الشهوة جوهرا ثالثا وجب ان لا يكون اشتغال القوة الغضبية بفعلها مانعا للقوة الشهوانية من الاشتغال بفعلها او بالعكس لكن التالي باطل فان اشتغال الانسان بالشهوة وانصبابه اليها يمنعه من الاشتغال بالغضب والانصباب اليه وبالعكس فعلمنا ان هذه الامور الثلثة ليست مبادي مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر باحد هذه الافعال عائقا عن الاشتغال بالفعل الاخر ومنها ان حقيقة الانسان الحيوان انه جسم ذو نفس حساس متحرك بالارادة فالنفس لا يمكنها ان تحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه او بشر يرغب في دفعه وهذا يقتضي ان يكون المتحرك بالارادة هو بعينه مدركا للخير والشر والملذ والموذي والنافع والضار فثبت بما ذكرنا ان النفس الانسانية شيء واحد وثبت ان ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمتذكر والمشتهي والغاضب وهو الموصوف بجميع الادراكات لكل المدركات وهو الموصوف بجميع الافعال الاختيارية والحركات الارادية ثم قالوا واما المقدمة الثانية فهي في بيان انه لما كانت النفس شيئا واحدا وجب ان لا يكون النفس هذا البدن ولا شيئا من اجزائه اما امتناع كونها جملة هذه البدن فتقريره انا نعلم بالضرورة ان القوة الباصرة غير سارية في كل البدن وكذا القوة السامعة وكذا سائر القوى كالتخيل والتذكر والتفكر والعلم بان هذه القوى غير سارية في جملة اجزاء البدن علم بديهي بل هو من اقوى العلوم البديهية واما بيان انه يمتنع ان يكون النفس جزءا من اجزاء البدن فانا نعلم بالضرورة انه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالابصار والسماع والفكر والذكر بل الذي يتبادر الى الخاطر ان الابصار مخصوص

بالعين لا بسائر الاعضاء وكذلك القول في سائر الادراكات وكل هذه الافعال فالعلم الضروري حاصل انه ليس الامر كذلك فثبت بما ذكرناه ان النفس الانسانية شيء واحد موصوف بكل هذه الادراكات وبكل هذه الافعال وانه ثبت بالبديهة ان جملة البدن ليست كذلك وثبت ايضا ان شيئا من اجزاء البدن ليس كذلك فحصل اليقين بان النفس شيء مغاير لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه وهو المطلوب ولنقرر هذا البرهان بعبارة اخرى فنقول انا نعلم بالضرورة انا اذا ابصرنا شيئا عرفناه واذا عرفناه اشتهيناه واذا اشتهيناه حركنا ابداننا الى القرب منه فوجب القطع بان الذي ابصر هو الذي عرف هو الذي اشتهى هو الذي حرك الى القرب منه فلزم القطع بان المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي له والمحرك الى القرب منه شيء واحد اذ لو كان المبصر شيئا والعارف شيئا ثانيا والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا لكان الذي ابصر لم يعرف والذي عرف لم يشته والذي اشتهى لم يحرك لكن من المعلوم ان كون شيء مبصرا لشيء لا يقتضي صيرورة شيء اخر عالما بذلك الشيء وكذلك القول في سائر المراتب وايضا فانا نعلم بالضرورة انا لما راينا هذه المرئيات انا الذي لما رايناها عرفناها ولما عرفناها اشتهيناها ولما اشتهيناها طلبناها وحركنا الاعضاء الى القرب منها ونعلم ايضا بالضرورة ان الموصوف بهذه الرؤية وبهذا العلم وبهذه الشهوة وبهذا التحريك انا لا غيري وايضا العقلاء قالوا الحيوان لا بد وان يكون حساسا متحركا بالارادة فانه ان لم يحس بشيء لم يشعر بكونه ملائما او بكونه منافرا واذا لم يشعر بذلك امتنع كونه مريدا للجذب او الدفع فثبت ان الشيء الذي يكون متحركا بالارادة فانه بعينه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وان المباشر لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد وايضا فانا اذا تكلمنا بكلام لقصد تفهيم الغير معاني تلك الكلمات فقد عقلناها واردنا تعريف غيرنا تلك المعاني ولما حصلت هذه الارادة في قلوبنا ولنا ادخال تلك الحروف والاصوات في الوجود لنتوسل بها الى تعريف غيرنا تلك المعاني اذا ثبت هذا فنقول ان كان محل العلم والارادة ومحل تلك الحروف والاصوات جسما واحدا لزم ان يقال ان محل العلوم والارادات هو الحنجرة واللهاة واللسان ومعلوم انه ليس كذلك وان قلنا ان محل العلوم والارادات هو القلب لزم ان يكون محل الصوت هو القلب ايضا وذلك باطل ايضا بالضرورة وان قلنا ان محل الكلام هو الحنجرة واللهاة واللسان ومحل العلوم والارادات هو القلب ومحل القدرة هو الاعصاب والاوتار والعضلات كنا قد وزعنا هذه الامور على هذه الاعضاء المختلفة لكنا ابطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع الادراكات والارادات والمحرك لجميع الاعضاء بجميع انواع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان يقال المحل الادراك والقدرة على التحريك شيء سوى هذا البدن وسوى اجزاء هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الالات والادوات فكما ان النجار يفعل افعالا مختلفة بواسطة الات مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب فهذه الاعضاء الات النفس وادوات لها وذات النفس جوهر مغاير لها مفارق عنها بالذات متعلق بها تعلق التصرف والتدبير وهذا البرهان برهان شريف يقيني في هذا المطلوب وبالله التوفيق ومنها انه لو كان الانسان عبارة عن هذا الجسد لكان اما ان يقوم بكل واحد من الاجزاء حيوة وعلم وقدرة على حدة او يقوم بجميع الاجزاء حيوة وعلم وقدرة واحدة والقسمان باطلان اما الاول فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على سبيل الاستقلال فوجب ان لا يكون الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء عالمين قادرين وح لا يبقى فرق بين الانسان الواحد وبين اشخاص كثيرين من الناس ربط بعضهم بالبعض بالسلسلة لكنا نعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لانا نجد ذاتنا واحدة وحيوانا لا حيوانات كثيرين وايضا فبتقدير ان يكون كل واحد من اجزاء هذا الجسد حيوانا واحدا على حدة فح لا يكون لكل واحد منها خبر عن حال صاحبه فلا يمتنع ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب ويريد الجزء الاخر ان يتحرك الى الجانب الاخر فح يقع التدافع بين

اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين وفساد ذلك معلوم بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة بالمحال الكثيرة وذلك معلوم
البطلان بالضرورة مع انه عين المحذور السابق ايضا ومنها انا لما تاملنا في احوال النفس رايناها احوالنا بالضد من احوال الجسم وذلك يدل على ان النفس
ليست جسما وتقريره هذه المنافاة من وجوه الاول ان كل جسم حصلت فيه صورة فلانه لا يقبل صورة اخرى من جنس الصورة الاولى الا بعد زوال الصورة
الاولى عنه زوالا تاما مثاله ان الشمع اذا حصل فيه شكل التثليث امتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير الا بعد زوال الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا
الحالة في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يعسر قبولها لشيء من الصور العقلية فاذا قبلت صورة
واحدة كان قبولها للصورة الثانية اسهل واذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل صورة بعد صورة
من غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للصور الاتية بعد ذلك اسهل واسرع ولهذا السبب يزداد الانسان فهما وادراكا
كلما ازداد تخرجا وارتياضا للعلوم فثبت ان قبول النفس للصور العقلية على خلاف قبول الجسم للصور وذلك يوهم ان النفس ليست بجسم والثاني
ان المواظبة على الافكار الدقيقة لها اثر في النفس واثر في البدن اما اثرها في النفس فهو تاثيرها في اخراج النفس من القوة الى الفعل في التعقلات
والادراكات وكلما كانت الافكار اكثر كان حصول هذه الاحوال اكمل وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها واما اثرها في البدن فهو انها
توجب استيلاء النفس على البدن واستيلاء الذبول عليه وهذه الحالة لو استمرت لانتهت الى الماليخوليا وموت البدن فثبت بما ذكرنا ان
هذه الافكار توجب حياة النفس وشرفها وتوجب نقصان البدن وموته فلو كانت النفس هي البدن لصار الشيء الواحد بالنسبة الى الشيء الواحد
سببا للكمال والنقصان معا وللحياة والموت معا وانه محال والثالث انا شاهدنا انه ربما كان بدن الانسان ضعيفا نحيفا فاذا لاح نور من
الانوار القدسية وتجلى له سر من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان جرأة عظيمة وسلطنة قوية ولم يعبا بحضور اكثر السلاطين ولم يقم
لهم وزنا ولولا ان النفس شيء سوى البدن والنفس انما تحيى وتبقى بغير ما به يقوى البدن ويحيى لما كان الامر كذلك والرابع ان اصحاب الرياضات
والمجاهدات كلما امعنوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت قواهم الروحانية واشرقت اسرارهم بالمعارف الالهية وكلما امعن الانسان
في الاكل والشرب وقضاء الشهوات الجسدانية صار كالبهيمة وبقي محروما عن آثار العقل والفهم والمعرفة ولولا ان النفس غير البدن لما كان الامر
كذلك والخامس انا نرى النفس تفعل افاعيلها بآلات بدنية فانها تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتاخذ باليد وتمشي بالرجل اما اذا آل الامر الى
التعقل والادراك فانها مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير اعانة شيء من الآلات ولذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر شيئا اذا غمض
عينيه وان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزيل عن قلبه العلم بما كان عالما به فعلمنا ان النفس غنية بذاتها في العلوم والمعارف عن
شيء من الآلات البدنية فهذه الوجوه امارات قوية في ان النفس ليست بجسم ثم ذكر في اثبات ان النفس ليست بجسم وجوها من الدلائل السمعية الاول
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومعلوم ان احدا من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد فدل ذلك على ان النفس التي ينساها
الانسان عند فرط الجهل شيء آخر غير هذا البدن الثاني قوله تعالى اخرجوا انفسكم وهذا صريح في ان النفس غير هذا الجسد الثالث انه تعالى
ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك ان جميع هذه المراتب
اختلافات واقعة في الاحوال الجسمانية ثم انه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال ثم انشاناه خلقا آخر وهذا تصريح بان ما يتعلق بالروح

جنس مغاير لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة في الاحوال الجسمانية وذلك يدل على ان الروح شيء مغاير للبدن فان قالوا هذه الاية حجة عليكم لانه
تعالى قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على ان الانسان بعض من ابعاض الطين قلنا كلمة من اصلها لابتداء
الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة فقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يقتضي ان يكون ابتداء تخليق الانسان حاصلا
من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه بانه تعالى يسوي المزاج اولا ثم ينفخ فيه الروح فيكون ابتداء تخليقه من السلالة الرابع قوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي ميز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الابعاض والاعضاء ثم اضاف الروح الى نفسه بقوله من روحي ودل
ذلك على ان جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الخامس قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهذه الاية صريحة في وجود النفس موصوفة
بالادراك والتحريك معا لان الالهام عبارة عن الادراك واما الفجور والتقوى فهو فعل وهذه الاية صريحة في ان الانسان شيء واحد وهو موصوف
بالادراك والتحريك وموصوف ايضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى اخرى ومعلوم ان جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين فلا بد من اثبات
جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الامور السادس قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فهذا تصريح
بان الانسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف الالهية والامور الربانية وهو الموصوف بالسمع والبصر ومجموع البدن ليس كذلك و
ليس عضو من اعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير لجملة البدن ومغاير لاجزاء البدن وهو الموصوف بهذه الصفات واعلم ان الاحاديث الواردة
في صفة الارواح قبل تعلقها بالاجساد وبعد انفصالها من الاجساد كثيرة وكل ذلك يدل على ان النفس غير هذا الجسد والعجب ممن يقرا هذه
الايات الكثيرة ويروي هذه الاخبار الكثيرة ثم يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان يعرف ما الروح وهذا من العجائب ثم استدل
بهذه الاية التي نحن بصدد تفسيرها على هذا المذهب وتقريره ان الروح لو كان جسما منتقلا من حالة الى حالة ومن صفة الى صفة لكان مساويا للبدن في
كونه متولدا من اجسام اتصفت بصفات مخصوصة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخر فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح وجب
ان يبين انه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا حتى صار روحا مثل ما ذكر في كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال
انه من امر ربي بمعنى انه لا يحدث ولا يدخل في الوجود الا بان قال الله تعالى له كن فيكون دل ذلك على انه جوهر ليس من جنس الاجسام بل هو جوهر قدسي
مجرد واعلم ان اكثر العارفين الكاملين من اصحاب الرياضات واصحاب المكاشفات والمشاهدات مصرون على هذا القول جازمون بهذا المذهب
ثم قال واحتج المنكرون بوجوه الحجة الاولى لو كان مساوية لذات الله تعالى في كونه ليس بجسم ولا عرض لكان مساويا له في تمام الماهية وذلك محال
الثانية قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذا تصريح بان الانسان شيء مخلوق من نطفة وانه يموت
ويدخل القبر ثم انه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الانسان عبارة عن هذه الجثة لم تكن الاحوال المذكورة في هذه الاية صحيحة الثالث قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على ان الروح جسم لان الارتزاق والفرح من صفات الاجسام
والجواب عن الاول ان المساواة في انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مساواة في صفات سلبية والمساواة في الصفة السلبية لا توجب المماثلة واعلم
ان جماعة من الجهال يظنون انه لما كان الروح موجودا ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وجب ان يكون مثلا للاله او جزءا من الاله وذلك جهل فاحش
وغلط قبيح وتحقيقه ما ذكرنا من ان المساواة في السلوب لو اوجبت المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فان كل ماهيتين مختلفتين

لابد وان يشتركا من سلب كل ما عداهما عنهما والجواب عن الثاني انه لما كان الانسان في العرف والظاهر عبارة عن هذه الجثة اطلق عليه اسم
الانسان وايضا فلقائل ان يقول هب انا نجعل اسم الانسان عبارة عن هذه الجثة الا انا قد دللنا على ان محل العلم والقدرة ليس هو هذه الجثة والجواب
عن الثالث ان الرزق المذكور في الاية محمول على ما يقوي حالهم ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بل نقول هذا من ادل الدلائل على صحة قولنا لان
ابدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول ان ارواحهم تاوي في قناديل معلقة تحت العرش فهذا يدل على ان الروح غير البدن وقال في قوله
سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك فيه قولان الاول انه انما قال على قلبك وان كان انما نزل عليه ليؤكد به ان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن
في قلبه لا يجوز عليه التغير فيوثق بحمله بالانذار الواقع مع الذي بين الله تعالى انه المقصود ولذلك قال لتكون من المنذرين الثاني ان القلب هو
المخاطب في الحقيقة لانه موضع التميز والاختيار واما ساير الاعضاء فمسخرة له والدليل عليه القران والحديث والمعقول اما القران فايات احدها
في سورة البقرة نزله على قلبك وقال هاهنا نزل به الروح الامين على قلبك وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثانيها ان استحقاق الجزاء ليس الا
على ما في القلب من المساعي قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم والتقوى في القلب لانه تعالى قال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى وحصل ما في الصدور وثالثها قوله حكاية عن
اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومعلوم ان العقل في القلب والسمع منفذ اليه وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا ومعلوم ان السمع والبصر لا يستفاد منهما الا ما يؤديانه الى القلب فكان السؤال عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب وقال يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور ولم تخن الاعين الا بما تضمر القلوب عند التحديق بها ورابعها قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون فخص هذه الثلثة بالزام الحجة واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لا طائل في السمع والابصار الا بما يؤديانها الى القلب ليكون
القلب هو القاضي والحاكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء فجعل هذه الثلثة تمام ما الزمهم من حجة والمقصود من ذلك هو الفؤاد القاضي فيما يؤدي اليه السمع والبصر واما الحديث فما روى
النعمان بن بشير قال سمعته عليه السلام يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول
فوجوه احدها ان القلب اذا غشي عليه فلو قطع ساير الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق القلب فانه يشعر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الافات
فدل ذلك على ان الاعضاء تبع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك وكذا القول في ساير الاعراض
النفسانية وثانيها ان القلب منبع المشيات الباعثة على الافعال الصادرة من ساير الاعضاء واذا كانت المشيات مبادي الافعال ومنبعها
هو القلب فالامير المطلق هو القلب وثالثها ان معدن العقل هو القلب واذا كان كذلك كان الامير المطلق هو القلب اما المقدمة الاولى ففيها النزاع
فان طائفة من القدماء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ والذي يدل على قولنا وجوه الاول قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل اطلق على العقل اسم القلب لانه معدنه الثاني انه تعالى
اضاف اضداد العقل الى القلب فقال في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كلا بل ران على قلوبهم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فانها

لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فدلت هذه الايات على ان موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا
هو القلب الثالث انا جربنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ولذلك فان الواحد منا اذا امعن في الفكر والروية احس من قلبه ضيقا
وضجرا حتى كانه يتالم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل
والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا واخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح ولانه متمكن في الصدر الذي هو الاوسط في الجسد ومن
شان الملوك المحتاجين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الافات واحتج من قال العقل في
الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الالات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعضاء التي هي الات الحركات الاختيارية
نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الافة اذا حصلت في الدماغ اختل العقل ورابعها ان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل
قيل انه خفيف الدماغ خفيف العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانه اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب
فوجب ان يكون محل العقل الدماغ لا القلب والجواب عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس تودي اثارها الى الدماغ ثم ان الدماغ يودي تلك
الاثار الى القلب والدماغ الة قريبة للقلب والحواس الة بعيدة والحس يخدم الدماغ والدماغ يخدم القلب وتحقيقه انا ندرك من انفسنا انا
اذا علمنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن نجد التعلقات تحس من جانب الدماغ وعن الثاني
انه لا يبعد ان يتادى الاثر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب النابتة منه وعن الثالث لا يبعد ان يكون سلامة
الدماغ شرطا لوصول تاثير القلب الى ساير الاعضاء وعن الرابع ان ذلك العرف انما كان لان القلب انما يعتدل مزاجه بما يستمده من الدماغ من برودة
فاذا لحق الدماغ خروج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال ايضا اما لزيادة حرارته عن القدر الواجب او لنقصان حرارته عن ذلك القدر
فيختل العقل وعن الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو القحف ولما بطل ذلك ثبت فساد قولهم انتهى واقول بعد تسليم مقدمات
دلائله وعدم التعرض لتزييفها ومنعها انما تدل على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا تدل على تجردها لم لا يجوز ان يكون
جسما لطيفا من عالم الملكوت تتعلق بالبدن او تدخله وتخرج عند الموت وتبقى محفوظة الى النشور كما سنحققه ان شاء الله وقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها قال الطبرسي قدس الله سره اي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء اجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسادها على حذف
المضاف والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتميز فهي التي
تفارق النائم فلا يعقل والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحيوة التي اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض
الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحيوة وقبض النوم يكون الروح معه وقبض الموت يخرج الروح من البدن فيمسك
التي قضى عليها الموت الى يوم القيمة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني النفس التي لم يقبض على موتها يريد نفس النائم الى اجل مسمى قد سمى لموته
ان في ذلك لايات اي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة اذ لا يقدر على قبض النفس تارة بالنوم وتارة
بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس في بني ادم روح ونفس بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتميز والروح التي بها النفس والتحريك
فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض الله نفسه وروحه ويؤيده ما رواه العياشي بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت

ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس والروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية فمهما رات في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له وقال الرازي النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء وهو الحيوة فنقول انه وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وذلك هو الموت واما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلثة اوجه احدها ان يقع ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت وثالثها ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا اذا بلغت الحلقوم قال الطبرسي اي فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا الذي خلق الموت والحيوة قال الرازي قالوا الحيوة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت فقال قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال اصحابنا انه صفة وجودية مضادة للحيوة واحتجوا بهذه الاية لان العدم لا يكون مخلوقا

مع الاخبار قال حدثني غير واحد من اصحابنا عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن القسم بن عروة مثله **الاحتجاج** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل اخراجه على لفظة الروح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه واعلم ان الروح قد يطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد يطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد وهذا الخبر وامثاله يحتملهما وان كانت بالاخير بعضها انسب وقيل الروح وان لم يكن في اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهرها فيه بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الرباني الذي هو من عالم الامر ومركبه ومطيه قواه فعبر عليه السلم عن الروح بمظهره تقريبا الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ دون اصله وقال البيضاوي فاذا سويته عدلت خلقته وهيأته لنفخ الروح ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فتسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه نفخا وقال النيسابوري النفخ اجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن زعم ان الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال انه جوهر مجرد غير متحيز

ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لاجل تعلق النفس الناطقة به قال جار الله ليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه ولا خلاف في ان الاضافة في قوله روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله وقال الرازي قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على ان تخليق البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس اما الجسد فانه يتولد من المني والمني انما يتولد من دم الطمث وهو انما يتولد من الاخلاط وهي انما تتولد من الاركان الاربعة فلا بد من حصول هذه التسوية من رعاية المدة التي في مثلها يحصل ذلك المزاج الذي لاجله يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة فاما النفس فاليها الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي ولما اضاف الروح الى نفسه دل على انه جوهر شريف علوي قدسي وذهبت الحلولية الى ان كلمة من تدل على التبعيض وهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله وهذا في غاية الفساد لان كل ماله جزء فهو مركب وممكن الوجود لذاته ومحدث واما كيفية نفخ الروح فاعلم ان الاقرب ان جوهر النفس عبارة عن اجسام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجواهر وهي تسري في هذا البدن سريان الضوء في الهواء والنار في الفحم فهذا القدر معلوم اما كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمه الا الله تعالى **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان روح آدم صلى الله عليه لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها **بيان** لا يبعد ان يكون المعنى ان الروح لما كانت من عالم الملكوت وهي لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقا تحتاج في تصرفها واعمالها وترقياتها الى البدن فكانها تعلقت به كرها فلما انست به ونسيت ملكاتها صعبت عليها مفارقتها للبدن او انه لما كانت محتاجة الى البدن ولذاته ضايعة متخلفة لا يمكنها اعمالها فيما تريد فارقته كرها **العلل والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا ينام الرجل وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسدها **مجالس المفيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن زكريا بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي جعفر عليه السلم قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهواء فهو الاضغاث الا وان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض **التوحيد** عن محمد بن احمد السناني وغيره عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما راى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شيء اذا لمات قلت فكيف يخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض

فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة **بيان** فقه هذه الاخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها وسيأتي تمامه
انشاء الله تعالى **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق الصادق عليه السلام قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة
قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان
السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار
ولا بعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة
الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة
اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات
البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سألوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان
وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان
الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صار في اعلا درجة دينهم خرج من منزلة
الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا
شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات وساق الحديث الطويل الى ان قال اخبرني عن
السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن
لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد
فاذا ضرب احدهما بالاخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا
كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام
وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال
في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم
وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق
اذا نفخت فيه امتلا الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر
الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح
بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج من البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افتتلاشى
الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء
كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تثبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة
تاكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق

اليه

اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا
منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم
عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطر الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض
السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث
الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا **بيان** من فروج النساء اي الاجانب
غير ذات البعولة وظاهر الخبر ان الروح جسم لطيف واوله بعض القائلين بالتجرد بما ولات سياتي الاشارة الى بعضها وكذا اولوا ما روي
عن الصادق عليه السلام في وصف الروح انه قال وبها يؤمر البدن وينهى ويثاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه
حكمته وقال بعضهم قوله عليه السلام وقد تفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مجردة عن البدن مستقلة وانه ليس المراد بها روح البخارية قال
واما اطلاق الجسم عليه فلان نشاة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان لم تكن مادية **العلل والعيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم
الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير
المؤمنين عليه السلام متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال
يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في اخرتهم
وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل
كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا ابا محمد
اجبه فقال عليه السلام اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت
ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح
فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت تلك الريح الهواء الروح فلم ترد
على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد
وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة
عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل
اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو
اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق
فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسوله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ع

ولم اذل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد ان علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلم يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليه السلم في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلم فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلم **الاحتجاج** مرسلا **مثله** **المحاسن** عن ابيه عن داود بن القسم **مثله** **بيان** فان روحه متعلقة بالريح يحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيوانية وبالريح النفس وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالنفس وان يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت ام مادية وبالريح الروح الحيوانية لمشابهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والحق جمع حقة بالضم فيهما وهي وعاء من خشب ولعل الجمعية هنا لاشتمال القلب الصنوبري على تجاويف ولغشية او لاشتمال محل عليها او هي باعتبار الافراد والحق مخفف حقه والطبق محركة غطاء كل شيء ولا يبعد ان يكون الكلام مبنيا على الاستعارة والتمثيل فان الصلوة على محمد واله لما كانت سببا للقرب من المبدا واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى طبق عليها فبالصلوة سببا لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق اما باقامة الصورة ثانية او باسترداده من الخزانة **تفسير علي بن ابراهيم** ابي عن ابيه عن داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلم قال اقبل امير المؤمنين صلوات الله عليه يوما ومعه ابنه الحسن وسلمان على يده حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه برد حسن فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسالك عن مسائل فان اخبرتني بها علمت ان القوم نالوا منك وانك احق بهذا الامر من غيرك وان انت لم تخبرني عنها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن عم فقال له يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين يكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له الاولاد منهم من يشبه اباه وعمومته ومنهم من يشبه امه واخواله فكيف هذا فقال الحسن عم نعم اما الرجل اذا نام فان روحه يخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله ان يرجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فقبضها واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد الا على راسه فؤاده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ينسيها اطبق عليها واذا اراد ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له الاذ فاذا سبق ماء الرجل ماء المرءة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرءة ماء الرجل يشبه امه واخواله فالتفت الرجل الى امير المؤمنين عم فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم بامره من بعده بامر وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي

ووبر

ووصي بن الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلم للحسن هذا اخي الخضر **بيان** وهذا دليل الالهية اي كون الذكر والنسيان بيد الله ومن قبله دليل وجود الصانع تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلم عرفت الله بفسخ العزائم وفي بعض النسخ الالهامية فانه اذا كان الذكر من قبل الله تعالى فالعلوم كلها منه ويجوز ان يلهم من يشاء من عباده ما يشاء والاول اظهر **التوحيد** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها **منتخب البصائر** عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين وموسى بن عمر عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبا به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تواكله وانما هي كلل للبدن محيطة به **البصائر** عن بعض اصحابنا عن المفضل **مثله** **بيان** استدل بامثال هذه الرواية على تجرد الروح اذ لم يقل احد بكونها جسما خارجا من البدن ويمكن ان يكون هذا بيان حالها بعد الموت فان اول الخبر ظاهره الدخول **المناقب** لابن شهراشوب سال ابا بكر نصراني ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سالاه اشار الى علي فلما سالاه عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فمها تعارف هنالك ايتلف هيهنا ومهما تناكر هنالك اختلف هيهنا ثم سالاه عن الحفظ والنسيان فقال ان الله تعالى خلق ابن ادم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ واحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سالاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال عليه السلم ان الله تعالى خلق الارواح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين **بيان** يحتمل ان يكون الغاشية كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة لانها شاغلة للنفس عن ادراك العلوم والمعارف كما ينبغي وعن حفظها كما مر والمراد بالنفس هنا اما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة فالمراد بقوله سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن او انها مسلطة على الروح من جهة ان تعلقها بالبدن مشروطة بها وتابعة لها فاذا زالت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة واخرجت عن البدن ويحتمل العكس فالمراد بخروج الروح خروجها من الاعضاء الظاهرة وميلها الى الباطن وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن وجميع اجزائه والترديد في قوله عليه السلم فيمر به على الوجهين ظاهر فانه لبقاء السلطان في المبدن لم تذهب الحيوة بالكلية وبقيت الحواس الباطنة مدركة فالهام الملائكة ووساوس الشيطان ايضا باقية **العياشي** عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق الله والله يريد الخلق ثانيا **بيان** يمكن حمل الخبر على الروح الانساني وان كان ظاهره الملك وخلق اعظم منه كما مر **العياشي** عن ابي بصير عن احدهما عليه السلم قال سالته عن قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال التي في الدواب والناس قلت وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وعن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل

وهو مع الائمة بيتهم وهو من الملكوت قب يونس في حديثه قال سال ابن ابي العوجاء اباعبد الله عليه السلم لم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل
الى غيرها قال من قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر ومن شان الشيء ان يميل الى شكله جامع الاخبار سال ابو بصير اباعبد الله عليه السلم الرجل النايم
هنا والمراة النايمة يريان انهما بمكة او بمصر من الامصار ارواحهما خارج من ابدانهما قال لا يا ابا بصير اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها
بمنزلة عين الشمس هي مركزة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا عن ابي جعفر ع قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى سماء الدنيا فما رات
الروح في سماء الدنيا فهو الحق وما رات في الهواء فهو الاضغاث روي عن ابي الحسن ع يقول ان المرء اذا نام فان روح الحيوان باقية في البدن
والذي يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الاسلمي يقول الله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى افليس ترى الارواح
كلها يصير اليه عند منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال له ابو الحسن عليه السلم انما يصير اليه ارواح العقول فاما ارواح الحيوة فانها
في الابدان لا يخرج الا بالموت ولكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل ولو كانت روح الحيوة خارجة لكان بدنا ملقى لا يتحرك
ولقد ضرب الله لهذا مثلا في كتابه في اصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال افلا ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات توضيح
الظاهر ان الروح التي في خبر ابي بصير المراد بها روح الحيوة او المراد بالخروج في الاخبار الاخر اعراضها عن البدن وتوجهها الى عللها الاولية
وهي عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس قوله ع ولكنه اذا قضى اي بالنوم وكان فيه سقطا الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن
خالد عن ابي نهشل عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا
مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون
ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
بيان اختلف المفسرون في تفسير عليين فقيل انها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل
الجنة وقيل اعلى مراتبها وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه والسجين الارض السابعة او اسفل منها او جب في جهنم
والمراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف
اي وما ادريك ما كتاب عليين واما الاستشهاد بالايتين في الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان دفتر اعمالهم موضوع في مكان اخذت منه طينتهم
وثانيهما ان يكون على تفسيره ع المراد بالكتاب الروح لان الروح هو الكتاب الذي فيه علوم المقربين ومعارفهم وجهالات المضلين و
خرافاتهم الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من عليين وخلق
ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم
تحن الينا بيان خلقنا اي ابداننا من فوق ذلك اي اعلى عليين من دون ذلك اي اعلى عليين فمن اجل ذلك اي من اجل كون ابداننا
وارواحنا مخلوقة من عليين وكون ارواحهم واجسادهم ايضا مخلوقة من عليين ويحتمل ان يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان
ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك من مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابدانهم من عليين قوله تحن اي تهوي

مركوزة

كما قال تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن شعيب
عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة
مكنونة فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا و
ابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء فلذلك صرنا
نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار والى النار توضيح ان الله خلقنا اي ارواحنا من نور عظمته اي من نور يدل على كمال عظمته
وقدرته ثم صور خلقنا اي خلق لنا اجسادا مثالية شبيهة بالاجساد الاصلية في صورها واشكالها فيدل على ان لهم اجسادا مثالية
قبل تعلق ارواحهم المقدسة بابدانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياها بل معها ايضا كما ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية تتعلق ارواحنا
بها كما مر في كتاب المعاد بل يمكن ان تكون اجساد المثالية ايضا كذلك ويكون ما نرى في المنام فيها كما هو راي جماعة ومن قال التصوير في هذا الخبر
بتصوير الاجساد الاصلية فقد ابعد فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق للروح والبشر للجسد المثالي فانه بصورة البشر وكونهما نورانيين
بناء على كونهما جسمين لطيفين نورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجردها كناية عن خلوه عن الظلمة الهيولانية وقوله
للانوار القدسية والافاضات الربانية في مثل الذي خلقنا اي من خلق ارواحنا منه من طينتنا اي طينة اجسادنا والخبر يدل على فضلهم
على الانبياء عليهم السلم بل يومي الى مساواة شيعتهم لهم والمراد بالناس اولا الناس بحقيقة الاشياء وثانيا ما يطلق عليه الانسان في العرف
العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الاغنام والحمير ولعله ع شبههم بهم لازدحامهم دفعة على كل ناعق وبراعهم عند ادنى
سبب للنار اي خلقوا لها واللام للعاقبة والى النار اي مصيرهم اليها الكافي عن علي بن ابرهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب
وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه
نور نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح عن امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر
الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي
الحسن ع ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا
وروى غيره عن ابي الصامت قال الطين الجنان جنة عدن وجنة الماوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة و
بيت المقدس والحير بيان دون عرشه اي عنده نور نوره ما مضى من التفعيل والمستتر فيه راجع الى النور والبارز الى النهر او العرش او المستتر
الى الله والبارز الى النور مبالغة في اضاءته ولمعانه وفي بعض النسخ نور من نوره وكانه اصوب اي من الانوار التي خلقها الله سبحانه وحافتا
النهر بالتخفيف جانباه مخلوقين ابطال لقول النصارى ان روح الله غير مخلوق روح القدس اي هما روح القدس وروح من امره اي الروح
الذي قال الله فيه قل الروح من امر ربي وسياتي الاختلاف فيه وظاهر الخبر انما الروح الانساني او الروح الذي يويد الله به الائمة عليهم السلم ففسر
الجنان الظاهر انه كلام ابن رئاب والضمير المستتر لامير المؤمنين عليه السلم وقيل لابي الحسن ع والتفسير اشارة الى ما ذكر بعد في خبر ابي الصامت
ثم قال اي امير المؤمنين عليه السلم ولا ملك بالتحريك وقد يقرء بكسر اللام اي امام كما قال تعالى واتيناهم ملكا عظيما وهو بعيد وجبلة من بعده جبلهم

نفث ملك وضمير بعده لنبي وضمير جبلة للملك اشارة الى ان النبي افضل من الملك فالمراد بالبعدية ما هي بحسب الرتبة وجعل النبي امام الملك يذكرونها
لذكره سابقا وقيل لانه ليس للملك جسد يشغل جسد الانسان قوله ما الجبلة هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو
كلام ابن رئاب فسره عليه السلم بالخلق والاظهر عندي ان غرابته للكلام السابق على الاستثناء المنقطع واعترض السؤال والجواب بين
الكلام قبل تمامه وليس تتمة لتفسير الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائي قدس سره يعني مادة بدننا الانسي جبلة باطنية لانها خلقت من
العنصريات انتهى قال الفيروزابادي الجبلة مثلثة ومحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وككتاب الجسد والبدن وجبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم
وعلى الشيء طبعه وجبره كاجبله انتهى واطيب بها صيغة التعجب وطيبا منصوب على اختصاص وفي بعض نسخ البصائر وطيبا بالنون والنصب على
التميز اي ما اطيبها من طينة وروى غيره كانه كلام ابن عطية ويحتمل بعض اصحاب الكتب قبله وضمير غيره لابن رئاب وابو الصامت راوي
الباقر والصادق عليهما السلم والظاهر انه رواه عن احدهما والحيرجابر والحسين عليه السلم وقال بعضهم كانه شبه علم الانبياء عليهم السلم
بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حيوة الروح والاخر مادة حيوة الجسم وعبر عنه بالنور لاضائته وعبر عن علم من دونهم من العلماء
بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكما ان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به فيجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان
العلم ويحيطان به فيجري الى مستقره وهو قلب النبي او الوصي والطينتان الجنانية كانتها من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما
خلق ابدان نبينا والاوصياء عليهم السلم من اهل البيت بخلاف سائر الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان هم
اصل الروحين خاصة **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمن عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت
فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت
يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله ص و
امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلم فيقال له هذا رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
والائمة عليهم السلم رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي
الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي
الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمار عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه
رسول الله ومن شاء الله فجلس عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له رسول الله ص اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف
فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة
لي في الدنيا وساق الحديث الى ان قال فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الاخرة فيغسله فيمن يغسله ويقلبه
فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه و
يبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسال عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب
الذي اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها الحديث **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن

محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان اية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل
من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير **ومنه** عن علي
ابن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ص يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر
نزل معه سفود من نار فينزع روحه فيصيح جهنم الحديث **ومنه** قال قال الصادق عليه السلم اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن
وغيره ينظر الى كل شيء يصنع فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخل فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه
من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء
يصنع به ويسمع الكلام **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك
يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان
كابدانهم **ومنه** باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال اذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا **ومنه** بسند موثق عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم انا
نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت
فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه عليه السلم قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف
وتسائل **ومنه** بسند صحيح عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج
ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت
في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق
خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد
حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة الحديث **ومنه** باسناده
عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلم الى الظهر فوقف بوادي السلم كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت
ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام
فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو
كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض
الا قيل لروحه الحقي بوادي السلم وانها لبقعة من جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون فقلت يلتقون قال يلتقون ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رايته قلت فلان **الفقيه**
بسنده الصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى دفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها
اخلاف كاخلاف البقر في قصر من در فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله عز وجل

والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن اخيه اسحق عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلم
قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس
فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا
يكون للشمس ركود **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب
ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله **ومنه** عن العدة
عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عم قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر
وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة ياتيهم فقال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان راهم بخير فرح وان راهم بشر
وحاجة حزن واغتم وفي رواية اخرى عن اسحق قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك **اقول** قد اوردت امثال هذه
الاخبار مشروحة في كتاب المعاد وانما اوردت قليلا منها هنا لدلالتها على حقيقة الروح والنفس واحوالهما **دعوات الراوندي** روي ان في
العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل العبد بالعبادة رات الملائكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية امر الله بعض الملائكة حتى يحجبوا بأجنحتهم
لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح **بيان** ربما يستدل به على ان الجسد المثالي موجود في حال الحيوة ايضا **الكافي**
عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عم عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا
قتلته فاغتسل وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال
لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمن بشتيمة لاشتمن عليا حتى يقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية الا مسخ وزغا
قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك
عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان ياخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم
القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده **بيان** المشهور استحباب ذلك الغسل واستندوا في ذلك الى رواية مرسلة رواها
الصدوق في الفقيه وقيل ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة وقال المحقق في المعتبر وعندي ان ما ذكره ابن بابويه
ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا اقول كانهم غفلوا عن هذا الخبر اذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج وان كان مجهولا بوالد ابي بصوت والشتيمة الاسم
من الشتم الاسمي وزغا اما بمسخ قبل موته او بتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ وهما ليسا تناسخا كما مر وسيأتي او بتغير جسده الاصلي
الى تلك الصورة كما هو ظاهر الخبر لكن يشكل بتعلق الروح به قبل الرجعة والبعث ويمكن ان يكون قد ذهب بجسده الى الجحيم او احرق وتصور لهم جسد
المثالي واللباس الجذع درع الحديد لبصير ثقيلا ولانه ان مسه احد فوق الكفن لا يحس بانه خشب **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله بروحه الى السماء فيبارك عليها
فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز من رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متاخرا بعث بها مع امنته من الملائكة
ليردها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه الحديث **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن الحسن بن ابان

عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم مثله **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن خالد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال لي رسول الله صلعم
وساق الحديث الى ان قال يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال
شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل **الخبر الفقيه** باسناده عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون قلت الله ورسوله اعلم فقال لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج
نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل الحديث **بيان** قال بعض المحققين الفرق بين الموت والنوم ان في
النوم ينقطع تعلق النفس الناطقة وههنا بطلان تصرفها في البدن والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطائف الاغذية
وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن **في رسالة الاهليلجة** التي كتب الصادق عليه السلم الى المفضل بن عمر وذكر فيها احتجاجه في اثبات
الصانع تعالى على الطبيب الهندي قال عليه السلم قلت افتقر بان الله خلق الخلق ام قد بقي في نفسك شيء من ذلك قال اني من ذلك على حد وقوف ما تخلص
الى امر ينفذ لي فيه الامر قلت اما اذا ابيت الا الجهالة وزعمت ان الاشياء لا تدرك الا بالحواس فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها
معرفة الا بالقلب فانه دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي ان القلب لا يعرفها الا بها فقال اما اذ نطقت بهذا فما اقبل منك الا بالتخليص والتفحص
منه بايضاح وبيان وحجة وبرهان قلت فاول ما ابدأ به انك تعلم انه ربما ذهبت الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة
من الامور العلانية والخفية فامر بها ونهى فينفذ فيها امره وصح فيها قضاؤه قال انك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ولكني احب ان توضحه في غير هذا
الايضاح قلت الست تعلم ان القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قلت افلست تعلم ان
الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن اذا جاع و
الضحك بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير ولاقط الحب منها دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فهوى سباعها الى اللحم و
الاخرون الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت فيه سبحت واذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة
فكيف انتفع بالحواس طير الماء واعانته على السباحة ولم ينتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر اذا غمستها في الماء ساعة ماتت واذا
امسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت فلا ارى الحواس في هذا الا منكسرا عليك ولا ينبغي ذلك ان يكون الا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا
وللبر خلقا ام اخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقي الانسان ابن خمسين سنة من اقوى الرجال واعقلهم لم
يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها ان يدرك ذلك بحواسه كما ادركته الذرة ان
كان ذلك انما يدرك بالحواس افليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان
هو الذي يهيج الصبي الى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قلت
اما اذا ابيت الا النزوع الى الحواس فانا نقبل نزوعك اليها بعد رفضك لها ونجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك انها لا تعرف من سائر الاشياء
الا الظاهر مما دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى فاما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك ان خالق الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل

الحواس الدلالات على النظام الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين الى الخلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ولا تتقدم اخرى فتزول لا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع اخرى فتنأى لا تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا يتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها اذا غربت وجرى الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من يعرفه بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرفه ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوى الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممهدة ان تزول او تهوى في الهواء وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان ويسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم يكفف عن التحرك ولم يهدم طائفة ويعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الايات عرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تحرك في ناحية ولم يتحرك في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل يهدم ناحية ويخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المتزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظر العين الى العظيم من الايات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد يلمس بشيء من الارض والجبال تتخلل الشجرة فلا تحرك منها شيئا ولا تهصر منها غصنا ولا يعلق منها شيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه

ويلتحم

ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا اجاء صارت منه البحور يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلي الفجاج وتعتلي الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الاذان لدويها وهديرها فتحيي بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعشبة بعد ان كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا افرغ الغمام ماءه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما احتمله الى فرسخ او اكثر ولا رسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخرى دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتاخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شيء وغاب فتأخر عن وقته او تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الاخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول احدهما بعقب الاخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السموات والارضين الهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوفيق الله اياها وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب فقال قد اتيته من ابواب لطيفة بما لم يأت به احد غيرك الا انه لا يمنعني من ترك ما في يدي الا الايضاح والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت قلت اما اذا عجبت عن الجواب واختلف منك المقال فسياتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يتبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل رايت في المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالم ما رايت منها قال نعم ما لا احصي قلت فهل رايت احدا من اقاربك من اخ او اب او ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من الكثير قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما ادري ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك او شيئا منه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حين استيقظت الست قد ذكرت ان الذي رايت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رايت الشيء في منامي

ثم لا اشبه حتى اراه فى يقظتى كما رايته فى منامى قلت فاخبرنى اى حواسك ورت علم ذلك فى قلبك حتى ذكرته بعدما استيقظت قلت ان هذا
الامر ما دخلت فيه الحواس قلنا فليس ينبغى لك ان تعلم حيث بطلت الحواس فى هذا ان الذى عاين تلك الاشياء وحفظها فى منامك قلبك الذى
جعل الله فيه العقل الذى احتج به على العباد قال ان الذى رايت فى منامى ليس بشئ انما هو بمنزلة السراب الذى يعاينه صاحبه وينظر اليه لا يشك فيه انه ماء
فاذا انتهى الى مكانه لم يجده شيا فما رايت فى منامى فبهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رايت فى منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض
وما رايت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شئ وكذلك صار ما رايت فى منامى حين انتبهت قلت فاخبرنى
ان اتيتك بامر وجدت لذته فى منامك وخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرنى هل احتلمت قط
حتى قضيت فى امرءة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك فى يقظتك حتى يخرج منك
بقدر ما يخرج فى اليقظة هذا كسر حجتك فى السراب قال ما يرى المحتلم فى منامه شيا الا ما كانت حواسه دلت عليه فى اليقظة قلت ما زدت على
ان قويت مقالتى وزعمت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة
له حواسه وما الذى عرفه اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه
ينظر الى الامرءة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغى لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالاشياء والحواس
ذاهبة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس وملكها وراسها والقاضى عليها فانه ما جهل الانسان من شئ فما يجهل ان اليد لا تقدر على العين ان
تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يقدر شئ من الحواس ان يفعل شئ من الجسد شيا بغير اذن القلب ودلالته وتدبيره لان الله تبارك
وتعالى جعل القلب مدبر الجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضى والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تاخر ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وابصرت
ان امرها ائتمرت وان نهاها انتهت وبه ينزل الفرح والحزن وبه ينزل الالم ان فسد شئ من الحواس بقى على حاله وان فسد القلب ذهب جميعا حتى لا
يسمع ولا يبصر قال لقد كنت اظنك لا تتخلص من هذه المسئلة وقد جئت بشئ لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انباتك به وما
رايت فى منامك فى مجلسك الساعة قال افعل فانى قد تحيرت فى هذه المسئلة قلت اخبرنى هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء
او تقدير شئ وتامر به اذا احكمت تقديره فى ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك فى ذلك الفكر شيا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذى
اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فزدنى ما يذهب الشك عنى ويزيل الشبهة عن قلبى بيان قد عرفت ان القلب يطلق فى لسان الشرع فى الايات
والاخبار على النفس الناطقة ولما كان السائل ينكر الادراك ما سوى الحواس الظاهرة نبه عليه السلم على خطائه بمدركات الحواس الباطنة التى هى من الات
النفس وقد مر شرح الفقرات وتمام الحديث فى كتاب التوحيد الدر المنثور عن ابن عباس فى قوله الله يتوفى الانفس الاية قال نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس فى منامه ويدع الروح فى جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس
الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس فى قوله الله يتوفى الانفس الاية قال كل نفس لها سبب تجرى فيه فاذا قضى عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب
والتى لم تمت تترك وعن ابن عباس فى الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء تاوى
الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت

الاخرى وعن ابى جحيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه واله فى سفره الذى ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم شهاب
الاخبار قال النبى صلى الله عليه واله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ضوء الشهاب هذا الحديث مما تسكب فيه
العبرات ولا تؤمن فى تفسيره العثرات وانا مورد فيه بقدر ما رزقنى الله تعالى من العلم به فاقول ان اصل كلمة روح موضوع للطيب والطهارة فتسمى روح
الانسان روحا والملائكة المطهرون ارواحا وروح القدس جبرئيل عليه السلم والروح اسم ملك اخر قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
وعيسى روح الله عليه السلم والنسبة الى الملائكة والجن روحانى بالضم وهم الروحانيون ويقال لكل ذى روح روحانى قاله ابو عبيدة والروح
الراحة ومكان روحانى طيب والريح واحدة الرياح والارواح اصلها روح فقلبت الواو ياء لمكان كسرة الراء والراح والرياح بفتح الراء الخمر
وروح وريحان اى رحمة ورزق والروح النسيم والريحان المشموم ومن ذلك الروح التى يحيى بها الانسان سميت بذلك لطهارتها وطيبها
فى الخلقة وفى سر التكوين وقال اصحاب الاصول الروح النفس المتردد فى مخارق الحى وعلى ذلك قال الشاعر فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك
واجعلها لها قيتة قدرا وما يتوهم لقوم من ان الارواح قائمة بالاجساد وانها كانت قبل الاجساد بكذا وكذا عاما وانها غير داخلة فى الاجساد
ولا خارجة منها وانها تفنى او لا تفنى الى غير ذلك فنحن مستغنون عن ذكره فيما نحن بصدده وكتب الاصول والجدل اولى بذكر ذلك فقال بعض من تكلم
فى هذا الحديث انه على حذف المضاف والتقدير ذوو الارواح وهذا قريب المأخذ وعند جماعة من محققى اصحاب الاصول انه يجوز عقلا ان يكون
الله تعالى اذا استشهد الشهيد او توفى النبى صلى الله عليه واله او الصالح من بنى ادم ينتزع من جسده اجزاء بقدر ما تحل الحيوة التى كانت الجملة بها حية فيها فيرد ها
الى تلك الاجزاء فتصير حيا وان كانت جثته صغيرة فيرفعه الى حيث شاء فانه لا اعتبار فى الحى بالجثة وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله تعالى ولا هم يحزنون وفى الحديث ارواح الشهداء فى اجواف طير خضر تعلق من ورق
الجنة ثم تاوى الى قناديل معلقة بالعرش وهذا الحديث ايضا مما يعضد هذه المقالة فعلى هذا ان تعارف هذه الاجساد اللطيفة بعد موت صاحبها
كما كانت فى دار الدنيا يعرف بعضها بعضا ويتباشر فتاتلف وبالعكس وروت عائشة فى سبب هذا الحديث ان مخنثا قدم المدينة فنزل على
مخنث من غير ان يعلم انه مخنث فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه واله فقال الارواح جنود مجندة الحديث وروى عنه عليه السلم الارواح جنود مجندة فتشام كما
تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه
او كما قال عليه السلم وروى عن عائشة انها قالت كانت امرءة بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت الى المدينة دخلت المدينة فدخلت
على قلت فلانة ما اقدمك قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امرءة مضحكة بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله
دخلت فلانة المضحكة قال على من نزلت قلت على فلانة قال المضحكة قلت نعم قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث وفى كلام
بعضهم الروح نقاب اى يعلم بالاشياء وهذه كناية عن العلم والفطنة والذكاء والمعرفة والدهاء والعرب تعبر بالروح عن الحيوة والله الموفق
واقول ان تحقيق الروح عسير ولا يعلم حقيقة ذلك الا من خلقه واوجده وركبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولو اراد تعالى ان نعلم حقيقته
وماهيته بكنهه لاعلمناه وقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى فقال وتسكت عما اسكت الله عنه وقد اوردت بعض ما فيه وعلت
وانت بحكم فانظر فيه واحكم والتوقف فرض من لا فرض له والله اعلم واحكم ثم رسوله صلى الله عليه واله وفائدة الحديث اعلام ان الجنس الى الجنس اميل واليه اشوق واشوق

والتعارف بما يجر الايتلاف وبالعكس وراوي الحديث عايشة **شهاب الاخبار** قال النبي صلى الله عليه وآله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
الضوء المعدن مستقر الجوهر من قولك عدن بالمكان اذا اقام فيه ومنه جنات عدن اى اقامة والذهب الجسد الموصوف الذي يذهب الناس فيه والقطعة
ذهبة وذهب الرجل اذا راى القطعة الكبيرة من الذهب في المعدن فدهش والفضة احد الثمنين وهو احد الاجساد ايضا فيقول ان الناس متفاوتون
كتفاوت المعادن متفاضلون كتفاضل الجواهر المجلوبة فمنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص والزرنيخ والعين وزجد و
غير ذلك وكان الغرض النبوي ان يعلم ان الناس متفاوتون امثال العلق والخزف ليسوا بامثال وان كانوا من جنس واحد ومورد هذا الحديث
على العكس من مورد الحديث الذي قبله يعني قوله الناس كاسنان المشط فكانه يقول اذا صادفت احدا فتعرف احواله وافعاله فان كان
صالحا فعليك به فهو من المعدن النفيس وان كان طالحا فاهرب منه فهو من المعدن الخسيس وفايدة الحديث الاعلام بتفاوت الناس على انهم
بنو الرجل وراوي الحديث ابو هريرة وتمام الحديث خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يعني ان الخيار منهم في الجاهلية اذا تفقهوا
فهم الخيار في الاسلام والله اعلم **بيان** قال الطيبي هو تشبيه بليغ فكمعادن الذهب تاكيد او مجاز عن التفاوت اى الناس متفاوتون في
النسب بالشرف والضعة كتفاوت المعادن في الذهب والفضة وما دونهما وتفاوتهم في الاسلام بالقبول والفيض من الله بحسب العلم والحكمة على مراتب
وعدم قبوله وقيد اذا فقهوا يفيد ان الايمان يرفع تفاوت الجاهلية فاذا تحلى بالعلم استجلب النسب الاصلي فيجمع شرف النسب والحسب وفيه
ان الوضيع العالم ارفع من الشريف الجاهل **الشهاب** الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة الناس اصله اناس فخفف وليس الالف واللام
عوضا عن الهمزة المحذوفة لانهما يجتمعان مع الهمزة كقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا والناس بن مضر بن نزار اسم قيس عيلان
والابل البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وابل الوحشي يابل ابولا وابل يابل ابلا اجتزا عن الماء شبهت بالابل في الصبر عن الماء وتابل الرجل عن امرأته
اذا ترك مقاربتها ورجل ابل وابل احسن القيام على الابل وابل ابابيل اى مجموعة والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال وراحله عاونه على رحلته والمعنى والله
اعلم انه ذم للناس وانه قلما يقع فيهم من هو كامل في بابه وقال ابو عبيد يعني انهم متساوون ليس لاحد منهم فضل على احد في النسب ولكنهم اشباه و
امثال كابل مائة ليس فيها راحلة تتبين فيها وتتميز منها بالتمام وحسن المنظر والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة يختارها الرجل
لمركبه ودخل الهاء في الراحلة للمبالغة كما تقول رجل داهية وراوية للشعر وعلامة ونسابة ويقال انها انما سميت راحلة لانها ترحل كما قال تعالى
في عيشة راضية اى مرضية وكما قال تعالى من ماء دافق اى مدفوق قال ويقال لفلان ابل اذا كانت له مائة من الابل وابلان اذا كانت له مائتان
ويقال للمائة منها هنيدة معرفة لا تنصرف وقال ابو سليمان الخطابي يقال للمائتين هنيد بغير هاء والعمدة عليه وقال ابن قتيبة الراحلة هي التي
يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت يقول الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل
في النسب ولكنهم اشباه كابل مائة ليس فيها راحلة وقد خطأه ابو منصور الازهري لفظا ومعنى اما اللفظة فمن حيث جعل الناقة هي الراحلة قال و
ليس الجمل عنده راحلة والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة واما المعنى انه يريد فيهم الكامل الفاضل زاهدا في الدنيا وراغبا في الاخرة
هذا معنى كلام الازهري وفايدة الحديث ذم الناس وان الكامل فيهم قلما يوجد وراوي الحديث عبد الله بن عمر **بيان** قال في النهاية يعني ان
المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي فيه

ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلعم يحذرهم ما حذرهم ويزهدهم فيها فرغب
اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كابل مائة ليس فيها راحلة اى ان الكامل في
الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع
على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى وقال الكرماني وقيل اى الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع
كابل لا راحلة فيها وهي التي ترحل لتركب اى كلها تصلح للحمل لا للركوب **اقول** قد مر بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في ابواب الجواد وابواب
خلق ارواح النبي والائمة عليهم السلم وسياتي بعضها في الابواب الاتية انشاء الله **تذييل وتفصيل** في بيان اقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين
من الخاصة والعامة في حقيقة النفس والروح ثم بيان ما ظهر من الايات والاخبار في ذلك قال شارح المقاصد في بيان اراء الحكماء والمتكلمين
في النفس لما عرفت ان الجوهر المجرد ان تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فنفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بمجرد بل مادي كالنفس
النباتية التي هي مبدء افاعيل من التغذية والتنمية والتوليد والنفس الحيوانية التي هي مبدء الحس والحركة الارادية ويجعل النفس الارضية اسماء لها
والنفس الناطقة الانسانية فيفسر بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة ثم قال مقتضى قواعدهم اى الفلاسفة ان يكون في الانسان
نفس هو مبدء تعقل الكليات واخرى مبدء الحركات والاحساسات واخرى مبدء التغذية والتنمية وتوليد المثل لكن ذكر في شرح الاشارات
وغيره ان ليس الامر كذلك بل المركبات منها ما له صورة معدنية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها
المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة ومنها ما له صورة تسمى نفسا نباتية تصدر عنها مع الحفظ المذكور جمع اجزاء اخرى
من الاسطقسات واضافتها الى مواد المركب وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد ومنها ما له صورة تسمى نفسا حيوانية تصدر عنها
مع الافعال النباتية والحفظ المذكور الحس والحركة الارادية ومنها ما له نفس مجردة تصدر عنها مع الافعال السابقة كلها النطق وما يتبعه ثم قال
ولما لم يثبت عند المتكلمين اختلاف انواع الاجسام واستناد الاثار اليها لم يحتاج الى صور نوعية ومباد مختلفة بل الى اثبات النفس على
الادلة السمعية والتنبيهات العقلية مثل ان البدن واعضاءه الظاهرة والباطنة دائما في التبدل والتحلل والنفس بحالها وان الانسان
الصحيح العقل قد يغفل عن البدن واجزائه ولا يغفل بحال عن وجود ذاته وانه قد يريد ما يمانعه البدن مثل الحركة الى العلو وبالجملة قد اختلفت
كلمة الفريقين في حقيقة النفس فقيل هي النار السارية في الهيكل المحسوس وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العناصر الاربعة والمحبة والغلبة اى
الشهوة والغضب وقيل الاخلاط الاربعة وقيل الدم وقيل نفس كل شخص مزاجه الخاص وقيل جزء لا يتجزى في القلب وكثير من المتكلمين على انها الاجزاء
الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره وكان هذا مراد من قال هو هذا الهيكل المخصوص والبنية المخصوصة اى التي من شانها ان يحس بها و
جمهورهم على انها جسم مخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نوراني علوي خفيف حي لذاته نافذ في جواهر الاعضاء سار فيها سريان
ماء الورد في الورد والنار في الفحم لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال بقاؤه في الاعضاء حيوة وانتقاله عنها الى عالم الارواح في الاعصاب النابتة
منه الى جملة البدن واختار المحققون من الفلاسفة واهل الاسلام الى انها جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه
اولا هو ما ذكره المتكلمون من الروح القلبي المتكون في جوف الايسر من بخار الغذاء ولطيفه ويفيده قوة بها يسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة

بها ثم نفعه من القوى المذكورة فيما سبق اجمع القائلون بانها من قبيل الاجسام بوجوه الاول ان المدرك للكليات اعنى النفس هو بعينه المدرك
للجزئيات لانا نحكم بالكلي على الجزئي كقولنا هذه الحرارة حرارة والحاكم بين الشيئين لابد ان يتصورهما والمدرك للجزئيات جسم لانا نعلم بالضرورة
انا اذا لمسنا النار كان المدرك لحرارتها هو العضو اللامس ولان غير الانسان من الحيوانات يدرك الجزئيات مع ان الاتفاق على انا لا نثبت لها
نفوسا مجردة ورد بانا لا نسلم ان المدرك لهذه الحرارة هو العضو اللامس بل النفس بواسطته ونحن لا ننازع في ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس
لكن للكليات بالذات وللجزئيات بالالات واذا لم نجعل العضو مدركا اصلا لا يلزم ان يكون الادراك مرتين والانسان مدركين على ما قيل وحكي
دفعه بانه يستلزم اما اثبات النفوس المجردة للحيوانات الاخر واما جعل احساساتها للقوى والاعضاء واحساسات الانسان للنفس
بواسطتها مع القطع بعدم التفاوت الثاني ان كل واحد منا يعلم قطعا ان المشار اليه بانا وهو النفس متصف بانه حاضر هناك وقائم وقاعد
وماش وواقف ونحو ذلك من خواص الاجسام والمتصف بخاصة الجسم جسم وقريب من ذلك ما يقال ان للبدن ادراكات هي بعينها ادراكات
المشار اليه بانا اعني النفس مثل ادراك حرارة النار وبرودة الجمد وحلاوة العسل وغير ذلك من المحسوسات فلو كانت النفس مجردة او مغايرة
للبدن امتنع ان يكون صفتها غير صفته والجواب ان المشار اليه بانا وان كان هو النفس على الحقيقة لكن كثيرا ما يشار به الى البدن ايضا لشدة
ما بينهما من التعلق بحيث يوصف بخواص الاجسام كالقيام والقعود وكادراك المحسوسات عند من يجعل المدرك نفس الاعضاء والقوى لا
النفس بواسطتها فالمراد به البدن وليس معنى هذا الكلام انها لشدة تعلقها بالبدن واستغراقها في احواله يغفل فيحكم عليها بما هو من خواص
الاجسام كما فهمه صاحب الصحايف ليلزم كونها في غاية الغفلة الثالث انها لو كانت مجردة لكانت نسبتها الى جميع البدن على السواء فلم تعلق
ببدن دون اخر وعلى تقدير التعلق جاز ان ينتقل من بدن الى بدن اخر وح لم يصح الحكم بان زيدا الان هو الذي كان الامس ورد بانا لا نسلم
ان نسبتها الى الكل على السواء بل لكل نفس بدن لا يليق بمزاجه واعتداله الا تلك النفس الفايضة عليه بحسب استعداده الحاصل باعتداله الخاص
الرابع النصوص الظاهرة من الكتاب والسنة تدل على انها تبقى بعد خراب البدن وتتصف بما هو من خواص الاجسام كالدخول في النار وعرضها
عليها وكالترفرف حول الجنازة وكونها في قناديل من نور او في جوف طيور خضر وامثال ذلك والاضافة في امثال التاويل وكونها على طريق
التمثيل ولهذا تمسك بها القائلون بتجرد النفوس زعما منهم ان تجردها ومغايرتها للبدن يفيد ذلك وقد يستدل بانه لا دليل على تجردها فيجب
ان لا تكون مجردة لان الشيء انما يثبت بدليل وهو مع ابتنائه على القاعدة الواهية معارض بانه لا دليل على كونها جسما او جسمانيا فيجب ان لا يكون
كذلك ثم قال واحتج القائلون بتجرد النفس بوجوه الاول انها تكون محلا لامور يمتنع حلولها في الماديات وكل ما هو كذلك يكون مجردا بالضرورة
اما بيان كونها محلا لامور هذا شانها فلانها تعقلها وقد سبق ان التعقل انما يكون بحلول الصورة وانطباع المثال والمادي لا يكون صورة
لغير المادي ومثالا له واما بيان ان تلك الامور يمتنع حلولها في المادة فهو ان من جملة معقولاتها الواجب وان لم نعقله بالكنه والجواهر المجردة
في المادي وان لم نقل بوجودها في الخارج اذ ربما نعقل المعنى فنحكم عليه بانه موجود او ليس بموجود والاضافة في امتناع حلول صورة المجرد في
المادي ومنها المعاني الكلية التي لا تمنع نفس صورها الشركة كالانسانية المتناولة لزيد وعمرو فانها يمتنع اختصاصها بشيء من المقادير و
الاوضاع والكيفيات وغير ذلك مما لا ينفك عن الشيء المادي في الخارج بل يجب تجردها عن جميع ذلك والا لم تكن متناولة لما ليس له ذلك و

الحاصل ان الحلول في المادة يستلزم الاختصاص بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات والكلية تنافي ذلك فلو لم تكن النفس مجردة لم تكن النفس
مجردة لم تكن محلا للصورة الكلية عاقلة لها واللازم باطل ومنها المعاني التي لا تقبل الانقسام كالوجود والوحدة والنقطة وغير ذلك والا لكان
كل معقول مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل وهو محال ومع ذلك فالمطلوب وهو وجود ما لا ينقسم حاصل لان الكثرة عبارة
عن الوحدات واذا كان من المعقولات ما هو واحد غير منقسم امتنع ان يكون محله العاقل له غير جسم بل مجردا لان الجسم والجسماني منقسم
وانقسام المحل يستلزم انقسام الحال فيما يكون الحلول لذات المحل كحلول السواد والحركة والمقدار في الجسم لا لطبيعة لاحقة كحلول النقطة في
الخط لتناهيه وكحلول الشكل في السطح لكونه ذا نهاية او اكثر وكحلول المحاذاة في الجسم من حيث وجود جسم اخر على وضع ما منه وكحلول الوحدة في
الاجزاء من حيث هي مجموع ومنها المعاني التي لا يمكن اجتماعها الا في المجردات دون الجسم كالضدين وكعدة من الصور والاشكال فانه لا تزاحم
بينها في التعقل بل نتصورها ونحكم فيما بينها بامتناع الاجتماع في محل واحد من المواد الخارجية كما ضرورة وهذا الوجه من الاحتجاج يمكن
ان يجعل وجوها اربعة بان يقال لو كانت النفس جسما لما كانت عاقلة للمجردات او للكليات او للبسايط او للمتنافيين والجواب ان مبنى هذا الاحتجاج
على مقدمات غير مسلمة عند الخصم منها ان تعقل الشيء يكون بحلول صورته في العاقل لا بمجرد اضافة بين العاقل والمعقول ومنها ان النفس لو لم تكن
مجردة يمتنع حلولها في المادي ولم يجز ان تكون حالة جوهرا وضعيا غير منقسم كالجزء الذي لا يتجزى ومنها ان الشيء اذا كان مجردا كانت صورته الادراكية
مجردة يمتنع حلولها في المادي ولم يجز ان تكون حالة في جسم عاقل لكنها اذا وجدت في الخارج كانت ذلك الشيء المجرد ومنها ان صورة الشيء اذا
اختصت بوضع ومقدار وكيفية بحلولها في جسم كذلك كان الشيء ايضا مختصا بذلك ولم يجز ان يكون في ذاته غير مختص بشيء من الاوضاع و
الكيفيات والمقادير ومنها ان الشيء اذا لم يقبل الانقسام كانت صورته الحاصلة في العاقل كذلك ولم يجز ان تكون منقسمة بانقسام المحل
العاقل مع كون الشيء غير منقسم لذاته ولا لحلوله في منقسم ومنها ان الشيئين اذا كانا بحيث يمتنع اجتماعهما في محل كالسواد والبياض كانت
الصورتان الحاصلتان منهما في الجوهر العاقل كذلك وقد سبق ان صورة الشيء قد تخالفه في كثير من الاحكام ومنها ان اجتماعهما في العاقل
لا يجوز ان يكون بقيام كل منهما بجزء منه ومنها ان انقسام المحل يستلزم انقسام الحال فيه لذاته ليمتنع حلول البسيط في العاقل الجسماني المنقسم المبني
على نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا يخفى ان بعض هذه المقدمات مما قامت عليه الحجة اقول ثم ذكر حججا اخرى طوينا عنها وعن اجوبتها حذرا من
الاطناب وقال شارح المواقف مذاهب المنكرين لتجرد النفس الناطقة كثيرة لكن المشهور منها تسعة الاول لابن الراوندي انها جزء لا يتجزى في القلب
بدليل عدم الانقسام مع نفي المجردات الممكنة الثاني للنظام انها اجزاء هي اجسام لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من
اول العمر الى اخره لا يتطرق اليها تحلل وتبدل حتى اذا قطع جزء من البدن انقبض ما فيه من تلك الاجزاء الى ساير الاعضاء انما المتحلل والمتبدل
من البدن فضل ينضم اليه وينفصل عنه اذ كل احد يعلم انه باق من اول عمره الى اخره ولا شك ان المتبدل ليس كذلك الثالث انها قوة في الدماغ و
قيل في القلب الرابع انها ثلث قوى احديها في القلب وهي الحيوانية والثانية في الكبد وهي النباتية والثالثة في الدماغ وهي النفسانية الخامس انها
الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين السادس انها الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا السابع انها اعتدال المزاج النوعي الثامن
انه الدم المعتدل اذ بكثرته واعتداله تقوى الحيوة وبالعكس التاسع انه الهواء اذ بانقطاعه لحظة تنقطع الحيوة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيه

ثم قال واعلم ان شيا من ذلك لم يتم عليه دليل وما ذكروه لا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب
مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه والا لتمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى امر اخر وليس ايضا تعلقا في غاية القوة
بحيث اذا زال التعلق بطل المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها لما عرفت من انها مجردة بذاتها غنية عما يحل فيه بل هو تعلق متوسط
بين بين كتعلق الصانع بالالات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن ثم قيل هو تعلق العاشق بالمعشوق وذلك لتوقف كمالاتها عشقا جليا
الهاميا فلا ينقطع مادام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا ترى انها تحبه ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها
ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الات تعينها على اكتساب تلك الكمالات
والى ان تكون تلك الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل الة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفت الى العين فتقوى
بها على الابصار التام وكذا الحال في ساير الافعال ولو اتحدت الالة لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شي منها على الكمال واذا حصلت
لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد احتظاظها
باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير وانما تتعلق من البدن اولا بالروح القلبي
المتكون في تجويف الايسر من بخار الغذاء ولطيفه فان القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم فتبخره بحرارته المفرطة فذلك البخار هو
المسمى بالروح عند الاطباء ويعرف كونه اول متعلق النفس بان سد الاعصاب يبطل قوى الحس والحركة عما وراءه موضع السد ولا يبطلها مما يلي
جهة الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد بذلك وتفيد النفس الروح بواسطة التعلق قوة بها يسري الروح الى جميع البدن فيفيد الروح الحامل
لتلك القوة كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فيما قبل وهذا كله عندنا للقادر المختار ابتداء ولا حاجة الى اثبات القوى كما مر
مرارا انتهى وقال المحقق الكاشاني في روض الجنان اعلم ان المذاهب في حقيقة النفس كما هي الدائرة في الالسنة والمذكورة في الكتب المشهورة اربعة
عشر مذهبا الاول هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن الثاني انها القلب اعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص الثالث انها الدماغ الرابع
انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه الخامس انها الاجزاء الاصلية المتولدة من المني السادس انها المزاج السابع انها الروح
الحيواني ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن انها الماء التاسع انها النار والحرارة
الغريزية العاشر انها النفس الحادي عشر انها هي الواجب تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني عشر انها الاركان الاربعة الثالث عشر انها
صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارض الجسم لها تعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف والموت انما هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راي المحققين من
المتكلمين كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام وهو الذي شادت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه انباء النبوية وقادت
اليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى وقال في الصحايف الالهية النفس اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا هذا ولا ذاك
فان كان جسما فاما ان يكون هذا الهيكل المخصوص وما اليه اكثر من المتكلمين وهو ضعيف فاما ان جسما اخر وفيه عشرة اقوال
الاول قول اقلوطرخس انه النار الشاذية فيه لان خاصية النار الاشراق والحركة وخاصية النفس الحركة والادراك والادراك اشراق ويتايد

بقول الاطباء مدبر البدن الحرارة الغريزية الثاني قول ديوجانس انه الهواء لانه لطيف نافذ في المنافذ الضيقة قابل للاشكال المختلفة ومحرك
للجسم الذي هو فيه كالزق المنفوخ والنفس كذلك فالنفس الهواء الثالث قول ثاليس الملطي انه الماء لان الماء سبب النمو والنشو والنفس كذلك وهذه
الوجوه ضعيفة لانها مركبة من موجبتين في الشكل الثاني الرابع قول انباذقلس انه العناصر الاربعة والمحبة والغلبة الخامس قول طائفة من الطبيعيين
انه الاخلاط الاربعة لان بتنافيها بكيفياتها وكمياتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوة بالدوران وهو ضعيف اذ الدوران لا يفيد اليقين
السادس انه الدم لانه اشرف الاخلاط السابع انه اجسام لطيفة حية لذواتها سارية في الاعضاء والاخلاط لا يتطرق اليها التحلل والتبدل
وبقاؤها فيها هو الحيوة وانفصالها عنها هو الموت الثامن انه اجسام لطيفة متكونة في البطن الايسر من القلب وينفذ من الشرايين الى جملة البدن
التاسع انه ارواح متكونة في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس والحركة تنفذ في الاعصاب الى جملة البدن العاشر انه اجزاء اصلية باقية من اول
العمر الى اخره وهو اختيار محققي المتكلمين وان كان جسمانيا ففيها اقوال الاول انه المزاج وهو قول اكثر الاطباء الثاني انه صفة للحيوة الثالث
انه الشكل والتخطيط الرابع انه تناسب الاركان والاخلاط وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فهو اما متحيز وهو قول ابن الراوندي لانه قال انه
جزء لا يتجزى في القلب او غير متحيز وهو قول جمهور الفلاسفة ومعمر من قدماء المعتزلة واكثر الامامية والغزالي والراغب وذهب فرفوريوس
الى اتحاد النفس بالبدن ثم قال بعد ايراد بعض الدلايل والاجوبة من الجانبين فالحق انها جوهر لطيف نوراني مدرك للجزئيات والكليات
حاصل في البدن متصرف فيه غني عن الاغتذاء بري عن التحلل والنماء ولهذا يبعد ان يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ويلتذ بما يلايمه ويتالم
بما ينافيه هذا التحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس انتهى وقال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقايد اعتقادنا في النفوس انها
الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي ص اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي صلى الله عليه وآله ما خلقتم للفناء بل خلقتم
للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها
منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل
منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرتفع منها الى الملكوت بقي هو في الهاوية وذلك لان
للجنة درجات والنار دركات وقال الله عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله و
يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون وقال النبي ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلم ان الله تعالى اخا
بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي اخا بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ
من الولادة وقال الصادق عليه السلم ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف وتساءل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد
افلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى ثم قال قدس سره

والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن فانه خلق آخر لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء
والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح
المدرج واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع
الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرحه على العقايد كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون
التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عبارة عن معان
احدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس
الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه
ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقم
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه فاما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة
الله تعالى والرابع جبرئيل عليه السلام فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون
الحيوة وقولهم في الجنين صورة لم تلجه الروح يريدون لم تلجه الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القرآن
وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا الآية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام فاما ما ذكره ابو جعفر
ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد وخبر من
طرق الافراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقايق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة عليهم السلام قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر
ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية
الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من
بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد من
البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد انسان
منا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل الى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات
حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان
يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن قال
الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين
الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا
ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولم تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب

وما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين
بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها
ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت
الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلام ما ذكرنا في هذا
المعنى وبيناه وسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من
هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن
ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى
مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل الجنة يا ليت قومي
يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد
جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم
الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز
ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد
وفاته وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه
وقال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم
الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف
سموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الامرين يجوزان في العقل والاظهر عندي قول من قال
انها الجوهر المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء خاصة والائمة من بعدهم عليهم السلام ينقلون باجسادهم
وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون من سواهم من الناس
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال من صلى علي مرة صليت عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة مرة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين عليه السلام انه بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك
الا وهو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى عليهم السلام يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة
عنهم وقد قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية الى ما مر في كتاب المعاد **اقول** وقد تكلمنا عليه هناك فلا نعيده
وقال المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل القول في تنعم اصحاب القبور وتعذيبهم على اي شيء يكون الثواب لهم والعقاب ومن اي وجه يصل اليهم
ذلك وكيف يكون صورهم في تلك الاحوال واقول ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم وفساقهم

فيها دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها الناظرون تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الاوقات ويتالم ذلك في غيرها كلهم من القبور وهذا يستمر على
مذهبي في النفس ومعنى الانسان المكلف عندي وهو الشي المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض ومضى به روايات عن الصادقين
من ال محمد صلوات الله عليهم ولست اعرف لمتكلم من الامامية قبلي فيه مذهبا فاحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية واصحاب الحديث فيه اختلافا و
قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسايل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون ان الجواهر لا تتلاشى فما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب
قدس الله لطيفه ان الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات اخرجوا في هذه الدار الى الاجساد وتعذر عليهم
كثير من الافعال الا بها وصادفت التهم في الافعال الاجساد فان اغنوا عنها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم اللذات
وان ردوا اليها كان الرزق لهم ح بحسبه في الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي
تقوم بالذات الفعالة دون الاجساد التي تقوم بها حيوة النمو دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض وقوله انا مجمعون
على ان الجوهر لا تتلاشى فليس ذلك كما ظن ولو كان الامر فيما توهم لامتنع ان يوجد الحيوة لبعض الجواهر ويرفع عن بعض كما يوجد حيوة النمو لبعض
الاجساد ويرفع عن بعض على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الداربين اهل الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في
الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم بالعقاب وقال رضي الله عنه في
اجوبة المسايل التي وردت عليه من الري حين سئل عن الروح الصحيح عندنا ان الروح عبارة عن الهواء المتردد في مخارق الحي منا الذي لا يثبت
كونه حيا الامع تردده ولهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد روحا فالروح جسم على هذه القاعدة اقول وقد روى بعض الصوفية في كتبهم عن كميل
بن زياد انه قال سالت مولانا امير المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلم فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد
ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب
وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية
ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان
الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية والعقل في وسط الكل اقول هذه الاصطلاحات لم نكد نوجد في الاخبار المعتبرة المتداولة وهي شبيهة باضغاث احلام
الصوفية وقال بعضهم في شرح هذا الخبر النفسان الاوليان في كلامه صلوات الله عليه مختصان بالجملة الحيوانية التي هي محل اللذة والالم في
الدنيا والاخرة والاخريان بالجملة الانسانية وهما سعيدتان في النشاتين ولا سيما الاخرة فانها لا حظ لها من الشقاء لانها ليست من عالم
الشقاء بل هي منفوخة من روح الله فلا يتطرق اليها الم هناك من وجه وليست هي موجودة في اكثر الناس بل في عالم يبلغ من الوف كثيرة واحد

اليها وكذلك الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم الا ترى الى المريض اذا نام وهو حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته
موجود في العضو ومع هذا لا يجد المًا لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فاذا استيقظ المريض اي رجع
الى عالم الشهادة ونزل منزل الحواس قامت به الاوجاع والالام فان كان في البرزخ في الم كما في رؤيا مفزعة مولمة او في لذة كما في رؤيا حسنة ملذة
انتقل منه الالم واللذة حيث انتقل وكذلك حاله في الاخرة انتهى وقال العلامة الحلي نور الله مرقده في كتاب معارج الفهم اختلف الناس في حقيقة
النفس ما هي وتحرير الاقوال الممكنة فيها ان النفس اما ان تكون جوهرا او عرضا او مركبا منهما وان كانت جوهرا فاما ان تكون متحيزة او غير متحيزة
وان كانت متحيزة فاما ان يكون منقسمة او لا تكون وقد صار الى كل من هذه الاقوال قائل والمشهور مذهبان احدهما ان النفس جوهر مجرد ليس
بجسم ولا حال في الجسم وهو مدبر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء وما نقل عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من اصحابنا والثاني انها جواهر اصلية
في هذا البدن حاصلة فيه من اول العمر الى اخره لا يتطرق اليها التغير ولا الزيادة ولا النقصان وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس
وهنا مذاهب اخرى منها ان النفس هو الله تعالى ومنها انها هي المزاج ومنها انها النفس ومنها انها النار ومنها انها الهواء وغير ذلك من المذاهب
السخيفة انتهى وقال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد هي جوهر مجرد وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه اختلف الناس في ماهية النفس
وانها هل هي جوهر ام لا والقائلون بانها جوهر اختلفوا في انها هل هي مجردة ام لا والمشهور عند الاوايل وجماعة من المتكلمين كبني نوبخت من
الامامية والمفيد منهم والغزالي من الاشاعرة انها جوهر مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهو الذي اختاره المص انتهى وقال المحقق الطوسي رحمه الله ايضا
في كتاب الفصول الذي يشير اليه الانسان حال قوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف به لكن لا يتصف بالانسان شي بالضرورة بل يتصف
هو باوصاف غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن او شي من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهرا عالما والبدن
وساير الجوارح الاته في افعاله ونحن نسميه هاهنا الروح انتهى وتوقف ره في رسالة قواعد العقايد واكتفى بذكر الاقوال حيث قال المسئلة
الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان وانها اي شي هي اختلفوا في حقيقته فبعضهم قالوا ان الانسان هو الهيكل المشاهد وبعضهم
قالوا هو اجزاء اصلية داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنتقص بالذبول وقال النظام هو جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه
فاذا قطع منه عضو تقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي هو جوهر لا يتجزى
في القلب وبعضهم قالوا هو الاخلاط الاربعة وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء الرئيسية
التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ الروح في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج
المعتدل الانساني وبعضهم قالوا تخاليط الاعضاء وتشكيل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره الى اخره وبعضهم قالوا العرض المسمى
بالحيوة وجميع ذلك اعراض والحكماء وجمع من المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر جسماني لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية وهذه هي المذاهب
بعضها ظاهر الفساد انتهى وقال الشيخ السديد المفيد طيب الله تربته حين سالة المسائل في المسايل الروية ما قوله ادام الله علوه في
الارواح وماهيتها وحقيقتها كيفيتها وما لها عند مفارقتها الاجساد وهي حيوة النمو وقبول الغذاء والحيوة التي هي الذوات الفعالة هي معنى ام لا
الجواب ان الارواح عندنا هي اعراض لا بقاء لها وانما يعيدها الله تعالى منها حالا بحال فاذا قطع استمداد الحي بها جاءه الموت الذي هو ضد الحيوة

ولم يكن للارواح وجود فاذا احيا الله تعالى الاموات لبداء فيهم الحيوة التى هى الروح والحيوة التى فى الذوات الفعالة هى معنى يصح العلم والقدرة
وهى شرط فى كون العالم عالما والقادر قادرا وليست من نوع الحيوة التى تكون ثم قال قدس سره حين سال السائل اما قوله حرس الله تعالى عزه فى الانسان
اهو هذا الشخص المرئى المدرك على ما يذكره اصحاب ابى هاشم ام جزء حال فى القلب حساس دراك كما يحكى عن ابى بكر بن الاخشاد والجواب ان الانسان
هو ما ذكره بنو نوبخت وقد حكى عن هشام بن الحكم والاخبار عن موالينا عليهم السلم يدل على ما اذهب اليه وهى شئ قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح عليه
التركيب ولا الحركة والسكون ولا الاجتماع ولا الافتراق وهو الشئ الذى كانت تسميه الحكماء الاوايل الجوهر البسيط وكذلك كل حى فعال
محدث فهو جوهر بسيط وليس كما قال الجبائى وابنه واصحابهما انه جملة مؤلفة ولا كما قال ابن الاخشاد انه جسم متخلل فى الجملة الظاهرة ولا
كما قال الاعوازى انه جزء لا يتجزى وقولى فيه قول معمر من المعتزلة وبنى نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شئ يحتمل العلم والقدرة
والحيوة والارادة والكراهة والبغض والحب قائم بنفسه محتاج فى افعاله الى الالة التى هى الجسد والوصف له بانه حى يصح عليه القول بانه عالم قادر
وليس الوصف له بالحيوة كالوصف للاجساد بالحيوة حسبما قدمناه وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار ان الروح اذا فارقت
الجسد نعمت وعذبت والمراد ان الانسان الذى هو الجوهر البسيط يسمى الروح وعليه الثواب والعقاب واليه يوجه الامر والنهى والوعد والوعيد وقد دل
القران على ذلك بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك فاخبر تعالى انه غير
الصورة وانه مركب فيها ولو كان الانسان هو الصورة لم يكن لقوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك معنى لان المركب فى الشئ غير الشئ المركب
فيه ومحال ان تكون الصورة مركبة فى نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال سبحانه فى مؤمن ال يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون
بما غفر لى ربى فاخبر انه حى منعم ناطق وان كان جسمه على ظهر الارض او فى بطنها وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين فاخبر انهم احياء وان كانت اجسادهم على وجه الارض امواتا لا حيوة فيها وروى عن الصادقين عليهم السلم انهم
قالوا اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى فى اجسادهم التى فارقوها فينعمهم فى جنة وانكروا ما ادعته العامة
من انها تسكن فى حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن اكرم على الله من ذلك ولنا على المذهب الذى وصفناه ادلة عقلية لا يطعن المخالف فيها
ونظاير لما ذكرناه من الادلة السمعية وبالله استعين انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الغزالى فى الاربعين الروح هى نفسك وحقيقتك
وهى اخفى الاشياء عليك واعنى بنفسك روحك التى هى خاصة الانسان المضافة الى الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربى وقوله ونفخت
فيه من روحى دون الروح الجسمانى اللطيف الذى هو حامل قوة الحس والحركة التى تنبعث من القلب وتنتشر فى جملة البدن فى تجويف العروق الضوارب
فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذلك ساير القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان
البيت اذا ادير فى جوانبه فان هذه الروح تشارك البهايم فيها وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا
انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد
هذه الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ فى السراج وهذه الروح هى التى يتصرف فى تقويمها وتعديلها علم الطب ولا
تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعنى بالامانة تقلد عهدة التكليف بان تعرض لخطر

الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما فى نعيم وسعادة او فى جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة
والتراب لا ياكل محل المعرفة والايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم ياذن الشارع فى تحقيق صفته
الى ان قال وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها والقبر فى حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران النار اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها اوايل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن
التها ومركبها وشبكتها وبطلان الالة والشبكة والمركب لا يوجب بطلان الصائد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد
فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عليه السلم تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة قبل الصيد عظمت فيه الحسرة والندامة
والالم ولذلك يقول المقصر رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا بل كان الف الشبكة واحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعها
وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين احدهما حسرة فوات الصيد الذى لا يقتنص الا بشبكة البدن والثانى زوال الشبكة مع
تعلق القلب بها والفه لها وهذا مبدء من مبادى معرفة عذاب القبر انتهى واقول لما كانت رسالة الباب المفتوح الى ما قيل فى النفس والروح
للشيخ الفاضل الرضى على بن يونس العاملى روح الله روحه جمة الفوايد كثيرة العوايد مشتملة على جل ما قيل فى هذا الباب من غير اسهاب
واطناب اوردت ههنا جميعا وهى هذه الحمد لله الذى خلق النفوس وحجب حقيقتها عنا فان العين تبصر غيرها وتتعذر ادراك نفسها انها
فاوجب ذلك حبط العلماء فيها ولم يصل اكثرهم بدقيق الفكر اليها وقد قال العالم الربانى الذى اوجب الله حقه من عرف نفسه فقد عرف ربه
اشار بامتناع معرفة نفسه مع قربه الى امتناع الاحاطة بكنه ربه وما قيل فى تفسيره من عرفها بالمخلوقية عرفه بالخالقية لا يدفع ما قصدناه
ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصفة حدوثها لا يستلزم معرفة عينها فان معرفتها ليست ضرورية بلا خلاف لوجود الخلاف فيها ولا كسبية
لامتناع صدق الجنس والفصل عليها بل الاعتراف بالعجز عن وجدانها اسهل من البحث عن كنهها وبرهانها والانسان ضعيف القوة محدود
الجملة معلومه اقل من مظنونه وتخمينه اكثر من يقينه لكن من كان نظره اعلى ونقده اجلى ونوره اصنع وفكره اسبع كان من الشك انجى و
من الشبهة اناى وثاقب بصره الاسنى الى النفس وهذا الانسان الضعيف الصغير فيه ذلك البسيط اللطيف جزء يسير فكيف يدرك
بجزء منه كله ويقبل منه جميعه هذا يتعذر بل يكون معلوما وبعيد وان لم يكن معدوما بل يكفى ان يعلم انها قوة الهية سببه واسطة
بين الطبيعة المصرفة والعناصر المركبة المثيرها الطالع عليها الشايع فيها الممتزج بها فالانسان ذو طبيعة لاثارها البادية فى بدنه وذو
نفس لاثارها الظاهرة فى مطلبه ومادبه وذو عقل لتميزه وغضبه وشكه ويقينه وهذا انا ذا اوضح لك فى هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح
الى ما قيل فى النفس والروح ما بلغنى من اقاويل الاوايل وما اوردوا من الشبهات والدلايل راجيا من واهب المواهب الاشارة الى ماخذ تلك
المذاهب مورد ما حضرنى من دخل فيها فهنا مقصدان الاول فى النفس مقدمة اسم النفس مشترك بالاشتراك اللفظى بين معان ١
ذات الشئ ضار ذلك بنفسه ٢ الانفة ليس لفلان نفس ٣ الارادة نفس فلان فى كذا ٤ العين قال ابن القيس تتقى اهلها والنفوس
عليها فعلى نحرها الرقى والتميم ٥ مقدار دبغة من الدباغ تقول اعطنى نفسا اى قدر ما ادبغ به مرة ٦ العيب الذى لا اعلم نفس فلان اى عيبه
٧ العقوبة ويحذركم الله نفسه ٨ ما يفوت الحيوة بفواته كنفس الحيوان كل نفس ذائقة الموت وهذه هى المبحوث عنها المختلف فيها

واعلم ان الاحتمالات التي اقتضاها التقسيم بمناسبة اما جوهر مادي او جوهر مجرد او عرض او مادي وعرض او مجرد وعرض او مادي ومجرد وعرض
الجوهر المادي قال به جماعة المعتزلة وكثير من المتكلمين ثم اختلفوا على مذاهب فذهب جمهور المسلمين الى انه مجموع الهيكل المحسوس وهذا كانه
ليس هو جوهر فقط بل مضاف اليه عرض لان الجسم كذلك واختاره القزويني قال الاجماع اهل اللغة انهم عند اطلاق نفسه يشيرون اليه والاتفاق
الامة على وقوع الادراك بالبصر عليه ونصوص القران ايضا واردة فيه مثل انا خلقنا الانسان من نطفة خلق من ماء ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين اني خالق بشرا من صلصال وانه هو الذي يمات ويقبر في قوله ثم اماته فاقبره فمن يخرج عن هذه النصوص الى غيرها لولاتها كيف
يكون سلما وقد اجمعت الامة على ان من راى هذه البنية وحلف انه ما راى انسانا حانث ولكن اختلفوا ان الانسان هل هو هذه الجملة او
شي في هذه الجملة قال الاول الثاني والفايدة في الملك اذ اجاء فيها فانه ليس بانسان وكذلك المصور لها من خشب وغيره وانما جرى اسم
الانسان على الهيكل تبعا لذلك الشي الذي له الهيكل ادم واولاده وهذا الذي قوبه مخالف لما صوره وقال شارح النظم اطبق العقلاء على
بطلان هذا القول لان مقطوع اليد باق ويمتنع بقاء الماهية عند عدم جزئها ولانها دايما يتحلل ويستخلف فالغاية له ثواب وعليه
عقاب فان حشرت كلها لزم المحال وان لم يحشر لزم الظلم والاضلال ذهب اهل هذا التقسيم الى انه بعض هذا الهيكل ثم اختلفوا على اقوال
قال ابن الراوندي انه جزء في القلب قال النظام انه اجزاء لطيفة في القلب وكانهما نظرا الى ان الانسان اذا رجع نفسه وجد قلبه محل فكره
فظناها ذلك وهو خطا لعدم انتاج الشكل الثاني من موجبتين قال الاطباء انه الروح الذي في القلب من الجانب الايسر نظرا الى ان
جانب الانسان الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف لجواز كون محله غير القلب وسلامة القلب شرط فيه قال بعضهم انه الدم لقوة الحيوة
بقوته وعليه قول السموال تسيل على حد الصبا نفوسنا قلنا لا يلزم من عدم شي عند عدم اخر اتحادهما كالجوهر والعرض ولا حجة في الشعر
لاحتمال المجاز قيل هو الاخلاط بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين وماخذ هذا وجوابه قريب مما سلف قال بعض الفلاسفة انه الجزء الناري
لانها خاصة النار الاشراق والحركة وخاصة النفس الادراك والحركة والادراك من جنس الاشراق ولذلك قالت الاطباء ان مدبر هذا البدن
الحرارة الغريزية قلنا لا يلزم من الاشتراك في الخاصة الاشتراك في ذي الخاصة فان العناصر مع اختلاف ماهياتها تشترك في كيفياتها قال
الباقلاني هو الجزء الهوائي وهو النفس المتردد في المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحياة فالنفس هو النفس قلنا قد اسلفنا ان التلازم لا
يستلزم الاتحاد قيل هو الجزء المائي لانه سبب النمو فالنفس كذلك قلنا وهذا من موجبتين في الشكل الثاني فهو عقيم ولا ينحصر النمو في الماء فانه
يوجد في الشمس والهواء قيل هو اجزاء لطيفة سارية في البدن كسريان الدهن في السمسم وماء الورد في ورقه قلنا هذا مجرد احتمال خال عن دليل
قال النظام وابن الاخشيد انه الروح الدماغي الصالح لقبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو الحي المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من بخارية
الاخلاط ولطيفها ومسكنه الاعضاء الرئيسية التي هي القلب والدماغ والكبد وما ينفذ في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء قلنا قد علمنا ان
الاذن هي السامعة والعين هي الباصرة والبدن راكع وساجد فكيف يقال الفاعل غيرها ولم حد الزاني ولم قتل المرتد اذا كان هو غير هذا الشاهد
قال النظام ايضا انه جزء لطيف داخل البدن ساير في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ذلك اللطيف فان قطع اللطيف معه مات الانسان وهذا
نظر الى فقد الحيوة بفقدانه وقد عرفت ضعفه قال هشام بن الحكم هو جسم لطيف يختص بالقلب وسماه نورا وان الجسد موات وان الروح هو الحي الفعال

المدرك

المدرك وقد عرفت ماخذه وضعفه مما سلف قال ابن الاخشيد ايضا انه جسم منبث في الجملة وفيما في ما قبله قالت الصوفية انه جسم لطيف كهيئة الانسان
ملبس كالثوب على الجسد وكانهم نظروا الى الافعال الصادرة عنه والى انه اذا قطع بعضه لم يعتقلوا شيئا ملازما للجملة وهذا خرص محض قالت الثنوية
هو جوهران ممتزجان احدهما خير هو من النور والاخر شر هو من الظلمة بناء منهم على قدم هذين وتدبيرهما وقد عرف بطلان مبناه في الكلام قالت
المرقونية انه ثلثة جواهر نور وظلمة وثالث بينهما وهو الفاعل دونهما قالت الماثنية هو الحواس الخمس لانه شاعر وهذه مشاعر وهو من موجبتين في الثاني
ويلزمهم انه متى ذهب بعضها ذهب الانسان لبطلان المركب ببطلان جزئه والحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبايع الاربع فهذا الضرب من
الاختلاط كان انسانا قال بعض الدهرية هو الطبايع الاربع وخامس اخر هو المنطق والتميز والفعل قال بعض الاصحاب الهيولى هو الجوهر الحي الناطق
وهو في هذا الجوهر شي ليس بمماس ولا مباين وهو المدبر له قالت الملكانية من النصارى هو النفس والعقل والجرم قال معمر هو عين من الاعيان لا
يجوز عليه الانتقال ولا يجوز له محل ولا مكان يدبر هذا العالم ويحركه ولا يجوز ادراكه ورؤيته فقد قيل انه جعل الانسان بمثابة القديم غير انه
لما سئل كيف يختص تدبيره بهذا البدن دون غيره دهش وقال انه مدبر لساير ابدان العالم وهذه صفة الاله سبحانه فزعم حينئذ انه ربه
وهذا هو الذي عناه شارح نظم البراهين بقوله وقيل ان النفس هو الاله قالوا يجوز كون النفس مختلفة بالحقيقة والابدان مختلفة بالمزاج
فتعلق كل نفس بما يناسبها من المزاج قلنا الابدان الانسانية قريبة المزاج وربما اتحد اكثرها في المزاج فيلزم ان يتعلق بالجميع وهذه
الاقوال لادراكها ماخذا الا انها عند تحرير المبحث منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع الى الاجزاء الاصلية قال اكثر المحققين كابي الحسين
البصري وجمال الدين الحلي وكمال الدين البحراني وسالم بن عزيزة السوراوي ان الانسان اجزاء اصلية في البدن باقية من اول العمر الى اخره
لا يجوز عليها التبدل والتغير لا مجموع البدن لانه دائما في التبدل والاستخلاف مع بقاء النفس والباقي غير الزائل ولو كان هو جملة البدن لزم الظلم
حيث ان المعدوم منه لا يمكن اعادته لما عرف من امتناع المعدوم فلا يصل اليه ما يستحقه ولانا متى استحضرنا العلوم وجدناها في ناحية صدورنا
فلو كان محل علومنا شي خارج عن شي من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا ولان الانسان لو كان مجردا كما قيل لزم ان لا يعلم الانسان
الاخر لانه لو علم الانسان الاخر علم ذلك المجرد وهو ظاهر البطلان ولانا نعلم هذا الانسان المطلق جزء منه فلو لم نعلم الجزء لم نعلم الكل وبعكس
الى انا لو علمنا الكل علمنا الجزء والمجرد لا يعلم فليس بجزء ولانا ندرك الالم باجسامنا عند تقربنا الى النار مثلا ونحكم عليها به والمحكوم عليه هو الانسان
فهو معلوم والمجرد غير معلوم قالوا الانسان يدرك الكليات لامتناع حصر الكل الذي لا ينحصر في الجسم المنحصر فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة
في العالم وانما هي الوصول الى المعلوم والنظر اليه ولا نسلم ان العلم بالكل كلي انما الكلي في الحقيقة هو المعلوم وان اطلق عليه فبالمجاز لان عروض جميع
الافراد مستحيلة على القوة العقلية وانما يحصل لها لقيامها بالجسم بعوارض محصورة لانها صور جزئية في نفس جزئية موصوفة بالحدوث في وقت
مخصوص واذا كانت في النفس بهذه العوارض فهي ليست كلية قالوا القوة العقلية تقوى من الافعال على ما يتناهى والجسمية لا تقوى على ما لا يتناهى
انتج من الشكل الثاني القوة العقلية ليست جسمية قلنا لا نسلم ان القوة العقلية تقوى على فعل فضلا عن ان تقوى على ما لا يتناهى لان تعقلها
بالمعقول عندكم حصول صورة فيها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا اصل قوتها منعنا عدم تناهيها لانكم ان اردتم الحكم انها تقوى في الوقت
الواحد على ما لا يتناهى منعناه فانا نجد في انفسنا تعذر ذلك علينا وان اردتم بعدم النهاية انه ما من وقت الا ويمكننا ان نفعل فيه فالقوة الجسمية

فعلها

تتوى لذلك اذ ما من ان يعرض الا ويمكن او يجب ان يحصل لها فيه فعل فيتوى على ما لا يتناهى فتكون القوة العاقلة جسمية قالوا لو قويت الجسمية على
ما لا يتناهى وكان جزؤها يتوى على ما لا يتناهى يساوى الجزء الكل وان قوى على ما يتناهى تناهى الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلومة فيكون نسبة
تاثير الجزء متناهية فنسبة تاثير الكل متناهية قلنا لا يلزم من كون تاثير الجزء اقل تناهيه فان الجزء المؤثر الدائم الاثر لو تاثيره دائم ولا يلزم من دوامه
مساواته الكل لان لو تاثيره دائما لكنه ضعيف قليل لانه واقف على حد قال جمهور الفلاسفة ومعمر بن عباد السلمى من قدماء المعتزلة والغزالى
وابو القاسم الراغب والشيخ المفيد وبنو نوبخت والاسوارى ونصير الدين الطوسى انه جوهر مجرد عن المكان والجهة والمحل متعلق بالبدن تعلق العاشق
بمعشوقه والملك بمدينته ويفعل افعاله بواسطته وان النفس تدرك حقايق الموجودات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات وان
النفس الفلكية تفيض على الاشخاص كالشمس تدخل عند طلوعها كل كوة بل قال الغزالى لا هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه
لان مصحح ذلك الجسمية والتحيز المنفيان عنه كان الجماد لا عالم ولا جاهل لنفى المصحح عنه وهو الحياة قال ومن نفاه نفاه لغلبة العامية على طبعه
ولهذا ان الكرامية والحنبلية صيروا الاله جسما من جهة اذ لم يعقلوا الا جسما يشار اليه ومن ترقى عن ذلك قليلا نفى الجسمية ولم يطق ينظر فى
عوارضها فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا منعوا ذلك فى صفات الله كيف يجوزونه فى غيره قالوا التجرد شى مشارك القديم فى اخص صفاته فيشاركه
فى ذاته قلنا نمنع كون التجرد اخص الصفات بل كونه قيوما القيام بذاته وقيام غيره به احتجوا على اثبات المجرد بان هنا معلومات بسيطة كالوحدة
والنقطة فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزؤه بها جمع ساوى الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق بعضه لزم تركب ما فرض بسيطا
وان لم يتعلق بشى ظهر انه ليس بعلم اذ الكلام فى باقى الاجزاء كالكلام فيه فعند الجمع منهما ان لم تحصل هيئة جديدة كان العلم المفروض محض ما ليس
بعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كان من الجزئين فالتركيب فى فاعلها وان حصلت عندهما قائمة بهما فالتركيب فى قابلها الا فيهما اذ لو كانت
مركبة عاد الكلام فى اجزائها فمحل هذه المفروضة علما هو النفس وهى بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط فى مجموعها انقسم العلم اذ الحال
فى احد الجزئين غير الحال فى الاخر ولو كان هو الحال فى الاخر لزم حلول العرض الواحد فى محلين وان حل فى احد الجزئين فان كان هو النفس فالمطلوب
وان كان هو جزؤها فالجزء الاخر خال منه فلزم ان نعلم شيا ونجهله فى وقت واحد فظهر ان المحل وهو النفس بسيط ولا شى من الجسم والجسمانى
ببسيط ينتج من الشكل الثانى ان محل العلم ليس بجسم ولا جسمانى والجواب اما المقدمة الاولى وهى ان هنا معلوما بسيطا فمسلم اما الباقيات
فممنوعات اما الثانية فلان الجزء يجوز مساواته للكل فى التعلق وان لم يساوه فى الحقيقة كالادلة المتواترة على شى واحد وان واحدها تعلق
بما تعلق به مجموعها وفيه نظر لان الجزء الثانى من العلم ان زاد المعلوم به انكشافا تعلق بغير ما تعلق به الاول وان لم يزد كان وجوده مثل عدمه والاصوب
فى المنع ان قولهم انه لم يتعلق الجزء بشى ظهر انه ليس بعلم فعند الجمع ان لم يحصل هيئة كان المفروض علما محض ما ليس بعلم وان حصلت منه الخ نقض بكل مركب
فيما فى الحيوان مثلا ليس بمركب لان جزؤه اما حيوان فيتقدم الحيوان على نفسه ويساوى الجزء الكل وليس بحيوان فعند الجمع بالجزء الاخر ان لم تحصل
هيئة كان الحيوان محض ما ليس بحيوان وان حصلت فهى بسيطة لانه لو كان لها جزء عاد التقسيم المذكور فيكون التركيب فى فاعلها او قابلها لا فيها
وليس لهم عن هذه المعارضة مذهب واما الثالثة وهو انه يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فلانا لا نسلم ان العلم على هيئة الحلول والصورة وانما
هو ادراك ووصول ونظر الى المعلوم ولو سلم لم يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فان النقطة والوحدة موجودتان فى الجسم المركب نعم انما يلزم ذلك

اذا كان الحلول على نعت السريان ولم يقم على السريان فى محل النزاع برهان ويلزم ما قالوا كون النفس جسما او جسمانية لانها تعلم المركب فى صورة المركب
مركبة فيلزم كون محلها مركبا الا امتناع حلول المركب فى البسيط وهذه معارضة اخرى لا محيص عنها واما الرابعة فيمنع انقسام كل جسم و
جسمانى لما ثبت فى الكلام جواهر لا يقبل الانقسام المذهب الثانى انها عرض فذهب جالينوس الى انه المزاج الذى هو اعتدال الاركان وهذا نظر
الى فوات الحيوة بفواته وقد سلف جوابه وقيل انه تشكيل البدن وتخطيطه وهذا قول سخيف جدا ينتقض بمقطوع اليد مثلا فان فوات
تخطيطها يلزم منه عدم النفس لعدم الكل بعدم الجزء وقيل انه الحيوة وهذا ماخوذ من التلازم بينهما وقد عرفت انه لا يوجب الاتحاد وقيل
انه النسبة الواقعة بين الاركان فى الكميات والكيفيات اما تركبه من الجسم والمجرد او من العرض والمجرد او من الجسم والعرض والمجرد فقال السيد
الدين محفوظ لا اعلم به قائلا الا ان تفسير الفلاسفة لحقيقة الانسان بانه الحيوان الناطق يقتضى كون الانسان عبارة عن البدن و
النفس معا لان الحيوة جسم طرا عليه اعراض والناطق هو النفس فعلى هذا يكون الانسان مركبا من هذه تركيبا ثلاثيا وهذا مذهب تاسع وعشرون
والثلثون قال الشريف المعتمد وهشام النوطى انه الجسم والروح الذى هو الحيوة وانهما الفاعلان للافعال وعلى هذا قيل فى الانسان نفس وروح
فاذا نام خرجت نفسه واذا مات خرجا معا وهذا يؤدى الى النفس والروح غير الانسان خاتمة قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه قال بعض العلماء الروح لطيفة لاهوتية فى صفة ناسوتية دالة من عشرة اوجه على وحدانية ربانية الاول لما حركت الهيكل ودبرته
علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر الثانى دلت وحدتها على وحدته الثالث دل تحريكها للجسد على قدرته الرابع دل اطلاعها على ما فى الجسد
على علمه ٥ دل استواؤها الى الاعضاء على استوائه الى خلقه ٦ دل تقدمها عليه وبقاؤها بعده على ازله وابده ٧ دل عدم العلم
بكيفيتها على عدم الاحاطة به ٨ دل عدم العلم بمحلها من الجسد على عدم اينيته ٩ دل على عدم مستها على امتناع مسه ١٠ دل عدم
ابصارها على استحالة رؤيته المقصد الثانى الروح فزعمت الفلاسفة ان فى البدن ارواحا وانفسا يعبرون عنها بالقوى منها
الروح الطبيعى التى يشترك فيها جميع الاجساد النامية ومحلها الكبد ومنها الروح الحيوانى وهى التى يشترك فيها الحيوانات و
محلها من الانسان القلب ومنها النفسانى وهى فيض النفس الناطقة او العقل ومحلها الدماغ وهى المدبرة للبدن وعندنا ان هذه
الارواح معان يخلقها الله تعالى فى هذه المحال ثم اثبتوا قوى اخر فى المعدة المتوسطة الماسكة والهاضمة والجاذبة والدافعة وعندنا
انها معان وليست جواهر لتماثل الجواهر ولو كان بعض الجواهر روحا لنفسه لكان كل جوهر كذلك فيستغنى كل جزء عن ان يكون له روح غير
نفسه فبطل بذلك كون روح الجسد من نفسه ان قالوا الروح الباقى عرض واعترض فى الروح الاول قلنا فلم لا يجوز ان يكون روح هذا
الجسد الظاهر عرضا هو الحيوة والله خالق الموت والحيوة فان كانت جوهرا والموت عرض امتنع ان يبطل حكمها لان العرض لا يضاد الجوهر
وعند معظم اهل الفلسفة والطب ان الروح من بخار الدم تتصاعد فتبقى ببقائهما واعلم ان اسم الروح مشترك باللفظ بين عشر معان
١ الوحى ٢ جبرئيل ٣ عيسى ٤ الاسم الاعظم ٥ ملك عظيم الجثة ٦ الرحمة ٧ الانجيل ٨ القرآن ٩ و١٠ الحيوة او سببها وقال
الباقلانى والاسفراينى وابن كيال وغيرهم ان الروح هى الحيوة وهى عرض خاص وليست شيا من بقية الاعراض المعتدلة والمحسوسة مجوزا
زوال الهامع ببقاء الروح ان قيل كيف يكون الروح هو الحيوة والله له حيوة وليس له روح قلنا اسم الله تعالى سبحانه توقيفية لا تبلغ من الاداء

فان الله تعالى عليم ولا يسمى داريا ولا شاعرا ولا فقيها ولا فهيما والله تعالى قادر مبين ولا يسمى شجاعا ولا مستطيعا ان قيل كيف يكون الروح هو الحيوة
وفي الاخبار ان الارواح تنتقل الى عليين والى سجين والى قناديل تحت العرش والى حواصل طير خضر والحيوة لا تنتقل قلنا يجوز ان تنتقل اجزاء احيا
وتسمى ارواحا لانها محال الروح وهي الحيوة تسمية للمحل باسم ما فيه كما يسمى المسجد صلوة في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او نقول
المنتقل امثال الارواح يخلقها الله وتسمى ارواحا تجوزا انه ان كانت قائمة بذوات المطيعين طيبة تصلي عليها الملائكة وظلمانية منتنة ان
كانت قائمة بذوات المسيئين تلعنها الملائكة مثل ما ورد في الاخبار تصعد صلوة المحسن طيبة مضيئة وصلوة المسيء منتنة مظلمة وان
سورة البقرة وال عمران تاتيان كانهما غمامتان وان الله تبعث الايام على هيئتها وتبعث يوم الجمعة ازهر وانه يؤتى بكبش املح فيذبح ويقال هذا
الموت وان الاعمال توزن وانما هي امثلة يخلقها الله ان قيل ان الموت وصف النفس التي هي الروح بالارسال والامساك في قوله تعالى الله يتوفى الانفس
الاية والحيوة لا توصف بذلك قلنا قد حقق ان النفس يقال على معان منها الروح ومنها العقل والتمييز وهذان هما المراد في قوله يتوفى الانفس
الاية واطلق على النايم لعدم الدفع والنفع ومنه سمى الله الكفار امواتا في قوله انك لا تسمع الموتى لعدم النفع ان قيل في الحديث ان الارواح جنود
في الهواء والحيوة لا تكون في الهواء قلنا محمول على الذرية التي خرجت من ادم وفي هذا نظر لمخالفته ظاهر الاية اذ فيها واذ اخذ ربك من بني ادم او
ان الارواح هنا القلوب لان التعارف والتناكر فيها ان قيل في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد ولا يصح ذلك في الحيوة قلنا لم نعلم
صحته او المراد بالارواح الملائكة فان جبرئيل روح والملك العظيم الجثة روح والروحانيون صنف منهم ايضا والظاهر من كلام ابي الحسن و
جماعة ان الروح اجسام لطيفة فقيل ليست معينة وقال الجويني هي ما سكن الاجسام المحسوسة اجرى الله العادة باستمرار الحيوة ما استمرت
وكان ابن فورك يقول هو ما يجري في تجاويف الاعضاء ولهذا جوز ابو منصور البغدادي قيام الحيوة بالشعر اذ لا يشترط في محلها التجويف ولم
يجوز قيام الروح لاشتراط التجويف وليس الشعر بمجوف واستدلوا على كونها اجساما بوصف الله لها ببلوغ الحلقوم وبالارسال وبالرجوع
وبالنزع وبقوله من نام على وضوء يؤذن لروحه ان تسجد عند العرش وعلى هذا اختلف في تكليفها فقيل ليست مكلفة وقيل بل مكلفة بافعال
غير افعال البدن المحبة وضدها وان الحيوة وافعالها اقتناء الافعال الحميدة واجتناب الذميمة واوردوا في ذلك ما اورده الخزرجي في تفسير
قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ان النفس والروح يجيئان بين يدي الله فيختصمان فتقول النفس كنت كالثوب لم اقترف ذنبا
ما لم تدخل في ويقول الروح كنت مخلوقا قبلك بدهور ولم ادر ما الذنب الى ان دخلت فيك فيمثل الله لهم اعمى ومقعدا وكرما على جدار و
يامرهما بالاقتطاف فيقول الاعمى لا ابصر ويقول المقعد لا امشي فيقول الاعمى له اركب الاعمى واقتطف فيقول لهذا مثالكما فكما صار العنب بكما
مقطوفا صار الذنب بكما معروفا ومن قال الروح هي الحيوة قال المراد بالروح في هذا القول القلب لانه به حيوة الجسد وقد روى في حلية الاولياء
عن سلمان رضي الله عنه انه قال مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد قال المقعد ارى ثمرة ولا استطيع القيام فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا
اولى لان فعل الجسد انما يكون طاعة ومعصية بعزيمة القلب ولهذا قال عليه السلم ان في الجسد لمضغة اذا اصلحت صلح سائره واذا فسدت فسد
سائره وهي القلب **تذنيب** قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ان قيل كيف اجابهم الله بالجواب قلنا فيه وجوه ا قال الكناني
للمشركين اسئلوا محمدا عنه فان توقف فيه فهو نبي فسئلوه فاجاب بذلك وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود قالوا اوتينا التورية

وفيها

وفيها علم كل شيء **ب** كان قصدهم بالسؤال تخجيل النبي صلى الله عليه وسلم فان الروح لما قيل على معان مختلفة كما سلف حتى لو اجاب بواحد منها قالوا ما نريد هذا فابهموا
السؤال فابهم الجواب بما ينطبق على الجميع بانه من امر الله اي انه احدثه بقوله كن او هو من شانه وخلقه **ج** عن ابن عباس انهم سالوا عن جبرئيل لانهم
كانوا يدعون معاداته **د** عن علي عليه السلم انهم سالوا عن الملك العظيم الجثة **ه** لو اريد الروح التي في البدن لم يكن في الاية دليل على انه لا يعلمها الا الله
هذا اخر ما وجدناه من الرسالة ولم نتكلم على ما فيها احالة على افهام الناظرين تخذ منها ما صفى ودع ما كدر **تتمة** بعد ما احطت خبرا بما قيل
في هذا الباب من الاقوال المتشتتة والاراء المتخالفة وبعض دلايلهم عليها لا يخفى عليك انه لم يتم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية وظواهر
الايات والاخبار تدل على تجسم الروح والنفوس وان كان بعضها قابلا للتاويل وما استدلوا به على التجرد لا يدل دلالة صريحة عليه وان كان في
بعضها ايماء اليه فما يحكم به بعضهم من تكفير القايل بالتجرد افراط وتحكم كيف وقد قال به جماعة من علماء الامامية ونحاريرهم وجزم القايلين بالتجرد
ايضا بمحض شبهات ضعيفة مع ان ظواهر الايات والاخبار تنفيه ايضا تفريط فالامر مردد بين ان يكون جسما لطيفا نورانيا ملكوتيا داخلا في
البدن تقبضه الملائكة عند الموت وتبقى معذبا او منعما بنفسه او بجسد مثالي تتعلق به كما مر في الاخبار او يلهى عنه الى ان ينفخ في الصور كما في
المستضعفين ولا استبعاد في ان يخلق الله جسما لطيفا يبقى ازمنة متطاولة كما يقول المسلمون في الملائكة والجن ويمكن ان يرى في
بعض الاحوال بنفسه او بجسده المثالي ولا يرى في بعض الاحوال بقدرة الله سبحانه او يكون مجردا يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الاصلي بجسد مثالي
ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك تجوزا عن قطع تعلقها او اجرى عليها احكام ما تعلقت اولا به وهو الروح الحيواني البخاري
مجازا ثم الظاهر من الاخبار ان النفس الانسان غير الروح الحيواني وغير سائر اجزاء البدن المعروفة واما كونها جسما لطيفا خارجا من البدن
محيطا به او متعلقا به فهو بعيد ولم يقل به احد وان كان يستفاد من ظواهر بعض الاخبار كما عرفت وقد يستدل على بطلان القول بوجود مجرد سوى
الله بقوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو ضعيف اذ يمكن ان يكون تجرده سبحانه مباينا لتجرد غيره كما تقول في السمع والبصر والقدرة وغيرها وقد يستدل
على نفيه بما سبق من الاخبار الدالة على ان الوحدة مختصة به تعالى وان غيره سبحانه متجزي كخبر فتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلم وقال في اخره و
الانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان واما الانسان
المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد وعن ابي جعفر الثاني عليه السلم في حديث طويل ولكن القديم
في ذاته وما سوى الواحد متجزي والله الواحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له
وعن امير المؤمنين عليه السلم لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل
شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء خارج سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره فان هذه
الاخبار وغيرها مما مر في كتاب التوحيد تدل على اختصاص تلك الصفات بالله تعالى وعلى القول بوجود مجرد سوى الله كانت مشتركة مع الله
سبحانه فيها الا ان يقال في العقول التي ينفون عنها التغير والتبدل ولا يخرج من قوة الى الفعل لكن للكلام فيه مجال والله يعلم حقايق الامور وحججه عليهم السلم
واقول لما انتهى الكلام في هذا الباب الى بعض الاطناب لكونه من اهم المطالب واقصى المارب فلا باس بان نذكر بعض المطالب المهمة من احوال
النفس وشؤونها في فوايد **الاولى** في بيان اتحاد حقيقة النفوس البشرية بالنوع قال نصير الملة والدين رحمه الله في التجريد وهو خطابة تحت حد واحد

يقتضي وحدتها وقال العلامة رفع الله مقامه اختلف الناس في ذلك فذهب الاكثر الى ان النفوس البشرية متحدة في النوع متكثرة بالشخص وهو مذهب
ارسطو وذهب جماعة من القدماء الى انها مختلفة بالنوع واحتج المص على وحدتها بانها يشملها حد واحد والامور المختلفة يستحيل اجتماعها تحت
حد واحد وعندي في هذا نظر وقال شارح المقاصد ذهب جمع من قدماء الفلاسفة الى ان النفوس الحيوانية والانسانية متماثلة متحدة المهية
واختلاف الافعال والادراكات عايد الى اختلاف الالات وهذا لازم على القائلين بانها اجسام والاجسام متماثلة اذ لا تختلف الا بالعوارض
واما القائلون بان النفوس الانسانية مجردة فذهب الجمهور منهم الى انها متحدة المهية وانها تختلف في الصفات والملكات واختلاف
الامزجة والادوات وذهب بعضهم الى انها مختلفة بالمهية بمعنى انها جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة المهية متناسبة الاحوال
بحسب ما تقتضيه الروح العلوي المسمى بالطباع التام لذلك النوع ويشبه ان يكون قوله ع الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله ع الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اشارة الى هذا وذكر الامام في المطالب العالية ان هذا المذهب هو المختار عندنا واما
بمعنى ان يكون كل فرد منها مخالفا بالمهية لساير الافراد حتى لا يشترك منها اثنان في الحقيقة فلم يقل به قائل تصريحا كذا ذكره ابو البركات في المعتبر
احتج الجمهور بان ما يعقل من النفس ويحمل عليها بمعنى واحد مثل الجوهر المجرد المتعلق بالبدن والحد تمام المهية وهذا ضعيف لان مجرد التحديد بحد
واحد لا يوجب الوحدة النوعية اذ المعاني الجنسية ايضا كذلك كقولنا الحيوان جسم حساس متحرك بالارادة وان ادعى ان هذا مقول في جواب
السؤال بما هو عن اي فرد واي طائفة تفرض فهو ممنوع بل ربما يحتاج الى ضم مميز جوهري وقد يحتج بانها متشاركة في كونها نفوسا بشرية فلو
تخالفت فصول مميزة لكانت من المركبات دون المجردات والجواب بعد تسليم كون النفسية من الذاتيات دون العرضيات ان التركيب
العقلي من الجنس والفصل لا ينافي التجرد ولا يستلزم الجسمية واحتج الاخرون بان اختلاف النفوس في صفاتها لو لم يكن لاختلاف منها بل
لاختلاف الامزجة والاحوال البدنية والاسباب الخارجية لكانت الاشخاص المتقاربة جدا في احوال البدن والاسباب الخارجة متقاربة البتة
في الملكات والاخلاق من الرحمة والقسوة والكرم والبخل والعفة والفجور وبالعكس واللازم باطل اذ كثيرا ما يوجد الامر بخلاف ذلك بل ربما
يوجد الانسان الواحد يتبدل مزاجه جدا وهو على غريزته الاولى ولا خفاء في ان هذا من الاقناعيات الضعيفة لجواز ان يكون ذلك لاسباب
اخر لا نطلع على تفاصيلها **الثانية** تساوي الارواح والابدان قال شارح المقاصد كل نفس يعلم بالضرورة ان ليس معها في هذا البدن نفس
اخرى تدبر امره وان ليس لها تدبير وتصرف في بدن اخر فالنفس مع البدن على التساوي ليس لبدن واحد الا نفس واحدة ولا تتعلق نفس واحدة
الا ببدن واحد اما على سبيل الاجتماع فظاهر واما على سبيل التبادل والانتقال من بدن الى اخر فلوجوه الاول ان النفس المتعلقة بهذا البدن
لو كانت منتقلة اليه من بدن اخر لزم ان تتذكر شيئا من احوال ذلك البدن لان العلم والحفظ والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها الذي
لا يختلف باختلاف احوال البدن واللازم باطل قطعا الثاني انها لو تعلقت بعد مفارقة هذا البدن ببدن اخر لزم ان يكون عدد
الابدان الهالكة مساويا لعدد الابدان الحادثة لئلا يلزم تعطل بعض النفوس او اجتماع عدة منها على التعلق ببدن واحد او تعلق واحد
منها بابدان كثيرة معا لكنا نعلم قطعا بانه قد يهلك في مثل الطوفان العام ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار متطاولة الثالث
انه لو انتقل نفس الى بدن لزم ان يجتمع فيه نفسان منتقلة وحادثة لان حدوث النفس عن العلة القديمة يتوقف على حصول الاستعداد في

القابل اعني البدن وذلك بحصول المزاج الصالح وعند حصول الاستعداد في القابل يجب حدوث النفس لما تقرر من لزوم وجود المعلول عند تمام
العلة لا يقال الا بد مع ذلك من عدم المانع واهل تعلق المنتقلة مانع وتكون لها الاولوية في المنع لما لها من الكمال الا انا نقول لا دخل للكمال في
اقتضاء التعلق بل ربما يكون الامر بالعكس فاذن ليس منع الانتقال للحدوث اولى من منع الحدوث للانتقال واعترض على الوجوه الثلثة بعد تسليم
مقدماتها بانها انما تدل على ان النفس بعد مفارقة البدن لا ينتقل الى بدن اخر انساني ولا يدل على انها لا تنتقل الى حيوان اخر من البهائم
والسباع وغيرهما على ما جوزه بعض التناسخية وسماه نسخا ولا الى نبات على ما جوزه بعضهم وسماه فسخا ولا الى جماد على ما جوزه اخرون وسماه رسخا
ولا الى جرم سماوي على ما يراه بعض الفلاسفة وانما قلنا بعد تسليم المقدمات لانه ربما يعترض على الوجه الاول بمنع لزوم التذكر وانما يلزم لو
لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن الاخر مانعا او طول العهد منسيا وعلى الثاني بمنع لزوم التساوي وانما يلزم
لو كان التعلق ببدن اخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جايزا او لازما ولو بعد حين فلا لجواز ان لا ينتقل نفوس الهالكين الكثيرين او
ينتقل بعد حصول الابدان الكثيرة وما توهم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات او التألم بالجهالات
شغل وعلى الثالث بانه مبني على حدوث النفس وكون المزاج مع الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل في حيز المنع ثم قال وليس للتناسخية
دليل يعتد به وغاية ما تمسكوا به في اثبات التناسخ على الاطلاق اي انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم اخر انساني او غيره وجوه الاول
انها لو لم تتعلق لكانت معطلة ولا تعطيل في الوجود وكلتا المقدمتين ممنوعة الثاني انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق
لان ذلك شان النفوس والا كانت عقلا لا نفسا ورد بانه ربما كان الشيء طالبا للكمال ولا يحصل لزوال الاسباب والالات بحيث لا يحصل
لها البدل الثالث انها قديمة فتكون متناهية العدد لامتناع وجود ما لا يتناهى بالفعل بخلاف ما لا يتناهى من الحوادث كالحركات والاوضاع
وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان مطلقا بل الابدان الانسانية خاصة غير متناهية لانها من الحوادث
المتعاقبة المستندة الى ما لا يتناهى من الدورات الفلكية واوضاعها فلو لم يتعلق كل نفس الا ببدن واحد لزم توزع ما يتناهى على ما لا يتناهى
وهو محال بالضرورة ورد بمنع قدم النفوس ومنع لزوم تناهي القدماء لو ثبت فان الادلة انما تمت فيما له وضع وترتيب ومنع لا تناهي الابدان
وعللها ومنع لزوم ان يتعلق بكل بدن نفس وان اريد الابدان التي صارت انسانا بالفعل اقتصر على منع لا تناهيها ثم قال وقد يتوهم ان من
شريعتنا القول بالتناسخ فان مسخ اهل المائدة قردة وخنازير رد لنفوسهم الى ابدان حيوانات اخر وللمعاد الجسماني رد لنفوس الكل الى ابدان
اخر انسانية للقطع بان الابدان المحشورة لا تكون الابدان الهالكة بعينها لتبدل الصور والاشكال بلا نزاع والجواب ان المتنازع هو ان
النفوس بعد مفارقتها الابدان تتعلق في الدنيا بابدان اخر للتدبير والتصرف والاكتساب لا ان تتبدل صور الابدان كما في المسخ او تجمع
اجزاؤها الاصلية بعد التفرق فترد اليها النفوس كما في المعاد على الاطلاق وكما في احياء عيسى عليه السلم بعض الاشخاص وقال السيد المرتضى
رضي الله عنه حين ساله سائل ما قول سيدنا ادام الله نعماءه ما ورد في المسوخ مثل الدب والقرد والفيل والخنزير وما شاكل ذلك على
انها كانت على خلق جميلة غير منفور عنها ثم جعلت هذه الصور المسيئة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الانتفاع بها او
قال الان بعض الاحياء لا يجوز ان يصير حيا اخر غيره واذا اراد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظرنا فيه فاجاب من سال عند سماع هذا عن

الاخبار الواردة عن النبي والائمة صلوات الله عليهم بان الله تعالى يمسخ قوما من هذه الامة قبل يوم القيمة كما مسخ في الامم المتقدمة وهي كثيرة
لا يمكن الاطالة بحصرها في كتاب وقد سلم الشيخ المفيد ره صحتها وضمن ذلك الكتاب الذي وسمه بالتمهيد واحال القول بالتناسخ وذكر ان
الاخبار المعول عليها لم يرد الا بان الله تعالى يمسخ قوما قبل يوم القيمة وقد روى النعماني كثيرا من ذلك بحمل النسخ والمسخ معا فيهما رواه
ما اورده في كتاب التسلي والتقوي واسنده الى الصادق عليه السلم حديثا طويلا يقول في اخره واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت عليهما السلم فيدنو اليه علي عليه السلم فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه
فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يبغض الله
ورسوله واهل بيته فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك اخذت امان براءتك تمسكت
بالعصمة الكبرى في دار الحيوة الدنيا فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله
وما كنت تعتقد فيقول كذا وكذا فيقول له جبرئيل ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار اما ما كنت ترجو فقد فاتك واما الذي كنت
تخاف فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتأذى بروحه فاذا وقع في قبره فتح له
باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير في المركبات حتى انه يصير في دودة بعد ان
يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعثه الله فيضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه لفي صورة قردة في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار
وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الدنيا حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حيوته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب
غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة قد جازت عن حد الاحاد فان استحال النسخ دعونا على انه الحق بها
ودلس فيها واضيف اليها فما ذا يحيل المسخ وقد صرح به فيها وفي قوله فانبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه و
جعل منهم القردة والخنازير وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والاخبار ناطقة بان معنى هذا
المسخ هو حاله من التغير عن بنية الانسانية الى ما سواها وفي الخبر المشهور عن حذيفة انه كان يقول ارايت لو قلت لكم انه يكون فيكم قردة و
خنازير اكنتم مصدقي فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال وما يؤمنك من ذلك لا ام لك وهذا تصريح بالمسخ وقد تواترت
الاخبار بما يفيد ان معناه تغير الهيئة والصورة وفي الاحاديث ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلم وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت
بالحق فقال له اخسأ كلبا وان الاثواب تطايرت عنه وصار كلبا يبصبص بذنبه واذا جاز ان يجعل الله عز وجل الجماد حيوانا فما الذي
يحيل جعل حيوان في صورة حيوان اخرى فاجاب قدس سره اعلم انا لم نحل المسخ وانما احلنا ان يصير الحي الذي كان انسانا نفس
الحي الذي كان قردا او خنزيرا والمسخ ان يغير صورة الحي الذي كان انسانا فيصير بهيمة لا انه يتغير صورته الى صورة البهيمة والاصل في المسخ
قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد تاول قوم من المفسرين ايات القران التي في
ظاهرها المسخ على ان المراد بها انا حكمنا بنجاستهم وخسة منزلتهم وايضاع اقدارهم لما كفروا وخالفوا فجروا بذلك مجرى القرود التي لها هذه

الاحكام كما يقول احدنا للغير ما طرت فلانا وافقت عليه الحجة حتى مسخته كلبا على هذا المعنى وقال اخرون بل اراد بالمسخ ان الله تعالى غير صورهم
وجعلهم على صور القرود على سبيل العقوبة لهم والتنفير عنهم وذلك جائز مقدور ولا مانع له وهو اشبه بالظاهر وامر عليه والتاويل الاول
ترك للظاهر وانما نترك الظواهر لضرورة وليست ههنا فان قيل فكيف يكون ما ذكرتم عقوبة قلنا هذه الخلقة اذا ابتدئت لم تكن عقوبة واذا
غير الحي المخلوق على الخلقة التامة الجميلة اليها كان ذلك عقوبة لان تغير الحال الى ما ذكرناه يقتضي الغم والحسرة فان قيل فيجب ان يكون مع تغير
الصورة ناسا قردة وذلك متناف قلنا متى تغيرت صورة الانسان الى صورة القرد لم يكن في تلك الحال انسانا بل كان انسانا مع البنية
الاولى واستحق الوصف بانه قرد لما صار على صورته وان كان الحي واحدا في الحالين لم يتغير ويجب فيمن مسخ قردا على سبيل العقوبة له ان
يندم مع تغير الصورة على ما كان منه من القبائح لان تغير الهيئة والصورة لا يوجب الخروج عن استحقاق الذم كما لا يخرج المهزول اذا سمن
عما كان يستحقه من الذم وكذا السمين اذا هزل فان قيل فيقولون ان هؤلاء الممسوخين تناسلوا وان الصورة في زماننا هذه من نسل
اولئك قلنا ليس يمتنع ان يتناسلوا بعد ان مسخوا لكن الاجماع حاصل على انه ليس شيء من البهائم من اولاد ادم ولولا هذا الاجماع لجوزنا
ما ذكروه وعلى هذه الجملة التي قررناها لا ينكر صحة الاخبار الواردة من طرقنا بالمسخ لانها كلها تتضمن وقوع ذلك على من يستحق العقوبة و
الذم من الاعداء والمخالفين فان قيل افتجوزون ان يغير الله تعالى صورة حيوان جميلة الى صورة اخرى غير جميلة بل مشوهة منفور عنها
ام لا تجوزون ذلك قلنا انما اجزنا في الاول ذلك على سبيل العقوبة لصاحب هذه الخلقة التي كانت جميلة ثم تغيرت لانه يغتم بذلك
ويتأسف وهذا الغرض لا يتم في الحيوان الذي ليس بمكلف فتغير صورهم عبث فان كان في ذلك غرض يحسن لمثله جاز انتهى وظاهر كلامه ره
اولا واخرا انه عند المسخ يخرج عن حقيقة الانسانية ويدخل في نوع اخر وفيه نظر والحق ان امتياز نوع الانسان اذا كان بهذا الهيكل
المخصوص وهذا الشكل والتخطيط والهيئة فلا يكون انسانا بل قردة وخنزيرا وان كان امتيازه بالروح المجرد او الساري في البدن كما
هو الاصوب كانت الانسانية باقية غير ذاهبة وكان انسانا في صورة حيوان ولم يخرج من نوع الانسان ولم يدخل في نوع اخر وقد روى
عن ابي جعفر عليه السلم ان الفرقة المعتزلة عن اهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من
القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وفي تفسير العسكري عليه السلم فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم
احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض
يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطائهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلان فتدمع عينه ويومي براسه ان نعم فهذان
الخبران يدلان على انهم لم يتخلعوا من الانسانية وكان فيهم العقل والشعور الا انهم كانوا لا يقدرون على التكلم قال النيسابوري في
قوله سبحانه كونوا قردة خاسئين عن مجاهد انه مسخ قلوبهم بمعنى الطبع والختم لا انه مسخ صورهم وهو مثل قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
واحتج بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه تركيب القرد رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي باعتبارها كان
ذلك الجسم انسانا وايجاد اعراض اخر باعتبارها صار قردا وايضا لو جوزنا ذلك لم نامن في كل ما نراه قردا وكلبا انه كان انسانا عاقلا و
ذلك شك في المشاهدات واجيب بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال فهو امر وراء ذلك اما جسم سار في جميع البدن

اوجزء في جانب من البدن كقلب او دماغ او مجرد كما تقوله الفلاسفة وعلى التقادير فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغيير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وبهذا التاويل يجوز في الملك الذي تكون جثته في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول صلى الله عليه وآله ولانه لم يتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم باق فانهم يعرفون ما نالهم بشؤم المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة وعدم القدرة على النطق وسائر الخواص الانسانية فيتالمون بذلك ويتعذبون ثم اولئك القردة بقوا او افناهم الله وان بقوا فهذه القرود التي في زماننا من نسلهم ام لا الكل سائغ عقلا الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلثة ايام ثم هلكوا انتهى واقول قد ورد في اخبارنا ايضا موافقا لما روى عن ابن عباس كما في تفسير العسكري عليه السلام كانوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما التي ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وروى الصدوق في العلل باسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه الخبر وروى في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسال الرضا عليه السلام عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقعت عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله الخبر اقول فقد ثبت بهذه الاخبار ان هذه الحيوانات ليست من نسل هذه المسوخ ولا من نوعهم وانما هي على صورهم وقد عرفت ان المسخ ليس تناسخا لان الروح لم ينتقل الى بدن اخر وانما تغيرت صورة البدن واما التناسخ بمعنى انتقال الروح من بدن الى بدن غير الابدان المثالية فمما اجمع على نفيه جميع المسلمين واما الاخبار الشاذة الواردة في ذلك فيشكل التعلق بظواهرها كالخبر الذي اورده السائل فهي اما مأولة بالمسخ او بتصور الاجساد المثالية بتلك الصور كما ذكرناه سابقا واما الاجساد المثالية فقد تقدم القول فيها في كتاب المعاد والله الهادي الى الرشاد قال شارح المقاصد القول بالتناسخ في الجملة يحكى عن كثير من الفلاسفة الا انه حكاية لا تعضدها شبهة فضلا عن حجة ومع ذلك فالنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها وذلك انهم ينكرون المعاد الجسماني اعني حشر الاجساد وكون الجنة والنار دارى ثواب وعقاب ولذات والام حسية ويجعلون المعاد عبارة عن مفارقة النفوس الابدان والجنة عن ابتهاجها بكمالاتها والنار عن تعلقها بابدان حيوانات اخر يناسبها فيما اكتسبت من الاخلاق ومكنت فيها من الهيئات معذبة بما يلقى فيها من الذل والهوان مثلا تتعلق نفس الحريص بالخنزير والسارق بالفار والمعجب بالطاوس والشرير بالكلب ويكون لها تدريج في ذلك بحسب الانواع والاشخاص اي تنزل من بدن الى بدن هو ادون في تلك الهيئة المناسبة مثلا يتردى نفس الحريص من التعلق ببدن الخنزير ثم الى ما دونه في ذلك حتى ينتهي الى النمل ثم يتصل بعالم العقول عند زوال تلك الهيئة بالكلية ثم ان من المنتمين من التناسخية الى دين الاسلام من يروج هذا الرأي بالعبادات المهذبة والاستعدادات المستعذبة ويصرفون الى بعض الايات الواردة في اصحاب العقوبات اجتراء على الله وافتراء على

ما هو دأب الملاحدة والزنادقة ومن يجري مجراهم من الغاوين المغوين الذين هم شياطين الانس الذين يوحون الى العوام والقاصرين من المحصلين زخرف القول غرورا ففي جملة ذلك ما قالوا في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم اي بالفساد بدلناهم جلودا غيرها اي بالكون وفي قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من دركات جهنم التي هي ابدان الحيوانات وكذا في قوله فهل الى خروج من سبيل وقوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وفي قوله وما من دابة في الارض الاية معناه انهم كانوا امثالكم في الخلق والعلوم والمعايش والصناعات فانتقلوا الى ابدان هذه الحيوانات وفي قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي بعد المفارقة وفي قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة الرؤس الى غير ذلك من الايات ومن نظر في كتب التفسير بل في سياق الايات لا يخفى عليه فساد هذه الهذيانات وجوز بعض الفلاسفة تعلق النفوس المفارقة ببعض الاجرام السماوية للاستكمال وبعضهم على ان نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات ونفوس المتوسطين تتخلص الى عالم المثل المعلقة في مظاهر الاجرام العلوية على اختلاف مراتبهم في ذلك ونفوس الاشقياء الى هذا العالم في مظاهر الظلمانيات في الصور المستكرهة بحسب اختلاف مراتبهم في الشقاوة فيبقى بعضهم في تلك الظلمات ابد الكون الشقاوة في الغاية وبعضهم ينتقل بالتدريج الى عالم الانوار المجردة الثالثة ان النفوس لا تفنى بفناء البدن قال في شرح المقاصد فناء البدن لا يوجب فناء النفس المغايرة له مجردة كانت او مادية اي جسمانية الا في لان كونها مدبرة له متصرفة فيه لا يقتضي فناءها بفنائه لكن مجرد ذلك لا يدل على كونها باقية البتة فلهذا احتيج في ذلك الى دليل وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة وهي من الكثرة والظهور بحيث لا تفتقر الى الذكر وقد اورد الامام في المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية في هذا الباب ما يفضي ذكره الى الاطناب واما الفلاسفة فزعموا انه يمتنع فناء النفس اقول ثم ذكر بعض دلائلهم على ذلك لا حاجة بنا الى ايرادها الرابعة في كيفية تعقل النفس وادراكها قال في التجريد وتعقل بذاتها وتدرك بالالات وقال شارح المقاصد لا نزاع في ان مدرك الكليات من الانسان هو النفس واما مدرك الجزئيات على وجه كونها جزئيات فعندنا النفس وعند الفلاسفة الحواس ثم قال بعد ايراد الحجج من الجانبين لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة في الالات فعند مفارقة النفس وبطلان الالات لا يبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الالات شرطا في ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول الصورة لا في النفس ولا في الحس واما لانه لا يمتنع ارتسام صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن وبالتربة التي دفنت فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات واضافات الخامسة في كمالات النفس ومراتبها قال في شرح المقاصد قد سبق ان لفظ القوة كما يطلق على مبدء التغير والفعل كذا يطلق على مبدء التغير والانفعال فقوة النفس باعتبار تعلقها بما فوقها من المبادي للاستكمال بالعلوم والادراكات يسمى عقلا نظريا وباعتبار تاثيرها في البدن لتكميل جوهره وان كان ذلك ايضا عايدا الى تكميل النفس من جهة ان البدن آلة لها في تحصيل العلم والعمل يسمى عقلا عمليا والمشهور ان مراتب النفس اربع لانه اما كمال واما استعداد نحو الكمال قوي او متوسط او ضعيف فالضعيف وهو محض قابلية النفس للادراكات يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة والمتوسط

وهو استعدادها لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات ويسمى عقلا بالملكة لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الشخص المستعد
لتعلم الكتابة وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافا عظيما بحسب اختلاف درجات الاستعدادات والقوى وهو الاقتدار على استحضار النظريات
متى شاءت من غير افتقار الى كسب جديد لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء ثم
يسمى عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل واما الكمال فهو ان يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب ويسمى مستفادا اي من خارج هو
العقل الفعال الذي يخرج نفوسنا من القوة الى الفعل فيما له من الكمالات ونسبته الينا نسبة الشمس الى ابصارنا وتختلف عبارات القوم في ان
المذكورات اسام لهذه الاستعدادات والكمال او للنفس باعتبار اتصافها بها او لقوى في النفس هي مباديها مثلا يقال تارة ان العقل الهيولاني
هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انها قوة استعدادية او قوة من شانها الاستعداد المحض وتارة انه النفس في مبدا الفطرة من حيث
قابليتها للعلوم وكذا في البواقي وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات من حيث يتادى الى النظريات وقال ابن سينا هو صورة المعقولات
الاولى وتنبه القوة على كسب غيرها بمنزلة الضوء للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة عند حصولها بالفعل وقال في كتاب المبدء والمعاد
ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات مختلف بالاعتبار فانه من جهة تحصيله للنظريات عقل بالفعل ومن جهة حصولها فيه بالفعل
عقل مستفاد وربما قيل هو عقل بالفعل بالقياس الى ذاته ومستفاد بالقياس الى فاعله واختلفوا ايضا في ان المعتبر في المستفاد هو حصول
النظريات الممكنة للنفس بحيث لا يغيب اصلا حتى قالوا انه اخر المراتب البشرية واول المنازل الملكية وانه يمتنع او يستبعد جدا ما دامت النفس متعلقة
بالبدن او مجرد الحضور حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان بحسب الشرف هو الغاية والرئيس المطلق الذي يخدمه
سائر القوى الانسانية والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما اتفقوا عليه من حصر المراتب في الاربع ثم حضور الكل بحيث لا يغيب اصلا هو
كمال مرتبة المستفاد ثم قال واما العملي فهو قوة بها يتمكن الانسان من استنباط الصناعات والتصرفات في موضوعاتها التي بمنزلة المواد كالخشب
للنجار وتمييز مصالحه التي يجب الاتيان بها من المفاسد التي يجب الاجتناب عنها لينتظم بذلك امر معاشه ومعاده وبالجملة هي مبدء حركة بدن
الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى اراء تخصها اصلاحية ولها نسبة الى القوة النزوعية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء
ونحوها ونسبة الى الحواس الباطنة وهي استعمالها في استخراج امور مصلحة وصناعات وغيرها ونسبة الى القوة النظرية وهي ان افاعيلها اعني اعمال
الاختيارية تنبعث عن اراء جزئية تستند الى اراء كلية تستنبط من مقدمات اولية او تجربية او ذايعة او ظنية تحكم بها القوة النظرية مثلا
يستنبط من قولنا بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي ان يصدر عنا ان بذل الدرهم ينبغي ان يصدر عنا ثم يحكم بان هذا الدرهم ينبغي ان
ابذله لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وارادة الى بذله فتقدم القوة المحركة على دفعه الى المستحق ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة اعيان
الموجودات واحوالها واحكامها كما هي اي على الوجه الذي هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتسمى حكمة نظرية وكمال القوة العملية القيام بالامور
على ما ينبغي اي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح بقدر الطاقة البشرية وتسمى حكمة عملية وفسروا الحكمة على ما يشمل القسمين بانها خروج النفس
من القوة الى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا الا انه لما كثر الخلاف وفشا الباطل والضلال في شان الكمال وفي كون الاشياء كما هي والامور على
ما ينبغي لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة انه على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمعنى مجرد الاحكام

العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها على ما ذهب اليه اهل التحقيق من ان المشار اليها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا هو الفقه
وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد يقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية والعملية لانها ان كانت علما بالاصول المتعلقة بقدرتنا و
اختيارنا فعملية وغايتها العمل وتحصيل الخير والا فنظرية وغايتها ادراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلثة اقسام فالنظرية الى
الالهي والرياضي والطبيعي والعملية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدينة لان النظرية ان كان علما باحوال الموجودات من حيث
يتعلق بالمادة تصورا وقواما فهي العلم الطبيعي وان كان من حيث يتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرها مما يفتقر
الى المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث لا يتعلق بها لا قواما ولا تصورا فالالهي ويسمى العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن
الواجب والمجردات وما يتعلق بذلك والحكمة العملية ان تعلقت باراء ينتظم بها حال الشخص وزكاء نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام
المشاركة الانسانية الخاصة فالحكمة المنزلية والعامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم قال للانسان قوة شهوية هي مبدء جذب النافع ودفع المضار
من الماكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدء الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع
وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدء ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب والتمييز بين المصالح والمفاسد ويحدث
من اعتدال الحركة الاولى العفة وهي ان تكون تصرفات البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم عن ان تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات
ولها طرف افراط هي الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي وطرف تفريط هي الخمود اي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل و
الشرع من اللذات ايثارا لا خلقة ومن اعتدال الحركة السبعية الشجاعة وهي انقيادها للنطقية ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب
في الامور الهائلة ولها طرف افراط هو التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريط وهو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال الحركة النطقية الحكمة
وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وطرف افراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهي تعطيل
الفكر بالارادة والوقوف عن اكتساب العلوم فالاوساط فضائل والاطراف رذائل واذا امتزجت الفضائل الثلث حصل من اجتماعها حالة متشابهة
هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها شعب وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل الستة
انتهى تتميم قال الرازي في المطالب العالية في تعديد خواص النفس الانسانية ونحن نذكر منها عشرة القسم الاول من الخواص النطق وفيه ابحاث
الاول ان الانسان الواحد لو لم يكن في الوجود الا هو والا الامور الموجودة في الطبيعة لهلك او ساءت معيشته بل الانسان محتاج
الى امور ازيد مما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فان الاغذية الطبيعية لا يلائم الانسان والملابس ايضا لا يصلح للانسان الا بعد تصرف وربما
صناعية فكذلك يحتاج الانسان الى جملة من الصناعات حتى ينتظم اسباب معيشته والانسان الواحد لا يمكنه القيام بمجموع تلك الصناعات
بل لا بد من المشاركة حتى يخبز هذا لذاك وينسج ذاك لهذا فلهذه الاسباب احتاج الانسان الى ان تكون له قدرة على ان يعرف الاخر الذي
هو شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية وهي اقسام فالاول اسهلها واشرفها الاصوات المركبة والسبب في شرفها ان بدن الانسان لا يتم ولا يكمل الا
بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية ولا بد من وصول النسيم البارد اليه ساعة فساعة حتى يبقى على اعتداله ولا يحترق فخلقت الات في بدنه
بحيث يقدر الانسان على استدخال النسيم البارد في قلبه فاذا مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد فوجب اخراجه فالصانع الحكيم جعل النفس

الخارج سببا لحدوث الصوت فلاجرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم ان الصوت سهل تقطيعه في المحابس المختلفة فحصلت هيئات مخصوصة
بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك المحابس وتلك الهيئات المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف والاصوات بهذا الطريق ثم تركبت الحروف فحصلت الكلمات
بهذا الطريق ثم جعلوا لكل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلاجرم صار تعريف المعاني المخصوصة بهذا الطريق في غاية السهولة من وجوه الاول ان ادخالها
في الوجود في غاية السهولة الثاني ان تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية السهولة والثالث ان عند الحاجة
الى التعريف تدخل في الوجود وعند الاستغناء عن ذكرها تعدم لان الاصوات لا تبقى والقسم الثاني من طرق التعريف الاشارة والنطق افضل
بوجوه الاول ان الاشارة انما تكون الى موجود حاضر عند المشير محسوس واما النطق فانه يتناول المعدوم ويتناول ما لا يصح الاشارة اليه ويتناول
ما يصح الاشارة اليه ايضا والثاني ان الاشارة عبارة عن تحريك الحدقة الى جانب معين فالاشارة نوع واحد او نوعان فلا يصلح لتعريف الاشياء
المختلفة بخلاف النطق فان الاصوات والحروف البسيطة والمركبة كثيرة والثالث انه اذا اشار الى شيء فذلك الشيء ذات قامت بها صفات كثيرة
فلا يعرف بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريف الذات وحدها او الصفة الاولى او الصفة الثانية او الثالثة او الرابعة او المجموع واما النطق
فانه وافٍ بتعريف كل واحدة من هذه الاحوال بعينها والقسم الثالث الكتابة وظاهر ان المؤنة في ادخالها في الوجود صعبة ومع ذلك فانها
مفرعة على النطق وذلك لانا لو افتقرنا الى ان نضع لتعريف كل معنى من المعاني البسيطة والمركبة نقشا لافتقرنا الى حفظ نقوش غير متناهية و
ذلك غير ممكن فدبروا فيه طريقا لطيفا وهو انهم وضعوا بازاء كل واحد من الحروف النطقية البسيطة نقشا خاصا ثم جعلوا النقوش المركبة في
مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا ان على هذا التقدير صارت الكتابة مفرعة على النطق الا انه حصل في الكتابة
منفعة عظيمة وهي ان عقل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة فالانسان الواحد اذا استنبط مقدارا من العلم واثبته
في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جاء بعده انسان اخر ووقف عليه قدر على استنباط اشياء اخرى زائدة على ذلك الاول فظهر ان العلوم
انما كثرت باعانة الكتابة فلهذا قال عليه السلم قيدوا العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والاشارة والكتابة البحث الثاني مما
يتعلق بهذا الباب ان المشهور انه يقال في حد الانسان انه حيوان ناطق فقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان
بعض الحيوانات قد تنطق واما العكس فهو ان بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان المراد منه النطق العقلي ولم يذكروا لهذا النطق العقلي تفسيرا ملخصا
فنقول الحيوان نوعان منه ما اذا عرف شيئا فانه لا يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم وغيرها فانها اذا وجدت من نفسها احوالا مخصوصة
لا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال واما الانسان فاذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه
فالناطق الذي جعل فصلا مقوما هو هذا المعنى والسبب فيه ان اكمل طرق التعريف هو النطق فعبر عن هذه القدرة باكمل الطرق الدالة عليها
وبهذا التقدير فان تلك الاحوال لا تتوجه والله اعلم البحث الثالث ان هذه الالفاظ والكلمات لها اسماء كثيرة فالاول اللفظ
وفيه وجهان احدهما ان هذه الالفاظ انما تولد بسبب ان ذلك الانسان لفظ ذلك الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات
هو لفظ ذلك الهواء لاجرم سميت باللفظ والثاني ان تلك المعاني كانت كامنة في قلب ذلك الانسان فلما ذكر هذه الالفاظ صارت
تلك المعاني الكامنة معلومة فكان ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج والاسم الثاني الكلام واشتقاق هذه اللفظة من الكلم

وهو الجرح والسبب ان الانسان اذا سمع تلك اللفظة تأثر حسه بسماعها وتأثر عقله بفهم معناها فلهذا السبب سمي بالكلمة والاسم الثالث العبارة و
هي مأخوذة من العبور والمجاوزة وفيه وجهان الاول ان ذلك النفس لما خرج منه فكانه جاوزه وعبر عليه والثاني ان ذلك المعنى عبر من القائل
الى فهم المستمع والاسم الرابع القول وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة ولا شك ان تلك اللفظة لها قوة اما السبب فخروجها الى الخارج واما السبب
انها تقوى على التأثير في العقل والله اعلم النوع الثاني من خواص الانسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة ولهذه القدرة مبدأ واله
اما المبدأ فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها بالبعض واما الاله فهي اليدان وقد سماها الحكيم ارسطاطاليس الالة المباحة وسنذكر
هذه اللفظة في علم التشريح انشاء الله تعالى وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الاخر كالنحل في بناء البيوت المسدسة الا ان ذلك لا
يصدر من استنباط وقياس بل الهام وتسخير ولذلك لا يختلف ولا يتنوع هكذا قال الشيخ وهو منقوض بالحركة الفلكية وسنزيد لهذا الفصل
البحث فصلا على الاستقصاء النوع الثالث من خواص الانسان الاعراض النفسانية المختلفة وهي على اقسام فاحدها انه اذا راى شيئا
لم يعرف سببه حصلت حالة مخصوصة في نفسه مسماة بالتعجب وثانيها انه اذا احس بحصول الملائم حصلت حالة مخصوصة ويتبعها احوال جسمانية وهي
تمدد في عضلات الوجه مع اصوات مخصوصة وهي الضحك فان احس بحصول المنافي والمؤذي حزن فانعصر دم قلبه الى الداخل فينعصر ايضا دماغه
وينفصل عنه قطرة من الماء وتخرج من العين وهي البكاء وثالثها ان الانسان اذا اعتقد في غيره انه اقدم على شيء من القبائح حصلت حالة
مخصوصة تسمى بالخجالة ورابعها انه اذا اعتقد في فعل مخصوص انه قبيح فامتنع عنه لقبحه حصلت حالة مخصوصة هي الحياء والخجل فاستقصاء القول
في تعديد الاحوال النفسانية مذكور في باب الكيفيات النفسانية والنوع الرابع من خواص الانسان الحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها
اما لان صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما لاجل ان المصلحة الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية اقتضت تقريرها لتبقى مصالح العالم
مرعية واما ساير الحيوانات فانها ان تركت بعض الاشياء مثل الاسد فانه لا يفترس صاحبه فليس ذلك متشابها بالحالة الحاصلة للانسان بل
هيئة اخرى لان كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه محبوب عنده فيصير ذلك مانعا له عن افتراسه النوع الرابع
من خواص الانسان تذكر الامور الماضية وقيل ان هذه الحالة لا تحصل لساير الحيوانات والجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل النوع الخامس
الفكرة والروية وهذا الفكر على قسمين احدهما ان يتفكر لاجل ان يعرف حاله وهذا النوع من الفكر يمكن في الماضي والمستقبل والحاضر والنوع الثاني
التفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يمكن في الممكن ثم لا يمكن في الممكن الماضي والحاضر وانما يمكن في
الممكن المستقبل واذا احكمت هذه القوة تبع حكمها حصول الارادة الجازمة ويتبعها تاثير القوة والقدرة في تحريك البدن وهل لشيء من الحيوانات
شيء من الكيفيات المشهورة انكاره وفيه موضع بحث فانها راغبة في كل ما يكون لذيذا عندها نافرة عن كل ما يكون المًا عندها فوجب ان يتقرر
عندها ان كل لذيذ مطلوب وان كل مولم مكروه فاجيب عنه بان رغبتها انما يكون في هذا اللذيذ فكل لذيذ حضر عنده فانه يرغب فيه من حيث انه ذلك
الشيء واما ان يعتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا ليس عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشياء بالنفي والاثبات حكم على الغيب والعلم بها ليس الا لله العلي
العظيم والله اعلم الفصل الثاني في الغرض في بيان ان اللذات العقلية اشرف واكمل من اللذات الحسية اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان
اقوى اللذات واكمل السعادات لذة المطعم والمنكح ولذلك فان جمهور الناس لا يعبدون الله الا ليجدوا المطاعم اللذيذة في الاخرة والا ليجدوا

المناكح الشهية هناك وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه **الحجة الاولى** لو كانت سعادة الانسان
متعلقة بقضاء الشهوة وامضاء الغضب لكان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف منه لكن الجمل اكثر اكلا من الناس والذئب
اقوى في الايذاء من الانسان والعصفور اقوى على السفاد من الانسان فوجب كون هذه الاشياء اشرف من الانسان لكن التالي معلوم البطلان
بالضرورة فوجب الجزم بان سعادة الانسان غير متعلقة بهذه الامور **الحجة الثانية** كل شي يكون سببا لحصول السعادة والكمال فكلما كان ذلك
الشي اكثر حصولا كانت السعادة والكمال اكثر حصولا فلو كان قضاء شهوة البطن والفرج سببا لكمال حال الانسان ولسعادته لكان الانسان
كلما كان اكثر اشتغالا بقضاء شهوة البطن والفرج واكثر استغراقا فيه كان على درجة واكمل فضيلة لكن التالي باطل لان الانسان الذي جعل
عمره وقفا على الاكل والشرب والنفال يعد من البهيمة ويقضى عليه بالدناءة والخساسة وكل ذلك يدل على ان الاشتغال بقضاء هاتين الشهوتين
ليس من باب السعادات والكمالات بل من باب دفع الحاجات والافات **الحجة الثالثة** ان الانسان يشارك في لذة الاكل والشرب جميع
الحيوانات الخسيسة فانه كما ان الانسان يلتذ باكل السكر فكذلك الجعل يلتذ بتناول السرقين فلو كانت هذه اللذات البدنية هي السعادة
الكبرى للانسان لوجب ان لا يكون للانسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل نزيد ونقول لو كانت سعادة الانسان متعلقة بهذه
اللذات الخسيسة لوجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات والتالي باطل فالمقدم مثله وبيان وجه الملازمة ان الحيوانات الخسيسة مشاركة
للانسان في هذه اللذات الحسية البدنية الا ان الانسان يتنغص عليه المطالب بسبب العقل فان العقل سمي عقلا لكونه عقالا له وحبسا له
عن اكثر ما يشتهيه ويميل طبعه اليه فاذا كان التقدير ان كمال السعادة ليس الا في هذه اللذات الحسية ثم بينا ان هذه اللذات الحسية حاصلة
على سبيل الكمال والتمام للبهائم والسباع من غير معارض ومدافع وهي حاصلة للانسان مع المنازع القوي والمعارض الكامل وجب ان يكون
الانسان اخس الحيوانات ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ثبت ان هذه اللذات الحسية ليست موجبة للبهجة والسعادة **الحجة الرابعة**
ان هذه اللذات الحسية اذا بحث عنها فهي في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع الى دفع الالام والدليل عليه ان الانسان كلما كان
اكثر جوعا كان التذاذه بالاكل اكمل وكلما كان الم الجوع اقل كان الالتذاذ بالاكل اقل وايضا اذا طال عهد الانسان بالوقاع واجتمع المني الكثير
في اوعية المني حصلت في تلك الاوعية دغدغة شديدة وتمدد وثقل وكلما كانت هذه الاحوال المؤذية اكثر كانت اللذة الحاصلة
عند اندفاع ذلك المني اقوى ولهذا السبب فان لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون اكمل منها في حق من قرب عهده به فثبت ان هذه
الاحوال التي يظن انها لذات جسمانية وهي في الحقيقة ليست الا دفع الالم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب لبس الثياب فانه لا حاصل لتلك
اللذة الا دفع الم الحر والبرد واذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذات الا دفع الالام فنقول ظهر انه ليس فيها سعادة لان الحالة السابقة هي
حصول الالم والحالة الحاضرة عدم الالم وهذا العدم كان حاصلا عند العدم الاصلي فثبت ان هذه الاحوال ليست سعادات ولا كمالات
البتة **الحجة الخامسة** ان الانسان من حيث ياكل ويشرب ويجامع ويؤذي يشارك سائر الحيوانات وانما يمتاز عنها بالانسانية وهي مانعة
من تحصيل تلك الاحوال وموجبة لتنقيصها وتقليلها فلو كانت هذه الاحوال هي السعادة لكان الانسان من حيث انه انسان ناقصا
شقيا خسيسا ولما حكمت البديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدم **الحجة السادسة** ان العلم الضروري حاصل بان بهجة الملائكة

وسعادتهم اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الديدان والذباب وسائر الحشرات ثم لا نزاع ان الملائكة ليست لها هذه اللذات
فلو كانت السعادة القصوى ليست الا هذه اللذات لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالا واكمل درجة من الملائكة المقربين ولما
كان هذا التالي باطلا كان المقدم مثله بل ههنا ما هو اعلى واقوى مما ذكرناه وهو انه لا نسبة لكمال واجب الوجود وجلاله وشرفه وعزته الى احوال
غيره مع ان هذه اللذات الحسية ممتنعة عليه فثبت ان الكمال والشرف قد يحصلان بسوى هذه اللذات الجسمية فان قالوا ذلك الكمال لاجل
حصول الالهية وذلك في حق الخلق محال فنقول لا نزاع ان حصول الالهية في حق الخلق محال الا انه قال عليه السلم تخلقوا باخلاق الله والفلاسفة
قالوا الفلسفة عبارة عن التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فيجب علينا ان نعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه ومعلوم انه لا معنى لهما
الا تقليل الحاجات واضافة الخيرات والحسنات لا بالاستكثار من اللذات والشهوات **الحجة السابعة** ان هؤلاء الذين حكموا بان سعادة
الانسان ليس الا في تحصيل هذه اللذات البدنية والراحات الجسمية اذا راوا انسانا اعرض عن طلبها مثل ان يكون مواظبا على الصوم
مكتفيا بما جاءت الارض عظم اعتقادهم فيه وزعموا انه ليس من جنس الانسان بل هو من زمرة الملائكة ويعدون انفسهم بالنسبة اليه اشقياء
اراذل واذا راوا انسانا مستغرق الفكر والهمة في طلب الاكل والشرب والوقاع مصروف الهمة الى تحصيل اسباب هذه الاحوال معرضا عن العلم والزهد
والعبادة قضوا بالبهيمية والخزي والنكال ولولا انه تقرر في عقولهم ان الاشتغال بتحصيل هذه اللذات الجسدانية نقص ودناءة وان الترفع
عن الالتفات اليها كمال وسعادة لما كان الامر على ما ذكرنا ولكان يجب ان يحكموا على المعرض عن تحصيل هذه اللذات بالخزي والنكال وعلى
المستغرق فيها بالسعادة والكمال وفساد التالي يدل على فساد المقدم **الحجة الثامنة** كل شي في نفسه كمال وسعادة وجب ان لا يستحيى من
اظهاره بل يجب ان يفتخر باظهاره ويتبجح بفعله ونحن نعلم بالضرورة ان احدا من العقلاء لا يفتخر بكثرة الاكل ولا بكثرة المباشرة ولا بكونه
مستغرق الوقت والزمان في هذه الاعمال وايضا فالعاقل لا يقدر على الوقاع الا في الخلوة فاما عند حضور الناس فان احدا من العقلاء
لا يجد في نفسه تجويز الاقدام عليه وذلك يدل على انه تقرر في عقول الخلق انه فعل خسيس وعمل قبيح فيجب اخفاؤه عن العيون وايضا فقد جرت عادة
السفهاء بانه لا يشتم بعضهم بعضا الا بذكر الفاظ الوقاع وذلك يدل على انه مرتبة خسيسة ودرجة قبيحة وايضا لو ان واحدا من السفهاء
اخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم انا كيف يواقع زوجته فان ذلك الرجل يستحيي من ذلك الكلام ويتاذى من ذلك القائل وكل هذا يدل على
ان ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفعل قبيح **الحجة التاسعة** كل فرس وحمار كان ميله الى الاكل والشرب والايذاء
اكثر وكان قبوله للرياضة اقل كان قيمته اقل وكل حيوان كان اقل رغبة في الاكل والشرب وكان اسرع قبولا للرياضة كانت قيمته اكثر الا ترى ان
الفرس الذي يقبل الرياضة في الكر والفر والعدو الشديد فانه يشترى بثمن رفيع وكل فرس لا يقبل هذه الرياضة يوضع على ظهره الاكاف ويسوى
بينه وبين الحمار ولا يشترى الا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقة لا تظهر فضائلها بسبب الاكل والشرب والوقاع بل بسبب تقليلها
وبسبب قبول الادب وحسن الخدمة لمولاه فما ظنك بالحيوان الناطق العاقل **الحجة العاشرة** ان سكان اطراف الارض لما لم تكمل عقولهم ومعارفهم
واخلاقهم لا جرم كانوا في غاية الخسة والدناءة الا ترى ان سكان الاقليم السابع وهم الصقالبة لما قل نصيبهم من المعارف الحقيقية والاخلاق
الفاضلة فلا جرم الكل تقرر في عقول العقلاء خسة درجاتهم ودناءة مراتبهم واما سكان وسط المعمورة لما فازوا بالمعارف الحقيقية ف

الاخلاق الفاضلة لاجرم اتى كل احد بانهم افضل طوايف البشر واكملهم وذلك يدل على ان فضيلة الانسان وكماله لا يظهر الا بالعلوم الحقيقية
والاخلاق الفاضلة **باب آخر** في خلق الارواح قبل الاجساد وعلة تعلقها بها وبعض شونها من ائتلافها واختلافها وحبها
وبغضها وغير ذلك من احوالها **البصائر** عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ادم ابى الحسين عن اسمعيل بن ابى حمزة عمن حدثه عن ابى عبد الله
عليه السلم قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال والله يا امير المؤمنين انى لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي
فقال علي عليه السلم ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم اراك **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد
عن عبد الرحمن بن ابى هاشم عن سلام بن ابى عميرة عن عمارة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين
والله انى لاحبك فسأله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام ثم اسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر منها
ثم اختلف هيهنا وان روحي انكر روحك **ومنه** عن ابى محمد عن عمران بن موسى عن يونس بن جعفر عن على بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن
ابى حمزة الثمالى عن ابى عبد الله عليه السلم ان رجلا قال لامير المؤمنين ع والله انى لاحبك ثلث مرات فقال على عليه السلم والله ما تحبنى فغضب
الرجل فقال كانك والله تخبرنى ما فى نفسى قال له علي عليه السلم لا ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلم ار روحك فيها **كش** وجدت
في كتاب جبرئيل عليه السلم بن احمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن
الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ثم
ائتلف هيهنا وما تناكر ثم اختلف هيهنا **اقول** قد اوردنا امثال هذه الاخبار في باب اخبار امير المؤمنين عليه السلم بشهادته وباب انهم
عليهم السلم يعرفون الناس بحقيقة الايمان والنفاق وباب انهم المتوسمون **البصائر** عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن
ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام
فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيء اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك
قرانا على نبيه فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله هو المتوسم وانا بعده والائمة من ذريتي هم المتوسمون **تفسير الفرات** عن احمد بن
يحيى معنعنا عن ابى جعفر عليه السلم مثله **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جعفر بن سليمن عن ابى ايوب
الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابى عبد الله عليه السلم لاى علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى
في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل
فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها على بعض
ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطي العبودية والتواضع
لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك
في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم
الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلم يا بن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم

الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى انه يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع
الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام والمناوبة عليهم والموت
الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا بن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون **بيان**
في القاموس نزع الى اهله نزاعا ونزاعة ونزوعا بالضم اشتاق وفي المصباح نزع الى الشيء نزاعا ذهب اليه والمناوبة عليهم اى انزال المصايب عليهم
بالنوبة نوعا بعد نوع او معاقبتهم بذلك قال في القاموس النوب نزول الامر كالنوبة والنوبة الدولة وناوبه عاقبه ويحتمل ان يكون المناوبة بالدال
من الندبة والنوحة **الاختصاص** باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ
ابن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين انى والله لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في
العلانية وادين الله بولايتك في السر كما ادين بها في العلانية وبيد امير المؤمنين عليه السلم عود فطأطأ راسه ثم نكت بالعود ساعة في الارض
ثم رفع راسه اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بالف حديث لكل حديث الف باب وان ارواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت فما اعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الاسماء ثم دخل عليه رجل اخر فقال يا
امير المؤمنين انى لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية قال فنكت الثانية بعوده في الارض ثم رفع راسه اليه فقال له صدقت
ان طينتنا طينة مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب ادم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي بن ابى طالب والله للفقر اسرع الى محبينا من السيل الى بطن الوادي **بيان** في النهاية شاممت فلانا اذا قاربته وعرفت
ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك وقال في حديث علي عليه السلم من احبنا
اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اى ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة راسها
ظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اى فليلبس
ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغنا من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت **العلل** لمحمد بن علي
بن ابرهيم قال العلة في خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام قال انما عنى بان الارواح خلقت قبل ادم عليه السلم بالفي عام **كتاب** محمد بن
مثنى الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها عند الله ائتلف في الارض وما تناكر عند الله اختلف في الارض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بكير بن
اعين قال كان ابو جعفر عليه السلم يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله
بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها ادم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم
بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول **بيان** في الطين اى حين كان النبي صلى الله عليه وآله في الطين او الامة
او هما معا وهو اظهر والمراد قبل خلق الجسد وعرضهم عليه اى على الله او على النبي في لحن القول اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ
اللاحن لانه يعدل الكلام عن الصواب **معاني الاخبار** عن احمد بن محمد بن الهيثم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول

عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها
ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم الحديث **البصائر**
عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن عن ابي محمد المشهدي عن ابي الرجاء العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام انا والله احبك
قال فقال له كذبت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرضنا
بدنه فوالله ما رايتك فيها فاين كنت الخبر **البصائر** عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال بينا امير المؤمنين عم جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه والقى ترسه خلف ظهره اذ اتته امرءة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها
فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية قال فغضب امير المؤمنين
عليه السلام فنظر اليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ويلي فتبعها
عمرو بن حريث فقال لها يا امة الله قد استقبلت ابن ابي طالب بكلام سررتني به ثم نزعك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا هذا ان
ابن ابي طالب اخبرني بالحق والله ما رايت حيضا كما تراه المرءة قال فرجع عمرو بن حريث الى امير المؤمنين عم فقال له يا ابن ابي طالب ما هذا التكهن
قال ويلك يا ابن حريث ليس هذا مني كهانة ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم كتب بين اعينها مؤمن او كافر ثم انزل الله تبارك
قرآنا على محمد صلى الله عليه وآله ان في ذلك لايات للمتوسمين فكان رسول الله من المتوسمين وانا بعده والائمة من ذريتي هم المتوسمون **ومنه** وعن ابرهيم بن هاشم عن
عمرو بن عثمن عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله الى قوله يا عمرو ويلك انها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيء اعمالهم وحسنه في قدر اذن الفارة
ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي
هم المتوسمون فلما تاملتها عرفت ما هي عليها بسيماها **الاختصاص** عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن مثله
البصائر عن ابي محمد عن عمران بن موسى عن ابرهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث الى ان قال قال عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي
عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هناك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك **ومنه** عن احمد بن
محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عم وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله
احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين عم ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت
روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه **ومنه** عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن
سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عم قال بينا امير المؤمنين عم في مسجد الكوفة اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين فقال والله اني لاحبك قال ما تفعل
قال والله اني لاحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا اله الا هو قال والله الذي لا اله الا هو ما تحبني فقال يا امير المؤمنين اني احلف بالله اني
احبك وانت تحلف بالله ما احبك والله كانك تخبرني انك اعلم بما في نفسي قال فغضب امير المؤمنين عم وانما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب

قال فرفع يده الى السماء وقال كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رايتك
فيمن احب فاين كنت **بيان** ما تفعل اي ما تحب او ما تعمل بمقتضاه او للاستفهام اي اي شيء تقصد باظهار الحب فيكون تعريضا بالنفي والاول اظهر
العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن ابي يعفور عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف هاهنا وما تناكر منها في الميثاق اختلف هاهنا والميثاق هو في هذا
الحجر الاسود الخبر **ومنه** بهذا الاسناد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن ابي العلاء عن حبيب قال حدثنا الثقة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف **ومنه** بهذا
الاسناد عن حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية قال فمن اقر به يومئذ جاءت الفته هاهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هاهنا **بيان**
قال في النهاية فيه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ومعناه
الاخبار عن مبدء كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت
وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدء الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي
في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الكرماني في
شرح البخاري اي خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسامها فمن وافق بالصفة الفه ومن باعده نافره وقال الخطابي خلقت قبلها فكانت تلتقي فلما التبست
بها تعارفت بالذكر الاول فصار كل انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد وقال النووي مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة وتعارفها
لامر جعلها الله عليه وقيل موافقة صفاتها وتناسبها في شيمها وقال الطيبي الفاء في فما تعارف تدل على تقدم اشتباك في الازل ثم تفرق فيما لا
يزال اذ منه متطاول ثم ايتلاف بعد تناكر كمن فقد انيسه ثم اتصل به فلزمه وانس به وان لم يسبق له اختلاط معه اشمأز منه ودل التشبيه بالجنود
على ان ذلك الاجتماع في الازل كان لامر عظيم من فتح بلاد وقهر اعداء ودل على ان احد الحزبين حزب الله والآخر حزب الشيطان وهذا التعارف الهام
من الله من غير اشعار منهم بالسابقة انتهى وقد مر كلام قطب الدين الراوندي رحمه الله عليه في هذا الخبر واعلم ان ما تقدم من الاخبار المعتبرة في
هذا الباب وما اثبتناه في ابواب بدو خلق الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وهي قريبة من التواتر دلت على تقدم خلق الارواح على الاجساد
وما ذكروه من الادلة على حدوث الارواح عند خلق الابدان مدخولة لا يمكن رد تلك الروايات لاجلها **الكافي** عن الحسين بن محمد عن عبد الله عن
محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح
نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته
لذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون
بيان اول منصوب بالظرفية والمهتدين صفة وكونه مفعولا للهداة بعيد فكانوا اشباح نور الاضافة اما بيانية اي اشباحا هي انوار والاشباح

جمع الشيخ بالتحريك وهو سواد الانسان او غيره تراه من بعيد فالمراد اما الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا ارواح بلا ارواح حيوانية او الروح مجردا كان
او جسما لطيفا فيستقيم ايضا لان الارواح مالم تتعلق بالابدان فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجساد من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق
بها ارواح اخر وعلى هذا فظل النور ايضا اضافة للبيان او لامية والمراد بالنور نور ذاته تعالى فانها من اثار ذلك النور الاقدس وظلاله او المعنى
دقيق وربما يأول النور بالعقل الفعال على طريقة الفلاسفة وكان مؤيدا بروح واحد اي في عالم الارواح او في عالم الاجساد والاول اظهر ق
لذلك اي لتأييدهم بذلك الروح في اول الفطرة الروحانية خلقهم في الفطرة الجسمانية حلماء علماء ابرار ويصلون كانه تأكيد لما مر او المراد بقوله خلقهم
خلقهم في عالم الارواح اي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا فيه علماء بخلاف سائر الارواح لتأييدهم ح بروح القدس فقوله عم ويصلون اي
في عالم الاجساد فلا تكرار قوله فقد وردت اخبار كثيرة في ذلك في باب حدوث العالم قال شارح المقاصد النفوس الانسانية سواء جعلناها
مجردة او مادية حادثة عندنا لكونها اثر القادر المختار وانما الكلام في ان حدوثها قبل البدن لقوله صلى الله عليه وآله خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام او بعده لقوله تعالى بعد ذكر اطوار البدن ثم انشاناه خلقا اخر اشارة الى افاضة النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر واحد على ان المراد
بالارواح النفوس البشرية او الجوهرية العلوية ولا في الاية على ان المراد احداث النفس او احداث تعلقها بالبدن واما الفلاسفة فمنهم من
جعلها قديمة وذهب ارسطو وشيعته الى انها حادثة ثم ذكر دلائل الطرفين واعترض عليها بوجوه اعرضنا عن ذكرها وقال الشيخ المفيد قدس الله
نفسه في اجوبة المسائل السروية فاما الخبر بان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من الاخبار الاحاد وقد رواه العامة كما رواه
الخاصة وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته وان ثبت القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع الاجساد
واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث
والاختراع بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الآلات تعتملها ولكنا
نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث بان الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف
منها باتفاق الراي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الراي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف
منها في الذر ائتلف كما تذهب اليه الحشوية كما بيناه في انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح
بما ذكرناه ان المراد بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى واقول قيام الارواح بانفسها وتعلقها بالارواح المثالية ثم تعلقها بالاجساد
العنصرية مما لا دليل على امتناعه واما عدم تذكر الاحوال السابقة فلعله لتقلبها في الاطوار المختلفة او لعدم القوى البدنية او كون تلك
القوى قائمة بما فارقه من الاجساد المثالية او لاذهاب الله تعالى تذكر هذه الامور عنها لنوع من المصلحة كما ورد ان الذكر والنسيان من صنعه تعالى
مع ان الانسان لا يتذكر كثيرا من احوال الطفولية والولادة والتاويل الذي ذكره للحديث في غاية البعد لا سيما مع الاضافات الواردة في
الاخبار المتقدمة   عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن عباس عن اسباط عن ابي عبد الرحمن
عليه السلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من

احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم **بيان** لعل المراد ان هذا الهم من اجل وساوس الشياطين وامانيه في
امور الدنيا الفانية وان لم يتفطن به الانسان فيظن انه لا سبب له او يكون غرض السائل فوت الاهل والمال والولد في الماضي فلا ينافي الهم
المتكرر فيها لاجل ما يستقبل او المراد انه لما كان شان الشيطان ذلك يصير محض دنوه سببا للهم وفي الملك بعكس ذلك في الوجهين **العلل** عن ابيه
عن محمد بن يحيى العطار عن حمزة بن محمد بن مالك عن محمد بن مدين من ولد مالك بن الحرث الاشتر عن محمد بن عمار عن ابيه عن ابي بصير قال دخلت
على ابي عبد الله عم ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ابو عبد الله
عليه السلم ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا واياكم من نور الله عز وجل فجعلنا
وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا
ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاجر من القرص اذا طلع اهو متصل
به او باين منه فقلت له جعلت فداك بل هو باين منه فقال افليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال
كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون
وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار **بيان** يا عبد الله ليس هذا اسم ابي بصير فان
المشهور بهذا اللقب اثنان احدهما ليث المرادي والاخر يحيى بن القاسم وليس كنية واحد منهما ابا عبد الله حتى يمكن ان يقال كان يا ابا عبد الله فسقط
ابا من النساخ ولكن كنيتهما ابو محمد فالظاهر ان ابا بصير هذا ليس شيئا منهما بل هو عبد الله بن محمد الاسدي الكوفي المكنى بابي بصير كما ذكره الشيخ في الرجال
وان كان ذكره في اصحاب الباقر عليه السلم لانه كثيرا ما يذكر الرجل في اصحاب امام ولم يذكره في اصحاب امام اخر وكثيرا ما يكتفي باحدهما ولكان احد
المشهورين يمكن ان يكون المراد المركب الاضافي لا التسمية وقد شاع النداء بهذا عند الفصحاء في عرف العرب والعجم وفي القاموس زخر البحر كمنع طما وتملا
والوادي مد جدا وارتفع والشيء ملاه والقوم جاشوا للنصر او حرب والقدر والحرب وجاشا والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى واكثر
المعاني مناسبة وفي بعض النسخ بالجيم ولا يستقيم الا بتكلف قوله عاد اليه كانه على المجاز كما ان في المشبه ايضا كذلك فان الظاهر عود الضمير
الى الله ويحتمل عوده الى النور والمراد بنور الله النور المشرف المكرم الذي اصطفاه وخلقه ولا يبعد ان يكون المراد انوار الائمة عليهم السلم كما قال عم
انكم لملحقون بنا او المراد بنور الله رحمته والتشفيع قبول الشفاعة **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تنفست
بين يدي ابي جعفر عليه السلم ثم قلت يا ابن رسول الله اهتم من غير مصيبة تصيبني او امر نزل بي حتى تعرف ذلك اهلي في وجهي ويعرفه صديقي قال نعم
يا جابر قلت ومم ذاك يا ابن رسول الله قال وما تصنع بذاك قلت احب ان اعلم فقال يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى
فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب تلك الارواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الارواح لانها منه **بيان**
من ريح روحه بالضم اي من رحمة ذاته او نسيم روحه الذي اصطفاه كما مر او بالفتح اي رحمته كما ورد في خبر اخر واجرى فيهم من روح رحمته ويؤيد
الاول بعض الاخبار لابيه وامه لان الطينة بمنزلة الام والروح بمنزلة الاب وهما متحدان نوعا او صنفا فيهما **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد

البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة
تصيبني او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه
فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا
بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **الاختصاص** عنه عليه السلام مرسلا مثله **تبيين** قوله عم كالجسد الواحد كانه عم ترقى عن الاخوة الى الاتحاد
او بين ان اخوتهم ليست مثل سائر الاخوات بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تتعلق بها روح واحدة فكما انه بتألم عضو واحد تتألم وتتعطل سائر
الاعضاء فكذا بتألم واحد من المؤمنين يحزن ويتألم سائرهم كما مر فقوله عم كالجسد الواحد تقديره كعضوي جسد واحد وقوله ان اشتكى ظاهره
انه بيان لحال المشبه به والضميران المستتران فيه وفي وجد راجعان الى المرء او الانسان او الروح الذي يدل عليه الجسد وضمير منه للجسد وضمير
ارواحهما للمشبه وسائر الجسد والجمعية باعتبار جمعية السائر او من اطلاق الجمع على التثنية مجازا وفي الاختصاص وان روحهما وهو اظهر والمراد
بالروح الواحد ان كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل فان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله
ارواحهما من تتمة بيان المشبه به ويحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير للاخوين المذكورين في اول الخبر والغرض اما بيان شدة اتصال الروحين كانهما
روح واحدة او ان روحيهما من روح واحدة هي روح الائمة عليهم السلام وهي نور الله كما مر في خبر ابي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل ان يكون
ان اشتكى ايضا لبيان حال المشبه لاتضاح وجه الشبه وعلى التقادير المراد بروح الله ايضا الروح التي اصطفاها وجعلها في الائمة عليهم السلام
كما مر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويحتمل ان يكون المراد بروح ذاته سبحانه اشارة الى شدة ارتباط ارواح المقربين والمحبين من الشيعة
المخلصين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن ربهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه آنا فآنا وساعة فساعة العلم والحكم والكمالات والهدايات
بل الارادات ايضا لتخليهم عن اراداتهم وتفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال فيهم وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال في الحديث القدسي فاذا
احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وسيأتي تمام القول فيه في محله ان شاء الله بحسب فهمي والله الموفق **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم
عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا عليه السلام وسئل هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره فقال نعم فقيل له مثل اي شيء فقال مثل اللون من الطعام
يوصف للانسان ولم ياكل فيحبه وما اشبه ذلك مثل الرجل يحب الشيء يذكر لصاحبه وما لك اكثر مما تدع **بيان** لعل المعنى اذا تفكرت في امثال ذلك
كان ما لك منها اكثر مما تركه كناية عن كثرة امثال ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف فتسمع ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حب المؤمن
اخاه من غير سابقة كما في سائر الاخبار **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبد الله
بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عم قال لما احتضر امير المؤمنين عم جمع بنيه فاوصاهم ثم قال يا بني ان القلوب جنود مجندة
تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم
فاحذروه **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن

سدير عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عم اني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته لي مثل ما انا عليه
له ويخبرني انه يجد لي مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط
قطر السماء على مياه الانهار وان بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان
طال اعتلافها على مذود واحد **بيان** المذود كمنبر وعاء الزاد **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل
الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى وقال صلى الله عليه وآله مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح **الضوء** يقال تداعت الحيطان اذا تهادت
او تهيأت للسقوط بان تميل وتتهدم وقال صلى الله عليه وآله المؤمنون متحدون متآزرون متصافون كانهم نفس واحدة ولذلك قال صلى الله عليه وآله المؤمن للمؤمن بمنزلة
البنيان يشد بعضه بعضا وقال صلى الله عليه وآله المؤمنون يد واحدة على من سواهم شبه صلى الله عليه وآله المؤمنين في اتحادهم وتوادهم بالجسد المجتمع من الات واعضاء
اذا اشتكى بعضه كانت الجملة المنسقة متأثرة مهمومة لاتصال بعضه ببعض ولان الالم هو للجملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحبوة التي هي كالمسمار
يضم اجزاءها وينظمها ولفظ الحديث خبر وتشبيه والمعنى امر يامرهم به ان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا وفائدة الحديث الابانة للتناصح
والتعاون وراوي الحديث النعمان بن بشير وقال صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني ورووه بارض فلاة شبه القلب بريشة ساقطة بارض عراء لا حاجز
بها ولا مانع فالريح تطيرها هنا وثم وذلك لاعتقادات والاحوال التي تتقلب بها وتغيرها فتكل به وقلة ثبوته ودوامه على حالة واحدة وقيل
انما سمي قلبا لتقلبه وفائدة الحديث اعلام ان القلب سريع الانقلاب لا يبقى على وجه واحد وراوي الحديث انس بن مالك **باب**
حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعللها وعلة الكاذبة **الايات يونس** الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **يوسف** اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وقال تعالى ونعلمه
من تاويل الاحاديث وقال تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الى قوله يا صاحبي السجن اما
احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان الى قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم
فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون **الاسرى** وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس **الروم** ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله **الصافات** قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك **الفتح** لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق **المجادلة** ~~وجعلنا نومكم سباتا~~ انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **النبأ** وجعلنا نومكم سباتا **تفسير**

الذين امنوا اى بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى قال الطبرسى ره قيل فيه اقوال احدها ان البشرى فى الحيوة الدنيا هى ما
بشرهم الله تعالى به فى القران على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشارة فى الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وثالثها انها فى الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفى الاخرة بالجنة وهى ما تبشرهم
الملائكة عند خروجهم من القبور وفى القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروى عن ابى جعفر عليه السلم وروى ذلك فى حديث
مرفوع عن النبى صلى الله عليه واله لا تقصص رؤياك قال البيضاوى الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون فى النوم وفرق بينهما بحرفى التانيث
كالقربة والقربى وهى انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما
من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها
الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا
عن التعبير والا احتاجت اليه من تاويل الاحاديث اى من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان
كانت كاذبة او من تاويل غوامض كتاب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكمات وقال الطبرسى رحمه الله قيل انه كان بين رؤياه وبين مسير ابيه واخوته
الى مصر اربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن وقال النيسابورى قال علماء التعبير ان الرؤيا الردية يظهر اثرها
عن قريب كيلا يبقى المؤمن فى الحزن والغم والرؤيا الجيدة يبطى تاثيرها لتكون بهجة المؤمن ادوم قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا قال الطبرسى رحمه الله
هو من رؤيا المنام كان يوسف عم لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الرؤيا فقال احد العبدين وهو الساقى رايت اصل حبلة عليها ثلث عناقيد
من عنب فجنيتها وعصرتها فى كاس الملك وسقيته اياها وقال صاحب الطعام انى رايت كان فوق راسى ثلث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة
وسباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اى اخبرنا بتعبيره وما يؤل اليه امره قال لا ياتيكما طعام ترزقانه فى منامكما الا نبأتكما بتاويله فى اليقظة قبل
ان ياتيكما التاويل اما احدكما فيسقى ربه خمرا روى انه قال اما العناقيد الثلثة فانها ثلثة ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فى اليوم الرابع
تعود الى ما كنت عليه واما الاخر اى صاحب الطعام روى انه قال بئس ما رايت اما السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك
الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك فقالا عند ذلك ما راينا شيئا وكنا نلعب فقال يوسف قضى الامر الذى فيه تستفتيان اى فرغ من
الامر الذى تسألان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما وهو كائن لا محالة وقال الملك قال النيسابورى لما دنا فرج يوسف اراه الله
فى المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا
اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاضطرب الملك بسببه لان فطرته قد شهدت بان استيلاء
الضعيف على القوى منذر بنوع من انواع الشر الا انه لم يعرف تفصيله فجمع الكهنة والمعبرين وقال يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى ثم انه تعالى اذا اراد
امرا هيأ اسبابه فاعجز الله اولئك الملأ عن جواب المسئلة وعماه عليهم حين قالوا انها اضغاث احلام ونفوا عن انفسهم كونهم عالمين بتاويلها
واعلم انه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح المحفوظ والمانع لها من ذلك هو اشتغالها
بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحواس وفى وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة فاذا وقفت النفس على حالة من تلك

الاحوال فان بقيت فى الخيال كما شوهدت لم تحتج الى التاويل وان نزلت اثارا مخصوصة مناسبة للادراك الروحانى الى عالم الخيال فهناك يفتقر الى المعبر
ثم منها ما هى متسقة منتظمة يسهل على المعبر الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقايق الروحانيات ومنها ما تكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها
وتركيبها لتشويش وقع فى ترتيبها وتاليفها وهى المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبدأها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع
فى القوى البدنية او لورود امر غريب عليها من خارج لكن القسم المذكور قد يعد من الاضغاث من حيث انها اعيت المعبر عن تاويلها انتهى وقال
الذى نجا منهما قال البيضاوى اى من صاحبى السجن وهو الشرابى وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة او مدة طويلة فارسلون
الى من عنده علمه او الى السجن لعلى ارجع الى الناس اى الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او فضلك ومكانك دأبا اى على عادتكم
المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اى تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا فذروه فى سنبله لئلا ياكله السوس الا قليلا
مما تاكلون فى تلك السنين ثم ياتى من بعد ذلك عام ياكلن ما قدمتم لهن اى ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فنسب اليهن على المجاز تطبيقا
بين المعبر والمعبر به الا قليلا مما تحصنون اى تحرزون لبذور الزراعة فيه يغاث الناس اى يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث
وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وما جعلنا الرؤيا قيل المراد رؤية العين والاكثر على انه رؤية
المنام وقال الطبرسى ره روى عن ابن عباس انها رؤيا نوم راها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون فى الحديبية عن
دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا يا رسول الله اليس قد اخبرتنا انا ندخل المسجد الحرام امنين فقال اوقلت لكم انكم تدخلونها
العام قالوا لا فقال لندخلنها ان شاء الله ورجع ثم دخل مكة فى العام القابل فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقيل راى صلى الله
عليه واله فى منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفى قول وقد مرت اخبار كثيرة فى ذلك
وقال الرازى قال سعيد بن المسيب راى رسول الله صلى الله عليه واله بنى امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وهذا قول ابن عباس فى
رواية عطاء ومن اياته منامكم بالليل والنهار اى منامكم فى الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما
او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح
للاخر عند الحاجة ويؤيده ساير الايات الواردة فيه انى ارى فى المنام يدل على ان نوم الانبياء عليهم السلم بمنزلة الوحى وكذا الاية الثالثة انما
النجوى من الشيطان قال الطبرسى ره يعنى نجوى المنافقين والكفار بما يسوء المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان وبدعائه واغوائه
وقيل المراد بها احلام المنام التى يراها الانسان فى منامه فيحزنه اقول سيأتى ذلك فى الرواية وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان السبات
هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فايدة فيه والجواب قلنا فى هذه الاية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد
قال قوم ان اجتماع الخلق كان فى يوم الجمعة والفراغ منه فى يوم السبت فسمى اليوم بالسبت للفراغ الذى كان فيه ولان الله تعالى امر بنى اسرائيل
فيه بالاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته قال الشاعر وان سبتته مال
جثلا كانه سدى واهلات من نواسج خثعما اراد ان ارسلته ومنها ان يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبت ايضا الحلق يقال
سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التى لا شعر عليها ويقال لكل ارض مرتفعة منقطعة مما حولها سبتا وجمعها سبات

فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم ومنها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من
علومه وضروره واحواله اشياء كثيرة يفقدها الميت فاراد سبحانه ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوالنا احوال الميت ليس
بموت على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحيوة والادراك فجعل التاكيد بذكر المصدر قائما مقام نفي الموت وسادا مسد قوله وجعلنا نومكم ليس بموت
ويمكن في الاية وجه اخر لم يذكروه فيها هو ان السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل
السكون ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم واذا كان الامر على هذا لم يجر قوله تعالى وجعلنا
نومكم سباتا مجرى ان يقول وجعلنا نومكم نوما والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر وهو لما في ذلك لنا من المنفعة و
الراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر القلق والانزعاج والهموم هي التي تقلل النوم وتنزره وفراغ
القلب ورخاء البال يكون معهما غزارة النوم وامتداده وهذا واضح قال السيد قدس الله روحه وجدت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري يطعن
على الجواب الذي ذكرناه اولا ويقول ان ابن قتيبة اخطا في اعتماده لان الراحة لا يقال لها سبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح واراح
ويعتمد على الجواب الذي ثنينا بذكره ويقول فيما استشهد به ابن قتيبة من قول سبتت المرأة شعرها ان معناه ايضا القطع لان ذلك انما
يكون بازالة الشداد الذي كان مجموعا به وقطعه والمقدار الذي ذكره ابن الانباري لا يقدح في جواب ابن قتيبة لانه لا ينكر ان يكون السبات
هو الراحة والدعة اذا كانا عن نوم وان لم توصف كل راحة بانها سبات ويكون هذا الاسم يخص الراحة اذا كانت على هذا الوجه ولهذا نظاير
كثيرة في الاسماء واذا امكن ذلك لم يكن في امتناع قولهم سبت الرجل بمعنى استراح في كل موضع دلالة على ان السبات لا يكون اسما للراحة
عند النوم والذي يجب على ابن قتيبة ان يبين ان السبات هو الراحة والدعة ويستشهد على ذلك بشعر او لغة فان البيت الذي ذكره يحتمل
ان يكون المراد به القطع دون التمدد والاسترسال فان قيل فالفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم الذي ذكرتموه اخيرا فقلنا الفرق بينهما
بين لان ابن قتيبة جعل السبات نفس الراحة وجعله عبارة عنها واخذ يستشهد على ذلك بالتمدد دون غيره ونحن جعلنا السبات
نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده حقيقة والاستراحة تقع على جوابنا عند السبات وليس السبات اياها بعينها على ان في
الجواب الذي اختاره ابن الانباري ضربا من الكلام لان السبت وان كان القطع على ما ذكره فلم يسمع فيه البناء الذي ذكره وهو السبات في
يحتاج في اثبات مثل هذا البناء الى سمع عن اهل اللغة وقد كان يجب ان يورد من اي وجه اذا كان السبت هو القطع جاز ان يقال سبات على هذا
المعنى ولم نره فعل ذلك مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم قال سالت رسول الله ص عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما
كانت باطلا فقال رسول الله ص يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار
برد روحه الى جسده فصادفت الروح بين السماء والارض فما راته فهو اضغاث احلام ومنه عنه باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن
قال وحدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا
يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة ياتي الناس في المنام قرب الاسناد هرون بن مسلم عن سعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من راى

انه في الحرم وكان خائفا امن تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها
المؤمن وفي الاخرة عند الموت المحاسن عن ابيه عن صفوان بن داود عن اخيه عبد الله قال بعثني انسان الى ابي عبد الله ع زعم انه يفزع في منامه
من امرأة تاتيه قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله عليه السلم اذهب فقل انك لا تؤدي الزكوة قال بلى والله اني لاؤديها فقال قل له ان كنت
تؤديها لا تؤديها الى اهلها الخرائج روي ان ابا عمارة المعروف بالطيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم رايت في النوم كان معي قناة قال فيها زج قلت
لا قال لو رايت فيها زجا لولد لك غلام لكنه تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثنا عشر
بنتا قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال انا من واحدة منهن ولي احد عشر خالة وابو عمارة جدي المناقب عن ياسر
الخادم قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم رايت في النوم قفصا فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك
يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات الكافي عن
الحسين عن احمد بن هلال عن ياسر مثله بيان ان صدقت رؤياك اي ان لم تكن من اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها او لم تكذب في نقلها والاول
اظهر ومحمد بن ابراهيم هو طباطبا بايعه اولا ابو السرايا وخرج ولما مات بايع محمد بن محمد بن زيد وقال الطبري في تاريخه كان اسم ابي السرايا سري بن منصور
وكان من اولاد هاني بن قبيصة الذي عصى على كسرى ابرويز وكان ابو السرايا من امراء المامون ثم عصى في الكوفة على امير العراق وبايع محمد بن
محمد بن زيد بن علي بن الحسين ثم ارسل اليه حسن بن سهل امير العراق جندا فقاتلوه واسروه وقتل الكشي عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن
عيسى قال قال لي ياسر الخادم ان ابا الحسن الثاني عليه السلم اصبح في بعض الايام قال فقال لي رايت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء
فاولت ذلك على الدين دعوات الراوندي حدث ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فجاءه رجل فقال رايتك في النوم كاني
اقول لك كم بقي من اجلي فقلت لي بيدك هكذا واومى الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال عليه السلم انك سالتني عن شيء لا يعلمه الا الله عز وجل
وهي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله عليم خبير بيان قال الطبرسي ره جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الاية وقد روي عن ائمة
الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق الا الله غيره تعالى اقول هذا لا ينافي ما اخبروا عليهم السلم به من هذه الاشياء
على سبيل الاعجاز لانه كان بالوحي والالهام وكان عدم الاخبار في هذا المقام لعدم وصول الخبر من الله اليه في تلك الواقعة او لمصلحة وقد مر
القول فيه في كتاب الامامة الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة ان رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلم فقال رايت كان
الشمس طالعة على راسي دون جسدي فقال تنال امرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت راسك
اما قرات فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما افلت تبرأ منها ابراهيم صلوات الله عليه قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس
خليفة او ملك فقال ما اراك تنال الخلافة ولم يكن في ابائك واجدادك ملك واي خلافة وملوكية اكبر من الدين والنور ترجو به
دخول الجنة انهم يغلطون قلت صدقت جعلت فداك بيان بازغة اي طالعة ولعل استشهاده عليه السلم كان بان ابراهيم ع
بعد رؤية الشمس واختلاف احوالها اهتدى او اظهر الاهتداء وهدى قومه الى التوحيد فطلوع الشمس على راسك علامة الاهتداء انك

الى الدين القويم او بان الشمس لما كان في عالم المحسوسات اضوأ الانوار حتى ان ابرهيم ع قال لموافقة قومه واتمام الحجة عليهم هذا ربي لقلة نورها و
ظهورها ووصفها بالكبر ثم تبرأ منها لتغير احوالها الدالة على امكانها وحدوثها وفي الرؤيا تمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها
فينبغي ان يكون هذا النور اضوأ الانوار المعنوية فليس الا الدين الحق والاول اظهر لفظا والثاني معنى قوله ع ولم يكن في ابائك يظهر منه ان تعبير
الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ويحتمل ان يكون الغرض بيان خطأ اهل تعبيرهم بان ذلك غير محتمل الا انه لا يستقيم في خصوص تلك المادة

الكافي بالاسناد المتقدم عن ابن اذينة عن رجل رأى كان الشمس طالعة على قدميه دون جسده قال مال يناله من نبات الارض من بر او تمر يطأه
بقدميه ويتسع فيه وهو حلال الا انه يكد فيه كما كد آدم ع وضه عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال دخلت
على ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده الى ابي حنيفة
قال فقلت رأيت كاني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل
تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله فقال ابو عبد الله عليه السلم اصبت والله يا ابا حنيفة
قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا
تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت له جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطأ قال فقلت له فما
تاويلها قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره
وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت
بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد و
جاء موسى الزوار العطار الى ابي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت ان يكون
الاجل قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك
قال حسين فقال اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبد الله الحسين ع فان كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله تعالى
وذكر اسمعيل بن عبد الله القرشي قال اتى الى ابي عبد الله ع رجل فقال يا ابن رسول الله رأيت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في
موضع اعرفه وكان شبحا من خشب او رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا اشاهده فزعا مرعوبا فقال له عليه السلم
انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك قد اوتيت علما واستنبطته من معدنه اخبرك
يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي ان رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه ليس لها طالب
غيري فقال ابو عبد الله وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وانا تائب الى
الله عز وجل واليك مما هممت به ونويته فاخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبيا حل لي اغتياله فقال اد الامانة لمن ائتمنك واراد منك
النصيحة ولو الى قاتل الحسين عليه السلم بيان الظاهر ان الراوي عن الزوار والقرشي هو محمد بن مسلم ويحتمل الارسال من الكليني قوله او
رجلا كان الترديد من الراوي ويلوح بسيفه على بناء التفعيل اي لمع به الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال

سمعت ابا الحسن ع يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن ع ان امرأة رأت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص يقدم زوجك ويأتي وهو صالح
وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي ص ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي ص فقصت
عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت
رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك فبلغ النبي ص فقال الا كان عبر لها خيرا توضيح اضغاث احلام اي لم يكن
لها حقيقة وانما وقعت كذلك لتعبير يوسف ع وانما اورد الراوي تلك الرواية تاكيدا لما ذكره قوله ص يقدم زوجك لعله ع عبر انكسار اسطوانة
بيتها بفوات ما كان لها من التمكن والتصرف في غيبته وقال الفيروزابادي يوم عسر وعسير شديد او شوم واعسر يسر يعمل بيديه جميعا فان عمل
بالشمال فهو اعسر والمراد هنا الشوم او من يعمل باليسار فانه ايضا مشوم ويظهر من اخبار المخالفين ان هذا الاعسر كان ابا بكر ولعله ع لم يصرح
باسمه تقية قال في النهاية فيه ان امرأة اتت النبي ص فقالت رأيت كان جائز بيتي انكسر فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت
مثل ذلك فاتت النبي ص فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله ص فقال هل قصصتها على احد
قالت نعم قال هو كما قيل لك الجائز الخشبة التي توضع عليها اطراف العوارض في سقف البيت والجمع اجوزة الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال رأيت كاني على رأس جبل والناس يصعدون اليه
من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم احد الا عصابة يسيرة ففعل
ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا
نحوا من خمس حتى هلك بيان كان تاويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا اقول وروى الكشي عن حمدويه
بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه اما ان ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا
من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه وقيس غير مذكور في كتب الرجال المحاسن عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليه بالموت جعله في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته
وان لم يقدر عليه الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رأت فاطمة
في النوم كان الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول الله فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه فقال انت اريت فاطمة
هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث وانت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال ما اردت بذلك قالت اردت احزنها
فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء بيان كان خطابه ص كان لملك الرؤيا وشيطان الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان
او تمثل بالمجاز لكل منهما مثال وتعلق به روح فسأل ومثل هذا التسلط الذي يذهب اثره سريعا من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين
عليهم السلم لم يدل دليل على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا ان شاء الله
نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن سالم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك

كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليهما السلم فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما اصاب فيها علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخطى
البصائر عن علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم من الرسول ومن النبي ومن المحدث فقال الرسول الذي ياتيه
جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابرهيم ونحو ما كان ياخذ رسول الله
صه من السبات اذا اتاه جبرئيل عليه السلم فهذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله رسولا نبيا ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه
ويراه وياتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان ياتيه في النوم اقول قد مضى مثله باسانيد
جمة في كتاب النبوة وكتاب الامامة وغيرهما الاختصاص قال الصادق عليه السلم اذا كان العبد على معصية الله عز وجل واراد الله به خيرا اراه في
منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة ومنه عن ابي الفرج عن سهل بن
زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغرا عن موسى بن خبيرة قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة واراد ان يرانا وان يعرف
موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا راك في المنام وهو يشرب النبيذ قال
ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفنا عنا الخبر مجالس الصدوق عن الحسين بن ابرهيم بن ناتانه عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلم ان رجلا راى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك
رجل لا دين له ان الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الاخرة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال اصبح رسول الله صه يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلم ما لي اراك يا رسول
الله كئيبا حزينا فقال صه وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون
الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك ومنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد
بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اري رسول الله صه بني امية يصعدون
على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل ع فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا
قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق
نبيا ان هذا الشيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يونسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه صه خيرا من الف شهر ملك بني امية كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر قال كنت
عند معوية وساق الحديث الى ان قال قلت سمعت رسول الله صه وسئل عن هذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس و
الشجرة الملعونة في القران فقال اني رايت اثني عشر رجلا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم القهقرى
فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله
دخلا وعباد الله خولا الحديث الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم

الفرق من السنة قال الا قلت هل فرق رسول الله صه قال نعم قلت كيف ذلك قال ان رسول الله صه حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم
اراه الله الرؤيا التي اخبر الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
فعلم رسول الله صه انه سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على راسه حين احرم انتظار الحلق في الحرم حيث وعده الله عز وجل
فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله مجالس الصدوق باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين ع في خروجه الى صفين فلما
نزل نينوى وهو بشط الفرات توضا وصلى ثم نعس فانتبه فقال رايت في منامي كاني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم
وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين فرخي
ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا ال الرسول فانكم تقتلون
على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم الناس
لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صه اني ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه
ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة والحديث مختصر المكارم روي ان عليا علي بن الحسين ع قال كنت
ادعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلوة ان يعلمني الاسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وانا قاعد اذا انا برجل قائم بين يدي
يقول لي سالت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قال نعم قال قل اللهم اني اسئلك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم قال
فوالله ما دعوت بها لشيء الا رايت نجحه اقول قد مر رؤيا عبد المطلب في بشارة النبي صه انه راى ان شجرة نبتت على ظهره قد نال راسها السماء وضربت
باغصانها الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا وان رهطا من قريش
يريدون قطعها فاذا دنوا منها ياخذهم شاب من احسن الناس وجها ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن من صلبك
ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس وقد مر ايضا رؤياه في حفر زمزم والسيوف وهي طويلة وقد مرت منامات امنة في ولادة النبي صلى الله
عليه واله ومضى رؤيا العباس في بشارة النبي صه انه راى انه خرج من منخر عبد الله بن عبد المطلب طير ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى
سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فصار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فقالت كاهنة بني مخزوم يا عباس لئن صدقت
رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له وتقدم في غزوة بدر ان عاتكة بنت عبد المطلب رات ان راكبا قد دخل مكة ينادي
ثلث مرات يا ال غدر يا ال فهر اغدوا الى مصارعكم فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما نزلت من دور قريش الا اصابته منه فلذة وكان وادي مكة
قد صار من اسفله دما وفي زمزم بعده ثلث ونادى فيهم ادركوا العير فكانت غزوة بدر ومر في ولادة الحسين عليه السلم ان ام ايمن قالت يا رسول
الله رايت في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله صه تلد فاطمة الحسين فتربيه وتلبنيه فيكون بعض اعضائي في بيتك
وتقدم ايضا ان امرءة حنظلة بن ابي عامر الراهب رات في المنام كان السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فذهب حنظلة الى احد فاستشهد
وتقدم ايضا منامات غريبة من بخت نصر منها انه راى في المنام كان ملائكة السماء هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي حبس فيه دانيال ع
مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فندم على ما فعل واخرجه من الجب ومنها انه راى في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب

فعبرها دانيال بانه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلث بقتله رجل من ولد فارس فكان كذلك ورأى الموبذان في ولادة النبي ص في المنام ابلا صعابا يقود خيلا
عرابا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه
غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني قال فاتاه ات في منامه فقال انك تدعو
الله عز وجل منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل
الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام **مجالس الشيخ** باسناده عن ثمرة بن عطية قال كان ابي نال من علي بن ابي طالب فاتى في المنام فقيل له انت
السباب عليا فخنق حتى احدث في فراشه ثلثا **قصص الراوندي** باسناده عن طربال عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما امر الملك بحبس يوسف ع في السجن
الهمه الله تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن ابن مخلد عن ابي عمرو عن الحسن بن سلام عن قبيصة عن
سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن واصدقهم رؤيا اصدقهم
حديثا **بيان** هذه الرواية رواها من طرق المخالفين قال في النهاية فيه اذا تقارب الزمان وفي رواية اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب
اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان واقترب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه ويقال للشئ
اذا ولى وادبر تقارب ومنه حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث قوله اذا اقترب
الزمان فيه قولان احدهما ان يكون معناه تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع
غالبا وكذلك هو في الخريف والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وادراك الثمار ومنها الوجه الاخر ان
اقتراب الزمان انتهاء مدة اذا دنا قيام الساعة واصدقهم رؤيا قال النووي في شرح الحديث الصحيح الظاهر الاطلاق وقيل القاضي باخر الزمان
عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابرا ومنبها لهم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياه
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول ربما رأيت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما
تعبر **بيان** قال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبرا وعبرتها تعبيرا اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها
يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب لانها عقبت الاضافة والعابر الناظر في الشئ والمعتبر المستدل بالشئ على الشئ
ومنه الحديث للرؤيا كنى واسماء فكنوها بكناها واعبروها باسمائها ومنه حديث ابن سيرين كان يقول اني اعتبر الحديث المعنى فيه انه يعبر الرؤيا
على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقران في تاويلها مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة لان النبي ص سمى الغراب فاسقا وجعل المرأة كالضلع
ونحو ذلك من الكنى والاسماء انتهى قوله على ما تعبر اي تقع موافقة لما عبرت به **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص كان يقول ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض
على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل **بيان** في القاموس رف الطاير اي
بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشئ يريد ان يقع عليه انتهى وفي تشبيه الرؤيا بالطير اثبات الرفرفة له وتشبيه بالنقض
الذي هو قطع الجناح وبلزوم الارض لطائف لا تخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا تقصها الا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها

اقصها

اقصها قصا والقص البيان **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن عروة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي **بيان** انما اشترط ذلك لئلا يتعمد المعبر تعبيرها بالسوء حسدا وبغيا اقول روى البغوي في شرح السنة
عن جابر قال اتى النبي ص رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كان عنقي ضربت فسقط راسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه
فقال رسول الله ص اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وعن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا فتهمني حتى سمعت ابا قتادة يقول
كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره
فلا يحدث به حتى لا يستعمله في تعبيرها بما يزاد به همّا فان رأى ما يحبه فلا يحدث به الا من يحبه لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبره حسدا على غير وجهه فيغمه
ويكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وروي عن ابي رزين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طاير فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا تحدث بها
الا حبيبا او لبيبا وفي رواية اخرى الرؤيا على رجل طاير ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي رأي الواد لا يحب
ان يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك واما ذو الرأي فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة
تفسيرها او باقرب ما يعلم منها ولعله ان يكون في تفسيرها موعظة يردعك عن قبيح ما انت عليه او يكون فيها بشرى فتشكر الله عليها قال
وروى ابو ايوب مرسلا ان النبي ص قال ان الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا رأى احدكم رؤيا
فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما انتهى وقال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طاير اي اذا عبرها بر صادق عالم باصولها
وفروعها واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده وهي على رجل طاير اي انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وان ذلك
هو الذي قسمه الله تعالى لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها اي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شئ يجري لك فهو طاير و
المراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طاير فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطاير بادنى حركة
عوالي اللئالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا نائم اذ اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من بين اظافري قالوا
بما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم **بيان** قال في فتح الباري وفي رواية من اظافري يحتمل ان يكون بعضه وهو الظاهر وان يكون علمه ويؤيد
الاول ما في رواية اخرى فشربت حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم على انه يحتمل ايضا وقال في حديث ابي هريرة اللبن في المنام فطرة وفي
رواية ابي بكرة من رأى انه شرب لبنا فهو الفطرة وفي حديث الاسرى حين اتي بقدح خمر وقدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل اخذت الفطرة وقال
ان من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل وهذه اولت على الماضي فان رؤياه هذه تمثيل بامر قد وقع لان الذي اعطاه من العلم كان
قد حصل له قال وذكر الدينوري ان اللبن المذكور فيها يختص بالابل وانه لشاربه مال حلال وعلم وحكمة قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال
وفطرة ولبن السباع غير محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر **معاني الاخبار** في كتاب التعبير عن الائمة عليهم السلم ان رؤيا المؤمن
صحيحة لان نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتلقى من الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار وقال عليه السلم انقطع الوحي وبقي المبشرات الا وهي نوم
الصالحين والصالحات ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان

لايتمثل بصورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **اكمال الدين**
يروى في الاخبار الصحيحة عن ائمتنا عليهم السلام ان من راى رسول الله صلى الله عليه وآله او واحدا من الائمة صلوات الله عليهم قد دخل مدينة او قرية في منامه
فانه امن لاهل المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون **الفقيه** قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اهل البادية
له جسم وجمال فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال اما قوله
لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قول الله عز وجل وفي الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت
يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا **بيان** روت العامة ايضا هذه الرواية باسنادهم عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول راى المؤمن ورؤياه في اخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة
بيان اقول لما غيب الله تعالى في اخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم واعطاهم رؤيا قوية في استنباط الاحكام الشرعية مما وصل اليهم من
ائمتهم عليهم السلام ولما حجب عنهم الوحي وخزانه اعطاهم الرؤيا الصادقة اريد بما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها وقيل انما
يكون هذا في زمان القائم ثم على سبعين جزءا لعل المراد ان للنبوة اجزاء كثيرة سبعون منها من قبيل الراي اي الاستنباط اليقيني لا الاجتهاد
والظني والرؤيا الصادقة فهذا المعنى الحاصل لاهل اخر الزمان على نحو تلك السبعين ومشابه لها وان كان في النبي اقوى ويحتمل ان يكون
المعنى على نحو بعض اجزاء السبعين كما ورد ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وروت العامة باسانيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي وقرا اني
ارى في المنام اني اذبحك وقيل انها جزء من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية او اراد به انها كالنبوة في الحكم بالصحة كما قال صلى الله عليه وآله الهدي الصالح
والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة اي هذه الخصال في الحسن والاستحباب كجزء من اجزاء النبوة وهذه الخلال
جزء من شمائل الانبياء وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا فيها بهم لا انها حقيقة نبوة لان النبوة لا تتجزى ولا نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله
وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له قيل معنى قوله جزء من ستة واربعين ان مدة الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله من حين بدئ الى ان فارق الدنيا كان ثلثا وعشرين سنة وكان ستة اشهر منها في اول الامر يوحى اليه في النوم وهي نصف سنة فكانت
مدة وحيه في النوم جزءا من ستة واربعين جزءا اي من جملة ايام الوحي انتهى وقال الجزري في النهاية الجزء القطعة والنصيب من الشيء ومنه الحديث
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وانما خص هذا العدد لان عمر النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الروايات الصحيحة كان ثلثا
وستين سنة وكانت مدة نبوته منها ثلثا وعشرين سنة لانه بعث عند استيفاء الاربعين وكان في اول الامر يرى الوحي في المنام ودام كذلك
نصف سنة ثم راى الملك في اليقظة فاذا نسبت مدة الوحي في النوم وهي نصف سنة الى مدة نبوته وهي ثلث وعشرون سنة كانت نصف جزء من
ثلثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزءا وقد تعاضدت الروايات في احاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها

من خمسة واربعين جزءا ووجه ذلك ان عمره لم يكن قد استكمل ثلثا وستين ومات في اثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة الى اثنين و
عشرين سنة وبعض الاخرى نسبة جزء من خمسة واربعين وفي بعض الروايات جزء من اربعين ويكون محمولا على من روى ان عمره كان ستين سنة
فيكون نسبة نصف سنة الى عشرين سنة كنسبة جزء الى اربعين انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث هذا وان كان وجها قد يحتمله قسمة الحساب
والعدد فان اول ما يجب من الشرط فيه ان يثبت ما قاله من ذلك بخبر او رواية ولم نسمع فيه خبرا ولا ذكر قائل هذه المقالة فيما بلغني عنه في ذلك
اثرا فهو كانه ظن وحسبان والظن لا يغني من الحق شيئا ولئن كانت هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه من هذه القسمة لقد كان
يجب ان يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه في منامه في تضاعيف ايام حيوته وان تلتقط وتلفق وتزاد في اصل الحساب واذا صرنا الى هذه القضية
بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من اصله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في عدة احاديث من روايات كثيرة انه كان يرى
الرؤيا المختلفة في امور الشريعة ومهمات اسباب الدين فيقصها على اصحابه فكان يقول لهم اذا اصبح من راى منكم رؤيا فيقصونها عليه وقال
لهم يوم احد رايت في سيفي ثلمة ورايت كاني مردف كبشا فتأولت ثلمة السيف انه يصاب في اصحابه وانه يقتل كبش القوم ثم ذكر رؤيا كثيرة
فقال وهذه كلها بعد الهجرة واعلى من هذه كلها ما نطق به الكتاب من رؤيا الفتح في قوله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وقوله وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الاية فدل لما ذكرناه من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف هذا التأويل ونقول ان هذا الحديث
صحيح وجملة ما فيه حق وليس كلما يخفى علينا علته لا تثمر ما حجته وقد نرى اعداد ركعات الصلوات وايام الصيام ورمي الجمار محصورة في حساب
معلوم وليس يمكننا ان نصل من علمها الى امر يوجب حصرها تحت هذه الاعداد دون ما هو اكثر منها او اقل فلم يكن ذهابنا عن معرفة ذلك
قادحا في موجب الاعتقاد منا في اللازم من امرها ومعنى الحديث تحقيق امر الرؤيا وانها مما كان الانبياء يثبتونه ويحققونه وانها كانت
من اجزاء العلم الذي كان يأتيهم والانباء التي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى وقال بعض شراح البخاري الرؤيا جزء من النبوة اي في حق الانبياء
فانهم يوحى اليهم في المنام وقيل الرؤيا تاتي على وفق النبوة لا انها جزء باق منها وقيل هي من الانباء اي انباء صدق من الله لا كذب فيه ولا
حرج في الاخذ بظاهره فان اجزاء النبوة لا تكون نبوة فلا ينافي خبر ذهبت النبوة ثم رؤيا الكافر قد تصدق لكن لا تكون جزءا منها اذ المراد
الرؤيا الصالحة من المؤمن الصالح جزء منها وقال النووي في شرح صحيح المسلم وجه الطبري اختلاف الروايات في عدد ما هو جزء منه باختلاف
حال الرائي بالصلاح والفسق وقيل باعتبار الخفي والجلي من الرؤيا وقيل ان للمنامات شبها بما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة و
اربعين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وآله في قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه **بيان** روى في شرح السنة باسناده
عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
او يرى له ولا تنافي بينه وبين ما ورد في بعض الاخبار انها هي البشارة عند الموت لاحتمال شمولها لهما **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام
بيان لعل المراد بتحذير الشيطان انه يحذره ويخوفه عن ارتكاب الاعمال الصالحة او المراد به الاحلام الهائلة المخوفة والظاهر انه تصحيف تحزين

لانه النجوى وقوله ليحزن الذين امنوا ولو رواية محمد بن الاشعث الاية ولما رواه فى شرح السنة باسناده عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا كان اخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا والرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه ورؤيا
من تحزين الشيطان فاذا راى احدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل والقيد فى المنام ثبات فى الدين والغل اكرهه ثم قال قوله والقيد ثبات
فى الدين لان القيد يمنع من النهوض والتقلب كذلك الورع يمنعه مما لا يوافق الدين وكذا اذا كان مقيدا فى مسجد او سبيل الخير وان راه سائرا نهو
اقامته عن السفر وكذلك اذا راى دابة مقيدة وان راه مريض او محبوس طال مرضه وحبسه او مكروب طال كربه والغل كفر لقوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا وقد يكون بخلا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصى اذا كان فى الرؤيا ما يدل
على الصلاح بان يرى فى ذلك الرجل صالح مجالس ابن الشيخ عن والده عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن على بن محمد الحسنى عن جعفر بن
محمد بن عيسى عن عبد الله بن على عن الرضا عن ابائه عن على عليهم السلم قال رؤيا الانبياء وحى ومنه عن والده عن ابى القاسم بن شبل عن ظفر بن
حمدون عن ابرهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد عن على بن النعمان عن يونس بن اسحق شعر عن هرون بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول ان منا لمن ينكت فى قلبه وان منا لمن يؤتى فى منامه وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فى الطست وان منا لمن ياتيه صورة اعظم
من جبرئيل وميكائيل المكارم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله كثيرا الرؤيا ولا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح مجالس الصدوق
عن محمد بن عمر البغدادى عن الحسن بن عثمن عن ابرهيم بن عبد الله بن موسى عن مريسة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت
الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال سالت جعفر بن محمد عم عن مقتل الحسين بن رسول الله صم فقال حدثنى ابى عن ابيه وساق الحديث
الطويل فى قصة كربلا وسيره صلوات الله عليه الى العراق الى ان قال فهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبى
صلى الله عليه واله ليودع القبر فقام يصلى فاطال فنعس وهو ساجد فجاء النبى صم وهو فى منامه فاخذ الحسين عليه السلم وضمه الى صدره وجعل يقبل
عينيه ويقول بابى انت كانى اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتى ما لهم عند الله من خلاق يا بنى انك قادم على ابيك
وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك فى الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين عليه السلم من نومه باكيا فاتى
اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق الى ان قال سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك
يا ابه فقال يا بنى انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لى فى منامى عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة الحديث ثواب الاعمال
عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمى عن هشام بن احمد وعبد الله بن مسكان ومحمد بن مروان
عن ابى عبد الله عليه السلم قال ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذى يكذب فى منامه يعذب حتى يعقد
بين شعيرتين وليس بعاقدهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب فى اذنيه الانك وهو الاسرب الكافى عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد
عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمن عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان رجلا كان على اميال من المدينة فراى فى منامه فقيل له انطلق
فصل على ابى جعفر فان الملائكة تغسله فى البقيع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر عليه السلم قد توفى توحيد المفضل فكر يا مفضل فى الاحلام
كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة

بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق احيانا فينتفع بها الناس فى مصلحة يهتدى لها او مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد
مناقب الخوارزمى قال لما كان وقت السحر فى الليلة التى حوصر فيها الحسين عليه السلم خفق براسه خفقة ثم استيقظ فقال رايت فى منامى الساعة كان كلابا
قد شدت على لتنهشنى وفيها كلب ابقع رايته اشدها على واظن ان الذى يتولى قتلى رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخرائج عوات الراوندى حدث
ابو عمر القاضى ان ابا بوسنا عتل فقال الليلة رايت قائلا يقول لا كلا واشرب فانك تبرا فارسلنا الى ابى على الخياط فقال ما سمعت باعجب من هذا
والمنامات تعبر من القران والحديث فانظرونى حتى افكر فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الاية شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية فنظرت الى الاية فيها وهى شجرة الزيتونة استوى زيتا والمعنى زيتا قال ففعلنا هذا فكان سبب عافيته وعن سمرة بن جندب
قال كان رسول الله صم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه اتانى الليلة اتيان فقالا لى انطلق فانطلقت
معهم فاخرجانى الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع واذا اخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوى بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده الحجر
ههنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل فى المرة الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لى
انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتى احد شقى وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى
قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل فى الجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه
فيفعل مثل ما فعل فى المرة الاولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لى انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا
فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالا لى انطلق فانطلقنا فاتينا
على نهر احمر مثل الدم واذا فى النهر رجل سابح يسبح واذا شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتى ذلك الذى قد جمع
عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لى انطلق فانطلقنا فاتينا
على رجل كريه المراة كاكره ما انت راء فاذا عنده نار له يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لى انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة
فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهرى الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا فى السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما ما هؤلاء
قالا لى انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لى ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة
مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر فاذا نهر معترض يجرى كان ماءه المحض فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب
السوء عنهم فصاروا فى احسن صورة قالا لى هذه جنة عدن وهناك منزلك فسما بصرى صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لى هذا
منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذرانى فادخله قالا اما الان فلا وانت داخله قلت لهما فانى رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذى رايت
قالا لى اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذى اتيت يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة يفعل به الى يوم
القيمة واما الرجل الذى اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق
فيصنع به الى يوم القيمة واما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل التنور فانهم الزناة والزوانى واما الرجل الذى اتيت عليه يسبح فى النهر

ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه المرأة الذي عند النار يحشها فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابرهيم عليه السلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبرئيل وهذا ميكائيل **بيين** اقول هذه الرواية رواها الخطابي في كتاب اعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلعم واولاد المشركين وقال الجزري في النهاية الثلغ الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب باليابس حتى ينشدخ ومنه حديث الرؤيا واذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها راسه وقال في حديث الرؤيا فيتدهده الحجر فيتبعه فياخذه اي يتدحرج يقال دهديت الحجر ودهدهته وقال الكلوب بالتشديد حديدة معوجة الراس وقال فيشرشر به اي يشققه ويقطعه والشدق طرف الفم وقال اللغط صوت وضجة لايفهم معناه وقال ضوضوا اي ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات الناس وغلبتهم وهي مصدر وقال فيفغر فاه اي يفتحه وقال كريه المرأة اي قبيح المنظر يقال رجل حسن المنظر والمرأة وحسن في مرأة العين وهي مفعلة من الرؤية وقال يحشها اي يوقدها يقال حششت النار احشها اي الهبتها واضرمتها وقال على روضة معتمة اي وافية النبات طويلة انتهى وقال الخطابي يعني كافية النبات والعميم الطويل من النبات كقول الاعشى مؤزر بعميم النبت مكتهل ويقال جارية عميمة اي طويلة القد وفي النهاية المحض في اللغة اللبن الخالص غير مشوب بشيء وقال الربابة ما لفتح السحابة التي ركب بعضها بعضا وقال الخطابي واما قوله صلعم واولاد المشركين فظاهره انه الحقهم باولاد المسلمين في حكم الاخرة وان كان قد حكم بحكم ابائهم في الدنيا وذلك انه سئل عن ذراري المشركين فقال هم من ابائهم وللناس فيهم اختلاف وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم ابائهم في الكفر وقد ذهبت طائفة منهم الى انهم في الاخرة من اهل الجنة وقد رويت اثار عن نفر من الصحابة في احتجوا بهذه المقالة بحديث النبي صلعم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واحتجوا بقول الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون قال بعض اهل التفسير انهم اطفال الكفار واحتجوا الذاهبون بان اسم الولدان مشتق من الولادة ولا ولادة في الجنة فكانوا هم الذين نالتهم الولادة في الدنيا وروي عن بعضهم انهم كانوا سبيا وخدما للمسلمين في الدنيا فهم كذلك خدم لهم في الجنة **تفسير علي بن ابرهيم** في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلم رات في منامها ان رسول الله صلى الله عليه واله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة كبراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلعم بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلم وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ رسول الله صلعم ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة كما رات فاطمة عليها السلم فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلعم حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلعم فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال

يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلعم فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رات في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن رؤياي وتقرا الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد وتتفل عن يسارك ثلث تفلات فانه لايضره ما راى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية **بيان** ما رايت الكراء بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة وتعرض الشيطان لفاطمة صلوات الله عليها وكون منامها المضاهي للوحي شيطانيا وان كانت بعيدا لكن باعتبار عدم بقاء الشبهة وزوالها بعدها وترتب المعجز من الرسول صلى الله عليه واله في ذلك والمنفعة المستمرة للامة بركتها يقل الاستبعاد والحديث مشهور مذكور في الاصول والله يعلم **البصائر** عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن فلان الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويامر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى كان دخل ابو الحسن موسى عليه السلم المسجد فراه فدنا اليه ثم قال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال له اذهب وتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن انس بن مالك وعن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث علي قال فذهب فتكلم معهم ثم جاءه فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلم حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين وقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه واله واخبره بامر ابي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد امير المؤمنين ثم قال الحسن ثم الحسين عليهما السلم حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال جعلت فداك فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها قال فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم السكوت فكان لايراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة وترى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فراى ليلة ابا عبد الله عليه السلم فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا **بيان** الخد القطع **الكافي** عن بعض اصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقالوا اذا متنا فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **بيان** الرفات كل ما دق وكسر وما انكروا من ذلك اي استغرابهم من ذلك او ما اصابوا من المكروه والعذاب في النوم او ما انكروا اولا من عذاب البرزخ والاول اظهر هكذا تكون ارواحكم اي كما ان في النوم تتالم ارواحكم بما لم يظهر اثره على اجسادكم ولا يطلع من ينظر اليكم عليه كذلك نعيم البرزخ

وعذابه وقد مرّ الكلام في كتاب المعاد **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري عليه السلم من اكثر المنام راى الاحلام **بيان** قال شيخنا قدس سره
الظاهر انه عليه السلم يعني ان طلب الدنيا كالنوم وما يصير منها كالحلم انتهى واقول يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الغفلة عن ذكر الله وعن الموت واموره الآخرة
موجبة للاماني الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كاضغاث الاحلام ولا يلتفت اليها الكرام مع ان الحمل على ظاهره اظهر واصوب لحمل الاحلام
على الفاسدة منها كما ورد ان الحلم من الشيطان **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خياركم اولوا النهى قيل
يا رسول الله ومن اولوا النهى فقال اولوا النهى اولوا الاحلام الصادقة **كتاب التبصرة** لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث
عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا على ثلثة بشرى من الله وتحزين من الشيطان
والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه وقال صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث **بيان** ومنهم من يعطى العلم
المعنى ان بعض الكمل من المؤمنين يكون رأيه ورؤياه ثلثا من اجزاء النبوة عن عدة كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن النبي صلعم في قوله تعالى
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة وروى مثله
باسانيد عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهم وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لهم البشرى في
الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن راى ذلك فليخبر بها وادا ومن راى سوى ذلك فانما
هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلثا ولا يخبر بها احدا وعن ابي جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل من اهل البادية رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال رسول الله
صلعم اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يرى للمؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله وفي الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله
قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك وعن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه وعن ابن عباس عن
النبي صلعم قال الا انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعن ابي الطفيل عنه صلعم قال لا نبوة بعدي الا المبشرات
قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من
اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل بها نفسه
واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس واحب القيد في النوم واكره الغل القيد ثبات في الدين فان راى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها
ان شاء وان راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي وعن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وآله قال رؤيا المؤمن جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله
عليها وليحدث بها واذا راى غيره مما يكره فانه هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي سعيد ايضا
عنه صلعم قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعن عبادة بن الصامت عنه صلعم في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة

يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام وعن ابي قتادة قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا
يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات ثم ليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلعم الرؤيا على ثلثة منها
تخويف من الشيطان ليحزن به ابن ادم ومنها الامر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة و
عن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال فتكون رؤياه كاخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا
فلا يكون رؤياه شيئا فقال علي بن ابي طالب عليه السلم افلا اخبرك بذلك يا امير المؤمنين ان الله يقول الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رات وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة
وما رات اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها واخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فعجب عمر من قوله **بيان** فلينفث
اي فليتفل تفلا خفيفا وان لم يخرج معه شيء من البزاق **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن
ابي منصور قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة
فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا راها
بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله الا ان يكون جنبا او يكون على غير طهر او لم يذكر الله
عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها **بيان** قوله مخرجهما من موضع واحد لعل المراد ان منشأهما في محل واحد او ان علتهما
معا الارتسام فيهما مختلفة وقيل يعني ان كلتيهما صور علمية يخلقها الله تعالى في قلب عباده باسباب روحانية او شيطانية او طبيعية قوله عليه السلم
في سلطان المردة الفسقة اي لان اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما راه في النهار وكثرت في ذهنه الصور الخيالية واختلطت بعضها
ببعض وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية والطبيعية فبسبب هذه الامور بعد عنه ملائكة الرحمن
ويستولي عليه جنود الشيطان فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية فاقبل عليه مولاه بالفضل
والاحسان وارسل عليه ملائكته ليدفعوا عنه احزاب الشيطان فلذا امر الله تعالى في ذلك الوقت بعبادته ومناجاته وقال ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلا فما يراه في الحالة الاولى فهو من التسويلات والتخيلات الشيطانية ومن الوساوس النفسانية وما يراه في الحالة
الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية ثم ذكر عليه السلم علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها في السحر فقال انه اما بسبب
جنابة او حدث او غفلة عن ذكر الله تعالى فانها توجب البعد عن الله واستيلاء الشيطان وقال في شرح السنة قال ارباب التعبير رؤيا
الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر وروي عن ابي سعيد قال اصدق الرؤيا بالاسحار وقال ابن حجر في فتح
الباري ذكر الدينوري ان الرؤيا اول الليل يبطئ تاويلها ومن النصف الثاني يسرع وان اسرعها تاويلا وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر
وعن جعفر الصادق اسرعها تاويلا رؤيا القيلولة **تفصيل وتبيين** لما كان امر الرؤيا وصدقها وكذبها مما اختلف فيه اقاويل الناس
فلا باس ان نذكر ههنا بعض اقوال المتكلمين والحكماء ثم نبين ما ظهر لنا من اخبار ائمة الانام عليهم السلم فاما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما اسسوه
من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس في حالة النوم قد تتصل بتلك المبادي

العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة
وقال بعضهم ان للنفوس الانسانية اطلاعا على الغيب حال المنام وليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك من نفسه بتجارب اوجبت التصديق
وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر في حال اليقظة التي هو فيها امكن يقصر عن تحصيل مثل ذلك فكيف في حال النوم بل بسبب ان النفوس الانسانية
لها مناسبة الجنسية الى المبادي العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال ولها ان تتصل بها اتصالا روحانيا
وان تنتقش بما هو مرتسم فيها لان اشتغال النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الافاعيل وليس لنا سبيل الى ازالة عوائق
النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادي العالية لان احد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لنا ازالة هذا العائق بالكلية
ما دام البدن صالحا لتدبيرها الا انه قد يسكن احد الشاغلين في حالة النوم فان الروح ينتشر الى ظاهر البدن بواسطة الشرايين وينصب
الى الحواس الظاهرة حالة الانتشار ويحصل الادراك بها وهذه الحالة هي اليقظة فتشتغل النفس بتلك الادراكات فاذا انخنس الروح الى
الباطن تعطلت هذه الحواس وهذه الحالة هي النوم وبتعطلها يخف احد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادي العالية والانتقاش ببعض
ما فيها فيتصل ح بتلك المبادي اتصالا روحانيا ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادي مما استعدت هي لان تكون منتقشة به
كالمرايا اذا حوذي بعضها ببعض والقوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها
ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهي هذه الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة
المناسبة لتلك المعاني المنطبعة في النفس حتى لا يكون بين المعاني التي ادركتها النفس وبين الصور التي ركبتها القوة المتخيلة تفاوت الا في الكلية
والجزئية كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير وهو شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير
وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال الى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة واما اذا لم يكن بين المعنى الذي ادركته النفس وبين الصور
التي ركبتها القوة المتخيلة مناسبة اصلا لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة الى صورة لا تناسب المعنى الذي ادركته النفس اصلا فهذه الرؤيا
من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة
انتهى ولا يخفى ان هذا رجم بالغيب وتفوه بالظن والريب ولم يستند الى دليل وبرهان ولا الى مشاهدة وعيان ولا الى وحي الهي مع ابتنائه على
اثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتها الشريعة المقدسة كما تقرر في محله وقال الرازي في المطالب العالية في بيان طريقة
الفلاسفة في كيفية صدور المعجزات والكرامات عن الانبياء والاولياء قالوا قد عرفت ان انطباع الصور في الحس المشترك على وجهين احدهما
ان الحواس الظاهرة اذا اخذت صور المحسوسات الموجودة في الخارج وادتها الى الحس المشترك فح تنطبع تلك الصور في الحس المشترك وتصير مشاهدة
له والثاني ان القوة المتخيلة التي من شانها تركيب الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع في الحس المشترك ومتى حصل
الانطباع وجب ان تصير مشاهدة وذلك لان في القسم الاول انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور انطبعت في الحس المشترك لا
لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب في الصور المنحدرة عليه من جانب المتخيلة ان تصير مشاهدة ومثال الحس المشترك
المرآة فان كل صورة تنطبع فيها من اي جانب كان صارت مشاهدة فكذلك الصورة المنطبعة في الحس المشترك اذا انطبعت فيه من اي جانب كان وجب

ان تصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول الصور التي تشاهدها الابرار والكهنة والناعون والممرودون ليست موجودة في الخارج فانها
لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس بناء على انه متى كانت الحاسة سليمة وكان الشيء الحاضر بحيث يصح رؤيته
ولم يحصل القرب القريب والبعد البعيد واللطافة والصغر وحصلت المقابلة فعند حصول هذه الشرايط يكون الادراك والابصار
واجبا اذ لو جاز ان لا يحصل الادراك عند حصول هذه الشرايط لجاز ان يصير عندنا جبال عظيمة واصوات هائلة ولا نراها ولا نسمعها
ومعلوم ان تجويزه يوجب الجهالات العظيمة فثبت بهذا ان تلك الصور غير موجودة في الخارج فيجب الجزم بان ورودها على الحس المشترك
انما كان من الداخل وهو ان القوة المتخيلة ركبت تلك الصور فانحدرت الى الحس المشترك فصارت مرئية وقد كان الواجب ان تحصل هذه
الحاصلة ابدا الا ان العائق عنه امران الاول ان الحس المشترك اذا حصلت فيه الصورة الماخوذة من الخارج لم يتسع الصور التي تركبها
المتخيلة في تصير الصور التي تركبها المتخيلة بحيث لا يمكن انطباعها في الحس المشترك والثاني ان القوة العاقلة تكون سلطة على القوة المتخيلة
فتمنعها عن تركيب تلك الصور اذا عرفت هذا فنقول انه اذا انتفى الشاغلان معا او احدهما فانه يحصل ذلك التلويح وذلك التسبيح اما
في وقت النوم فعند زوال احد الشاغلين وهو الحس الظاهر فلا ينتقل من الحواس الظاهرة الى الحس المشترك شيء من الصور فيبقى لوح الحس المشترك
خاليا عن النقوش الخارجية فيستعد لقبول الصور التي تركبها المتخيلة فتنحدر تلك الصورة المتخيلة الى لوح الحس المشترك فتصير محسوسة
واما في وقت المرض فان النفس تصير مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لمنع القوة المتخيلة من تركيب تلك الصور فح تقوى المتخيلة على عملها واذا
قويت على هذا العمل عصت الحس المشترك عن قبول الصور الخارجية فوردت عليه هذه الصور فتصير مشاهدة محسوسة والصور الهائلة التي تصير
مشاهدة في حالة الخوف فهي من هذا الباب فان الخوف المستولي على النفس يصيرها عن تاديب المتخيلة فلا جرم تقدر المتخيلة على رسم صورها
في الحس المشترك كصورة الغول لعبرها وكذلك قد يستولي على النفوس الضعيفة العقل قوى اخرى كشهوة شيء فتشتد تلك الشهوة حتى تغلب
العقل فالمتخيلة تركب صورة ذلك المشتهى وتنطبع تلك الصورة في لوح الحس المشترك فتصير محسوسا اذا عرفت هذا فنقول انه يتفرع عليه اشياء
كثيرة النوع الاول في سبب المنامات الصادقة والكاذبة اعلم ان الصور التي تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة اما الكاذبة
فوقوعها على ثلثة اوجه الاول ان الانسان اذا احس شيئا وبقيت صورة ذلك المحسوس في خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة في الحس
المشترك فتصير مشاهدة محسوسة والثاني ان القوة المفكرة اذا الفت صورة ارتسمت تلك الصورة في الخيال ثم وقت النوم تنتقل تلك الى
الحس المشترك فتصير محسوسة كما ان الانسان اذا تفكر في الانتقال من بلد الى بلد وحصل في خاطره شيء او خوف من شيء فانه يرى تلك الاحوال
في النوم والثالث ان مزاج الروح الحامل للقوة المفكرة اذا تغير احوال القوة المفكرة ولهذا السبب فان الذي يميل مزاجه الى الحرارة يرى في
النوم النيران والحريق والدخان ومن مال مزاجه الى البرودة يرى الثلوج ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار ومن مال مزاجه الى
اليبوسة يرى التراب والالوان المظلمة فهذه الانواع الثلثة لا عبرة بها البتة بل هي من قبيل اضغاث الاحلام واما الرؤيا الصادقة فالكلام
في ذكر سببها متفرع على مقدمتين احدهما ان جميع الامور الكائنة في هذا العالم الاسفل ما كان وما سيكون وما هو كائن موجود في علم
الباري تعالى وعلم الملائكة العقلية والنفوس السماوية والثانية ان النفس الناطقة من شانها ان تتصل بتلك المبادي وتنتقش فيها الصور

المتقشة في تلك المبادي وعدم حصول هذا المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادي ولاجل ان النفس الناطقة غير قابلة لتلك الصور بل لاجل استغراق
النفس في تدبير البدن صار مانعا من ذلك الاتصال العام اذا عرفت هذا فنقول النفس اذا حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن اتصلت بطباعها
بتلك المبادي فيطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادي وهي الصورة التي هي اليق بتلك النفس ومعلوم ان اليق الاحوال بها ما
يتعلق باحوال ذلك الانسان وباصحابه وباهل بلده واقليمه واما ان كان الانسان منجذب الهمة الى تحصيل علوم المعقولات لاحت له منها اشياء
ومن كانت همته مصالح الناس راها ثم اذا انطبعت تلك الصور في جوهر النفس الناطقة اخذت المتخيلة التي من طباعها محاكاة الامور في حكاة
تلك الصور المنطبعة في النفس بصور جزئية يناسبها ثم ان تلك الصورة تنطبع في الحس المشترك فتصير مشاهدة فهذا هو سبب الرؤيا في المنام
ثم ان تلك الصور التي ركبتها المتخيلة لاجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير وقد لا
تكون كذلك الا انها ايضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه وههنا تحتاج هذه المنامات الى التعبير وفائدة التعبير التحليل بالعكس يعني ان
يرجع المعبر من هذه الصور الحاضرة في الخيال الى تلك المعاني والقسم الثالث ان لا تكون هذه الصور مناسبة لتلك المعاني البتة وذلك يكون لاحد
وجهين احدهما ان يكون حدوث هذا الخيال الغريب انما كان لوجه واحد من الوجوه المذكورة في سبب اضغاث الاحلام والثاني ان يكون ذلك
لاجل ان القوة المتخيلة ركبت لاجل ذلك المعنى صورة ثم ركبت لاجل تلك الصورة صورة ثانية وللثانية ثالثة وامعنت في هذه الانتقالات
فانتهت بالاخرة الى صورة لا تناسب المعنى الذي ادركته النفس اولا البتة وح يصير هذا القسم ايضا من باب اضغاث الاحلام ولهذا السبب قيل
انه لا اعتماد على رؤيا الكاذب والشاعر لان القوة المتخيلة منهما قد عودت الانتقالات الكاذبة الباطلة والله اعلم الفرع الثاني في كيفية
الاخبار عن الغيب اعلم ان النفس الناطقة اذا كانت كاملة القوة وافية في الوصول الى الجوانب العالية والسافلة وتكون في القوة بحيث لا
يصير اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال بالمبادي المفارقة ثم اتفق ايضا ان كانت قوة المفكرة قوية قادرة على انتزاع لوح
الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فح لا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس في حال اليقظة مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة فح
يرتسم عن بعض تلك المفارقات صور تدل على وقائع هذا العالم في جوهر النفس الناطقة ثم ان القوة لاجل قوتها تركب صورة مناسبة لها ثم تحدر
تلك الصورة الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه الحالة يسمع ذلك الانسان كلاما منظوما من هاتف وقد يشاهد منظرا في اكمل
هيئة واجل صورة تخاطبه تلك الصورة بما يهمه من احواله يتصل به ثم ان كانت هذه الصورة المحسوسة منطبقة على المعاني التي ادركتها النفس
الناطقة كان ذلك وحيا صريحا وان كانت الصورة الخيالية مخالفة لذلك المعنى العقلي من بعض الوجوه كان ذلك وحيا محتاجا الى التاويل
والصارف للقوة المتخيلة عن هذا التغيير والتبديل امران الاول ان الصورة المنطبعة في النفس الناطقة الفائضة من جانب المبادي العالية
لما فاضت على غاية الجلاء والوضوح صارت تلك القوة مانعة للخيال عن التصرف فيها كما ان الصور المحسوسة المأخوذة من الخارج اذا كانت في
غاية القوة فح يقوى على منع القوة المتخيلة من التصرف في تلك الصورة بالتغيير والتبديل النوع الثاني ان النفوس التي ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال
بعلم الغيب في حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يستعين بعضهم [illegible] وبعضهم بتامل شيء شفاف او براق لامع يورث البصر ارتعاشا
فان كل ذلك مما يدهش الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها في تلك اللحظة عن تدبير البدن لانتهاز فرصة ادراك الغيب والشرط في هذا

ان يكون ذلك الانسان ضعيف العقل مصدقا لكل ما يحكى له من مسيس الجن مثل الصبيان والنسوان والبله فهؤلاء اذا ضعفت حواسهم وكانت
اوهامهم شديدة الانجذاب الى مطلوب معين فح يقع لنفوسهم التفات في تلك اللحظة الى عالم الغيب ويناسب ذلك المطلوب فتارة يسمع خطابا ويظن
انه جني وتارة تتراءى له صور مشاهدة فيظن انها من اخوان الجن فيلقى اليه من الغيب ما ينطق به في اثناء الغشي فياخذه السامعون ويبنون عليه
تدابيرهم في مهماتهم فهذا ما اورده الشيخ الرئيس في هذا الباب واعلم ان الاصل في جملة هذه التفاريع امران الاول ان يقال هذه الصور التي يشاهدها
الانبياء والاولياء وغيرهم ليست موجودة في الخارج لانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يدركها كل من كان سليم الحس اذ لو جوزنا ان لا يحصل
الادراك مع حصول هذه الشرائط لجاز ان تكون بحضرتنا جبال وعود ونحن لا نراها ولا نسمعها وذلك يوجب السفسطة ولا يخفى ان الجهالات التي الزموها
على هذا القول هي على قولكم الزم وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صورا ويشاهدها ويتكلم معها ويسمع اصواتها ويرى اشكالها ثم انها لا تكون
موجودة البتة في الخارج جاز ايضا في كل هذه الاشياء التي نراها ونسمعها من صور الناس والجبال والبحار واصوات الرعود ان لا يكون لشيء منها
وجود في الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة في الحس المشترك ومعلوم ان القول به محض السفسطة بل نقول هذا في البعد عن الحق
والغوص في الجهالة اشد من الاول لان على القول الذي نقول نحن جازمون بان كل ما رايناه فهو موجود حق الا انه يلزمنا تجويز ان يكون قد حضر
عندنا اشياء ونحن لا نراها وتجويز هذا لا يوجب الشك في وجود ما رايناه وسمعناه اما على القول الذي يقولونه فانه يلزم وقوع الشك في وجود
كل صورة رايناها وكل صوت سمعناه وذلك هو الجهالة التامة والسفسطة الكاملة فثبت ان القول الذي اخترعوه في غاية الفساد قالوا وان
حصول هذه الحالة لحصول احد امرين اما ان يكون كامل النفس قوي العقل كما في حق الانبياء والاولياء فاذا لم يحصل شيء من هذه الاحوال وكان
الانسان باقيا على مقتضى المزاج المعتدل لم يحصل شيء من هذه الاحوال فح يحصل القطع بوجود هذه الاشياء في الخارج فنقول في الجواب انه
بالطريق الذي ذكرتم ظهر انه لا يمتنع ان يحس الانسان بوجود صور مع انها لا تكون موجودة اصلا واذا ظهر جواز هذا المعنى فنحن انما يمكننا
انتفاء هذه الحالة اذا دللنا على ان الاسباب الموجبة لحصول هذه الحالة محصورة في كذا وكذا ونقيم على هذا الحصر برهانا يقينيا ثم نبين في
المقام الثاني انها باسرها منتفية زايلة بالبرهان اليقيني ثم نبين في المقام الثالث ان الممكن حال بقائه لا يستغني عن السبب فانه بتقدير ان
يكون الامر كذلك لم يلزم من زوال تلك الاسباب زوال هذه الحالة ثم على تقدير اقامة البراهين القاطعة الجازمة على صحة هذه المقدمات يصير
جزمنا بحصول هذه المحسوسات في الخارج موقوفا على اثبات هذه المقدمات النظرية الغامضة والموقوف على النظري الغامض اولى ان يكون
نظريا غامضا وح تبطل هذه العلوم المستفادة من الحواس بطلانا كليا فثبت ان القول الذي ذكروه قول باطل يوجب التزام السفسطة واعلم
ان الذي حمل هؤلاء الفلاسفة على ذكر هذه العلل والاسباب اطباقهم على انكار الملائكة وعلى انكار الجن وقد بينا في كتاب الارواح انه ليس لهم
شبهة ولا خيال يدل على نفي هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاحوال نفي الملائكة والجن وقد عرفت انه ليس لهم فيه دليل وفرعه مما يوجب القول
بالسفسطة كان هذا القول في غاية الفساد والبطلان فهذا تمام الكلام في هذا الاصل واما الاصل الثاني فهو ان هذه الكلمات متفرعة
على اثبات ادراك الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القول بتوزيع الادراكات
على قوى متفرقة قول باطل وكلام فاسد فثبت بهذه البيانات ان كلامهم في غاية الضعف والفساد والحق ان هذا الباب يحتمل وجوها كثيرة فلنحصرها

اما بيانا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة وطوائف مختلفة ولكل طائفة منها روح فلكي كلي هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك
الروح الفلكي كالاصل والمعدن والينبوع بالنسبة اليها ويسمّيانه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون الذي يراها في المنامات وفي اليقظة اخرى
وعلى سبيل الالهامات ناشاهو ذلك الطباع التام ولا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادرا على ان يتشكل باشكال المختلفة بحسب جسم مخصوص
هوائي في جميع احوال الرؤيا بها ان تثبت طوائف الملائكة وطوائف الجن ويحكم بكونها قادرة على ان تاتي باعمال المخصوصة عندها يظهرون للبشر وعلى
اعمال اخرى عندها يحتجبون عن البشر فهذا ما نقوله في هذا الباب انتهى وقال في المواقف وشرحه واما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اي جمهورهم
اما عند المعتزلة فلفقد شرايط الادراك حالة النوم من المقابلة واثبات الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء
الحجاب الى غير ذلك من الشرايط المعتبرة في الادراكات فما يراه النايم ليس من الادراك في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام
الباطلة واما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا في الادراك شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة اي لم تجر عادته تعالى بخلق الادراك في الشخص و
هو نائم ولان النوم ضد الادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكا حقيقة بل هو من قبيل الخيال الباطل وقال الاستاد ابو اسحق انه ادراك
حق بلا شبهة اذ لا فرق بين ما يجده النايم من نفسه في نومه من ابصار المبصرات وسمع للمسموعات وذوق وغيرها من الادراك وبين ما يجده
اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيه لجاز التشكيك فيما يجده اليقظان ولزم السفسطة والقدح في الامور المعلومة
حقيتها بالبديهة ولم يخالف الاستاد في كون النوم ضد الادراك لكنه زعم ان الادراك يقوم بجزء من اجزاء الانسان غير ما يقوم به
النوم من اجزائه فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد اقول ثم ذكر ما زعمه الفلاسفة في ذلك نحو ما مر وقال بعض المحققين من الحكماء و
الصوفية الجامعين بجمعهم بين الشرع والحكمة سبب الرؤيا انحباس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة
عن كثرة الحركة وميل الاشتغال بما يتاثر في الباطن لينضج الغذاء ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا
فلا يفي بالظاهر والباطن جميعا ولزيادته ونقصانه اسباب طبية مذكورة في كتب الاطباء فاذا انحبس الروح الى الباطن وركدت الحواس
بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما توردها الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت
عنها الموانع فان كانت عالية معتادة بالصدق او مائلة الى العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق مطهرة عن النقايص معرضة عن الشواغل
البدنية متصفة بالمحامد او غير ذلك مما يجب تنويرها وتقويتها وقربها على خرق العالم الحسي من الاتيان بالطاعات والعبادات واستعمال
القوى والالات بموجب الاوامر الالهية وحفظ الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من اول الليل الى وقت
النوم وصحة البدن واعتدال المزاج الشخصي والدماغي اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة
بالكتاب المبين وام الكتاب فانتقشت بما فيها من صور الاشياء لا سيما ما ناسب اغراضها ويكون مهما لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل
ما قابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب هنا اشتغال النفس بما توردها الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها
من تلك المرائي ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيه القوى
المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها فصدقت هذه الرؤيا ولا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصور ضعيفا صارت

المتخيلة بطبعها الى تبديلها بما داناه النفس مثلا كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر او الجبل الى غير ذلك وذلك لما دريت ان
لكل معنى صورة في نشاة غير صورته في النشاة الاخرى وان النشات متطابقة نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال رايت كان في يدي خاتما
اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء اخر فقال كاني صببت الزيت في الزيتون
فقال ان كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رد الى الاصل فنظر فاذا جارية كانت امه
وقد سبيت في صغره وقال اخر كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال كانك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء
المرئية في النوم بما يشابهها ويناسبها مناسبة ما او بما يضادها كما من راى انه ولد له ابن فيولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا تحتاج الى مزيد
تصرف في تعبيرها فيحلها بالعكس اي يرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص
فانشعبت وجوه التعبير وصار مختلفا بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النايم ومرضه وصاحب التعبير لا ينال الا بضرب
من الحدس ويغلط فيه كثير الاذكياء الناس وان كانت النفس سفلية متعلقة بالدنيا منهمكة في الشهوات حريصة على المخالفات مستعملة للمتخيلة
في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب او سوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر الروحانية بمجرد ذلك فتنفعل باختراعها
بقوتها المتخيلة في مملكتها وعالمها الباطني صورا واشخاصا جسمانية بعضها مطابقة لما يوجد في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها
في شيء من العوالم بل هو من دعابات المتخيلة واضطراباتها التي لا تفتر عنها في اكثر الاحوال ثم انتقلت منها وحاكتها بامور اخرى في النوم فبقيت
مشغولة بمحاكاتها كما بقيت مشغولة بالحواس في اليقظة خصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة عن اثار القوى وهي اضغاث الاحلام ولمحاكاتها
اسباب من احوال البدن ومزاجه فان غلب على مزاج الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان كان فيه الحرارة حاكاها بالنار والحمام وان غلبت
البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود والامور الهايلة قال بعض العلماء وانما حصلت
صورة النار مثلا في التخيل عند غلبة الحرارة لان الحرارة التي في موضع تتعدى الى المجاور اما كما يتعدى نور الشمس الى الاجسام بمعنى سيكون
سببا لحدوثه اذ خلقت الاشياء موجودة وجودا فائضا بامثالها على غيره والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار فيتاثر به تاثرا يليق بطبعها لان
كل شيء فانما يتاثر من شيء فانما يتاثر منه بشيء يناسب جوهر هذا القابل وطبعه فالمتخيلة ليست بجسم حتى تقبل نفس الحرارة فتقبل من الحرارة
ما في طبعها القبول وهو صورة الحار فهذا هو السبب فيه ثم قال والاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون في اليقظة ايضا
كما ان الاختراعات الخيالية تكون في الحالتين وذلك لان دفع الحجاب بين مرآة النفس وذلك العالم كما يكون بالمنام فكذلك قد يكون باسباب اخرى
مثل صفاء النفس بسبب اصل الفطرة ومثل انزعاج النفس وتجاوزها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينغص عيشها الدنيا وي من المولمات و
المنفرات فيتوجه الى عالمها هربا من هذه الامور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات
الصورية والمعنوية اي ظهور الحوادث والحقايق ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء
للجميع سواء كانوا سعداء او اشقياء ومثل ما لو غلب على المزاج اليبس والحرارة وقل الروح البخاري حتى صرفت النفس لغلبة السوداء وقلة الروح
عن موارد الحواس فيكون مع فتح العين وساير ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغايب عما يرى ويسمع وذلك لضعف خروج الروح الى الظاهر فهذا ايضا

لا يستحيل ان ينكشف للنفس من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكانه ايضا غافل عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين والمصروعين وبعض الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون ثم تلقاه النفس في اليقظة على وجهين فان كانت النفس قوية وافية بضبط الجوانب لا تشغلها المشاعر السفلية عن المدارك العالية وتكون متخيلتها قوية على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر الى مشاهدة ما يوديها في الباطن فلا يبعد ان يقع لها ما يقع للنايم من غير تفاوت فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه ويكون شبيها بالمنامات التي هي اضغاث الاحلام ان امعنت المتخيلة في الانتقال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يبهر الحس دهشة وللخيال حيرة اولا بل كانت لضعف طبيعي في الحواس او مرض طارد فالاول كفعل المستنطقين المشتغلين للصبيان والنساء ذوات المدارك الضعيفة بامور مترقرقة او باشياء ملطخة سود مدهشة محيرة للحس مرعشة للبصر بحرجتها او شفيفها وكاستعانة بعض المتصوفة والمتكهنة برقص وتصفيق وتطريب فكل هذه موهنة للحواس مخلة بها وربما يستعينون ايضا بالايهام بالغرايم وبادعية غير مفهومة الالفاظ يوجب الترهيب بالجن اذا استنطقوا غيرهم والثاني كالمصروعين والممرودين ومن في قواه ضعف وفي دماغه رطوبة قابلة وقد يجمع الشبان ضعف العاتق وقوة النفس تطريب ٥ غيره كالكثير من الرياضيين من اولي الكد وهذا احسن وما للكهنة والممرودين نقص او ضلال وتعطيل للقوى عما خلقت لاجله واما الفضلاء في رياضاتهم وعلومهم مرموزة مكتومة عن المحجوبين وقال الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوايد وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النايم ذلك بعينه واشكاله ونتايجه وهذا معروف بالاعتبار والجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها البعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلايم ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج وقد نرى تاثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له من وقوعه منه ويناله من الهلع والزمع ما لا يناله غيره ومن غلب عليه السوداء يتخيل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة وان الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتبشير واعذار وانذار فيلقي في روعه ما ينتج له تخيلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الاخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة وفايدة فكر يحدث له معرفة والجهة الرابعة اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها امورا تحزنه واسبابا تغمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء والايمة صلوات الله عليهم ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلما يصح منامه فان راى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه الا حقا يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان والسكران ايضا لا يصح له منام وكذلك الممتلي من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قلما يصح في ليالي شهر رمضان فاما منامات الانبياء صلوات الله عليهم فلا يكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الايمة عليهم السلم جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا يكون قط الا حقا وصدقا واذا صح

منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءا من النبوة وروي عنه عليه واله السلام انه قال رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم ليجادلوكم وقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وورد السمع به فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة الجني للانسي فهو ان الجن اجسام رقاق لطاف فيصح ان يتوصل احدهم برقة جسمه ولطافته الى غاية سمع الانسان ونهايته فيوقر فيه كلاما يلبس عليه اذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل هذا بالنايم واليقظان جميعا وليس هو في العقل مستحيلا وروى جابر بن عبد الله انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال له رسول الله صلعم لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به احدا واما رؤية الانسان للنبي صلى الله عليه واله او لاحد الايمة عليهم السلم في المنام فان ذلك عندي على ثلثة اقسام قسم اقطع على صحته وقسم اقطع على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه على حال فاما الذي اقطع على صحته فهو كل منام راى فيه النبي صلى الله عليه واله او احد الايمة عليهم السلم وهو فاعل لطاعة او امر بها وناه عن معصية او مبين لقبحها وقايل لحق او داع اليه وزاجر عن باطل او ذام لمن هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبي صلعم والامام عليه السلم صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي يجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي والامام عليهما السلم وليس هو امرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راكبا او ماشيا او جالسا ونحو ذلك فاما الخبر الذي يروى عن النبي صلى الله عليه واله من قوله من راني فقد راني فان الشيطان لا يتشبه بي فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال ويكون المراد به القسم الاول من الثلثة الاقسام لان الشيطان لا يتشبه بالنبي صلعم في شيء من الحق والطاعات واما ما روي عنه صلعم من قوله من راني نايما فكانما راني يقظانا فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون اراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نايما حالا للنبي عليه السلم وليست حالا لمن رآه فكانه قال من راني وانا نايم فكانما راني وانا منتبه والفايدة في هذا المقال ان يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيمنعهم ذلك اذا حضروا عنده وهو نايم ان يفيضوا فيما لا يحسن ان يذكروه بحضرته وهو منتبه وقد روي عنه عليه السلم انه اغفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال اني لست كاحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات اخبار احاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه الله يقول اذا جاز من بشر ان يدعي في اليقظة انه اله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من ان يدعي ابليس عند النايم بوسوسته انه نبي مع تمكن ابليس مما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك ان من المنامات التي يتخيل للانسان انه قد راى فيها رسول الله والايمة صلوات الله عليهم ما هو حق ومنها ما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه واله ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يامرني بالاقتداء به دون غيره ويعلمني انه خليفته من بعده وان ابا بكر وعمر وعثمن هم ظالموه واعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويامرني بالبراءة منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله في النوم ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وهو يامرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه في الدنيا والاخرة وانهم معه في الجنة ونحو ذلك

مما يختص بمذهب الناصبية فنعلم لا محالة ان احد المنامين حق والاخر باطل فاولى الاشياء ان يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما اوضحت الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول للناصبي انك كذبت في قولك انك رايت رسول الله صلى الله عليه واله لانه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ناصبيا يتشيع واخبرنا في حال تشيعه بانه يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احد المنامين باطل وانه من نتيجة حديث النفس او من وسوسة ابليس ونحو ذلك وان المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان راى في نومه النبي صلى الله عليه واله انما معناه انه كان قد راه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي صلى الله عليه واله لان بصر يدرك به في حال نومه وانما هي معان صورت في نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من راني فقد راني لان معناه فكانما راني وليس يغلط في هذا المكان الا من ليس له من عقله اعتبار وقال المازري من علماء في شرح قول النبي صلى الله عليه واله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطاير فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وقال البغوي في شرح السنة ليس كل ما يراه الانسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله ياتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان او يريه ما يحزنه وله مكائد يحزن بها بني ادم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا تاويل لشيء منها وقال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل سأله ما القول في المنامات اصحيحة ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فالسبيل الى تمييز احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لان النوم ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتدئها النائم في نفسه ولا يجوز ان تكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا او ملائكة او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد

احدنا

احدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات النائم جهل وتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر في المقالات ان المعروف بصالح قبة كان يذهب الى ان ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لان النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قد مات وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله واذا جاز عند صالح هذا ان يعتقد اليقظان في السراب انه ماء وفي المردي اذا كان في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة فالا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد ومن النقص اقرب وينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلثة منها ما يكون في غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا مبتدأ ومنها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى او يامر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان تكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان تكون الى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تاويله على ما يراه فما ذكرناه ان لم يكن مما يجوز ان تتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان الطبايع لا يجوز ان تكون مؤثرة فيها لان الطبايع لا يجوز على المذاهب الصحيحة ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض الماكل يكثر عنده المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان وهو مستيقظ ما لا اصل له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطأ لان تاثيرات الماكل تجري بالعادة على المذاهب الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبايع فهي من فعل الله تعالى فكيف تضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في النائم واحد ولا يجوز ان نضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فاما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز بسهو وما يجري مجراه فيبتدئ اعتقادا لا اصل له كما قلناه في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء عليهم السلام وما السبب في صحتها حتى قد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم اني ساريك في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته له في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابرهيم عليه السلم في ذبح ابنه ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابرهيم عليه السلم بانه متعبد بذبح ولده فان قيل فما تاويل ما يروى عنه عليه السلم من قوله من راني فقد راني فان الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه واله في النوم ويخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الاخر فكيف يكون رؤيا له

في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الاحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني
في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه
بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة
ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول
عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته وهذا الذي رتبناه في المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب المنامات وما سطر في
ذلك معروف غير محصل ولا محقق فاما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما اعيتهم
الحيل في ذكر سببه الى ان النفس اطلعت الى عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف
اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكل
هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة لان صالحا
ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه فلم يشر الى امر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ما ليس بصحيح وان كان مفهوما وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم
مع الاجتهاد ولا يعقل مع قوة التامل والفرق بينهما واضح فاما سبب الانزال فيجب ان يبنى على شيء يحقق سبب الانزال في اليقظة مع الجماع ليس هذا
ما يهذي به اصحاب الطبائع لانا قد بينا في غير موضع ان الطبع لا اصل له وان الاحالة فيه على سراب لا يتحصل وانما سبب الانزال ان الله تعالى
اجرى العادة بان يخرج هذا الماء من الظهر عند اعتقاد النائم انه يجامع وان كان هذا الاعتقاد باطلا انتهى كلامه قدس الله روحه ولنكتف
بذكر هذه الاقوال ولا نشتغل بنقدها وتفصيلها ولا بردها وتحصيلها لان ذلك مما يؤدي الى التطويل الخارج عن المقصود في الكتاب ولنذكر ما
ظهر لنا في هذا الباب من الاخبار المنتمية الى الائمة الاخيار عليهم السلام فهو ان الرؤيا تستند الى امور شتى فمنها ان للروح في حالة النوم حركة الى السماء
اما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الاخبار او بتعلقها بجسد مثالي ان قلنا به في حال الحياة ايضا بان يكون للروح جسدان اصلي ومثالي
يشتد تعلقها في حال اليقظة بهذا الجسد الاصلي ويضعف تعلقها بالاخر وينعكس الامر في حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الارواح بعد
ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي وعلى تقدير التجسم ايضا يحتمل ذلك كما يومي اليه بعض الاخبار بان يكون حركتها كناية عن اعراضها عن
هذا الجسد واقبالها الى عالم اخر وتوجهها الى نشاة اخرى وبعد حركتها باي معنى كانت ترى اشياء في الملكوت الاعلى وتطالع بعض الالواح التي
اثبت فيها التقديرات فان كان لها صفاء ولعينها ضياء ترى الاشياء كما اثبتت فلا يحتاج رؤياه الى تعبير وان استولت على عين قلبه اغطية
ارماد التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الاشياء بصور شبيهة لها كما ان ضعيف البصر ومؤوف العين يرى الاشياء على غير ما هي
عليه والعارف بعلته يعرف ان هذه الصور المشبهة التي اشتبهت عليه صورة لاي شيء فهذا شان المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ويمكن ايضا ان يظهر
الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في نومه بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة العذرة
ليعرف انهما يضران وهما مستقذران واقعا فينبغي ان يتحرز عنهما ويجتنبهما وقد ترى في الهواء اشياء فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة
لها ويحتمل ان يكون المراد بما يراه في الهواء ما انس به من الامور المالوفة والشهوات والخيالات الباطلة وقد مضى ما يدل على هذين النوعين

في رواية محمد بن القاسم ورواية معوية بن عمار وغيرهما ومنها ما هو بسبب افاضة الله تعالى عليه في منامه اما بتوسط الملائكة او بدونه كما يومي اليه خبر ابي بصير
وسعد بن ابي خلف ومنها ما هو بسبب وساوس الشيطان واستيلائه عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة او الطاعات التي تركها فيها او الكثافات
والنجاسات الظاهرية والباطنية التي لوث نفسه بها كما مر في رواية مرع ورواية تارك الزكوة وغيرهما ويدل عليه اية النجوى على بعض الوجوه ومنها ما هو
بسبب ما بقي في ذهنه من الخيالات الواهية والامور الباطلة ويومي اليه خبر ابن ابي خلف وغيره وما وراء ذلك مما سبق ذكره وان كان بعضها محتملا ويمكن
تطبيق الايات والاخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل والتجويز والامكان لا يقومان مقام البرهان مع انه ليس من الامور التي يجب تحقيقها والاذعان بكيفيتها
نورد فيها بعض ما ذكره ارباب التعبير والتاويل وان لم يكن لاكثرها ماخذ يصلح للتعويل قال بعضهم السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة
وان اصاب منها شيئا اصاب حكمة وان خالطه ولم يصب شيئا خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد او ظلمة او رياح او شيء من هيئة العذاب فهو
عذاب وان كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل قد يكون مالا في التاويل وقد يكون علما وحكمة روي ان رجلا سال ابن سيرين قال رايت كاني
العق عسلا من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القرآن فقد قراته ثم نسيته والعلو الى السماء رفعة قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ومن راى
انه صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكرا وشهادة والطيران في الهواء عزم سفر او نيل شرف وقال بعضهم من راى انه يطير فان كان الى جهة السماء
من غير تعويج نال ضررا وان غاب في السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان
بجناح فهو مال او سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرار دليل ردي والحبل العهد والامان
لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم ان التاويل قد يكون بدلالة كتاب او سنة او من الامثال السائرة بين الناس وقد يقع التاويل على الاسماء
والمعاني وقد يقع على الضد فالتاويل بدلالة القرآن كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة قال تعالى فانجيناه واصحاب السفينة والخشب بالنفاق
لقوله تعالى كانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله او اشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله في قلوبهم مرض والماء بالفتنة في حال لقوله تعالى لاسقيناهم
ماء غدقا لنفتنهم واكل اللحم بالغيبة لقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ودخول الملك محلة او بلدا او دارا يصغر عن قدره وينكر دخول
مثله مثلها بمصيبة وذل ينال اهله لقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس
هن لباس لكم واستفتاح الباب بالدعاء لقوله ان تستفتحوا اي تدعوا والتاويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لان النبي صلى الله عليه وآله سماه فاسقا
والفارة بالمرءة الفاسقة لانه صلى الله عليه وآله سماه فويسقة والضلع بالمرءة لقوله صلى الله عليه وآله انها خلقت من ضلع اعوج والقوارير
بالنساء لقوله صلى الله عليه وآله رويدك سوقا بالقوارير والتاويل بالامثال كالصائغ بالكذاب لقولهم اكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة
بالمكر لقولهم من حفر حفرة لاخيه وقع فيها قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم ووشى انه يحطب عليه وفي قوله حمالة
الحطب بالنميمة وطول اليد باصطناع المعروف لقولهم فلان اطول يدا من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة
قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد باليأس عما يامل لقولهم غسلت يدي عنك والتاويل بالاسامي كمن راى من يسمى اسدا
يعبر بالرشد وسالما بالسلامة وروي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا
برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال ابن سيرين نوى التمر نية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر

اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض والتوسن بالسوء لان اوله سوء اذا علله ما ينسب اليه في التاويل والتاويل بالمعنى كالاترج يعبر بالنفاق لمخالفة
باطنه ظاهره اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال وكالورد والنرجس بقلة البقاء ان عدله عما نسب اليه لسرعة ذهابه والاس بالبقاء لانه يدوم روي
ان امرءة بالاهواز رات كان زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها اسا فقال المعبر طلقك ويمسك ضرتك اما سمعت قول الشاعر
ليس للنرجس عهد انما العهد للاس واما التاويل بالضد فكان الخوف يعبر بالامن لقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء
بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والندم بالعجلة والعشق
بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول
عن المنزل ومن هنا ان العطش خير من الري والفقر من الغنا والمضروب والمجروح والمقذوف احسن حالا من الفاعل وقد يتغير بالزيادة و
النقصان كالبكاء انه فرح واذا كان معه صوت ورنة فمصيبة وفي الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز انه مكنون فان سمعت له
قعقعة فهو خصومة والدهن في الراس زينة فان سال على الوجه فهو غم والزعفران ثناء حسن فان ظهر له لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله
ولا يتكلم فهو موته فان تكلم برا والفار نساء فان اختلفت الوانها الى البيض والسود فهي الايام والليالي والسمك نساء فاذا عرف عددها فان كثر
فغنيمة وقد يتغير التاويل عن اصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر وقال ابن سيرين تقول
في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطانا فان لم يكن من اهله يصلب وسال رجل ابن سيرين عن الاذان فقال الحج وسال اخر فاول بقطع السرقة وقال
رايت الاول في سيماء حسنة فاولت واذن في الناس بالحج ولم ارض هيئة الثاني فاولت فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون وقد يرى فيصيبه
عين ما راى حقيقة من ولاية او حج او قدوم غايب او خير او نكبة وقد راى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح فكان كذلك قال تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ان خزيمة راى انه سجد على جبهة النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك
فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده او قريبه او سميه فقد راى النبي صلعم مبايعة ابي جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما اسلم قال صلعم
هو هذا وراى لاسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عتاب ولاه النبي صلى الله عليه وآله مكة وروى البخاري باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن
عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلعم فدخل رجل على وجهه اثر خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة
فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا هذا من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم و
ساحدثك بم ذاك رايت رؤيا على عهد النبي صلعم فقصصتها عليه رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد اسفله
في الارض واعلاه في السماء و اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاه فاخذت بالعروة
فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وآله فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك
العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث تجوزوا في الصلوة اي خففوها واسرعوا بها
وقيل انه من الجوز القطع والسير وقال المنصف بكسر الميم الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من راى في النوم انه قد صعد السماء فدخلها نال الشرف
وذكروا نال الشهادة فان راى نفسه فيها لا يدري متى صعد اليها فهو بشرف عاجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما راوا فيها من تغير او كسوف فهو

حدث بالملك من هم او مرض او نحوه والقمر وزير الملك في التاويل والزهرة امرءة وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب عذابه والمشتري
صاحب الرؤساء والنجوم العظام اشراف الناس وانما يكون القمر وزيرا ما دام في السماء فان راه عنده او في حجره تزوج زوجا يغلب ضوءه رجلا
كان او امرءة وكانت الشمس تاويل رؤيا يوسف اباه والقمر امه او خالته والكواكب الاحد عشر اخوته كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش الاية وكان رؤياه
في صباه فظهر تاويلها بعد اربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وروي ان ابن سيرين راى في المنام كان الجوزاء تقدمت الثريا فاخذ في الوصية و
قال يموت الحسن واموت بعده وهو اشرف مني وسال رجل ابن سيرين فقال رايت كاني اطير بين السماء والارض فقال انت رجل كثير المنى وقالوا من
راى القيمة قد قامت في موضع فان العدل يبسط في ذلك المكان فان كانوا مظلومين نصروا وان كانوا ظالمين انتقم منهم لانه العدل ويوم القيمة
يوم الفصل والعدل قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومن راى انه دخل الجنة فهي البشرى من الله بالجنة فان اكل شيئا من ثمارها او
اصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه وعلم ينتفع به فان اعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم انذار المعاصي ليتوب فان راى انه تناول شيئا
من طعامها او شرابها فهو خلاف اعمال البر او علم يصير عليه وبالا والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء
للدين وامن من الخوف وقيل ان الغسل اقوى من الوضوء قال تعالى لايوب عليه السلام هذا مغتسل بارد وشراب فلما اغتسل خرج من المكاره والغسل والوضوء
بالماء المسخن هم او مرض والاذان حج لقوله تعالى واذن في الناس بالحج وربما كان سلطانا في الدين وقوة والصلوة في النوم استقامة الرائي في الدين والسنة
اذا كانت الى الكعبة والامامة رياسة وولاية ان استقامت قبلته وتمت صلوته والركوع توبة لقوله تعالى وخر راكعا واناب والسجود قربة لقوله تعالى
واسجد واقترب وان صلى منحرفا عن سمت القبلة شرقا او غربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذ الاسلام لقوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم فان راى انه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين ومن راى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الامام العادل فمن ام الكعبة فقد ام الامام
والمسجد الجامع هو السلطان ومن راى نفسه يطوف بالكعبة او ياتي بشيء من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله ودخول الحرم امن لقوله تعالى
ومن دخله كان امنا والاضحية فك الرقبة فهي صحيح وكان عبدا عتق وان كان اسيرا نجا او خائفا امن او مديونا قضى دينه او مريضا شفاه الله
او صرورة حج وقالوا من راى في المنام انه تزوج امرءة عاينها او عرفها او نسبت اليه اصاب سلطانا وان تزوج امرءة لم يعاينها ولم يعرفها
ولم ينسب له الا انه يسمى عروسا فهو موته او يقتل انسانا ومن طلق امرءة عزل عن سلطنته ومن تزوج امرءة ميتة ظفر بامر ميت ومن راى
انه نكح امرءة من محارمها يصل رحمها ومن اصاب زانية اصاب دنيا حراما فان راه رجل من الصالحين اصاب علما فان رات امرءة انها تزوجت
اصابت خيرا فان رات ان زانيا نكحها فهو نقصان مالها وتشتت امرها وروى البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال رايت امرءة سوداء
ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة وقال اصحاب التعبير الرجل المعروف
في النوم هو ذلك الرجل او سميه او نظيره والمجهول ان كان شابا فهو عدو وان كان شيخا فهو جد والمرءة العجوزة المجهولة هي الدنيا فان كانت
ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا وان كانت على غير سمت الاسلام كانت دنيا حراما وان كانت شعثة قبيحة فلا دين ولا دنيا والمرءة
سمينة والجارية خير والصبي هم والمرءة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا وعلم لاهل الصلاح والعلم والخصيان هم الملائكة اذا راهم في سمت حسن
وسأل رجل ابن سيرين فقال رايت في النوم صبيا في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود فاما الاعضاء فان الراس رئيس والوجه جاهه

والشيب وقاره وطول شعورهم الان يكون ممن يلبس السلاح فهو له زينة وحلق الراس كفارة للذنوب ان كان في حرم او حج او ايام موسم وان كان مديونا
او في كرب فرج وان لم يكن شي منها فهو هتك او ترك رتبة وطول اللحية فوق القدر دين او هم وخضاب الراس واللحية تغطية امر وشعر الشارب والابط
زيادته مكروهة ونقصانه محمود والاذن امرة الرجل او ابنته والسمع والبصر دينه والصوت صيته في الناس وما حدث من شي منه كان ذلك فيما
ينسب اليه والعين دين فان راى انه اعمى ضل عن الاسلام وان راى انه اعور ذهب نصف دينه او اصاب اثما عظيما او انه حدث في الدين واشفار
العين وقاية الدين وكذا الاكتحال والجبهة والانف من الجاه والفم مفتاح امره وخاتمته والقلب القائم بامره ومدبره واللسان ترجمانه والمبلغ عنه
وقد يكون حجته وقطعه انقطاع حجته في المنازعة وقد يكون اللسان ذكره قال تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقطع اللسان للنساء
محمود يدل على الستر والحياء والاسنان اهل البيت والقرابات لتقاربها وتلاصقها والثنايا اقربهم والابعد منها ابعدهم والعليا رجال القرابة
والسفلى نساؤها وما حدث فيها من حسن او فساد او كلال ففي القرابة فان راى ان اسنانه سقطت فصارت في يده تكثر نساء اهله فان
سقطت وذهبت فموتهم قبله والعنق موضع الامانة والدين وضعفه عجز عن احتمال الامانة والدين والعضد اخ او ولد قد ادرك واليد
اخ وقطعها موته وقد يا ولطول اليد بصنايع المعروف واذا بت اليد الى الاخ كانت الاصابع اولاد الاخ واذا انفردت الاصابع عن ذكر
اليد فهي الصلوات الخمس ونقصانها حدث في الصلوات والابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر العشاء والصدر
حلم الرجل واحتماله والثدي البنت والبطن والامعاء مال وولد فان راى ظهور شي من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنز وفي الحديث
يخرج الارض افلاذ كبدها اي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ والاضلاع النساء لان المراة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن المملوك
سيده والصلب القوة وقد يكون الولد لان الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون انقطاع الخصيتين انقطاع اناث الولد والفخذ عشيرة الرجل
وقومه والركبة موضع كده ونصبه المعيشة والزوج والصبر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام كلها مال والبرص مال وكسوة وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سال عن ورقة فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن مات قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته في المنام وعليه
ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال المعبرون القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع وقد يعبر القميص بشانه في كسبه
ومعيشته وما راى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح معيشته او فساده والسراويل جارية اعجمية والازار امراة وافضل الثياب
ما كان جديدا صفيقا واسعا والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا والحمرة في الثياب صالحة للنساء وتكره للرجال الا ان يكون في ملحفة او
ازار او فراش فهو فرح سرور وفرح والصفرة في الثياب مرض والخضرة جودة في الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد سودد وسلطان لمن يلبس
السواد في اليقظة ولمن لا يلبسها مكروه والصوف مال كثير والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا واجود البرود الحبرة فان كان البرد من ابريسم
فهو مال حرام وفساد من الدين والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال والعمامة ولاية والفراش امراة حرة او امة والوسايد والمرافق والمقام
والمناديل خدم والستر سلطان اذا كان ممن يصلح لذلك والا فهي شهرة ويقال المراة فضيحة والستر على الابواب هم وحزن والنعل امراة او
خادم المراة زوجها فان لم يكن لها زوج فوليها وروي عن ام العلاء الانصارية قالت رايت في النوم لعثمن بن مظعون رضي الله عنه بعد موته عينا
تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك عمله وقال اصحاب التعبير الساقية التي لا يعرف مثلها جرية طيبة والبحر الملك الاعظم فان استقى

١٤١

منه ماء اصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظمته والماء الصافي اذا شرب خير وحياة طيبة وان كان كدرا اصابه مرض وشرب الماء المسخن ودخول الحمام هم
ومرض والماء الراكد اضعف في التاويل من الجاري والمطر غياث ورحمة ان كان عاما وان كان خاصا في موضع فهو اوجاع يكون في ذلك الموضع والطين
والوحل والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج قليلا في موضعه وحينه فيكون خصبا لاهله
ذلك الموضع والسباحة احتباس امر والمشي على الماء قوة نفس ومن عمر الماء اصابه هم غالب والغرق فيه اذا لم يمت غرق في امر الدنيا وانفجار العيون
من الدار والحايط وحيث يكون انفجارها هم وحزن ومصيبة بقدر قوة العين والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب مع سلطانا والسكر من
غير الشراب خوف ومن اعتصر خمرا خدم السلطان واخصب وجرت على يده امور عظام قال تعالى اني اراني اعصر خمرا فاول يوسف بانه يسقي ربه خمرا
وشرب اللبن فطرة وهو يكون مالا حلالا وقد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اول اللبن بالعلم وراى ان امراة رات في المنام انها كانت تحلب
حية فسالت ابن سيرين فقال هذه يدخل عليها اهل الاهواء اللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شي والاشجار رجال احوالهم كاحوال
الشجر في الطبع والنفع وطيب الريح فمن راى شجرا او اصاب شيا من ثمره اصاب من رجل في مثل حال ذلك الشجر والنخل رجل شريف والتمر مال وشجر الجوز
رجل اعجمي شحيح والجوز نفسه مال مكنوز وشجرة السدر رجل شريف وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع وثمر الزيتون هم وحزن والكرم والبستان
امراة والعنب الابيض في وقته غضارة الدنيا وغيرها وفي غير وقته مال ينال قبل وقته الذي يرجوه والاشجار العظام التي لا ثمر لها كالدلب والصنوبر
ان راى فهو رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الاصفر
ونحوها امراض والحامض منها هم وحزن والحبوب كلها مال والحشيش مال والزرع عمل لدنيا او دين والثوم والبصل والجزر والشلجم هم وحزن
والرياحين كلها بكاء وحزن الا ما يرى منها نابتا في غير موضعه من غير ان يمسه وهو يجد ريحه وروى البخاري وغيره من المخالفين بالسنادهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي
هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من
الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي
اتانا الله بعد يوم بدر قال في النهاية وهل الى الشي بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمه اليه انتهى وضبطه النووي بالتحريك وقال
الوهل بالتحريك معناه الوهم والاعتقاد وساير اللغويين على الاول ورووا ايضا عن جابر في خبر غزوة احد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة
ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقرة والله خير واولوا ذبح البقرة بالمسلمين الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر
هذه اللفظة الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا ومنهم من ضبطها بفتح النون والفاء وقال اهل التعبير السيف سلطان
في المنام وان راه قد رفعه فوق راسه نال سلطانا مشهورا وان لم يكن ممن ينبغي له فهو ولد وكذلك كل من اعطي سكينا او رمحا او قوسا ليس معه سلاح
فهو ولد وان كان معه سلاح فهو سلطان وما حدث في السيف من انكسار او ثلمة او كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف اليه وان راى انه سل سيفا
من غمده ولدت امرته غلاما فان انكسر السيف في الغمد مات الولد فان انكسر الغمد دون السيف ماتت الام وسلم الولد والرمي عن القوس نفوذ كتبه
في سلطانه بالامر والنهي وانكسار القوس مصيبة والبرنس فان كانت سمانا كانت مخاصبا وان كانت عجافا كانت مجادب كما في تاويل يوسف ع

ومن ركب ثورا اصاب مالا من عمل السلطان او استكفى من عامل وان راى ثورا من العوامل ذبح وقسم لحمه فهو موت عامل وقسمه تركته فان كان من غير
العوامل كان رجلا ضخما والبعير رجل ضخم والناقة امرءة ومن راى انه راكب بعير مجهولا سافر وان نزل عنه مرض وان دخل جماعة من الابل ارضا دخلها
عدو وربما كان اوجاعا ومن راى انه يرعى غنما سودا فهو اناس من العرب وان كانت بيضا فمن العجم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اريت غنما كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم والذي نفسي بيده لو كان الايمان معلقا بالثريا
لناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس والكبش رجل ضخم والنعجة امرءة شريفة والعنز يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما يدل على المرءة
الا ان العنز دون النعجة في الشرف والحسب وقد يجري مجرى النعجة البقرة كونها سنة مخصبة ان كانت سمينة ومجدبة ان كانت عجافا والفرس
عز وسلطان والانثى امرءة شريفة والبغل سفر والحمار جد الرجل الذي يسعى به فمن راى انه ذبح حماره لياكل لحمه اصاب مالا من جده والفيل
سلطان اعجمي فان ركبه ارض حرب كانت الدبرة على اصحاب الفيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك ومن اصاب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو راكب
معصية او ينال رقة راى الجماعة والاسد عدو قاهر والخنزير رجل دني شديد الشوكة والضبع امرءة قبيحة سوء والدب عدو دني احمق والذئب
سلطان غشوم او لص ضعيف كذاب والثعلب كثير الاختلاف فمن راى انه ينازع خاصم ذا قرابة وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلبه ثعلب اصابه
فزع ومن راى ثعلبا يهرب منه فهو غريم يراوغه والسنور لص وابن عرس في معناه واضعف والكلب عدو دني غير مبالغ في العداوة والقردة عدو
ملعون والحية عدو مكاتم للعداوة والعقرب عدو ضعيف لا يجاوز عداوته لسانه وكذلك ساير الهوام اعداء على منازلهم وذو السم ابلغ و
النسر والعقاب سلطان قوي والحداة ملك خامل الذكر شديد الشوكة والبازي سلطان غشوم والصقر قريب منه والغراب انسان فاسق كذوب
والعقعق انسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين والطاوس الذكر ملك اعجمي والانثى امرءة حسناء اعجمية والحمامة امرءة او خادمة والفاختة امرءة
غير الفة والدجاج خدم والديك رجل اعجمي من نسل المملوك قال عمر رايت ان ديكا نقرني نقرة او نقرتين فاولت ان رجلا من العجم سيقتلني
فقتله ابو لؤلؤة والعصفور رجل ضخم ذو البلبل غلام صغير والببغا ولد باغي والخفاش عابد مجتهد والوز ذو صاحب اسعاد والهدهد
كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له والنسناء عليه قبيح لنتن ريحه والزنابير والذباب سفلة الناس وغوغاؤهم والنحلة انسان كسوب عظيم
الخطر والبركة وطير الماء افضل الطير في التاويل لانها اكثرها ريشا واقلها غائلة ولها سلطانان في البر والماء والسمك الطري الكبار اذا
كثر عددها مال وغنيمة وصغارها هموم كالصبيان ومن اصاب سمكة طرية او سمكتين اصاب امرءة او امرءتين فان اصاب في بطنها لؤلؤة
اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع فعذاب والجراد جند والجنود اذا دخلوا موضعا فهو خراب وروى مسلم
والبخاري في صحيحهما باسنادهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض
فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء
وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي قال رايت في المنام كان في يدي سوارين فاولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لاحدهما مسيلمة
صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء وقال علماء التعبير من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده ومن الفضة خير من الذهب
فان راى عليه خلخالا من ذهب او فضة اصابه حبس او خوف او قيد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم

وللنساء كله زينة والقلادة ولاية وامانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر وان كان منثورا فهو ولد وغلمان وربما كان اللؤلؤ جارية
او امرءة والقرط زينة وجمال والخاتم اذا كان معروف الصياغة والنقش سلطان صاحبه فان اعطي خاتما فتختم به ملك شيئا وربما كان الخاتم
امرءة ومالا او ولدا وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به وان كان الخاتم من ذهب كان ما نسب اليه حراما فان راى حلقة خاتمه انكسرت وسقطت و
بقي الفص ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال ومن راى انه اصاب دراهم يصيبه غرم ويذهب ماله فان كان الذهب معمولا من اناء ونحوه كان اضعف
في التاويل والدراهم مختلفة التاويل على اختلاف الطبايع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يعبرها بالكلام فان كانت بيضا
فهو كلام حسن وان كانت ردية فكلام سوء ومنهم من لا يوافقه شيء منها والدراهم في الجملة خير من الدنانير فقد يكون الدينار الواحد ولدا والدرهم
الواحد ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها الا بتنبيهها على مناسبات خفية واوهام ردية والاخبار
التي رووها اكثرها غير ثابتة وقد جربت التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه فكثيرا ما راينا ماء صافيا فاصبنا علما ودخلنا بستانا
اخضر فاصبنا معرفة ووجدنا الحية دنيا كما شبه امير المؤمنين صلوات الله عليه الدنيا بها فانها لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوي اليها
الصبي الجاهل ويهرب منها الفطن العاقل وكثيرا ما ترى العذرة في المنام يقع فيها الانسان او يتلوث يده بها فيصيب مالا وسقوط الاسنان
العليا موت اقارب الاب والسفلى اقارب الام وكسر الظهر لموت الاخ كما قال سيد الشهداء صلوات الله عليه حين استشهد العباس قدس الله
روحه الان انكسر ظهري وكثيرا ما يرى الانسان انه يدخل الحمام فيوفق لزيارة احد الائمة صلوات الله عليهم فانها من جهة لتطهير الارواح عن لوث
الخطايا والذنوب كالحمام لتطهير الاجساد وتناثر النجوم لكثرة موت العلماء ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى سنة تناثر النجوم لموت كثير
من اكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري اخر السفراء وغيرهم رضي الله عنهم ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال و
الازمان ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلم وليس لغيرهم من ذلك الا حظ يسير لا يسمن ولا يغني من جوع واما
اضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية والاخلاط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد اتى رجل الوالد قدس سره فزعا مهموما
وقال رايت الليلة اسدا ابيض في عنقه حية سوداء يحملان علي يريدان قتلي فقال الوالد رحمه الله لعلك اكلت البارحة طعام الاقط مع رب
الرمان قال نعم قال لا باس عليك الطعامان المؤذيان صورا لك في المنام وامثال ذلك كثيرة جربتها في كل انسان من نفسه والله ولي التوفيق

باب آخر في رؤية النبي واوصيائه صلوات الله عليهم وساير الانبياء والاوصياء عليهم السلم في المنام

العيون والمجالس للصدوق عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال له رجل من اهل خراسان يا بن رسول
الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال الرضا عليه السلم
انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي
شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه يوم القيمة نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من
شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة بيان يدل الخبر على عدم تمثل الشيطان في المنام بصورة النبي والائمة عليهم السلم

بل بصورة شيعتهم ايضا ولعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد روى المخالفون ايضا مثله باسانيد عن ابن عمر وابي
هريرة وابن مسعود وجابر وابي سعيد وابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله برواية ابي داود والبخاري ومسلم والترمذي بالفاظ مختلفة منها من
راني في المنام فكانما راني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومنها من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي ومنها من راني في
النوم فقد راني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه بي ومنها من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي وقال
في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من راني فقد راى الحق اي رؤيا صادقة ليست من اضغاث الاحلام وقيل فقد راني حقيقة غير مشتبه
انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم عليهم السلام في صورهم الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر هذا الحديث حديث الرضا
عليه السلام التعميم لان الراوي لم يكن راى النبي صلى الله عليه وآله ولم يسأله عليه السلام في اي صورة رايته وحمله على انه عليه السلام علم انه راه بصورته الاصلية بعيد
عن السياق فان من راى احدا من الائمة عليهم السلام في المنام يحصل له علم في المنام بانه راه ويقال في العرف واللغة انه راهم وان راى الشخص الواحد
بصور مختلفة فيقال رايته عليه السلام بصورة فلان ولا يعدون هذا الكلام من المتناقض والعامة ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيته
صلى الله عليه وآله بصورته الاصلية وايدوه بما رووه عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه راى النبي صلى الله عليه وآله قال صف لي الذي رايته
فان وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره وبعضهم قال بالتعميم وايده بما رووه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من راني في المنام
فقد راني فاني ارى في كل صورة وقال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم راى حقيقته كمن راه في اليقظة
سواء قال وهذا قول يدرك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته التي مات عليها وان لا يراه رائيان في آن واحد في
مكانين وان يحيى الآن ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره من جسده فلا يبقى فيه منه شيء
ويزار مجرد القبر ويسلم على غائب لانه جائز ان يرى في الليل والنهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلتزم بها من
له ادنى مسكة من عقل وقالت طائفة معناه ان من راه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من راه على غير صفته ان يكون رؤياه من الاضغاث
ومن المعلوم انه يرى في النوم على حالة تخالف حاله في الدنيا من الاحوال اللائقة وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو راى ملأ دارا بجسمه مثلا فانه
يدل على امتلاء تلك الدار بالخير ولو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى
تنزه رؤياه وكذا رؤيا شيء منه او مما ينسب اليه عن ذلك فهو ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تاويل
هذا الحديث ان مقصوده ان رؤيته في كل حالة ليست باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها ولو رئي على غير صورته فتصور تلك الصورة
ليس من الشيطان بل هو من قبل الله قال وهذا قول القاضي ابي بكر وغيره ويؤيده قوله فقد راى الحق اي راى الحق الذي قصد اعلام الرائي فيه
فان كانت على ظاهرها والا سعى في تاويلها ولا يهمل امرها لانها اما بشرى بخير او انذار من شر واما تنبيه على حكم يقع له في دينه او دنياه
وقال الغزالي لا يريد انه راى بدني بل راى مثالا صار آلة يتادى بها المعنى في نفسي اليه وصار واسطة بيني وبينه في تعريف الحق اياه بل البدن في
اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس والحق ان ما يراه حقيقة روح المقدس صلى الله عليه وآله ويعلم الرائي كونه النبي ص بخلق علم لا غير وقال الكرماني
في شرح البخاري فقد راى اي رؤيته ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان كما روى فقد راى الحق ثم الرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة

ولا مقابلة فان قيل كثيرا ما يرى على خلاف صفته ويراه شخصان في حالة في مكانين قلت ذلك ظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات
مرئيا لكونه مرتبطا بما يراه عادة فذاته الشريفة هي مرئية قطعا لا خيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط قلت اراد لازمه اي فليستبشر فانه راني
وقال الطيبي اتحاد الشرط والجزاء يدل على المبالغة اي راى حقيقتي على كمالها وقال القاضي لعله مقيد بما راه على صفته فان خالف كان رؤيا تاويل
لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف انتهى كلماتهم الواهية والظاهر انه ليست رؤية بالحقيقة وانما هو بحصول الصورة في الحس المشترك او غيره بقدرة الله
تعالى والغرض من هذه العبارة بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا المعنى هو الشايع في مثل هذه العبارة كان يقول رجل من
اراد ان يراني فليرى فلانا او من راى فلانا فقد راني او من وصل فلانا فقد وصلني فان كل هذه محمولة على التجوز والمبالغة ولم يرد بها معناها حقيقة
واما التاويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب السابق فلا يخفى بعده مع انه غير محتمل في خبر الرضا عليه السلام اصلا بل في بعض
الفاظ روايات العامة ايضا بقي الكلام في انه هل يكون حجة في الاحكام الشرعية فيه اشكال فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام في
حديث الاذان ان دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم ويمكن ان يقال المراد انه لا يثبت اصل شرعية الاحكام بالنوم بل انما هي بالوحي
الجلي ومع ذلك ينبغي ان يخص بنوم غير الانبياء والائمة عليهم السلام لما مر ان نومهم بمنزلة الوحي لكن هذه الاخبار ليست بصريحة في وجوب العمل به اذ لعله
مع العلم بكونه منهم عليهم السلام لم يجب العمل به اذ مناط الاحكام الشرعية العلوم الظاهرة كان النبي والائمة عليهم السلام كانوا يعرفون كفر المنافقين وفسق
الفاسقين ونجاسة اكثر الاشياء لكن الظاهر انهم لم يكونوا مامورين بالعمل بهذا العلم بل كانوا يستندون في تلك الاحكام الى الامور الظاهرة من
المشاهدة وسماع البينة مع ان الظاهر ان هذا من مسائل الاصول ولا بد فيه من العلم ولا يثبت باخبار الآحاد المفيدة للظن وايضا ما يرى في
المنام قد يحتاج الى تعبير وتاويل فلعل ما راه ما له تعبير وهو لا يعرفه وان لم يكن من قبيل الاضغاث ولقد سال السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي
قدس الله روحه ما يقول سيدنا فيمن راى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله او بعض الائمة عليهم السلام وهو يامره بشيء وينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال
ما امره به او اجتناب ما نهاه عنه ام لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من راني فقد راني فان الشيطان لم يتمثل بي و
غير ذلك من الاحاديث وما قولكم لو كان ما امر به او نهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين فرق ام لا افتنا في ذلك
مبينا جعل الله كل صعب عليك هينا فاجاب نور الله ضريحه اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير
وجوب لان رؤيته عليه السلام لا يعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال البغوي في شرح السنة رؤية النبي ص في المنام حق وكذلك جميع الانبياء والملائكة
وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن راى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لاهله ان كانوا في كرب وجدب وكذلك رؤية
الانبياء ومن راى ملكا يكلمه ببر او عظة او بصلة او بشره فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الانبياء كالملائكة الا في الشهادة لان
الانبياء كانوا يخالطون الناس كما قال ان الذين عند ربك لا يستكبرون الآية وقال في الشهداء والشهداء عند ربهم ورؤية النبي في مكان سعة لاهله
ان كانوا في ضيق ونصرة ان كانوا في ظلم وكذلك الصحابة والتابعين لهم باحسان ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين ومن
راى النبي ص كثيرا في المنام لم يزل حسن الحال مقلا في دنيا من غير حاجة فادحة ولا خذلان قال النبي صلى الله عليه وآله ان الفقر اسرع الى من يحبني
من السيل الى منتهاه ورؤية الامام اصابة خير وشرف قرب الاسناد عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام

بخراسان ورايت رسول الله والنرجس وبهذا الاسناد عنه ع قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال في المنام ان جعفرا كان يجي الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحدة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن بشير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني رايت في المنام اني قلت ان القتال مع غير الامام المفترض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه هو كذلك **تفسير الفرات** عن سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن ابيه قال كنت ادمن الحج فامر على علي بن الحسين عليه السلم فاسلم عليه فدخلت في بعض حججي عليه فقال لي رايت رسول الله ص في ليلتي هذه حتى اخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن الحسين سم المولود منها زيدا قال فما قمنا من ذلك المجلس حتى ارسل المختار بن ابي عبيدة هدية الى علي بن الحسين عليه السلم شراها بثلثين الفا فلما راينا اشعافها تفرقنا عن المجلس فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين لاسلم عليه فخرج بزيد على كتفه الايسر وله ثلثة اشهر وهو يتلو هذه الاية ويومي بيده الى زيد وهو يقول هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **مجالس الصدوق** عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن احمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خثيم عن ابي حمزة الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين ع فقال لي يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها رايت كاني ادخلت الجنة فاتيت بحوراء لم ار احسن منها فبينا انا متكي على اريكتي اذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنك زيد قال ابو حمزة ثم حججت بعده فاتيت علي بن الحسين عليه السلم فقرعت الباب ففتح لي ودخلت فاذا هو حامل زيدا على يده او قال حامل غلاما على يده فقال لي يا ابا حمزة هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **كتاب سليم بن قيس** قال قال امير المؤمنين عليه السلم لعبد الله بن عمر ما قال لك ابوك حين دعا نار رجلا رجلا فقال اما اذني شهادتي فانه قال ان بايعوا اصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا ابن عمر فما قلت انت عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال فما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي عليه السلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله فقد راه في اليقظة قال فما اخبرك قال انشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقني قال او اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر قال اسئلك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسكت عني الخبر **ومنه** عن عبد الرحمن بن غنم الازدي وساق قصة وفاة معاذ بن جبل وابي بكر الى ان قال دعا بالويل والثبور وقال هذا محمد وعلي صلوات الله عليهما يبشراني بالنار وبيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين قال سليم فقلت لمحمد بن ابي بكر فمن ترى حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يراه في منامه كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة قال سليم فقلت لمحمد بن ابي بكر من حدثك بهذا قال علي عليه السلم فقلت سمعت انا ايضا كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك وساق الى ان قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين عليه السلم حدثته بما حدثني به محمد وخبرته بما خبرني به عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد يرزق الحديث **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن سمع عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابي يقول

رايت رسول الله ص فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلم ثم كشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فاكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها فاكلتها فجعلت كلما اكلت واحدة سالته اخرى حتى اعطاني ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلم وبين يديه طبق مغطى بمنديل كانه الذي رايته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد علي السلم ثم كشف الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فعجبت لذلك فقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال لي لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان **ومنه** باسناده عن سلمان في حجة امير المؤمنين عليه السلم من مسائل الجاثليق وساق الى ان طلب الجاثليق منه عليه السلم المعجز فقال امير المؤمنين عليه السلم خرجت ايها النصراني من مستقرك مضمرا خلاف ما اظهرت الان من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه كلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني به غير الله تعالى ثم اسلم واسلم الذين كانوا معه اقول قد مر في ابواب معجزات الائمة عليهم السلم اخبار كثيرة في ذلك تركناها مخافة الاطناب والتكرار **التوحيد للصدوق** باسناده عن وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم رايت الخضر عليه السلم قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابي بكر بن عياش قال اني رايت في منامي حين وجه موسى بن عيسى الى قبر الحسين عليه السلم من كربه وكرب جميع اهل الحاير وزرع الزرع فيها كاني خرجت الى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بني اسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت عن الطريق فرايت هناك عجوزا فقالت لي اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية قلت لي تنظر هذا الوادي فانك اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال لي انا من اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين قال ما احفظ ما مر من سني وعمري ولكن ابعد ذكري اني رايت الحسين بن علي عليهما السلم ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك انت رايت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رايت هذا ايها الشيخ وعاينته وانك واصحابك الذين تعينون على ما قد راينا مما اقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى سلطانكم اليه قلت وما جرى قال ايكرب قبر ابن النبي وتحرث ارضه قلت واين القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه واما القبر فقد عمي ان يعرف موضعه قال ابن عياش وما كنت رايت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب واذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للاذن اريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت ولم قال هذا وقت زيارة ابرهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير قال ابن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكابة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت الحديث

ورعيت من خشيتي لهم فقالوا الى التي ما معك ولج بنفسك وكانت معي نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر بن عياش وانا خرجت في طلب ديني والله لا تقطعوني
عن طلب ديني وتصرفاني في نفقتي فاني شديد الاضافة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تتعرضوا له ثم قال البعض فتيانهم كن معه حتى تصيره الى
الطريق الايمن قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رايته في المنام واتعجب من تاويل الخنازير حتى صرت الى نينوى فرايت والله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي كنت
رايته في منامي بصورته وهيئته رايته في اليقظة كما رايته في المنام سواء فحين رايته ذكرت الامر والرؤيا فقلت لا اله الا الله ما كان هذا الا وحيا
ثم سالته كمسئلتي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من مناجي الا
الاذن والحجر فاني لم ابصر ولم ارا دنا ثم قال ابو بكر ان ابا حصين حدثني ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من رآني في المنام فاياي راى فان
الشيطان لا يتشبه بي الخبر **بيان** نقول كرب الارض اذا قلبها للحرث والرعيل القطعة من الخيل والاضافة الضيافة اقول وقد مضت اخبار
كثيرة من هذا الباب في ابواب معجزات الائمة عليهم السلم ومعجزات ضرايحهم المقدسة **باب** قوى النفس ومشاعرها من الحواس
الظاهرة والباطنة وساير القوى البدنية **الايات البقرة** ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **النحل**
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون **المؤمنون** وهو الذي انشا لكم السمع و
الابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **الروم** ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين
تفسير ختم الله على قلوبهم قال النيسابوري القلب تارة يراد به اللحم الصنوبري المودع في التجويف الايسر من الصدر وهو محل الروح الحيواني الذي
هو منشا الحس والحركة وينبعث منه الى ساير الاعضاء بتوسط الاوردة والشرايين ويراد به تارة اللطيفة الربانية التي بها يكون الانسان انسانا
وبها يستعد لامتثال الاوامر والنواهي والقيام بمواجب التكليف ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهي من عالم الامر الذي لا يتوقف وجوده على مدة
ومدة بعد ارادة موجده انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كما ان البدن بل اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نقيض ذلك الا له
الخلق والامر وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها وبالروح قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال
بعد تعريف السمع والبصر والحق عندي ان نسبة البصر الى العين نسبة البصيرة الى القلب ولكل من القلب والعين نور اما نور العين فمنطبع فيها لانه من
عالم الخلق فهو نور جزئي ومدركه في ذلك النور ولكل منهما بل لكل فرد من كل منهما حد ينتهي اليه بحسب شدته وضعفه ويتدرج في الضعف بحسب
تباعد المرئي حتى لا يدركه او يدركه اصغر مما هو عليه انتهى اقول وقد مضى تفسير الختم وتاويله في كتاب العدل لا تعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع
الحال اي غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم معناه وركب فيكم هذه
الاشياء الات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم وقال
النيسابوري اعلم ان جمهور الحكماء زعموا ان الانسان في مبدء فطرته خال عن المعارف والعلوم الا انه تعالى خلق السمع والبصر والفؤاد وساير
القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقايق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور تلك الحقايق
ان كان كافيا في جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض او انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم بديهية وان لم يكن كذلك بل كانت متوقفة
على علوم سابقة عليها ولا محالة تنتهي الى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي علوم كسبية فظهر ان السبب الاول لحدوث هذه المعارف

في النفوس الانسانية هو انه تعالى اعطى الحواس والقوى المدركة للصور الجزئية وعند من ان النفس قبل البدن موجودة عالمة بعلوم جمة هي التي ينبغي ان تسمى
بالبديهيات وانما لا يظهر اثارها عليها حتى اذا قوي وترقى ظهرت اثارها شيئا فشيئا وقد برهنا على هذه المعاني في كتبنا الحكمية فالمراد
بقوله لا تعلمون شيئا انه لا يظهر اثر العلم عليهم ثم انه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة يكتسب ساير العلوم ومعنى لعلكم تشكرون اي تصرفوا
كل آلة فيما خلق لاجله وليس الواو للترتيب حتى يلزم من عطف جعل على اخرج ان يكون جعل السمع والبصر والافئدة متاخرا عن الاخراج من البطن
واختلاف السنتكم والوانكم قال الرازي لما اشار الى دلائل الانفس والافاق ذكر ما هو من صفات الانفس بالاختلاف الذي بين الوان الانسان
فان واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر حجمهم خدودهم وقدودهم لا تشتبه بغيرهم والثاني اختلاف كلامهم فان عربيين هما اخوان اذا تكلما
بلغة واحدة يعرف احدهما من الاخر حتى ان من يكون محجوبا عنهما لا يبصرهما يقول هذا صوت فلان وفيه حكمة بالغة وذلك لان الانسان يحتاج
الى التمييز بين الاشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول العدو اليه وليقبل على الصديق قبل ان يفوته
الاقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الاصوات واما اللمس والشم والذوق فلا يفيد فائدة
في معرفة العدو والصديق فلا يقع بها التمييز ومن الناس من قال المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية والرومية وغيرها والاول
اصح انتهى وعلى الثاني المراد انه علم كل صنف لغته او الهمه وضعها واقدره عليها **الاخبار ومجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
ابرهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله الصادق عليه السلم جماعة من اصحابه
فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلم يا
هشام قال لبيك يا بن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام جعلت فداك يا بن رسول الله اني
اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلم اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و
جلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن
عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم
انا رجل غريب تاذن لي فاسئلك عن مسئلة قال فقال نعم قال قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسئلتي فقال
يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال
قلت فلك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتشمم به الرائحة قال قلت الك فم قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء
قال قلت الك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت وما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال
قلت الك يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال ابطش بها قال قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال
قلت فليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او راته او ذاقته
او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب
والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال فقلت يا ابا مروان ان الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه

وترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا قال فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله الصادق عليه السلم ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى العلل عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد منزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه بيان قال في القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة التوحيد والخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمن بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلم في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه اقول اوردت الاخبار في احوال القلب وصلاحه وفساده وكذا احوال النفس ودرجاتها في الصلاح والفساد في ابواب مكارم الاخلاق من كتاب الايمان والكفر المناقب لابن شهراشوب مما اجاب الرضا عليه السلم بحضرة المامون لضباع بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلم العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال ضباع فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قال اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح بيان نور مركبة اي مدرك ركب في هذا العضو هو يدرك المبصرات ام المدرك الروح وهذا اظهر واختار عليه السلم الثاني ويدل على ان المدرك النفس وهذه الآلة كالمرآة المشهور ويحتمل ان يكون المراد بالروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس العضو فلا ينافي المذهب الآخر كما يومي اليه قوله عليه السلم الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشأه الدماغ كما قيل وكان النزاع لفظي والمراد هنا الروح النفساني النازل من الدماغ بتوسط الاعصاب الى جميع البدن ومنشأ الجميع القلب قال بعض المحققين خلق الله سبحانه بلطيف صنعه جرما حارا لطيفا نورانيا شفافا يسمى بالروح البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملائكة حاملا بحياتها باقيا بتعلقها به فانيا برحلتها عنه لا كسائر الاجرام التي تزول عنها الحيوة وهي باقية وبه حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس فكل موضع يفيض عليه من سلطان نوره يحيى والا فيموت واعتبر بالسدة فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كانت السدة بينها وقد يجد العضو بالسدة بحيث لا يتألم بجرح وضرب وربما ينقطع فيبطل الحيوة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شباك العصب ومن اخذ بعض عروقه يحس بجري جسم لطيف حار فيه وتراجعه عنه وهذا هو الروح ومنبعه القلب الصنوبري ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن فما يصعد الى معدن الدماغ على ايدي خوادم الشرايين معتدلا بتبريده فانفذ الى الاعضاء المدركة المتحركة منبثا في جميع البدن يسمى روحا نفسانيا وما يسفل منه الى الكبد بايدي سواقي الاوردة الذي هو مبدأ القوى النباتية منبثا في اعراق البدن يسمى روحا طبيعيا انتهى قوله عليه السلم دليله انك تنظر فيه كان الغرض التنبيه على ان هذا العضو بنفسه ليس شاعرا بالشيء لانه مثل سائر الاجسام الصقيلة التي يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر او دفع لتوهم كون الانطباع دليلا على كونها شاعرة فيكون سند المنع قوله عليه السلم دارتها اي جرمها المستدير في القاموس الدار المحل يجمع البناء والعرصة كالدارة وبالهاء ما احاط بالشيء كالدارة ومن الرمل ما استدار منه وهالة القمر وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والرأس مذكور وتأنيث الفعل لانه لاشتماله على الاعضاء الكثيرة ان لم يكن من تصحيف النساخ التوحيد عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال أقادر قال بلى قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال ابو عبد الله عليه السلم عما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب الخبر تبيين اقول قد حل هذا الخبر وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع وعلى بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة المشهورة بين الجمهور ان الرؤية بدخول صور المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع الاختصاص قال العالم عليه السلم خلق الله عالمين متصلين فعالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في ابن آدم وخلقه كريا مدورا وخلق الله رأس ابن آدم كقبة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره اربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلثين معاء كعدد الهلال ثلثين يوما وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهرا وخلق له ثلثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة عصبة واثني عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وعجنه من مياه اربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد وخلق المر في اذنيه لكيلا تقربها الهوام وخلق المني في ظهره لكيلا يعتريه الفساد وخلق العذب في لسانه ليجد طعم الطعام والشراب وخلقه بنفس وروح

عظم ل

وجسد فوجد التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب **بيان** وعنوه اي نومه
وفي بعض النسخ فنزه وكانه تصحيف وهو مقدار ما يقيم اي الاثنا عشر فان اكثر الحمل اثنا عشر شهرا على الاشهر وكان الروح هو الحيواني والنفس
هي الناطقة **تحفة العقول** سال يحيى بن اكثم عن قول علي عليه السلام ان الخنثى يورث من المبال وقال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان تكون المراة
وقد نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث عليه السلام ان قول علي حق وينظر قوم
عدول ياخذ كل واحد منهم مراة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **بيان** ظاهره ان الرؤية بالانطباع لا
بخروج الشعاع لقوله عليه السلام فيرون الشبح ولانه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المراة لان المرئي حينئذ هو الفرج ايضا ويمكن الجواب بوجهين
الاول ان مبنى الاحكام الشرعية الحقائق العرفية واللغوية لا الدقائق الحكمية ومن راى امرءة في الماء او المراة لا يقال لغة ولا عرفا انه راها وانما
يقال راى صورتها وشبحها والنصوص الدالة على تحريم النظر الى العورة انما تدل على تحريم الرؤية المتعارفة وشمولها لهذا النوع من الرؤية غير معلوم
فيمكن ان يكون كلامه عليه السلام مبنيا على ذلك لا على كون الرؤية بالانطباع ويكون قوله عليه السلام فيرون الشبح مبنيا على ما يحكم به اهل العرف وذكره لبيان
ان مثل تلك الرؤية لا تسمى رؤية حقيقة لا عرفا ولا لغة والثاني انه يحتمل ان يكون الحكم مبنيا على الضرورة ويجوز في حال الضرورة ما لا يجوز في غيرها
فيجوز النظر الى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب والقابلة واشباههما ولما كان هذا النوع من الرؤية اخف شناعة واقل مفسدة اختاره عليه السلام لدفع
الضرورة هناك فهذا لا يدل على الجواز عند فقد الضرورة ولا على الانطباع والاول اظهر ومع ذلك لا يمكن دفع كون ظاهر الخبر الانطباع وسنتكلم
في اصل الحكم في موضعه ان شاء الله تعالى **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم
والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه والكرى يقتضي
النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته
بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانى عنه احيانا بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد
الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى راحة البدن
واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى
يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان و
صلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة
تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل
بعد اخذ الهاضمة حاجتها فتفكر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير
والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة
ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع و
يخرج اولا فاولا افلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسامثل في ذلك مثالا

ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لاقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم واخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان
يعالج ويهيا واخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه واخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق العليم ملك العالمين
والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها بعد الذي وصفت فضلا
وتزدادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح
الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها
تامل يا مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه
الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل في اموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ما له وعليه وما اخذه وما اعطى وما راى
وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما و
لو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حقيقا ان ينسلخ من الانسانية اصلا فانظر
النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا
النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة من
سلطان ولا فترة من حاسد افلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة وما
عسى ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة **انظر يا مفضل**
الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج
ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه
ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفى الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره **تامل يا مفضل** ما انعم
الله تقدست اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك
كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار
الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه
لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في
امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست
مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة
وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على
الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل او حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من
الله عز وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له لسان مهيا للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيئة واصابع للكتابة

خلقته خ ل

لم يكن ليكتب ابدا واعتبر ذلك من البهايم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله
غني عن العالمين **فكر يا مفضل** فيما اعطي الانسان علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك
وتعالى بالدلايل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة واشبا
ذلك مما قد يوجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة
الغراس واستخراج الارضين واغتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن
التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر
والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما
ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كاين وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار
العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور فابطل دعواهم
ما يبين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى
ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه **تامل الان يا مفضل** ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان
قصير العمر لم يتهنا بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء
ماله وخوف الفقر على ان الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن
الى ذلك ومن ايقن بفناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك
شهوته ثم يتوب اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل
ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور في كل الاوقات على تصرف الحالات فان قلت او ليس
قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان
يقدرها في نفسه ويبني عليه امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يحاول
خديعة من لا يخادع بان يتسلف التلذذ في العاجل بعد ويمني نفسه التوبة في الاجل ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع عن الترفه
والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من
الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين الى اجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين
قائما عليه فكان خير الاشياء للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فان قلت
وها هو الان قد ستر عنه مقدار حيوته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب
هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطا
في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يامره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته

فلم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول
البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون
عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقايل النفيسة في
الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها **تذنيب** ولنذكر
بعض ما ذكره الحكماء في تحقيق القوى البدنية الانسانية لتوقف فهم الايات والاخبار عليها في الجملة واشتمالها على الحكم الربانية قالوا الحيوان
جسم مركب مختص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون مزاجه اقرب الى الاعتدال من النباتات والمعادن فبعد ان يستوفي درجة الجماد و
النبات يقبل صورة اشرف من صورتهما وعرفوا النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة
ولها قوتان مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي خمس بحكم الاستقراء وقيل لان الطبيعة لا تنتقل
من درجة الحيوانية الى درجة فوقها الا وقد استكملت جميع ما في المرتبة فلو كان في الامكان حس اخر لكان حاصلا للانسان فلما لم يحصل
علمنا ان الحواس منحصرة في الخمس فمنها السمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ويتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع
والمقروع او القالع والمقلوع مع مقاومة المتكيف بكيفية الصوت المعلول لتموج ذلك الهواء الى الصماخ وليس مرادهم بوصوله ما هو المتبادر منه
بل ان ذلك الهواء يتموج بموج الهواء المجاور له بكيفية بالصوت ثم يتموج المجاور لهذا المجاور وهكذا الى ان يتموج الهواء الراكد في الصماخ وقيل
لا ينحصر المتوسط في الهواء بل كل جسم سيال كالماء ايضا ومنها البصر وهو قوة موضعه في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطنين
المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا فيلتقيان ويصير تجويفهما واحدا ثم ينعطف النابت منهما يمينا
الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى بمجمع النور والفلاسفة اختلفوا في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم ذهبوا
الى انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة البرد والجمد في الصقالة والمرائية فاذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل
صورته فيها كما ينطبع صورة الانسان في المرآة لا بان ينفصل من المتلون شيء ويميل الى العين بل بان يحدث مثل صورته في عين الناظر ويكون
استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف والرياضيون ذهبوا الى انه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند
العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في ان ذلك المخروط مصمت او مؤتلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الراس متفرقة في الجانب الذي
يلي القاعدة وقال بعضهم بان الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن يثبت طرفه الذي يلي العين ويضطرب بطرفه الاخر على المرئي فيتخيل منه هيئة
مخروط والاشراقيون قالوا لا الشعاع ولا الانطباع وانما الابصار لمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا وجدت هذه الشروط
مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي على المبصر فتدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية لكن المشهور من اراء الفلاسفة الانطباع لا
والشعاع تمسك الاولون بوجوه احدها وهو العمدة ان العين جسم صقيل نوراني وكل جسم كذلك اذا قابله كثيف ملون انطبع فيه شبحه كالمرآة
اما الكبرى فظاهر واما الصغرى فلانا نشاهد من النور في الظلمة اذا حك المنتبه من النوم عينه ولان الانسان اذا نظر نحو انفه قد يرى عليه دائرة
من الضياء واذا انتبه من النوم قد يبصر ما قرب منه ثم يفقده وذلك لامتلاء العين من النور وان غمضنا احدى العينين اتسع ثقب العين

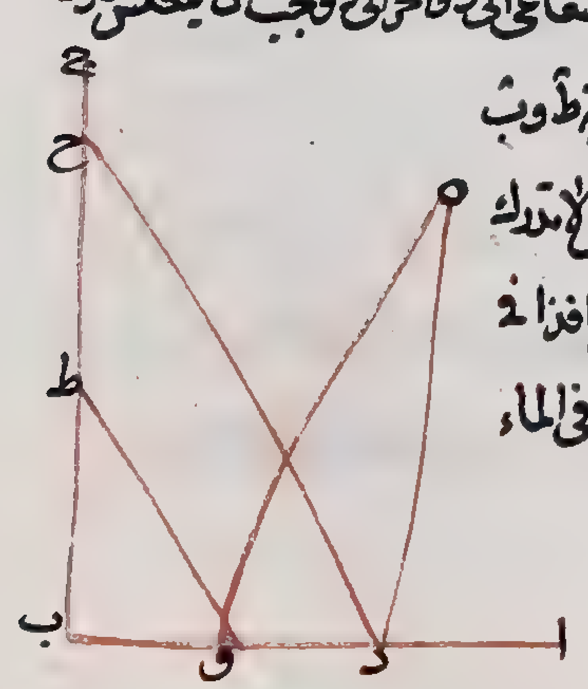
الاخرى فيعلم انه بملاقاة جوهر نوري ولولا انصباب اجسام نورانية من الدماغ الى العين لكان تجويف العصبتين عديم الفائدة وثانيها ان
الاحساس بسائر الحواس ليس لاجل خروج شيء الى المحسوس بل لاجل اتيانها صورة المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان كون رؤية الاشياء الكبيرة
من البعيد صغيرة لضيق زاوية الرؤية لا يتأتى الا مع القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية كما هو رأي اصحاب الانطباع لا القاعدة على ما هو رأي
القائلين بخروج الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها بقي في عينه صورتها زمانا وذلك يوجب ما قلناه
وخامسها ان المبرورين يرون صورا محسوسة لا وجود لها في الخارج فاذن حصولها في البصر واجيب عن الاول بانه بعد تمامه لا يفيد الا انطباع الشبح
واما كون الابصار به فلا وعن الثاني انه تمثيل بلا جامع وعن الثالث بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف واصحاب الشعاع يذكرون له وجها
اخر وعن الرابع بان الصورة غير باقية في الباصرة بل في الخيال واين احدهما عن الاخر وعن الخامس انه انما يدل على اثبات الانطباع في هذا النحو
من الرؤية التي هي من قبيل الرؤيا ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار بوقوع اشباحها في الخيال ولا يدل على ان الابصار للموجودات في
الخارج بالانطباع وقياس احدهما على الاخر غير ملتفت اليه العلوم وتمسك القائلون بالشعاع ايضا بوجوه احدها ان من قل شعاع بصره كان
ادراكه للقريب اصح من ادراكه للبعيد لتفرق الشعاع في البعيد ومن كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اصح لان الحركة في المسافة البعيدة
تفيده رقة وصفاء ولو كان الابصار بالانطباع لما تفاوت الحال وثانيها ان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لقلته
يتحلل بنهار الشعاع الشمس فلا يبصر ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس لان شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افادته
الشمس رقة وصفاء وثالثها ان الانسان اذا نظر الى ورقة وراها كلها ثم لا يظهر له الا السطر الذي يحرف نحو البصر وما ذاك الا بسبب ان مسقط
سهم مخروط الشعاع اصح ادراكا ورابعها ان الانسان يرى في الظلمة كان نورا انفصل عن عينه واشرق على انفه واذا غمض عينه على السراج
يرى كان خطوطا شعاعية اتصلت بين عينيه والسراج والجواب عن الكل انها لا تدل على المطلوب اعني كون الابصار بخروج الشعاع بل على ان
في العين نورا ونحن لا ننكر ان في الة الابصار اجساما شعاعية مضيئة تسمى بالروح الباصرة وان انكرها محمد بن زكريا زاعما ان النور لا يوجد
الا في النار او في الكواكب واما الاجسام الكثيفة وما في بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يعقل داخل الدماغ مع سترها بالحجب جسم نوراني
اما ابن سينا فقد اعترف بذلك لان جالينوس لما احتج ببعض الشبه التي مر ذكرها على خروج الشعاع من العين واجاب عنه بان ذلك يدل على وجود
الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن قلتم ان ذلك الشعاع يخرج ثم نقول الة الابصار جسم نوراني في الجليدية يرتسم منه بين العين والمرئي مخروط
وهمي يتعلق ادراك النفس بذلك المرئي من جهة زاويته التي عند الجليدية وتشتد حركته عند رؤية البعيد فيتحلل لطيفها ويفتقر الى تلطيف اذا
غلظ وتكشف اذا الطف ورق فوق ما ينبغي ويحدث منها في المقابل القابل اشعة واضواء يكون قويها في مسقط السهم مما يحاذي مركز العين
الذي هو بمنزلة الزاوية للمخروط الوهمي ولشدة استنارته يكون ما يرى منه اظهر وادراكه اقوى واكمل ويشبه ان يكون هذا مراد القائلين بخروج
الشعاع تجوزا منهم على ما صرح به الشيخ والا فهو باطل قطعا اما اذا اريد حقيقة الشعاع الذي هو من قبيل الاعراض فظاهر وان اريد جسم شعاعي
يتحرك من العين الى المرئي فلانا قاطعون بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم ينبسط في لحظة على نصف كرة العالم ثم اذا اطبق الجفن عاد اليها
او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله وهكذا وان يتحرك الجسم الشعاعي من دون قاسر او ارادة الى جميع الجهات وان ينفذ في الافلاك ويخرقها ليرى

الكواكب

الكواكب وان لا يتشوش بهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كما في الاصوات حيث يميلها الرياح الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر مثل الثوابت بل
بزمان يناسب التفاوت بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بما فيها من الكواكب دفعة ثم ان للقائلين بالشعاع مذهبا اخر وهو ان المشف الذي
بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر ويصير بذلك الة للابصار ويرد عليه المفاسد المتقدمة مع زيادة وقال صاحب المقاصد
الحق ان الابصار بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين ثم اعلم انه يعرض للرؤية امور غريبة قد يستدل ببعضها على احد المذهبين منها اختلاف الاقدار
بسبب تفاوت الابعاد والسبب فيه على كلا المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجا وحدة فانه اذا قابل المبصر البصر توهمنا خطين مستقيمين
واصلين بين مركز الجليدية وطرفي المبصر فيحصل زاوية البتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى المرئي بها اعظم وكلما كانت
اصغر يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدرب ان قرب المرئي سبب لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها وبزيادة البعد
يزيد صغرها فالخطوط التي هي اضلاع الزوايا موجودة عند الرياضيين موهومة عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا مؤيدا
لمذهبه ولكل وجه وان كان بمذهب المشائين انسب وقال بعض المحققين قد قرر الحكماء عن اخرهم ان تفاوت اقدار المبصرات بتفاوت اقدار الزوايا
المذكورة ويتبع تفاوت احدهما تفاوت الاخرى على نسبتها من غير اشكال في اتساق النسبة وبنوا عليه علم المناظر وغيره من معظمات المسائل
وفيه شبهة وهو انا اذا قربنا جسما صغيرا طوله مثل طول البصر او ازيد بقليل كالاصبع من البصر بحيث يصل الى رؤوس شعر الجفن فيرى بزاوية عظيمة
جدا ويحجب الجبل العظيم جدا فزاويته اعظم من زاوية الجبل فيجب ان يرى اعظم مع ان الامر بخلافه ضرورة والجواب انه في الرؤية اعظم الا انه يعلم
بحكم العقل انه صغير جدا ورؤي عظيما بسبب كمال قربه انتهى ومنها رؤية المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة واختلف في سببه وتفرق اراؤهم
الى مذاهب اربعة الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا الى انه بانعكاس الخطوط الشعاعية وتفصيله انا نعلم بالتجربة ان الشعاع ينعكس من
الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء الى الجدار ومن المرآة الى مقابلها فاذا وقع شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم اخر
وضعه من المرآة من البصر على وجه تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا قابلت المرآة وجه البصر وكان سهم المخروط الشعاعي عمودا على سطح
المرآة وجب انعكاس ذلك الخط العمود من سمته بعينه الى مركز الجليدية اذ لو انعكس الى غيره لزم تساوي زاوية قائمة مع زاوية حادة وانعكست
الخطوط القريبة منه الى باقي اجزاء الوجه فيرى الوجه واذا كانت المرآة غير مقابلة للبصر على المذكور لم ينعكس الشعاع اليه بل الى جسم اخر من شانه ان
تتساوى به الزاويتان المذكورتان فالمرئي في المرآة انما هو الامر الخارجي لكن لما رؤي بالشعاع الذي رؤي به المرآة يظن انه في المرآة وليس
موجودا في المرآة واذا كان الوجه قريبا من المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه
بعيدا عنها والخطوط المنعكسة طويلة يظن الصورة غائرة فيها واورد عليه وجوه من الايراد مذكورة في محالها الثاني مذهب اصحاب
الانطباع وتوضيحه انه كما ان القوة الباصرة بحيث اذا قابلت جسما ملونا مضيئا ارتسمت صورته فيها فكذلك هي بحيث اذا قابلت جسما
صقيلا ارتسمت صورتها في الباصرة مع صورة مقابل ذلك الجسم الصقيل وترتسم في جزء ارتسمت فيه صورة المرآة وشرط الانعكاس
عندهم ايضا ما مر من كون الجسم المقابل من المرآة مثل مقابلة المرآة للمبصر بحيث تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة
المفروضة المستقيمة الثالث مذهب سخيف ضعيف وهو ان الصورة ينطبع في المرآة الرابع مذهب افلاطون ومن سبقه وتبعه من الاشراقيين

حيث اثبتوا عالما اخر سوى هذا العالم الجسمانى الذى هو المحدد بالجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم متوسط بينه وبين عالم
المجردات العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار والحيز والجهة والشكل وان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح برزخية مجردة عن الطبايع
والمواد نورانية يسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان الصورة المرئية فى المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة واشباهها صور
موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت الصورة فى المرأة لما اختلفت رؤية الشئ باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت فى الهواء لم يمكن ان ترى
لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى وكذا ما حصل فيه وليست هى صورتك بعينها بان ينعكس الشعاع من المرأة اليك لبطلان القول بالشعاع
لوجوه مذكورة فى كتب القوم ولا فى القوة الباصرة او غيرها من القوى البدنية لوجوه ذكروها فهى صورة جسمانية موجودة فى عالم اخر متوسط
بين عالمى الحس والعقل يسمى بعالم المثال وهى قائمة بذاتها معلقة لا فى محل ولا فى مكان لها مظاهر كالمرأة فى الصور المرئية المرآتية والخيال
فى الصور الخيالية ووافقهم الصوفية فى اثبات هذا العالم وقد مرت الاشارة اليه قال القيصرى فى شرح الفصوص اعلم ان العالم المثالى
هو عالم روحانى من جوهر نورانى شبيه بالجوهر الجسمانى فى كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلى فى كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادى
ولا جوهر مجرد عقلى لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب
عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نورى فى غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية
الكثيفة وان كان بعض هذه الاجسام الطف من البعض كالسموات بالنسبة الى غيرها انتهى ومنها رؤية الشئ شيئين كما فى الاحول وفيمن
مد طرف عينه او غمض اصبعه فى طرف من العين فانه يرى كل شئ اثنين واختلفت الاراء فى تعليله ولنذكر منها مذهبين الاول مذهب اصحاب
الشعاع فانهم يقولون انه يخرج من كل عين مخروط شعاعى له سهم فان وقع السهمان على موضع واحد من المرئى يرى شيئا واحدا وان اختلف
موقعاهما يرى اثنين الثانى مذهب اصحاب الانطباع ومداره على مقدمة وهى ان القوة البصرية قائمة بالروح الحيوانى المصبوب فى العصبتين المجوفتين
النابتين من مقدم الدماغ المتقاطعين وعند التقاطع يتحد التجويفان وهناك مجمع النور فاذا قابل البصر المبصر انطبعت صورته فى
الجليديتين ولا يكفى ذلك فى الابصار والا لرؤى الشئ الواحد شيئين بل يجب ان تتادى صورة اخرى مثل تلك الصورة الى مجمع النور فيحصل الابصار
ثم ان هذا الروح الذى فى مجمع النور يؤدى صورة المرئى الى الحس المشترك وهناك يتم كمال الابصار ثم بعد هذه المقدمة نقول ان لادراك
الشئ الواحد شيئين اربعة اسباب الاول انفتال الالة المؤدية للشبح الذى فى الجليدية الى ملتقى العصبتين فلا يتادى الشبحان الى موضع واحد
بل ينتهى كل الى جزء اخر من الروح الباصرة لان خطى الشبحين لم ينفذا نفوذا من شانه ان يتقاطعا عند ملتقى العصبتين واذا اختص كل
بجزء اخر من الروح الباصرة فكانما شبحان لشيئين ولانه يختلف موضع الشبح فى الروح الباصرة يرى الاثنين فى الاثنين الثانى حركة الروح
الباصرة التى فى الملتقى وتموجها يمينا ويسارا حتى يتقدم مركزها المرسومة الطبع الى جهتى الجليديتين اخذا متموجا مضطربا فيرتسم فيه الشبح
قبل تقاطع المخروطين فينطبع الشئ الواحد شبحان ويرى كشيئين متفرقين وهذا مثل ارتسام شبح الشمس فى الماء الساكن الراكد مرة واحدة
وفى الماء المتموج متكررا الثالث اضطراب روح الباصرة التى فى مقدم الدماغ وحركته قداما الى ما بين ملتقى العصبتين وخلفا الى الحس
المشترك فاذا نظر فى تلك الحالة الى المرئى انطبع شبحه فى جزء من الروح الحاصل فى مركزه الذى له وضع مخصوص بالقياس الى ذلك المرئى فاذا تحرك

ذلك الجزء ووقع جزء اخر فى موضعه فلا جرم انطبع شبحه فى ذلك الجزء ايضا ولم يزل بعد عن الجزء الاول فيجتمع هناك صورتان ويرى شيئان ولمثل هذا السبب
يرى الشئ السريع الحركة الى الجانبين كشيئين لانه قبل انمحاء صورته عن الحس المشترك وهو فى جانب يراه البصر فى جانب اخر فتبقى ادراكاته فى الجانبين
معا ومن هذا القبيل رؤية القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظائرها الحركة الدورية لصاحب الدوار فانه لسبب من الاسباب
الطبيعية يتحرك الروح الذى فى تجويف مقدم الدماغ على الدور فحين انطبعت فيه صورة تزول بسرعة لتحركه وزوال الضوء عن اجزاء الكرة المقابلة
للكوة التى تشرق منها الشمس على الكرة اذا دارت الكرة لكن قبل زوالها عن ذلك تحصل صورة فى الجزء الذى حصل مكانه فيظن ان المرئى يدور
حول نفسه وما ذلك الا بحركة الروح الرابع اضطراب بعض الثقبة العينية فان الطبقة العنبية سهلة الحركة الى هيئة تتسع بها الثقبة تارة
وتضيق اخرى تارة الى الخارج وتارة الى الداخل فان تحرك الى الخارج يعرض للثقبة اتساع وان تحرك الى الداخل يعرض لها تضيق فان ضاق يرى
الشئ اكبر واذا اتسعت يرى اصغر فيرى المرئى اولا غير المرئى ثانيا خصوصا اذا اعملت قبل انمحاء الاول فيرى اثنين وفى حال الضيق الثقبة يتكاثف
الروح البصرى والنور الشعاعى فيرى اكبر كما يرى الشئ فى البخار اعظم وفى حال السعة يتلطف الروح ويتحلل ويرق فيرى اصغر ومنها انعطاف
الشعاع وبيان ذلك ان الخطوط الشعاعية التى على سطح المخروط ينفذ على الاستقامة الى طرفى المرئى اذا كان الشفاف المتوسط متشابه الغلظ
والرقة فان فرض هناك تفاوت بان يكون ما يلى الرائى هواء وما يلى المرئى ماء او بخارا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء مثلا انعطفت
ومالت الى السهم المخروط ثم وصلت الى طرفى المرئى ولو انعكس الفرض مالت الخطوط الى خلاف جانب السهم ومن لوازم الانعطاف رؤية الشئ فى الماء
والبخار اعظم مما يرى فى الهواء فان العنبة فى الماء ترى كالاجاصة والكوكب يرى فى الافق اعظم مما يرى فى وسط السماء وذلك لان الخطوط اذا انعطفت
ومالت الى جانب السهم تكون زاوية المخروط اعظم منها اذا اخذت الخطوط على الاستقامة لانه لا يجب ان تتباعد الخطوط بحيث اذا انعطفت ومالت
الى السهم وصلت الى طرفى المرئى فيكون المرئى بها اعظم من المرئى بالاخرى ومنها رؤية الشجر على الشط منكسا وذلك لان الخطوط الشعاعية
المنعكسة من سطح الماء الى الشجر انما تنعكس اليه على هيئة اوتار الالة الحدباء المسماة بالفارسية بچنك فاذا كان الشجر على الطرف الاخر من الماء
انعكس الشعاع الى راس الشجر من موضع اقرب من الرائى والى ما تحت راسه من موضع ابعد منه وهكذا واذا كان الشجر على طرف الرائى كان الامر فى
الانعكاس على عكس ما ذكر الا ترى انك اذا استرت سطح الماء من جانبك يستر عنك راس الشجر فى الصورة الاولى وقاعدتها فى الصورة الثانية
فيكون الخط الشعاعى المنعكس الى راس الشجر اطول من جميع تلك الخطوط المنعكسة الى ما دونه ويكون ما هو اقرب منه اطول مما هو ابعد منه على الترتيب
حتى يكون اقصرها هو المنعكس الى قاعدة الشجر وذلك لتساوى زاويتى الشعاع والانعكاس ولنفرض خط اب عرض النهر وخط جب الشجر القائم
على شطه وه الحدقة ونفرض على اب نقطتى د ق وعلى جب نقطتى ح ط فاذا اخرج من ه خط شعاعى الى ق واخر الى د وجب ان ينعكس الاول
الى نقطة ط مثلا فتكون الزاوية الشعاعية اعنى زاوية ه ق ا كالزاوية الانعكاسية اعنى زاوية ط ق ب



وان ينعكس الاخر الى نقطة ح وتتساوى ايضا شعاعية ه د ا وانعكاسية ح د ب ثم ان النفس لا تدرك
الانعكاس لتعودها فى رؤية المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع المنعكس نافذا فى
الماء ولا نفوذ هناك اذ ربما لا يكون الماء عميقا بقدر طول الشجر فتحسب لذلك ان راس الشجر اكثر نزولا فى الماء

لكون الشعاع المنعكس الى الهواء وكذا الحال في باقي الاجزاء على الترتيب فتراه كانه منكس تحت سطح الماء ومنها الشامة وهي قوة منبثة في زايدتي
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الروايح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرايحة وقيل يتبخر اجزاء لطيفة من ذي الرايحة
تختلط بالهواء وتصل معه الى الخيشوم وقيل ينفعل ذي الرايحة في الشامة من غير استحالة في الهواء ولا تبخر وانفصال اجزاء ورد الثاني بان القليل
من المسك يشم على طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في وزنه وحجمه والثالث بان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة ويحرق وينمحي
بالكلية مع ان رايحته تدرك في الهواء الاول ازمنة متطاولة ويؤيد ذلك ما حكى ارسطو ان الرخمة قد انتقلت من مسافة مائتي فرسخ برايحة
جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ودلهم على انتقالها من تلك المسافة عدم كون الرخمة في تلك الارض الا في نحو من هذا الحد من المسافة وقد
يقال لعل المتحلل منه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية والاستبعاد غير كاف في المباحث العلمية على ان الشيخ اعترض عليه في
الشفاء بقوله يجوز ان يكون ادراكها للجيفة بالباصرة حين هي محلقة في الجو العالي ومنها الذائقة وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
وهي تالية للامسة اذ منفعتها ايضا في الفعل الذي به يتقوم البدن وهو تشهية الغذاء واختياره وبالجملة تمكن به على جذب الملايم ودفع المنافر
من المطعومات كما ان اللامسة تمكن بها على مثل ذلك من الملموسات وهو يوافق اللامسة في الاحتياج الى الملامسة وتفارقها في ان نفس
ملامسة المطعوم لا يؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدي الحرارة بل تفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الالة التي تسمى
الملعبة ويشترط ان يكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وضده بل عن غير المطعوم تؤدي طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض
اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب عليه لا يدرك طعوم الاشياء الماكولة والمشروبة الا مشوبة بذلك الطعوم فان الممرور انما يجد طعم العسل
مرا واختلفوا في ان توسطها اما بان يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة
فالمحسوس هو كيفية ذي الطعم وتكون الرطوبة واسطة لتسهيل وصول اجزاء المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة او بان يتكيف نفس الرطوبة
بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف
الابصار المحتاج الى توسط الجسم الشفاف ومنها اللامسة وهي منبثة في البدن كله من شانها ادراكها الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو اللامس عند الملامسة بحكم الاستقراء قال الشيخ اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس
فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان ينعدم سائر القوى دونها كذلك حال اللامسة للحيوان لان صلاح مزاجه من الكيفيات الملموسة و
فساده باختلالها والحس طليعة للنفس فيجب ان تكون الطليعة الاول هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلايع
التي تدل على امور تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الشيء الذي به يستبقى
الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق واجتناب المضار وليس شيء يعين على ان الهواء
محرقا ومجمدا ولشدة الاحتياج اليه كان بمعونة الاعصاب ساريا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية لئلا
تتاذى بما يلاقيها من الحار اللذاع فان الكبد مولد للصفراء والسوداء والطحال والكلية مصبان لمائية الدم وكالرية فانها دائمة الحركة فتتالم
باصطكاك بعضها ببعض وكالعظام فانها اساس البدن ودعامة الحركات فلو احست لتالمت بالضغط والمزاحمة وما يرد عليها من المصاكات

ثم ان الجمهور ذهبوا الى ان اللامسة قوة واحدة بها يدرك جميع الملموسات كساير الحواس فان اختلاف المدركات لا يوجب اختلاف الادراكات
ليستدل بذلك على تعدد مباديها وذهب كثير من المحققين ومنهم الشيخ الى انها قوى متعددة بناء على ما مهدوه في تكثير القوى من ان القوة الواحدة
لا يصدر عنها اكثر من واحد فقالوا ههنا ملموسات مختلفة الاجناس متضادة فلا بد لها من قوى مدركة مختلفة الاجناس متضادة فلا بد لها
من قوى مدركة مختلفة يحكم بالتضاد بينها فاثبتوا لكل ضدين منها قوة واحدة هي الحاكمة بين الحرارة والبرودة والحاكمة بين الخشونة والملاسة و
الحاكمة بين اللين والصلابة ومنهم من زاد الحاكمة بين الثقل والخفة قالوا ويجوز ان يكون لهذه القوى باسرها الة واحدة مشتركة بينها وان
يكون هناك في الالات انقسام غير محسوس فلذا توهم اتحاد القوى ويرد عليه ان المدرك بالحس هو المتضادان كالحرارة والبرودة دون
التضاد فانها من المعاني المدركة بالعقل او الوهم واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنين فلم لا يجوز ان يصدر عنها
ما هو اكثر من ذلك وايضا فان الطعوم والروايح والالوان اجناس مختلفة متضادة مع اتحاد القوى المدركة لها وكون التضاد فيما بين
الملموسات اكثر واقوى لا يجدي نفعا واما الحواس الباطنة فهي ايضا خمس عندهم بشهادة الاستقراء الاول الحس المشترك ويسمى باليونانية
بنطاسيا اي لوح النفس وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلثة التي في الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس
الظاهرة بالتادي اليه من طريق الحواس فهو كحوض ينصب فيه انهار خمسة واستدلوا على وجوده بوجوه الاول انا نشاهد القطرة النازلة خطا
مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة خطا مستديرا وليس ارتسامها في البصر اذ لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فاذا ارتسامهما
انما يكون في قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا والثاني انا نحكم ببعض المحسوسات الظاهرة على
بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل من الحواس الظاهرة لا يحضر عندها الا نوع مدركاتها فلا بد من
قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها الثالث ان المبرسم اي من به المرض المسمى بذات الجنب اذا قوي مرضه وتعطلت حواسه الظاهرة بغلبة
المرض يرى اشياء لا تحقق لها في الخارج على سبيل المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى سباعا واشخاصا حاضرة عنده ولا يراها احد ممن
سلم حواسه وليست هذه الصور مرتسمة في بصره اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اياه ولما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج
بلا فرق عند المدرك دل ذلك ايضا على ان الابصار انما هو بالحس المشترك ولما كان الابصار بارتسام الصورة في الحس المشترك لم يتميز الحال
عند المدرك بين ان يرد عليه الصورة من الخارج كما هو الغالب وبين ان يرد عليه من داخل كما في المبرسم فانه لما اشتغل نفسه بمزاولة المرض بحيث
تعطلت حواسه الظاهرة استولت المتخيلة ونقشت في لوح الحس المشترك صورا كانت مخزونة في الخيال او صورا ركبتها من الصور
المخزونة على طريقة انتقاشها فيه من الخارج ولما لم يكن له شعور بانتقاشها فيه من داخل لم يفرق بينها وبين الصور المنتقشة فيه من خارج فيحسب
الاشياء التي هذه صورها موجودة في الخارج حاضرة عنده كما في الصحة بلا فرق واعترض على الاول بانه يجوز ان يكون اتصال الارتسام
في الباصرة بان يرتسم المقابل الاخر قبل ان يزول المرتسم قبله بسرعة لحوق الثاني في قوة ارتسام الاول فيكونان معا قيل وهذا مكابرة للقطع
بانه لا ارتسام في البصر عند زوال المقابلة وعلى الثاني بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جسمانية لجواز ان يكون
في النفس الا ترى انا نحكم بالكلي على الجزئي كحكمنا بان زيدا انسان مع القطع بان مدرك الكلي في النفس والجزئي في الالة وعلى الثالث انه لا يلزم

من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا يكفي الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حالتي الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن انتابه

الخيال وهو قوة مرتبة في مؤخر التجويف الاول من الدماغ بحسب المشهور وعند المحققين الروح المصبوب في التجويف الاول انه للحس المشترك ق

الخيال الان المشاهدة اخص بما في مقدمه والتخييل بما في مؤخره وهو يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبة عن الحواس المخصصة والحس

المشترك وهي خزانة الحس المشترك لبقاء الصور المحسوسة فيها بعد زوالها عنه وانما جعلت خزانة للحس المشترك مع ان مدركات جميع الحواس

الظاهرة تختزن فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا بسبب الاختزان بالخيال بل باحساس جديد من خارج فيثبت معنى الخزانة بالقياس

اليها بخلاف الحس المشترك فانا اذا شاهدناه قبل ذلك فلو لم تكن الصور محفوظة لم يمكن هذا الحكم كالو صادرت معنية وانما احتيج الى الحفظ

لئلا يختل نظام العالم ولا يشتبه الضار بالنافع اذ لم يعلم انه المبصر اولا ويفسد المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان

احدهما ان قوة القبول غير قوة الحفظ فرب قابل للنقش كالماء لم يحفظ لوجود رطوبة فيه فهي شرط سرعة القبول وعدم اليبس الذي هو شرط الحفظ

وثانيهما ان استحضار الصور والذهول عنها من غير نسيان والنسيان يوجب تغاير القوتين ليكون الاستحضار حصول الصورة فيهما والذهول

حصولها في احدهما دون الاخرى والنسيان زوالها عنهما واعترض عليهما بوجوه واجابوا عنها وهي مذكورة في محالها واحتج الرازي على ابطال

الخيال بانا من طائفة العالم ورأى البلاد والاشخاص الغير المعدودة فلو انطبعت صورها في الروح الدماغي فاما ان يحصل جميع تلك الصور

في محل واحد فيلزم الاختلاط وعدم التمايز واما ان يكون لكل صورة محل فيلزم ارتسام صورة في غاية العظم في جزء في غاية الصغر واجيب بانه

قياس للصور على الاعيان وهو باطل فانه لا استحالة ولا استبعاد في تواردها الصور على محل واحد مع تمايزها ولا في ارتسام صورة العظيم في

المحل الصغير وانما ذلك في الاعيان الحالة في محلها حلول العرض في الموضوع او الجسم في المكان الثالث الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية

الموجودة في المحسوسات كالعداوة المعينة من زيد وقيد بذلك لان مدرك العداوة الكلية هو النفس والمراد بالمعاني ما لا يدرك بالحواس

الظاهرة فيقابل الصور اعني ما يدرك بها فادراك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكها وكونها مما لم يتأد من الحواس دليل على مغايرتها

للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس الناطقة بناء على انها لا تدرك الجزئيات بالذات هذا مع وجودها في الحيوانات العجم كادراك

الشاة معنى في الذئب يعني الكلام في ان القوة الواحدة لما جاز ان يكون آلة لادراك انواع المحسوسات لم لا يجوز ان يكون آلة لادراك معانيها

ايضا واما اثبات ذلك بانهم حكموا من احكام الوهم ما اذا رأينا شيئا اصفر فحكمنا بانه عسل وحلو فيكون الوهم مدركا للحلاوة والصفرة و

العسل جميعا ليصح الحكم وبان مدرك عداوة الشخص مدرك له ضرورة فضعيف لان الحاكم حقيقة هو النفس فيكون المجموع من الصور والمعاني حاضرا

عندها بواسطة الالات كل منها بآلتها الخاصة ولا يلزم كون محل الصور والمعاني قوة واحدة لكن يشكل هذا بان مثل هذا الحكم قد يكون

للحيوانات العجم التي لا يعلم وجود النفس الناطقة لها كذا ذكر في شرح المقاصد وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في

قضاياه كالخائف الانفرادي بميت يقتضي عقله الامن منه وربما يغلب التخفيف على الثاني فهو قوة باطنية غير عقله وقيل محل هذه القوة التجويف

الاوسط من الدماغ والنها الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان ومستخدمة سائر القوى الحيوانية التي مصدر اكثرها فاعلها الروح الدماغي

فيكون كل الدماغ آلة لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها مؤخره لذلك التجويف ولا يستلزم كون الشيء آلة للقوة كونه

محلا لها ليلزم توارد القوى على محل واحد كما توهم الرابع الحافظة وهي للوهم كالخيال للحس المشترك ووجه تغايرهما ان قوة القبول غير قوة الحفظ والحافظة

للمعاني غير الحافظة للصور والكلام فيه كالكلام فيما تقدم ويسميها قوم ذاكرة اذ بها الذكر اعني ملاحظة المحفوظ بعد الذهول ومتذكرة اذ بها التذكر

اي الاحتيال لاستعراض الصور بعدما اندرست ومحلها اول التجويف الاخير من الدماغ والخامس المتخيلة المركبة للصور المحسوسة والمعاني الجزئية

المتعلقة بها بعضها مع بعض والمفصلة بعضها عن بعض تركيب الصورة بالصورة كما في قولك صاحب هذا اللون المخصوص له هذا الطعم المخصوص وتركيب

المعنى بالمعنى كما في قولك ما له هذه العداوة له هذه النفرة وتركيب الصورة بالمعنى كما في قولك صاحب هذه الصداقة له هذا اللون وتفصيل الصورة

عن الصورة كما في قولك هذا اللون ليس له هذا الطعم وقس على هذا وقال بعضهم هي مرتبة في مقدم التجويف الاوسط من الدماغ من شانها تركيب بعض ما

في الخيال او الحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فيجمع اجزاء انواع مختلفة كجعلها حيوانا من رأس انسان وعنق جمل وظهر

نمر ويفرق اجزاء نوع واحد كانسان بلا رأس ولا يسكن عن فعلها دائما لا نوما ولا يقظة وهي الحاكية للمدركات والهيئات المزاجية وينتقل الى الضد

والشبيه فان القوى الباطنة اشد شيطنة منها ليس من شانها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها على اي نظام ارادت فتسمى عند

استعمال النفس اياها بواسطة الوهم بالمتخيلة وعند استعمالها اياها بواسطة القوة العقلية بالمفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وتقتنص

الحدود الوسطى باستعراض ما في الحافظة **خاتمة** قال بعض المحققين قد علم بالتشريح ان للدماغ بطونا ثلثة اعظمها البطن المقدم واصغرها

البطن الاوسط وهو كمنفذ من البطن المقدم الى البطن المؤخر فالة الحس المشترك هو الروح المصبوب في مقدم البطن المقدم والة الخيال هو الروح

المصبوب في مؤخره ولما كان الوهم سلطان القوى الحسية ومستخدما لسائر القوى الحيوانية كان الدماغ كله آلة له وان كان له اختصاص باخر التجويف

الاوسط والة المتصرفة متصرفة مقدم التجويف الاوسط والة الحافظة مقدم التجويف الاخير واما مؤخر هذا التجويف فلم يودع فيه شيء من هذه القوى

اذ لا حادس هناك من الحواس الظاهرة فلو اودع فيه شيء من هذه القوى لكثر فيه المصادمات الموجبة لاختلال القوة قال المحقق الشريف فانظر الى

حكمة الباري حيث قدم ما يدرك به الصور الجزئية ووضع تحته ما يحفظها واخر ما يدرك به المعاني المنتزعة من تلك الصور وقرنه بما يحفظها

واقعد المتصرف فيهما فيما بينهما فسبحانه جلت قدرته وجلت حكمته انتهى وهو اشارة الى ما قيل في تعيين محال تلك القوى بطريق الحكمة والغاية من

ان الحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا والخيال خلفه لان خزانة الشيء ينبغي

ان يكون كذلك ثم ينبغي ان يكون الوهم بقرب الخيال ليكون الصور الجزئية بحذاء معانيها الجزئية والحافظة بعده لانها خزانته والمتخيلة في الوسط

لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها الاخذ منهما بسهولة واما القوى المحركة فعندهم تنقسم الى فاعلة وباعثة اما الباعثة المسماة بالشوقية

فهي القوة التي اذا ارتسمت في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة الفاعلة على تحريك الالات الحركة والشوقية ذات شعبتين شهوية

وغضبية لانها ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب بها الاشياء المتخيلة التي اعتقد انها نافعة سواء كانت ضارة بحسب الواقع او نافعة طلبا

لحصول اللذة تسمى قوة شهوانية وان حملت القوة الشوقية القوى المباشرة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا كان بحسب الواقع او مفيدا دفعا

على سبيل الغلبة تسمى قوة غضبية واما الفاعلة المباشرة للتحريك فهي التي من شانها ان تعد العضلات للتحريك وكيفية ذلك الاعداد منها

ان تبسط العضل بارخاء الاعصاب الى خلاف جهة مبدئها ليبسط العضو المتحرك اي يزداد طولا وينتقص عرضا او تقبضه بجذب الاعصاب الى جهة

مبدئها لينقبض العضو المتحرك اي يزداد عرضا وينتقص طولا ثم اعلم ان الحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها القوى المدركة التي هي الخيال او الوهم
في الحيوان او العقل بتوسطها في الانسان وفي الفلك بزعمهم ويليها القوة الشوقية وهي الرئيسة في القوة المحركة الفاعلة كما ان الوهم رئيسة في
القوى المدركة وبعد الشوقية وقبل الفاعلة قوة اخرى هي مبدأ العزم والاجماع المسماة بالارادة والكراهة وهي التي تصمم بعد التردد في الفعل و
الترك عند وجود ما يترجح به احد طرفيهما المتساوي نسبتهما الى القادر عليهما ويدل على مغايرة الشوق للادراك تحقق الادراك بدونه وعلى
مغايرة الشوق للاجماع انه قد يكون شوق ولا ارادة وقيل انه لا تغاير بينهما الا بالشدة والضعف فان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يتقوى
فيصير عزما فالعزم كمال الشوق وما قيل من انه قد يحصل كمال الشوق بدون الارادة كما في المحرمات للزاهد المغلوب للشهوة فغير مسلم بل الشوق
العقلي فيه الى جانب الترك اقوى من الميل الشهوي الى خلافه ويدل على مغايرة الفاعلة لسائر المبادي كون الانسان المشتاق العازم غير قادر
على التحريك وكون القادر على ذلك غير مشتاق وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل الحس كله مماسة ما تحس به المحسوس واتصال
به او بما يتصل به او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه وذلك كالبصر فان شعاعه لا بد من ان يتصل بالمبصر او بما ينفصل منه او بما يتصل
بما ينفصل منه ولو كان يحس بغير اتصال لما ضر الساتر والحاجز ولما ضرت الظلمة ولكان وجود ذلك وعدمه في وقوع العلم سواء فان قال
قائل اينفصل شعاع البصر بالمشتري ودخل على بعدها قيل له لا لكنه يتصل بالشعاع المنفصل منها فيصير كالشيء الواحد لتجانسهما وتشاكلهما
واما الصوت فانه اذا احدث في اول الهواء الذي يلي الاجسام المصطكة وكذا فيما يليه من الهواء مثله ثم كذلك الى ان يتولد في الهواء الذي يلي
الصماخ فيدركه السامع ومما يدل على ذلك ان القصار يضرب الثوب على الحجر فترى مماسة الثوب للحجر ويصل الصوت بعد ذلك فهذا دال على ما قلنا
من انه يتولد في الهواء هواء بعد هواء الى ان يتولد في الهواء الذي يتصل بموضع ذي الرائحة اذكر واما الذوق فانه ادراك ما يتحلل من الجسم
فيمازج رطوبة اللسان واللهوات ولذلك لا يوجد طعم ما لا يتحلل منه الشيء كاليواقيت والزجاج ونحوهما والطعم والرائحة لا خلاف في انهما
لا يكونان الا بمماسة واللمس في الحقيقة هو طلب الشيء ليشعر به وحقيقة الشعور وهذه جملة على اعتقادنا وابي القاسم البلخي وجمهور اهل العدل
وابو هاشم الجبائي يخالف في مواضع منها واقول قال الحكماء ايضا للنفس الناطقة قوى تشاركها بها الحيوان الاعجم والنبات وقوى اخرى تختص
يحصل بها الادراك الجزئي وهي قوى تشاركها بها الحيوان الاعجم دون النبات وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة ولها قوة اخرى تختص
من الاوليين لانها تختص بالانسان وهي قوة يحصل بها الادراك الكلي فاما القوى التي تشاركها بها النبات والحيوان الاعجم فاصولها ثلثة
اثنان لاجل الشخص وهما الغاذية والنامية وواحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلثة تسمى نباتية لا لاختصاص النبات بها
بل لانحصار قواه فيها وتسمى طبيعية ايضا فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي ويتم فعلها بافعال جزئية ثلثة اولها
تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل وبالالزاق وهو ان يلصق ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا
منه وبالتشبيه بالعضو المغتذي حتى في قوامه ولونه وقد يختل كل واحد من هذه الافعال الثلثة اما الاول فكما في علة تسمى اطروفيا وهي عدم الغذاء
واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص والبهق فان البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود فهذه
الافعال الثلثة لا بد وان يكون بقوى ثلث لكن القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى هي تستخدم كل واحد منها والقوة التي يصدر منها التشبيه

يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان وغيره من المركبات التي لها اجزاء واعضاء مختلفة بالحقيقة بمنزلة الاعضاء وتختلف بالنوع اذ
في كل عضو منها قوة تغير اجزاء الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه قوة اخرى واما النامية فهي التي تداخل الغذاء بين اجزاء المغتذي فتزيد في الاقطار
الثلثة بنسبة طبيعية بان يزيد في الاعضاء الاصلية اعني ما يتولد عن المني كالعظم والعصب والرباط وغيرها وبذلك يظهر الفرق بين النمو والسمن فان السمن
انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمين لا في الاعضاء الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية يخرج الورم فانه ليس على نسبة طبيعية
بل خارج عن المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوتان وجدتها اعتبارية كما في الغاذية احدهما ما يحيل فضلة الهضم الرابع منيا وهذه القوة
فعلها في الانثيين لان ذلك الدم يصير منيا فيها وثانيهما ما يهيئ كل جزء من المني من الذكر والانثى في الرحم بعضو مخصوص به فيجعل بعضه مستعدا
للعظمية وبعضه مستعدا للعصبية وبعضه للرباطية الى غير ذلك وهذه القوة تسمى المغيرة الاولى وفعلها انما يكون حال كون المني في الرحم ليستعد
ذلك لفعل القوة المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان
بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يمكن تكونه من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتخطيط ولا بد من حرارة نافذة منضجة محللة
للفضول يلزمها لا محالة ان تحلل الرطوبة ويعينها على ذلك الهواء الخارجي والحركات البدنية والنفسانية فلولا ان الغذاء يخلف بدل ما يتحلل
منه لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك وليس يوجد في الخارج جسم اذا مسح بدل الانسان استحال بطبيعته فلا بد اذن ان يكون
للنفس قوة من شانها ان تحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن ليخلف بذلك بدل ما يتحلل منه وهي القوة الغاذية واما الى المولدة فلما
ثبت من ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد مما يدوم وجوده فوجب ان يكون للنفس قوة تفصل عن المادة التي تحصلها الغاذية ما يعد
مادة لشخص اخر ولما كانت المادة المنفصلة اقل من المقدار الواجب لشخص كامل جعلت النفس ذات قوة تضيف من المادة التي تحصلها الغاذية
شيئا فشيئا الى المادة المفصولة ويزيد بها مقدارها في الاقطار على تناسب طبيعي يليق باشخاص ذلك النوع الى ان يتم الشخص وتخدم الغاذية قوى
اربع هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الاحتياج الى الدافعة فظاهر لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاعضاء لانه
لا يخلو اما ان يكون ثقيلا فلا يصل الى الاعضاء العالية واما ان يكون خفيفا فلا يصل الى الاعضاء السافلة ووجودها في بعض الاعضاء
معلوم بالحس فان المتنكس اذا اشتدت حاجته الى الغذاء يجده ينجذب من فمه الى المعدة من غير ارادته بل مع ارادة امساكه في فمه وايضا
ان الحلو يخرج بالقيء بعد غيره وان تناوله اولا وما ذلك الا بجذب المعدة اللذيذ الى قعرها وايضا الرحم اذا كانت خالية عن الفضول بعيدة العهد
من الجماع يحس الانسان وقت الجماع ان احليله ينجذب الى الداخل واما الى الماسكة فلان الغذاء لا بد فيه من الاستحالة حتى يصير شبيها
بجوهر المغتذي والاستحالة حركة وكل حركة في زمان فلا بد في مثله يستحيل الغذاء الى جوهر المغتذي ولان الخلط جسم رطب سيال استحال
ان يقف بنفسه زمانا فلا بد من قاسر يقسره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان ارباب
التشريح قالوا اذا شرحنا الحيوان حال ما تناول الغذاء وجدنا معدته محتوية على الغذاء بحيث لا يمكن ان يسيل من ذلك الغذاء شيء
وايضا قالوا اذا شققنا بطن الحامل من تحت السرة وجدنا رحمها منضمة انضماما شديدا بحيث لا يسع ان يدخل فيها طرف الميل وايضا
فان المني اذا استقر في الرحم لا ينزل منها مع ثقله واما الى الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما يكون لما هو يتقارب الاستعداد للصورة

العضوية وانما يكون ذلك بعد فعل القوة التي تجعله مستعداً للاستعداد وتلك هي القوة الهاضمة ومراتب الهضم اربع اولها في المعدة فان الغذاء
يصير فيها كيلوساً اي جوهراً شبيهاً بماء الكشك الثخين اما بمخالطة المشروب وذلك في اكثر الحيوانات واما بلا مخالطة المشروب كما في جوارح
الصيد وابتداء ذلك الهضم في الفم ولهذا كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل ما لا تفعله المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة باللعاب
ثانيها في الكبد فان الكيلوس اذا تم انهضامه في المعدة انجذب لطائفه بالعروق المسماة بالماساريقا الى الكبد وتداخلت في العروق المتصغرة
المنتشرة في جميع اجزاء الكبد بحيث تلاقي الكبد بكليته الكيلوس فينهضم هناك انهضاماً ثانياً وتخلع صورته النوعية الغذائية وتستحيل الى الاخلاط
ويسمى كيموساً وابتداء هذا الهضم من الماساريقا وثالثها في العروق وابتداؤه من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد ورابعها
في الاعضاء وابتداؤه من حين ما يترشح الدم من فوهات العروق واما الى الدافعة فلانه ليس غذاء يصير بتمامه جزءاً من المغتذي بل ينفصل منه ما يضيق
المكان ويمنع ما يرد من الغذاء عن الوصول الى الاعضاء ويوجب ثقل البدن بل يفسد ويفسد فلا بد من قوة تدفع تلك الفضلات ووجودها ظاهر
عند الحس في حال التبرز والقيء واراقة البول وقد تتضاعف هذه القوى لبعض الاعضاء كالمعدة فان فيها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
بالنسبة الى غذاء جميع البدن وفيها ايضاً هذه القوى بالنسبة الى ما يقتضي بخاصته ثم اعلم ان الحكماء عدوا من القوى المولدة القوة المصورة وانكرها
جماعة منهم المحقق الطوسي قدس سره والفخر الرازي والغزالي وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي قوة شانها تحصيل البزر وتفصيله الى اجزاء مختلفة
وهيئات مناسبة وذلك بان يفرز جزءاً من الغذاء بعد الهضم التام ليصير مبدأ لشخص آخر من نوع المغتذي او جنسه ثم تفصل ما فيه من الكيفيات
المزاجية فتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو ثم نعيده بعد الاستحالات الصور والقوى والاعراض الحاصلة للنوع الذي انفصل عنه البزر او لجنسه كما في
البغل والمحققون على ان هذه الافعال مستندة الى قوى ثلث بنوا حالها على ما عرف في الانسان وكثير من الحيوانات الاولى التي تجذب الدم
الى الانثيين وتتصرف فيه الى ان يصير منياً وهي لا تفارق الانثيين وتختص باسم المحصلة والثانية التي تتصرف في المني فتفصل كيفياتها المزاجية
وتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتعين للعصب مثلاً مزاجاً خاصاً وللشريان مزاجاً خاصاً وبالجملة تعد مواد الاعضاء وتختص هذه باسم
المفصلة والمغيرة التي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الاجزاء وتشكيلها على مقاديرها واوضاع بعضها عن بعض وكيفياتها في
وبالجملة تلبس كل عضو صورته الخاصة به فيستكمل وجود الاعضاء وهذه تختص باسم المصورة وفعلها انما يكون في الرحم انتهى وقال المحقق الطوسي قدس
سره والمصورة عندي باطلة لاستحالة صدور هذه الافعال المحكمة المركبة من قوة بسيطة ليس لها شعور اصلاً انتهى والغزالي بالغ في ذلك حتى
ابطل القوى مطلقاً وادعى ان الافعال المنسوبة الى القوى صادرة عن ملائكة موكلة بهذه الافعال تفعلها بالشعور والاختيار كما هو
ظاهر النصوص الواردة في هذا الباب وقال الشارح القوشجي بعد ايراد الكلام المتقدم يرد عليه انا لا نسلم ان المصورة قوة واحدة بسيطة لم لا
يجوز ان تكون وحدتها بالجنس كما ان المغيرة واحدة بالجنس مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون صدور هذه الافعال عنها بحسب استعداد
المادة فان المني انما يحصل من فضلة الهضم الرابع في الاعضاء ففضلة هضم كل عضو انما تستعد لصورة ذلك العضو لكن الانصاف ان تلك
الافعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من الصور العجيبة والاشكال الغريبة والنقوش المؤتلفة والالوان المختلفة وما روعي فيها من حكم
ومصالح لقد تحيرت فيها الاوهام وعجزت عن ادراكها العقول والافهام قد بلغ المدون منها كما علم في علم التشريح ومنافع خلقة الناس خمسة آلاف

مع ان ما لم يعلم منها اكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي حدس كامل مما لا يكاد يذعن العقل بصدورها عن القوة التي سموها مصورة وان فرضنا كونها كثيرة
والمواد مختلفة بل يحكم بان امثال تلك الامور لا يمكن ان تصدر الا من حكيم عليم قدير ثم اطال الكلام في الاعتراض على دلائلهم في اثبات تلك القوى و
تعددها تركناها مخافة الاطناب والاسهاب **باب** ما به قوام البدن واجزاؤه وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها
من احوال النفس **العلل** عن محمد بن شاذان بن عثمن بن احمد البراوردي عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفين السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي
عن عبد المنعم بن ادريس عن وهب بن منبه انه وجد في التورية صفة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى اني خلقت
آدم وركبت جسده من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة في ولده تنمى في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيمة وركبت جسده حين خلقته من رطب
ويابس وسخن وبارد وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحاً فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء
وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع وهن ملاك الجسد وقوامه باذني لا يقوم الجسد
الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة
في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت به فيه هذه الانواع
الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعاً لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فان زاد منهن واحدة عليهن وقهرهن
ومالت بهن ودخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف من طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن
وجعل عقله في دماغه وسره في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في رئته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه في وجهه وجعل فيه
ثلثمائة وستين مفصلاً قال وهب فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم من قبل زيادة تكون في احدى هذه الفطرة الاربع
او نقصان منها ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء
باقرانه ثم تصير هذه الاخلاق التي ركب عليها الجسد فطراً عليها تبنى اخلاق بني آدم وبها توصف فمن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة
الحدة ومن البرودة الاناءة فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وان مالت به الرطوبة كانت لينته مهانة وان مالت به الحرارة كانت
حدته طيشاً وسفهاً وان مالت به البرودة كانت اناته ريباً وبلداً فان اعتدلت اخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان حازماً في امره
ليناً في عزمه حاداً في لينه متانياً في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به من ايها شاء استكثر ومن ايها شاء اقل ومن ايها شاء عدل ويعلم
كل خلق منها اذا اعتدل عليه باي شيء يعرضه ويتوسمه فاخلاقه كلها معتدلة كما يجب ان يكون فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته ويبسه وشحه
ويأسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وتوسله وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فاذا خاف ذو العقل
ان يغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الماء يمزجه به يلينه يلزم القسوة اللين والحصر التوسع والبخل العطاء
والفظاظة الكرم والبرم التوسل والشح السماح واليأس الرجاء والقنوط الاستبشار والعزم القبول والاصرار القرب ثم من النفس حدته وخفته
وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره
واذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس ويميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة

العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسخاء الكرم والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس يسعى ابن آدم ويبصر ويأكل ويشرب ويقوم ويقعد
ويضحك ويبكي ويفرح ويحزن وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وعلم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم
ويحذر ويتقدم ثم يترقى الى احد عشر خصالا احدى الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق
العشر جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو فعدو الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو
الورع الفجور وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء
يرجو منفعته واذا اصلب الايمان وهن له الكفر وتعبد واستكان واعترف الايمان واذا اضعف الحلم علا الحمق وحاطه وذبذبه والبسه الهوان
بعد الكرامة فاذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عورته وابرئ سوءته وكشف ستره واكثر هزيمته فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة
واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم وترك
الحق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل وجه البهتان واذا احصل الصدق احتشأ الكذب و
ذل وصمت للافك واميتت الفرية واهين البهتان ودنا البر واتقى بالخير وطردت الشرة واذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وذهق
الجزع واميتت الحسنة وذهب الاجر واذا غلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن وامحى الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وتبين الحزم وذهب الوهن
واذا ترك الرفق ظهر الغش وجاءت الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ودحض الحلم
وذهب العقل وترك العلم وفتر العمل ومات اللين وضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تعبد اهل الايمان ففي اخلاق العقل عشرة
اخلاق صالحة الحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشرة اخلاق
صالحة ثم يتشعب كل منها عشرة خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفلة وركوب الجميل و
صحبة الابرار والارتداع عن الضيعة والارتفاع عن الخساسة وشهوة اللين والقرب من معالي الدرجات ويتشعب من العلم الشرف وان
كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا
والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها ويتشعب من الرشد السداد و
الهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة و
المراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير
الصلاح والاقتدار والعز والاخبات والانابة والسودد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن
الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن
الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتاني والعلم والتمكن والحظوة والمحبة والفلج والزكاة والانابة و
يتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتعاض من اللوم والبعد من البطش واستصلاح الحال ومراقبة ما هو
نازل والاستعداد للعدو والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق العاقل بيان الفراسة

بالضاد المهملة الشجاعة والحدة والعزم وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضنم كفرح استدعوه او من ضنم عليه احد غضبا في وجهه اي تظهر فيه وفي
القاموس البلد ضد التجلد بلد ككرم وفرح فهو بليد وابلد وقال الحصر كالنصر والضرب التضييق وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق و
قال الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي الخشن الكلام فظ بين الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم القسوة اللين اي يختار الوسط منهما
ويكسر سورة كل منهما بالآخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق او يستعمل كلا منهما في موقعه كما قال تعالى في وصف امير المؤمنين عليه السلام واضرابه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم والبرم التوسل
اي التقرب الى الناس او الى الله بالصبر على اخلاق الناس ولعله كان بالراء وهو الاستيناس فانه انسب والعزم بالتبول اي اذا عزم على امر فضحه صادق
يتبل امنه والاصداد القرب لي من الله بالتوبة او الاعم قوله وكبره اي على اعداء الدين والظاهر صبره كما يظهر من قوله والخوف الصبر ويحتمل ان يكون التصحيف
فيما سيأتي ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني وبالروح الناطقة ونسبة البر
اليها لانه يلزم تعلقها بحركة النفس الذي يحصل البر بسببه وتقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الذبذبة تردد الشيء المعلق في
الهواء وحماية الجوار والاهل وايذاء الخلق والتحريك وقال تكرم عنه تنزه وقال الطرد الابعاد وقال خسأ الكلب طرده وصمت للافك اي عنه وشرة
الشباب بالكسر نشاطه والرزانة الوقار والاندفاع الانزجار ولا يبعد ان يكون مكان الضيعة الضعة كما مر في كتاب العقل وفي القاموس الصلف
بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والنبالة لعل المراد بها الدرجة
التي تنال بها اشرف المقاصد من القرب والفوز والسعادة من النبل الاصابة والاخبات الخشوع والخضوع للرب تعالى والحظوة بالضم والكسر
المكانة والمنزلة والفلج بالجيم محركة الفلاح والفوز والنجاة والبقاء في الخير وبالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم والزكاة النمو والطهارة
وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والرفعة والوقار ولعله اصوب وفي القاموس معض من الامر كفرح غضب وشق عليه فهو ماعض
ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فامتعض انتهى اقول [illegible] شرح هذا الخبر جملة لانه من الاخبار العامية المنسوبة الى اهل الكتاب وقد مر قريب
منه في كتاب العقل وشرحناه بما يتبع في هذا المقام الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن
الحسين اللؤلؤي عن علي بن الحسن الطاطري عن سعيد بن محمد عن درست عن ابي الاصبغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال بني الجسد على اربعة اشياء
الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا راى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس بيان كان المراد بالروح
النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحالة فيها ولابد لها منها في العلوم والادراكات فاذا فارق الروح البدن تبعها تلك الاحوال
لانها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقى فيها كما يظهر من الاخبار وبالنفس الروح الحيوانية فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في
البدن وتضمحلان وقوله فاذا راى الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قوام الناس وبقاؤه
باربعة بالنار والنور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا
النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام

العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس صار ابن ادم يبصر ويأكل ويشرب ويقوم ويقعد
ويضحك ويبكي ويفرح ويحزن وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم
وتحذر وتقدم ثم يترك الى الخلافة عشرة خصال احدى الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق
العشر جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو فعدو الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو
الورع الفجور وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء
يرجو منفعته واذا اصلب الايمان وهن له الكفر وتعبد واستكان واعترف للايمان واذا اضعف الحلم علا الحمق وخالطه وذبذبه والبسه الهوان
بعد الكرامة فاذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عورته وابدى سوءته وكشف ستره واكثر هنيته فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة
واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم وترك
الحق وعمل بالباطل واذا اضعف الصدق كثر الكذب وفشا الفرية وجاء الافك بكل وجه البهتان واذا احصل الصدق اختفى الكذب
ذلك وصمت للافك واميت الفرية واهين البهتان ودنا البر واتى بالخير وطردت الشرة واذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وذهب
الجزع واميت الحسنة وذهب الاجر واذا غلب الصبر خلص لدينه وذهب الحزن وامحى الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وتبين الحزم وذهب الوهن
واذا ترك الرفق ظهر الغش وجاءت الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم
وذهب العقل وترك العلم وفتر العمل ومات اللين وضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تعبد اهل الايمان ففي اخلاق العقل عشرة
اخلاق صالحة الحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشرة اخلاق
صالحة ثم يتشعب كل منها عشرة خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفلة وركوب الجميل و
صحبة الابرار والارتداع عن الضيعة والارتفاع عن الخساسة وشهوة اللين والتقرب من معالي الدرجات ويتشعب من العلم الشرف وان
كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا
والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها ويتشعب من الرشد السداد و
الهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة و
المراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير
الصلاح والاقتدار والعز والاخبات والانابة والسودد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن
الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن
الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتأني والعلم والتمكن والحظوة والمحبة والفلج والزكاة والانابة و
يتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتعاض من اللوم والبعد من البطش واستصلاح الحال ومراقبة ما هو
نازل والاستعداد للعدو والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق العاقل **بيان** الفراسة

بالصا

بالصاد المهملة الشجاعة والحدة والعزم وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضجم كفرح استدحى عنه او من ضرم عليه احتد غضبا في وجهه اي تظهر فيه وفي
القاموس التبلد ضد التجلد بلد ككرم وفرح فهو بليد وابلد وقال الحصر كالنصر والفرح التضييق وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق و
قال الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي الخشن الكلام فظ بين الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم القسوة اللين الخ اي يختار الوسط منهما
ويكسر سورة كل منهما بالاخرى وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق او يستعمل كلا منهما في موقعه كما قال تعالى في وصف امير المؤمنين عليه السلم واضرابه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم والبرم التوسل
اي التقرب الى الناس او الى الله بالصبر على اخلاق الناس ولعله كان بالزاء وهو الاستيناس فانه انسب والعزم بالتبول اي اذا عزم على امر فصحه صادق
يقبل منه والاصرار القرب اي من الله بالتوبة او الاثم قوله وكبره اي على اعداء الدين والظاهر صبره كما يظهر من قوله والخوف الصبر ويحتمل ان يكون التصحيف
فيما سيأتي ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني وبالروح الناطقة ونسبة البرد
اليها لانه يلزم تعلقها بحركات النفس الذي يحصل البرد بسببه وتقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الذبذبة تردد الشيء المعلق في
الهواء وحماية الجار والاهل وايذاء الخلق والتحريك وقال تكرم عنه تنزه وقال الطرد الابعاد وقال خسأ الكلب طرده وصمت للافك اي عنه وشرة
الشباب بالكسر نشاطه والرزانة الوقار والاندفاع الانزجار ولا يبعد ان يكون مكان الضيعة الضعة كما في كتاب العقل وفي القاموس الصلف
بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والنبالة لعل المراد بها الدرجة
التي تنال بها اشرف المقاصد من القرب والفوز والسعادة من النبل الاصابة والاخبات الخشوع والخضوع للرب تعالى والحظوة بالضم والكسر
المكانة والمنزلة والفلج بالجيم محركة الفلاح والفوز والنجاة والبقاء في الخير وبالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم والزكاة النمو والطهارة
وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والرفعة والوقار ولعله اصوب وفي القاموس معض من الامر كفرح غضب وشق عليه فهو ماعض
ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فامتعض اقول انما لم نبسط شرح هذا الخبر جدا لانه من الاخبار العامية المنسوبة الى اهل الكتاب وقد مر قريب
منه في كتاب العقل وشرحناه بما ينبغي في هذا المقام **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن
الحسين اللؤلؤي عن علي بن الحسن الطاطري عن سعيد بن محمد عن درست عن ابي الاصبع عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الجسد على اربعة اشياء
الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا راى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس **بيان** كان المراد بالروح
النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحاصلة فيها ولا بد لها منها في العلوم والادراكات فاذا فارق الروح البدن تبعها تلك الاحوال
لانها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقى فيها كما يظهر من الاخبار وبالنفس الروح الحيوانية فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في
البدن وتضمحلان وقوله فاذا راى الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قوام الناس وبقاؤه
باربعة بالنار والنور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا
النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام

والشراب قال وسألته عن النيران فقال النيران اربعة نار تاكل وتشرب ونار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل ونار لا تاكل ولا تشرب فالنار
التي تاكل وتشرب فنار ابن ادم وجميع الحيوان والتي تاكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تاكل فنار الشجرة والتي لا تاكل ولا تشرب
فنار القداحة والحباحب بيان فبالنار ياكل ويشرب اي بالحرارة الغريزية التي تتولد من النار ويسميها نار الله والمراد بالنور اما نور البصر
او الاعم منه ومن ساير القوى والمشاعر فان النور مما يصير سببا لظهور الاشياء كما عرفت مرارا وبالريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للصوت والكيفيات
المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب اي الماء الذي في الفم فانه الموصل للكيفيات المذوقة الى الذائقة كما مر فلولا النار في معدته اي الحرارة
المفرطة فنار ابن ادم اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى الاكل والشرب ويحيل الماكول والمشروب فنار الوقود اي النار التي توقدها الناس
فانها تاكل الحطب وكلما انقع فيه اي يحيلها وتكرهها ولا تشرب لان الماء غالبا تطفيها والتي تشرب ولا تاكل فنار الشجرة اي النار التي تورى من
الشجر الاخضر كما مر في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فانها تاكل الماء التي يستقي الشجر ولا تاكل اي لا يحيل شيئا ترد عليه او ادها
وقد مر الكلام فيها وفي القاموس قدح بالزند رام الايراء به كاقتدح والمقدح والقداح والقداحة حجره وقال الجوهري الحباحب اسم رجل بخيل كان
لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها انتهى ولعل المعنى انها الملكات تخرج
من بين الحديد والحجر ولا ينفذ الماء فيها ولا يحيلان شيئا فكانها لا تاكل ولا تشرب وقدمر الكلام فيه في باب النار العيون عن هاني بن محمد بن محمود
العبدي عن ابيه باسناده رفعه ان موسى بن جعفر عليه السلم دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا ابن رسول الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال موسى عم
اما الريح فانه ملك يداري واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من اخر واما
المرة فانها ارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هرون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله بيان يحتمل ان
يكون المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تاثيرها فينبغي ان يداري لئلا تغلب وتهلك او المراد بها الروح الحيوانية وبالمرة
الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليها المرة فيكون اصطلاحا اخر في الطبايع وتقسيما اخر لها والعارم سيء الخلق الشديد ويقال
عرم الصبي علينا اي اشر ومرح او بطر او فسد ولعل المعنى انه خادم للبدن نافع له لكن ربما كانت غلبته سببا للهلاك فينبغي ان يصلح ويكون
الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن بطوء علاجه وعدم اندفاعه بسهولة اذا اهتزت اي غلبت وتحركت رجفت بما فوقها كما في
حمى النائبة من الغب والربع وغيرهما فانها تزلزل البدن وتحركها ورايت مثل هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين العيون والعلل عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال الطبايع اربع فمنهن
البلغم وهو خصم جدل ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يداري ومنهن المرة وهيهات هيهات هي الارض
اذا ارتجت ارتجت بما عليها العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل
ابن ابي زياد السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلم انما صار الانسان ياكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام
والشراب بالماء ويتحرك بالروح ولولا ان النار في معدته ما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة
ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل فالطين صورته

والعظم

والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ
دسم الدم وزبده فكهذا الانسان خلق من شان الدنيا وشان الاخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شان السماء الى
الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شان الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين
الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شان الدنيا وانما الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء
فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور
مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة
على الكافرين ولله عقوبتان احدهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من
تسليط فهو النقمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم و
فقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكل ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الاخرة
ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن خطأ ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود
واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم بيان او قال الترديد من الراوي والحطم الكسر ولولا الريح اي التي
تدخل المعدة مع الطعام والشراب او المتولدة في المعدة او الالتهاب من الاولى وخروج الثفل من الثانية كما ذكره الاطباء ان الرياح المتولدة
فيها تعين على اندفاع الثفل فالطين صورته اي مادته التي تقبل صورته وقال الفيروزابادي وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة خلق من
شان الدنيا اي البدن وشان الاخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين الشانين صارت حيوته في الارض اي تعلقت روحه السماوية
بالجسد الارضي فتدخل فيه على الحقيقة او تظهر اثارها في الارض بتوسط البدن على التجرد ترد شان الاخرة اي الروح الى السماء فالحيوة في
الارض اي بسبب كون الروح او تعلقها في الارض والموت في السماء اي بسبب عروج الروح الى السماء او الروح في حال الحيوة في الارض وبعد
الموت في السماء فردت الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح الذي هي اولى مخلوقاته تعالى وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي
الى عالم القدس الاولى ويرجع كل اي من العناصر الى جوهره الاول اي قبل الامتزاج او كل من الروح والبدن الى الجوهر الاول وتحركت الروح بالنفس
كان المراد بالروح هنا هو الحيوانية وبالنفس الناطقة اي عند الموت تحرك الروح الى السماء بسبب حركة النفس او قطع تعلقها لحركة الروح في
حال الحيوة في البدن من الريح التي هي النفس والمراد حركتها في حال الحيوة اي الروح الحيوة اي الروح الحيوانية انما تحرك وتجري في مجاري البدن
بسبب النفس حركتها التي بسبب الريح والنفس ويمكن ان يقرا بالنفس بالتحريك اي حركة الروح الحيوانية تابعة للتنفس كما ان النفس وتحركه تابع للريح
فيرتكب تاويل في تانيث الضمير كالانفاس او نحوه وعلى هذا الاحتمال وجه اخر بان يكون المراد خروج الحيوانية بالنفس وخروج لحركة الروح بالريح
الى السماء بعد خروجها والروح في قوله فردت الروح يمكن ايضا حملها على الحيوانية فالمراد بالنور الناطقة ويدل عليه قوله فهو نور مؤيد بالعقل
واذا حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كالانها وعلمها وادراكها والاول اكثر اجزاء الخبر اظهر والنكراء بالفتح الحيل والخداع والفطنة
في الباطل قال في القاموس النكر والنكارة والنكراء والنكر بالضم والدهاء والفطنة والمنكر وقد مر في الحديث انها شبيهة بالعقل وليست به

قوله احدهما من الروح اى ما يصيب دوحه من الالام الجسمانية والروحانية بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب تسلط الغير عليه فهى النقمة اى ينتقم

الله منه بغيره وعقوبة المؤمن منحصرة فيها واما الكافر فيجمع عليه عقاب الدنيا وعذاب الاخرة وان يكون سنكرها يحتمل ان يكون مخصصه وكان المعنى

انما يفعلها باستكراه الشهوة وعدم طاقته لمقاومتها لعسر تركها عليه لا بسلب اختياره وخروجه عن التكليف واما الكافر فيفعلها عمدا واعتداء

واستهانة بامر الله ونهيه كما ورد فى خبر اخر فاذا وقع الاستخفاف فهو الكفر حسدا من عند انفسهم الاية فى سورة البقرة هكذا ود كثير

من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا قال البيضاوى علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود اى تمنوا ذلك من

عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اى حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم انتهى وظاهر الخبر ان الاستشهاد

بقوله من عند انفسهم اى باختيارهم لا باستكراه واضطرار وخطأ ونسيان فيدل على ان المؤمن لا يرتكب المعصية الا على احد هذه الوجوه

فالمراد بالمؤمن الكامل وهو الذى لا يجازى عليه العذاب فى الاخرة وعلى ما اولنا يشمل غيره ايضا ولا يخفى ما فى الخبر من التشويش وكان من الرواة

وهو مع ذلك مشتمل على رموز خفية واسرار غيبية وحكم ربانية وحقائق ايمانية لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد العلل عن محمد بن الحسن

ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال قال

امير المؤمنين عليه السلم ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس فى الارض سبعة الاف سنة

قال ولما كان من شان الله ان يخلق ادم عليه السلم للذى اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه فى السموات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط

من اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء

والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار

القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل فى ارضك يتقلب فى قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم

يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما

سمع الله عز وجل من الملائكة قال انى جاعل فى الارض خليفة لى عليهم فيكون حجة لى عليهم فى ارضى على خلقى فقالت الملائكة سبحانك اتجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قالوا فاجعله منا فانا لا نفسد فى الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل

جلاله يا ملائكتى انى اعلم ما لا تعلمون انى اريد ان اخلق خلقا بيدى اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم

خلفائى على خلقى فى ارضى ينهونهم عن معاصى وينذرونهم عذابى ويهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى واجعلهم حجة لى عذرا او

نذرا وابين النسناس من ارضى فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء وفى اقطار الارض لا

يجاورون نسل خلقى واجعل بين الجن وبين خلقى حجابا ولا يرى نسل خلقى الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين

اصطفيتهم لنفسى اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالى فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له

ساجدين وكان ذلك من امر الله عز وجل تقدمه الى الملائكة فى ادم عليه السلم من قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى

غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة

واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعنى بذلك خلقه انه سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها

فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة اخوان الشياطين والدعاة الى النار يوم القيمة واتباعهم ولا ابالى ولا اسئل عما افعل

وهم يسئلون قال وشرط فى ذلك البداء فيهم ولم يشترط فى اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما ثلة من

طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه السلالة الطين وابروها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها

واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبايع

الاربعة قال والريح فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الشمال قال والبلغم فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الصبا قال والمرة

فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الدبور قال والدم فى الطبايع الاربعة فى البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن

قال فلزمه من ناحية الريح حب الحيوة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة

الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو واخبرنى

جابر ان ابا جعفر عليه السلم قال وجدناه فى كتاب من كتب على عليه السلم تفسير على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن ثابت

الحذاء عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلم مثله بادنى تغيير وقد اوردناه بلفظ التفسير فى باب خلق ادم عليه السلم بيان لما هو مكونه متعلق

بالتقدير والتدبير على التنازع وعلمه معطوف على الذى او على شان الله او علمه بصيغة الماضى عطفا على ما هو مكونه ولما اراد بالتشديد تاكيد

لقوله لما احب لبعد العهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهرى كشطت الجل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشئ اذا كشفته عنه وفى المصباح

اسف غضب وزنا ومعنى ان قالوا اى الى ان قالوا وان ليس فى التفسير وفيه يتقلبون وهو اظهر وما هنا لرعاية افراد لفظ الخلق وفيه خليفة يكون

حجة لى فى ارضى على خلقى بيدى اى بقدرتى وابين النسناس اى اخرجهم وفى بعض النسخ ابير اى اهلك وفى التفسير ابيد بمعناه والمردة جمع المارد

وهو العاتى وفى الصحاح الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف والحماء الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقال

ثلة البئر ما اخرج من ترابها والثلة بالضم الجماعة من الناس انتهى وفى التفسير سلالة من طين وسلالة الشئ ما استل منه ان جولوا من

الجولان وفى التفسير ان يجولوا وابروها من البرئ بمعنى النحت او بالهمز اى اجعلوها مستعدة لان ابرءها وانشئها مجازا والبرا التراب

ويمكن ان يكون من التابير وفى القاموس ابر النخل والزرع كابره اصلحه ولعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر او بالعكس او المراد بالريح

الروح الحيوانى وبالمرة المرتان وفى التفسير الصغير لعلى بن ابرهيم واجروا فيها الطبايع الاربع المرتين والدم والبلغم وفى قوله فالدم من ناحية

الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله

ابن جعفر الحميرى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم عرفان المرء نفسه ان يعرفها

باربع طبايع واربع دعائم واربعة اركان وطبايعه الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم

واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء

فهذا تاسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تأتيه الاشياء ولاي شيء هو هاهنا ولما هو صاير باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبضح واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وايس فهي العوارض التي تكون فيها الاسقام فانه سبلها ولا يكون اول ذلك خطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل او مشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام وقال جوارح الانسان وعروقه واعضاؤه جنود لله مجندة عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم **بيان** والفهم عطف على العقل اي عمد العقل اربعا باعتبار شعبه والاول اظهر وقال الراغب مرذاته النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القران ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهي قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن النور الاخروي قوله يسعى نورهم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وسمى الله تعالى نفسه نورا فقال الله نور السموات والارض انتهى عرف فيما هو اي فناء الدنيا ودناءتها واحوال نفسه وضعفه وعجزه ومن اين تأتيه الاشياء اي يؤمن بالقضاء والقدر او يعلم اسباب الخير والشر والسعادة والشقاوة ولاي شيء هو هاهنا اي في الدنيا للمعرفة والطاعة والى ما هو صاير من الاخرة وقوله باخلاص الطاعة اما حال عن فاعل عرف اي متلبسا به او متعلق بصاير اي يعلم ان مصيره الى الجنة اذا اخلص الوحدانية او متعلق بالمعرفة على الها والارتياح النشاط والبذخ الكبر بذخ كفرح وذبل ذوى وضمر بحال الخطيئة اي تلك الموافقة بسبب الخطيئة وقال الجوهري الجند الانصار والاعوان وفلان جند الجنود **العلل** عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرايحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم اللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية وفي حديث اخر لابي جميلة العقل مسكنه في القلب **بيان** الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ونسبته الى القلب اما لان المراد بالقلب النفس وهو ظاهر واما لان لقوة القلب مدخلا في حسن التدبير والرحمة والغلظة منسوبان الى الاخلاط المتولدة في الكبد فلذا نسبهما اليه ويحتمل ان يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس وكذا الرية ولا يبعد ان يكون الريح في الخبر السابق تصحيف الرية لاتحاد الراوي وعلى تقدير صحته المراد المرة السوداء او الصفراء والاول انسب **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب

عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز وجل طينة ادم امر الرياح الاربع فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها **النصوص** عن علي بن الحسن عن هرون بن موسى عن علي بن محمد بن مخلد عن الحسن بن علي بن بزيع عن يحيى بن الحسن بن فرات عن علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم في صغره عند ابيه عليه السلم يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس من الرية والضحك من الطحال فقمت وقبلت راسه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول طبايع الجسم على اربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس الا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة والارض التي قد تولد اليبس والحرارة ومنه يتولد الدم الا ترى انه يصير الى المعدة فيغذيه حتى يلين ثم يصفو فياخذ الطبيعة صفوه دما ثم ينحدر الثفل والماء وهو يولد البلغم **بيان** طبايع الجسم على اربعة اي مبنى طبايع جسد الانسان وصلاحها على اربعة اشياء ويحتمل ان يكون المراد بالطبايع ما له مدخل في قوام البدن وان كان خارجا عنه فالمراد انها على اربعة اقسام ويخرج ما في الجسم يدل على ان لتحرك النفس مدخلا في دفع الادواء ورفع العفونات عن الجسد كما هو الظاهر والارض اي الثانية منها الارض وهي تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس والكواكب عنها فلها مدخل في تولد المرة الصفراء والمرة السوداء والطعام هذا هو الثالثة وانما نسب الدم فقط اليها لانها ادخل في قوام البدن من ساير الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة كثيرا فيها والماء هو الرابعة ومدخليتها في تولد البلغم ظاهر **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان اول من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما خلق الله في ادم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء وخلق ادم من صفحة الطين ثم اجرى في ادم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا ان النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام ولولا ان الريح في جوف ادم تلهب نار المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء في جوف ابن ادم يطفي حر نار المعدة لاحرقت النار جوف ابن ادم فجمع الله ذلك في ادم الخمس خصال وكانت في ابليس خصلة فافتخر بها **نهج** قال عليه السلم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم رفعه قال سالته عن الموت ما هو قال اي شيء هو فقال هو من الطبايع الاربع التي هي مركبة في الانسان وهي المرتان والدم والريح فاذا كان يوم القيمة نزع هذه الطبايع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به في صورة كبش املح اي اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون في الانسان هذه الطبايع الاربع فلا يموت ابدا **الخصال والعلل** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله عليه السلم مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل ابو عبد الله عليه السلم ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلم افتراني من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت قال الهندي لا بل انا فقال الصادق عليه السلم فاسئلك شيئا قال سل قال اخبرني كم كان في الراس شئون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا اعلم قال فلم

لم جعلت

خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان تخطيط واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعل العينان
كاللوزتين فقال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب
من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر
قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبة الى خلف قال لا اعلم قال فلم انحصرت
القدم قال لا اعلم فقال الصادق عليه السلم لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق عليه السلم كان في الرأس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع
فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين
عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه
الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي
ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة
ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في
اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيها الارايح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب في
الشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف
في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الاضراس
والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر
والظفر من الحيوة لان طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقا
ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدبا
لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت
مربعة او مدورة لاحتبست النطفة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط
ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط
في المشي وجعلت القدم منحصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى واذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب ثقله
على الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال عليه السلم اخذته عن ابائي عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلم عن رب العالمين
جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل
زمانك **بيان** قال في القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام وقال الجوهري الشأن واحد الشؤون وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها
ومنها تجيء الدموع وقال السر ايضا واحد اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اسارير والذي يظهر من كلام اللغويين ان السن في
الضرس مترادفان ويظهر من اطلاق الاخبار وغيرها اختصاص السن بالمقاديم الحداد والضرس بالمآخير العراض وفي المصباح حدب الانسان من
باب تعب اذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء والرجل احدب والمرأة حدباء وقال الجوهري رجل محض القدمين اذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها
وعقبها ويخوي اخمصها مع دقة فيه قوله عليه السلم ليوصل بوصوله اي بسبب وصوله الشعر الى الدماغ يصل اليه الادهان او هو جمع الوصل الى منابته
واصوله ولا يبعد ان يكون في الاصل باصوله فصحف بقرينة مقابلة اطرافه قوله لانها مصب النور وذلك لان طول الشعر من الجانب الاعلى اليها
واكثر الانوار السماوية ترد من الجهة العليا او ان الاعصاب التي ترد منها الروح اليهما في باطن الجبهة ومع نبات الشعر يصل نباتها الى تلك
الاعصاب فتمنع ورود الروح الذي هو محل النور او ان مزاج الروح الحامل للقوى حار رطب والشعر يتولد من المواد الباردة اليابسة فلا يتوافقان
والاول اظهر ويقال ماطه يميطه واماطه اي نحاه وابعده وفي القاموس الريح معروف والجمع ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع
اراويح واراييح قوله عليه السلم فيميطه عن نفسه اي فيحتاج الى ان يميط ما ينزل من الدماغ في اثناء الاكل والشرب عن نفسه او فيميط الشارب والشفة
ما ينزل عنه وهو بعيد ليستغني بها عن الكشف اي كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا ام انثى وقوله في المنظر متعلق بقوله يستغني لا بالكشف ليسند
الاضراس وفي بعض النسخ ليشد وفي المصباح السند بفحتين ما استندت اليه من حائط وغيره فقال اسندته الى الشيء فسند هو انتهى وعلى
التقديرين لعل وجه كونه سندا من بين ساير الاسنان انه لطوله يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع
السقف من السقوط وانها لطولها وقوتها يكون اثبت من غيرها فيمنعها عن التزلزل والسقوط لاتصالها كالاسطوانة التي تنصب في الارض
ويجعل بينها التخاتج فتمسكها ويؤيده ان هذا السن يسقط غالبا بعد ساير ما هو اقوى منها واثبت ما يقابلها كانه كان يعاملها فصحف مع ان
اكثر ما يلمس يكون مقابله الرجل اي القلب بين مضاغطها اي بين قطعتي الرية فيتروح اي الرية عنه اي القلب وفي القاموس شاط يشيط شيطا
احترق وفلان هلك انتهى واستعير النطفة هنا للشيء القليل والقطرة والاحتباس يكون لازما ومتعديا الى الثانية اي منضمة اليها وهذا موافق
لما هو من مذهب جالينوس في ذلك وكانه كان مكان المثانة الانثيين لانهم لم يذكروا مرور المني على المثانة كما عرفت الا ان يكون المراد مرية
قريبا من المثانة كما مر وقال الشيخ في القانون في ذكر اوعية المني وهذه الاوعية تصعد اولا ثم تتصل بقرب المثانة اسفل من مجرى البول مع
ان اكثر ما ذكروه مبني على الظن والتخمين فان صح الخبر وضبطه كان قولهم في ذلك باطلا قوله عليه السلم يمشي الى ما بين يديه اي يميل في المشي الى قدامه
فلو كان طي الركبة من القدام لانثنى ايضا من هذا الجانب فيسقط قوله اذا وقع على الارض جميعه وذلك لامتناع الخلا لانه اذا لم يكن بين السطحين
هواء اصلا وانطبقا لم يمكن رفع احدهما عن الآخر فيرتفعان معا ولو كان بينهما هواء قليل يرتفع لكن بعسر لتوقفه على تخلخل هذا الهواء ودخول
الهواء من خارج ايضا فتحصر القدم يوجب وجود هواء كثير تحت القدم فاذا رفع القدم يدخل تحت ما لصق بالارض من قدام القدم وعقبه الهواء
من الاطراف بسرعة وسهولة فلا يعسر رفعه **العلل** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي
حمزة عن سفين الجريري عن معاذ عن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم ومعي نعمان فقال ابو عبد الله من
الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي يقال له نعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء برأيه فقلت
نعم فقال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك ولا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر
آخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابي

اي لبني فقلت جعلت فداك فرّ لنا جميع ما وصفت قال حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن ادم
من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من
دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن ادم ليجد بذلك عذوبة
الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئا الا اخرجته قلت فما الكلمة التي اولها كفر واخرها ايمان قال
قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من
قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدع الرأي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي **بيان**
اقول قد مرت اخبار كثيرة في هذا المعنى في باب البدع والمقاييس وفي بعضها جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتل ابن
ادم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف
باردا سائلا لئلا يدع في الرأس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد وفي بعضها وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد
منه الريح الطيبة من الخبيثة قوله عليه السلام ولا وصلت اي ما اراك تحسن افترض الله عليك الا اذا اخذته من غيرك وقوله فالملوحة تلفظ اي ترمي
وجعل البرودة اي الماء البارد فان السيلان علة لاخراج ما في الرأس لا البرودة او هي علة لعدم سيلان الدماغ كما اشير اليه في الخبر الاخر **العلل**
عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر وينبت في ظاهرها فقال لعلتين اما احدهما فلان الناس يعلمون
الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التي تلاقي الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر
لتجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على ذلك **بيان** الارض التي تداس كانه علة لعدم نبات الشعر
بعد الكبر لا ابتداء والدوس الوطء بالرجل من الابواب التي تلاقي الاشياء اي من اسباب العلم التي تدرك بها الاشياء بالملاقاة او من الاعضاء
التي تلاقي الاشياء كثيرا عن وجود الاشياء اي وجدانها كيفياتها في القاموس وجد المطلوب كوعد وجدا ووجودا ووجدا ووجدانا واجدانا بكسرهما
او دركا **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة
على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس فقال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار
وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ولكن قس
لي رأسك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن انفك ما له
بارد فقال لا ادري فقال له انت لا تحسن تقيس رأسك تقيس الحلال والحرام قال يا ابن رسول الله اخبرني كيف ذلك فقال ان الله عز وجل
جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتلت الدواب ابن ادم وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما
لذابتا وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو والمر وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الرأس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل
الدماغ وتدوّد وقال البرقي وروى بعضهم انه قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فانما عذب الريق ليميز به

بين الطعام

بين الطعام والشراب وقال في ذكر الانف لولا برد ما في الانف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن
احمد بن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث وذكر مثله الى قوله وتدوّد **بيان** وتدوّد اي تولد
فيه الدود لامتناعهما من العلاج اي لكونهما بطبعهما ابيين ممتنعين عن ان تعالج الدواب فيما بعد دخولها بان تموت او تخرج او لانهما لكونهما
غائرتين في الرأس يشكل علاجهما اذا لدغتهما هامة او دابة فينفذ السم سريعا الى الدماغ فيهلك **المناقب** مما اجاب الرضا بحضرة المأمون
لضباع بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال واما العلة في الرجل باللحى دون المرأة قال عليه السلام زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل
بها على الرجال والنساء **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابي عمير عن سبرة
ابن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن ادم ثلثمائة وستون عرقا مائة وثمانون
متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان الخبر **المكارم** عن علي عليه السلام مثله
العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لمكان الجنين كي يتسع جوفها للولد **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق
الجسد يقول الحمد لله كثيرا على كل حال **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن
شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن ادم ثلثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة
ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين
كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الميثمي مثله
المناقب لابن شهرآشوب عن سالم الضرير ان نصرانيا سأل الصادق عليه السلام عن اسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام ان الله
خلق الانسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام
تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلثون عظما
وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك احد واربعون عظما وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظما منها في قدمه
خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي
كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة وثلثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون او اثنان وثلثون **تبيين** يمكن
ان يكون المراد وصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالرأس والعنق والعضدين والساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والاضلاع
من اليمين والاضلاع من الشمال وكان المراد بالوقصة العنق قال الفيروزابادي وقص عنقه كوعد كسرها والوقص بالتحريك قصر العنق انتهى
فعدها ثمانية باعتبار ضم بعض فقرات الظهر اليها لقربها منها وانحنائها قليلا بانحنائها ويحتمل ان يكون في الاصل وفي وقصه وهي عظام
وسط الظهر وهي على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضم الترقوة اليها وفي بعض النسخ في اول الخبر ستة واربعين عظما وهو تصحيف لانه لا يستقيم
الحساب والاسنان غير داخلة في عدد العظام فيدل على انها ليست بعظم وقد اختلف الاطباء في ذلك اختلافا عظيما فمنهم من ذهب الى انها

عظم وقيل هو عصب وقيل عضو مركب وظاهر الاخبار انها نوع اخر غير العظم والعصب لانه عليه السلام عدها فيما لا يحله الحياة من الحيوان مقابلا للقرن
والعظم والظلف والحافر وغيرها وهو لا ينافي المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار انه لا حس لها ولم تحلها الحياة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال
بعضهم لها حس قال في القانون ليس لشيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة
تاتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد وقال القرشي قال جالينوس ليس لشيء من العظام حس الا للاسنان لان قوة الحس تاتيها في عصب
لين وهذا عجب فانه كيف جعل لينا وهو يخالط العظام وينبغي ان يكون شبيها بجرمها فيكون صلبا لئلا تتضرر بمماستها وقال ايضا هنا بحث
وهو ان الاسنان عظام او ليس بعظام وقد شنع جالينوس على من لا يجعلها عظاما وجعلهم سوفسطائية واستدل على انها عظام بما هو عين
السفسطة وذلك لانه قال ما هذا معناه لانها لو لم تكن عظاما لكانت اما ان تكون عروقا او شرايين او لحما او عصبا ومعلوم انها ليست كذلك
وهذا غير لازم فان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركيبها بما يشاهد فيها
من الشظايا وتلك رباطية وعصبية قالوا وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهرا وفي اعليه السلام وفي فيه ثمانية وعشرون اي بدء
الانبات ثم ينبت في قريب من العشرين اربعة اخرى تسمى اسنان الحلم بالكسر بمعنى العقل او بالضم بمعنى الاحتلام يعني البلوغ ولذا قال
عليه السلام بعده او اثنان وثلثون ويحتمل ان يكون باعتبار اختلافها في الاشخاص قال في القانون الاسنان اثنان وثلثون سنا وربما عدمت
النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرون سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من
اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فيكل ذلك اثنان وثلثون
سنا او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة
ولذلك تسمى اسنان الحلم توضيح المفضل فكر يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة
ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه في غيره وخلق للانثى وعاء قعر ليشتمل على المائين جميعا ويحتمل الولد
ويتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون فكر يا مفضل في اعضاء البدن اجمع وتدبير كل منها
للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول والاوعية
لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تاملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة
قال المفضل فقلت يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة هي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال
ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذه صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير
علم ولا عمد وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنة في خلقه الجارية
على ما اجراها عليه فكر يا مفضل في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد
في عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم
ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ الى البدن كله في مجاري مهياة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيا للماء حتى يطرد في الارض كلها

صفحة ٥

وينفذ

وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايض قد اعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى
الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها واعداد هذه الاوعية
فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من احسن التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله ومستحقه قال المفضل فقلت
صف نشو الابدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال عليه السلام اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره
حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب
والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمي بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد في
عمره او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فانه
خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع
ان يعمل شيئا من الاعمال انظر الان يا مفضل الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس
كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم تجعل في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الافات وتصيبها من مباشرة العمل
والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها
في شيء من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكيلا يفوتها شيء من المحسوسات
خلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها
لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع
فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات
لا يتم الحواس الا بها مثل الضياء والهواء فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت الى السمع لم يكن السمع
يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وتهيئة اشياء اخر بها
تتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير من لطيف خبير فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه
ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان
يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في
امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات واللحون الشجية المطربة ويعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا ولا يسمع
شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما يهتدي
اليه البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي
خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلم كان كذلك الا لانه خلق بعلم وتقدير قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه
الجوارح فينا له في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال عليه السلام ذلك للتاديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة

فلا ینکر ذلك علیهم بل یحمد من رایهم ویصوب من تدبیرهم ثم ان للذین تنزل بهم هذه البلایا من الثواب بعد الموت ان شکروا وانابوا ما یستصغرون معه ما ینالهم منها حتی انهم لو خیروا بعد الموت لاختاروا ان یردوا الی البلایا لیزدادوا من الثواب **فکر** یا مفضل فی الاعضاء التی خلقت افرادا وازواجا وما فی ذلك من الحکمة والتقدیر والصواب فی التدبیر فالراس مما خلق فردا ولم یکن للانسان صلاح فی ان یکون اکثر من واحد الا تری انه لو اضیف الی راس الانسان راس اخر لکان ثقلا علیه من غیر حاجة الیه لان الحواس التی یحتاج الیها مجتمعة فی راس واحد ثم کان الانسان ینقسم قسمین لو کان له راسان فان تکلم من احدهما کان الاخر معطلا لا ارب فیه ولا حاجة الیه وان تکلم منهما جمیعا بکلام واحد کان احدهما فضلا لا یحتاج الیه وان تکلم باحدهما بغیر الذی تکلم من الاخر لم یدر السامع بای ذلك یاخذ واشباه هذا من الاخلاط والیدان مما خلق ازواجا ولم یکن للانسان خیر فی ان یکون له ید واحدة لان ذلك کان یخل به فیما یحتاج الی معالجته من الاشیاء الا تری ان النجار والبناء لو شلت احدی یدیه لا یستطیع ان یعالج صناعته وان تکلف ذلك لم یحکمه ولم یبلغ منه ما یبلغه اذا کانت له یدان یتعاونان علی العمل **اطل الفکر** یا مفضل فی الصوت والکلام وتهیئة آلته فی الانسان فالحنجرة کالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصیاغة الحروف والنغم الا تری ان من سقطت اسنانه لم یقم السین ومن سقطت شفته لم یصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم یفصح الراء واشبه شیء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة یشبه قصبة المزمار والرئة یشبه الزق الذی ینفخ فیه لتدخل الریح والعضلات التی تقبض علی الرئة لیخرج الصوت کالاصابع التی یقبض علی الزق حتی تجری الریح فی المزمار والشفتان والاسنان التی تصوغ الصوت حروفا ونغما کالاصابع التی یختلف فی فم المزمار فتصوغ صفیره الحانا غیر انه وان کان مخرج الصوت یشبه المزمار بالدلالة والتعریف فان المزمار بالحقیقة هو المشبه بمخرج الصوت قد انبأتك بما فی الاعضاء من الغناء فی صنعة الکلام واقامة الحروف وفیها مع الذی ذکرت لك مآرب اخری فالحنجرة لیسلك فیها هذا النسیم الی الرئة فتروح علی الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذی لو حبس شیئا یسیرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فیمیز بینها ویعرف کل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مزها ومالحها من عذبها وطیبها من خبیثها وفیه مع ذلك معونة علی اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتی یلین ویسهل اساغته وهی مع ذلك کالسند للشفتین تمسکهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك تری من سقطت اسنانه مسترخی الشفة ومضطربها وبالشفتین یترشف الشراب حتی یکون الذی یصل الی الجوف منه بقصد وقدر لا یثج ثجا فیغص به الشارب او ینکا فی الجوف ثم هما بعد ذلك کالباب المطبق علی الفم یفتحهما الانسان اذا شاء ویطبقهما اذا شاء ففیما وصفنا من هذا بیان ان کل من هذه الاعضاء یتصرف وینقسم الی وجوه من المنافع کما تتصرف الاداة الواحدة فی اعمال شتی وذلك کالفاس یستعمل فی النجارة والحفر وغیرهما من الاعمال ولو رایت الدماغ اذا کشف عنه لرایته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسکه فلا یضطرب ولرایت علیه الجمجمة بمنزلة البیضة کیما یقیه هذه الصدمة والصکة التی ربما وقعت فی الراس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتی صار بمنزلة الفرو للراس یستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصین الا الذی خلقه وجعله ینبوع الحس والمستحق للحیطة والصیانة لعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته **تامل** یا مفضل الجفن علی العین کیف جعل کالغشاء والاشفار کالاشراج واولجها فی هذا الغار واظلها بالحجاب وما علیه من الشعر **یا مفضل** من غیب الفؤاد فی جوف الصدر وکساه المدرعة التی هی غشاؤه وحصنه بالجوانح وما علیها من اللحم والعصب لئلا یصل الیه ما

ینکاه

ینکاه من جعل فی الحلق منفذین احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة والاخر منفذ للغذاء وهو المری المتصل بالمعدة الموصل الغذاء الیها وجعل علی الحلقوم طبقا یمنع الطعام ان یصل الی الرئة فیقتل من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر ولا تخل لکیلا یتحیز الحرارة فی الفؤاد فتؤدی الی التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا یجریا جریانا دائما فیفسد علی الانسان عیشه فکم عسی ان یحصی المحصی من هذا بل الذی لا یحصی منه ولا یعلمه الناس اکثر من جعل المعدة عصبانیة شدیدة وقدرها لهضم الطعام الغلیظ ومن جعل الکبد رقیقة ناعمة لقبول الصفو اللطیف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اتری الاهمال یاتی بشیء من ذلك کلا بل هو تدبیر من مدبر حکیم قادر علیم بالاشیاء قبل خلقه ایاها لا یعجزه شیء وهو اللطیف الخبیر **فکر** یا مفضل لم صار المخ الرقیق محصنا فی انابیب العظام هل ذلك الا لیحفظه ویصونه لم صار الدم السائل محصورا فی العروق بمنزلة الماء فی الظروف الا لتضبطه فلا یفیض لم صارت الاظفار علی اطراف الاصابع الا وقایة لها ومعونة علی العمل لم صار داخل الاذن ملتویا کهیئة الکوکب الا لیطرد فیه الصوت حتی ینتهی الی السمع ولیکسر حمة الریح فلا ینکا فی السمع لم حمل الانسان علی فخذیه والیتیه هذا اللحم الا لیقیه من الارض فلا یتالم من الجلوس علیها کما یالم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم یکن بینه وبین الارض حائل یوقیه صلابتها من جعل الانسان ذکرا وانثی الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا من توکل بتقویمه من خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء من وهب له الحیلة الا من ملکه الحول ومن ملکه الحول الا من الزمه الحجة من یکفیه ما لا تبلغه حیلته الا من لم یبلغ مدی شکره فکر وتدبر ما وصفته بل تجد الاهمال علی هذا النظام والترتیب تبارك الله عما یصفون **اصف** لك الان یا مفضل الفؤاد اعلم ان فیه ثقبا موجهة نحو الثقب التی فی الرئة تروح عن الفؤاد حتی لو اختلفت تلك الثقب وتزایل بعضها عن بعض لما وصل الروح الی الفؤاد ولهلك الانسان فیستجیز ذو فکر ورویة ان یزعم ان مثل هذا یکون بالاهمال ولا یجد شاهدا من نفسه ینزعه عن هذا القول لو رایت فردا من مصراعین فیه کلوب اکنت تتوهم انه جعل کذلك بلا معنی بل کنت تعلم ضرورة انه مصنوع یلقی فردا اخر فتبرزه لیکون فی اجتماعهما ضرب من المصلحة وهکذا تجد الذکر من الحیوان کانه فرد من زوج مهیا من فرد انثی فیلتقیان لما فیه من دوام النسل وبقائه فتبا وخیبة وتعسا لمنتحلی الفلسفة کیف عمیت قلوبهم عن هذه الخلقة العجیبة حتی انکروا التدبیر والعمد فیها لو کان فرج الرجل مسترخیا کیف کان یصل الی قعر الرحم حتی یفرغ النطفة فیه ولو کان منعظا ابدا کیف کان الرجل یتقلب فی الفراش او یمشی بین الناس وشیء شاخص امامه ثم یکون فی ذلك مع قبح المنظر تحریك الشهوة فی کل وقت من الرجال والنساء جمیعا فقدر الله جل اسمه ان یکون اکثر ذلك لا یبدو للبصر فی کل وقت ولا یکون علی الرجال منه مؤونة بل جعل فیه القوة علی الانتصاب وقت الحاجة الی ذلك لما قدر ان یکون فیه من دوام النسل وبقائه **اعتبر** الان یا مفضل بعظم النعمة علی الانسان فی مطعمه ومشربه وتسهیل خروج الاذی الیس من حسن التقدیر فی بناء الدار ان یکون الخلاء فی استر موضع فیها فهکذا جعل الله سبحانه المنفذ المهیا للخلاء من الانسان فی استر موضع منه فلم یجعله بارزا من خلفه ولا ناشزا من بین یدیه بل هو مغیب فی موضع غامض من البدن مستور محجوب یلتقی علیه الفخذان وتحجبه الالیتان بما علیهما من اللحم فیواریانه فاذا احتاج الانسان الی الخلاء وجلس تلك الجلسة الفی ذلك المنفذ منه منصبا مهیا لانحدار الثفل فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصی نعماؤه **فکر** یا مفضل فی هذه الطواحن التی جعلت للانسان فبعضها حداد

لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لصغره ورضه فلم ينقص واحد من الصنفين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تامل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر
والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يولم الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم
الاظفار مما يوجد له مس في ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يخففه بوجع
والم يتالم منه قال المفضل فقلت فلم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى النقصان منه قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى في
ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان الام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان
بالنورة وحلق الراس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فيخرج الالام والادواء بخروجهما واذا طالا تحيرا وقل خروجهما
فاحتبست الالام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر
لو نبت الشعر في العين الم يكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم الم يكن سينغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف الم يكن سيعوقه عن
صحة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت في فرج المراة وذكر الرجل الم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة
ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهايم والسباع وساير المتناسلات فانك ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية
منه لهذا السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطا والمضرة وتاتي بالصواب والمنفعة ان المنانية واشباههم حين اجتهدوا في عيب
الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب
في مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع استر واهيا لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم ان هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن
وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف بدنه واخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرته ويكف عاديته ويشغله عن بعض ما يخرجه
اليه الفراغ من الاشر والبطالة تامل الريق وما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريا دائما الى الفم ليبل الحلق واللهوات فلا يجف فان هذه المواضع
لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان
الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع اخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست المرة لهلك الانسان
ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التميز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب اذا شاء
فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه الم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه الا بدلالات غامضة كمثل
النظر الى البول وحس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا كان
اول ما فيه انه كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر ثم
كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب فيفسد على الانسان مقعده ومرقده وثياب بدنه وزينته بل كان يفسد عليه عيشه ثم ان المعدة
والكبد والفؤاد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر الى رؤيته
واليد الى علاجه لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كلما تذهب
اليه الاوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطا وخطل اقول قد تم شرح الجميع في كتاب التوحيد من اراد ذلك فليرجع اليه الله المستعان وهو حسبي

منه قال خلق الله ابن ادم كما شاء وبما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظام جسده فهذا
بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن ادم ثم جعلت فيه النفس فبها يقوم ويتعقل ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعلت فيه الروح فبه
عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدو الخلق الذي
خلق الله منه ابن ادم كما احب ان يكون ثم جعل فيه من هذه الفطر الاربع انواعا من الخلق في جسد ابن ادم فهي قوام جسده وبها يكون باذن الله وهي
المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فيبوسته وحرارته من قبل النفس ومسكنها في الدم ورطوبته وبرودته من قبل الروح ومسكنه في البلغم
فاذا اعتدلت هذه الفطر في الجسد فكان من كل واحد ربع كان جلدا كاملا وجسما صحيحا وان كثر واحد منها على صاحبه علاها وقهرها وادخل
عليها السقم من ناحيته وان قل عنها واحد منها غلبت عليه وقهرته ومالت به فضعف عن قوتها وعجز عن طاقتها وادخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب
العالم بالداء والدواء يعلم من الجسد حيث اتى سقمه امن نقصان او من زيادة وعن ابن عباس قال ان الله اوحى الى داود ان يسال سليمان عن
اربع عشرة كلمة فان اجاب ورثه العلم والنبوة قال اخبرني يا بني اين موضع العقل منك قال الدماغ قال اين موضع الحياء منك قال العينان
قال اين موضع الباطل منك قال الاذنان قال اين باب الخطيئة منك قال اللسان قال اين طريق الريح منك قال المنخران قال اين موضع الادب
والبيان منك قال الكلوتان قال اين باب الفطانة والغلظة منك قال الكبد قال اين بيت الريح منك قال الرية قال اين باب الفرح منك
قال الطحال قال اين باب الكسب منك قال اليدان قال اين باب الضحك منك قال الرجلان قال اين باب الشهوة منك قال الفرج قال اين باب الذرية
منك قال الصلب قال اين باب العلم والفهم والحكمة قال القلب اذا اصلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله باب اخر
فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه وفيه فصول الفصل الاول في بيان الاعضاء الاصلية للبدن قالوا ان الله سبحانه خلق
اعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح فجعلها عظاما واعصابا وعضلات واوتارا ورباطات وعروقا واغشية ولحوما وشحوما ورطوبات
وغضاريف وهي البسايط ثم جعل منها الاعضاء المركبة الالية من القحف والدماغ والفكين والعين والاذن والانف والاسنان واللسان
والحلق والعنق والصلب والنخاع والاضلاع والقص والثندوة والعضد والساعد والرسغ والمشط والاصابع والاظفار والصدر والرية و
القلب والمري والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والانثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ
والساق والقدم والكعب والعقب وغير ذلك اربعة منها رئيس شريف وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيان اذ في الاولى قوة الحس والحركة وفي
الثاني قوة الحيوة وفي الثالث قوة التغذية والثلثة ضرورية لبقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع وبه يتم
الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان وكل من الثلثة الاول مشتبك بالاخر محتاج اليه اذ
لولا الكبد وامداده لساير الاعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق لجوهره الذي به يتم فعله
ولولا تسخين الدماغ بالشرايين واغذاء الكبد بالعروق الصاعدة اليه لم يدم لطباعه الذي يكون به فعله ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر
لم يكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في ابداننا ولكن الرئيس المطلق هو القلب وهو اول ما يتكون في الحيوان
ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة الى الدماغ ثم يسري منه الى ساير الاعضاء ومنه ايضا يسري الروح الذي هو مبدا التغذية والنمو الى الكبد

ثم يجري منه الى سائر الاعضاء فتبارك الله احسن الخالقين ثم اعلم ان العظام انواع من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف
المصالح والحكم فمنها ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه بناؤه ومنها ما قياسه الجنن والوقاية ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم ومنها
ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو متعلق للعضلات المحتاجة الى علاقة وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة ثم ما لا يستغنى
فيه عن هذه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والخلل التي لا بد منها وما يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط
واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل اصلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه وفائدة زيادة التجويف ان يكون
اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ ليغذوه وليرطبه دائما فلا يتفتت
بتخفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها مشاشة
لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ ولفضول الدماغ
المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وانما لم يجعل كل ما في البدن منها عظما واحدا لئلا
يشمل البدن ما اصابه من آفة او كسر وليكون لاجزاء البدن حركات مختلفة متفننة ولهذا هيئ كل واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل
ما يحتاج منها الى ان يتحرك في بعض الاحوال معا وفي بعضها فرادى برباط انبت من احد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر وهو جسم ابيض عديم الحس
وجعل لاحد طرفي العظمين زوائد وفي الآخر نقر موافقة لدخول هذه الزوائد وتمكنها فيها والثابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل وصار
للاعضاء من اجل المفاصل ان تتحرك منها بعض دون بعض ومن اجل الربط الواصلة بين العظام ان تتحرك معا كعظم واحد ومن اجل ان
العظام وسائر الاعضاء ليس لها ان تتحرك بذاتها بل بتحريك وعلى سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ
وصولا وهذه الوصول هي العصب وهو جوهر لدن علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصبة المجوفة التي في العين فائدته بالذات افادة الدماغ
بتوسطه لسائر الاعضاء حسا وحركة وبالعرض تشديد اللحم وتقوية البدن وليس يتصل بالعظم مفردة ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط
ذلك لان الاعصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت اما ان لا تقدر على ان تحركه البتة واما ان يكون تحريكها له تحريكا ضعيفا وخصوصا
عندما تتوزع وتنقسم وتتشعب في الاعضاء ويصير حصة العضو الواحد دقيقا كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبته ومن اجل ذلك
ينقسم العصب قبل بلوغه الى العضو الذي اريد تحريكه به وينسج فيما بين تلك الاقسام اللحم وشظايا من الرباط فيتكون من جميع ذلك شيء يسمى
عضلة ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو الذي اريد تحريكه وبحسب الحاجة اليه ووضعه في الجهة التي يراد ان يتحرك اليها ذلك العضو ثم ينبت
من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترا وهو جسم مركب من العصب الآتي الى جرم ذلك العضو ومن الرباط النابت من
العظام وقد خلص من اللحم فيمر حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الاسفل فيتم بهذا التدبير ان يعرض قليل تشنج للعضلة نحو اصلها
يجذب الوتر جذبا قويا وان العضو يتحرك بكليته لان الوتر متصل بطرفه الاسفل وقد يتعدد الاوتار لعضل واحد اذا كان كبيرا وربما تعاون
عدة عضل على تحريك عضو واحد وربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدا وكل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها تكون حركته فان كان
يتحرك الى جهات متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كل واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتمسك المضادة لها

عن فعلها وان عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو وتمدد وقام مثلا الكف اذا مدها العضل الموضوع في باطن الساعد انثنى وان مدته
العضل الموضوع في ظهره رجع الى الخلف وان مداه جميعا استوى وقام بينهما ثم ان مبدأ الحس والحركة جميعا في الاعضاء قد يكون عصبة واحدة
وقد يكون اثنتين ومبدأ الحس العصب اللين والحركة انما هو بسبب حمله للقوة اللامسة والقوة المحركة من جهة الروح الحيوانية المنبثة فيه من الدماغ
فالقوة اللامسة منبثة في جملة جلد البدن واكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذي هو الروح الا ما يكون عديم الحس لنفع كالكبد
والطحال والكلية والرئة والعظم وتدرك هذه القوة الكيفيات الاربع الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتدرك ايضا الخفة والثقل و
الملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلها بالمماسة وكذلك القوة المحركة منبثة في جميع الاعضاء بواسطة الروح
المنبثة في العضلات ثم لما كانت اسافل البدن وما يبعد من الدماغ يحتاج الى نيل الحس والحركة وكان نزول العصب اليها من الدماغ بعيد
المسلك غير حريز ولا وثيق وايضا لو نبتت الاعصاب كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الرأس اعظم مما هو عليه بكثير ويثقل على البدن حمله فلذلك
جعل الله عز اسمه في اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ وهو النخاع وحصنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف
واجراه في طول البدن وهو محصن موقى وانبت منه حين قارب وحاذى عضوا ما عصبا يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب ويتصل بتلك
الاعضاء التي ياتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدئهما الذي فيه فان حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس
والحركة وان حدثت على النخاع فقدتهما الاعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع وما دونه ويحسب ان الدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك
والنخاع تكون لينة شبيهة بها ثم انها تصلب متى تباعدت منها حتى يصير عصبا تام النوع ثم اعلم ان العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف وكذلك
جميع الاحشاء مجللة باغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء له ومحيط به مما لا حس له الحس في
الشعور العرضية فيتبادر الى دفع الالم في الجملة وليحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واوضاعها وليصونها من التبدد والتفرق وليربطها
بواسطة العصب والرباط الذي يتخلل اليها بعضو آخر وجميع الاشياء الملفوفة في الغشاء ما هو داخل الاضلاع فنبت غشاؤها من احد غشائي
الصدر والبطن المستبطنين والاعضاء اللحمية اما ليفية كلحم العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية
فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والحركة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب
فالجذب بالليف المطاول والدفع بالليف الذاهب عرضا والعاصر والامساك بالليف المورب واما العروق فنوعان احدهما النابضة الضوارب
ومنبتها القلب وتسمى بالشرايين ولها حركتان انقباضية وانبساطية وشأنها ان تنفض البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية وتجذب
بحركتها الانبساطية نسيما طيبا صافيا يستريح به القلب ويستمد منه الحرارة الغريزية وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية
في جميع البدن وخلقت كلها ذات صفاقين احتياطا في وثاقة جسمها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها ولئلا يتحلل ما فيها الا واحد
منها تسمى بالشريان الوريدي فانها ذات صفاق واحد ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض فان الحاجة الى السلاسة امس منها الى
الوثاقة لانها كما انها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة فان غذاءها من القلب وهي تتفرق في الرئة وتصير شعبا ولحم الرئة لين لطيف لا يخشى
مصادمته عند النبض ويحتاج الى ترشح الغذاء اليه بسرعة وسهولة وجعل الصفاق الداخل في ذوات الصفاقين اصلب لانه

كالبطانة التي تحمي الطهارة وهو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية ولطاد متحركة الروح فاوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية
بهذه البطانة واحرازها بها والنوع الثاني العروق الساكنة ومنبتها الكبد وتسمى الاوردة وشأنها اما جذب الغذاء الى الكبد واما ايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاق واحد الا واحدا يسمى بالوريد الشرياني فانه ذو غشائين صلبين لانه ينفذ في التجويف الايمن
من القلب ويأتي بغذاء الرئة الى القلب لحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له الا دم دقيق لطيف ومن الشرايين ما يوافق الاوردة لترتبط الاوردة
بالاغشية المجللة لها فتستقي فيما بينهما من الاعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الاخر وكلما ترافقا على القلب داخل استطلى الشريان الوريد
ليكون اخسهما حاملا للاشرف وما ترافقا في الاعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة واما
الغضروف فهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء وفائدته ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب
واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغطة وليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يترض لصلابتها
وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة الى عضو غير ذي عظم وليعتمد ما افتقر الى الاعتماد وعلى شيء قوي ليس بغاية الصلابة فهذه هي
الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي تركب عنها الاعضاء الالية لو اهبها الحمد كما هو اهله وكلها تتكون عن المني ما خلا اللحم والشحم فانهما يتكونان
عن الدم **الفصل الثاني** في تشريح الراس واعضائه وما اشتملت عليه فمنها قحف الراس وهو الذي خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته
من الآفات فخلقه الله مستديرا الى الطول لان المستدير اعظم مساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها ولئلا ينفعل
عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا واما طوله فلان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط وقد ينقص
النتو المقدم او المؤخر او كلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنان منها بمنزلة السقف واربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز
تسمى بالشؤون وجعل الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ امس لينفذ فيه
البخار المتحلل وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها اعصاب كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين ويخرج منها الابخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم
فيتنقى تخللها الدماغ وليتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الاتي ذكره فيتجافى عن الدماغ واعظم ثقب فيه الذي من اسفله عند نقرة القفا
وهو مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحي الاعلى وهو الذي فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا ويتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها
ببعض بدروز ثم اللحي الاسفل وهو الذي فيه الاسنان السفلى الا انه يتصل به اتصال التحام دركوز اتصال مفصل لاحتياجه الى الحركة ويسمى
موضع اتصاله الزوفين وهو مركب سوى الاسنان من عظمين بينهما شأن في وسط الذقن وتحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الاعلى
عظم مركوز قد ملي به الخلل الحادث من تقسيم اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد فجميع عظام الراس اذا عدت على ما ينبغي خلا الاسنان ثلاثة
وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينا رطبا لينطبع المحسوسات فيه بسهولة ولتكون الاعصاب النابتة منه لدنا لا ينكسر ولا ينقطع
وجعل مزاجه باردا رطبا لينفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ولئلا يشتعل بالحرارات المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية و
لتعدل فيه الروح والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدمه الذي هو منبت الاعصاب الحسية الين من مؤخره الذي هو منبت الاعصاب
الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة وهو ذو قسمين طولا وعرضا لئلا تشمل الآفة جميع اجزائه وفي طوله تجاويف ثلثة

ينضم بعضها الى بعض تسمى بطون الدماغ وهي محل الروح النفساني ومواضع الحواس ومقدمها اعظمها ويتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر النخاع وشكله
وله زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان الى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفى في موضع من القحف حيث ينتهي اليه اقصى الانف فيهما حس الشم وبها
يندفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور وينزل منه الى الخيشوم بالعطاس واما فضول البطنين الآخرين فتندفع الى العظم المثقب
الذي تحت الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه في البطون وتغيره الى المزاج الدماغي يصير روحا نفسانيا
وكثيرا ما يزيد على ما تسعه البطون فيصعد الى بطون الدماغ تسمى بالتزاريد ويستحيل الى المزاج الدماغي والى صلوحه له والى الازدواد الموضع من جانبي
البطن الاوسط يتمدد تارة ويتقلص اخرى مثل الدودة ويسمى بها كما يسمى هذا البطن ايضا الان بتمدده يستطيل هو وينضم معه وبتقلصه يستعرض
وينفرج عنه والاول حركة الانقباض بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات الى القوة الحافظة تقدير العزيز
الحكيم ثم انه تعالى قد جلل الدماغ بغشائين دقيق لين ملاصق له ومخالط في مواضع وغليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في امكنة منه وهو شعب
ثقبا كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ويتشعب منه شعب دقاق يصعد من درز القحف
الى ظاهر يتشبث اولا الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله
ويتوسط ايضا بين جزئي الدماغ المقدم والمؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الالين عن مماسة الاصلب وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسيج
شبيه بالشباك الكثيرة التي القيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة الى الراس من القلب والكبد ويخرج منها عرقان فيخلان
الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ واما فائدة الشبكة تحت الدماغ ليبرد فيها الدم الشرياني والروح فيتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج
ثم يتخلص الى الدماغ على التدريج والنسج الذي يقع بين فروع الشريانات يلجم عندها لئلا تبقى خالية ولتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على اوضاعها
واما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة ازواج اولها ينشأ من مقدم الدماغ ويجيء الى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة
وهاتان العصبتان مجوفتان واذا نشأتا من الدماغ وبعدتا عنه قليلا اتصلتا وافضى تجويف كل واحد منهما الى صاحبه ثم يفترقان ايضا
وهما بعد داخل القحف ثم يخرجان ويصير كل واحد منهما الى العين التي من جانبه والزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الاول ويخرج من القحف في
الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل العين فتكون به حركاتها والثالث منشأه من خلف الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم الى
البطن الثاني ويخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه وينقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى البطن الى ما دون الحجاب والباقي منها يتفرق
في اماكن من الوجه والانف ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والرابع منشأه من خلف منشأ الثالث ويتفرق في الحنك فيعطيه حس لحاما
له والخامس يكون ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والسادس يصير بعضه الى الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذي في
ناحية الكتف وما حواليه وبعضه ينحدر من العنق ويتشعب منها في مروره شعب تتصل بعضل الحنجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت ايضا
ونجم منها بعضها مصعدا حتى تتصل بعضل الحنجرة ويتفرق شيء منها في غلاف القلب والرئة والمري وما جاورها ويمر الثاني وهو اكثرها حتى ينفذ
الحجاب ويتصل بفم المعدة منه اكثره ويتصل الباقي بغشاء الكبد والطحال وسائر الاحشاء ويتصل به هناك بعض اقسام الزوج الثالث والسابع
يبتدئ من مؤخر الدماغ حيث منشأ النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة والعضلات المحركة لاعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الاعصاب

والاعصاب النخاعية الاتي ذكرها ولما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الاعصاب والعظام بالابدان فذلك من مشاهدة ودربة كثيرة
بالغنا اعرضنا عنه وعدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة على راي جالينوس واما العين فهو مركب من سبع طبقات
وثلث رطوبات ما خلا الاعصاب والعضلات والعروق وبيان هياتها ان العصبة المجوفة التي هي اولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف
الى حيث قعر العين وعليها غشا ان هما غشا الدماغ فاذا برزت من القحف وصارت في جوبة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار
لباسا وغشاء على عظم العين الاعلى كله ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباسا
دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها وتصير فيها غشاء دون هذين وتسمى الطبقة الشبكية
ثم تكون في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب تسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم
جسم اخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعلو
النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة
البيضية ويعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق مخمل الداخل بحيث يلي البيضة املس الخارج ويختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد وربما
كان دون ذلك في وسطه ثقب يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال عند احتياج الجليدية الى الضوء فيضيق في الضوء الشديد
ويتسع في الظلمة وبانسداده يبطل الابصار وهو شكل ثقب حب نوع من العنب وهي الحدقة وفيها رطوبة لطيفة وروح ولهذا يبطل
الناظر عند الموت ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية ويعلو هذه الطبقة ويغشيها جسم كثيف صاف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن
ابيض ويسمى القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبية كالملصق وراء جام من زجاج شيا ذا لون فيميل ذلك المكان
من الزجاج الى لون ذلك الشي ويعلو هذا ويغشاه لكن لا كله بل الى موضع سواد العين لحم ابيض مشف مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ
ملتحم عليه يسمى الملتحمة وهو بياض العين ومنشاه من الغشاء الذي على القحف من خارج كما منشا القرنية من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة
المشيمة والعنكبوتية من الشبكية وكل يجذب الغذاء من التي هي منشاؤها فانها تتغذى بنصيبها وتؤدي الباقي اليها والوان العين باعتبار
اختلاف الوان الطبقة العنبية اربعة كحلاء وزرقاء وشهلاء وشعلاء وسبب الكحل اما قلة الروح وعدم اشراقها على جميع اجزاء العين او
كدورتها وقلة اشراقها على لون العنبية او صغر الجليدية او غورها وكونها داخلة جدا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي او كثرة الرطوبة البيضية
او كدورتها فتستر بريق الجليدية او شدة سواد العنبية فاذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة الكحل واسباب الزرقة اضداد
ذلك واذا اختلطت اسباب الكحل والزرقة وتكافات كانت العين شهلاء واذا ازدادت اسباب الزرقة على اسباب الكحل كانت شعلاء
وانما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لانه اوفق الالوان لنور البصر اذ الابيض يفرق نوره والاسود يجمعه ويكثفه والاسمانجوني لاعتداله
يجمع النور جمعا معتدلا ويقويه وانما خلقت غليظة لتمنع عن اشراق الشمس على نور البصر وليكون وسيطا فوقا بين الرطوبات وبين الطبقة
الصلبة القرنية التي قدامها ولهذا اصلح ظاهرها الذي يليها اصلب وفي صلابة ظاهرها فايدة اخرى هي ان تبقى الثقبة العنبية لصلابة ما يحفظ
بها مفتوحة لا تتشوش من اطرافها تشوش الشي الرخو اللين وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان داخلانية ذات خمل واخرى صلبة وجعلت القرنية

شبيقة لئلا تحجب نور البصر عن النفوذ فيها وصلبة لتكون وقاية للطبقات الاخر وللرطوبات من الآفات ولتحفظها على اوضاعها واشكالها
وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية لتحجب عنها قوة الاشعة والاضواء لكيلا تغلبها وجعل ظاهر الجليدية مفرطحة لان تقع الاشباح المدركة
في جزء كبير منها فيكون الابصار به اقوى اذ المدور لا يحاذي الشي الا بجزء صغير وجعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل وجعلت من وراء الجليدية
ليكون الى مبدء الغذاء اقرب والرطوبة الجليدية هي اشرف اعضاء العين وساير الطبقات والرطوبات خادمة لها ووقاية وهي محل المدركات
البصرية من جهة الروح الاتي اليها من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للاضواء والالوان والحركات والمقادير وغيرها
بتوسط الروح التي فيها وانما جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف ساير الحواس وانما جعلتا متلاقيتين
ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو اصاب احدى العينين افة لا يضيع نورها بل يندفع الروح من هذا المجمع بالكلية الى العين الصحيحة فيصير بسبب
ذلك اشد ابصارا ولهذا كل من غمض احدى عينيه تقوى عينه الاخرى وتتسع ثقبتها العنبية ولان يكون للعينين مؤدي واحد تؤديان اليه
شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشي الواحد شيئين
عندما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد مشترك اخر
لانكسار العصبة وكذلك كل من استرخى اعصابه وتمايلت حدقتاه كالسكارى ومن هذا القبيل الاحساس بشيئين عن شي واحد لمن يلوي
اصبعه الوسطى على السبابة وادار بهما شيئا مدورا فان الوسطى تخرج عن محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان يستدعم كل عصبة
بالاخرى ويصير كانها نبتت من قرب الحدقة فيكون اندفاع النور الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ولانه لولا هذا الالتقاء
لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحديق والتفات تتمايلان وتتزايل احدى الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون اكثر الناس في اكثر الاحوال
يرى الشي الواحد شيئين واما الجفن فمنشاؤه من الجلد الذي على ظاهر القحف وفايدته ان يمنع نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند
انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائما ويبعد عنها ما اصابها من الهباء والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى
لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بحركة واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر ليستر شيئا من الحدقة دائما ولكان تجتمع فيه
الفضول ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند هبوب الرياح التي تاتي
بالقذى فيفتح ادنى فتح وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى
واما الاذن فهي مخلوق من العصب واللحم والغضروف خلق مرتفعا كالشراع ليجمع فيه الهواء الذي تحرك من قوة صوت الصائت ويطن فيه وينفذ
في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويموجه كما يرى من دوائر الماء للوقع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة
على عصبة مفعرة كمد الجلد على الطبل فيحصل طنين يشعر بهيئة القوة السامعة للاصوات المودعة في تلك العصبة بتوسط ما هو وراءها
من جوهر الروح وذلك المنفذ كثير التعاريج والعطفات وعند نهايته تجويف يسمى الجوفة والعصبة على حواليها وانما جعل كذلك لتطول
به مسافة ما ينفذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه وهي مكسورة القوى فاترة وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة
الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت اما خادمة للجليدية واما وقاية لها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت

خادمة لهذا العصب وفايدة الصماخ فايدة الثقبة العنبية والصدا انما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل او غيره من عو الى ارض وهو كرمى حصاة في طاس مملو ماء فيحصل منه دواير متراحة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى وفي البيوت انما لم يقع الشعور لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان واحد ولهذا يسمع صوت المغني في البيوت اقوى مما في الصحراء **واما الانف** فهو مخلوق من العظم والغضروف وما خلا العضلات المحركة وبيان هيئته ان لعظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق وقاعدتاهما تتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز غضروف حده الاعلى اصلب من الاسفل ومجراه اذا علا انقسم قسمين ينفذ احدهما الى اقصى الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرية والتنفس الجاري على العادة لا الكاين بالفم ويمر الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفى الموضوع في وجه زايدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي وبه يكون نفض الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء اليه والتنفس وبالزايدتين حس الشم اذ هما محل القوة الشامة للروايح بتوسط الهواء المنفعل بها ومحليتهما لها من جهة الروح المودع فيهما وفي اقصى الانف مجريان الى الماقين ولذلك قد يتادى طعم الكحل الى اللسان وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء كثير وليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم امام الة التشميم ليكون الادراك اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون للفضول المندفعة من الراس سترا ووقاية عن الابصار والزمعية على نفضها بالنفخ ومنفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف ان ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وليعين في نفض المخاط باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما ومنفعة الوسطاني ان ينفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة ما ازلته مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طرق الاستنشاق **واما الاسنان** فستة عشر سنا في كل لحي منها ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وخمسة اضراس عشة ويرة للطحن ولاكثرها مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الاضراس فكانت اربعا بانعدام الاربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ وهي تنبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول هي روس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل ثقبة فايدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وهناك روابط قوية واصول الاضراس التي في الفك الاعلى ثلثة وربما كانت و خصوصا للناجذين اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت وخصوصا للناجذين ثلثة واما ساير الاسنان فانما لها اصل واحد وانما كثرت روس الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة روسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تتماس وتلاقي بعضها بعضا في حالة الحاجة الى ذلك وهي عند العض على الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يتم العض وذلك يكون بجذب الفك الى قدام حتى تتلاقى هذه بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك الى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات التحتانية الى داخل وتتنحى عن موازاة العالية فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها الى بعض وذلك انه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان تتلاقى الاضراس ولعل الحكمة فيه ان لا تنسحج احدهما عند فعل الاخرى من غير طائل وانما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى الا نادرا كما في التمساح لانه اصغر واخف

ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتاذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس ولكان ايضا مفصل الراس مع العنق غير وثيق والواجب فيه الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان اخف واصغر من ساير الحيوانات لان اغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اما حشايش وحبوب واصول النباتات واغصان الاشجار واما لحوم نية واعظام صلبة فاعطي كل عالف بقدر احتياجه واما اللسان فهو مخلوق من لحم ابيض لين رخو تغشاه عروق صغار كثيرة منها شراين ومنها اوردة تكسبها حمرته وعند مؤخره لحم غددي يسمى مولد اللعاب وتحته فوهتان تنفضيان الى هذا اللحم تسميان ساكبي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب من اللحم الغددي الى اللسان والفم وتحته ايضا عرقان كبيران اخضران يسميان الصردان وهو ذو شعبتين طولا ولكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمري والمعدة الا في بعض الحيوانات كالحية فان شعبتي لسانها الينا في غشاء واحد ولهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصب منبثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام المماسة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة الى طعم الوارد ومحليتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح وعلى اللسان زايدتان نابتتان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان يسميان باللوزتين وجوهرهما لحم عصبي غليظ كالغدد ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة وياتي ذكرها وانما خلق اللسان ليكون الة تقطيع الصوت واخراج الحروف وتبيينها والة تقليب الممضوغ كالمجرفة والة تمييز المذوق واعدلها في الطول والعرض اقدر على الكلام من عظيمها جدا ومن الصغير المتشنج

الفصل الثالث في الحلق والحنجرة وساير الات الصوت فبيان هيآتها ان اقصى الفم يفضي الى مجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسمونه المشرحون قصبة الرية فيها ومنها ينفذ الريح الذي تدخل وتخرج بالتنفس والاخر موضوع من خلف ناحية الفقار على خرز العنق ويسمى المري وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج القي وسياتي شرحهما والحنجرة مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محدب الظاهر مقعر الباطن والثاني من خلفه ينضمان فيضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد احدهما عن الاخر ويتسع عند الكلام والثالث مثل مكبة منه وهي الذي من خلف منفصل يلتئم بزايدتين من ذلك تتهندمان في نقرتين منه ويربط هناك برباطات وهو يتحرك بهذا المفصل وبانكبابه عليهما تنغلق الحنجرة وبتجافيه عنهما تنفتح والحاجة الى انغلاق الحنجرة عند الاكل والشرب شديدة جدا لئلا يقع او يقطر في قصبة الرية شي من الماكول والمشروب وذلك لان قصبة الرية والمري يتجاوران ملتصقان مربوط احدهما بالاخر وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبي وينزل في المري واذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الانسان بان يبتلع ويتصوت او يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شي من الماكول والمشروب في قصبة الرية فتحدث فيها دغدغة وحالة شبيهة بما يحدث في الانف عند اجتذاب العطاس باد خال شي فيه فتستعمل القوة الدافعة لدفعه فتورث السعال الدافع الى ان يندفع قدام كثيرا لان القصبة انما تنتهي الى الرية وليس لها منفذ من اسفلها يندفع فيها فانعم الخالق سبحانه بتاليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل لينغلق بها عند الاكل والشرب وينفذ الصوت والتنفس فيسلم الانسان ويتخلص من السعال المقلق ولهذا لا يجمع الازدراد والتنفس معا في حالة واحدة وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها وترطبها دايما ليخرج الصوت صافيا حسنا ولهذا انما يذهب اصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة ويذهب ايضا او يضعف ويتغير اصوات المسافرين في البيداء في الحر شدة وكذلك كل من تكلم كثيرا تجف حنجرته

فلا يقدر على التكلم الا بعد ان يرطب حلقه او يبلع ريقه والفايدة في هيئتها ان لا يجب بالرعة ولا يفنى وان يسلس بها حركات الحنجرة وفي اعلى
الحنجرة عضو لحمي معلق يسمى اللهات يتلقى ما شانه النفوذ في الحنجرة من خارج مثل برد الهواء وحره وحدة الدخان ومضرته فيمنع نفوذها
دفعة ليتدرج وصولها الى الرية ويتلقى ايضا ما شانه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة وبالجملة هي كالباب المرصد
على مخرج الصوت تقديره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده وكذلك اللوزتان المشار اليهما
فيما سبق فانهما يعاونانها في ذلك وتحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمى الغلصمة تصفي ما قد يترب الهواء من كدورة الغبار والدخان لئلا
يصل شيء منهما الى الحنجرة والرية فهي كالمزغنة لالات الصوت والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة الات الصوت والصوت
انما يكون من النفس واصله دوي في قصبة الرية وانما يصير صوتا عند طرف القصبة المسمى راس المزمار وهو اشرف الالة بل هو بالحقيقة الة
والباقي من المعينات والمتممات وانما سمي بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع كما في
المزمار اذ لا بد للصوت من ضيق ليحصل لدوي ويقدره ولا بد ايضا من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت واللهات تقوم مقام
اصبع المزمار والغلصمة مثل الشيء الذي يسد به راس المزمار وعضلات الات الصوت كثيرة حسبما كان الحاجة اليها في هذا الموضع
فيكون من ضروب اشكالها ضروب الاصوات وعند الحنجرة من قدام عظم هو منشا رباطات عضلاتها وللعظم ايضا عضلات تمسك بها غير
عضلات الحنجرة واعلم انه لما لم يكن غذاء الانسان طبيعيا ولا لباسه طبيعيا بل يحتاج في ذلك واشباهه الى صنايع كثيرة والات مختلفة قلما
يحصل بالهام او وحي بل لا يستحفظ وجوده البقائي الا بتعليم وتعلم مفتقر الى طلب ونهي ووعد ووعيد وترغيب وتخويف وتعجيل وتاجيل
وغيرها من اعلان مكنونات الضماير واعلام مستورات البواطن فلهذه الاسباب وغيرها صار من بين الحيوانات احوج الى الاقتدار على
ان يعلم غيره من المشاركين في التعيش ونظام التمدن ما في نفسه بعلامة وضعية ولا يصلح لذلك شيء اخف من الصوت والاشارة و
الاول اولى لانه مع خفة مؤنته لوجود النفس الضروري المتشعب بالتقاطيع الى حروف مهياة بالتاليف لهيئة تركيبية غير محصورة بلا تجشم حركات
كثيرة كما في الاشارة لا يختص اشعاره بالقريب الحاضر بل يشملهما ولغيرهما من البعيد والغايب ويشمل ايضا الصور والمثال والمحسوس
والمعقول فلذلك انعم الله سبحانه عليه بذلك

الفصل الرابع

في العنق والصلب والاضلاع اما العنق والصلب فمخلوقان من الفقرات
والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وانما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودعامة للبدن ونسبتها الى النخاع كنسبة القحف الى الدماغ
وهي ثلثون عددا سبع للعنق واثنا عشر للظهر وربما زادت او نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة اندر وخمس للقطن وثلث للعجز وهما
كالقاعدة للصلب وثلث للعصعص وانما خلقت صلبة ليكون للانسان استقلال به وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك جعلت
المفاصل منها لا سلسة فيوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف ومنها ما لها زوايد من فوق ومن اسفل بها ينتظم الاتصال بينها
اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤوس لقمية في بعض ولبعضها زوايد من نوع اخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجنة والقتال
لما يصاك ولان تنسج عليها رباطات فما كان منها موضوعا الى الخلف يسمى شوكا وسناسن وما كان يمنة ويسرة يسمى اجنحة ولكل جناح مما
يلي الاضلاع نقرتان ولكل ضلع زايدتان محدبتان تنهندم الزايدة في النقرة وترتبط برباطات قوية وللفقرات غير الثقبة المتوسطة

ثقب اخرى تخرج منها الاعصاب وتدخل فيها العروق والعنق وفقراته وقاية للمري وقصبة الرية ولما كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب
وجب ان يكون اصغر ولما كانت سلك الاصل النخاع واوله الذي يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر وجب ان يكون الثقب الوسطاني
منها اوسع واصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها ويوهنها فالخالق سبحانه تدارك ذلك بان خصها بزيادة صلابة وجرز ليس لما تحتها وجعل
سناسنها اصغر ليكون اخف عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر اجنحتها ذوات راسين ولما كان اكثر منافع العنق في حركاته جعل مفاصلها سلسة
ولم يجعل زوايدها المفصلية كبيرة كزوايد ما تحتها لتكون حركاتها اسرع وتدارك تلك السلاسة باعصاب وعضلات كثيرة محيطة بها وجعل
ايضا مسالك الاعصاب التي تتفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين لئلا يقع ثقبة تامة من فقرة واحدة فيوهنها والصلب وفقراته وقاية وجنة
للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في بحر السفينة اولا
ثم يركز فيها ويربط بها ساير الخشب ولذلك خلق صلبا وهو كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال
عن قبول افات المصادمات ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بان يزول الوسط في الطول وهي
العاشرة لتتم بل يفرش ثم جعلت التي السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها
الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل والسفلانية ان تنجذب الى فوق واما النخاع فهو جسم ابيض لين دسم دماغي منشاؤه
مؤخر الدماغ كان شانا له وهو خليفته ليستودع منه الاعصاب والعضلات على الاعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشا منه احد وثلثون
زوجا من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الاولى من فقار العنق ويصعد حتى يتفرق في عضل الراس و
الثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الاولى والثانية ويتصل بجلدة الراس فيعطيها حس اللمس ببعض العنق وعضل الخد فيعطيهما
الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يتفرق
في العضل الذي بين الكتفين والرابع منشاؤه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين احدهما في العضل الذي في الظهر والاخر ياخذ
الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذائه وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم انقساما فبعضها يصير الى الحجاب
وبعضها الى العضل الذي يحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة
والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الراس والرقبة وبعضها في عضل الصلب والحجاب خلا الثامن فانه لا ياتي الحجاب منه شيء وبعضها
يصير الى العضد والى الذراع والى الكف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف ويحرك العضد وبعضه بعضل اعالي العضد وينيله الحس ومن
السابع بعضه يصير الى العضل الذي من العضد وبه حركة الذراع وبعضه تفرق في جلد العضد الباقي وينيله الحس وبعض من الثامن ينبت
في جلدة الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وما
اولى فقار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكف وينبت فيه فينيله الحس وبعض
الحركة والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه ينقسم فياخذ منه قسم الى قدام فيتفرق
في العضل الذي على البطن وبعضها يتفرق في عضل الظاهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرقه الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرون

يخرج ما بين الفقرة التاسعة عشر والعشرين وهي اول فقرات القطن وعلى هذا القياس الى ان يخرج خمسة ازواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها في
القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن ويتفرق بعضها في العضل الذي على المتن ويخالط الثلثة الازواج العلياية عصب ينحدر من الدماغ
والزوجان اللذان تحت الثلثة الازواج ينحدر منها شعب كبار الى الساق حتى يبلغ طرف المقدم وثلثة ازواج تخرج من فقرات العجز وتخالط القطنية
وتنحدر منها الى الساق وتتفرق في العضلات التي هناك وثلثة تخرج من نخاع العصعص تشترك المخارج كالعنبية وزوج من اخر الفقرة
الاخيرة منه لا نبتة فيها غير الوسطانية وكلها يثبت في العصب وفي عضل المعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي العضل الموضوع
بقرب هذه المواضع **واما الاضلاع** فهي اربعة وعشرون عظما من كل جانب اثنا عشر كلها محدبة اطولها اوسعها سبع منها يتصل الى طرفيها من خلف
بفقار الظهر بزوائدها ونقرات من الفقرات وارتباط برباطات وحدوث مفاصل مضاعفة ومن قدام بعظام القص بغضروفية وتسمى
اضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها على احشاء الصدر وخمس منها يقطع دون الاتصال بالقص متقاصرة ورؤسها متصلة بعضها ببعض
وتسمى ضلوع الخلف وانما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات النفس واعالي آلات الغذاء ولهذا اجل ما يحيط منها بالعضو الرئيسي متصلا
بالقص ليكون محتضنا به من جميع جهاته وما يلي آلات الغذاء جعل كالمحزوزة من خلف حيث لا يدرك حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل درج يسيرا
يسيرا في الانقطاع وجعل اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها النادرة واسفلها ابعد مسافة ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال
وغير ذلك توسعا لمكان المعدة لئلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ وهذا هو السبب في تعددها كلها وكونها ذات فرج في الكل اعانة
ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلل العضلات المعينة في افعال النفس وغير ذلك **الفصل الخامس** في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل
عليه من الاحشاء واليدين **اما القص** فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر متصلة بها وهي عظام هشة من فوقه وقد اتصل باخرها غضروف
عريض يشبه الخنجر يسمى خنجريا وانما جعلت هشة لتكون اخف للحركات الخفيفة التي بها اسهل ويتحلل منها البخار ولا يحتقن فيها ووثاقة مفاصلها
لئلا ينضغط عن ضاغط او مصادم فينضغط القلب والخنجري جنة لفم المعدة **واما الترقوة** فعظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص فطولها
وانحدارها الى الجانب الوحشي وتقعيرها الى الجانب الانسي يتصل احد راسيه بالقص والاخر براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد وراس الاخر عريض
وينفذ في تقعيره العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وهو وقاية لها **واما الكتف** فعظم طرفه الوحشي الى الاستدارة يستدق من ذلك
الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غايرة يدخل فيها طرف العضد المدور وله زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع احديهما الى فوق ومن خلف
وتسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة والاخرى الى اسفل ومن داخل ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون
ليكون اشتمالها الى اكثر حتى ينتهي الى غضروف مستدير الطرف يتصل بها وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى عير الكتف قاعدته الى الجانب الوحشي و
زاويته الانسي حتى لا يختل سطح الظهر بالنتوء الجلد وتالم عن المصادمات وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان
تتعلق به العضد فلا يكون ملتزقا بالصدر ولان يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالها وان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر
ويتوهم به تساوي الفقرات عليه من العضل والعصب والعروق ويجوز تابطها تابط الانسان واقبال احدى اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى
المحدب يدخل في نقرة الكتف فيفصل بعضه بغير وثيق جدا تضمه رباطات اربعة وبسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيرا وانما جعل رخو التشكل لكثرة الجهات

كلها مع عدم الاحتياج الى دوام هذه الحركة وكثيرها ليخاف انهتاك الاربطة او تخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحركة واما طرفه
الاسافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان فالتي تلي الجانب الانسي منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع عظم اخر وليس يرتبط بها شي لكنها وقاية
للعروق والعصب التي تاتي اليد والاخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق وفيما بين هاتين الزائدتين حز شبيه بحز البكرة عند نهايته نقرتان
من قدام ومن خلف تسميان عتبتين فالتي الى قدام مستواة مملسة لا حاجز عليها والاخرى وهي الكبرى عما نزل الى تحت وغير مستدير الحز لكنه كالجدار
المستقيم اذا تحرك فيها راس عظم الساعد الى الجانب الوحشي ووصل اليه وقف **واما الساعد** فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان
الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق لانه محمول ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل
وجملتهما تسمى ذراعا وبالاعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ولهذا خلق معوجا كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا
الى الوحشية ليحسن استعداده للحركة الالتوائية وبالاسفل تكون حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح
لها ودق الوسط من كل منهما للاستغناء بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنها ولكثرة
ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل وللزند الاعلى في طرفه نقرة يتهندم فيها اللقمة
من اطراف الوحشي من العضد ويرتبط فيها برباطات وبدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان
بينهما حز يتهندم في الحز الذي على طرف العضد ومنهما يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز الى خلف وتحت انبسط اليد واذا اعترض الحز الجداري من
النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق
انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرف الزندين من اسفل يجتمعان معا كشي واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة
مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الاستدارة يسمى محددا املسا ليبعد عن نيل الافات **واما الرسغ والمشط** فالرسغ مؤلف من
ثمانية اعظم ممدودة منضودة في صفين وهي عظام صلبة عديمة المخ مقببة الشكل تقبيبا ملتئما من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي ان يكون الرسغ عليه
والمشط مؤلف من اربعة اعظم متصلة باعظم الرسغ باربطة موثقة والصف الاعلى من الرسغ وهو الذي يلي الساعد ثلثة عظام موثوقة المفاصل
وعظامه ادق ثم رؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تقدما واتصالا لكونه واحدة ورؤسها التي تلي الصف الاسفل اعرض واقل تقدما واتصالا
والصف الاسفل اربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها واما العظم الثامن فليس مما يتم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف و
عظام المشط متباعدة من الجهة التي تلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام
منفرجة متباينة وللرسغ مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض وهو اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة
بين طرفي الزندين والاخر للالتواء ويحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الاسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها
فتدور النقرة على الزائدة ويلتوي الرسغ وما يتصل بها ومفصل الرسغ مع المشط ملتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط
قد البست غضاريف وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تتشتت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو
كشطت جلدة الكف لوجدتها كانها متصلة بعد فصولها مع الحس ومع وثاقتها مطاوعة لانقباض يسير وفي جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف

يمكن الكف تلك المطاوعة وهذا التقعير من قبض المستديرات وضبط السيالات **واما الاصابع** فكل واحد منها مخلوقة من ثلثة عظام تسمى
بالسلاميات والسلامية منها اعظم والفوقانية ادق واصغر على التدريج لتحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول وعظامها مستديرة لتوقى الافات
وجعلت صلبة عديمة التجويف والمخ لتقوى الباطن محدبة الظاهر لتكون اقوى في القبض والضبط والجر والوسطى اطول ثم السبابة ثم الخنصر لتستوي
اطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة ولينتعر هي في الراحة وتشتمل على المستدير المقبوض عليه ووصلت سلامياتها كلها بحروف ونقر متداخلة بينها
رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا تجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتسلاته باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها
لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية وجعل باطنها لحيما لسد من تحته الملاقيات المقبوضة ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل
ولتكون حالة الجمع سلاحا موجا ووقت لحومها لتهدم جيدا عند الالتقاء كالملاصق ولم تخلق في الاصل لحيمة خالية من العظام وان كان
قد يكفي مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدود والسمك اسكانا واهيا لئلا تكون افعالها واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم تخلق
من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث
لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد
والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة الى التصرفات المتفننة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد ولم يجعل لبعضها عن بعض تحديبا ولا تقعيرا لتكون
كانها شيء واحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد وجعل للابهام والخنصر تحديبا في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه اصبع ويكون عند التصاق
الاصابع الاربعة لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي يقي من الافات ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع
ويكون عدلا لسائر الاصابع الاربعة فاذا اشتمل الاربعة من جهة على شيء صغير وعاونها الابهام بان يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوة
الابهام في ضبط ذلك الشيء قوى الاربعة وليكون الابهام من وجه اخر كالصمامة على ما يقبضه الكف ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ولو
وضع الى جانب الخنصر لكانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا لو وضع من خلف او على الراحة
واما الظفر فهو عظم لين دايم النشو لانه ينسحج دايما كالسن وانما خلق ليكون سندا للانامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء وفيهن
وليتمكن بالاصبع من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك وليكون سلاحا في بعض الاوقات وهذا في غير الانسان اظهر وخلق مستدير الطرف
ليشق بعض الاشياء ويقطع به ما يهون قطعه ولينا ليتطامن تحت ما يصاكها فلا يتصدع **واما هيئة الصدر** ففيها بيان تجويف البطن
كله من لدن الترقوة الى عظم الخاصرة ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوق يحوي الرئة والقلب والثاني اسفل يحوي المعدة والامعاء والكبد و
الطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب ياخذ من راس القص ويمر بادبيا الى اسفل
في واحد من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشر ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا التجويف الارفع الى قسمين
ينفصل بينهما حجاب اخر ويمر في الوسط حتى يلتصق ايضا بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الاعلى كله صدرا وحده من فوق الترقوتين الى الحجاب القاسم للبطن
عرضا وانما خلق الصدر من اجل التنفس وذلك لانه اذا انبسط جذب الرئة وبسطها واذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج وكان ذلك
احد جزئي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني وانما احتيج الى تنشق الهواء

الخارج

الخارج ثم اخراجه لترويح القلب وتعديل حرارته وامداد الروح الجوهر الدايم لان الهواء يصير مركبا للروح منفذا له مثل ما يصير الماء المشروب مركبا للغذاء
فالهواء الذي يستنشق يميل منه الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب فاذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج الى اخراجه والاستبدال فانقبض
الصدر وقبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء اخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلات من الهواء
ثم اذا انقبضت انفرغت **واما الرئة** فان قصبتها تنتهي من اقصى الفم على ما ذكرنا حتى اذا ما جاءت الى دون الترقوة انقسمت قسمين وينقسم كل قسم
منها اقساما كثيرة وانتسج واحتشى حواليها لحم ابيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقة فيملا القصبة والفرج التي بين شعبها
وشعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها واللحم الذي يحتشي حواليها بدن الرئة ونصفه في تجويف الصدر
الايمن والاخر في الايسر فهي ذات شقين في جزئي الصدر لكي يكون التنفس اثنين فان حدث على واحد منهما حادثة قام الاخر بما يحتاج اليه
كالحال في العينين وجللت بغشاء عصبي ليحفظها وليفيدها احساسا وانما تخلخل لحمها لينفذ فيها الهواء الكثير فوق المحتاج اليه القلب
ليكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا يشغله عن التنفس وجذب الهواء وعند ما يعاف الانسان
الاستنشاق هواء منتن او هواء مخلوط بدخان او غبار وهواء مضر بجوهر القلب وان يكون معينا بالانقباض على دفع الدخاني وعلى النفث
وسبب بياض لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه وغلبته على ما يتغذى به وانما يتنفس بالهواء من طريق الاذنين **واما** قصبة الرئة فمولفة من غضاريف
كثيرة منضودة بعضها فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات بعضها دواير تامة وهي التي في داخل الرئة وبعضها نصف دايرة وهي التي تجاور
المري وتماسه في فضاء الحلق وبين كل اثنين منها فرجة ويجللها غشاءان يجريان عليها ويشملان الفرج التي بينها ويصلان بين طرفي انصافها
داخلا وخارجا وانما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ولتكون صلابتها سببا لحدوث الصوت او معينا فيه وانما كثرت لئلا تشملها
الافة وانما ربطت باغشية لتتسع تارة وتجتمع اخرى عند الاستنشاق والتنفس فان القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف
وانما الافت المري بجانبها الناقص وبالغشاء ليندفع عند الازدراد عن وجه اللقمة النافذة اذا احتاج المري الى التمدد والاتساع فينبسط
الى الغشاء وينضغط من فضاء القصبة فيتسع وينفذ اللقمة بسهولة فيكون تجويف القصبة معينا للمري عند الازدراد وجعل الغشاء
الداخل اصلب واشد ملاسة ليقاوم حدة النوازل والنفوس الرديئة والدخان المردود من القلب ولئلا يسترخي عن وقوع الصوت وانما انقسمت
ومنفعتها في اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد الغذاء لجميع البدن وانما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم الى الشرايين المودية الى
القلب بالتدريج وان لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم **واما القلب** فهو مولف من لحم وعصب وغضروف واوردة وشرايين تنبت منه ورباطات
يتعلق هو بها وغشاء يجلله يغشيه للوقاية غير ملاصق له الا عند اصله لئلا ينضغط عند الانبساط اما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلثة اصناف
من الليف اللحمي الطويل الجاذب والعريض الدافع والمورب الماسك لتكون له اصناف الحركات والافعال ولئلا ينفعل بالرعة ولتكون ابعد عن قبول الافات وهو
صنوبري الشكل قاعدته الى فوق ومنها تنبت الشرايين وعرض ليكون في المنبت وفاء بالنابت وغضروفه اساس له وثيق وهو كالقاعدة له وله
تجاويف ثلثة تسمى البطون اثنان منها كبيران والثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز والايمن وعاء الدم متين مشاكل لجوهره والايسر وعاء للروح
والدم الرقيق وخص بزيادة تصلب لعدم الامن من تحلل ما فيه وترشحه للطافة احدهما ورقة الاخرى بخلاف الايمن والاوسط منفذ بينهما لم الانضمام

وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه بهما ينفذ كل من صنفي الدم فيه ويختلط احدهما بالاخر ويعتدلان فيه وقياسه من البطنين في المنفذين و
التصرف قياس البطن الاوسط من الدماغ بين المقدم والموخر وللايمن فوهتان احديهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن
كلها والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرية وفيها يكون نفوذ الهواء من الرية الى القلب وهو الشريان الوريدي وعليها زايدتان شبيهتان بالاذنين
تقبلان الدم والنسيم من المنافذ والعروق وترسلان الى القلب جرمهما ادق من لحم القلب ليحسن اجابتهما الى الحركات وفيهما مع دقتهما صلابة
ليكون ابعد عن قبول الافات وانما وضع القلب في الصدر لانه اعدل موضع في البدن واوفقه وميل الى اليسار قليلا لكي يبعد عن الكبد فلا يجتمع الحار
كله في جانب واحد وان يبعد الجانب الايسر لان الطحال في ذلك الجانب وليس هو بنفسه كامل الحرارة ولكي يكون للكبد والعرق الاجوف النابت منه مكان
واسع وتوسع المكان للكبد اولى من توسعه للطحال لانه اشرف والرية محللة للقلب ليمنع من ان يلقاه عظام الصدر من قدام وهي موضع صلابة
جوهره لايحمل الماء ولاورما لشرفه وعظمه وصغره يكون في الاكثر سببا للجراءة والجبن لقوة الحيوة وضعفها وما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة
الحرارة بالنسبة الى جثته او كثرتها وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم وخصوصا في الجمل والبقر وهو مايل الى الغضروفية والصلب
ما يوجد للثور في النيل **واما الشرايين** فنبتها التجويف الايسر من القلب كما اشرنا اليه وذلك لان الايمن اقرب الى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء
او استعماله ويخرج من هذا التجويف الايمن من تجويفي القلب وهي اصغر الشعبتين والاخرى يستدير حول القلب كالميود ثم يدخل اليه ويتفرق فيه
ثم ان الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الايسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين ياخذ احدهما الى اسفل البدن
والاخر الى اعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين الى شعب تتصل بما يحاذيها من الاعضاء فتعطيها الحرارة الغريزية حتى اذا حاذى الابط
خرجت منه شعبة مع العرق الابطي من عروق الكبد الى اليد وينقسم كتقسيمه على ما سنذكره وانفصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن
مع العضد وهو مع ذلك غاير مستتر حتى اذا صار عند المرفق صعد الى فوق حتى ان نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل
تحت الابطي ملاصقا له حتى يزل عن المرفق قليلا ثم انه يغوص ايضا في العمق وينشعب منه شعب شعرية تتصل بعضل الساعد الى ان يقطع من الساعد
مسافة صالحة ثم ينقسم قسمين فياخذ احدهما الى الرسغ مادا امارا على الزند الاعلى وهو العرق الذي يجسه الاطباء ويأخذ الاخر الى الرسغ
ايضا مارا على الزند الاسفل وهو اصغرهما ويتفرقان في الكف وربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف واذا بلغ هذا القسم الاعلى موضع اللبة انقسم
قسمين وانقسم كل قسم الى قسمين اخرين وجاور اصغر هذين القسمين الوداج الغاير من عروق الكبد ومر صعدا حتى يدخل القحف ويتصل في
مروره منه شعبة بالاعضاء الغايرة التي هناك واذا دخل القحف انقسم هناك انقساما عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة
تحت الدماغ وقد مر ذكرها وبعد انقسامه الى هذه الشبكة يجتمع ويعود ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالهما
قبل الانقسام اليها ويدخلان جرم الدماغ فينقسمان فيه واما القسم الاخر من هذين القسمين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه
والرأس ويتفرق فيما هناك من الاعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الاتي ذكره وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ
فاما النبض الظاهر عند الوداجين فانه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغاير ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات واما القسم
النازل الى اسافل البدن فانه يركب فقرات الظهر مبتدأ من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلا منه الى اسفل وينشعب منه عند كل فقرة شعب

يمنة ويسرة وتتصل بالاعضاء المحاذية لها واول شعبة تنشعب عنه شعبة تاتي الرية ثم شعب تاتي العضل التي بين الاضلاع ثم شعبتان تاتيان
الحجاب ثم شعب تاتي المعدة والكبد والطحال والثرب والامعاء والكلى والارحام وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع حتى
اذا جاء الى اخر الفقار انقسم قسمين اخذ كل واحد منهما نحو احدى الرجلين وانقسما فيهما كانقسام العروق الكبدية الا انهما غايران ويظهر نبضهما
عند الاربيتين وعند العقب تحت الكعبين الداخلتين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم **واما المري والمعدة** فالمري مؤلف من جوهر لحمي
وطبقات غشائية تحيط بها شعب من الاوردة والشرايين وشعب من الاعصاب اما اللحمية فظاهرة والطبقة الداخلانية مطاولة الليف بها يجذب
والخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزدرد الى المعدة ويعصر وبها وحدها يتم القيء ولذلك يعسر وموضعه خلف قصبة الرية كامر على الاستقامة
فقار العنق وينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويا عليه فاذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيرا
الى الجانب الايمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ثم ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتى اذا وافى الحجاب انفتح له منفذ فيه وتربط
عند المنفذ رباطات تشمله وتحوطه لئلا يزدحم العرق الكبير المار فيه ولا ينضغط عند الازدراد فاذا جاوز الحجاب اخذ يتسع ويسمى حينئذ
فم المعدة ويتدرج في الاتساع حتى يتم المعدة مستديرة الا انها يلي الصلب منها منبطح ليحسن ملاقاتها به واسفلها واسع لانه مستقر الطعام
وهي ذات طبقتين داخلتهما طولانية الليف لان اكثر افعالها الجذب ويخالطها ليف مورب ليعين على الامساك وهي متصلة بغشاء المري
وغشاء داخل الفم بل كلها غشاء واحد وفيه قوة هاضمة كامر والخارجة مستعرضة الليف لم يخلق به شيء من المورب لانه لازم للعصر والدفع فقط
ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس ولهذا ما يقع الوراح الكربية والمشاركة بين المعدة والدماغ بهذه العصبة وبها يحس الانسان
برد الماء المشروب وبها يتنبه للشهوة ويحس بالحاجة الى الغذاء اذا خلا المعدة والبدن فيتحرك لطلبه وانما لم يحس جميع الاعضاء بذلك مثل
ما يحس فم المعدة لانه لو احس الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة ولكان يلدغ جميع الاعضاء ويتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب
في طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة ويلازمه شريان ينشعب مثل ذلك وجميع تلك الشعب تعتمد على الصفاق وينسج من جملة الثرب ويترشح دائما
اليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم بها يتم الثرب وفايدته ان يعين بحرارة المعدة في الهضم من قدام كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال
من يسارها من تحت ولحم الصلب من الخلف وفوق الثرب الغشاء الصفاقي وفوقه المراق وفوقه عضلات البطن وبهذه المجاورات تكتسب
المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية لانها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه فلا بد ان تتم اقتدارها على تمام
فعلها والغشاء الصفاقي هو الغشاء الذي يحوي جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل
باسفل المثانة والخاصرتين من اسفل وهناك تنثقب فيه ثقبتان عند الاربيتين هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا اتسعا
نزل فيهما المعاء ويسمى الفتق وفايدة هذا الغشاء ان يكون وقاية للاحشاء ويحفظها على اوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وافعالها ويربط
بعضها بالبعض وبالصلب ليكون اجتماعها وثيقا وليكون حاجزا بين الامعاء وعضل المراق الى غير ذلك من المنافع **واما الامعاء** فكلها
طبقتان وعلى الداخلانية لزوجات قد لبستها بمنزلة التخصيص يسمى مع الشحم الذي عليها صهروج الامعاء لوقايتها لها وكلها مربوطة
بالصلب برباطات يشدها ويحفظها مع اوضاعها الا واحدة تسمى بالاعور فانه يخلى غير مربوط وخلقت ست قبايل ثلثة دقاق وهي اعلى

وثلثة عشر وهي اسفل فاولها الدقاق هو المعاء المتصل باسفل المعدة ويسمى الاثنى عشرى لان طوله فى كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه
مضمومة وفوهة المتصلة بقعر المعدة يسمى البواب لانها تنضم عند امتلاء المعدة وتعلق حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتم الهضم و[تنفيذ]
ثم ينفتح حتى يصير ما فى المعدة الى الامعاء وكما ان المرى للجذب الى المعدة من فوق كذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت وهو اضيق من المرى واقل
تحويه لان المرى ينفذ الشى المصوغ وهذا ينفذ الشى المهضوم المختلط بالماء المشروب وايضا فان النافذ فى المعاء يراد منه الثقل الذى يحصل
فى المعدة عند الامتلاء والحركات التى تشق لبعض الناس فيسهل اندفاعه فاعين بالتضييق لتقوى على الانضمام والامساك الى ان يتم النضج
والهضم وهو ممتد من المعدة الى اسفل على الاستقامة ليس فيه ما فى غيره من التلافيف ليكون اندفاع ما يندفع اليه منه متيسرا ليخلو بالسرعة
ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار ويليه معاء يسمى الصايم لانه يوجد فى الاكثر خاليا فارغا وذلك لان الكيلوس الذى يجلب
اليه يتصل به وينجذب منه الى الكبد اكثر مما يجلب اليه بالسرعة وايضا فان المرة الصفراء التى تجلب من المرارة الى الامعاء ليغسلها انما تجلب
اولا الى هذه المعاء فتغسلها بقوتها الغسالة ويهيج الدافعة بقوتها اللذاعة فيبقى خاليا ويتصل بالصايم معاء اخر طويل ملتف يستديره
استدارات كثيرة يسمى الدقيق وفايدة طول الامعاء وتلافيفها ان لا ينفصل الغذاء منها سريعا فاحتاج الحيوان الى الاكل دايما وقيام للحاجة
دايما وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتم القوة الهاضمة التى فيها هضمه ولتنجذب صفوته الى الكبد فى العروق
الماساريقية المتصلة بتلك التلافيف وسعة هذه الامعاء الثلثة كلها بقدر سعة البواب والهضم فيها اكثر منه فى الغلاظ وان كانت
تلك ايضا لا تخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقية مصاصة تتصل بها واولها المعاء الاعور ويتصل باسفل الدقاق ويسمى به
لانه مثل كيس ليس له الا فم واحد به يقبل ما يندفع اليه من فوق ومنه يدفع ما يدفعه الى ما هو اسفل منه ووضعه الى الخلف قليلا ويميل الى اليمين
وفايدته ان يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة الى القيام للتبرز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة
ونسبة هذا المعاء الى ما تحته من الامعاء نسبة المعدة الى الامعاء الدقاق التى فوقها ولذلك ميل الى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفى
تمام الهضم ثم ينفصل عنه الى المعاء اخص منه الماساريقا وانما يكفيه فم واحد لان وضعه ليس وضع المعدة على طول الثرب لكنه كالمنطرح
ومن فوايد عوره انه يجمع الفضول التى لو تفرق كلها فى ساير الامعاء تعذر اندفاعها وخيف حدوث القولنج فان المجتمع ايسر اندفاعا من
المتفرق وهو ايضا مسكن لما لا بد من تولده فى الامعاء من الديدان فانه قلما يخلو عنها بدن وفى تولدها ايضا منافع اذا كانت قليلة العدد
صغيرة الحجم وفى هذا المعاء يتعفن الثفل وتتغير رايحته وهو اولى بان يحدث فيه فتق الادرة لانه مخلى عنه غير مربوط ولا متعلق بما ياتى الامعاء
من الماساريقا فانه ليس ياتيه منها شى ويتصل بهذا المعاء من اسفل معاء يسمى قولون وهو غليظ صفيق وكلما بعد عنه يميل الى اليمين قليلا
القريب من الكبد ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانيا الى اليمين والى الخلف حتى يحاذى فقرة القطن وهناك
يتصل بمعاء اخر يسمى بالمستقيم وهو ضد مروره فى الجانب الايسر بالطحال مضيق ولذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه وهذا المعاء
يجتمع فيه الثفل للتدريج الى الاندفاع ليستصفى الماساريقا ما عسى يبقى فيها من جوهر الغذاء وفيه يعرض القولنج فى الاكثر ومنه اشتق اسمه و
المعاء المستقيم المتصل باسفله يتحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل وهو اخر الامعاء وطرفه هو الدبر وعليه العضلة التى تمنع

من خروج الثفل حتى تطلقه الارادة وخلق واسعا يتربص عنه من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول فى المثانة ولا يحوج كل
ساعة الى القيام وليس يخرج شى من الامعاء الاطرافها وهما المرى والمعدة وتاتى الامعاء كلها اوردة وشرايين وعصب اكثر من عصب الكبد لحاجتها
الى الحس كثيرا واما الكبد فهو لحم احمر مثل دم جامد ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبى يجلله تولد من عصب صغير وهو يربط الكبد بغيرها من الاحشاء
وبالغشاء المجلل للمعدة والمعاء ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوى وباضلاع الخلف برباطات دقاق وهى موضوعة فى الجانب الايمن تحت
الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكلها هلالى حدبته تلى الحجاب لئلا يضيق عليه مجال حركته وتقعيره يلى المعدة لتنهدم على تحدبها و
ياتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ينفذ فيه الروح اليها ويحفظ حرارتها ويعدلها بالنبض ويجعل مسلكه الى مقعرها ان حدبتها تروح
بحركة الحجاب ولها زوايد اربعة او خمسة يحتوى بها على المعدة كما يحتوى الكف على المقبوض بالاصابع وشانها ان تمص الكيلوس من المعدة
والامعاء وتجذبه الى نفسه فى العروق المسماة ماساريقا وليس فى داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق فى الشعب التى فيها من العرقين النابتين
منها يسمى احدهما الباب والاخر الاجوف وبيان ذلك ان الباب ينبت من تقعيرها وينقسم اقساما ثم تنقسم تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا
وياتى منها اقسام يسيرة الى قعر المعدة والاثنى عشرى واقسام كثيرة الى المعاء الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم وفيها يجذب
الغذاء الى الكبد فلا يزال فيما ينجذب يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع فى الباب ثم الباب ينقسم ايضا فى داخل الكبد الى اقسام فى دقة الشعر
ويتفرق ما ينجذب من الغذاء فيها ويطبخه لحم الكبد حتى يصير دما والاجوف ينبت من حدبتها وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التى فى البدن
واصله ينقسم فى الكبد الى اقسام فى دقة الشعر تلتقى مع الاقسام المنقسمة فيها من الباب فيندفع الدم من تلك الاقسام اليها ثم يجتمع من ادقها
الى اوسعها حتى يحصل دفعة الدم كله فى الاجوف ثم يتفرق منه فى البدن فى شعبه الخارجة وهو اذا طلع من الكبد لم يمر كثيرا حتى ينقسم قسمين احدهما
وهو الاعظم ياخذ الى اسفل البدن يسقى جميع الاعضاء التى هناك والثانى ياخذ الى الاعلى ليسقى الاعضاء العالية وهذا القسم يمر حتى يلاصق
الحجاب وينقسم من هناك عرقان يتفرقان فى الحجاب ليغذواه ثم ينفذ ان الحجاب فاذا نفذه انقسمت منهما عروق دقيقة واتصلت بالغشاء
الذى يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب وبالغدة التى تسمى التوثة وتفرقت فيها ثم تنشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذن
القلب وتنقسم ثلثة اقسام احدها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفى القلب وهو اعظم هذه الاقسام وهو الوريد الشريانى والثانى يستدير حول
القلب من ظاهره وينبت فيه كله والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسام واذا جاوز القلب مر على استقامته
الى ان يحاذى الترقوتين وينقسم منه فى مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقى ما يحاذيها ويبرز منها شعب الى خارج فيسقى العضل الخارج
المحاذى لتلك الاعضاء الداخلة وعند محاذاته للابط يخرج الى خارج شعبة عظيمة تاتى اليد من ناحية الابط وهو القسم الباسليق فاذا حاذى
من الترقوة الوسط منها موضع اللبة انقسم قسمين فصار احدهما الى ناحية اليمين والاخر الى ناحية الشمال وانقسم كل واحد من هذين القسمين
قسمين يسمى احد القسمين الكتف وجاء الى اليد من الجانب الوحشى وهو العرق المسمى بالقيفال وانقسم الباقى قسمين فى كل جانب فمر احدهما غائرا
مصعدا فى العنق حتى يدخل القحف ويسقى ما هناك من اعضاء الدماغ والاغشية وفى مروره فى العنق الى ان يدخل الدماغ تنشعب منه شعب
صغار تسقى ما فى العنق من الاعضاء ويسمى هذا القسم الوداج الغاير واما الثانى فيمر مصعدا فى الظاهر حتى ينقسم فى الوجه والراس والعنق

والانف ويسقى جميع هذه الاعضاء وهو الوداج الظاهر وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعبا تسقى ظاهر العضد وتتشعب من
الابطي شعب تسقى باطنه واذا قارب العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل المرفق انقسما فاخذ اقسام العرق الكتفي يمازج قسما من العرق الابطي و
يتحد به فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالاكحل والقسم الثاني من اقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الاعلى
وهذا القسم حبل الذراع وقسم من العرق الابطي وهو الاصغر كانا يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ راس الزند الاسفل ويكون من بعض
شعبه الزوق بين الخنصر والبنصر المسمى بالاسيلم واما القسم الذي ياخذ الى اسافل البدن فانه يركب فقار الظهر اخذا الى اسفل وتتشعب منه اولا
شعب تاتي لفائف الكلى واغشيتها والاجسام التي تقرب منها فتسقيها ثم تتشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان بتجويف الكلى ثم شعبتان
تصيران الى الانثيين ثم تتشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الاعضاء القريبة منهما فما كان منها داخلا كالرحم
والمثانة وما كان منها خارجا كمراق البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ اخر الفقار انقسم قسمين واخذ احدهما الى الرجل اليمنى والاخر الى اليسرى
وتشعب منه شعب تسقى عضل الفخذين منها غائرة تسقى العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقى العضل الظاهرة حتى اذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم
ثلثة اقسام فمر قسم منها في الوسط وسقى بشعبه جميع عضل الساق الداخل والخارج ومر قسم في الجانب الداخل وهو الصافن والقسم الاخير في
الجانب الظاهر من الساق حتى يظهر عند الكعب الخارج وهو عرق النسا وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم
فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النسا والتي في الابهام من شعب الصافن **واما المرة** فهي كيس عصبانى
يعلق من الكبد الى ناحية المعدة موضوعة على اعظم زوايدها وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من اصناف الليف الثلثة ولها منفذان
احدهما متصل بتقعير الكبد وبه يجذب المرة الصفراء اليها والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة وبه تندفع اجزاء من الصفراء
اليها لغسلها عن الفضول وتنبيهها على الحاجة والنهوض للتبرز كما مر وليست المرارة لبعض الحيوانات كالابل لان معاءه مرجة كانه
مزعة المرة ولذلك لا تاكلها الكلاب ما لم تضطر جوعا وكذلك الفرس والبغل **واما الطحال** فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل
بالمعدة من يسارها الى الخلف حيث مهدها مقعره على محدب المعدة مرتبطا بها بعروق يصل بينهما وبوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير
تتشعب من الصفاق وتتصل به وتتفرق فيه وحدبته تلي الاضلاع تستند باغشيتها الا انه ليس متعلقا بها بل برباطات كثيرة قوية بل قليلة
ليفية ومن هذا الجانب تاتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد السوداء المندفعة اليه ويهضمها ولحمته متخلخل ليسهل
قبوله الفضل السوداوية وله عنق متصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة به يجذب السوداء من الكبد وعنق اخر ينبت من باطنه متصل
بفم المعدة به يدفع السوداء اليها ويغشيه غشاء ينبت من الصفاق كما مر وشانه ان يكون مزعة السوداء الطبيعي كما دريت وليس لبعض الحيوانات
والذي للجوارح منها صغير **واما الكليتان** فكل واحدة منهما نصف دائرة محدبها يلي الصلب ليسهل الانحناء الى قدام ولحمها لحم ملزز ليكون قوي الجوهر
غير سريع الانفعال عما يجذب اليها من المائية الحادة التي يصحبها اخلاط حادة وليقدر على امساك المائية ريثما يتميز عنها الدم ليغتذيه ولتقدر
الانسان بسبب قدرة الكلية على هذا الامساك الى امساك البول الى وقت اختياره وليمنع عن تشفف غير الرقيق وجذبه ولترددك بتلززه مناق
من صغر حجمه وفي باطن كل واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلل اليها لتميز قوتها الغاذية الدموية من المائية وتصرفها الى غذائها ثم يرسل المائية
الى المثانة ولكل منهما عنق متصل بالاجوف من الكبد ليجذب المائية واخر متصل بالمثانة ليرسل المائية اليها ووضعت اليمنى ارفع من اليسرى ليكون
اقرب من الكبد وانما جعلت زوجا لكثرة المائية وتضيق المكان على الكبد والاعور والطحال والقولون ان جعلت واحدة في احد الجانبين وكان
مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون مائلة الى جهتها او على المعدة والامعاء ان جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء الى قدام على ان
كل عضو من الحيوان خلق زوجا والذي لا يرى زوجا فهو ذو شقين كما يظهر بالتامل فيما مر وقد قال سبحانه ومن كل خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون **واما المثانة** فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون اشد قوة ووثاقة ومع القوة قابلة للتمدد وهي ككيس بلوطي الشكل
طرفاه اضيق ووسطه اوسع سبطن بغشاء منتسج من الاصناف الثلثة والليف ليقوم باتمام الافعال الثلثة فهي ذات طبقتين والبطانة
ضعف الظهارة عمقا وغلظا لانها هي الملامسة للمائية الحادة وهي القائمة بالافعال الثلثة والظهارة وقاية لها لئلا تنفسخ عند ارتكازها
وتمددها وهي موضوعة بين الدبر والعانة وشانها ان تكون وعاء للبول ومقبضته الى ان تخرج دفعة واحدة بالاختيار والارادة
فيستغني الانسان بذلك عن مواصلة الادرار كالمعاء للثفل والبول ياتيها من منفذي الكليتين كما مر والمنفذان اذا بلغا اليها خرقا احدى طبقتيها
ومرا فيما بين الطبقتين في طولها ثم يغوصان في الطبقة الباطنة منجرين اياه الى تجويف المثانة اليها حتى اذا امتلات وارتكزت انطبقت
البطانة على الظهارة مندفعة اليها من الباطن كانها طبقة واحدة لا منفذ بينهما ولها عنق دافع للماء الى القضيب معوج كثير التعاويج ولا
لا يندفع الماء بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران فانه فيهم ذو ثلث تعاويج وفي الاناث ذو تعويج واحد لقرب شانهن من ارحامهن وعلى فمه
عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الارادة المرخية لها **واما الثدي** فمركب من شرايين وعروق وعصب يحتشي ما بينها نوع من اللحم
غددي ابيض طبيعته طبيعة اللبن خلقه الله ليكون للحمل والمولد والمولد للبن وهذه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي الى اقسام دقاق
وتستدير وتلتف لفائف كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبنا لتشبيهه اياه بطبيعته
كما يحيل لحم الكبد ما يجذب من المعدة والامعاء حتى يصير دما بتشبيهه اياه بنفسه

الفصل السادس في تشريح آلات التناسل

اما الانثيان فجوهرهما لحم غددي ابيض شكل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الاحمر اللطيف المنجذب اليه كانها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منيا
ابيض بسبب ما يتخضخض فيه من هوائية الروح وانجذاب تلك المادة اليهما في شعب عروق ساكنة ونابضة كثيرة الفوهات كثيرة التعاريج والالتفافات
وتجري تلك العروق الصفاق ويتراسل مجراها شبه البربخين ثم ينشعبان فيكون منهما الطبقة الداخلة من كيس البيضتين ثم يصيران هناك فيهما
فيستحكم استحالته ويكمل نوعه ويصير منيا تاما ويصير مجرى بين يفضيان الى القضيب وبسبب كثرة شعب العروق التي ياتيهما صار الاخصاء الذي
في صورة قطع عروق واحد كانه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك ولهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم وتسترخي مفاصلهم
ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم وفي عقولهم واصواتهم **واما القضيب** فهو عضو مؤلف من رباطات واعصاب وعضلات وعروق ضاربة و
غير ضاربة تتخللها لحم قليل واصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الاكثر منطبقة وتحته وفوقه شرايين كثيرة
واسعة فوق ما يليق به وتاتيه اعصاب من فقار العجز وان كانت ليست غائصة في جوهره وله ثلث مجاري للبول والمني والودي والانعاظ يكون
باستلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم والانزال يكون عند ما تتمدد وتنتصب الاوعية التي فيها المني ويهيج لقذف ما فيها لكثرته

او للدغة واحد الاسباب الداعية الى ذلك احتكاك الكمرة وتدغدغها من الجسم المصاك لها فان ذلك يدعو الى علاة اوعية المني وقذف ما فيها وقوة
الانتشار وريحه ينبعث من القلب وكذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والاصل هو القلب **واما الرحم** فهو للاناث بمنزلة القضيب
للرجال فهو آلة التوليد ولما كان القضيب آلة التناسل وفي الخلقة تشاكلا الا ان احدهما تامة بارزة والاخرى ناقصة محتبسة في الباطن وكان
الرحم مقلوب القضيب او قالبه وفي داخله طوق مستدير عصبي في وسطه وعليه زوائد وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون
ايضا للفضل الطمثي منافذ كثيرة وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الا انه يفضل على المثانة الى ناحية فوق كما تفضل هي عليه
بعنقها من تحت وهو يشغل ما بين قرب السرة الى آخر منفذ الفرج وهو رقبته وطوله ما بين ست اصابع الى احد عشر ويطول ويقصر بالجماع ويركو
ويتشكل بشكل يعتاد من يعتاد مجامعتها ويقرب من ذلك طول الرحم ويماس المعاء العليا وهو مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية الى ناحية
السرة والمثانة والعظم العريض لكنها سلسة وجعل من جوهر عصبي له ان يتمدد ويتسع على الاشتمال وان يتقلص ويجتمع عند الاستغناء ولم يستتم
تجويفه الا مع استتمام النمو كالثدي لا يستتم حجمها الا مع ذلك لانه يكون قبل ذلك معطلا وهو يغلظ ويتخن كانه ينمي في وقت الطمث ثم اذا طهر
ذبل وخلق ذا طبقتين باطنها اقرب الى ان تكون عرقية وخشونتها لذلك وفوهات هذه العروق هي التي تسمى نقر الرحم وبها
تتصل اغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذي الجنين وظاهرتها اقرب الى ان تكون عصبية وهي ساذجة واحدة والداخل كالمنقسم
فيهما متجاورتين لاكمل تجويفين ورحم الانسان تجويفان ولغيره بعدد الاثداء وبينهما ان الى مجرى محاذ لفم الفرج الخارج فيه يبلغ المني وينفذ
الطمث ويلد الجنين ويكون في حال الطوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ثم يتسع باذن الله تعالى فيخرج منه الجنين وقبل اقتضاض البكر تكون
في رقبة الرحم اغشية تنتسج من عروق ورباطات دقيقة جدا يهتكها الاقتضاض ومن النساء من رقبة رحمها الى اليمين ومنهن من هي منها الى
اليسار وهي من عضلة اللحم كانها غضروفية وكانها غصن على غصن يزيدها السمن والحمل صلابة وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم وهما الانثيان
للنساء وهما كما في الرجال الا انهما باطنتان واصغر واشد تفرطحا ويخص كل واحد منهما غشاء عصبي لا يجمعهما كيس واحد وكما ان اوعية المني في الرجال
بينها وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء بينهما وبين المقذف الى داخل الرحم الا انها فيهن متصلة بها في اللين ولم يحتج الى تصليبها
وتصليب غشائهما **الفصل السابع** في تشريح سائر الاعضاء من اسافل البدن لكونها في كن بخلافها فيهم فانه جعل بينهما واسطة لئلا يتأذى
بصلابتهما حال توترهما قال في القانون كان للرجال اوعية المني بين البيضة وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية المني بين
الخصيتين وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبتدئ من البيضة ويرتفع الى فوق ويندس في النقرة التي تنحط منها علاقة البيضة
محروزة موثقة ثم ينشأ منها بطا منعرجا منعرجا مستويا بازاء التعافات يتم فيها نضج المني حتى يعود وينفذ الى المجرى الذي في الذكر من اصله
من الجانبين وبالقرب منه ما يفضي اليه ايضا طرف عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النساء فاما في النساء فيميل من البيضتين الى الخاصرتين
كالقرنين منوسين شاخصين الى الجانبين يتصل طرفاها بالاربيتين ويتوتران عند الجماع فيستويان على عنق الرحم القبول بان يجذباه الى
جانبين فيتسع وينفتح ويبلغ المني ويختلفان في ان اوعية المني في النساء تتصل بالبيضتين وينفذ في الزائدتين القرنيتين شيء ينفذ من كل
بيضة يقذف المني الى الوعاء ويسميان قاذفي المني وانما اتصلت اوعية المني في النساء بالبيضتين لان اوعية المني فيهن قوية في اللين من البيضتين

ولم يحتج الى تصليبها وتصليب غشائهما لانها في كن ولا يحتاج الى زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلها بالبيضتين ولم يخلط بهما ولو فعل ذلك
لكانتا تؤذيانها اذا توترتا بصلابتهما بل جعل منهما واسطة تسمى اقفد يدوس انتهى **واما** هيئة الخاصرة والعانة والورك فيتألف من عظمين
عظيمين كبيرين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد
منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل يسمى حق الفخذ
لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع عليه اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرة
اما الفخذ فالعظم هو اعظم عظم في البدن لانه حامل ما فوقه وناقل ما تحته وفي طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي وقدام
متقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وسواة لحدث نوع من الفجج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار
والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فجج من نوع آخر ولم يكن للقوام
واسطة عنها واليها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان تتهندمان في نقرتين في راس عظم الساق وقد وثقتا برباط ملتف ورباط
في الغور ورباطين من الجانبين قويين فيهندم مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدته مقاومتها
يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع فهو دعامة للمفصل وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون
الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جعل انعطافه الى
قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **واما الساق** فهو كالساعد يؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي
ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه اسفل ينتهي الى حيث ينتهي الى الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وهي متنحية
عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة وللساق تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل به
القصبة الكبرى وهي الساق الحقيقية قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه و
الزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ
فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف
وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع
اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط **واما القدم**
فمؤلفة من ستة وعشرين عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وهو اعظمها وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ
بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط
بعدد الاصابع في صف واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان له اثنين اما الكعب فان الانساني منه اشد
تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع
بين الطرفين الناتيين من قصبتي الساق يحتويان عليه عن جانبيه ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز وهو واسطة بين الساق

والعقب بحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا
منصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي واما العقب فهو موضوع تحت
الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا
الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص مبتدئا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف
رسغ الكف بانه صف واحد وذاك صفان وعظامه اقل عددا وذلك لان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر وفي القدم الى الوثاقة اشد
وخلق شكل القدم مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق الاخمص من الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا
للذي المشي الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وليكون الوطء على الاشياء المحدودة والنابتة جهدا ما من غير الم
وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وليكون بعض اجزائها متجافيا عن الارض فيكون المشي اخف والعدو اسهل ولمثل هذه المنافع خلق
من عظام كثيرة وانها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكف على المقبوض ايضاح في القاموس الرزفين بالضم وبالكسر حلقة للباب او عام معرب
وقد زر في صدغيه جعلها كالرزفين وقال الجوهري الزرد مثل السرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض والزرد بالتحريك الدروع المزرودة
والزراد صانعها انتهى فشبهوا اتصال بطون الدماغ بعضها ببعض وتداخلها بالدروع ونسجها قال في القانون للدماغ في طوله ثلثة بطون
وان كان كل بطن في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم محسوس الانتصاف الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض
الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى المصورة من قوى الادراك الباطن واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم
لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم
بل من كل واحد من بطني المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغرا متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ
من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر كدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر
ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة ويتسقف سقف هذا البطن الاوسط بسقف كري الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك مستقلا
بتدويره عن الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءيان للمؤخر في هذا
المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان منفذا يؤدي من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل
على ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء
فعله او يدخله خلل والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشي بطون الدماغ الى التحديدة التي عند الطاق واما ما وراء ذلك فصلابته
تكفيه تغشية الحجاب اياه فاما التزريد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه اذ ليس كل وقت
تكون البطون منسعة منفتحة او الروح قليلا بحيث يسع البطون فقط ولان الروح انما تكمل استحالته عن المزاج الذي للقلب الى المزاج الذي
للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا يأخذ به من مزاجه وهو اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى بطنه الاول لينطبخ فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط
فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون بممازجة ومخالطة ونفوذ في اجزاء الطابخ كحال الغذاء

في الكبد

في الكبد لكن زرد المقدم اكثر افرادا من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب المصغر للمؤخر عن المقدم
موجود في الزرد وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ اللذين
سنذكرهما الى شعبهما التي يتنسج منها المشيمة من تحت الدماغ وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال
في سائر المتوزعات العرقية فان من شان الخلاء الذي يقع بينها ان يملأ ايضا بلحم غددي وهذه الغدد تتشكل بشكل الشعب المذكورة
على هيئة التوزع الموصوف فكما ان التشعب او التوزع المذكور مبتدئ من ضيق ويتوزع الى سعة توجها الى الانبساط كذلك صارت هذه الغدد
صنوبرية راسها يلي مبدأ التوزع من فوق ويذهب متوجهة نحو غاياتها الى ان يتم تدلي الشعب ويكون هناك منتسج على شكل المنتسج في المشيمة
فتستقر فيه فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن والاوسط عامة واجزاؤه التي هي من فوق دوري الشكل مزردة من زرد موضوعة
في طوله مربوطة بعضها ببعض ليكون له ان يتمدد وان يتقلص كالدود وباطن فوقه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر وهو
مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين احاطة الطول كالفخذين يقربان الى التماس ويتباعدان الى الانفراج تركيبا برباطات تسمى
وترات لئلا يزول عنها لتكون الدودة اذا امتدت وضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا تقلصت
الى العمق وازدادت عرضا تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى وما يليه من مؤخر الدماغ ادق والى التحدب ما هو ويتهندم في مؤخر الدماغ
كالوالج منه من موج ومقدمه اوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان الفتيين ولا توجد
فيهما البتة بل ملسا وان ليكون شدهما وانطباقهما اشد وليكون اجابتهما الى التحريك بسبب حركة شيء آخر اشبه باجابة الشيء الواحد
لدفع فضول الدماغ مجريان احدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده والآخر في البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر
مجرى منه وذلك لانه موضوع في الطرف صغير ايضا بالقياس الى المقدم لا يحتمل ثقبا ويكفيه والاوسط مجرى مشترك بينهما وخصوصا وقد
جعل مخرجا للنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته وهذان المجريان ان ابتدأا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء
عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق واخره وهو اسفله عند الحجاب الصلب وهو ضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى ضيق و
لذلك يسمى قمعا ويسمى ايضا مستنقعا فاذا انفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كأنها كرة مقعورة من جانبين متقابلين من
فوق واسفل وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجده هناك المنافذ التي في مصفاة المسماة من اعلى الحنك انتهى وفي
القاموس الازج محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الازج بيت يبنى طولا ويقال الازج السقف وقال التحديدة ضلع بفتح الفاء و
العين وسكون اللام الاولى وضم الثانية هي ما خلف الراس وهو مؤخر القذال والجمع قماحد وفي القاموس القمع بالكسر وبالفتح وكعنب ما التزق
باسفل التمرة والبسرة ونحوهما وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال اصم الله صداه اي اهلكه لان
الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزابادي الرضاب كغراب الريق المرشوف او قطع الريق في الفم وقال المرزان عرقان
يستبطنان اللسان وقال الجرفة كمكنسة المكسحة وقال شيء مهندم مصلح على مقدار وله هندام معرب اندام والدغدغة الزغزغة و
الصفق الضرب وصفق الباب رده او اغلقه وفتحه ضد والريح الاشجار حركها والصفوق الصخرة الملساء المرتفعة وقال القلمسة التي بين الراس

والعنق او العجزة على ملتقى اللهاة والمرئ او راس الحلقوم بشواربه وحرقدته او اصل اللسان وقال العير العظم الناتي وسطها وقال الكراز كغراب ورمان داء من شدة البرد او الرعدة منها وقال الادبة كاثفية اصل الفخذ او ما بين اعلاه واوسطه وقال المرئ كامير مجرى الطعام والشراب وهو راس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم وقال الصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران او جلد البطن كله وقال الثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء وقال مراق البطن مارق منه ولان جمع مرقا ولا واحد لها وقال رص الشئ بعضه ببعض وضم كرصصه وقال الصاروج النورة واخلاطها معرب وصرج الحوض بصرجا وقال المصهرج المعمول بالصاروج والارتكاز الاستقرار والاعتماد وقال نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا تحرك والبربخ على ما ذكره الاطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء يقال له بالفارسية كنك والكمرة محركة راس الذكر والمفرطح العريض ويقال توتر العصب والعنق اذا اشتد وفي القاموس الحرقفة عظم الحجبة اى راس الورك وقال القبب دقة الخصر وضمور البطن قب بطنه وقب وسره مقبوبة ومقبة ضامرة وقال الحق بالضم راس الورك الذي فيه عظم الفخذ وقال الفج في مشيته كمنع تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه وقال الانسي الايسر من كل شئ ومن القوس ما اقبل عليك منها والوحشي الجانب الايمن من كل شئ او الايسر ومن القوس ظهرها وقال الارضف عظام في الركبة كالاصابع المضمومة قد اخذ بعضها بعضا وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع واحدتها رضفة وتحرك او في انما في كتب الطب العلها على المجاز والزورق السفينة الصغيرة **فذلكة** اعلم ان عظام الراس احد عشر وعظام الوجه ستة عشر والاسنان اثنان وثلثون وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلثون وعظام الترقوة اثنان والكتفان اثنان وقلة الكتف اثنان والعظام الاصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسمسمانية والاضلاع من الجانبين اربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة وعظام الخاصرة اثنان وعظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية واربعون سوى السمسمانية ومعها مائتان واربعة وستون لانها في كل يد ورجل اربعة وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون وعلى ما ذكره ابو القاسم بن ابي صادق خمسمائة وثمانية عشر والاعصاب على المشهور ثمانية وعشرون زوجا وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين واما الشريانات النابضة المتشعبة من القلب والاوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مر مجملا اصولهما وكيفية انشعابهما ولا يحصر شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها وقد مر في الاخبار ان الجميع ثلثمائة وستون بعضها متحرك وبعضها ساكنة واني انما بسطنا الكلام في هذا الباب لدخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ولطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الابواب وهي اجل فنون الطب والحكمة وادقها واشرفها والله الموفق للصواب **باب نادر** في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة **العلل** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابي عقدة الحافظ عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شئ قدير **ومنه** عن علي بن احمد بن محمد عن علي بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلم يقول عاش نوح عليه السلم الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح

كشفه

كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلم فراهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلم يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلم لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان** تكشفه الريح الجملة صفة شيئا وفي القاموس الصقلب جيل من الناس وهو صقلبي والجمع صقالبة وقال الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال الخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والانثى **العلل** في خبر يزيد بن سلام انه سال النبي صلى الله عليه وآله ان ادم خلق من الطين كله ومن طين واحد قال بلى من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب **بيان** قال الفيروزابادي الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة ومن الناس من تعلو بياضه حمرة وقال الصهبة محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهوبة بالضم والاصهب بعير ليس بشديد البياض وشعر يخالط بياضه حمرة **باب** انه لم سمي الطبيب طبيبا وما ورد في علم الطب والرجوع الى الطب **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب لذلك **الكا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال موسى بن عمران صلى الله عليه يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **بيان** يطيب بانفسهم في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت قال الفيروزابادي طب تانى للامور وتلطف اي انما سموا بالطبيب لرفعهم الهم عن نفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير وليس شفاء الابدان منهم واما على الثاني فليس المراد ان مبدا اشتقاق الطبيب الطيب والتطبيب فان احدهما من المضاعف والاخر من المعتل بل المراد ان تسميتهم بالطبيب ليست لتداوي الابدان عن الامراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والاحزان فتطيب بذلك قال الفيروزابادي الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلم ارايت ان احتجت الى طبيب وهو نصراني اسلم عليه وادعو له قال نعم لانه لا ينفعه دعاؤك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن ابن محبوب مثله **السرائر** نقلا من كتاب السياري عنه عليه السلم مثله **بيان** يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمي والرجوع اليه والتسليم عليه والدعاء ولعل الاخير محمول على الضرورة بل الجميع ولو كان فيجب ان لا يكون على جهة الموادة للنهي عنها وقد روى الكليني في الموثق عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وروى هذا الخبر ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح الجعفري قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلم وهو يقول ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء

الداء قد

قليله يجر الى كثيره **بيان** اى الشروع فى التداوى بقليل الدواء يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء اعظم **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن
سهل عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلم قال من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشئ فمات فانا الى الله منه برئ **بيان** ظاهره
حرمة التداوى بدون شدة المرض والحاجة الشديدة اليه لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة اطلاق بعض الاخبار وان كان الاحوط
العمل به **طب الائمة** عن محمد بن ابرهيم العلوى الموسوى عن ابرهيم بن محمد يعنى اباه عن ابى الحسن العسكرى قال سمعت الرضا عليه السلم يحدث
عن ابيه قال سال يونس بن يعقوب الرجل الصادق يعنى جعفر بن محمد عليه السلم قال يا بن رسول الله الرجل يكتوى بالنار وربما قتل وربما تخلص قال
قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ورسول الله صلى الله عليه واله قائم على راسه **ومنه** عن جعفر بن عبد الواحد
عن النضر بن سويد عن عاصم بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم هل يعالج بالكى قال نعم ان الله تعالى جعل فى الدواء
بركة وشفاء وخيرا كثيرا وما على الرجل ان يتداوى وان لا باس به **بيان** وان لا باس الظاهر انه بالكسر للوصل اى وان كان غير مضطر الى
التداوى ومخففة فالضمير راجع الى مصدر يتداوى او الواو للحال فيرجع الى الاول وفى بعض النسخ ولا باس به وهو اظهر **الطب** عن المظفر بن
عبد الله اليمانى عن محمد بن يزيد الاشهلى عن سالم بن ابى خيثمة عن الصادق عليه السلم قال من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء فقد اعان
على نفسه **ومنه** عن مرزوق بن محمد الطائى عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر الباقر عليه السلم عن الرجل يداويه النصرانى واليهودى
ويتخذ له الادوية فقال لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى **بيان** قال ابن ادريس ره فى السرائر قد ورد الامر عن رسول الله صلى الله عليه واله وورد
اخبار عن الائمة من ذريته عليهم السلم بالتداوى فقالوا تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه لا دواء له يعنى الموت
ويجب على الطبيب ان يتقى الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصح فيه ولا باس بمداواة اليهودى والنصرانى للمسلمين عند الحاجة الى ذلك واذا
اصابت المرأة علة فى جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد ره فى الدروس يجوز المعالجة بالطبيب الكتابى وقدح
العين عند نزول الماء وقال العلامة قدس سره فى المنتهى يجوز الاستيجار للختان وخفض الجوارى والمداواة وقطع السلع واخذ الاجر عليه
لا نعلم فيه خلافا لانه فعل مباح مأذون فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر الى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الاعمال المباحة وكذا يجوز الاستيجار للكحل
سواء كان الكحل من العليل او الطبيب وقال بعض الجمهور ان شرط على الطبيب لم يجز **الطب** عن ابرهيم بن مسلم عن ابن ابى نجران عن يونس بن
يعقوب قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الرجل يشرب الدواء وربما قتل وربما يسلم منه وما يسلم اكثر قال فقال انزل الله الدواء وانزل
الشفاء وما خلق الله داء الا جعل له دواء فاشرب وسم الله تعالى **العياشى** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم فى المرأة او الرجل يذهب بصره
فتاتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلى فرخص اليه فقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد **المكارم** قال
النبى صلى الله عليه واله تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وروى عنه عليه السلم قال اثنان عليلان صحيح محتم وعليل مخلط وقال صلى الله عليه واله تجنب
الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابى عبد الله عليه السلم قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون
الذى امرضنى هو الذى يشفينى فاوحى الله اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء منى **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد
عن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن اخيه العلا عن اسمعيل بن الحسن المتطبب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى رجل من العرب ولى بالطب بصر

وطب

وطبى طب عربى ولست اخذ عليه صفدا فقال لا باس قلت انا نبط الجرح ونكوى بالنار قال لا باس قلنا ونسقى هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون
قال لا باس قلت انه ربما مات قال وان مات قلت نسقى عليه النبيذ قال ليس فى حرام شفاء قد اشتكى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت له عائشة بك
ذات الجنب فقال انا اكرم على الله من ان يبتلينى بذات الجنب قال فامر فلد بصبر **بيان** فى القاموس الصفد محركة العطاء وقال بط الجرح والصرة شقه وقوله
الاسمحيقون لم اجد فى كتب اللغة ولا الطب والذى يعرفه فى كتب الطب هو اصطمحيقون ذكروا انه حب مسهل للسوداء والبلغم وكانه كان كذا فصحف
قوله ليس فى حرام شفاء يدل على عدم جواز التداوى بالحرام مطلقا كما هو ظاهر اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر اليه ولا اضطرار
اليه وقوله قد اشتكى لعله استشهاد للتداوى بالدواء المر انا اكرم على الله كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا
وقال الفيروزابادى اللدود كصبور ما يصب بالمسعط من الدواء فى احد شقى الفم وقد لده لدا ولدودا ولده اياه والده ولد فهو ملدود **الكافى**
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما
قتله قال يقطع ويشرب **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن معوية بن حكيم عن عثمان الاحول قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول ليس من دواء
الا وهو يهيج داء وليس شئ فى البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه **بيان** الا وهو اى بنفسه او معالجته الا عما يحتاج اليه اى من الاكل
بان يحتمى عن الاشياء المضرة ولا ياكل ازيد من الشبع او من المعالجة او منهما **النهج** قال امير المؤمنين عليه السلم امش بدائك ما مشى بك
دعوات الراوندى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تداووا فان الذى انزل الداء انزل الدواء وقال صلى الله عليه واله ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء **الكافى** عن محمد بن
يحيى عن على بن ابرهيم الجعفرى عن حمدان بن اسحق قال كان لى ابن تصيبه الحصاة فقيل له علاج الا ان تبطه فبططته فمات فقالت الشيعة
شركت فى دم ابنك قال فكتبت الى ابى الحسن صاحب العسكر عليه السلم فوقع صلوات الله عليه يا احمد ليس عليك فيما فعلت شئ انما التمست الدواء وكان
اجله فيما فعلت **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن العلوى عن جده على بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سالته عن المريض يكوى او يسترقى قال
لا باس اذا استرقى بما يعرفه **توضيح** فى القاموس كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وقال الرقية بالضم العوذة والجمع رقى ورقاه رقيا
ورقيا ورقية فهو رقاء نفث فى عوذته انتهى قوله عليه السلم بما يعرفه اى بما يعرف معناه من القران والادعية والاذكار لا بما لا يعرف من الاسماء
السريانية والعبرية والهندية وامثالها كالمناطر المعروفة فى الهند اذ لعلها تكون كفرا او هذيانا او المعنى ما يعرف حسنه جزا او ثبت وروده فيه
والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث لا سيما اذا كان فى عقدة وتمام القول فيه فى كتاب الدعاء قال فى النهاية قد تكرر ذكر الرقية والرقى
والرقى والاسترقاء فى الحديث والرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الافة كالحمى وغير ذلك من الافات وقد جاء فى بعض الاحاديث جوازها
وفى بعضها النهى عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فان بها النظرة اى اطلبوا لها من يرقيها ومن النهى قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث
فى القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة وان يعتقد
ان الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها واياه اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان فى خلاف ذلك كالتعوذ بالقران واسماء الله تعالى
والرقى المروية ولذلك قال للذى رقا بالقران واخذ عليه اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية حق وكقوله فى حديث جابر انه صلى الله عليه واله قال
اعرضوها على فعرضناها فقال لا باس بها انما هى مواثيق كانه خاف ان يقع فيها شئ مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك فى الجاهلية

فبطيته

وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله فاما قوله لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى وانفع من احدهما هذا كما قيل لا فتى الا علي وقد امر صلى الله عليه وآله غير واحد من اصحابه بالرقية وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث الاخر في صفة اهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فاما العوام فرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الاقسام والعزايم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال صلى الله عليه وآله ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء **الضوء** لفظ الانزال ها هنا يفيد رفعة الفاعل لا الانزال من فوق الى اسفل كما قال تعالى وانزلنا الحديد اي كان تكوين ذلك وخلقه وايجاده برفعة وقوة والداء المرض واصله دوء وقد داء يداء داء اذا مرض مثل خاف يخاف والدواء ما يعالج به وربما يكسر فاؤه وهو مصدر داويته اشبه والدوي مقصود المرض وقد دوي يدوى دوى فهو دو اسم هو يدوى ويداوي يقول صلى الله عليه وآله تعالجوا ولا تتكلوا فان الله الذي امرض قد خلق الادوية المعالج بها بلطيف صنعه وجعل بعض الحشايش والحبوب والصموغ والاحجار اسبابا للشفاء من العلل والادواء فهو يدل على عظيم قدرته وواسع رحمته وهذا الحديث يدل على خطا من ادعى التوكل في الامراض ولم يتعالج ووصف السموم بانه حار بارد ولولا ان التعالج بالادوية صحيح لما وصف السموم بذلك وفايدة الحديث الحث على معالجة الامراض بالادوية وراوي الحديث ابو هريرة وقال الشفاء البرء من الداء وقد شفاه الله فهو مصدر سمي كما روي يقول كما ان الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون من ان الداء من الاغذية والشفاء من الادوية ولئن قيل ان الله تعالى قد اجرى العادة بانه يستضر بعض الناس ببعض الاغذية وفي بعض الاحوال فلعمري انه صحيح ولكنه من فعل الله تعالى وان كان تناول ذلك الطعام السبب في ذلك وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة عن ادخال الطعام على الطعام فقال هو الذي اهلك البرية واهلك السباع في البرية فجعل ادخال الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم يزل بها داء مهلكا وهذا على عادة اكثرية اجراها الله تعالى وقد يتحرم باصحاب المعدة النارية الملتهبة التي تهضم ما القي فيها وكل متعلق بقدرة الله جلت عظمته وروي في سبب هذا الحديث ان رجلا جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله وهل يغني الطبيب من شيء فقال نعم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وفايدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب واهل العلم بذلك والممارسة وراوي الحديث هلال بن يساف **التهذيب** باسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن الرجل يعالج الدواء للناس فياخذ عليه جعلا قال لا باس به **طب النبي** قال صلى الله عليه وآله ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام **بيان** السام الموت اي المرض الذي ختم فيه الموت **دعايم الاسلام** روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الائمة الصادقين من اهل بيته عليهم السلم اثارا في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم وفيما جاء عنهم صلوات الله عليهم لمن تلقاه بالقبول واخذه بالتصديق بركة وشفاء ان شاء الله لا لمن يصدق ذلك واخذه على وجه التجربة وقد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلم

انه حضر يوما عند محمد بن خالد امير المدينة فشكى اليه وجعا يجده في جوفه فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده في جوفه فقال خذ شربة عسل والق فيها ثلث حبات شونيز او خمسا او سبعا واشربه تبرا باذن الله تعالى ففعل ذلك الرجل فبرئ فخذ انت ذلك فاعترض عليه رجل من اهل المدينة كان حاضرا فقال يا ابا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب ابو عبد الله عليه السلم وقال انما ينفع الله بهذا اهل الايمان به والتصديق لرسوله ولا ينتفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول فاطرق الرجل **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام يعني الموت فانه لا دواء له وعنه صلى الله عليه وآله ان قوما من الانصار قالوا له يا رسول الله ان لنا جارا اشتكى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال بماذا تداوونه قالوا يهودي ها هنا يعالج من هذه العلة قال بماذا قالوا يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوه مرتين او ثلثا فقال افعلوا ما شئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الذي خلق الادواء جعل لها دواء وان خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز **بيان** رجرجا كذا في النسخ ولعل المراد القيح ونحوه مجازا قال في القاموس الرجرجة بكسرتين بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والنزاق وكهلهل نبت اشتهى ولا يبعد ان يكون اصله رجرجا بمعنى القذر والفصد بالفتح والفصاد بالكسر شق العرق **الدعايم** عن جعفر بن محمد عليه السلم انه سئل عن الرجل يداويه اليهودي والنصراني قال لا باس انما الشفاء بيد الله وعن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلم انه سئل عن المرأة تصيبها العلة في جسدها ايصلح ان يعالجها الرجل قال اذا اضطرت الى ذلك فلا باس وعن علي عليه السلم انه قال من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الكي وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه رخص في الكي فيما لا يتخوف منه الهلاك ولا يكون فيه تشويه **العقايد للصدوق** قال رضي الله عنه اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في ساير الاهوية ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السايل ولم يعتبر بوصفه اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل انه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون غيره من ساير الاوقات فادوية العلل الصحيحة عن الائمة عليهم السلم هي الادعية وايات القران وسورة على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة فقال الصادق عليه السلم كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران عم يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطبيب المداوي وكان داود عم تنبت في محرابه في كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فراى في اخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك قالت انا الخرنوبة فقال داود عليه السلم خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه عليها الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء عليهم السلم وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا بالتوقيف فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى والاخبار عن الصادقين مفسرة بقول امير المؤمنين عليه السلم المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد

وقد يجع في بعض اهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح
لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون عليهم السلم يامرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضرهم وذلك لعلمهم عليهم السلم بانقطاع
سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم
والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم
لم يورده ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرناها من بعدها على ما ذكره والاحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه انتهى و
اقول يحتمل بعضها وجها اخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان ليمتاز المؤمن المخلص القوي الايمان
من المنتحل او ضعيف الايمان فاذا استعمله الاول انتفع به لا لخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع
بتربة الحسين صلوات الله عليه وبالعوذات والادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم وعلاجهم على
الاخبار المروية عنهم عليهم السلم ولم يكونوا يرجعون الى طبيب وكانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين و
نظير ذلك ان الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من
الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادي بالايات والادعية احسن احوالا واثرى اموالا وابلغ امالا من الذين يرجعون في
دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور والافات كما مر في باب النجوم والتكلان على الحي القيوم

فائدة روى المخالفون عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم قال ان الله انزل الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بالحرام وعن جابر ان
رسول الله صلعم قال ان لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله وعن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول الله الا نتداوى
قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحد قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن ابي هريرة
قال قال صلعم ما انزل الله من داء الا انزل له دواء وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك علمه من علمه وجهله من جهله اقول قال بعضهم المراد بالانزال
انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او عبر بالانزال عن التقدير وفي بعض الاخبار التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام وفي
حديث جابر الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الدواء قد يحصل له مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية
فلا ينجع بل ربما احدث داء اخر وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره و
انها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وان الدواء قد ينقلب داء اذا قدر الله تعالى واليه الاشارة في حديث جابر باذن الله فمدار
ذلك كله على تقدير الله وارادته والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء
لطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ويدخل في عمومها ايضا الداء القاتل الذي اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له بالعجز عن مداواته
ولعل الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون في الخبر حذف تقديره لم
ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بدواء
فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين

تشابها

تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطاء من هناك وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع فلا ينجع و
هناك تخضع رقاب الاطباء وقد روي انه قيل يا رسول الله ارايت رقى نسترقي بها ودواء نتداوى به هل يرد من قضاء الله شيئا قال هي من
اقدار الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب فهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لمانع والله اعلم
واستثناء الموت في بعض الاحاديث واضح ولعل التقدير الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الاخرى
اما لانه شبهه بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم
لا دواء له **تتمة** قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شيء وضعه المعالج عرفا والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته خاص
بما جاء به رسول الله صلعم عن ربه تعالى واما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه صلعم ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع
لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن
الاعتدال وهو اما الى حرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله
وهو اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقيق السبب والعلامة والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه او عكسه وفي تنقيص ما يضر بالبدن
زيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلاثة في القران
فالاول من قوله تعالى في القران فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع
فيه الصيام ازداد فابيح الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وانه استنبط منه
جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى او به اذى من راسه ففدية وانه اشير بذلك الى جواز حلق الراس الذي منع منه
المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الراس

باب التداوي بالحرام

الايات البقرة فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **المائدة** فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم **الانعام** فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه **النحل** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
تفسير تدل هذه الاية على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة اذا لم يكن باغيا او عاديا وفسر الباغي بوجوه منها الخارج على امام
زمانه ومنها الاخذ عن مضطر مثله بان يكون لمضطر اخر شيء يسد به رمقه فياخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير
ومنها الطالب للذة كما ذهب اليه جمع من الاصحاب واما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الذي
يتجاوز مقدار الشبع وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلم انه قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل
لهما الميتة وسياتي الاخبار في ذلك وغيره وقوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم بان ياكل زيادة على الحاجة او للتلذذ او غير معتقد
لذلك ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا على الامام او عاديا متجاوزا عن قدر الضرورة او عما شرع الله بان يقصد اللذة لا سد الرمق و
سياتي تمام القول في ذلك في محله ان شاء الله واختلف فيما اذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الايات وهل يجوز
التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه فذهب بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم الى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر

المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات وبعضهم الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه قال المحقق قدس الله روحه في الشرايع
ولو اضطر الى خمر وبول قدم البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء
من الانبذة ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته
هذا هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي به اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاحوط تركه وكذا
اطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك وهو اختيار العلامة في المختلف وتحمل روايات
المنع على تناول الدواء لطلب العافية جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد روح الله روحه في الدروس ويباح تناول المايعات النجسة لضرورة العطش
وان كان خمرا مع تعذر غيره وهل تكون المسكرات سواء او تكون الخمر مؤخرة عنها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بخلافها ولو وجد خمرا وبولا وماء
نجسا فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول غيره وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق
والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هرون بن حمزة عن الصادق عليه السلم ويحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار ومنع الحسن
من استعمال المسكر مطلقا بخلاف الاستعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر تعبد وفي الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا
ولا يجوز شربها للعطش وتبعه ابن ادريس في احد قوليه في التداوي وجوز الشرب للضرورة ثم جوز في القول الاخر الامرين وقال الشيخ ابن فهد قدس سره
في كشف الرموز اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بسيطا ومركبا واما دفع التلف فقيل بالمنع ايضا والحق عدمه بل يباح دفعا للتلف وكذا باقي المسكرات
نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر وقال رحمه الله في المهذب اما التداوي بالخمر او بشيء من المسكرات او المحرمات فلا يجوز فيحل تناول الخمر لطلب
السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز لطلب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي به للعين منع منه ابن ادريس والشيخ في احد قوليه واجازه في
الاخر واختاره المحقق والعلامة ثم قال فان كان مضطرا فليكتحل به وكذا نقول في المريض اذا تيقن التلف او التداوي بها جاز اذا كان لرفع التلف
لا لطلب الصحة قال القاضي واختاره العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس قال القاضي والاحوط تركه اما التداوي ببول الابل فجائز اجماعا وغيرها من الطاهرة
على الاصح انتهى والمسألة في غاية الاشكال وان كان ظن انحصار الدواء في الحرام بعيدا لاسيما في خصوص الخمر والمسكرات **العلل والمجالس للصدوق**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت
لابي جعفر عليه السلم لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد
فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي
لا يقوم بدنه الا به فاحله له بقدر البلغة لا غير ذلك الخبر **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم واسمعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا
ابا جعفر عليه السلم يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن ادم فقد احله الله له **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن علي بن موسى عليه السلم
قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا **العياشي** عن سيف بن عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال كنا عنده فسأله شيخ فقال
ان بي وجعا وانما اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل
قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني قال ابو عبد الله عليه السلم اتريد ان

امرك

امرك بشرب الخمر لا والله لا امرك **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولانه ان شربها قتلته فلا تشرب منها
قطرة قال وروي لا يزيده الا عطشا **العياشي** عن ابي بصير مثله الى قوله فلا تشرب منها قطرة **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلم قال البان
البقر دواء وسئل عنه عليه السلم عن بول البقر يشربه الرجل قال ان كان محتاجا اليه يتداوى به فلا بأس وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم
يقول ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في ابوالها **بيان** اعلم انه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة سواء كان
نجس العين ام لا فيحرم بوله للنجاسة وقد مر خلاف في بول الطيور واما الحيوان المحلل ففي تحريم بوله قولان احدهما وبه قال المرتضى وابن
الجنيد وابن ادريس والمحقق في النافع الحل للاصل وكونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه الاية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرايع والعلامة وجماعة التحريم الا بول الابل للاستخباث فيتناوله ويحرم عليهم
الخبائث ولا يلزم من طهارته حله ولعل الاول اقوى لان الظاهر ان المراد بالخبيث في الاية ما فيه جهة قبح واقتضى ظهوره لنا بيان الشارع لا
ما تستقذره الطبايع كما سنبينه ان شاء الله في محله وانما استثنوا بول الابل لما ثبت عندهم ان النبي صلى الله عليه امر قوما اعتلوا بالمدينة ان يشربوا
ابوال الابل فشفوا فيجوز الاستشفاء بها وبعضهم جوزوا الاستشفاء بسائر الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم يرجع
الى الخلاف المتقدم ويتقيد بحال الضرورة وعلى القول الاخر يجوز مطلقا والله يعلم **رجال الكشي** قال وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى
بن عبيد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان اذا اصابته هذه الاوجاع فاذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ
فسكنت عنه فدخل على ابي عبد الله عليه السلم فاخبره بوجعه وانه اذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه فقال له لا تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به
وجعه فاقبل اهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد الى ابي عبد الله عليه السلم فاخبره بوجعه وشربه فقال له يا بن ابي يعفور
لا تشرب فانه حرام انما هو الشيطان موكل بك ولو قد يئس منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه اشد مما كان فاقبل اهله عليه فقال
لهم والله ما اذوق منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان يتهم على شيء ولا يحلف فلما سمعوا ايسوا منه واشتد به الوجع اياما ثم اذهب الله به عنه
فما عاد اليه حتى مات رحمة الله عليه **بيان** قوله وكان يتهم بيان لعلة يأسهم من شربه وحاصله انه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان اذا
اتهم على امر عظيم يخاف ضررا عظيما فيه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه فقيل هذا معلوم انه لا يخالف اليمين ولا يحلف الا على ما عزم عليه **الخرايج**
روي عن ابي عبد الله عليه السلم ان حبابة الوالبية مرت بعلي عليه السلم ومعها سمك فيها جرية فقال لها ما هذا الذي معك قالت سمك ابيعه للعيال فقال
نعم زاد العيال السمك ثم قال وما هذا الذي معك قالت اخي اعتل من ظهره فوصف له اكل جري فقال يا حبابة ان الله لم يجعل الشفاء فيما
حرم والذي نصب الكعبة لو نشاء ان اخبرك باسمها واسم ابيها فضربت بها الارض وقالت استغفر الله من حملي هذا **طب الائمة** محمد بن عبد الله
بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله عليه السلم فسأله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له
دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء
مما حرمه دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلم اسأله عن الرجل

ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به الدواء قال لا ولا جرعة وقال ان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن ايوب بن حريز عن ابي جرير بن ابي الورد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلم عن رجل كان به داء فامر له بشرب البول فقال لا يشربه قلت انه مضطر الى شربه قال فان كان يضطر الى شربه ولم يجد دواء لدائه فليشرب بوله اما بول غيره فلا **ومنه** عن حاتم بن اسمعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الارجاني عن مالك بن مسمع المسمعي عن قايد بن طلحة قال سالت اباعبد الله ع عن النبيذ يجعل في دواء قال لا ينبغي لاحد ان يستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد مثله **الطب** عن ابرهيم بن محمد عن فضالة عن اسمعيل بن محمد قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم نهى رسول الله صلعم عن الدواء الخبيث ان يتداوى به **بيان** قال في النهاية في الحديث انه نهى عن كل دواء خبيث هو من جهتين احدهما النجاسة وهو الحرام كالخمر والارواث والابوال كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام الا ما خصته السنة من ابوال الابل عند بعضهم وروث ما يوكل لحمه عند اخرين والجهة الاخرى من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها انتهى وقال في شرح السنة روي عن ابي هريرة قال نهى النبي صلعم عن الدواء الخبيث ثم ذكر الوجهين المتقدمين **ومنه** عن عبد الحميد بن عمر الحر قال دخلت على ابي عبد الله الصادق ع ايام قدم من العراق فقال لي ادخل على اسمعيل بن جعفر فانه شاك وانظر ما وجعه قال فقمت من عند الصادق ع ودخلت عليه فسالته عن وجعه الذي يجده فاخبرني به فوصفت له دواء فيه نبيذ فقال لي اسمعيل يا ابن الحر النبيذ حرام وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الحميد بن عمر عن ابي الحر عنه ع مثله **الطب** عن عبد الله بن جعفر عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت اباعبد الله عليه السلم عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل لمسلم ان ينظر اليه فكيف يتداوى به وانما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل الا به فلا شفى الله احدا شفاه خمر وشحم خنزير **بيان** في كذا وكذا اي من الادوية لا يكمل اي الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن ابرهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال دخلت ام خالد العبدية على ابي عبد الله عليه السلم وانا عنده فقالت جعلت فداك انه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي اطباء العراق النبيذ بالسويق وقد وقفت وعرفت كراهتك له فاحببت ان اسالك عن ذلك فقال لها وما يمنعك من شربه قد قالت قد قلدتك ديني فالقى الله عز وجل حين القاه فاخبره ان جعفر بن محمد امرني ونهاني فقال يا ابا محمد الا تسمع الى هذه المرأة وهذه المسايل لا والله لا اذن لك في قطرة منه فانما تندمين اذا بلغت نفسك ههنا واومى بيده الى حنجرته يقولها ثلثا افهمت قالت نعم ثم قال ابو عبد الله عليه السلم ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلثا **بيان** كان اول الحديث محمول على التقية او على امتحان السايل والمراد بالنجاسة اما المصطلحة او كناية عن الحرمة فيدل على ان الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط قال اخبرني ابي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فقال له رجل ان بي جعلت فداك ارواح البواسير وليس يوافقني الا شرب النبيذ قال فقال له مالك ولما حرم الله عز وجل ورسوله صلعم يقول له ذلك ثلثا عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل وتشربه بالغداة وتمرسه بالغدوة وتشربه بالعشي فقال له هذا ينفخ البطن قال له فادلك على ما هو انفع من هذا عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء قال فقلنا له

فقليله

فقليله وكثيره حرام فقال نعم قليله وكثيره حرام **بيان** قال الجوهري مرس التمر بالماء نقعه والمريس التمر المروس **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت اباعبد الله عليه السلم عن دواء عجن بالخمر فقال لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به انه بمنزلة شحم الخنزير او لحم الخنزير يرى ان اناسا يتداوون به **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن دواء عجن بخمر فقال ما احب ان انظر اليه ولا اشمه فكيف اتداوى به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن معوية بن عمار قال سال رجل اباعبد الله عليه السلم عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها فقال ابو عبد الله عليه السلم ما جعل الله عز وجل في حرام شفاء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل بميل من نار **ثواب الاعمال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن مروك مثله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سالته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر مثله **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هرون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله ع في رجل اشتكى عينيه فنعت له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث بمنزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتحل به **بيان** قد عرفت ان الاصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين فالاكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الاخيرة ومنع ابن ادريس منه مطلقا لاطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع وبالروايات السابقة واجيب بان النص والاجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه وبان الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا ينافي المقيد من الجواز عند الضرورة **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلم للمامون من دين اهل البيت عليهم السلم المضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله **الطب** عن محمد بن عبد الله الاجلح عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سال رجل ابا الحسن عليه السلم عن الترياق قال ليس به باس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي فقال لا تقذره علينا

باب الحمى

والبرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها **المحاسن** عن السياري عن ابي جعفر عن اسحق بن مطهر قال قال ابو عبد الله عليه السلم كل التفاح فانه يطفي الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى **ومنه** عن ابي يوسف عن القندي عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر له الحمى فقال انا اهل بيت لا نتداوى الا باضافة الماء البارد يصب علينا واكل التفاح **ومنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اطعموا المحموم التفاح فما شيء انفع من التفاح **ومنه** عن ابيه عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن درست قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله عليه السلم فدخلت عليه في يوم صايف وقدامه طبق فيه تفاح اخضر فوالله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك اتاكل هذا والناس يكرهونه قال كانه لم يزل يعرفني اني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عنهم **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله عليه السلم بلطف فدخلت عليه الى قوله فاقلعت الحمى عنهم **بيان** بلطف بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس او بضم اللام وسكون الطاء اي لطلب لطف وبر والاول كانه اظهر وقوله

بحوايج في الخبر الاتي ايضا يحتمل الوجهين فتامل وان في قوله ان صرت نافية كانه لم يره يعرفني اي قال ذلك على وجه الاستيناس والملاطفة ومعاتبته
ادبى واعلم ان اكثر الاطباء يزعمون ان التفاح بانواعه مضر للحمى مهيج لها وقد رايت اهل المدينة زادها الله شرفا يستشفون في حمياتهم الحارة
باكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف ويذكرون انهم ينتفعون بها واحكام البلاد في امثال ذلك مختلفة جدا المحاسن عن محمد بن
جمهور عن الحسن بن المثنى عن سليمن بن درستويه الواسطي قال وجهني المفضل بن عمر بحوايج الى ابي عبد الله عليه السلم فاذا قدامه تفاح اخضر فقلت
له جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمن اني وعكت البارحة فبعثت الى هذا لاكله استطفي به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ورواه ابو الخزرج
عن سليمان الطب عن احمد بن احمد عن احمد بن خالد الاشعري عن عبد الله بن بكير قال كنت عند ابي عبد الله ع وهو محموم فدخلت عليه مولاة له وقالت
كيف تجدك فديتك وسالته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه فقال له لو تدثرت حتى تعرق فقد ابرزت جسدك للريح فقال اللهم العنهم
بخلاف نبيك ص قال رسول الله ص الحمى من فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فاطفئوها بالماء البارد بيان اولعنهم اي جعلهم حرصا على مخالفتهم
بان تركتهم حتى اختاروا ذلك وفي بعض النسخ والعنهم وعلى التقديرين جميع الجمع راجع الى المخالفين او الاطباء لانها كانت اخذت ذلك منهم
وقال في النهاية فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه
والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها الطب عن الخضيب بن المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وفضالة عن علا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء البارد ومنه عن ابي غسان عبد الله بن خالد بن نجيح عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلم انه كان اذا حم بل ثوبان يطرح عليه احدهما فاذا جف طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما وجدنا
للحمى مثل الماء البارد والدعاء بيان الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برش الماء على الارض والجدار
والحشايش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الاطباء في الحميات الحارة والمحرقة الطب عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار
عن ابي اسامة الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما اخترنا للحمى الا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق العيون عن محمد بن علي
بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عليه السلم وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم
بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلم وعن الحسين بن محمد الاشناني المعدل عن علي بن مهرويه
القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال رسول الله علي علي بن ابي طالب وهو محموم فامره باكل
الغبيرا بيان قال بعض الاطباء الغبيرا يابس في اخر الثانية بارد في الاولى قبضه وعقله اقل من الزعرور ويدفع الصفراء المنصبة الى الاحشاء ويقطع
كل سيلان وينفع من السعال الحار ويحبس القي وينفع من السحج الصفراوي ويعقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل انه يضر بالمعدة والهضم
ويصلحه الفانيد انتهى ولا يبعد نفعه في بعض الحميات الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن ابي الحسن عليه السلم
قال علامات الدم اربع الحكة والبثرة والنعاس والدوران ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى
عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا
الجراحة والحمى فانهما يردان ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وقال عليه السلم صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف

فانه

فانه يسكن حرها وقال ع ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وقال ع اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام
قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام بيان فانهما يردان ورودا
اي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد او حار بالبنفسج اي شرب الشراب المعمول منه فان الاطباء ذكروا لاكثر الحميات
لاسيما المحرقة شراب البنفسج او استنشاقه ايضا فانهم ذكروا للمحرقة مقربا اليه من الادهان النيلوفر والبنفسج قوله ع فانه يطهر البدن يدل على ان التطهير
في الاية اعم من تطهير الظاهر والباطن مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه علي بن علي اخي دعبل
الخزاعي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال بل الجوف المحموم بالسويق والعسل ثلث مرات ويحول من اناء الى اناء ويسقى المحموم
فانه يذهب بالحمى الحارة وانما عمل بالوحي بيان لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة المحاسن عن عدة من اصحابه عن ابن اسباط
عن يحيى بن بشير النبال قال قال ابو عبد الله ع لابي يا بشير باي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الادوية المرار قال لا اذا مرض احدكم فخذ السكر
الابيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه اياه فان الذي جعل الشفاء في المرار قادر ان يجعله في الحلاوة بيان كان المراد بالسكر الابيض ما
يسمى بالفارسية بالقند ويحتمل النبات الابيض وكانه في الحميات البلغمية المحاسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمن عن محمد بن سوقة
عن ابي عبد الله ع قال الكباب يذهب بالحمى ومنه عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله
الارز فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا بيان الاشمام كناية عن تشويته بالنار قليلا وفي القاموس
حسا المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يحسى الحسية والحسا ويمد والحسوة بالضم الشيء القليل منه المحاسن عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو عبد الله ع البصل يذهب بالحمى الطب عن عون عن ابي عيسى عن الحسين عن ابي اسامة قال سمعت الصادق عليه السلام
يقول ان الحمى تضاعف على اولاد الانبياء بيان اي الحمى العارضة لهم اشد من حمى غيرهم الطب عن السري بن احمد بن السري عن محمد بن يحيى الارمني
عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن محمد بن اسمعيل بن ابي زينب قال سمعت الباقر ع يقول الحمى في ثلثة اشياء في القيء وفي العرق
وفي اسهال البطن ومنه بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلم قال سمعت موسى بن جعفر ع وقد اشتكى فجاءه المترفقون بالادوية
يعني الاطباء فجعلوا يصفون له العجايب فقال اين يذهب بكم اقتصروا على سيد هذه الادوية الهليلج والرازيانج والسكر في استقبال الصيف ثلثة
اشهر في كل شهر ثلث مرات وفي استقبال الشتاء ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام ثلث مرات ويجعل موضع الرازيانج مصطكي فلا يمرض الا مرض الموت
بيان ويجعل موضع الرازيانج اي في الشتاء الطب عن عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلم فقال ما لي اراك شاحب الوجه قلت اني في حمى الربع فقال اين انت عن المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة
الى الماء قال ففعلت فما عادت الي بعد ومنه عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن ع قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل
والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانهما لمنقلعان وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال
رسول الله ص في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان الى الحرارة والبرودة
ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا بيان لا يميلان اي ليس تاثيرهما بالطبع بل بالخاصية الطب عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن

الثالث عم قال خير الاشياء لحمى الربع ان يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يؤكل في يومها غيره ومنه عن عبد الله بن عبد عن محمد بن عيسى عن معمر عن ابن سنان قال قال الصادق عليه السلم ان للدم وهيجانه ثلث علامات البثرة في الجسد والحكة ودبيب الدواب

بيان البثر والحكة غالبهما من غلبة كثرة الدم وان كانا من غيره من الاخلاط ايضا وكان المراد بدبيب الدواب ما يتخيله الانسان من دبيب نملة او دابة في جلده وتسميه الاطباء التنمل الطب عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن الحسين بن علي عن عبد الله بن سنان قال قال جعفر بن محمد بن علي عليهم السلم لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به ومنه عن ابرهيم بن خالد عن زرعة عن سماعة قال سالت ابا عبد الله الصادق عليه السلم عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه ان ياكله فقال اطعموا محمومكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح ومنه عن حماد بن مهران البلخي قال كنا نختلف الى الرضا عليه السلم بخراسان فشكى اليه يوما من الايام شاب منا اليرقان فقال خذ خيارا بادرنج فقشره ثم اطبخ قشوره بالماء ثم اشربه ثلثة ايام على الريق كل يوم مقدار رطل فاخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به صاحبه مرتين فبرا باذن الله تعالى المكارم طب الائمة قال الصادق عليه السلم ان للدم ثلث علامات البثر في الجسد والحكة ودبيب الدواب وفي حديث اخر النعاس وكان اذا اعتل انسان من اهل الدار قال انظروا في وجهه فان قالوا اصفر قال هو من المرة الصفراء فيامر بما فيسقى وان قالوا احمر قال دم فيامر بالحجامة الكا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي ايوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من داء الا وهو شارع الى الجسد ينتظر متى يؤمر به فياخذه وفي رواية اخرى الا الحمى فانها ترد ورودا بيان الا وهو شارع اي طريق اليه من قولهم شرعت الباب الى الطريق اي انفذته اليه ولعل المعنى ان اكثر الادواء لها مادة في الجسد تشتد فلذلك حتى ترد عليه باذن الله بخلاف الحمى فانها قد ترد بغير مادة بل بالاسباب الخارجة كشرب هواء حار او بارد او غير ذلك او بسبب الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم عليه السلم قال قال لي اني لموعوك منذ سبعة اشهر ولقد وعك ابني اثني عشر شهرا وهي تضاعف علينا اشعرت انها لا تاخذ في الجسد كله وربما اخذت في اعلا الجسد ولم تاخذ في اسفله ولم تاخذ في اعلا الجسد كله قلت جعلت فداك اني اذنت لي حدثتك بحديث عن ابي بصير عن جدك انه كان اذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار فاطمة بنت محمد فقال صدقت قلت جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء فقال انا ما وجدنا لها عندنا دواء الا الدعاء والماء البارد اني اشتكيت فارسل الي محمد بن ابرهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيء فابيت ان اشربه لاني اذا قيئت زال كل مفصل مني توضيح قال الجوهري الوعك الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض فهو موعوك قوله عليه السلم اشعرت بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الافعال او على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام اي هل احسست بذلك ولعل المعنى ان الحرارة قد تظهر اثارها في اعالي الجسد وقد تظهر في اسافلها فوارم ثم ينادي لعل النداء كان استشفاء بها صلوات الله عليها للشفاء زال كل مفصل مني اي لا اقدر لكثرة الضعف على القيء والخبر يدل على ان بيان كيفية المرض ومدته وشدته ليس من الشكاية المذمومة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله عم قال الحمى تخرج في ثلث في العرق والبطن والقيء بيان في العرق بالتحريك او بالكسر اي اخراج الدم يريد به الفصد والاعم منه ومن الحجامة والاول اظهر والبطن اي اسهال البطن كما مر الكا عن محمد بن يحيى

عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن كامل بن محمد عن محمد بن ابرهيم الجعفي قال حدثني ابي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي ما لي اراك ساهم الوجه فقلت ان بي حمى الربع قال فما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء قال ففعلت فما عادت الي بيان قال الجوهري السهام بالضم الضمر والتغير وقد سهم وجهه وسهم ايضا بالضم انتهى والسكر معرب شكر والواحدة بهاء وطيب والطاهر هنا الاول بقرينة السحق ثم امخضه اي حركه تحريكا شديدا الدعائم عن النبي صم انه قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وكان اذا وعك دعا بماء فادخل فيه يده وعن علي عليه السلم انه قال اعتل الحسن عليه السلم فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلم فاتت به النبي صم مستغيثة مستجيرة وقالت له يا رسول الله ادع الله لابنك ان يشفيه ووضعته بين يديه فقام صلى الله عليه واله حتى جلس عند راسه ثم قال يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط عليه جبرئيل عم فقال يا محمد ان الله عز وجل لم ينزل عليك سورة من القران الا وفيها فاء وكل فاء من افة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع بقدح من ماء فاقرا فيه الحمد اربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فكانما انشط من عقال الشهاب الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار الضوء الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء احمه واحممته اي سخنته والحميم الماء الحار يقال احم الرجل واحمه الله فهو محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل وازكمه الله فهو مزكوم والرائد الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء وفي مثل الرائد لا يكذب اهله والموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحياة وهو عند المحققين ليس بذات انما المرجع فيه الى النفي يعني صم ان الحمى عنوان الموت ورسوله الذي قدمه وما اقرب وصول المرسل بالمرسل وفيه اعلام ان العاقل ينبغي ان يكون متهيئا لامره مستعد الشانه مرتبا احواله احسن الترتيب حتى لا يخترمه الموت عن امور متشعبة واحوال غير منتظمة وحسرات غير مجدية فالواجب عليه ان يعتقد ان حماه النازلة به هي القالعة له من الاهل والولد والمعطلة من القوة والجلد وفائدة الحديث الامر بالاستشعار من الموت والحذر منه والتوقع لهجومه وقلة الاخلاد الى الحيوة الفانية والوثوق بها وسوء الظن بادني مرض يعتريه وحسبان انه مرض الموت وداعي الحديث الحسن وتمامه وهي سجن الله في الارض يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله اذا شاء وقال قدس سره الفيح بضاعة الحر يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت والحمى انما يعني ان الحمى وشدة توهجها على الانسان ما يحب في توبه ويخلصه من خبث المعاصي ويكفر عنه سيئاته فكانه صم جعل اشتغالها على بدنه وفاء ما يستحقه من العذاب على طريق التشبيه والتمثيل فاذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب الدائم وهذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه وهو متضمن لتسلية المؤمن وتصبره على ما ناله مما يسوقه الله تعالى الى بدنه تصفية له وتطهيرا من الذنوب وروي عنه صم من حم ثلث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته فقال ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على بلائي اكتبوا لعبدي براءة من النار قال فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبده فلان بن فلان اني قد امنتك من عذابي واوجبت لك جنتي فادخلها بسلام وعن ابي الدرداء ما يسرني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته وعن الحسن البصري ان الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الامر بالتصبر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدب به من الامراض والاسقام واعلام انها لا تخلو من التطهير والتمحيص فضلا عما فيها من الاعواض وفي الصبر عليها من الثواب وراوية الحديث عائشة وتمامه فابردوها بالماء وقال رحمه الله في الحديث الثالث هو قريب المعنى من الذي قبله والحظ النصيب وجمعه القليل احظ والكثير حظوظ واحاظ قال وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود واحاظ

جمع احظ واحظ جمع القلة الحظ على قلب احدى الظائين ياء من باب قصيت اظفاري وخاب من دساها فهي اذا جمع جمع القلة ومعنى الحديث ان الله
تعالى يحط اوزاره ويغفر له بما ساقه من المرض اليه فصبر عليه ولا يعاقبه بالنار فكان الحمى كانت لحظه من نار جهنم وروينا حديث اخر عنه صلى الله عليه وآله
ما من ادمي الا وله حظ من النار وحظ المؤمن الحمى وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال من حم من المسلمين
فقد وردها وهو حظ المؤمن منها وفايدة الحديث التسلية وتطييب القلوب عما يكابده الانسان من الالام والادواء بما يحط فيها من الاوزار
والاعتبار واعلام ان ما ينتصر عليه في عقوبته وتوفيه استحقاقه على الذنب وراوي الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث وحمى ليلة تكفر
خطايا سنة مجرمة انتهى واقول مجرمة اي كاملة قال في النهاية من حول مجرم كمعظم تام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي
عن الحسين بن الحسن عن عاصم بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رجل باي شيء نعالج محمومكم قال اصلحك الله بهذه الادوية
المرة بسفايج والغافث وما اشبهه فقال سبحان الذي يقدر ان يبرا بالمر يقدر ان يبرا بالحلو ثم قال اذا حم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيجعل
فيه سكرة ونصفا ثم يقرا عليه ما حضر من القران ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فاذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا
كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا
بيان يدل على انه كان للسكر مقدار معين وكانه الذي يصب في الزجاج ونحوه وينعقد منه حبات صغيرة وكبيرة متشابهة ويسمى بها في العرف
النبات ويحتمل غيره كما مر في بابه انشاء الله وقال الجوهري مرست التمر وغيره في الماء اذا انقعته ومرسته بيدك انتهى والبسفايج كما ذكره
الاطباء عود اغبر الى السواد والحمرة اليسيرة دقيق عريض ذو شعب كالزرودة الكثيرة الارجل وفي مذاقه حلاوة مع قبض فستقي للكسر قال بعضهم انه
ينبت على شجرة في الغياض وقيل انه ينبت على الاحجار حار في الثانية يابس الى الثالثة بالغ في التجفيف يجفف الرطوبات ويسهل منه وزن ثلثة دراهم
من السوداء بلا مغص وبلغما وكيموسا مائيا ونحو ذلك ذكر في القانون وقال الغافث من الحشائش الشاكة وله ورق كورق الشهدانج وزهر
كالنيلوفر وهو المستعمل او عصارته حار في الاولى يابس في الثانية لطيف قطاع جلاء بلا جذب ولا حرارة ظاهرة وفيه قبض يسير وعفوصة
ومرارة شديدة كمرارة الصبر جيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال عصارته نافعة من الجرب والحكة
اذا شرب بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لاوجاع الكبد وسددها ويقويها ومن صلابة الطحال واورام الكبد واورام المعدة
خبيثا وعصارة ومن سوء القنية واعراض الاستسقاء نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا عصارته وخصوصا مع عصارة الافسنتين
اقول سياتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الادوية والرياحين والفواكه والحبوب انشاء الله تعالى **باب** الحجامة والحقنة و
السعوط والقيء **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي
عبد الله عليه السلم قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقيء **بيان** قال الفيروزابادي سعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه اياه
سعطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن
الحسين بن اسد البصري عن الحسين بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم
لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **المكارم** عنه عليه السلم مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن

السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام برا
ومنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسمعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما
عن ابرهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار تسل
الداء سلا من البدن **بيان** لا يبعد كون اخبار الاثنين محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة في شومه ويمكن تخصيصها بهذه الاخبار
وفيه نكتة وهو ان شومه لوقوع مصائب النبي والائمة صلوات الله عليهم فيه والاحتجام كانه مشاركة معهم في الالم والمصيبة لكن جربنا غالبا ان
المحتجم والمفتصد فيه وفي الاربعاء لا ينتفع **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء
قال رايت ابا ابرهيم عليه السلم يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرا اية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرا اية
الكرسي واحتجم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او اربع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك
شفاء من وجع الراس والاضراس والجنون والجذام والبرص **بيان** وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام الثلثة لكن في الثلثاء او مطلقا
الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلم يوم الاربعاء
وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا
انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن معتب
بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا بن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم
في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيمة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس ثم التفت عليه السلم الى غلام زنيخ فقال يا زنيخ اشدد
قصب الملازم واجعل مصك رخيا واجعل شرطك زحفا **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالملازم المحاجم لانها تلزم البدن ويوضع عليه ويعصبها
راسها الذي يمص وبشده شد الجلد عليه كما هو الشايع وبالمصطرفها الواسع الذي يوضع على الجسد فان الدم الخارج يصب عليه وبكونه رخيا
عدم الاعتماد عليه كثيرا فوق الجسد ويحتمل ان يكون في الاصل مصك بتبديل الصاد بدون الباء اي مص بالتاني بدون شدة واسراع
او يكون مكان رخيا رحبا بالحاء المهملة والباء الموحدة اي اجعل الظرف الذي يصب فيه الدم واسعا مكشوفا ليمكن استعلام كيفية الدم
واجعل شرطك زحفا اي اسرع في الوضع واستعمال الشرط ولا يبعد ان يكون في الكلام تصحيفا كثيرا **الطب** قال ابو عبد الله عليه السلم من احتجم في
اخر خميس من الشهر في اول النهار سل منه الداء سلا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله
بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لرجل من اصحابه اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل ان
تفرغ والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين والدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان انك
اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني الفقر وقال عز وجل

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني ان يدخل في الزنا وقال لموسى ع ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير مرض **الطب** عن محمد بن
القاسم بن منجاب عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلم لرجل من اصحابه الى قوله من غير مرض ثم قال واجمع ذلك عند
حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة **المكارم** عن الصادق ع مرسلا مثله **بيان** من العين في الدم اي اصابة العين في خروج الدم
او العين بمعنى العيب وما علمت استفهام تقرير اي اعلم ان قولك من كل يشمل الاستعاذة من جميع الافات الدينية والدنيوية من الامراض البدنية و
الاحوال الدنية ثم استشهد عليه السلم بالايات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني **الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله
رفعه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال احتجم النبي صلى الله عليه وآله في راسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلثا سمى واحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة
المنقذة **ومنه** بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن احمد بن عايذ عن ابي سلمة وهو ابو خديجة واسمه سالم بن مكرم عن
ابي عبد الله عليه السلم قال الحجامة على الراس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة وفي حديث
اخر قال كان رسول الله ص يحتجم على راسه ويسميه المغيثة او المنقذة **بيان** فضل حجامة الراس ومنافعها وردت في روايات الخاصة والعامة
وقال بعض الاطباء الحجامة في وسط الراس نافعة جدا وقد روى ان النبي ص فعلها وقال بعضهم فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرية
من الشوصة وذات الجنب وساير الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن
اذا كان دمويا ولا سيما ان كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الراس والرقبة اذا كثر الدم او فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع
الجنبين والحجامة على الكاهل ينفع من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والوجه والانف والحلق وينوب عن فصد القيفال
والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وينقي الراس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق تحت
الكعب وتنفع من عروق الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل
الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان من دم هايج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة
على المعدة تنفع الامعاء وفساد الحيض **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم
قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر ع احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السيارى عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني ع اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء
لا يدور فكتب ع من احتجم في يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل افة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **ومنه** عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رايت ابا عبد الله ع احتجم يوم
الاربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن القاسم بن يحيى عن جده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه
خلقت جهنم **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي
عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان الحجامة تصح البدن وتشد العقل وقال عليه السلم الحقنة من الاربع قال رسول الله ص ان افضل

ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة وقال ع توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء
فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **بيان** من الاربع كان الثلث الاخر الحجامة والسعوط
والقيء او مكان احد الاخيرين العسل او الكي او الحمام او المشي ويشهد لكل منها بعض الاخبار وقال في النهاية فيه انه شرب الدواء واستعط يقال سعطته
واسعطته فاستعط والاسم السعوط بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الانف انتهى وقال ابن حجر السعوط هو ان يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما
يرفعهما لينحدر راسه ويقطر في انفه ماء او دهن فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس وروى
عن ابن عباس ان خير ما تداويتم به السعوط **مجالس الصدوق** في مناهي النبي ص انه ص نهى عن الحجامة يوم الاربعاء **العلل والعيون** عن محمد بن عمر
البصري عن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم قال يوم الثلثا يوم حرب
ودم **العيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح
عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا
باطيب طيبكم يوم الجمعة **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسحق بن ابرهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رايت ابا الحسن
الرضا عليه السلم في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق ره في هذا الحديث فوايد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة
عند الضرورة ليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو في حالة الاختيار والثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والثالثة انه يجوز للمحرم ان
يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة الا بالله **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة العسل **بيان** قال الجوهري المشرط المبضع والمشراط مثله وقد شرط
الحاجم يشرط ويشرط اذا بزغ اي قطع وفي القاموس الشرط بزغ الحجام **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي باسناده رفعه قال قال رسول الله ص نعم العيد الحجامة يعني العادة تجلو البصر وتذهب بالداء **بيان** قال الجوهري العيد ما اعتاد
من هم او غيره **المحاسن** عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلم نزل جبرئيل عليه السلم بالسواك والخلال والحجامة **فقه الرضا** ع
قال عليه السلم اذا اردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وانت متربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم من حجامتي من العين في الدم و
من كل سوء واعلال وامراض واسقام واوجاع واسالك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء وقد روى عن ابي عبد الله ع انه قال اقرا
اية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت **الطب** عن ابن ما شاء الله ابي عبد الله عن المبارك بن حماد عن زرعة عن
سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول الحقنة هي من الدواء وزعموا انها تعظم البطن وقد فعلها رجال صالحون **ومنه** عن القاسم بن محمد عن
اسمعيل بن ابي الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله ع خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة **تاييد** روى العامة عن النبي ص انه
قال ان امثل ما تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من اهل البلاد الحارة لميل الدم الى سطح البدن
ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وعن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك
انه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيده وهنا باخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم يتعين حاجته اليه

وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في ارجوزته ومن تعوّد الفصادة فلا يكن يقطع تلك العادة بل يقلل ذلك بالتدريج الى ان يقطع جملة في عشر الثمانين
الطب عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن جعفر بن محمد عليه السلم قال الدواء اربعة الحجامة والطلي والقي والحقنة بيان
المراد بالطلي النورة او الاعم منه ومن طلي الادوية الطب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان
وزرارة قالا قال ابو جعفر محمد بن علي عم طب العرب في ثلث شرطة الحجامة والحقنة واخر الدواء الكي وعن ابي عبد الله عم قال طب العرب في خمسة شرطة الحجام
والحقنة والسعوط والقي والحمام واخر الدواء الكي وعن ابي جعفر الباقر عليه السلم طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقي
وشربة العسل واخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة طب عن محمد بن يحيى البرقي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال
سال طلحة بن زيد ابا عبد الله عم عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء وحدثه بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صم فانكره وقال
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا تبيغ باحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ثم قال ما علمت احدا من اهل بيتي يرى به باسا وروى ايضا عن
ابي عبد الله عم ان اول ثلثا تدخل في شهر اذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة باذن الله تعالى وروى ايضا عنهم عم ان الحجامة يوم الثلثا لسبعة عشر
من الهلال مصحة سنة بيان قال في النهاية فيه لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله اي غلبة الدم على الانسان يقال تبيغ به الدم اذا تردد فيه ومنه
تبيغ الماء اذا تردد وتحير في مجراه ويقال فيه تبوغ بالواو وقيل انه من المقلوب اي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد والاول اوجه انتهى
وصحح الاكثر المصحة بفتح الميم والصاد وقد يكسر الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن ان يقرأ بكسر الميم اسم آلة وبالضم ايضا اسم فاعل والاخير
ابعد الطب عن محمد بن الحسين عن فضالة بن ايوب عن اسمعيل عن ابي عبد الله جعفر الصادق عن ابي جعفر الباقر عم انه قال ما اشتكى رسول
الله صم وجعا قط الا كان مفزعه الى الحجامة وقال ابو طيبة حجمت رسول الله صم واعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول الله صم اشربت قلت نعم
قال وما حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار ابدا بيان ابو طيبة
بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاما مولى محيصة بن مسعود الانصاري كذا ذكره
بعض الرجاليين من العامة الطب عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو عبد الله عم
من دواء الانبياء الحجامة والنورة والسعوط ومنه عن احمد بن عبد الله بن زريق قال مر جعفر بن محمد بن علي عم بقوم كانوا يحتجمون قال ما
كان عليكم لو اخرتموه الى عشية الاحد فكان ابرأ للداء وعن رسول الله صم انه قال احتجموا اذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه
فيقتله وعن الباقر عليه السلم انه قال خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام ومنه عن احمد بن محمد عن ابيه محمد بن خالد عن ابن بكير عن
زرارة قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عم يقول قال رسول الله صم الحجامة في الراس شفاء من كل داء الا السام ومنه عن الخضر بن محمد عن
الخرازيني عن ابي محمد البرقي عن صفوان عن ابي عبد الله عم قال كان رسول الله صم يحتجم ثلثة واحدة منها في الراس يسميها المتقدمة وواحدة بين
الكتفين يسميها النافعة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة ومنه عن عبد الله بن موسى الطبري عن اسحق بن ابي الحسن عن ام احمد قالت
قال سيدي عم من نظر الى اول محجمة من دمه امن الواهنة الى الحجامة الاخرى فسالت سيدي عم ما الواهنة فقال وجع العنق بيان قال في النهاية
في حديث عمران بن حصين ان فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال

اما انها لا تزيدك الا وهنا الواهنة عرق ياخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض ياخذ في العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال
لها خرز الواهنة وهي تاخذ الرجال دون النساء وانما نهاه عنها انتهى وفي القاموس الواهنة ريح تاخذ في المنكبين او في العضد او في الاخدعين
عند الكبر والقصيرى او فقرة في القفا او العضد وفي بعض النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية والاول اظهر ويدل على انها تطلق على وجع العنق ايضا
او فقرة به لا تزايلها غالبا الطب عن ابرهيم بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن يوسف بن عمير عن اخيه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي عم قال من احتجم فنظر الى اول محجمة من دمه امن من الرمد الى الحجامة الاخرى ومنه عن ابي زكريا يحيى بن ادم عن صفوان بن يحيى عن ابي بكر
عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق الازدي عن ابي اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين عم كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرته
لابي عبد الله الصادق عم فقال ان النبي صم كان اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ فاغتسل بالماء البارد فسكن عنه الحرارة ومنه عن الحرث بن
محمد بن الحرث عن ولد الحرث الاعور الهمداني عن سعيد بن محمد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم كان النبي صم يحتجم في الاخدعين فاتاه جبرئيل عم
عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل بيان في القاموس الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد وفي المصباح الاخدعان عرقان في موضع
الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانب العنق والكاهل مقدم اعلى الظهر وفي القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر
مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقر او ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب الطب عن داود بن سليمن البصري الجوهري عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن ابيه قال قال ابو بصير سالت الصادق عليه السلم عن الحجامة يوم الاربعاء فقال من احتجم يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل
الطيرة عوفي من كل عاهة ووقي من كل آفة ومنه عن ابرهيم بن سنان عن احمد بن محمد الدارمي عن زرارة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم
انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة وعن ابي الحسن العسكري عم كل الرمان
بعد الحجامة رمانا حلوا فانه يسكن الدم في الجوف ومنه عن جعفر بن منصور عن الحسين بن علي بن يقطين عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عم قال من تقيا قبل ان يتقيا كان افضل من سبعين دواء ويخرج القي على هذا السبيل كل داء وعلة بيان قبل ان يتقيا اي قبل ان
يسبقه القي بغير اختياره او المراد به اول ما يتقيا في تلك العلة الطب عن الرضا عليه السلم قال الحجامة الاثنين لنا والثلثا لبني امية ومنه عن
الاشعث بن عبد الله عن ابرهيم بن المختار عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سالت ابا عبد الله عم عن الحجامة يوم السبت قال يضعف المكارم
روي الانصاري قال كان الرضا عليه السلم ربما تبيغه الدم فاحتجم في جوف الليل وعن جعفر بن محمد عم قال يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء
فاما في شهر رمضان فلا يغرر بنفسه ولا يخرج الدم الا ان تبيغ به فاما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد وحجامة موالينا
يوم الاثنين وعن ابي عبد الله عم اياك والحجامة على الريق عنه عم قال في الحمام لا تدخلوا وانتم ممتلئ من الطعام ولا تحتجم حتى تاكل شيئا فانه ادر للعروق
واسهل لخروجه واقوى للبدن وروى عن العالم عليه السلم انه قال الحجامة بعد الاكل لانه اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم واخرج الداء واذا احتجم
قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء وعن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله عم فدعا بالحجام فقال له اغسل محاجمك وعلقها ودعا برمانة فاكلها
فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال هذا يطفئ المرار وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم اي شيء ياكلون بعد الحجامة قلت
الهندبا والخل قال ليس به باس وروى عن ابي عبد الله عم انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الطري

ويزيد في القوة عن الكاظم عليه السلم قال قال رسول الله صلعم من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت وقال الصادق عليه السلم الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء وعنه عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال احتجموا يوم الاثنين بعد العصر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم الحجامة من احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عم قال قال رسول الله صلعم من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروى الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم نزل علي جبرئيل بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر عن الصادق عليه السلم قال من احتجم في اخر خميس في الشهر اخر النهار سل الداء سلا وعنه عم قال ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلم وهو يحتجم يوم الجمعة فقال او ليس تقرأ اية الكرسي ونهى الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة عن ابي الحسن عم قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فلاربع عشرة عن الصادق عليه السلم قال اقرأ اية الكرسي واحتجم اي وقت شئت عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن عم وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فاصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها عن الصادق عم قال اذا ثار باحدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن من اخر النهار من الفردوس عن انس قال قال رسول الله صلعم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشر من الشهر شفاء ويوم الثلثا صحة للبدن ولقد اوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت انه لابد منه وقال الحجامة يوم الثلثا لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال عم الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وبخلامة وعنه عم قال الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه قال الحجامة في النقرة تورث النسيان وعنه عم قال احتجم رسول الله صلعم في راسه وبين كتفيه وقفاه وسمى الواحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي غير هذا الحديث التي في الراس المنقذة والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروى المغيثة عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلعم واشار بيده الى راسه عليكم بالمغيثة فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس وعنه عم قال اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط بالحر من راسه جسده قال رسول الله صلعم الداء ثلث والدواء ثلث فالداء المرة والبلغم والدم فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام عن معوية بن الحكم قال ان ابا جعفر عم دعا طبيبا ففصد عرقا من بطن كفه عن محسن الوشا قال شكوت الى ابي عبد الله عم وجع الكبد فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي وقال اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة روي عن الصادق عليه السلم انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه اخر فقال احتجم في واحد عقيبك من الرجلين جميعا ثلث مرات ان شاء الله قال وشكى بعضهم الى ابي الحسن عم كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب من بخار الكبد فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم اخذ درهمين دهن اللوز الحلو على ماء الكشك واتق الحيتان والخل ففعل فبرا باذن الله عن مفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله عم الحكة الجرب على جسدي والحرارة فقال عليكم بالاقتصاد من الاكل فذهب عني والحمد لله شكرا وروي ان رجلا شكى الى ابي عبد الله عم الحكة فقال اشربت الدواء فقال نعم قال افصدت العرق فقال نعم فلم انتفع به فقال احتجم

حكيم

ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه بيان في القاموس عزد بنفسه تغزيرا ونغزة كتحلة عرضها للمهلكة والاثم الغرر وقال النقرة منقطع القمحدوة في القفا وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال والاكلة كغراب وفرحة داء في العضو ياتكل منه انتهى والمرة بالكسر وشد الراء تشمل السوداء والصفراء وقال في النهاية فيه خير ما تداويتم به المشي يقال شربت مشيا ومشوا وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء وفي القاموس العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي بين الساق والقدم او الناتيين عن يمين القدم وشماله لا الذي في ظهر القدم قوله عم في واحد عقيبك لعل المعنى احتجم على التناوب مرة في هذه ومرة في الاخرى او المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازا وفي القاموس الكشك ماء الشعير الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحجامة في الراس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام وشبر من الحاجبين الى حيث بلغ ابهامه ثم قال ههنا بيان هي المغيثة اي يغيث المرء من الادواء وشبر من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الراس كامر الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلم فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في يوم الثلثا اصلح قال فقال والى ما يذهبون في ذلك قلت يزعمون انه يوم الدم قال فقال صدقوا فاحرى ان لا يهيجوه في يومه اما علموا ان في يوم الثلثا ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت او ما شاء الله بيان يوم الدم اي يوم هيجانه او يوم سفكه لما مر من ان المنجمين ينسبونه الى المريخ فيناسبه سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقد مر في باب سعادة ايام الاسبوع نقلا عن ديوان امير المؤمنين عليه السلم ومن يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لامكان مصادفته تلك الساعة اما لكون الساعة غير منضبطة او لعدم المصلحة في بيانها فتامل قوله عم لم يرق دمه اي لم يجف ولم يسكن وهو في الاصل مهموز والظاهر ان المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك اي يموت في اثناء الحجامة قوله او ما شاء الله اي من بلاء عظيم ومرض شديد يعسر علاجه ويمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي ان شاء الله الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين عن ابي عروة اخي شعيب او عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن الاول عم وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت له ان هذا يوم يقول الناس ان من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها بيان انما يخاف ذلك اي البرص مطلقا لا مع الحجامة في ذلك اليوم الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فان من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن ابي سلمة عن معتب عن ابي عبد الله عليه السلم قال الدواء اربعة السعوط والحجامة والنورة والحقنة ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال بن ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت يزعمون انها على الريق افضل منها على الطعام قال لا هي على الطعام ادر للعرق واقوى للبدن ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عم

قال قراءة الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت ومنه عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط الحرارة من راسه وجسده ومنه عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض اصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى ان ابا محمد عليه السلام بعث اليه يوما في وقت صلوة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقا لم افهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رايت امرا اعجب من هذا يامرني ان افصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا افهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلما امسى دعاني وقال سرح الدم فسرحت ثم قال لي امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر من عجبي الاول وكرهت ان اسأله قال فسرحت فخرج دم ابيض كانه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال كن في الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان يعطيني ثلثة دنانير فاخذتها وخرجت حتى اتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا اعلم في دهرنا اعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته الخبر قال فقال لي انظرني اياما فانظرته ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة **الخرائج** قال احمد بن نصر الى متطبب بالري وقد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي محمد بن الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طستا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطست فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطست وقال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلثة ايام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه الفصدة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فادلى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه وقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا وسرنا فوافينا سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا ام دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى داره قبل الاذان الاول ففتح الباب وخرج الينا خادم اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ

بالبغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب النصرانية ولبس ثيابا بيضا واسلم فقال خذني الان الى دار استاذك فصرنا الى باب بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه فقال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال او نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا باس بالحقنة لولا انها تعظم البطن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتجم يوم اربعاء او يوم سبت فاصابه وضح فلا يلم الا نفسه والحجامة في الراس شفاء من كل داء والدواء في اربعة الحجامة والحقنة والنورة والقيء فاذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم في اي الايام كان وليقرأ اية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تعادوا الايام فتعاديكم واذا تبيغ الدم باحدكم فليهرقه ولو بمشقص قوله تبيغ يعني تبيغ من البغي **المزدوس** عن الحسين بن علي عليهما السلام قال في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحجم شفاء **فوائد الاولى** روى الخطابي في كتاب اعلام الحديث باسناده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانهى امتي عن الكي وقال هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس وذلك ان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط وانجحها شفاء عند الحاجة اليه والعسل مسهل وقد يدخل ايضا في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية قواها فيسهل الاخلاط التي في البدن واما الكي فانما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته الا به وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه كراهة لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها اخر الدواء الكي وقد كوى صلى الله عليه واله سعد بن معاذ على الكحل واكتوى غير واحد من الصحابة بعد وقال ابن حجر في فتح الباري لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم الحصر في الثلثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما نبه على اصول العلاج وذلك ان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب والفهم له بخلاف الفصد وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا على ان في التعبير بقوله شرطة محجم ما قد يتناول الفصد وايضا فالحجم في البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة انجح من الحجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل وقد نبه عليه بذكر العسل واما الكي فانه يقع اخر الاخراج ما يتعسر اخراجه من الفضلات وانما نهى عنه مع اثبات الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه وكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لامر مظنون وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهيته صلى الله عليه وسلم للكي وبين استعماله انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى وقد قيل ان المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من احد قسمي المرض لان الامراض كلها اما مادية او غيرها والمادة كما تقدم حارة او باردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة ويابسة ومركبة فالاصل الحرارة والبرودة فالحار يعالج باخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق واما الكي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو فاذا كوي خرجت منه واما الامراض التي ليست بمادية فقد اشير الى علاجها بحديث الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء انتهى وقال الجزري في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الامراض وقد جاء في احاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل انما نهى عنه من اجل انهم كانوا

يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء واذا لم يكوا العضو عطب وبطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه واباحه اذا جعل سببا للشفاء لا علة له فان الله تعالى
هو الذي يبرئه ويشفيه لا الكي والدواء وهذا امر تكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام ببلده لم يقتل وقيل يحتمل ان
يكون نهيه عن الكي اذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما ابيح للتداوي والعلاج عند الحاجة ويجوز
ان يكون النهي عنه من قبل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى غير الجواز والله اعلم **الثانية**
روى الخطابي ايضا عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ص يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة حجام او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما
احب ان اكتوي ثم قال الطب على نوعين الطب القياسي وهو طب اليونانيين الذي يستعمله اكثر الناس في اوسط بلدان اقاليم الارض وطب العرب والهند
وهو طب التجارب واذا تاملت اكثر ما يصفه النبي ص من الدواء انما هو على مذهب العرب الا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي فان ذلك فوق
كل ما يدركه الاطباء او يحيط بحكمه الحكماء والالباء وقد يكون بعض تلك الاشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك و
فعله ثواب وحسن جميل يعصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا انتهى وقد اومانا الى علة تخصيص الحجامة في اكثر الاخبار بالذكر وعدم التعرض
للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد انفع وانجع من الفصد وانما ذكر الفصد في بعض الاخبار عن بعضهم عليهم السلم بعد تحولهم عن بلاد الحجاز الى
البلاد التي الفصد فيها اوفق والبق قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان وفي
البلاد الحارة اولى من الفصد وامن غائلة وقد يغني عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون الفصد لان العرب غالبا ما كانت
تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهداية التحقيق في امر الفصد والحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان
الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى
على الفصد **الثالثة** ظهر من الاخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والاحد بلا معارض واكثر الاخبار تدل على رجحانه في يوم الثلثاء لا سيما
اذا صادف بعض الايام المخصوصة من الشهور العربية او الرومية ويعارضه بعض الاخبار ويظهر من اكثر الاخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين و
يعارضه ما مر من شومه مطلقا في اخبار كثيرة وهم التقية لتبرك المخالفين به في اكثر الامور واما الاربعاء فاكثر الاخبار تدل على مرجوحية الحجامة
فيها ويعارضها بعض الاخبار ويمكن حملها على الضرورة والسبت ايضا الاخبار فيه متعارضة ولعل الرجحان اقوى وكذا الجمعة ولعل المنع فيه اقوى ثم
جميع ذلك انما هو مع عدم الضرورة فاما معها يجوز في اي وقت كان لا سيما اذا قرا آية الكرسي وهل الفصد حكمه حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن الظاهر
الاختصاص بالفصد وقال الشهيد ره في الدروس يستحب الحجامة في الراس فان فيها شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا
ان يتبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرا آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليهم وروي ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة و
القيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد انتهى وقال في فتح الباري عند الاطباء ان انفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية
او الثالثة وان لا تقع عقيب استفراغ عن حمام او جماع او غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين الايام للحجامة حديث لابن عمر في اثناء حكي
فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد ونقل الخلال عن احمد انه كره
الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه برص لتهاونه بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة

انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء وقال ان رسول الله ص قال يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا فيها وورد في عدد من الشهر احاديث منها ما
اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة
في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاخلاط في اول
الشهر تهيج **باب الحمية** معاني الاخبار والعيون عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله
بن احمد عن اسمعيل الخراساني عن الرضا عليه السلم قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه العلل عن محمد بن ماجيلويه عن
عن محمد بن يحيى عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال جعلت فداك يمرض
منا المريض فيامره المعالجون بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا نحمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت لم تحمون من التمر
قال لان نبي الله ص حمى عليا ع منه في مرضه الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض
قال قلت لابي عبد الله ع يمرض منا المريض وذكر مثله الطب عن اسحق بن يوسف عن محمد بن الفيض مثله وزاد في آخره وقال لا ينفع المريض ما حميت
عنه من الطعام بيان ما حميت عنه اي ما حميت عنه سوى التمر ويحتمل ان الحمية الاقلال منه كما في ساير الاخبار فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقا
فعلى الاول تاكيد وعلى الثاني تقييد المعاني عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابراهيم عن عبد بن احمد عن علي بن جعفر بن الزبير
عن جعفر بن اسمعيل عن رجل عن ابي عبد الله ع قال سالته كم يحمي المريض فقال دبقا فلم ادر كم دبقا فقال عشرة ايام وفي حديث آخر احدى عشر
دبقا ودبق صباح بكلام الروم يعني احدى عشر صباحا بيان النسخ هنا مختلفة جدا ففي بعضها بالدال المهملة والباء الموحدة والقاف و
في بعضها بالياء المثناة التحتانية وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الائمة بالذال ثم المثناة التحتانية ثم النون وليس شيء منها
مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب وما وصل الينا واللغة رومية فقه الرضا ع قال صلوات الله عليه قال العالم ع راس الحمية الرفق بالبدن وروي
عنه ع قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وروي ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه
الكافي عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول لا تنفع الحمية بعد سبعة ايام الطب
عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله لا تنفع الحمية لمريض بيان حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد السبعة او الاحد عشر وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية
الشديدة او على تلك الاهوية والامزجة الطب عن الحسن بن رجا عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال الحمية احد عشر دبقا فلا
حمية قال معنى قوله دبقا كلمة رومية يعني احد عشر صباحا المكارم عن الرضا عليه السلم قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم
وعن العالم ع قال الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعود بدنا ما تعود الكافي عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم
عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تاكله ولكن الحمية ان تاكل من الشيء وتخفف نوادر الراوندي
باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص انا اهل بيت لا نحمي ولا نحتمي الا من التمر الدعائم عن رسول الله ص لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم **باب علاج الصداع** وبهذا الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسن بن
علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال كان رسول الله ص يستعط بدهن الجلجلان اذا وجع راسه بيان قال ابن بيطار الجلجلان هو السمسم وقيل

صنفان ابيض واسود الطب عن سالم بن ابرهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال حضرت اباعبدالله الصادق عليه السلم وقد جاءه خراسانی
حاج فدخل عليه وسلم ثم سأله عن شیء من امر الدين فجعل الصادق عليه السلم يفسره فقال له يا بن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من
وجع الرأس فقال له قم من ساعتك هذه فادخل الحمام تبتدان بشیء حتى تصب على راسك سبعة اكف ماء حارا وسم الله تعالى في كل مرة فانك لا تشتكي
بعد ذلك انشاء الله تعالى ومنه عن علي بن الحسن الخياط عن علي بن يقطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عم انی اجد بردا شديدا في راسي حتى اذا هبت
عليه الرياح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافی منه باذن الله تعالى بيان قال في القاموس الزنبق كجعفر
دهن الياسمين وورد وقال ابن بيطار هو دهن الحل المربا بالياسمين اوله ويظهر من كلام اكثر الاطباء ان الزنبق الابيض المعروف عند العجم وقيل هو
السوسن الابيض وهو خطاو شيئا نفسيره بالرازقي وقال ابن بيطار الرازقي هو السوسن الابيض ودهنه هو الدهن الرازقي ذكره ابو سهل المسيحي في
ذكر بعض من لاخبرة له ان الدهن الرازقي يتخذ من فقاح الكرم الرازقي وادعى بعضهم انه دهن بزر الكتان انتهى ولعل مرادهم بالسوسن الابيض الزنبق
الابيض باب معالجات العين والاذن المحاسن عن ابيه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبدالله الدهقان عن درست عن ابرهيم
بن عبدالحميد عن ابي الحسن الاول عم قال ثلثة يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن المحاسن عن السياري عن عمرو بن
اسحق عن محمد بن صالح عن عبدالله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم السذاب جيد لوجع العين تأييد قال في
القانون السذاب الرطب حار يابس في الثاني واليابس حار يابس في الثالثة واليابس البري حار يابس في الرابعة وعصارته المسخنة في قشر الرمان يقطر
في الاذن فينقيها ويسكن الوجع والطنين والدوى ويقتل الدود ويطلى به قروح الراس ويحد البصر خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل
كحلا واكلا وقد يضمد به مع السويق على ضربان العين المحاسن عن النوفلي عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن ابرهيم بن علي الرافعي عن ابي عبدالله عم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من نبت الجنة وماؤه نافع من وجع العين ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم السواك يجلو البصر ومنه عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبدالله عم قال السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر ومنه عن محمد بن
علي عن احمد بن المحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبدالله عليه السلم قال عليكم بالسواك فانه يجلو البصر الطب دواء لوجع الاذن يؤخذ كف سمسم غير
مقشر وكف خردل يدق كل واحد على حدة ثم يخلطان جميعا ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد فاذا اردت شيئا منه تقطر منه في الاذن
قطرتين وسدها بقطنة ثلثة ايام فانها تبرأ باذن الله تعالى ومنه دواء الاذن اذا ضرب عليك يؤخذ السذاب ويطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات
فانه يسكن باذن الله عز وجل بيان اذا ضرب عليك اي وجعت الطب عن عبدالله بن الاجلح عن ابرهيم بن محمد المتطبب قال شكى رجل من الاولياء
الى بعضهم عليهم السلم وجع الاذن وانه يسيل منه الدم والقيح قال له خذ جبنا عتيقا اعتق ما تقدر عليه فدقه دقا ناعما جيدا ثم اخلطه بلبن امرأة وتسخنه
بنار لينة ثم صب منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فانها تبرأ باذن الله عز وجل ومنه عن احمد بن بشير عن حمزة بن محمد بن عبدالله الجمال
رفع الحديث الى امير المؤمنين عم قال اشتكت عيني سلمان وابي ذر رضي الله عنهما قال فاتاهما النبي صلعم عائدا لهما فلما نظر اليهما قال لكل واحد منهما لا تنم
على الجانب الايسر ما دمت شاكيا من عينيك ولا تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل ومنه عن احمد بن ابي عبدالله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي الحسن
قال قال ابو عبدالله الصادق عليه السلم من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء قال والكحل يزيد في ضوء

البصر

البصر وينبت الاشفار وعنه عم انه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالايسر وقال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا من الرمد ومنه عن احمد بن
الجاروه العبدي عن عثمن بن عيسى عن مير الحلبي عن ابي عبدالله عم قال السمك يذيب شحمة العين وعنه عم قال قال الباقر عم ان هذا السمك لردي لغشاوة
العين وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم ومنه عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن عمر بن توبه عن ابيه عن الصادق عليه السلم عن عبدالله بن موسى عن المطلب
ابن زياد عن الحلبي عن ابي عبدالله عم قال الخف مصحة للبصر ومنه عن عبدالله والحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن عمر بن توبه عن ابيه عن الصادق عليه السلم
ان رجلا شكى اليه بياضا في عينه ووجعا في ضرسه ورياحا في مفاصله فامره ان يأخذ فلفلا ابيض ودار فلفل من كل واحد وزن درهمين ونشادرا
جيدا صافيا وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلثة مراود واصبر عليها ساعة فانه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع
باذن الله تعالى واغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالاثمد بيان المرود الميل الطب عن احمد بن حبيب عن نضر بن سويد عن جميل بن صالح عن ذريح
قال شكى رجل الى ابي جعفر الباقر عليه السلم بياضا في عينه فقال خذ توتيا هندي جزءا واقليمياء الذهب جزءا واثمد جيدا جزءا وليكن معها جزء من الهليلج
الاصفر وجزء من ملح اندراني واسحق كل واحد منها على حدة بماء السماء ثم اجمعه بعد السحق واكتحل به فانه يقطع البياض ويصفي لحم العين وينقيه من كل
علة باذن الله عز وجل ومنه عن الحسن بن اورمة عن عبدالله بن المغيرة عن بزيع المؤذن قال قلت لابي عبدالله عم اني اريد ان اقدح عيني فقال لي
استخر الله وافعل قلت هم يزعمون انه ينبغي للرجل ان ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا قال افعل كشف الغمة من كتاب الحافظ عبدالعزيز عن
جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبدالله عم فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو عبدالله عم الظريف يرمد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل
يده من الغمر مسحها على عينه قال ففعلت فلم ارمد بيان الظريف يرمد استفهام انكاري والظريف الكيس والظرف البراعة وذكاء القلب والحذق ذكرها
الفيروزابادي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن رجل قال دخل رجل على ابي عبدالله عم وهو يشتكي عينه فقال له اين
انت عن هذه الاجزاء الثلثة الصبر والكافور والمر ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه الطب عنه عليه السلم مرسلا مثله بيان الصبر من الادوية المشهورة في
العين عند الاطباء اكلا وكحلا قال في القانون ينقي الفضول الصفراوية التي في الراس وينفع من قروح العين وجربها واوجاعها ومن حكة المآق ويجفف
رطوبتها وقال في الكافور يقع في ادوية الرمد الحار وقال المر يملأ قروح العين ويجلو بياضها ويمنع من خشونة الاجفان ويحلل المدة في العين بغير
لذع وربما حلل الماء في ابتداء نزوله اذا كان رقيقا الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح قال قلت لابي عبدالله عليه السلم
ان لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة قال نعم وتراه مثل الحب قلت ان بصرها ضعف فقال اكحلها بالصبر والمر والكافور اجزاء سواء فكحلناها به
فنفعها بيان وتراه اي بعد ذلك ان لم تعالج او انها ترى في الحال كذلك الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن داود بن محمد عن محمد بن الفيض
عن ابي عبدالله عم قال كنت عند ابي جعفر يعني ابا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فاخرج منها شيئا فقال يا اباعبدالله اتدري ما هذا
قلت وما هو قال هذا شيء يؤتى به من خلف افريقية من طنجة او طيبة مثل محمد قلت وما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد
للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب باذن الله عز وجل قلت نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله قال فلم يسألني عن اسمه قال وما حاله فقلت
هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هاربا من قومه يعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من
الجانب الاخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين توضيح قال الفيروزابادي الافريقية بلاد واسعة قبالة الاندلس

نعلم

وقال طنجة بلد بساحل بحر المغرب وقال الطبنة بلد قرب مياط واقول كانه المعروف بالدهنج المنسوب الى الافرنج فى بعض الكتب دهنج انواع كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموسى عليه وعلى لون ريش الطاوس والكمد ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويكدر بكدورته ومن عجيب خواصه انه اذا استى انسان من محكوكه يفعل فعل السم وان سقى شارب السم نفعه وان لدغ انسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل ويطلى به القوابى فانه يذهبها وقيل ينفع من خفقان القلب ويدخل فى ادوية العين يشد اعصابها واذا اطلى بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة الباه **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن سليم مولى على بن يقطين انه كان يلقى من عينيه اذى قال فكتب اليه ابو الحسن عليه السلم ابتداء من عنده ما يمنعك من كحل ابى جعفر ع جزء كافور رياحى وجزء صبر اصقوطرى يدقان جميعا وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الاثمد الكحلة فى الشهر تحدر كل داء فى الراس وتخرجه من البدن قال وكان يكتحل به فما اشتكى عينه حتى مات **بيان** قال فى القاموس الرياحى جنس من الكافور وقول الجوهرى الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف واصلح فى بعض النسخ وكتب بلد بدل دويبة وكلاهما غلط لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج وقال اسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطرة يجلب منها الصبر ودم الاخوين وقال الاثمد بالكسر حجر الكحل انتهى وزعم الاطباء ان الكافور اصناف قيصورى ورياحى والازاد والاسفرك الازرق واجوده القيصورى ثم الرياحى الابيض الكبار وقالوا الصبر اجوده السقوطرى وقلب السين بالصاد للتعريب فالراوى ابن ابى عمير وكان يكتحل اى سليم **دعوات الراوندى** قال الصادق عليه السلم الكحل عند النوم امان من الماء وقال ان الرجل اذا صام زالت عيناه وبقى مكانهما فاذا افطر عادتا الى مكانهما **بيان** لعل الغرض ان الصوم مما يضعف البصر فى اثنائه لكن لا يضر باصل النور بل يعود عند الافطار **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان يحتمى المريض الا من التمر فى الرمد فانه نظر الى سلمان يأكل تمرا وهو رمد فقال يا سلمان اتأكل التمر وانت رمد ان لم يكن بد فكل بضرسك اليمنى ان رمدت بعينك اليسرى وبضرسك اليسرى ان رمدت بعينك اليمنى وعنه ص انه نهى ان يكتحل الا وترا وامر بالكحل عند النوم وامر بالاكتحال بالاثمد وقال عليكم به فانه مذهبة للقذى مصفاة للبصر وعن على عليه السلم انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قال زيد بن على بن الحسين صفة ذلك ان يأخذ كماة فيغسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها فيرفعه على النار حتى ينعقد ثم يلقى فيه قيراطا من مسك ثم يجعل ذلك فى قارورة و يكتحل منه من اوجاع العين كلها فاذا جف فاسحقه بماء السماء او غيره ثم اكتحل منه **المحاسن** عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **الكافى** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبد الله عن محمد بن على مثله **الطب** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفى عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم عن النبى ص مثله **بيان** مضمون هذا الخبر مروى عن روايات العامة من صحاحهم وغيرها باسانيد فيها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبى ص الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وفى بعضها الكماة من المن الذى انزل الله على بنى اسرائيل وماؤها شفاء للعين وعن ابى هريرة قال كنا نتحدث على عهد رسول الله ص ان الكماة جدرى الارض فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم وعن ابى هريرة قال اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن فى قارورة فكحلت به جارية لى فبرأت وقال الجزرى فى قوله ص من المن اى هى مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذى ينزل من السماء عفوا بلا علاج

وكذا الكماة

وكذلك الكماة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقى وقال الكماة معروفة واحدها كمؤ على غير قياس وهى من النوادر فان القياس العكس وفى القاموس الكمؤ نبات معروف والجمع اكمؤ وكماة او هى اسم للجمع او هى للواحد والكمؤ للجمع او هى تكون واحدة وجمعا انتهى وقيل هو شئ ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال له شحم الارض وقال النووى فى شرح حديث ابى هريرة شبه الكماة بالجدرى وهو الحب الذى يظهر فى جسد الصبى لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدرى من باطن الجلد واريد فيه ذمها فمدحها صلى الله عليه وآله بانها من المن ومعناه انها من من الله تعالى وفضله على عباده وقيل شبهت بالمن الذى انزل الله تعالى على بنى اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع وبزر ولا سقى ولا غيره وقيل هى من المن الذى انزل الله على بنى اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقوله ص وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما فى العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان غير ذلك فمركبا مع غيره والصحيح بل الصواب ان ماؤها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل فى العين منه وقد رأيت انا وغيرى فى زمننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فشفى وعاد اليه بصره انتهى واقول قال الشيخ فى القانون ماؤه كما هو يجلو العين مرويا عن النبى ص واعترافا عن مسيح الطبيب وغيره انتهى وقال ابن حجر قال الخطابى انما اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذى ليس فى اكتسابه شبهة ويستنبط ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس قال ابن الجوزى فى المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا فى العين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين احدهما ان يخلط فى الادوية التى يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق هذا الذى حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل الكماة يجلو البصر وثانيهما ان يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلى ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل فى ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الردية ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل فى مائها وهى باردة يابسة فلا ينجع وقد حكى ابرهيم الحربى عن صالح وعبد الله ابنى احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزى وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الله الباقى ان بعض الناس عصر ماء كماة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثانى ان المراد ماؤها الذى ينبت به فانه اول مطر يقع فى الارض فتربى به الاكحال قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزى من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فحكى عياض عن بعض اهل الطب فى التداوى بماء الكماة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربى فقال الصحيح انه ينفع بصورته فى حال وباضافته فى اخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابى بما قال ابن الجوزى فقال يربى بها التوتيا وغيرها من الاكحال و لا يستعمل صرفا فان ذلك يؤذى العين وقال الغافقى فى المفردات ماء الكماة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به فانه يقوى الجفن ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة ويدفع عنها النوازل ثم ذكر ما مر من كلام النووى ثم قال وينبغى تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد فى صحة الحديث والعمل به وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء بان ماء الكماة يجلو العين منهم المسيحى وابن سينا وغيرهما والذى يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها من المخلوقات خلقت فى الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الافات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التى ارادها الله تعالى فالكماة فى الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر بنيته والعكس بالعكس والله اعلم **باب** معالجة المجنون والصرع

والغشي واختلاط الدماغ. طب: عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن حماد عن ابي جعفر عليه السلام انه وصف بخور مريم عليها السلام للام والداء وذكر انه
نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى قال تأخذ لبانا وسندروسا
وبزاق القمر وكورسندي وقشور الحنظل ومراحرابري وكبريتا ابيض وكسرت داخل المقل وسعد يماني ويكتب فيه مر وشعر قنفذ مسوس بقطران شامي
قدر ثلث قطرات يجمع ذلك كله ويصنع بخورا فانه جيد نافع ان شاء الله تعالى. بيان: اللبان بالضم الكندر والسندروس شبيه بالكهربا وهو
صمغ حار يابس في الثانية قابض يحبس الدم بالخاصية والتدخين به يجفف النواصير ويمنع النوازل وينفع من الخفقان كالكهربا ودخانه
ينفع البواسير وفي بعض النسخ وسداوفر بالعود الهندي والذي وجدته في الكتب ان سندهان هو العود وبزاق القمر وفي بعض النسخ وبزاق القمر
فالمراد بصاق القمر قال ابن بيطار بصاق القمر ويسمى ايضا رغوة القمر وزبد القمر وهو الحجر القمري قال وزعم قوم انه حجر يقال له بزاق القمر لانه يوجد بالليل
في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر ابيض له شفيف وقد يعمل من هذا الحجر ويسقى منه من به صرع وقد يلبسه النساء مكان التعويذ وقيل
انه اذا علق على الشجر ولد فيها الثمر والكور المقل وفي بعض النسخ وكورسندي فالمراد اما الجوز الهندي اعني جوز بوا والنارجيل يقال له الجوز الهندي
او جوز جندم دواء معروف وجزاء بوى قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبتة جزرية الورق الى البياض ما هي اصلها ابيض جزري الشكل الى الطول
ما هو وقال الغافقي ورقها نحو من ورق السذاب وقيل انه سذاب البر وقال الطبري شبيه السذاب في صورته وقوته وقال ابن دريد الحزاة بقلة ورقها
مثل ورق الكرفس ولها اصل كالجزر انتهى ويحتمل وفي بعض النسخ مرابيا والمرصبع معروف عند الاطباء بكثرة المنافع اكلا وطلاء وتدخينا من صوف
وكذا المقل وكسرة داخل المقل اي تأخذ من وسطه وفي بعض النسخ وتكسره داخل المقل اي تكسر الكبريت او كل واحد من المذكورات فيه وهو بعيد
وقال ابن بيطار السعد له ورق شبيه بالكراث غير انه اطول منه وادق واصلب وله ساق طولها ذراع او اكثر واصول كانها زيتون منها طوال ومنها
مدور متشبك بعضه ببعض سود طيبة الرائحة فيها مرارة واجود السعد ما كان منه ثقيلا كثيفا غليظا عسر الرض خشنا طيب الرائحة مع شيء من حدة
انتهى وقال بعضهم يحرق الدم ويطيب النكهة ويدمل الجراحات وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ ويسخن
المعدة والكبد ويخرج الحصاة وينفع من البواسير والحميات العفنة قوله ويكتب فيه مر في بعض النسخ بالسين وفي بعضها بالثاء المثلثة وهو اظهر و
لكن المراد شعر القنفذ شوكه وقال الفيروزابادي القطران بالفتح والكسر وكظربان عصارة الابهل وقال بعض الاطباء هي رطوبة شجرة تسمى الشربين
حار يابس في الرابعة يقوي اللحم الرخو ويحفظ جثة الميت وينفع سيادهنه من الجرب حتى جرب ذوات الاربع والكلاب والجمل ويقتل القمل انتهى واقول
كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير صححناه من النسخ المتعددة وبقي بعد فيه شيء. تفسير الامام عليه السلام في حديث اليوناني امير المؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات
غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق.

باب معالجات علل سائر اجزاء الرأس والاسنان والفم

العيون: عن احمد بن علي الثعالبي عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا
منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من
نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وانه بنيسابور
فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كاني قد قصدته

وشكوت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتي فقال لي خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل
من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط
سعد فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده الى رباط سعد فدخل اليه فقال له يا ابن رسول الله
كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك اذهب فاستعمل
ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت ان تعيده علي فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين
او ثلثا فانك ستعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال ابو حامد احمد الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه
هذه الحكاية. التوضيح: في القانون الكمون منه كرماني ومنه فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي اصفر اللون والفارسي
اقوى من الشامي والنبطي هو الموجود في سائر المواضع ومن الجميع بري وبستاني والبري اشد حرافة ومن البري صنف يشبه بزره بزر السوسن
حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد الرياح ويحلل وفيه تقطيع وتجفيف وفيه قبض يدمل الجراحات خصوصا البري الذي يشبه بزره بزر السوسن
اذا حشيت به الجراحات وقال السعتر حار يابس في الثالثة محلل منفش ملطف يمضغ فيسكن وجع السن وقال الملح حار يابس في الثانية اكال
للحوم الزائدة ويشد اللثة المسترخية خصوصا الاندراني وهو الذي كالبلور. الكافي: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد رفعه قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه نمش الوجه. بيان: في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد
يخالف لونه. الكافي: عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن احمد بن الحسين بن عمر عن عمه محمد بن عمر عن رجل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال
من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئا من ارياح البواسير. ومنه: عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد قال اخذني العباس بن موسى فامر بوجئ في فمي فتزعزعت اسناني فلا اقدر ان امضغ الطعام فرأيت
ابي في المنام ومعه شيخ لا اعرفه فقال ابي سلم عليه فقلت يا ابه من هذا فقال هذا ابو شيبة الخراساني قال فسلمت عليه فقال لي ما لي اراك هكذا
قال فقلت ان الفاسق عباس بن موسى امر بوجئ فمي فتزعزعت اسناني فقال لي شدها بالسعد فاصبحت فتمضمضت بالسعد فسكنت
اسناني. بيان: في القاموس وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه وقال الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد. الكافي:
عن محمد بن احمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال رأيت ابا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من اهل بيته فسمعته يقول ضرب علي اسناني فاخذت
السعد فدلكت به اسناني فنفعني ذلك وسكنت عني. العلل: عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان
عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال مر اخي عيسى ع
بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل فقال لهم انتم دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول
وليس شيء يخرج من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم وقال مر اخي عيسى ع بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة و
وجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الى الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول
الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم. الطب: روي عن ابي الحسن الماضي عليه السلام

قال ضربت على اسنانی فجعلت علیها السعد وقال خل الخمر یشد اللثه وقال خذ حنظلة وتقشرها وتستخرج دهنها فان کان الضرس ماکولا منخرا تنقطر فیه قطرتین من الدهن واجعل منه فی قطنة واجعلها فی اذنك التی تلی الضرس ثلث لیال فانه یحسم ذلك ان شاء الله تعالی بیان فی القانون السعد اصل نباته یشبه الکراث والنوع ایضا الا انه ادق واطول فی اکثر البلدان الا ان الجید منه هو الکوفی ینفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثه انتهی وقیل المراد بخل الخمر هو ما حصل بالعلاج خلا او کل خل کان اصله خمرا ان امکن الاستحالة خلا بدون الاستحالة خمرا کما یدعی ذلك کثیرا فانی القاموس الخل ما حمض من عصیر العنب وغیره واجود خل الخمر مرکب من جوهرین حار وبارد نافع للمعدة واللثه والقروح الخبیثه والحکة ونهش الهوام واکل الافیون وحرق النار واوجاع الاسنان وبخار حاره للاستسقاء وعسر السمع والدوی والطنین انتهی والظاهر ان المراد بخل الخمر خل خمر العنب فان الخمر یطلق غالبا علیها وقال صاحب بحر الجواهر خل الخمر هو ان یعصر ویصفی ویجعل علی کل عشرة ارطال من مائة رطل من خل العنب جید ویجعل فی جرة ویعلق فی الشمس انتهی وهذا معنی غریب واستعمال الحنظل شیئا منفصلا وکان سقط منه شیء الکافی عن احمد بن محمد الکوفی عن علی بن الحسن بن علی بن فضال عن محمد بن عبد الحمید عن الحکم بن مسکین عن حمزة بن الطیار قال کنت عند ابی الحسن الاول علیه السلام فرآنی اتاوه فقال ما لك قلت ضرسی فقال احتجم فاحتجمت فسکن فاعلمته فقال ما تداوی الناس بشیء خیر من مصة دم او مزعة عسل قال قلت جعلت فداك ما المزعة عسل قال لعقة عسل بیان المذکور فی کتب الرجال هو ان حمزة بن الطیار مات فی حیوة الصادق علیه السلام وترحم علیه فروایته عن ابی الحسن علیه السلام لعلها کانت فی حیوة والده صلی الله علیهما وقال الجوهری المزعة بالضم والکسر قطعة لحم یقال ما علیه مزعة لحم وما فی الاناء مزعة من الماء ای جرعة الکافی عن عدة من اصحابه عن سهل بن زیاد عن بکر بن صالح عن سلیمن بن جعفر الجعفری قال سمعت ابا الحسن موسی علیه السلام یقول دواء الضرس تاخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان کان الضرس ماکولا منخرا تنقطر فیه قطرات وتجعل منه فی قطن شیئا وتجعل فی جوف الضرس وینام صاحبه مستلقیا یاخذه ثلث لیال فان کان الضرس لا اکل فیه وکانت ریحا قطر فی الاذن التی تلی ذلك الضرس لیالی کل لیلة قطرتین او ثلث قطرات یبرأ باذن الله قال وسمعته یقول لوجع الفم والدم الذی یخرج من الاسنان والضربان والحمرة التی تقع فی الفم تاخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فیجعل علیها قالبا من طین ثم تثقب راسها وتدخل سکینا جوفها فیحك جوانبها برفق ثم یصب علیها خل خمر حامضا شدید الحموضة ثم تضعها علی النار فیغلیها غلیانا شدیدا ثم یاخذ صاحبه کل ما احتمل ظفره فیدلك به فیه ویتمضمض بخل وان احب ان یحول ما فی الحنظلة فی زجاجة او بستوقة فعل وکلما فنی خله اعاد مکانه وکلما عتق کان خیرا ان شاء الله تعالی بیان ثم یستخرج دهنها دهنها معروف یخرج منها بوضعها فی الشمس ونحو ذلك قوله ماکولا منخرا ای حدثت فیه حفرة وقال الجوهری نقول فی اسنانه حفر وقد حفرت تحفر حفرا اذا فسدت اصولها قوله فیجعل علیها قالبا من طین ای یطلی جمیعها بالطین لئلا تفسدها النار اذا وضعت علیها ولا یخرج منها شیء اذا اصل فیه حرقا وثقبه وفی القانون الحنظل المختار منه هو الابیض الشدید البیاض اللین وینبغی ان لا یجتنی ما لم یاخذ فی الصفرة ولم ینسلخ عنه الخضرة تماما والاصفار ردی حار فی الثالثه یابس نافع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد ینقی الدماغ ویطبخ اصله مع الخل ویتمضمض به لوجع الاسنان او یتبخر بحبه او یطبخ الخل فیه رمادا حارا واذا طبخ فی الزیت کان ذلك الزیت قطورا نافعا من الدوی فی الاذن ویسهل قلع الاسنان

باب علاج دود البطن

العیون عن محمد بن علی بن الشاه عن ابی بکر بن عبد الله النیسابوری عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائی عن ابیه عن الرضا علیه السلام وعن احمد بن ابرهیم الخوزی عن ابرهیم بن مروان عن جعفر بن

محمد بن زیاد

محمد بن زیاد عن احمد بن عبد الله الهروی عنه علیه السلام وعن الحسین بن محمد الاشنانی العدل عن علی بن مهرویه القزوینی عن داود بن سلیمان عن الرضا عن ابائه عن امیر المؤمنین علیه السلام قال کلوا خل الخمر فانه یقتل الدیدان فی البطن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلی الله علیه واله کلوا التمر علی الریق فانه یقتل الدیدان فی البطن قال الصدوق رحمه الله یعنی بذلك کلوا التمر الا البرنی فان اکله علی الریق یورث الفالج صحیفة الرضا عنه علیه السلام مثل الخبرین المحاسن عن ابی القاسم ویعقوب بن یزید معا عن زیاد بن مروان عن ابن سنان عن ابی عبد الله علیه السلام قال من اکل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الدیدان فی بطنه الطب عن الحسن بن عبد الله عن فضالة عن محمد بن مسلم بن یزید السکونی عن ابی عبد الله عن علی بن ابی طالب علیه السلام من اکل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود فی بطنه وعنه انه قال استعمل خل الخمر فان خل الخمر یقتل دواب البطن وعن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال کل العجوة فان تمر العجوة ینفیها ولیکن علی الریق

باب علاج ورم الکبد واوجاع الجوف والخاصرة

الطب عن عبد الله والحسین ابنی بسطام قال املی علینا احمد بن رباح المتطبب هذه الادویة وذکر انه عرضها علی الامام فرضیها فی وجع الخاصرة قال تاخذ اربعة مثاقیل فلفل وثلاثة زنجبیل وثلاثة دارفلفل وبرنج وبسباسة ودارچینی من کل واحد مقدارا واحدا یعنی اربعة مثاقیل ومن الزبد القابض الجید خمسة واربعین مثقالا ومن السکر الابیض ستة واربعین مثقالا یدق وینخل بحرقة او بمنخل شعر صفیق ثم یعجن بزنة جمیعه مرتین بعسل منزوع الرغوة فمن شربه للخاصرة فلیشرب وزن ثلاثة مثاقیل ومن شربه للمشی فلیشرب وزن سبعة مثاقیل او ثمانیة مثاقیل بماء فاتر فانه یخرج کل داء باذن الله تعالی ولا یحتاج مع هذا الدواء الی غیره فانه یجزیه ویغنیه عن سائر الادویة واذا شربه للمشی وانقطع مشیه فلیشرب بعسل فانه جید مجرب بیان فی القاموس البرنج کهرقل دواء معروف یسهل البلغم قوله للمشی ای للاسهال الکافی عن عدة من اصحابه عن سهل بن زیاد عن علی بن حسان عن موسی بن بکر قال اشتکی غلام ابی الحسن علیه السلام فسال عنه فقیل ان به طحالا فقال اطعموه الکراث ثلثة ایام فاطعموه ایاه فقعد الدم ثم برئ بیان فقعد الدم ای سکن وکان طحاله کان من طغیان الدم فقد یکون منه نادرا او انهم ظنوا ان به الطحال فاخطاؤا او المعنی انفصل عنه الدم عند البراز قال فی النهایة فیه نهی ان یقعد علی القبر قیل اراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث المکارم قال الصادق علیه السلام اشربوا الکاشم لوجع الخاصرة القصص باسناده الی الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سال ابی ابا عبد الله صلوات الله علیه هل کان عیسی یصیبه ما یصیب ولد ادم قال نعم وقد کان یصیبه وجع الکبار فی صغره ویصیبه وجع الصغار فی کبره ویصیبه المرض وکان اذا مسه وجع الخاصرة فی صغره وهو من علل الکبار قال لامه ابغی لی عسلا وشونیزا وزیتا فتعجنی به ثم ایتینی به فاتته به فاکرهه فتقول لم تکرهه وقد طلبته فقال هاتیه نعتته لك بعلم النبوة واکرهته لجزع الصبی ویشم الدواء ثم یشربه بعد ذلك المحاسن عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن ابرهیم بن عبد الحمید عن عبید بن صالح الخثعمی قال شکوت الی ابی عبد الله علیه السلام وجع الخاصرة فقال علیك بما یسقط من الخوان فکله ففعلت ذلك فذهب عنی قال ابرهیم قد کنت اجد فی الجانب الایمن والایسر فاخذت ذلك فانتفعت به ومنه عن محمد بن علی عن ابرهیم بن مهزم عن ابن الحر قال شکی رجل الی ابی عبد الله علیه السلام ما یلقی من وجع الخاصرة فقال ما یمنعك من اکل ما یقع من الخوان ومنه عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام قال کلوا الکمثری فانه یجلو القلب ویسکن اوجاع الجوف باذن الله تعالی الطب عن محمد بن جعفر البرسی عن محمد بن یحیی الارمنی عن محمد بن سنان عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله اشربوا الکاشم فانه جید لوجع الخاصرة ومنه عن احمد بن یزید عن الصحاف الکوفی عن موسی بن

جعفر عن الصادق عن الباقر عليهم السلام قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج وانه يزداد كل يوم شرا حتى اشرف على الهلكة فقال له
اشتر بقطعة فضة كراثا واقله قليا جيدا بسمن عربي واطعم من به هذا الوجع ثلثة ايام فانه اذا فعل ذلك برئ ان شاء الله تعالى باب علاج البطن
والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها المحاسن عن ابيه عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصابني بطن فذهب
لحمي وضعفت عليه ضعفا شديدا فالقي في روعي ان اخذ الارز فاغسله ثم اقليه واطحنه ثم اجعله حساء فنبت على لحمي وقوي عليه عظمي فلا يزال اهل
المدينة ياتون فيقولون يا ابا عبد الله متعنا بالذي بعث العراقيون اليك فبعث اليهم منه بيان البطن محركة داء البطن وقلاه انضجه في المقلى
وحسا المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحساء ذكره الفيروزابادي وقال الجوهري الحسو على فعول طعام معروف
وكذلك الحساء بالفتح والمد المحاسن عن ابيه عن النضر عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن مروان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وبه بطن ذريع فانصرفت
من عنده عشية وانا من اشفق الناس عليه فاتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به فقلت له جعلت فداك قد فارقتك عشية امس وبك من العلة
ما بك فقال اني امرت بشيء من الارز فغسل وجفف ودق ثم استففته فاشتد بطني بيان الذريع السريع المحاسن عن عثمن بن عيسى عن خالد بن
نجيح قال قال ابو عبد الله وجع بطني فقال لي اصنع خذ الارز فاغسله ثم جففه في الظل ثم رضه وخذ منه راحة كل غداة وزاد فيه اسحق الجريري تقليه
قليلا اقول رواه في الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمن عن ابن نجيح قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجع بطني فقال لي خذ الارز وذكر مثله
الى قوله وزاد فيه اسحق الجريري تقليه قليلا ووزن اوقية واشربه بيان الرض الدق او الدق غير الناعم وفي الصحاح الاوقية في الحديث اربعون درهما
وكذلك كان فيما مضى فاما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم المحاسن عن
ابن سليمان الحذاء عن محمد بن فيض قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له ان ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال ما يمنعك من الارز
بالشحم خذ حجارا اربعا او خمسا واطرحها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ الشحم كلى طريا فاذا بلغ الارز فاطرح الشحم في
قصعة مع الحجارة وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها تحريكا شديدا واضبطها لا يخرج بخاره فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ثم تحساه بيان قال
في بحر الجواهر في منافع الارز اذا اصبح في دقيقه حسو رقيق وبولغ في طبخه مع شحم كلى ماعز نفع من السحج وهو مجرب المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال مرضت مرضا شديدا فاصابني بطن فذهب جسمي فامرت بارز فقلي ثم جعلته سويقا فكنت آخذه
فرجع الى جسمي الطب عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ان رجلا شكى
اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك وعنه ع انه قال في الزحير تاخذ جزءا من خربق ابيض و
جزءا من بزرقطونا وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الارمني يقلى بنار لينة وتستف منه بيان يدل على جواز التداوي بالطين الارمني و
المشهور تحريمه الا عن المزورة واحضار الدواء فيه فان المشهور حينئذ الجواز بل قيل بالوجوب وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقا والمسئلة
لا تخلو عن اشكال وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي عن بعض اصحابه قال سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الطين الارمني يوخذ للكسير
ايحل اخذه قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين بن علي عليهما السلام خير منه ورواه الطبرسي في المكارم مرسلا عنه ع وفيه يوخذ
للكسير والمبطون الطب عن احدهم عليهم السلام لوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال يوخذ خيار شنبر مقدار رطل فينقع ثم يرق وينقع في رطل

من ماء يوما وليلة ثم يصفى ويطرح ثفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطلان من افشرج السفرجل واربعون مثقالا من دهن الورد ثم يطبخ بنار
لينة ثم يحدر ثم ينزل القدر عن النار ويترك حتى يبرد فاذا برد جعل فيه الفلفل ودارفلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارصيني و
جوزبوا من كل واحد ثلث مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعل فيه هذه الاخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء الشربة منه وزن مثقالين
على الريق مرة واحدة فانه يسخن المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها باذن الله تعالى الطب عن اسمعيل بن القسم المتطبب
الكوفي عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسحق بن الفيض قال كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له يا ابن رسول الله ان ابنتي ذابت
ونحلت جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق عليه السلام وما يمنعك عن هذه الارز بالشحم المبارك انما حرم الله الشحوم على بني اسرائيل
لعظم بركتها ان تطعمها حتى يمسح الله ما بها لعلك تتوهم ان تخالف لكثرة ما عالجت قال يا ابن رسول الله وكيف اصنع به قال خذ احجارا
اربعة فاجعلها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك ثم خذ شحم الكليتين طريا واجعله في قصعة فاذا بلغ الارز ونضج فخذ
الاحجار الاربعة فالقها في القصعة التي فيها الشحم وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها تحريكا شديدا ولا يخرج بخاره فاذا ذاب الشحم فاجعله
في الارز ثم تحساه لا حارا ولا باردا فانها تعافى باذن الله عز وجل فقال الرجل الصالح والله الذي لا اله الا هو ما اكلته الا مرة واحدة حتى عوفيت
ومنه عن يوسف بن يعقوب الزعفراني عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله وكنت احذره في وجعه الذي كان
فيه وهو الزحير ويحك يا يونس علمت اني الهمت في مرضي اكل الارز فامرت به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رض فطبخ فاكلته بالشحم فاذهب الله
بذلك الوجع عني الطب ايوب بن عمر عن محمد بن عيسى عن كامل عن محمد بن ابرهيم الجعفي قال شكى رجل الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع مغصا
كاد يقتله وساله ان يدعو الله عز وجل له فقد اعياه كثرة ما يتخذ له من الادوية وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة قال فتبسم صلوات
الله عليه وقال ويحك ان دعاءنا من الله بمكان واني اسال الله ان يخفف عنك بحوله وقوته فاذا اشتد بك الامر والتوت منه فخذ
جوزة واطرحها على النار حتى تعلم انها قد اشتوى ما في جوفها وغيرته النار فقشرها وكلها فانها تسكن من ساعتها قال فوالله ما فعلت
ذلك الا مرة واحدة فسكن عني المغص باذن الله عز وجل بيان قال في القاموس المغص ويحرك وجع في البطن الطب عن احمد بن محارب عن
صفوان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له اتوجعك قال نعم قال ما يمنعك من
الحبة السوداء والعسل لها العياشي عن عبد الله بن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين بي وجع في بطني فقال له امير المؤمنين عليه السلام الك زوجة قال نعم قال استوهب منها طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب
عليه من ماء السماء فاني اسمع الله يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا شفيت ان شاء الله قال ففعل ذلك فشفي الكافي عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى
عن محمد بن عمرو بن ابرهيم قال سالت ابا جعفر عليه السلام وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاءة بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما احب
بيان الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه ويسمى بالفارسية [illegible] الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن
ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال كان بابي عبد الله عليه السلام وجع البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ ومنه

عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال مرضت بالمدينة واطلق بطني فقال لي ابو عبد الله عليه السلم وامرني ان اخذ
سويق الجاورس واشربه بماء الكمون ففعلت فامسك بطني وعوفيت **بيان** قال ابن بيطار قال الرازي الجاورس والدخن والذرة فانها
عاقلة للطبيعة مجففة للبدن ولذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة وقال ديسقوريدوس هو اقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز
واذا عمل منه خبز عقل البطن وادر البول واذا قلي وكمد به حارا نفع من المغص وغيره من الاوجاع انتهى اقول العلة ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس
وثقله والتقوية للمعدة وتحليل النفخ مع انه قد ذكر بعض الاطباء ان الجاورس قد يلين ويدفع ذلك ببعض الابازير اقول شيئا ما يناسب الباب في باب
الادوية **باب** الدواء لاوجاع الحلق والرية والسعال والسل **الطب** عن جعفر بن محمد بن ابرهيم عن احمد بن بشارة قال حججت فاتيت
المدينة فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فاذا ابو ابرهيم جالس في جنب المنبر فدنوت فقبلت راسه ويديه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال كيف
انت من علتك قلت شاكيا بعد وكان بي السل فقال خذ هذا الدواء بالمدينة قبل ان تخرج الى مكة فانك توافيها وقد عوفيت باذن الله تعالى
فاخرجت الدواة والكاغذ واملى علينا يوخذ سنبل وقاقلة وزعفران وعاقرقرحا وبنج وخربق وفلفل ابيض اجزاء بالسوية وابرفيون جزئين
يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء سخن عند النوم وانك لا تشرب ذلك الا ثلث ليال
حتى تعافى باذن الله تعالى ففعلت فدفع الله عني فعوفيت باذن الله تعالى **بيان** المراد بالبنج بزره او ورقه قبل ان يعمل ويصير مسكرا وقد يقال
انه نوع اخر غير ما يعمل منه المسكر قال ابن بيطار في جامعه بنج هو الشيكران قال ديسقوريدوس له قضبان غلاظ وورق عراض صالحة الطول
مشققة الاطراف الى السواد عليها زغب وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد كل واحد منها
مطبق بشيء شبيه بالترس وهذا الثمر ملان بزرا شبيها ببزر الخشخاش وهو ثلثة اصناف منه ما له دهن لونه الى لون الفرفير وورق شبيه بورق
النبات الذي يقال له بالرعين اللوبيا وورق اسود وزهره شبيه بالجلنار وشوك ومنه ما له زهر لونه شبيه بلون التفاح وورقه وزهره الين
من ورق وحمل الصنف الاول وبزر لونه الى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له ارويسمن وهو التوذري وهذان الصنفان يجننان
ويسبتان وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب واما الصنف الثالث فانه ينتفع به في اعمال الطب وهو الينها قوة واسلسها وهو
الين في المجس وفيه رطوبة تدبق باليد وعليه شيء شبيه بالغبار والزغب وله زهر ابيض وبزر ابيض وينبت في القرب من البحر وفي الخرابات
فان لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره احمر واما الصنف الذي بزره اسود فينبغي ان يرفض لانه شرها وقد يدق الثمر
مع الورق والقضبان كلها رطبة وتخرج عصارتها وتجفف في الشمس وانما تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة اليها وقد يوخذ البزر على حدة
وهو يابس ويدق ويرش عليه ماء حار في الدق وتخرج عصارته وعصارة هذا النبات هي اجود من صمغه واشد تسكينا للوجع وقد يدق هذا
النبات ويخلط بدقيق الحنطة ويعمل منه اقراص وتخزن قال واذا اكل البنج اسبت وخلط العقل مثل الشوكران من الطلاء وقال الرازي يعرض
لمن شرب البنج سكر شديد واسترخاء الاعضاء وزبد يخرج من الفم وحمرة في العين وقال عيسى بن علي من شرب من بزر البنج الاسود درهمين
قتله ويعرض لشاربه ذهاب العقل وبرد البدن كله وصفرة اللون وجفاف اللسان وظلمة في العينين وضيق نفس شديد وشبه بالجنون
امتناع الكلام وقال جالينوس اما البنج الذي نوره اسود فهو يحرك جنونا او سباتا والذي بزره ايضا احمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة

ولذلك ينبغي للانسان ان يتوقاهما جميعا ويحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به واما البنج الابيض البزر والزهرة فهو انفع الاشياء في
علاج الطب وكانه في الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التي تبرد انتهى وابرفيون معرب فربيون ويقال الفرفيون قالوا هو صمغ المازريون
حار يابس في الرابعة وقيل يابس في الثالثة الشربة منه قيراط الى دانق يخرج البلغم من الوركين والظهر والامعاء وينفع عرق النسا والقولنج
الطب عن احمد بن صالح عن محمد بن عبد السلام قال دخلت مع جماعة من اهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فرد وسال كل واحد منهم حاجته
فقضاها ثم نظر الي فقال لي وانت تسال حاجتك فقلت يا ابن رسول الله اشكو اليك السعال الشديد فقال احديث ام عتيق فقلت كلاهما
قال خذ فلفلا ابيض جزءا وابرفيون جزئين وخربقا ابيض جزءا واحدا ومن السنبل جزءا واحدا ومن القاقلة جزءا واحدا ومن الزعفران جزءا ومن
البنج جزءا وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه وتتخذ للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام
وليكن الماء فاترا لا باردا فانه يقلعه من اصله **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال شكى رجل الى ابي عبد الله
عليه السلم وانا حاضر فقال له خذ في راحتك شيئا من كاشم وسكر فاستفه يوما او يومين قال ابن اذينة فلقيت الرجل بعد ذلك
فقال ما فعلته الا مرة حتى ذهب **بيان** الكاشم الانجدان الرومي ذكره الفيروزابادي وقال الاطباء انه حار يابس في الثالثة وكانه كان
سعاله بلغميا بارد امع انه يمكن ان يكون ليبسه يمنع انصباب الاخلاط الى الرية وقال في القانون ينفع من الدبيلات الباطنة **الطب** عن
الكلابي البصري عن عمر بن عثمن البزاز عن النضر بن سويد عن محمد بن خالد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن
ومنه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال سالت ابا عبد الله ع قلت يا ابن رسول الله انه يعتريني ربو شديد
اذا مشيت حتى ربما جلست في مسافة ما بين داري وداره في موضعين فقال يا مفضل اشرب له ابوال اللقاح قال فشربت ذلك فمسح الله دائي
بيان قال الجوهري الربو النفس العالي وقال اللقاح بالكسر الابل واحدتها لقوح وهي الحلوب **باب** الزكام **الطب**
عن سعيد بن منصور عن زكريا بن يحيى المزني عن ابرهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله ع قال شكوت اليه الزكام فقال صنع من صنيع الله وجند من
جند الله بعثه الله الى علة في بدنك ليقلعها فاذا اقلعها فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق كندس يدق وينفخ في الانف فانه يذهب
بالزكام وان امكنك ان لا تعالجه بشيء فافعل فان فيه منافع كثيرة **بيان** الكندس بالفارسية بالشين المعجمة قال في القاموس الكندس عروق
نبات داخله اصفر وخارجه اسود مقيئ مسهل جلاء للبهق فاذا سحق ونفخ في الانف عطس واحد البصر الكليل واذال العشا انتهى وقال ابن
البيطار شجرة فيما يقال شبيهة بالكنكر وقال بديغورس خاصيته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة وتحلل الرياح من الخياشيم وقال حبيش بن
الحسن في الحرارة من اول الدرجة الرابعة وفي اليبوسة من اواخر الدرجة الثالثة هو دواء شديد الحرارة وشربه خطر عظيم وقال ماسرجويه الكندس
حديد الطعم واذا سحق ونفخ في الانف هيج العطاس واذا شرب منه مقدار ما ينبغي قيا الانسان جدا وقال الكندي كان ابو نصر لا يبصر النجم ولا
الكوكب بالليل فاسعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج فراى الكوكب بعض الروية في اول ليلة وفي الثالثة برا برءا تاما وجرب غيره فكان كذلك
وهو جيد للعشا جدا **الطب** عن علي بن الخليل عن عبد العزيز بن حسان عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله انه قال المودب اولاده اذا الزكم احد
من اولادي اعلمني فكان المودب يعلمه فلا يرد عليه شيئا فيقول المودب امرتني ان اعلمك بهذا وقد اعلمتك فلم ترد علي شيئا قال انه ليس من احد

الاوبه عرق من الجذام فاذا هاج دفعه الله بالزكام **المكارم** روى عن النبي ص انه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله
انزالا وروي في الزكام عن ابي عبد الله ع قال تاخذ دهن بنفسج في قطن فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الزكام جند من جنود الله عز وجل
يبعثه على الداء فيزيله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من
احد من ولد آدم الا وفيه عرقان عرق في راسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فاذا هاج العرق الذي في الراس سلط الله عز وجل عليه
الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء واذا هاج العرق الذي في الجسد سلط عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فاذا راى احدكم به زكاما و
دماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال الزكام فضول في الراس **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ما من انسان الا وفي
راسه عرق من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه فاذا وجده احدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد
عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه الى ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص لا يتداوى من الزكام ويقول ما من احد الا وبه عرق من الجذام
فاذا اصابه الزكام قمعه **الخصال** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابرهيم عن جعفر بن محمد عن
ابائه عن النبي ص قال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانه امان من البرص ولا
تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج

باب معالجة الرياح الموجعة

الطب عن جعفر بن جابر
الطائي عن موسى بن عمر بن يزيد قال كتب جابر بن حيان الصوفي الى ابي عبد الله ع فقال يا ابن رسول الله منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني
الى قدمي فادع الله لي فدعا له وكتب اليه عليك بسعوط العنبر والزنبق على الريق تعافى منها ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فكانما نشط من عقال
ومنه عن احمد بن ابرهيم بن رياح قال حدثنا الصباح بن محارب قال كنت عند ابي جعفر بن الرضا ع فذكر ان شبيب بن جابر ضربته الريح
الخبيثة فمالت بوجهه وعينه فقال يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل فيصير في قنينة يابسة ويضم راسها ضما شديدا ثم تطين وتوضع في الشمس
قدر يوم في الصيف وفي الشتاء قدر يومين ثم تخرجه فتسحقه سحقا ناعما ثم يديفه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق ثم يستلقي على قفاه و
يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المايل ولا يزال مستلقيا حتى يجف القرنفل فانه اذا جف رفع الله عنه وعاد الى احسن عاداته باذن الله تعالى
قال فابتدر اليه اصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما امره به فعاد الى احسن ما كان بعون الله تعالى **بيان** في القاموس القنينة كسكينة اناء
زجاج للشراب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح قال سمعت ابا الحسن الاول ع يقول من الريح الشابكة والحام و
الابردة في المفاصل تاخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفي ثم تبرد ثم تشربه يوما وتغب يوما حتى تشرب منه
تمام ايامك قدر قدح رومي **توضيح** كان المراد بالشابكة الريح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما او الريح التي تحدث في الظهر و
امثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الانسان ان يتحرك والحام لم نعرف له معنى وكانه بالخاء المعجمة اي البلغم الخام الذي لم ينضج او المراد الريح اللازمة
من حام الطير على الشيء اي دوم والابردة قال الفيروزابادي هي برد في الجوف وقال في النهاية بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد و
الرطوبة يفتر عن الجماع وفي القانون الحلبة حار في آخر الاولى يابس في الاولى ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة ملينة تحلل الاورام البلغمية والصلبة

وتلين الدبيلات وتنضجها وتصفي الصوت وتلين الصدر والحلق وتسكن السعال والربو خصوصا اذا طبخ بعسل او بتمر او تين والاجود ان يجمع
مع تمر لحيم ويؤخذ عصيرها فيخلط بعسل كثير ويحس على الجمر تحسيا معتدلا ويتناول قبل الطعام بمدة طويلة وطبيخها بالخل ينفع ضعف المعدة
وطبيخها بالماء جيد للزحير والاسهال

باب علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة

الطب عن محمد بن ابرهيم العلوي عن فضالة
عن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال شكى عمرو الافرق الى الباقر عليه السلم تقطير البول فقال خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات وبالماء الحار مرة
واحدة ثم يجفف في الظل ثم يلت بدهن حل خالص ثم يستف على الريق سفا فانه يقطع التقطير باذن الله عز وجل **بيان** قال ابن بيطار الحرمل
ابيض واحمر فالابيض هو الحرمل العربي ويسمى باليونانية مولى والاحمر هو الحرمل العامي المعروف ويسمى بالفارسية الاسفند قال جالينوس قوته لطيفة
حار في الدرجة الثالثة ولذلك صار يقطع الاخلاط اللزجة ويخرجها بالبول وقال مسيح الدمشقي يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج
وعرق النسا ووجع الورك اذا انطل بمائه ويجلو ما في الصدر والرية من البلغم اللزج ويحلل الرياح العارضة في الامعاء وقال الرازي يدر
الطمث والبول وقال حبيش يقيء ويسكر مثل ما يسكر الخمر او قريبا من ذلك يؤخذ منه خمسة عشر درهما فيغسل بالماء العذب مرارا ثم يجفف
ويدق في الهاون وينخل بمنخل صفيق ويصب عليه من الماء المغلي اربع اواق ويسلط في الهاون بعود ويصفي بخرقة صفيقة ويرمى ثفله
ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلث اواق ومن دهن الحل اوقيتان ويستعمل فانه يقيء قيئا كثيرا وقال غيره اذا استف منه زنة مثقال
ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النسا مجرب انتهى والحل دهن السمسم **الطب** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني قال دخلت على احدهم
عليهم السلم فسلمت عليه وسالته ان يدعو الله لاخ لي ابتلي بالحصاة لا ينام فقال ارجع فخذ له من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وخذ
الكور والفلفل والدار فلفل والدارچيني وزنجبيل وشقاقل ووج وانيسون وخولنجان اجزاء سواء يدق وينخل ويلت بسمن بقر حديث ثم
يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة او فانيذ جيد الشربة منه مثل البندقة او عفصة **بيان** الكور بالراء المهملة وهو بالضم
المقل وهو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي انه يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين اذا شرب
ويدر البول ويذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج ويطردها وفي القاموس الشقاقل والاشقاقل عروق شجر هندي يربى فيلين ويهيج الباه انتهى
والوج بالفتح هو اصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه حار يابس في الثالثة يلطف الاخلاط الغليظة ويدر البول ويزيل صلابة
الطحال وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص وانيسون دواء معروف ذكروا انه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ومدر للبول والحيض ويزيل
سدة الكبد والطحال وقال ابن سينا يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم والفت لذلك والفت والسحق والخلط والفانيد كانه الذي يقال بالفارسية
شكر پنير وشبهه من الاقراص وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر احمر اللون حار رطب في الاولى والفانيد السنجري هو الجيد منه لا دقيق له والخزائني
دونه وفي القاموس العفص شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطا وتحمل سنة عفصا انتهى وهو الذي يقال له بالفارسية مازو

باب معالجة اوجاع المفاصل وعرق النسا

الطب عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا حدثنا احمد بن رياح المتطبب وذكر انه عرض على الامام عليه السلم
لعرق النسا قال تاخذ قلامة ظفر من به عرق النسا فيعقدها على موضع العرق فانه نافع باذن الله تعالى سهل المأخذ النفع واذا غلب على صاحبه واشتد
ضربانه ياخذ تكتين فيعقدهما ويشد فيهما الفخذ الذي به عرق النسا من الورك الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر عليه حتى يكاد يغشى عليه

يعمل ذلك به وهو قايم ثم يعمد الى باطن حز الساق التي فيها الوجع فيشرطها ثم يعصره عصرا شديدا فانه يخرج منه دم اسود ثم يحشى بالملح والزيت
فانه يبرا باذن الله تعالى باب علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري الطب عن احمد بن العيص عن النضر بن سويد عن موسى بن جعفر
عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلم للجرح قال تاخذ قيراطا وسك شحم معز طري ثم تاخذ خرقة جديدة او قصبة جديدة فتطلي ظاهرها بالقير ثم
تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها نارا لينة ما بين الاولى الى العصر ثم تاخذ كتانا باليا فتضعه على يدك وتطلي القير عليه وتطليه على الجرح ولو
كان الجرح لرقه كبيرا فافتل الكتان وصب القير في الجرح صبا ثم دس فيه الفتيلة بيان قيراطا في بعض النسخ قيرا اي قرقيرا اي اصله وداخله والدس
الاخفاء دعوات الراوندي عن علي بن ابرهيم الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة
فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن العسكري عليه السلم مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل
يعني ابا الحسن عليه السلم فسالته فانه ربما كان عنده صفة شي يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال ابو الحسن ع
خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما يضر
من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلم عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته الخبر ايضا في ابواب تاريخه عليه السلم بيان المراد بالكسب
ما تلبد تحت ارجل الغنم من روثها قال في القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وقال الدوف الخلط والبل بماء ونحوه العلل لمحمد بن علي بن
ابرهيم علة الجدري انه لما جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيرا ابابيل مع كل طير ثلثة احجار حجران في مخاليبه وحجر في منقاره
فكانت ترميهم فتقع على رؤسهم وتخرج من ادبارهم حتى ما تواوى كان منهم في الدنيا اصابهم الجدري وانتفخت ابدانهم ونضجت حتى هلكوا
فهذا هو الجدري ثم توالد الناس عنها باب الدواء لوجع البطن والظهر الطب عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا
احمد بن رباح المتطبب وذكر انه عرضها على الامام عليه السلم ووصفها لوجع البطن والظهر قال تاخذ لبني عسل يابس واصل الانجدان من كل واحد
عشرة مثاقيل ومن الافيمون مثقالين يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل بحريرة او بخرقة صفيقة خلا الافيمون فانه لا يحتاج ان ينخل
بل يدق دقا ناعما ويجمع جميعا بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثقالان اذا اوى الى فراشه بماء فاتر بيان قال ابن بيطار نقلا عن
الخليل بن احمد اللبني شجر له لبن كالعسل يقال له عسل اللبني وقال مرة اخرى عسل اللبني يشبه العسل لا حلاوة له يتخذ من شجرة اللبني قال
وقال ابو حنيفة حلب من حلب شجرة كالدودم ولذلك سميت الميعة لايماعها وذوبها وقال الرازي في الحاوي اللبني هي الميعة وقال اسحق بن
عمران شجرة الميعة شجرة جليلة وقشرها الميعة اليابسة ومنه تستخرج الميعة السايلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبني وهو سيعة الرهبان وهو
صمغ ابيض شديد البياض وقال ابو جريج الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم تحلب منه فتوخذ وتطبخ ويعتصر ايضا من لحا تلك الشجرة
فما عصر سمي سيعة سايلة ويبقى التجير فيسمى سيعة يابسة وقال جالينوس الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفي السعال والزكام
والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من اسفل وقال حبيش بن الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتشبك الاعضا
اذا شربت او طليت من خارج البدن انتهى وفي القاموس اللبني كبشرى وفي بحر الجواهر الانجدان معرب انكدان وهو نبات ابيض اللون والاسود

لا يؤكل والحلتيت صمغه حار يابس في الثالثة للطف جذاب بقوة اصله وقال افتيمون هو بزر وزهر وقضبان صغار وهو حريف الطعم وهو
اقوى من الحاشا وقيل هو نوع منه حار يابس في الثالثة وقيل يابس في اخر الاولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء واسهاله للسوداء اكثر
الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن ع قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له
اللبن الحليب والعسل بيان تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد والحليب احتراز عن الماست فانه يطلق عليه اللبن ايضا قال الجوهري
الحليب اللبن المحلوب باب معالجة البواسير المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن زرارة قال
رايت داية ابي الحسن عليه السلم تلقمه الارز وتضربه عليه فغمني ذلك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي احسبك غمك الذي رايت من
داية ابي الحسن ع قلت نعم جعلت فداك فقال لي نعم نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم
الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير ومنه عن محمد بن علي عن عمر بن عيسى عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال
الكراث يقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمنه تاييد قال في القانون الكراث منه شامي ومنه نبطي ومنه الذي يقال له الكراث البري
وهو بين الكراث والثوم وهو بالدواء منه بالطعام والنبطي ادخل في المعالجات من الشامي حار في الثالثة يابس في الثانية والبري احر
وايبس ولذلك هو اردء الى ان قال وينفع البواسير مسلوقه ماكولا وضمادا ويحرك الباه وبزره مقلوا مع حب الاس للزحير ودم المقعدة
وقال صاحب بحر الجواهر منه بستاني ومنه بري حار يابس في الثالثة وهو اقل اسخانا وتصديعا واظلاما للبصر من الثوم والبصل بطيء الهضم ردي
للمعدة يولد كيموسا رديا وفيه قبض قليل ينفع البواسير اذا سلق في الماء مرارا ثم جعل في الماء البارد وطحن بزيت وقال ابن بيطار نقلا عن ابن
ماسه اذا اكل الكراث او شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة وعن ماسرجويه اذا دخنت المقعدة ببزر الكراث اذهب البواسير وعن ابن
ماسويه ان قلي على الجوز نفع من البواسير المحاسن عن داود بن ابي داود عن رجل راى ابا الحسن ع بخراسان ياكل الكراث في البستان كما هو فقيل
ان فيه السماد فقال لا يعلق به شي وهو جيد للبواسير الطب عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل
قال حضرت ابا عبد الله الصادق عليه السلم فساله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به
الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شي مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضاء فتقطع راسه الابيض ولا
تغسله وتقطعه صغارا صغارا وتاخذ سناما فتذيبه وتلقيه على الكراث وتاخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا
فارسيا وتغلي الكراث فاذا نضج القيت عليه الجوز والجبن ثم انزلته عن النار فاكلته على الريق بالخبز ثلثة ايام او سبعة وتحتمي عن غيره من الطعام
وتاخذ بعدها ابهل محمصا قليلا بخبز وجوز مقشر بعد السنام والكراث ياخذ على اسم الله نصف اوقية دهن الشيرج على الريق واوقية كندر
ذكر بتوقيه وتستفه وتاخذ بعده نصف اوقية بشيرج اخر ثلثة ايام وتوخر اكلك الى بعد الظهر تبرا ان شاء الله تعالى توضيح قال في النهاية فيه بلا اكل
في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشي القليل من الادم وهي فارسية قوله كراثا بيضاء كذا في اكثر النسخ
وكان المراد كون اصلها ابيض فان بعضها اصله احمر كالبصل والظاهر نبطيا كما في بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبن الفارسي المالح او الذي
يقال له التركي وقال في القاموس ابهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق وليس بالعرعر كما توهم الجوهري وقال في القانون هو ثمرة العرعر يشبه النوعد

نبطيا

الا انها اشد سوادا حادة الراىحة طيبة وشجره مسنان صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول والاخر ورقه كالطرفة وطعمه كالمرو
وهو ايبس واقل حرا واذا اخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه وقال بعضهم حار يابس في الثالثة وقال ابن بيطار نقلا عن اسحق بن عمران و
هو صنف من العرعر كثير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمرة حمراء دسمة يشبه النبق في قدرها ولونها وما داخلها مصوف له نوى
ولونه احمر اذا انضج كان حلو المذاق وفيه طعم القطران وقال اذا اخذ من ثمرة الابهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر
ووضع على النار حتى ينشف السمن ثم سحق وجعل وزنه عشرة دراهم من الفانيد وشرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر فانه
نافع لوجع اسفل البطن من البواسير وفي القاموس حمحمص كمعظم سقلو وتاخذ بعدها اي بعد الايام الثلثة او السبعة بعد السنام والكراث
اي بعد ما اكلت الدواء المذكور الايام المذكورة اخر ثلثة ايام اي الى اخر ثلثة ايام ويحتمل ان يكون اخر صفة للنصف فالمعنى انه يشرب الشبرج
قبل السفوف وبعده وقال في القانون الكندر اجوده الذكر الابيض المدحرج الدبقي الباطن والدهين المكسر حار في الثانية مجفف في الاولى
الطب عن احمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابي محمد الثمالي عن اسحق الجريري قال قال الباقر عليه السلم يا جريري ارى لونك
قد استقع ابك بواسير قلت نعم يا بن رسول الله واسئل الله عز وجل ان لا يحرمني الاجر قال افلا اصف لك دواء قلت يا بن رسول الله والله
لقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وان بواسيري تشخب دما قال ويحك يا جريري فاني طبيب الاطباء وراس العلماء ورئيس
الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد اولاد الانبياء على وجه الارض قلت كذلك يا سيدي ومولاي قال ان بواسيرك اناث تشخب الدماء قال قلت
صدقت يا بن رسول الله قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبني عسل وسماق وسر وكتان اجمعه في مغرفة على النار فاذا اختلط فخذ منه قدر حمصة
فالطخ بها المقعدة تبرا باذن الله تعالى قال الجريري فوالله الذي لا اله الا هو ما فعلته الا مرة واحدة حتى برات ما كان بي فما حسست بعد ذلك بدم
ولا وجع قال الجريري فعدت اليه من قابل فقال لي يا ابا اسحق قد برات والحمد لله قلت جعلت فداك فقال اما ان شعيب بن اسحق به اسيرة
ليست كما كانت بك انها ذكران فقال قل له ياخذ بلادرا فيجعلها ثلثة اجزاء وليحفر حفيرة وليحفر قاحجرة فيثقب فيها ثقبة ثم يجعل تلك البلادر
على النار ويجعل الاجرة عليها وليقعد على الاجرة وليجعل الثقبة حيال المقعدة فاذا ارتفع البخار اليه فاصابه حرارة فليكن هو بعد ما يجد فانه
ربما كانت تاليل الى سبعة تاليل فانه وانه فليقلعها ويرم بها والا فليجعل الثالث من البلادر عليها فانه يقلعها باصولها ثم لياخذ المرهم
الشمع ودهن زنبق ولبني عسل وسر وكتان هكذا قال الذكران فليجمعه على ما ذكرت ليطلي به المقعدة فانما هي طلية واحدة وجعت وصفت
له ذلك ففعله فبرا باذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي يا ابا اسحق اخبرنا بخبر شعيب فقلت له يا بن رسول الله والذي اصطفاك على
البشر وجعلك حجة في الارض ما طلي بها الا طلية واحدة بيان في القاموس انتقع لونه مجهولا تغير وقد مر تعريف اللبني وبعض اوصافه وقال
بعضهم ان اللبني هو الميعة وسائله عسل اللبني قيل هو دمع شجرة كالسفرجل وقيل انها دهن شجرة اخرى رومية اجود اصناف الميعة السائلة بنفسه
الشهدي الصمغي الطيب الرائحة الضارب الى الصفرة ليس باسود تخالي حار في الاولى يابس في الثانية فيه انضاج وتليين وتسخين وتحليل وتخدير
بالطبع ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تليينا شديدا وهو ضماد على الصلابات في اللحم وطلاء على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان و
على الجرب الرطب واليابس جيد وشربه ينفع تشنج المفاصل وكذلك طلاؤه ويقوي الاعضاء وبخاره رطبه ويابسه ينفع النزلة ونافع للزكام

جدا وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ويصفي الصوت اللازم الى تليين شديد ويهضم الطعام ويدر البول والطمث شربا واحتمالا ادرارا
صالحا ويلين صلابة الرحم ويابسه يعقل الطبع انتهى وسر وكتان لم اجده في كتب الطب ولا كتب اللغة وكانه كان بزر كتان والمراد به ذلك
وهو معروف والمغرفة بالكسر ما يغرف به لياخذ بلادرا في بعض النسخ ابارزا ولعله تصحيف وعلى تقديره ايضا فالمراد به البلادر قال في القانون
البلادر اذا تدخن به جفف البواسير ويذهب بالبرص انتهى هكذا قال الذكران هذا كلام الراوي اي المرهم هنا سوى فيما مر الطب عن ابي
النوادر بن غالب بن محمد بن فارس عن احمد بن حماد البصري عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلم كثيرا ما يامرني باتخاذ هذا الدواء
ويقول ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف تاخذ هليلج الاسود وبليلج واملج اجزاء سواء فتدقه وتنخله
بحريرة ثم تاخذ مثله لوذا ازرقا وهو عند العراقيين ستل ازرق فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الادوية
وتعجنها عجنا شديدا حتى يختلط ثم تجعله حبا مثل العدس وتدهن يديك بالبنفسج او دهن خيري او شيرج لئلا يلتزق ثم تجففه في الظل
فان كان في الصيف اخذت منه مثقالين وان كان في الشتاء مثقالين واحتم من السمك والخل والبقل فانه مجرب بيان قال ابن بيطار قال
ديسقوريدس الخيري نبات معروف له زهر مختلف بعضه ابيض وبعضه فرفيري وبعضه اصفر والاصفر نافع في اعمال الطب باب
يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة وما يوجب شيئا من ذلك والفالج المحاسن عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتب الى ابي الحسن عم ان بعض اصحابنا
يشكو البخر فكتب اليه كل التمر البرني وكتب اليه اخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة
فكتب اليه يشكو ذلك فكتب اليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل ومنه عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمن عن ابي عمر عن رجل عن
ابي عبد الله عم قال خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة ومنه عن ياسر الخادم عن ابي الحسن
الرضا عم قال البطيخ على الريق يورث الفالج من ابي القاسم وابي يوسف عن القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله عم قال
السواك وقراءة القران مقطعة للبلغم الطب عن تميم بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد والمعلى
بن خنيس قالا قال ابو عبد الله عليه السلم تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر
وتسريح الحاجبين امان من الجذام وتسريح الراس يقطع البلغم قال ثم وصف دواء البلغم وقال خذ جزءا من علك الرومي وجزءا من كندر وجزءا
من سعتر وجزءا من نانخواه وجزءا من شونيز اجزاء سواء يدق كل واحدة على حدة دقا ناعما ثم ينخل ويعجن ويجمع ويسحق حتى يختلط ثم تجمعه بالعسل
وتاخذ منه في كل يوم وليلة بندقة عند المنام نافع انشاء الله تعالى ومنه عن عبد الله بن مسعود اليماني عن الطرباني عن خالد القماط
قال املى علي بن موسى الرضا عليه السلم هذه الادوية للبلغم قال تاخذ اهليلج اصفر وزن مثقال ومثقالين خردل ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقا
ناعما وتستاك به على الريق فانه ينقي البلغم ويطيب النكهة ويشد الاضراس انشاء الله تعالى بيان نفع الهليلج للامور المذكورة ظاهر وفي
القانون الخردل يحلل الاورام الحارة وقال عاقرقرحا يجلب البلغم مضغا وطبيخه نافع من وجع الاضراس وخصوصا البارد وخله يشد الاسنان
المتحركة ان طبخ بالخل وامسك في الفم الطب عن حريز بن ايوب الجرجاني عن محمد بن ابي نصر عن محمد بن اسحق عن عمار النوفلي عن ابي عبد الله عليه السلم
رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال قراءة القران والسواك واللبان منقاة للبلغم وروي عن الصادق عليه السلم انه قال من دخل الحمام على الريق نقى البلغم

وان دخلته بعد الاكل انقى المرة وان اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان ينقص في لحمك فادخل على الريق **الطب** عن سالم بن ابرهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال شكى رجل الى موسى بن جعفر عليهما السلم الرطوبة فامره ان ياكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وافرط عليه اليبس فشكى ذلك اليه فامره ان ياكل التمر البرني على الريق ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل **ومنه** عن محمد بن السراج عن فضالة بن اسمعيل عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال ثلث يذهبن بالبلغم قراءة القران واللبان والعسل وعن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال كثرة التمشط تذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب باصله **باب** دواء البلة وكثرة العطش ويبس الفم **الطب** عن ابرهيم بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن المختار عن اسمعيل بن جابر قال اشتكى رجل من اخواننا الى ابي عبد الله عليه السلم كثرة العطش ويبس الفم فامره ان ياخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان ونارمشك وسليخة مقشرة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتجعل بعد ما تنخل غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتاخذ خمسة وثمانين مثقالا فانيذ سجزي جيد ويذاب الفانيذ بنار لينة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم ترفع في قارورة او جرة خضراء فان احتجت اليه تخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله **بيان** في القاموس السجزي بالفتح والكسر نسبة الى سجستان وقال الطبرخيز بالكسر معروف معرب فارسيه باتيله **باب** علاج السموم ولدغ الموذيات **المحاسن** عن ابيه عن عمرو بن ابرهيم وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عم قال لدغت رسول الله صلى الله عليه واله عقرب فنفضها فقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق **ومنه** عن محمد بن قيس اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن ابي جعفر عم قال لدغت رسول الله صم عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا اذيتيه قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق والى غيره معه **بيان** في القاموس جرشه يجرشه ويجرشه حكه والشيء لم ينعم دقه وقال الجريش كامير من الملح ما لم يطيب وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدوس في منافع الملح وقد يتضمد به مع بزر الكتان للدغة العقرب ومع فوذنج الجبل والزوفا لنهشة الافعى الذكر ومع الزفت والقطران او العسل لنهشة الافعى التي يقال لها قرطس وهي حية لها قرنان ومع الخل والعسل لمضرة سم الحيوان الذي يقال له اربعة واربعون ولدغ الزنابير وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر واذا سحق وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا دفينا العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة وقد ينفع من مضرة الافيون والفطر القتال اذا شرب بالسكنجبين **الطب** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السم **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلم ان النبي صم لسعته عقرب وهو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب لو ترك احدا لترك هذا المصلي يعني نفسه صلى الله عليه واله ثم دعا بماء وقرا عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل يدلك ذلك الموضع حتى سكن **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت رسول الله صم فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا

ثم دعا

ثم دعا بالملح فدلكه فهدات ثم قال ابو جعفر عليه السلم لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا **بيان** في القاموس هدا كمنع سكن وهداه الله اي لا اشكى عناءه ونصبه وقال الدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان الترياق **الطب** عن محمد بن عبد الله الاجلح عن صفوان بن يحيى البياع عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلم عن الترياق قال ليس به باس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي قال لا تقذره علينا **بيان** قال الفيروزابادي الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياومن نافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية قاء ممدودة ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى قوله عم لا تقذره علينا بصيغة الامر اي لا تجعله قذرا حراما علينا فانا ناخذه من المسلمين وهم يحكمون بحليته او المعنى لا تحكم بحرمته فنحن اعرف منك اما لعدم الدخول فيها او لعدم الحرمة عند الضرورة او بصيغة الغايب بارجاع المستتر الى لحوم الافاعي اي لا تصيرها سببا لقذارته وحرمته وفي بعض النسخ بالدال المهملة اي لا تبين اجزاءه ومقدارها لنا فانا نعرفها على الوجهين السابقين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة وسيأتي القول فيه واقول شيئا في باب الادوية الجامعة ادوية للسعة العقرب وساير الهوام **باب** معالجة الوباء **المحاسن** عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد عن التنوري قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت اليه فقال كل التفاح فاكلته فعوفيت **ومنه** عن ابي يوسف التنوري قال اصاب الناس وباء بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن عليه السلم فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت **توضيح** قال في القاموس الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء ويمد وبئت الارض كفرح تيبأ وتوبأ وباء **باب** دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث **المحاسن** عن الحسن بن علي بن ابي عثمن سجادة رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق **بيان** المراد بقلع العروق اخراجها من اللحم كما تفعله اليهود الان وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل العروق كما سيأتي **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الى موسى عم ان مرهم فلياكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن سليمن بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر عليه السلم مثله **ومنه** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم قال مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض **الطب** عبد الله والحسين ابنا بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن سنان قال شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلم الوضح والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما فانك لا تعاين بعد ذلك شيئا قال الرجل فوالله ما فعلت الا مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك **ومنه** عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال من اكل مرقا بلحم بقر اذهب الله عنه البرص والجذام **ومنه** عن الحسن بن الخليل عن احمد بن زيد عن شاذان بن الخليل عن ذريح قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلم فشكى اليه ان بعض مواليه اصابه الداء الخبيث فامره ان ياخذ طين الحير بماء المطر فاشربه قال ففعل ذلك فبرا وعنه عليه السلم انه قال ما من شيء انفع للداء الخبيث من طين الحير قلت يا ابن رسول الله وكيف ناخذه قال تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع والاثر فانه نافع مجرب ان شاء الله تعالى **بيان** لعل المراد بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحير طين حاير الحسين عليه السلم وفي بعض النسخ الحرائر الطيب

علينا م

الحسيني

او الخالص وكله مشكل الا ان يحمل ايضا على طين القبر المقدس وفي بعض النسخ طين الحسين وهو يؤيد الاول **طب** عن ابرهيم عن الحسن بن علي بن فضال والحسين بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال سعة الجبين والشعر الذي يكون في الانف امان من الجذام وعنه عليه السلم انه قال تربة المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله تنفي الجذام وعن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقلوا من النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم **توضيح** سعة الجبين في اكثر النسخ بالجيم والنون فالمراد اما سعة خلقته او كناية عن الفرح والسرور كما ان ضيق الصدر كناية عن الهم وذلك لان كثرة الهموم تولد المواد السوداوية المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالجيم والياء للنشاة التحتانية وله وجه اذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الردية وفي بعضها سعة الجبين وهو ايضا يحتمل الحقيقة والمجاز والشعر الذي يكون في الانف اي كثرة نباته او عدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام لان شعر الانف تخرج المواد السوداوية وبنتفه يقل خروجها ولذا تبتدئ الجذام غالبا بالانف قوله تربة المدينة اه كان المعنى ان الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية قوله الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المسرية **الطب** عن احمد بن بشير عن زياد بن مروان القندي عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا **ومنه** عن ابي بكر بن محمد بن الجريش عن علي بن سيابة قال قال العبد الصالح عم عليك باللفت يعني الشلجم فكله فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام وانما يذيبه اكل اللفت قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وعن ابي جعفر عليه السلم قال ما من خلق الا وفيه عرق من الجذام اذيبوه بالشلجم **بيان** في القاموس اللفت بالكسر الشلجم وقال الشلجم كجعفر نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية واقول وسياتي انشاء الله باب الماش مما يتعلق بالباب **ابواب** الادوية وخواصها **باب** الهندباء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء امن من القولنج ليلته تلك انشاء الله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن الحجال عن ثعلبة عن رجل عن ابي عبد الله عم انه قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة **ومنه** عن عدة من اصحابه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه سليمان الحذاء عن محمد بن الفضل قال تغذيت مع ابي عبد الله عليه السلم وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال ابو عبد الله عليه السلم اما انكم تزعمون انها باردة وليست كذلك انما هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن اسمعيل قال سمعت الرضا عليه السلم يقول اكل الهندباء شفاء من كل داء ما من داء في جوف ابن ادم الا قمعه الهندباء قال ودعا به يوما لبعض الحشم وكان تاخذه الحمى والصداع فامر ان يدق ثم صير على قرطاس وصب عليه دهن البنفسج ووضعه على راسه ثم قال اما انه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي عليه السلم ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه **المكارم** من الفردوس عن النبي صلعم قال من اكل الهندباء ونام عليها لم يحك فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب **تاييد** قال ابن سينا في القانون وغيره الهندباء منه بري ومنه بستاني وهو صنفان عريض الورق ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس لكنه كما قالوا دونه في الخصال وعندي انها فوقه في التفتيح وسدد الكبد وان قصر عنه في التغذية والتطفية

وانفعها

وانفعها للكبد امرها واجودها الحديثة الرطبة الغضة البستانية واجودها الشامية وتسمى انطوليا وهي باردة في الاولى ويابسها يابسة فيها ورطبها رطبة في اخر الاولى والبستاني ارطب وابرد والبري اقل رطوبة ويسمى الطرخشقوق فيه تفتيح وتبريد وتقوية وقبض ينفع سدد الاحشاء والعروق وضماده مع دقيق الشعير نافع للخفقان الحار ويقوي القلب والمعدة وهو من اجود الادوية لمن كان مزاج معدته حارا والبري اجود للمعدة من البستاني وفيه قبض صالح ليس بشديد وماؤه مع الخل والاسفيداج طلاء عجيب في تبريد يراد تبريده وينفع النقرس ضمادا والنوع عمانة المحلول فيه الخيار شنبر نافع من اورام الحلق وينفع من الرمد الحار ضمادا وهو يسكن الغثيان وهيجان الصفراء واكله مع الخل يعقل الطبع لا سيما البري وهو نافع للربو والحميات الدائرة وضماده مع اصوله وكذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام وسام ابرص ولبن البري يجلو بياض العين وقال ابن سينا البستاني ابرد وارطب وقد يشتد برادته في الصيف فيميل حرارة لا نوافق واسياتي الاخبار في فضل الهندباء وخواصها في ابواب البقول انشاء الله تعالى **باب** السنا والشبرم **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين علوان عن جعفر عن ابيه عم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شيء دفعه السنا وعنه عليه السلم قال لو علم الناس ما في السنا لبلغوا بمثقال منه مثقالين ذهبا اما انه امان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي واصفر واسود اجزاء سواء ويؤخذ على الريق مقدار ثلثة دراهم واذا اويت الى فراشك مثله وهو سيد الادوية **تاييد وتوضيح** قال ابن بيطار قال ابو حنيفة الدينوري يسمى سنا المكي ويخلط ورقه بالحناء ويسود الشعر وقال المسيح بن ابي الصلت حار يابس في الدرجة الاولى يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم ويغوص الى اعماق الاعضاء ولذلك ينفع المنقرسين وعرق النسا ووجع المفاصل الحادث عن اخلاط المرة الصفراء والبلغم وقال بولس انه ينفع من الوسواس السوداوي من الشقاق العارض في البدن وينفع من تشنج العضل ومن انتشار الشعر ومن داء الثعلب والحية ومن القمل العارض في البدن ومن الصداع العتيق ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اياكم والشبرم فانه حار بارد وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا **بيان** قال في القاموس الشبرم كقنفذ شجر ذو شوك ينفع من الوباء ونبات اخر له حب كالعدس واصل غليظ ملآن لبنا والكل مسهل واستعمال لبنه خطر وانما يستعمل اصله مصلحا بان ينقع في الحليب يوما وليلة ويجدد اللبن ثلث مرات ثم يجفف وينقع في عصير الهندباء والرازيانج ويترك ثلثة ايام ثم يجفف ويعمل منه اقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر فانه دواء فائق وقال حار بارد حار ان ابناع ويقال هذا الشر والبركانه اتباع وقال في الفائق راى الشبرم عند اسماء بنت عميس وهي تريد ان تشربه فقال انه حار جار وقال بار وامرها بالسناء الشبرم نوع من الشيح حار وبار اتباعان ويقال حران يران انتهى واقول سياتي القول فيه ايضا انشاء الله **باب** البزرقطونا **المكارم** عن الصادق عليه السلم قال من حم فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزر القطونا او ثلثة امن من البرسام في تلك العلة **بيان** قال ابن بيطار بزرقطونا هو الاسفيوس بالفارسية وفسليون باليونانية وتاويله البرغوثي قال جالينوس انفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل وقال ديسقوريدس له قوة مبردة اذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والاورام الظاهرة في اصول الاذان والجراحات والاورام البلغمية والتواء العصب واذا ضمد به قبل الامعاء العارضة

للصبيان والسرد الناتية ابراءها وقال الشيخ يسكن الصداع ضمادا ولغابة مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج وخصوصا للصبيان وقال بعضهم بدل البزر قطونا في تليين الطبيعة حب السفرجل وفي التبريد والترطيب بزر البقلة الحمقاء باب البنفسج والخيري والزنبق وادهانها

المحاسن عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السيارى عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه الى ابى عبد الله عليه السلم قال اربعة يعدلن الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابى بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وقال عليه السلم استعطوا بالبنفسج فان رسول الله صلى الله عليه واله قال لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا دعوات الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فضلنا اهل البيت على ساير الناس كفضل دهن البنفسج على ساير الادهان الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن ابى زيد عن ابيه عن صالح بن عقبة عن ابيه قال اهديت الى ابى عبد الله عليه السلم بغلة فصرعت بالذي ارسلت بها معه فامته فدخلنا المدينة فاخبرنا ابا عبد الله عليه السلم فقال افلا اسعطتموه بنفسجا فاسعط بالبنفسج فبرئ ثم قال يا عقبة ان البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت اوقيته بدينار بيان فامته اي شجته بلغت ام الدماغ وفي بعض النسخ فاوهنته اي اضعفته وكانه اظهر الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما ياتينا من ناحيتكم شئ احب الينا من البنفسج ومنه عن العدة عن احمد بن ابى عبد الله عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلم قال فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الراس والعينين فادهنوا به ومنه بهذا الاسناد عن عبد الرحمن قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم فدخل عليه مهزم فقال لي ابو عبد الله ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن وكحل فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوما شديد البرد فصب مهزم في راحته منها ثم قال جعلت فداك هذا بنفسج وهذا البرد الشديد فقال وما باله يا مهزم فقال ان متطببينا بالكوفة يزعمون ان البنفسج بارد فقال هو بارد في الصيف لين حار في الشتاء ومنه عن العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمن عن محمد بن سوقة عن ابى عبد الله عليه السلم قال دهن البنفسج يرزن الدماغ بيان الرزانة الوقار وكانه هنا كناية عن القوة ومنه عن العدة عن سهل عن على بن اسباط رفعه قال ادهن الحاجبين بالبنفسج فانه يذهب بالصداع ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابى على الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال ذكر البنفسج فزكاه ثم قال والخيري لطيف ومنه عن العدة عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم قال رايت ابا الحسن عليه السلم يدهن بالخيري فقال لي ادهن فقلت اين انت عن البنفسج وقد روى فيه عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال اكره ريحه قال قلت له واني قد كنت اكره ريحه واكره ان اقول ذلك لما بلغني فيه عن ابى عبد الله عليه السلم فقال لا باس به بيان قوله انه قال ليس في بعض النسخ كلمة انه وهو اظهر فالمعنى انك لم لا تدهن بالبنفسج وقد روى فيه في فضله ما روى عن ابى عبد الله عليه السلم فقال انى اكره ريحه فقال

ابن الجهم

ابن الجهم انا ايضا كنت اكره ريحه ولكن كنت اكره ان اقول انى اكره ريحه لما روى عن ابى عبد الله عليه السلم في فضله فقال عليه السلم لا باس به فان كراهة الريح لا تنافي فضله ونفعه وعلى نسخة انه يحتاج الى تكلفات بعيدة كان يقال الضمير فيه في قوله وقد روى فيه راجع الى الخيري وفاعل قال ابو الحسن عليه السلم والضمير في قلت له راجع الى الصادق عليه السلم وقوله واني قد كنت جملة حالية وفي قوله اقول اما بمعنى افعل او امر الناس بالادهان به والحاصل ان ابا الحسن عليه السلم قال انا ايضا كنت سمعت هذه الرواية مرويا عن ابى ولذلك كنت اكره ريحه والادهان به فلما سالت ابى قال لا باس ولا يخفى بعده والظاهر ان كلمة انه زيدت من النساخ الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله انه ليس شئ خير للجسد من دهن الزنبق يعني الرازقي بيان قد مر تفسير الزنبق والرازقي في باب الصداع ويرجع الى انه اما الرازقي المعروف وهو نوع من الياسمين او هو المعروف عندنا بالزنبق الابيض قال ابن بيطار دهن السوسن الابيض هو الرازقي قال ديسقوريدوس قوة دهن السوسن مسخنة منضجة لانضمام فم الرحم محللة لاورامها الحارة وبالجملة ليس له نظير في منفعته من اوجاع الرحم ويوافق قروح الراس الرطبة والثواليل ونخالة الراس وهو بالجملة محلل واذا شرب اسهل مرة السوداء الصفراء ويدر البول وهو ردي للمعدة مغث وقال ماسرجويه دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الذي يكون من البرد ومن الفالج والارتعاش والكزاز ووجع الامراض التي تكون من البرد وضعف الاعضاء اذا تمرخ به وقد يقوي الاعضاء الباطنة اذا تمرخ بها لطيبها وقال التميمي في المرشد حسن التاثير في تحليل اوجاع الاعصاب الكاينة من البرودة ورياح البلغم مسكن لها محلل لما يعرض لاصلها من التعقيد والالتواء والتقبض ويحلل الورم الحادث في عصبة السمع ومن السدة الكاينة فيها من النزلات البلغمية المتحدرة من الراس واذا سحق البيض منه وقطر منه قطرات في الاذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم وفتح السدد الكاينة في مجري السمع وسكن ما يعرض من الاوجاع الباردة السبب وقد ينفع من الكزاز وانواع السعفة والثاليل والنار الفارسي والجراحات الحارة والباردة وقال في دهن الزنبق قال سليمن بن حسان يربى السمسم بنوار الياسمين الابيض ثم يعتصر منه دهن يقال له الزنبق وقال غيره دهن الياسمين حار يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد اذا ادهن به الصدغان او قطر في الانف منه واذا تمرخ به جلب العرق وحلل الاعياء وينفع من وجع المفاصل واذا عمل منه مع الشمع الابيض قيروطي وحمل على الاورام الصلبة انضجها وحللها واذا دق ورق الياسمين الرطب وطلي بدهن الحل قام مقام الزنبق انتهى واما الخيري فكانه الذي يقال له بالفارسية شب بو وقال ابن بيطار هو نبات معروف ولزهره مختلف بعضه ابيض وبعضه فرفيري وبعضه اصفر والاصفر نافع في اعمال الطب وقال جالينوس جملة هذا النبات قوته قوة تجلو وهي لطيفة مائية واكثر ما توجد هذه القوة في زهرته وخاصة اليابس من الزهرة اكثر منها في الرطب الطري وقال في دهن الخيري قال التميمي لطيف محلل يوافق الجراحات وخاصة ما عمل من الاصفر منه وهو شديد التحليل لاورام الرحم والاورام الكاينة في المفاصل ولما يعرض من العقد والتحجر في الاعصاب والتقبض وفعله في ذلك اكثر من جميع الادهان المحللة المتخذة من ساير الازهار وقد يقوي شعر الراس ويكثفه ويدخل في المراهم المحللة للجراحات وقال في البنفسج في البرودة من الدرجة الاولى وفي الرطوبة من الثانية وفيه لطافة يسيرة يحلل الاورام وينفع من السعال العارض من الحرارة وينوم نوما معتدلا ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف اذا شرب واذا شم والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء وان ضمد به الراس والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة وقال دهن البنفسج بيرد ويرطب فينوم ويعدل الحرارة التي لم تعتدل وهو طلاء جيد للجرب وينفع من الحرارة

والحرارة التي تكون في الجسد ومن الصداع الحار الكاين في الرأس سعوطا واذا قطر الحديث منه في الاحليل سكن حرقته وحرقة المثانة واذا احرق ثم سحق واسيض ودهن به صدور الصبيان ينفعهم من السعال ويسقعه قوية وينفع من بيس الخياشيم وانتثار شعر اللحية والرأس وتقصفه وانتشار شعر الحاجبين دهنا واذا احتسي منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرق على الريق نفع من ضيق النفس ويتعاهد المستعمل له ذلك في كل جمعة مرة واحدة وهو يلين لصلابة المفاصل والعصب ويسهل حركة المفاصل ويحفظ صحة الاظفار طلاء ويسوم اصحاب السهر لاسيما ما عمل منه بحب القرع واللوز

باب الحبة السوداء فقد الرضا عليه السلم قال روى عن العالم عليه السلم ان حبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن وعنه ع ان حبة السوداء شفاء من كل داء الا السام وعليكم بالعسل وحبة السوداء الطب عن الحسين بن سادان عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلم قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يوخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانهما ينقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه واله في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا ومنه عن القسم بن احمد بن جعفر عن القاسم بن محمد عن ابي جعفر عن محمد بن يعلى بن ابي عمرو عن ذريح قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني لاجد في بطني قراقر ووجعا قال ما يمنعك من الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله ص في هذه الحبة السوداء ان فيها شفاء من كل داء الا السام فقيل يا رسول الله وما السام قال الموت وعن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر وقد سئل عن قول رسول الله ص في الحبة السوداء فقال ابو جعفر عليه السلم نعم قال ذلك رسول الله صلى الله عليه واله واستثنى فيه فقال الا السام ولكن الا ادلك على ما هو ابلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه واله فيه قلت بلى يا بن رسول الله قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما والصدقة تطفي الغضب وضم اصابعه بيان كان ضم الاصابع تاكيدا فعليا للابرام المكارم قال رسول الله ص ان هذه الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء الا السام قلت وما السام قال الموت قلت وما الحبة السوداء قال الشونيز قلت وكيف اصنع قال تاخذ احدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة فاذا اصبحت قطرت في المنخر الايمن قطرتين وفي الايسر قطرة فاذا كان في اليوم الثاني فقطرت في الايمن قطرتين وفي الايسر قطرة فاذا كان في اليوم الثالث فقطرت في الايمن قطرة وفي الايسر قطرة تخالف بينهما ثلثة ايام قال سعد وتجدد الحب كل يوم وعن الصادق عليه السلم قال الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي حبيبة رسول الله صلى الله عليه واله فقيل له ان الناس يزعمون انها الحرمل قال لا هي الشونيز فلو اتيت اصحابه فقلت اخرجوا الى حبيبة رسول الله صلى الله عليه واله لاخرجوا الا الشونيز عن الفضل قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم ما القى من البول شدة فقال خذ من الشونيز في اخر الليل عنه ع قال ان في الشونيز شفاء من كل داء فانا اخذه للحمى والصداع والرمد ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الاوجاع يشفيني الله عز وجل به بيان وتاييد قوله الجزء الاول العلم ما خوذ من كتب العامة روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صم وفيها فاذا اصبح قطرت في المنخر الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين فاذا كان من الغد قطرت في المنخر الايمن اثنتين وفي الايسر واحدة فاذا كان اليوم الثالث قطرت في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين وهو الصواب وقال صاحب فتح الباري بعد ايراد هذه الرواية ويوخذ من ذلك ان معنى كون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة وربما استعملت اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل ان قوله

قطرة

من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة واما الحارة فلا نعم قد يدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالعنزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار باتفاق الاطباء وقد قال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا دقت وربطت بخرقة من كتان وادیم شمها نفع من الزكام البارد واذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان افاده واذا شرب منها وزن مثقال بماء افاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد واذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكاين عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره ممن صنف المفردات هذا الذي ذكرته واكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبايع كلها في معالجة الادواء بمقابلها وانما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة قال ابو بكر بن العربي العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء من كل داء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتاذى به فاذا كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى وقال غيره كان صلى الله عليه واله يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحيثية كثير شايع والله اعلم وقال الشيخ محمد بن ابي حمزة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد تقدم توجيه حمله على عمومه بان يكون المراد بذلك ما هو اعم من الافراد والتركيب ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله اعلم وقال الشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي قيده بعض مشايخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن ابن الاعرابي انه كسرها فابدل الواو ياء فقال الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ ذاك واما الان فالامر بالعكس والحبة السوداء اشهر عند اهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الاكثر الاشهر وهي الكمون الاسود ويقال لها ايضا الكمون الهندي ونقل ابرهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وحكى ابو عبيد الهروي في الغريبين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدعى الكمكام يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ويستعمل في البخور قلت وليست المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز اولى من وجهين احدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم انتهى كلام ابن حجر وقال ابن بيطار الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى الشينيزج والبشمة عند اهل الحجاز وقال البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين تؤتى بها من اليمن الدعايم عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم انه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه واله في الحبة السوداء قال قد قال ذلك قيل وما قال قال فيها شفاء من كل داء الا السام يعني الموت ثم قال ابو جعفر ع للسائل الا ادلك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه واله قال بلى قال الدعاء فانه يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه من كفيه جميعا وجمعها جميعا واحدة الى الاخرى الخنصر بحيال الخنصر كانه يريك شيا باب العناب المكارم عن علي عليه السلم قال العناب يذهب بالحمى عن ابن ابي الحصيب قال كانت عيني قد ابيضت

في منافعها

ولم اكن ابصر بها شيا فرايت امير المؤمنين عليه السلم في المنام فقلت يا سيدي عيني قد اصابت الى ما ترى فقال خذ العناب فدقه واكتحل به فاخذت العناب فدققته بنواه وكحلتها فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت انا اليها اذا هي صحيحة قال الصادق عليه السلم فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس **بيان** قد اصابت اي العلة صائرة الى ما ترى وقال في عجايب المخلوقات العناب شجرة مشهورة وورقها ينفع من وجع العين الحار وثمرها تسكن الدم فيما زعم اصحاب فكر وان شيئها ايضا يفعل ذلك الفعل واذا اراد واحد حملها من بلد الى بلد كل يوم حملوا على دابة اخرى حتى لا ينشف دم الدابة الواحدة وقال جالينوس ما يسكن الدم وانما يغلظه انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن المسيح حار رطب وسط الدرجة الاولى والحرارة فيه اغلب من الرطوبة ويولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه ويسكن حدة الدم وحرافته وهو نافع من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والمختار منه ما عظم من حبه وان اكل قبل الطعام فهو اجود

باب الحلبة من اصل قديم لبعض اصحابنا اظنه التلعكبري عن سهل بن احمد الدبياجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهبا **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالحلبة ولو يعلم الناس ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا **الدعائم** عن رسول الله صلعم قال تداووا بالحلبة فلو يعلم امتي ما لها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب

باب الحرمل والكندر **الطب** عن ابرهيم بن خالد عن ابرهيم بن عبد ربه عن عبد الواحد بن ميمون عن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي رفعه الى ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما انبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة الا وملك موكل بها حتى تصل الى من وصلت اليه او تصير حطاما وان في اصلها وفرعها نشرة وان في حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا بها وبالكندر وعن ابي عبد الله الصادق ع انه سئل عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فلا تتغلغل في الارض ولا فرع في السماء الا وكل به ملك حتى يصير حطاما او يصير الى ما صارت وان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي هي فيها وهو شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا تغفلوا عنه **بيان** قال الجوهري النشرة هي كالتعويذ والرقية وقال في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء اي يكشف ويزال **المكارم** عن محمد بن الحكم قال شكى نبي الى الله عز وجل جبن امته فاوحى الله عز وجل اليه مر امتك تاكل الحرمل وفي رواية مرهم فليستفوا الحرمل فانه يزيد الرجل شجاعة **الفردوس** سئل الصادق عليه السلم عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فلا تتغلغل له عرق في الارض ولا ارتفع له فرع في السماء الا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار اليه فان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي فيها الحرمل وهو شفاء من سبعين داء اهونها الجذام فلا يفوتنكم قال واما اللبان فهو مختار الانبياء عليهم السلم من قبلي وبها كانت تستعين مريم عليها السلم وليس دخان يصعد الى السماء اسرع منه وهو مطردة للشياطين ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم **الفردوس** عن النبي صلعم قال من شرب الحرمل اربعين صباحا كل يوم مثقالا استنار الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء اهونها الجذام

توضيح قد مر وصف الحرمل وقال ابن بيطار اللبان هو الكندر وقال يحرق الدم والبلغم وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها الكندر اذا بردت وان انفع منه مثقالا في الماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلاء الذهن وذهب بكثرة النسيان غير انه يحدث لشاربه اذا اكثر منه صداعا وهو يهضم الطعام ويطرد الريح وقال جالينوس اذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك وحلله ثم ذكر

ثم ذكر له خواصا كثيرة **باب السعد والاشنان** **المكارم** عن ابرهيم بن نظام قال اخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فتساقطت اسناني واضراسي فرايت الرضا عليه السلم في النوم فشكوت اليه ذلك فقال استعمل السعد فان اسنانك تنبت فلما حمل الى خراسان بلغني انه مار بنا فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له حالي واني رايته في المنام وامرني باستعمال السعد فقال وانا امرك به في اليقظة فاستعملته فعادت اسناني واضراسي كما كانت **ومنه** عن الباقر عليه السلم كان اذا توضا بالاشنان ادخله فاه فتطاعمه ثم رمى به وقال الاشنان يذهب بخر الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين وانا احبه **بيان** كان المراد بالتطاعم المضغ والحب لعله للمضغ وغسل الفم والمفاسد على الاكل وقال الفيروزابادي الاشنان بالكسر معروف للحرب والحكة جلاء منق مدر للطمث مسقط للاجنة انتهى وذكر ابن بيطار له فوايد كثيرة وقد مر الكلام في السعد وفوائده **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر **المحاسن** عن الحسن بن سعيد عن احمد بن يزيد عن ابي الحسن ع قال اكل الاشنان يبخر الفم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله **ومنه** عن بعض اصحابه عن جعفر بن ابرهيم الحضرمي عن سعيد بن سعد قال قلت لابي الحسن عليه السلم انا ناكل الاشنان فقال كان ابو الحسن عليه السلم اذا توضا ضم شفتيه وفيه خصال تكره انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين الخبر **بيان** قوله ع اذا توضا اي كان عليه السلم اذا اغسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون اكله حسنا **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل بن عثمن عن ابي عزيز المرادي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتخذوا في اسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع **باب الهليلج والاملج والبليلج** **الطب** عن المسيب بن واضح وكان يخدم العسكري ع عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لو علم الناس ما في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها ذهبا وقال الرجل من اصحابه خذ هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها **الفردوس** عن النبي صلعم قال الهليلجة السوداء من شجر الجنة **توضيح وتاييد** قال ابن بيطار نقلا عن البصري الهليلج اربعة اصناف فصنف اصفر وصنف اسود هندي صغار وصنف اسود كابلي كبار وصنف حشف دقاق يعرف بالصيني وقال الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود الهندي يسهل السوداء فاما الذي فيه عفوصة فلا يصلح بالاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي ان تتخذ للاسهال انتهى وقال ابن سينا في القانون الهليلج معروف منه الاصفر النج ومنه الاسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو اسخن ومنه كابلي وهو اكبر الجميع ومنه صيني وهو دقيق خفيف واجوده الاصفر الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة الرزين الممتلي الصلب واجود الكابلي ما هو سمين واثقل يرسب في الماء والى الحمرة واجود الصيني المنقار وقيل ان الاصفر اسخن من الاسود وقيل ان الهندي اقل برودة من الكابلي وجميعه بارد في الاولى يابس في الثانية وكلها تطفي المرة وتنفع منها والاسود يصفي اللون وكلها نافعة من الجذام والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل وينفع ايضا من الصداع وينفع الاصفر للعين المسترخية وينفع مواد تسيل لكلاو وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال والات الغذاء كلها خصوصا الاسود ان فانهما يقويان المعدة وخصوصا المربيان ويهضم الطعام ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتقوية والتنشيف والاصفر دباغ جيد للمعدة وكذلك الاسود والصيني ضعيف فيما يفعل الكابلي في الكابلي تنشية والكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي مغلوان بالزيت يعقلان البطن والاصفر يسهل الصفراء

وقليلا من البلغم والاسود ويسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي للاسهال منقوعا من خمسة الى احد عشر درهما وغير منقوع الى درهمين واقل والى اكثر والاصفر اقل مقدارا يستقى الى عشرة واكثر مدقوقا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى وشيئا ذكر الاملج في الادوية المركبة وذكر الاطباء له منافع عظيمة قالوا بارد في الاولى يابس في الثانية قابض يشد اصول الشعر ويقوي المعدة والمقعدة ويدبغها ويقبضها ويقطع العطش ويزيد الفؤاد حدة وذكاء ويهيج الباه ويقطع البزاق والقيء ويطفئ حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والمربى منه يلين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام ويقوي الاعضاء الباطنة وخاصة المعدة والامعاء وهو مقو للعين ايضا ويقوي القلب والذهن والحفظ وقال ابن سينا وبالجملة هو من الادوية المقوية للاعضاء كلها واصلاحه بالعسل وقالوا في البليلج هو قريب الطعم من الاملج ولبه حلو قريب من البندق قال ابن سينا بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه قوة مطلقة وقوة قابضة يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء ادبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وهو وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للغشاء المستقيم والمقعدة انتهى وقال بعضهم هو لاحق بالاملج في العمل والقوة

باب الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم ان موسى بن عمران شكى الى ربه تعالى البلة والرطوبة فامره الله ان ياخذ الهليلج والبليلج والاملج فيعجنه بالعسل وياخذه ثم قال ابو عبد الله عليه السلم هو الذي يسمونه عندكم الطريفل

بيان للطريفل عند الاطباء نسخ كثيرة وعمدة اجزائها ما ورد في الخبر واقربها منه الطريفل الصغير وهو مركب من الهليلج الكابلي والاسود والاصفر والاملج والبليلج اجزاء سواء وتلت بدهن اللوز ويعجن مع العسل ثلثة اضعاف جميع الاجزاء ويستعمل بعد شهرين الى ثلث سنين وهو من انفع الادوية

عندهم الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلعم الهليلج الاسود والبليلج والاملج يعلى بسمن البقر ويعجن بالعسل يعني الطريفل

الطب عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب هذه الادوية وذكر انها عرضها على الامام ورضيها وقال انها ينفع باذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقيء والحمى والبرسام وتشقق اليدين والرجلين والابردة والزحير ووجع البطن ووجع الكبد والحر في الراس وينبغي ان يحتمي من التمر والسمك والخل والبقل وليكن طعام من يشربه زيرباجة بدهن سمسم يشربه ثلثة ايام كل يوم مثقالين وكثت اسقيه مثقالا فقال العالم عليه السلم مثقالين وذكر انه لبعض الانبياء على نبينا وآله عليهم السلم يؤخذ من الخيار شنبر رطل منقى وينقع في رطلين من ماء يوما وليلة ثم يصفى فيؤخذ صفوه ويطرح ثفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطل من افشرج السفرجل واربعين مثقالا من دهن ورد ثم يطبخه بنار لينة حتى يسخن ثم ينزله عن النار ويتركه حتى يبرد فاذا برد جعل فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارصيني وجوزبوا من كل واحد ثلثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعل فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء او في قارورة والشربة مثقالين على الريق نافع باذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكر وهو نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة ووجع المثانة والاحليل قال تاخذ خيار بادرنج فتقشره ثم تطبخ قشوره بالماء مع اصول الهندباء ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد ثم تشرب منه على الريق ثلثة ايام في كل يوم مقدار رطل فانه جيد مجرب نافع باذن الله تعالى خفقان الفؤاد ووجع المعدة والخاصرة وهو نافع باذن الله عز وجل الخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها ووجع الخاصرة ويدر ماء الحجر ويذهب بالصفار اخلاطا ان تاخذ

من الزنجبيل

من الزنجبيل اليابس اثنين وسبعين مثقالا ومن الدار فلفل اربعين مثقالا ومن شيه وسادج وفلفل واهليلج اسود وقاقلة مربى وجوز طيب ونانخواه وحب الرمان الحلو وشونيز وكمون كرماني من كل واحد اربع مثاقيل يدق كله وينخل ثم تاخذ ستمائة مثقال فانيد جيد فيجعله في برنية ويصب فيه شيئا من ماء ثم توقد تحتها وقودا لينا حتى يذوب الفانيد ثم يجعله في اناء نظيف ثم تذر عليه الادوية المدقوقة وتعجنها به حتى تختلط ثم توضعه في قارورة او جرة خضراء الشربة منه مثل جوزة فانه لا يخالف اصلا باذن الله تعالى دواء عجيب ينفع باذن الله تعالى من ورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة تاخذ من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وكور وفلفل ودار فلفل ودارصيني وزنجبيل وشقاقل ووج واسارون وخولنجان اجزاء سواء ندق وتنخل وتلت بسمن بقر حديث وتعجن جميع ذلك بوزن مرتين عسل منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة منه مثل البندقة او عفصة دواء لكثرة الجماع وغيره قال هذا عجيب يسخن الكليتين ويكثر ماء صاحبه الجماع ويذهب بالبرودة من المفاصل كلها وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح المفاصل ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع ان يحبس بوله ولضربان الفؤاد والنفس العالي والتخمة والتهوع والدود في البطن ويجلو الفؤاد ويشهي الطعام ويسكن وجع الصدر وصفرة العين وصفرة اللون واليرقان وكثرة العطش ولمن يشتكي عينه ولوجع الراس ونقصان الدماغ والحمى الناقص ولكل داء قديم وحديث جيد مجرب لا يخالف اصلا الشربة منه مثقالان وكان عندنا مثقال فغيره الامام تاخذ اهليلج اسود واهليلج اصفر وسمونيا من كل واحد ست مثاقيل ودار فلفل وزنجبيل يابس ونانخواه وخشخاش احمر وملح هندي من كل واحد اربعة مثاقيل ناردمشك وقاقلة وسنبل وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وسليخة مقشرة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم يخلط جميعا ويؤخذ خمسة وثمانون مثقالا فانيد سجزي جيد ويذاب في الطنجير بنار لينة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء فاذا احتجت اليه تخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله فانه عجيب نافع لجميع ما وصفناه انشاء الله تعالى

بيان في القاموس الاسر بالضم احتباس البول وقال صاحب بحر الجواهر الزيرباج هي المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه اليابسة وتطيب بالزعفران ويطرح فيها بالكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة وفي بعض النسخ اماجه وكانها الشورباجة المعمولة من الخبز قوله وذكر انه الظاهر انه متعلق بالدواء الاتي ويحتمل تعلقه بالدواء الماضي حتى تحق في اكثر النسخ بالثاء المثلثة اي يحصل فيه قوام وفي بعض النسخ بالسين والاول اظهر وقال صاحب بحر الجواهر افشرج معرب افشردة وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدق وتعصر مياهها ولا تطبخ وتسمى حينئذ نضيرا وفي القاموس القرف بالكسر القشر او قشر المقل وقشر الرمان ولحاء الشجر وبهاء القشرة وضرب من الدارصيني لانه منه الدارصيني على الحقيقة ويعرف بدارصيني الصين وجسمه اشحم واثخن واكثر تخلخلا ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة احمر املس مائل الى الحلو طاهر خشن برائحة عطرة وطعم حاد حريف ومنه المعروف بقرفة القرنفل وهي قشرة صلبة الى السواد بلا تخلخل اصلا ورائحتها كالقرنفل والكل مسخن ملطف مدر مجفف محفظ باهي انتهى وقد مر هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن قوله والحمى الصلبة يحتمل ان يكون استيناف كلام وبيانا للدواء المذكور بعده ويحتمل تعلقه بالسابق ويكون قوله والحرارة اول الكلام ويحتمل ان يكون وهو نافع لليرقان اول الكلام ويكون الضمير راجعا الى الدواء الاتي لما مر في باب الحمى ان الرضا عليه السلم داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار بادرنج وقال ابن بسطام

اشبه وبيان الريشهان هو ضرب من الشوك وهي شجرة شبه شجر الملوخ وعلى اغصانها شوك صغار وتورد ورد الطينا احمرحمرة خفيفة وتعقد حبا
كالشهدانج اذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائية لزجة جدا وهذا الحشب وعصارته من ابلغ الادوية نفعا لنهش ذوات السموم من الهوام
وقيل بزرها دسم لزج اذا شرب نفع من السعال وفتت الحصاة التي في المثانة وكان صالحا لادرار البول واصلها وورقها اذا دقت
وسحقت وتضمد بها حللت الجراحات في ابتدائها والاورام البلغمية وقال الساذج تشبه رائحتها رائحة الناردين تنبت في اماكن من بلاد
الهند فيها حماة وهو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء وليس له اصل واذا جمعوه على المكان يشلونه في خيط كتان
ويجففونه ويخزنونه وقال جالينوس قوته شبيه بقوة الناردين غير ان الناردين اشد فعلا منه واما الساذج فانه ادر للبول منه واجود للمعدة
وهو صالح لاورام العين الحارة اذا غلي بشراب ولطخ بعد السحق على العين وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها
من التاكل ويطيب رائحتها وقال الرازي حار في الثالثة يابس في الثانية وقال في المصري انه نافع للخفقان والبخر وقال جوز بواهو جيد الطيب
وقوته من الحرارة واليبوسة من الدرجة الثانية حابس للطبيعة مطيب للنكهة والمعدة نافع من ضعف الكبد والمعدة هاضم للطعام نافع للطحال ويقع
من السل ويقوي البصر وينفع من عسر البول ويمنع من زلق الامعاء ومن استطلاق البطن اذا كان عن برد وبالجملة هو نافع للمرطوبين المبرودين
وفي القاموس البرنيا انا من خزف طالوج دواء معروف وقال في بحر الجواهر هو بالفتح اصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه فاديسه بيج حاد
يابس في الثالثة ملطف للاخلاط الغليظة ويدر البول ويذيب صلابة الطحال ويقلع بياض العين ويجلو ظلمتها وينفع اوجاع الجنب والصدر
والمغص واذا شرب مع العسل ينفع من وجع الراس العتيق واذا شرب منه درهم اسهل الصفراء والبلغم والسوداء وينفع من نزول الماء في العين
جيد لثقل اللسان وقال اسادرون حشيشة ذات بزور كثيرة طيبة الرائحة لذاعة اللسان لها زهر بين الورق عند اصولها لونها فرفيري شبيه
بزهر البنج حار يابس في الثانية وقيل يبس اقل من حره يسكن اوجاع الباطن كلها ويلطف ويسخن ويفتح سدد الكبد وينفع وجع الورك ويسهل
البلغم من الاستسقاء مدر مقو للمثانة والكلية والمعدة مفتت لحصاة الكلية وقال العفص كفلس مازو وقال ابن بيطار فانيذ سجزي بالسين
والزاي منسوب الى سجستان **الطب** عن احمد بن العباس بن المفضل عن اخيه عبد الله قال لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ
بطني من شدة ما ضربتني وكان ابو الحسن العسكري عليه السلام جارنا فصرت اليه فقلت ان ابني عبد الله لدغته وهو ذا يتخوف عليه فقال اسقوه من دواء
الجامع فانه دواء الرضا عليه السلام فقلت وما هو قال دواء معروف قلت مولاي فاني لا اعرفه قال خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقرقرحا وخربق
ابيض وبنج وفلفل ابيض اجزاء سواء بالسوية وابرفيون جزوين يدق دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية
والعقرب حبة بماء الحلتيت فانه يبرأ من ساعته قال فعالجناه به وسقيناه فبرئ من ساعته ونحن نتخذه ونعطيه الناس الى يومنا هذا **بيان**
قوله فصرت الناس اليه كذا في النسخ والظاهر فصار اليه ابي او صار ابي وقال في القانون الخربق الاسود اشد حرافة من الابيض وحار يابس الى
الثالثة وهو محلل ملطف قوي الجلاء والابيض اشد مرارة واذا اكل الفار مات وذكر لهما منافع ومضار لا حاجة بنا الى ذكرها والحلتيت بالتاء
والثاء ايضا في الاخر صمغ الانجدان وقال بعضهم ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء **الطب** عن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم عن الفضل بن
ميمون الازدي عن ابي جعفر علي بن موسى عليهما السلام قال قلت يا بن رسول الله اني اجد من هذه الشوصة وجعا شديدا فقال له خذ حبة واحدة من دواء

الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت وما دواء ابيك قال الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان قال فذهبت
الى احدهما واخذت منه حبة واحدة فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكروه من ماء الزعفران فعوفيت عنها **توضيح** قال الفيروزابادي الشوصة
وجع في البطن او ريح تعتقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل واختلاج العروق وقال جالينوس هو ورم في حجاب الاضلاع من داخل
الطب عن احمد بن المستنير عن صالح بن عبد الرحمن قال شكوت الى الرضا عليه السلام داء باهلي من الفالج واللقوة فقال اين انت من دواء ابي
قلت وما هو قال الدواء الجامع خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به فانها تعافى باذن الله تعالى **ومنه** عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب
عن عبد الله بن عثمان قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام برد المعدة في معدتي وخفقانا في فؤادي فقال اين انت من دواء ابي
وهو الدواء الجامع قلت يا بن رسول الله وما هو قال معروف عند الشيعة قلت سيدي ومولاي فانا كاحدهم فاعطني صفته حتى اعالجه واعطي
الناس قال خذ زعفران وعاقرقرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق ابيض وفلفل ابيض اجزاء سواء وابرفيون جزوين يدق ذلك كله دقا ناعما وينخل
بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة فيسقى منه صاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ فانه يعافى باذن الله
تعالى **ومنه** عن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد عن ابيه قال دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت اليه وجعا في طحالي ابيت سهرا منه واظل نهاري متلبدا
من شدة وجعه فقال اين انت من الدواء الجامع يعني الادوية المتقدم ذكرها غير انه قال خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل ففعلت ما امرني به
فسكن ما بي بحمد الله تعالى **بيان** قال في القاموس لبد كفرح وكنصر لم يبرح منزله ولا يطلب معاشا وتلبد الطائر بالارض جثم عليها وفي بعض النسخ متلددا
اي متحيرا **الطب** عن محمد بن كثير الرودي عن محمد بن سليمان وكان ياخذ علم اهل البيت عن الرضا عليه السلام قال شكوت الى علي بن موسى الرضا عليه السلام
وجعا بجنبي الايمن والايسر فقال لي اين انت عن الدواء الجامع فانه دواء مشهور وعنى به الادوية التي تقدم ذكرها وقال اما الجنب الايمن فخذ منه
حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخا واما الجنب الايسر فخذه بماء اصول الكرفس يطبخ طبخا قلت يا بن رسول الله اخذ منه مثقالا او مثقالين قال لا
بل وزن حبة واحدة فانك تعافى باذن الله تعالى **ومنه** عن محمد بن عبد الله الكاتب عن احمد بن اسحق قال كنت كثيرا ما اجالس الرضا عليه السلام فقلت
يا بن رسول الله ان ابي يشتكي ثلث ليال لا يملك بطنه فقال اين انت من الدواء الجامع قلت لا اعرفه قال هو عند احمد بن ابرهيم التمار فخذ منه
حبة واحدة واسق اباك بماء الاس المطبوخ فانه يبرأ من ساعته قال فصرت اليه فاخذت منه شيئا كثيرا واسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته
بيان قال ابن بيطار الاس كثير بارض العرب وخضرته دائمة تسمو حتى يكون شجرا عظيما وله زهر ابيض طيب الرائحة وثمرة سوداء اذا اينعت وتحلو
وفيها مع ذلك علقمة وقد يؤكل ثمره رطبا ويابسا لنفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر وهو رطب ينفع من الثمر وهي جيدة للمعدة مدرة
للبول وورقه اذا دق وسحق وصب عليه ماء وخلط به شيء يسير من زيت او دهن ورد وخمر وتضمد به وافق القروح الرطبة والمواضع التي تسيل اليها
الفضول والاسهال المزمن وقيل الاس بارد في الاولى يابس في الثانية ونافع من الحرارة والرطوبة قاطع للاسهال المتولد من المرة الصفراء نافع للبخار
الحار الرطب اذا شم وحبه صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء وقال في القانون ليس في الاشربة ما يعقل وينفع من اوجاع
الرية والسعال غير شرابه وورقه ينفع السحج الحفنة ذرورا وضمادا وربه يمنع من سيلان الفضول الى المعدة وينفع حرقة البول وهو جيد في منع درور
الحيض وماء ورقه يعقل الطبيعة ويحبس الاسهال المراري طلاء واذا شرب ذلك مع دهن الحل عصر البلغم واسهله **الطب** عن محمد بن حكام عن محمد بن

النضر مؤدب ولد ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم قال شكوت اليه ما اجد من الحصاة فقال ويحك اين انت عن الجامع دواء ابي فقال يا سيدي و
مولاي اعطني صنعته فقال هو عندنا يا جارية اخرجي البستوقة الحمراء قال فاخرجت البستوقة واخرج منها مقدار حبة فقال اشرب هذه الحبة بماء
السداب او بماء النخل المطبوخ فانك تعافى منه فقال فشربته بماء السداب فوالله ما احسست بوجعه الى يومنا هذا ومنه عن عبد الله بن بسطام
عن ابرهيم بن النضر من ولد ميثم التمار قال تروين ونحن مرابطون عن الائمة انها انهم وصفوا هذا الدواء لاوليائهم وهو الدواء الذي يسمى الشافية
وهو خلاف الدواء الجامعة فانه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق والحديث
والكزاز وريح الشوكة ووجع العين وريح السبل وهي الريح التي تنبت الشعر في العين ولوجع الرجلين من الخام العتيق وللمعدة اذا ضعفت و
للارواح التي تصيب الصبيان من ام الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل والسل الذي ياخذ بالنفخ وهو الماء الاصفر الذي
يكون في البطن وللجذام ولكل علامات المرة والبلغم والنهشة ولمن تلسعه الحية والعقرب نزل جبرئيل به الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلم حين
اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة فخرج
موسى عليه السلم ببني اسرائيل وهم ستمائة الف فوقف لهم موسى عم عند المضيف فرد النساء والولدان واوصى لبني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا
تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم ثم اقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله راس الابرة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام
فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى نصب الموائد اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه ومن قبل ما نادى فرعون موسى وهرون ويوشع بن
نون ومن كل خيار بني اسرائيل ووجههم الى مائدة لهم خاصة وقال اني عزمت على نفسي الا يلي خدمتكم وبركم غيري وكبراء اهل مملكتي فاكلوا حتى تملوا من
الطعام وجعل فرعون يعيد السم مرة بعد اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى عم وخرج اصحابه فال فرعون انا تركنا النساء والصبيان و
الاثقال خلفنا وانا ننتظرهم قال فرعون اذا ابعادهم الطعام ونكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا واطعمهم كما اطعم اصحابهم وخرج موسى عليه السلم الى
العسكر فاجمعوا من قدر عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا ففعلوا وقدام فرعون ان تتخذ لاصحابه خاصة طعاما لا سم فيه
تجمعهم عليه فمنهم من اكل ومنهم من ترك فكل من اطعم من طعامه تفسخ فهلك من اصحاب فرعون سبعون الفا ذكرا ومائة وسبعون الف انثى سوى
الدواب والكلاب وغير ذلك فتعجب هو واصحابه بما كان الله امر ان يسقي اصحابه من الدواء الذي يسمى الشافية ثم انزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء
نزل به جبرئيل عليه السلم والدواء هذه تاخذ جزءا من ثوم مقشر ثم تشدخه ولا تنعم دقه وتنقعه في طنجير او في قدر على قدر ما يحضرك ثم توقد تحته
بنار لينة ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره وتطبخه بنار لينة حتى يشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا ثم تصب عليه
اللبن الحليب فتوقد تحته بنار لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن وليكن اللبن ايضا لبن بقرة حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئا ولا يشرب
ثم تعمد الى عسل الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شيء ثم تصبه على الثوم وتوقد تحته بنار لينة كما صنعت بالسمن
واللبن ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز وتدقه دقا ناعما وتنخله وتنظف الشونيز ولا تنخله وتاخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش وتدقه ثم ترمي
فيه وتصيره مثل خبيصة على النار ثم تجعله في اناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح وتجعل في الاناء شيء من سمن بقر وتدهن به الاناء ثم تدفنه في
شعير او رماد اربعين يوما وكلما عتق فهو اجود ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي يصيبه فيه الاذى الشديد مقدار حمصة قال فاذا اتى على هذا الدواء

يتغير

نسخة

شهر فهو ينفع من ضربان الضرس وجميع ما يثور من البلغم بعد ان ياخذ على الريق مقدار نصف جوزة واذا اتى عليه شهران فهو جيد للحمى النافض ياخذ
منه عند منامه مقدار نصف جوزة وهو غاية لهضم الطعام وكل داء في العين فاذا اتى عليه ثلثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء او البلغم المحترق
وهيجان كل داء يكون من الصفراء ياخذه على الريق فاذا اتى عليه اربعة اشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي ياخذ الرجل
اذا مشي ياخذه بالليل اذا نام واذا اتى عليه خمسة اشهر يؤخذ دهن بنفسج او دهن جل ويؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط
به صاحب الصداع المطبق فاذا اتى عليه ستة اشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة وذلك على
الريق من اول النهار واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الريح الذي يكون في الاذن يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من اول النهار واذا نام و
اذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والداء الذي يخاف منه الاكلة يشربه بماء ويدهن بايه دهن شئت وتضع على الداء وذلك على الريق
مع طلوع الشمس واذا اتى عليه تسعة اشهر ينفع باذن الله من السدر وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع يؤخذ بدهن بذر
الفجل على الريق وعند منامه قدر عدسة واذا اتى عليه عشرة اشهر جيد للمرة الصفراء التي تاخذ بالبلبلة والحمى الباطنة واختلاط العقل
يؤخذ منه مثل العدسة بخل وماء البيض فتشربه على الريق باي دهن شئت عند منامك واذا اتى عليه احد عشر شهرا فانه ينفع من المرة السوداء
التي اخذ صاحبها بالفزع والوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند منامه بغير دهن واذا اتى عليه اثنى عشر
شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش ياخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه ومن القابلة مثل ذلك ويحمي
من الخل واللبن والبقل والسمك ويطعم بعد ذلك ما يشاء واذا اتى عليه ثلثة عشر شهرا فانه ينفع من الدبيلة والصحك من غير شيء وعبث الرجل
بلحيته يؤخذ منه قدر الحمصة بدفع ماء السداب ويشرب من اول الليل واذا اتى عليه اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وان كان سم حية
يؤخذ بزر الباذنجان فيدق ثم يغلى على النار ثم يصفى ويشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرة او مرتين او ثلث مرات او اربع مرات بماء فاتر
ولا يجاوز اربع مرات وليشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا فانه ينفع من السحر والخامة والابردة والارواح يؤخذ منه قدر نصف
بندقة ويغلي تمر ويشربه اذا اخذ مضجعه ولا يشرب ليله ومن الغد حتى يطعم طعاما كثيرا واذا اتى عليه ستة عشر شهرا يؤخذ منه نصف عدسة
فيداف بماء المطر مطر حديث من يومه او من ليلته او برد فيكحل صاحب العمى العتيق والحديث غدوة وعشية وعند منامه اربعة ايام فان برأ والا
فثمان ايام ولا اراه يبلغ الثمان حتى يبرأ باذن الله عز وجل واذا اتى عليه سبعة عشر شهرا ينفع باذن الله عز وجل من الجذام بدهن الاكارع
اكارع البقر لا اكارع الغنم يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق وياخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده ويدلك دلكا شديدا ويؤخذ
منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت زيت الزيتون او بدهن الورد وذلك في آخر النهار في الحمام واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن
الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص الا ان يشرط موضعه فيدمى ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البزر قا او دهن لوز مر
او دهن صنوبر ويسقى بعد البخور ويسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ويدلك به جسده مع الملح قال ولا ينبغي ان يغير هذه الادوية عن مواضعها
الذي تقدم ذكرها لانه ان خالف خولف به ولم ينتفع بشيء منه واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حب الرمان رمان حلو فيعصره ويخرج ماءه ويؤخذ
من الحنظلة قدر حبة فيسقي من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار واذا اتى عليه عشرون شهرا ينفع

فيشفى

باذن الله من الصمم ينقع بماء الكندر ثم يخرج ماؤه فيحمل معه مثل العدسة اللطيفة فيصب في اذنه فان سمع والا اسعط من الغد بذلك الماء
بمثل العدسة ويصب على يافوخه من فضل السعوط والمبرسم اذا ثقل به وطال السبات يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء فانه ينتفع
به ويخفف عنه وكلما عتق كان اجود ويؤخذ منه الاقل **توضيح** كان نابت الشافية والنافعة لاشتمالها على الادوية الكثيرة وقال في بحر الجواهر
الفالج بكسر اللام استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى القدم واللغة موافقة لهذا المعنى يقال فلجت الشيء فلجين اي شققته بنصفين
ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل والقدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء قال الشيخ واذا اخذ
الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقا فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي لو عمها كان سكتة كما يكون منه ما يختص باصبع واحدة
وقال اللقوة بالفتح والكسر علة يجذب لها شق الوجه الى جهة غير طبيعية فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق
احدى العينين وقال الدبيلة بالتصغير كل ورم فاما ان يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة فيسمى دبيلة والاخص باسم الورم وما كان من
الدبيلات حادا خص باسم الخراج قال الاملى الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة وقيل هي دمل كبير مستدير الشكل ذو افواه كثيرة فاد ستها
كنكيرك وقال الكزاز والكزازة بالضم يقال على تشنج يتحرك من عضلات الترقوة فيمدها الى قدام او الى خلف او الى الجهتين جميعا وقد يقال على
كل مدد وقد يخص باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجمد من داخل او خارج سواء كان من جانب او جانبين وفي القاموس الشوكة داء معروف
وحمرة تعلو الجسد وقال في بحر الجواهر الشوك بالفتح خار واطبا اطلاق ميكنند بر زوايدي كه ازدبس فقرات ناشي شده باشد والشوكة اي حمرة
تعلو الجسد وشوكر باد اورد انتهى وقيل المراد هنا ريح يحدث من لدغ العقارب وامثالها وهو بعيد مع انه يوجب التكرار والتعريف المذكور للسبل
خلاف ما هو المشهور بين الاطباء قال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحم والقرنية ومن انتساج
شيء فيما بينهما كالدخان وقال العلامة اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره والحق انها عبارة عن اجسام
غريبة شبيهة بالعروق في غشاء الرقيق متولد على العين قوله من الخام اي البلغم الذي لم ينضج بعد قال في بحر الجواهر الخام بلغم غير طبيعي اختلفت
اجزاؤه في الرقة والغلظ يطلق ايضا على شيء يشبه العارورة دقيق الاجزاء غير منتن قوله والسل الذي ياخذ بالنفخ قيل كان المراد به التولنج
للمرادي وقال بعضهم السل في اللغة الهزال وفي الطب قرحة في الرئة وانما سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه
القرحة ذكر القرشي ان السل هو قرحة الرئة مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال بعضهم يقال السل لحمى الدق ولدق الشيخوخة ولقرحة الرئة
وقال الفيروزابادي السل بالكسر والضم وكغراب قرحة تحدث في الرئة اما تعقب ذات الرئة او ذات الجنب او زكام ونوازل وسعال طويل ويلزمها
حمى هادئة والنهشة لسع الهوام قوله عند المضيف اي محل الضيافة وفي بعض النسخ عند المضيق اي عند محل ضيق لبرد النساء والصبيان وفي القاموس
الشدخ كالمنع الكسر كل رطب وقيل يابس والخبيص حلواء معمول من التمر والسمن قوله من المرة الحمراء اي طغيان الدم او الرياح التي توجب اجراد البدن
السدر في بعض النسخ بالدال المهملة والراء المهملتين وفي بعضها بالدالين المهملتين قال في بحر الجواهر السدر محركة في اللغة تحير البصر وهو لازم لهذا المرض وفي
الطب هو حالة يتخيل الانسان مع حدوثها بانها يجد في راسه ثقلا عظيما وفي عينيه ظلمة ودعا وجد طنينا في اذنيه وربما زال معها عقله وقال السدد
لزوجات وغلظ تنشب في المجاري والعروق الضيقة فتبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ فيها ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض قال

العلامة

العلامة واعلم ان الانسداد عند الاطباء غير السدة لان الانسداد انما يطلقونه على مسام الجلد وافواه العروق اذا انضمت وقد يطلق السدة
على صلابة تنبت على راس الجراحة بمنزلة القشر والبلبلة شدة الهم والوسواس قوله ومن النابلة بالباء الموحدة اي النبلة الاثير وفي بعض النسخ
بالمثناة التحتانية او بالهمزة اي ينفع ذلك عند النبيلة ايضا قوله ويشرب منه هذا الدواء اي قبل ماء الباذنجان او بعده او معه مدافا فيه وفي بحر
الجواهر الابردة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يمنع عن الجماع وهمزتها زائدة انتهى وقد مر الكلام فيه قوله ولا يشرب ليلته
اي من هذا الدواء بل يكتفي بالمرة الواحدة وقيل اي لا يشرب ماء ولا يخفى بعده قوله او برد اي ماء برد بالتحريك قوله زيت الزيتون انما قيد بذلك لان
الزيت يطلق على كل دهن يعتصر وان لم يكن من الزيتون وقيل اي من الزيتون المدرك اليانع قال جالينوس كلما كان من الادهان يعتصر من غير الزيتون فانه يسمى
زيت بطريق الاستعارة وقال بعضهم الزيت قد يعتصر من الزيتون النيء وقد يعتصر من الزيتون المدرك وزيت الانفاق هو المعتصر من النيء وانما سمي به لانه
يتخذ للنفقة ويقال له الركابي ايضا لانه كان يحمل على الركاب اي على الابل من الشام الى العراق فوله سيأتي تمام الكلام فيه في بابه ان شاء الله قوله عليه السلم
الا ان يشرط موضعه لعل المعنى ان البهق والبرص يشتبهان الا ان يشرط الحجام وشبهه فيخرج الدم فانه ح انه بهق وليس ببرص واذا كان برصا يخرج
منه ماء ابيض واعلم ان البرص نوعان ابيض واسود وكذا البهق والفرق بينهما ان البهق مخصوص بالجلد ولا يغور في اللحم والبرص بنوعيه يغور فيه والبنروق هو
الفندق بالفارسية وقال ابن بيطار البرق فارسي والجلوز عربي قوله من الحنظلة كذا فيما وجدنا من النسخ ولعلها كناية عن الشافية لمراد فيها او المعنى
ادخال الدواء والحنظل معا في ماء الرمان قوله ينقع بماء بالنون اي ينقع الكندر بماء والا اسعط اي في انفه لا في اذنه كما توهم **الطب** عن محمد بن جعفر بن
علي البرسي عن محمد بن يحيى الباني وكان بابا للمفضل بن عمر وكان المفضل بابا لابي عبد الله الصادق عليه السلم قال محمد بن يحيى الارمني حدثني محمد بن سنان
السناني الزاهري ابو عبد الله قال حدثني المفضل بن عمر قال حدثني الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو شبيه
بالدواء الذي اهداه جبرئيل الروح الامين عليه السلم الى موسى بن عمران عليه السلم الا ان في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وانما هذه
الادوية من وضع الانبياء عليهم السلم والحكماء من اوصياء الانبياء فان زيد او نقص منه او جعل فيه فضل حبة او نقصان حبة مما وضعوه انتقض الاصل
وفسد الدواء ولم ينجع لانهم متى خالفوهم خولف بهم هواه يا خذ من الثوم المقشر اربعة ارطال ويصب عليه في الطنجير اربعة ارطال لبن بقر ويوقد تحته
وقودا لينا رفيقا حتى يشربه ثم يصب عليه اربعة ارطال سمن بقر فاذا شربه ونضج صب عليه اربعة ارطال عسل ثم يوقد تحته وقودا رفيقا ثم اطرح عليه وزن درهمين
قراصا ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد فاذا انعقد ونضج واختلط به حوله وهو حار الى جسوقه وشدد راسه ودفنه في شعير او تراب طيب مدة ايام
فاذا جاء الشتاء اخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق فهو دواء جامع لكل شيء دق وجل صغر او كبر وهو مجرب معروف عند المؤمنين
وفيه عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم في دواء محمد صلى الله عليه وآله قال هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من
الاشياء الا انفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والارواح فاستعمله وعلمه اخوانك المؤمنين فان لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار **بيان**
قوله والزيادة والنقصان اي المنع من زيادة المقادير ونقصانها فانه في هذا الدواء اشد او زيد فيه بعض الادوية ونقص بعضها وفي القاموس القراص
كرمان البابونج وعشب ربعي والورس وفي بحر الجواهر القراص كزنار البابونج **باب** نوادر طبهم عليهم السلم وجوامعها **فقه الرضا** عليه السلم
اروي عن العالم عليه السلم انه قال الحمية راس كل الدواء والمعدة بيت الادواء وعود بدنا ما تعود وقال راس الحمية الرفق بالبدن وروي اجتنب الدواء ما احتمل

ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء واروي عنه عليه السلام انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وروي اذا جعت فكل واذا عطشت
فاشرب واذا هاج بك البول فبل ولا تجامع الا من حاجة واذا نعست فنم فان ذلك مصحة للبدن وقال العالم عليه السلام كل علة تسارع في الجسم ينتظر ان
يؤمر فيأخذه الا الحمى فانها ترد ورودا وان الله عز وجل يحجب بين الداء والدواء حتى تنقضي المدة ثم يخلي بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء او يشاء
فيخلي قبل انقضاء المدة بمعروف او صدقة او بر فانه يمحو ما يشاء ويثبت وهو يبدئ ويعيد وقال العالم عليه السلام في العسل شفاء من كل داء من لعق
لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقمع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر والسكر ينفع من كل شيء
ولا يضر من شيء وكذلك الماء المغلي واروي ان الماء البارد يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة على راس المعدة ويذهب
بالحمى واروي انه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ولو غمز الميت فعاش لما انكرت ذلك واروي
ان الصدقة ترد البلاء من السماء وقيل ان الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه وقيل لا يذهب بالادواء الا الدعاء والصدقة والماء البارد
واروي ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه واروي ان الصحة والعلة تقتتلان في الجسد فان غلب العلة الصحة
استيقظ المريض وان غلب الصحة العلة اشتهى الطعام فاذا اشتهى الطعام فاطعموه فلربما كان فيه الشفاء وروي من كفران النعم ان يقول الرجل اكلت
الطعام فضرني وروي ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله عز وجل وبالله التوفيق واروي عن العالم عليه السلام في القران شفاء من كل داء وقال
داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقران فمن لم يشفه القران فلا شفاء له بيان مخلط اي يخلط في الاكل والشرب الضار مع النافع ولا يميز بينهما
الطب عبد الله بن بسطام عن محمد بن رزين عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه من اراد البقاء
ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء بيان من اراد البقاء اي طول العمر ولا بقاء جملة معترضة اي لا يكون البقاء في الدنيا
ابدا ويحتمل الحالية وقال في النهاية في حديث علي من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في
ذمتي وعنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء انتهى وعن الفارسي يجوز ان يكنى بالرداء عن الظهر لان الرداء يقع عليه فمعناه فليخفف ظهره ولا
يثقله بالدين فاقول مع عدم التعبير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الاثواب الطب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن
اسحق بن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر عليه السلام طب العرب في ثلثة شرطة الحجامة والحقنة واخر الدواء
الكي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام واخر الدواء الكي وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام
طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة عسل واخر الدواء الكي وربما تزاد فيه النورة ومنه عن الزبير بن بكار عن
محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن الفضيل الرسان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دواء الانبياء الحجامة والنورة والسعوط ومنه
عبد الله بن بسطام عن محمد بن اسمعيل بن حاتم عن عمرو بن ابي خالد عن اسحق بن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع وقلت
له ان الطبيب وصف لي شرابا وذكر ان هذا الشراب موافق لهذا الداء فقال له الصادق عليه السلام وما وصف لك الطبيب قال خذ الزبيب وصب
عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشربه الحلو حيث وجدته او حيث اصبته
ولم يزدني على هذا بيان لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم بعدم تغيره واسكاره فانه مع الحلاوة لا يكون مسكرا وفي الكافي وصف لي شرابا اخذ الزبيب

واصب عليه الماء للواحد اثنين ثم اصب عليه العسل ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم اخبره كم العسل الطب عن محمد بن
جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن محمد بن اسمعيل بن ابي طالب عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن ابيه عليهما السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان باحدكم اوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش قيل للباقر عليه السلام يا ابن رسول الله ما معنى الفراش
قال غشيان النساء فانه يسكنه ويطفيه بيان في القاموس الفراش بالكسر زوجة الرجل الطب عن محمد بن بكير عن صفوان بن اليسع عن المنذر بن
همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان عامة هذه الارواح من المرة الغالبة او دم محترق او بلغم غالب فليشتغل
الرجل بمراعاة نفسه قبل ان يغلب عليه شيء من هذه الطبايع فيهلكه بيان الارواح جمع الريح كالارياح وكان المراد هنا الجنون والخبل والفالج و
اللقوة بل الجذام والبرص واشباهها الطب عن ابرهيم بن يسار عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابرهيم بن عبد الحميد عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر
الباقر عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله داووا مرضاكم بالصدقة وعنه عم الصدقة تدفع البلاء المبرم
فداووا مرضاكم بالصدقة وعنه عم الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها وعن موسى بن جعفر عليهما السلام ان رجلا شكى اليه انني في عشرة نفر من العيال
كلهم مريض فقال له موسى عليه السلام داوهم بالصدقة فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة ولا اجدى منفعة على المريض من الصدقة العياشي عن
حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء
السماء ففعل ما امر به فبرأ فسأل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك اشيء سمعته من النبي ص قال لا ولكني سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فاجتمع الهنيء والمريء
والبركة والشفاء فرجوت بذلك البرء ومنه عن سيف بن عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال كنا عنده فسأله شيخ فقال ان بي
وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله
فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني فقال له ابو عبد الله اتريد ان امرك بشرب
الخمر لا والله لا امرك الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع
له اللبن الحليب والعسل ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المشي
للمريض نكس ان ابي عم كان اذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذلك انه كان يقول ان المشي للمريض نكس الدعائم عن علي عليه السلام انه يقول
من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليدمن الحذاء وليقل مجامعة النساء وليباكر الغداء وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لو اقتصد الناس في
المطعم لاستقامت ابدانهم وعن النبي ص قال ترك العشاء مهرمة وقال جعفر بن محمد عليه السلام في المطعم لاستقامت ابدانهم وعنه عليه السلام قال ترك
العشاء خراب للجسد وينبغي للرجل اذا اسن ان لا يبيت الا وجوفه ممتلئ طعاما وعنه عم قال ثلثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر قراءة القران و
السواك والصيام وعنه عم انه قال في المرأة التي يستمر بها الدم فتستحاض قال تغتسل عند كل صلوة احتسابا فانه لم تفعله امرأة قط احتسابا
الا عوفيت من ذلك دعوات الراوندي قال النبي ص اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة
سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عم يا بني الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم

كذا

على الطعام الاوان تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال ان في القران لاية
يجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن امير المؤمنين عليه السلم من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء وليؤخر العشاء وليقل غشيان النساء
وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال الدين وفي رواية من اراد النساء ولا نساء بيان قال في النهاية النساء التاخير يقال نسات الشيء نسأ
وانساته انساء اذا اخرته والنساء الاسم ومنه حديث على عليه السلم من سره النساء ولا نساء اى تاخير العمر والبقاء الدعوات قال النبي صلعم اذيبوا طعامكم
بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم وقال صوموا تصحوا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين العابدين عليه السلم حجوا واعتمروا تصح
اجسامكم وتتسع ارزاقكم ويصلح ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال امير المؤمنين عليه السلم قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي
صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن
الجسد وقال ابو عبد الله عليه السلم صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب الهم وتجلو البصر عليكم بصلوة الليل
فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم ويروى ان الرجل اذا قام يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما بيان في
النهاية الوصم الفترة والكسل والتواني الدعوات قال امير المؤمنين عليه السلم المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء لا صحة مع النهم لا مرض اضنى من
العقل وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وعن الصادق عليه السلم قال اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلم
تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي قال لا يا رب فاوحى الله عز وجل اليه اني اطلعت الى الارض فلم اعلم لي عليها اشد تواضعا لي منك
فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب تذللا منه لربه تعالى فاوحى الله اليه ان ارفع راسك وامر يدك من موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته
من بدنك فانه امان من كل داء وسقم وروى عنهم عليهم السلم قلم اظفارك وابدا بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وخذ
شاربك وقل حين تريد ذلك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كتب الله بكل قلامة وجزازة عتق رقبة ولم يمرض الا مرضه
الذي يموت فيه وقال ابو عبد الله عليه السلم تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكا وقال النبي صلى الله عليه وآله ما
من مسلم يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة انواع من البلاء الجذام والبرص والجنون وعنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص
والجذام وروي لا تاكل ما قد عرفت مضرته ولا تؤثر هواك على راحة بدنك والحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الازم وهو ضبط الشفتين
والرفق باليدين والداء الدوي ادخال الطعام على الطعام واجتنب الدواء ما لزمتك الصحة فاذا احسست بحركة الداء فاحزمه بما يردعه
قبل استعجاله وقال الباقر عليه السلم عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله
لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله سبعين بابا من الشر وقال امير المؤمنين عليه السلم
الصدقة دواء منجح وقال النبي صلعم ليدرا بالصدقة سبعين ميتة من السوء وقال الصادق عليه السلم داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان
يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك وقال النبي صلى الله عليه وآله الا اعلمكم
دواء علمني جبرئيل عليه السلم ما لا تحتاجون معه الى طبيب ودواء قالوا بلى يا رسول الله قال تاخذ ماء المطر وتقرأ عليه فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب
الناس وقل اعوذ برب الفلق وتصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتسبح كلها سبعين مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متواليات

الحز بماء وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اشكى بطني فقال الك زوجة قال نعم قال عليه السلم استوهب منها درهما من صداقها بطيبة نفسها
من مالها فاشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ففعل الرجل ما امر به فبرا واشتفى فسال امير المؤمنين عليه السلم اشيء سمعته من رسول الله
صلعم قال لا ولكن سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا قال فقلت اذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء رجوت في ذلك البرء وشفيت انشاء الله
وفي رواية عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الداء العضال فقال استوهب درهما من امراتك من صداقها واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن
واكتب به القران واشربه ففعل فاذهب الله عنه ذلك فاخبر ابا عبد الله عليه السلم بذلك فقال فان طبن لكم عن شيء يخرج من بطونها ونزلنا
من السماء ماء مباركا ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة وكان امير المؤمنين عليه السلم اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء
لم يصبها يد ولا سقاء توضيح لا صحة مع النهم في القاموس النهم محركة افراط الشهوة في الطعام وان لا يمتلئ عين الاكل ولا يشبع وقال ضني كرضي
ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض انتهى وحاصل الفقرة الاولى ان شدة الحرص في الطعام او الاعم من جملة الامراض
بل اشدها وحاصل الثانية ان العقل يوجب الحزن والالم في الدنيا لان العاقل محزون لاخرته ولما يصيبه من الدنيا لانه يدرك قبحه بعقله
بخلاف الاحمق الجاهل فانه في سعة منهما والقلامة بالضم ما سقط من قلم الظفر وكذا الجزازة ما سقط من الجز الشعر وفي النهاية فازم القوم
اي سكتوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام ومنه سميت الحمية ازما ومنه حديث عمر وسال الحرث بن كلدة ما الدواء قال الازم يعني
الحمية وامساك الاسنان بعضها على بعض والداء الدوي توصيف على المبالغة اي داء لا علاج له او يعسر علاجه من دوي بالكسر يدوي اي مرض و
في النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة وقال الداء العضال هو المرض الذي يعجز الاطباء
فلا دواء له نهج قال عليه السلم توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق عوالي اللآلي
عن عامر الشعبي قال قال زر بن حبيش قال امير المؤمنين عليه السلم اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط او جالينوس لقدم امامها مائة ورقة ثم
زينها بهذه الكلمات وهي قوله توقوا البرد الى ان قال وروى توقوا الهواء بيان لقدم امامها اي لحفظها او في وصفها ومدحها
وتوقى واتقى بمعنى اي احترزوا واحفظوا ابدانكم من البرد اول الشتاء بالثياب ونحوها والتلقي الاستقبال واحراقه اسقاط الاوراق و
المنع من النمو والايراق انبات الورق ورووا عن النبي صلعم اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف
فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم الجنة للكفعمي ما يورث الحفظ من العقاقير والادوية فمن ذلك ما رواه ابن مسعود عن النبي صلعم
لحفظ القران ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك من الحرمل ومن الكندر الابيض ومن السكر الابيض يسحق
الجميع ويخلط الا الحرمل فانه يدلك فركا باليد ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم ورايت هذا بعينه في كتاب لقط الفوائد وفي لقط
الفوائد ايضا انه من اراد ان يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى قال ومما جرب للحفظ ان ياخذ شيئا احمر منزوع
العجم عشرين مثقالا درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج
حتى يصير في قوام المعجون ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم ومن ادمن اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم

ونه كتاب طريق النجاة ثلثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القران ومن ادوية الحفظ عن ابي بصير قال قلت للصادق عليه السلم
كيف نقدر على هذا العلم الذي فرعتموه لنا قال خذوا عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر ذكر وقرتها ناعما ثم استف على الريق كل يوم قليلا ومنها
لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ يوخذ سنا مكي وسعد هندي وفلفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بعسل و
يشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوما خيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها عن علي عليه السلم من
اخذ من الزعفران الخالص جزء ومن السعد جزء ويضاف اليهما عسلا ويشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون
ساحرا ومنها ما وجد بخط الشيخ احمد بن فهد رحمه دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعما
ويستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلثة ايام ويقطع خمسة ثم يستعمل كذلك ثلثة ايام ويقطع خمسة وهكذا قلت وهذا بعينه
رايته في كتاب لقط الفوائد قول وقال الشيخ الرئيس محمد بن ادريس رحمه الله في كتاب السرائر من كان يستضر بترك العشاء فالافضل
له ان لا يتركه ولا يبيت الا وجوفه مملوة من الطعام وقد روي ان ترك العشاء مهرمة واذا كان الانسان مريضا فلا ينبغي له ان يكرهه على تناول
الطعام والشراب بل يتلطف في ذلك وروي ان اكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم وروي ان اللحم يزيد في السمع والبصر وروي ان اكل اللحم
بالبيض يزيد في الباه وروي ان ماء الكماة فيه شفاء للعين وروي انه يكره ان يحتجم الانسان في يوم اربعاء او سبت فانه ذكر انه يحدث منه الوضح
والحجامة في الراس فيها شفاء من كل داء وروي ان اصل الدواء في اربعة اشياء الحجامة والحقنة والنورة والقي فان تبيغ الدم بالتاء
المنقطة بنقطتين من فوق والباء الموحدة المنقطة من تحتها نقطة واحدة والياء المنقطة بنقطتين من تحتها وتشديدها والغين المعجمة و
معنى ذلك هاج به يقال تبوغ الدم بصاحبه وتبيغ اي هاج به فينبغي ان يحتجم في اي الايام كان من غير كراهة وقت من الاوقات ويقرأ
اية الكرسي ويستخير الله سبحانه ويصلي على النبي واله عليهم السلم وروي انه اذا عرضت الحمى لانسان فينبغي ان يداويها بصب الماء عليه فان لم يسهل عليه
ذلك فليدخل يده في ماء بارد ويدخل رجليه فيه والاكتحال بالاثمد عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر وروي انه اذا لدغت العقرب انسانا
فليأخذ شيئا من الملح ويضعه على الموضع ثم يعصره على الموضع ثم يعصره بابهامه حتى يذوب وروي انه من اشتد وجعه فينبغي ان يستدعي بقدح
فيه ماء ويقرا عليه الحمد اربعين مرة ثم يصب على نفسه وروي ان اكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة فمن اكل منه كل يوم على الريق
احدى وعشرين زبيبة منزوعة العجم لم يمرض وقيل انه لا يمرض الا المرض الذي يموت فيه ومن اكل عند نومه سبع تمرات عوفي من القولنج وقتل
دود البطن على ما روي وروي ان اكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء على ما روي وفي شراب العسل منافع كثيرة فمن استعمله انتفع به ما لم يكن
به مرض وروي ان لبن البقر فيه منافع فمن تمكن منه فليشربه وروي ان اكل البيض نافع للاحشاء وروي ان اكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ
ويستحب اكل الهندباء وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال اذا دخلتم ارضا فكلوا من بصلها فانه يذهب عنكم وباءها
وروي ان رجلا من اصحابه عليه السلم شكا اليه اختلاف البطن فامره ان يتخذ من الارز سويقا ويشربه ففعل فعوفي وروي ان النبي صلعم قال اياكم و
الشبرم فانه حار بارد وعليكم بالسناء فتداووا به فلو دفع شيء من الموت لدفع السنا وتداووا بالحلبة فلو علم امتي ما لها بالحلبة لتداووا بها
ولو بوزنها ذهبا وروي عنه عليه السلم انه قال اوما ان اكل السمك الطري يذيب الجسم وروي ان اكل التمر بعد السمك الطري يذهب اذاه وروي عنه عم

ان رجلا

ان رجلا شكى اليه وجع الخاصرة فقال له عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعل فعوفي وروي عنه عليه السلم انه قال الريح الطيبة تشد العقل وتزيد
في الباه وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه نهى عن اكل الطفل الطين والفحم وقال من اكل الطين فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات
لم يصل عليه واكل الطين يورث النفاق وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال فضلنا اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان
وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال من اكل الرمان بشحمه دبغ معدته والسفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجع الجبان وروي عن سيدنا ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب ويقتل دود البطن ويشد الفم فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد عن الائمة عليهم السلم
في هذا الباب وايراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب فاما ما ورد عنهم عليهم السلم في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوذ والرقى فنحن
نورد من جملة ما ورد عنهم في ذلك جملة مقنعة بمشية الله سبحانه روي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال ثلثة يذهبن النسيان
ويحدثن الذكر قراءة القران والسواك والصيام وروي عنه عم ان بعض اهل بيته ذكر له ان عليلا عنده فامره بمكتل فاجعل فيه برا واجعله
بين يديه وامر غلمانك اذا جاء سائل ان يدخلوه اليه فيناوله منه بيده ويامروه ان يدعو له قال افلا اعطي الدنانير والدراهم قال اصنع ما
امرتك به فكذلك رويناه ففعل فرزق العافية وروي عنه عليه السلم انه قال ارغبوا في الصدقة وبكروا فيها فما من مؤمن تصدق بصدقة
حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم فانه
يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروي عنه عليه السلم ان رجلا من اصحابه شكا اليه وضحا اصابه بين عينيه وقال بلغ مني يا بن
رسول الله مبلغا شديدا فقال عليك بالدعاء وانت ساجد ففعل فبرأ منه وروي عنه عليه السلم انه قال اذا اصابك هم فامسح يدك على
موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جبينك الى جانب خدك الايمن ثم قل بسم الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلثا وروي عنه عم انه قال من قال كل يوم ثلثين مرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء اهونها
الجذام وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال مرضت فعادني رسول الله صلعم وانا لا اتقار على فراشي فقال يا علي ان اشد
الناس بلاء النبيون ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم ابشر فانها حظك من عذاب الله مع ما لك من الثواب ثم قال اتحب ان يكشف الله ما بك
قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله فلا تأكلي
اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها اخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله قال فقلتها فعوفيت من ساعتي قال جعفر بن محمد عليه السلم ما فزعت قط اليه الا وجدته وكنا نعلمه النساء والصبيان
وروي عن سيدنا جعفر بن محمد عليه السلم انه كان رسول الله صلى الله عليه واله يجلس الحسن على فخذه الايمن اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول صلعم
اعيذكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابرهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق عليهم السلم
وروي عن امير المؤمنين عم انه قال من ساء خلقه فاذنوا في اذنه وروي عن النبي صلعم انه نهى عن السحر والكهانة والقيافة والتمائم فلا يجوز استعمال
شيء من ذلك على حال وهذه جملة مقنعة واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ويحصل به الاسهاب باب قال في النهاية في حديث ام سلمة

انها شربت للسموم فقال انه حار جار الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل انه نوع من الشيح حار جار اتباع لحاره ومنهم من يرويه
بار وهو ايضا بالتشديد اتباع للحار وقيل حار بار وحران يران وقال ابن بيطار قال ديسقوريدوس قد يظن انه من اصناف النوع المسمى ماديس
شبيه بالنوع من شجر الصنوبر وله زهر صغير لونه الى لون الفرفير وثمر عريض شبيه بالعدس وقال جالينوس قد يظن قوم ان هذا النبات نوع من انواع
اليتوع وذلك لان لبن اللبين مثل ما لليتوع ويسهل ايضا مثل ما يسهل اليتوع وقال حبيش حار في الدرجة الثالثة يابس في اخر الثانية وفيه مع ذلك
قبض وحدة واذا عتق صلح وصلب قبض على اللهاة وفي الحلق وقد كانت القدماء تستعمل في الادوية المسهلة فوجدوه ضارا لمن كان
الغالب على مزاجه الحرارة ويحدث لاكثر من شربه منهم حميات ومضر للبواسير ثم قال الشبرم اسم عند بعض الاعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال
لونه ابيض وورقه صغير وشوكه على شبه شوك الحلق الكبير الذي عندنا ويزعمون انه ينفع للوباء اذا شرب انتهى وله في كتب الطب ذم كثير والتكرير النهي
وقال الشهيد قدس سره قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم بارك لنا في الخبز وقال عليه السلم اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض و
الارض وما فيها ونهى عن الصادق عليه السلم من وضع الرغيف تحت القصعة وقال عليه السلم في اكرام الخبز اذا وضع فلا ينتظر به غيره ومن كرامته ان
لا يوطا ولا يقطع ونهى رسول الله صلى الله عليه واله عن شمه وقال اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز وقال عليه السلم صغروا رغفانكم فانه مع كل
رغيف بركة ونهى الصادق عليه السلم عن قطعه بالسكين وعن الرضا عليه السلم فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا
لاكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار وروي اطعام المسلول والمبطون خبز الارز
وفي السويق ونفعه اخبار جمة وفرد الكليني بسويق الحنطة وقال الصادق عليه السلم سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من
سبعين داء ومن يتخم فليتغد وليتعش ولا ياكل منهما شيا ويكره ترك العشاء لما روي ان تركه خراب البدن وقال الصادق عليه السلم من ترك العشاء
ليلة السبت وليلة الاحد متواليين ذهبت منه قوة لم ترجع اليه وهي اربعين يوما وقال عليه السلم العشاء بعد عشاء الاخرة عشاء النبيين صلوات
الله عليهم وقال عليه السلم مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم او لون بين الحمرة والسواد ويزيد في الرزق وان مسح الحاجب
وان يقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل فلا يرمد عيناه ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما له حتى يمصها ويستحب الاكل مما يليه
وان لا يتناول من قدام غيره شيا وقال الصادق عليه السلم ان الرجل اذا اراد ان يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له
قبل ان تصير اللقمة الى فيه وقال عليه السلم لا تاكلوا من راس الثريد وكلوا من جوانبه فان البركة في راسه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يلطع القصعة
اي يلحسها ومن لطع قصعة فكانما تصدق بمثلها ويستحب الاكل بجميع الاصابع وروي ان رسول الله صلعم كان ياكل بثلث اصابع ويكره الاكل باصبعين
ويستحب مص الاصابع ولا باس بكتابة سورة التوحيد في القصعة وكان رسول الله صلعم اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وقال
امير المؤمنين عليه السلم كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فانه شفاء من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة
فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة ثم ذكر قدس سره بعد ذلك منافع اطعمة ماثورة عنهم عليهم السلم قال روي
مدح لحم الضان عن الرضا عليه السلم وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر واكله بالبيض يزيد في الباه وانه سيد الطعام في الدنيا والاخرة وعن
الباقر عليه السلم لحم البقر بالسلق يذهب بالبياض وعن علي عليه السلم وقد قال عمران اطيب اللحمان لحم الدجاج قال كلا ان ذلك خنازير الطير ان اطيب اللحم

لحم الفرخ

لحم الفرخ الذي قد نهض او كاد ينهض وعن الكاظم عليه السلم لحم القبج يقوي الساقين ويطرد الحمى وعن ابي الحسن عليه السلم القديد لحم سوء يهيج كل داء
وعن الصادق عليه السلم شيئان صالحان الرمان والماء الفاتر وشيئان فاسدان الجبن والقديد وعنه ع ثلثة لا يوكلن ويسمن استشعار الكتان و
الطيب والنورة وثلثة يوكلن ويهزلن بكسر الزاء اللحم اليابس والجبن والطلع وعن الصادق عليه السلم الجبن ضار بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر
وعنه عليه السلم الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء وروي ان الجبن كان يعجبه ع وعن امير المؤمنين عليه السلم اكل الجوز في شدة
الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح على الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد وكان رسول الله صلعم يعجبه من اللحم الذراع ويكره الورك
لقربها من المبال وعن امير المؤمنين عليه السلم اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم باللبن وفي رواية عن الصادق عليه السلم انه اللبن الحليب وعن النبي صلعم
مدح الثريد وعن الصادق عليه السلم اطفؤا نائرة الضغاين باللحم والثريد وعن ابي الحسن عليه السلم فيمن شكى اليه ضعفا مرض فامره باكل الكباب
بفتح الكاف قال الجوهري هو الطباهج وكانه المقلي وربما جعل ما يقلى على الفحم وروي انه يزيل الصفرة ويذهب بالحمى ومدح الصادق عليه السلم الرؤس
وعن امير المؤمنين عليه السلم عليكم بالهريسة انها تنشط للعبادة اربعين يوما وشكى رسول الله الى ربه وجع الظهر فامره باكل الهريسة وشكى نبي
الضعف وقلة الجماع فامره باكلها وروي انا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلاوة ويكره الطعام الحار لنهي النبي صلعم والبركة في البارد و
يستحب لمن بات وفي جوفه سمك ان يتبعه بتمر او عسل ليدفع الفالج وروي انه يذيب الجسد وشكى رجل الى ابي الحسن ع قلة الولد فقال استغفر الله
وكل البيض بالبصل وروي النسل اللحم والبيض وروي ان الخل والزيت طعام الانبياء وانه كان احب الصباغ الى رسول الله صلعم الخل والزيت
والصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصطبغ به من الادام اي يغمس فيه الخبز وكان امير المؤمنين عليه السلم يكثر اكلهما وعن النبي صلعم نعم الادام الخل وما
افتقر بيت فيه خل وروي انه يشد الذهن ويزيد في العقل ويكسر المرة ويحيي القلب ويقتل دواب البطن ويشد الفم ويقطع شهوة الزنا الاصطباغ
به وعين في بعضها خل الخمر والمري ادام يوسف لما شكى الى ربه وهو في السجن اكل الخبز وحده فامره ان ياخذ الحيتان ويجعل في خابية ويصب عليه الماء
والملح وهو المري وعن النبي صلعم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن الصادق عليه السلم الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وما استشفى
الناس بمثل العسل شفاء من كل داء والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر شيا واكل سكرتين عند النوم تزيل الوجع والسكر بالماء البارد جيد
للمريض والسكر يزيل البلغم والسمن دواء وخصوصا في الصيف وروي من بلغ الخمسين لا يبيتن الا وفي جوفه منه ونهى عنه للشيخ وامره باكل
الثريد ومدح النبي صلعم اللبن وقال انه طعام المرسلين ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء وروي
ان اللبن ينبت اللحم ويشد العضد وعن ابي الحسن عليه السلم ماء الظهر اللبن الحليب والعسل وعن علي عليه السلم البان البقرة دواء ينفع للوزب وعن
رسول الله صلعم عليكم بالبان البقر فانها تخلط من الشجر وعن ابي الحسن عليه السلم في الناخواه انها هاضمة وعن الصادق عليه السلم نعم الطعام
الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وروي ان الحمص بارك فيه سبعون نبيا وانه جيد لوجع الظهر وعن امير المؤمنين عليه السلم اكل العدس يرق
القلب ويسرع الدمعة وروي ان اكل الباقلا يمخ الساقين اي يجري فيهما المخ ويسمنهما ويزيد في الدماغ ويولد الدم الطري وان اكله بقشره
يدبغ المعدة وان اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة وان طبيخ الماش يذهب بالبهق وروي ان النبي وعليا والحسين وزين العابدين والباقر
والصادق والكاظم عليهم الصلوة والسلم كانوا يحبون التمر وان شيعتهم تحبه وان البرني يشبع ويهني ويمري ويذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة

وهو الدواء ولا دواء له ويكره تقشير الثمرة وروي ان العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي من فواكه الجنة وان اكل العنب الاسود
يذهب الغم وليوكل مثنى ويروى فرادى امرؤا هنا وروي شيئان يوكلان باليدين جميعا العنب والرمان والاصطباح باحدى وعشرين زبيبة حمراء
يدفع الامراض وهو يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس والتين اشبه شيء بنبات الجنة ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء وهو يقطع
البواسير ويذهب النقرس والرمان سيد الفواكه وكان احب الثمار الى النبي صلعم يمري الشبعان ويمري الجائع وفي كل رمانة حبة من الجنة فلا يشارك
الاكل فيها ويحافظ على حبها باسره واكله بشحمه دباغ المعدة واكله يذهب بوسوسة الشيطان وينير القلب ومص رمان السورا واكل رمانة يوم
الجمعة على الريق ينور اربعين صباحا والرمانتان ثمانون والثلاث مائة وعشرون فلا وسوسة ولا معصية ودخان عوده ينفي الهوام و
التفاح ينفع من السم والسحر وسويقه ينفع من السم واللهم والبلغم واكله يقطع الرعاف وحصا سويقه والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي اللون ويحسن
الولد ويذهب الغم وينطق اكله بالحكمة وما بعث الله نبيا الا ومعه رائحة السفرجل والكمثرى يجلو القلب ويدبغ المعدة وحصوصا على الشبع والاخاص
يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويابسه يسكن الدم ويسل الداء ويؤكل الاترج بعد الطعام وكان رسول الله صلعم يعجبه النظر الى الاترج الاخضر
والغبيراء تدبغ المعدة وامان من البواسير وتقوي الساقين وكان رسول الله صلعم ياكل الرطب بالبطيخ ثم قال رحمه الله درس في البقول
وغيرها يستحب ان يؤتى بالبقل الاخضر على المائدة تاسيا بامير المؤمنين عليه السلم وسبع ورقات من الهندباء امان من القولنج ليلته وعلى كل ورقة
قطرة من الجنة فليوكل ولا ينفض وهو يزيد في الباه ويحسن الولد وفيه شفاء من الف داء والباذروج ينفع السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل
ويهضم الطعام وكان يعجب امير المؤمنين عليه السلم والكراث ينفع من الطحال فيؤكل ثلثة ايام ويطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو
امان من الجذام وكان امير المؤمنين عليه السلم ياكله بالملح وعن النبي صلى الله عليه واله عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع وروي انه
يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص ولا بقلة اشرف من الفرفخ بالخاء المعجمة وفتح الفائين وهي بقلة فاطمة عليها السلم والخس
يصفي الدم والسذاب يزيد في العقل والجرجير [illegible] وهو مذموم والسلق يدفع الجذام والبرسام بكسر الباء وعن الصادق عليه السلم
رفع عن اليهود الجذام باكل السلق وقلع العروق وروي نعم البقلة السلق ينبت بشاطئ الفردوس وفيها شفاء من الاوجاع كلها وتشد العصب
تطهر الدم وتغلظ العظم والكماة من المن وماؤها شفاء العين والدباء يزيد في العقل والدماغ وكان يعجب النبي صلعم واصل النخل يقطع البلغم
وورقه يحدر البول والجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع والسلجم بالسين المهملة والشين المعجمة وصحح بعضهم بالمهملة لا غير
يذيب الجذام وكان النبي صلى الله عليه واله ياكل القثاء بالملح ويوكل من اسفله فانه اعظم لبركته والباذنجان للشاب والشيخ وينفي الداء ويصلح الطبيعة
والبصل يزيد في الجماع ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب الحمى ويطرد الوباء بالقشر والمدر والسعتر على الريق يذهب بالرطوبة ويجعل للمعدة خملا
بسكون الميم والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانها يهيجان عرق الجذام وعن التخلل بالرمان والاس
وغسل الفم بالسعد بضم العين بعد الطعام يذهب علل الفم ويذهب بوجع الاسنان والماء سيد الشراب في الدنيا والاخرة وطعمه طعم الحيوة
ويكره الاكثار منه وعبه اي شربه بغير مص ويستحب مصه وروي من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلثا وجبت له الجنة وروي
باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه وعن الصادق عليه السلم اذا شرب الماء يحرك الاناء ويقال يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرانك السلم

وماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء مما شرب له وماء الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الاسقام ونهى عن البرد لقوله تعالى يصيب به من يشاء
وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة وتحنيك الولد به يحببه الى الولاية وعن الصادق عليه السلم تفجرت العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر
يميت القلب والاكل في فخارها وغسل الراس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة وكان رسول الله صلعم يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب
باليدين افضل ومن شرب الماء فذكر الحسين عليه السلم ولعن قاتله كتب له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة و
كانما اعتق مائة الف نسمة ثم قال طيب الله تربته درس ملتقط من طب الائمة يستحب الحجامة في الراس فان فيها شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الاربعاء
والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ اية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي واله صلى الله عليهم وروي ان
الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد ومن اشتد وجعه قرا على قدح فيه
ماء الحمد اربعين مرة ثم يصبه عليه ويجعل المريض عنده مكيلا فيه بر ويناول السائل منه بيده ويامره ان يدعو له فيعافى ان شاء الله تعالى والاكتحال
بالاثمد بكسر الهمزة والميم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر واكل الحبة السوداء شفاء من كل داء والحرمل بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة
والميم المفتوحة شفاء من سبعين داء وهو يشجع الجبان ويطرد الشيطان والسنا بالقصر دواء وكذا الحلبة والريح الطيب يشد في العقل
ويزيد في الباه والبنفسج افضل الادهان وقراءة القران والسواك والصيام يذهبن النسيان ويجددن الفكر والدعاء في حال السجود
يزيل العلل ومسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك وعلم رسول الله صلعم عليا عليه السلم للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق
واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله قال الصادق عليه السلم ما فزعت اليه قط الا وجدته وقال عم يمر يده على الوجع
ويقول ثلثا الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة وقال للاوجاع كلها بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن
على عبد شاكر وياخذ لحيته باليد اليمنى عقيب الصلوة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات وروي اجتناب
الدواء ما احتمل البدن الداء والتقصير في الطعام يصح البدن ومن كتم وجعا ثلثة ايام وشكا الى الله عز وجل عوفي ومن اخذ السكر والرازيانج
والاهليلج استقبال الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام لم يمرض الا مرض الموت وروي استعمال الاهليلج الاسود في كل ثلثة ايام واقله في كل جمعة
واكله في كل شهر وفي الاهليلج شفاء من سبعين داء والسعتر دواء امير المؤمنين عم وطين قبر الحسين عليه السلم شفاء من كل داء والاكتحال بالا[illegible]
سراج العين ويكون اربعا في اليمنى وثلثا في اليسار عند النوم ويجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقدح العين عند نزول الماء وهن الليل يروي
البشرة ويبيض الوجه بيان قال في القاموس الطباهجة اللحم المشرح معرب تباهة وقال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال الذرب محركة فساد الجرح
واتساعه وفساد المعدة وصلاحها ضد والمرض الذي لا يبرأ انتهى وقال في بحر الجواهر الذرب محركة اسهال معدي وقيل هو انطلاق البطن المتصل
وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ في جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا اقول تلك الادوية و
الادعية والاداب التي نقلناها من هؤلاء الافاضل الكرام والمشيخة العظام وان كان مر اكثرها وستاتي باسانيدها فانا اوردتها
هنا تاسيا وتاكيدا مع ما فيها من الفوائد الجليلة

باب

نادر نورد فيه كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ ابي العباس المستغفري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله داء الا خلق له دواء الا السام وقال صلى الله عليه واله الذي انزل الداء انزل الشفاء وقال صلعم

بشر المحرورين بطول العمر وقال اصل كل داء البرودة وقال كلوا وانت تشتهي وامسك وانت تشتهي وقال ص المعدة بيت كل داء والحمية راس كل دواء واعط كل
نفس ما عودتها وقال ص احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي وقال ص الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان وبالاثنين اكل الجبابرة وبالثلث
اكل الانبياء وقال بردوا الطعام فان الحار لا بركة فيه وقال ص اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وانه سنة جميلة وقال ص الاكل مع
الخدام من التواضع فمن اكل معهم اشتاقت اليه الجنة وقال الاكل في السوق من الدناءة وقال ص المؤمن ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته
وقال ص اذا وضعت المائدة فلياكل احدكم مما يليه ولا يتناول ذروة الطعام فان البركة تاتيها من اعلاها ولا يقوم احدكم ولا يرفع يده وان
شبع حتى يرفع القوم ايديهم فان ذلك يخجل جليسه وقال ص البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه وقال البركة في
ثلثة الحجامة والسحور والثريد وقال من استعمل الخشبتين امن من عذاب الكلبتين وقال تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانها مصحة
الناب والنواجذ وقال تخللوا فانها من النظافة والنظافة من الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وقال طعام الجواد دواء وطعام البخيل
داء وقال القصعة تستغفر لمن يلحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة وقال كثرة الاكل شوم وقال من جاع او احتاج
وكتمه من الناس ومضى الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة حلالا وقال من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من
رزقه وعوفي ولده وولد ولده من الحرام وقال ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال من التواضع ان يشرب الرجل من
سؤر اخيه المؤمن وقال ص من قل اكله قل حسابه وقال لا يشربن احدكم قائما ومن نسي فليستقيء وقال ص المحتكر ملعون وقال الاحتكار في
عشرة البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال ص اذا لم يكن للمرء تجارة الا في الطعام طغى وبغى
وقال من جمع طعاما يتربص به الغلاء اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام و
الافلاس وقال تسحروا فان السحور بركة وقال تسحروا خالفوا اهل الكتاب وقال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال عليكم بالحراذمراي
كونوا منهم وقال عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وهي التي انزلت علينا بدل مائدة عيسى وقال لا تقطعوا الخبز بالسكين
واكرموه فان الله اكرمه وقال ثلث لقمات بالملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلثمائة وثلثين نوعا من البلاء اهونها الجذام وقال
افتتحوا بالملح فانه دواء من سبعين داء وقال افضل الصدقة الماء وقال سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء وقال ان الحمى من فيح جهنم فبردوها
من الماء وقال اذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا وقال العب يورث الكباد وقال كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها نفس سائلة
فماتت فهو حلال وطهور وقال من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه وقال اذا شرب احدكم الماء وتنفس ثلثا كان امنا وقال شرار امتي الذين
ياكلون مخاخ العظام وقال ان ابليس يخطب شياطينه ويقول عليكم باللحم والمسكر والنساء فاني لا اجد جماع الشر الا فيها وقال خير الادام في
الدنيا والاخرة اللحم وقال عليكم باكل الجزور مخالفة لليهود اعداء الله وقال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وقال
من ترك اكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات فله النار خالدا مخلدا وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فانه من صنع الاعاجم
وانهشوه فانه اهنأ وامرأ وقال لا تاكلوا من صيد المجوس الا السمك وقال من اكل اللحم اربعين صباحا قسا قلبه وقال اوحى الله الى نبي من انبيائه
حين شكى اليه الضعف ان اطبخ اللحم مع اللبن فاني قد جعلت شفاء وبركة فيهما وقال الارز في الاطعمة كالسيد في القوم وانا في الانبياء كالملح في الطعام

كذا تاكلوا

وقال ص من اكل الفاكهة وترا لم تضره وقال ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال اسقوا نساءكم الحوامل الالبان فانها تزيد
في عقل الصبي وقال اذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان له دسما وقال ثلثة لا ترد الوسادة واللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا
معا صارا دواء وقال ص شرب اللبن محض الايمان وقال عليكم بالالبان فانه يمسح الحر عن القلب كما يمسح الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد في
العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان وقال ص عشر خصال يورث النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاحة الحامضة والجلجلان
والحجامة على النقرة والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب والعار وقراءة لوح المقابر وقال ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقال
الشاة بركة والشاتان بركتان وثلث شاة غنيمة وقال ثلث يفرح بهن الجسم ويربو الطيب ولباس اللين وشرب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي
نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا وتستغفر الملائكة لذلك البيت فان شرب رجل دخل في جوفه الف دواء وخرج منه الف داء فان مات
وهو في جوفه لم تمس النار جسده وقال ص قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ص من لقم في فم اخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من
شره ولا يريد الا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيمة وقال نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر وقال من اراد الحفظ
فلياكل العسل وقال اذا اشترى احدكم الخادمة فليكن اول ما يطعمها العسل فانه اطيب لنفسها وقال اذا ولدت امرأة فليكن اول ما ياكل الرطب
الحلو او التمر فانه لو كان شيء افضل منه اطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلم وقال اذا جاء الرطب فهنوني واذا ذهب فعزوني وقال ص
بيت لا تمر فيها كان ليس فيها طعام وقال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة ادم عليه السلم وقال اكرموا عمتكم النخلة والزبيب وقال
كل التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال نعم السحور للمؤمن التمر وقال من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وقال
لا تردوا اشربة العسل على من اتاكم بها وقال لحم البقر داء ولبنها دواء ولحم الغنم دواء ولبنها داء وقال ص عليكم بالفواكه في اقبالها فانها
مصحة للبدن مطردة للاحزان والقوها في ادبارها فانها داء الابدان وقال افضل ما يبدأ الصائم به الزبيب والتمر او شيء حلو وقال
اكل السنين امان من القولنج وقال اكل السفرجل يذهب ظلمة البصر وقال ص ربيع امتي العنب والبطيخ وعنه ص قال تفكهوا بالبطيخ فانها
فاكهة الجنة فيها الف بركة والف رحمة واكلها شفاء من كل داء وقال ص عض البطيخ ولا تقطعها قطعا فانها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم
مقدسة القلب وتبيض الاسنان وترضي الرحمن ريحها من العنبر وماؤها من الكوثر ولحمها من الفردوس ولذتها من الجنة واكلها من العبادة
وعن ابن عباس انه قال قال ص عليكم بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وشراب واشنان وريحان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر
ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع البرودة وينقي البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا شحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة تقع في جوف احدكم الا
انارت قلبه وحبسته من الشيطان والوسوسة اربعين يوما وقال ص عليكم بالاترج فانه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال كل العنب
حبة حبة فانها اهنأ وقال كل التين فانه ينفع البواسير والنقرس وقال كل الباذنجان واكثر فانها شجرة رايتها في الجنة فمن اكلها على انها
داء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وقال كل اليقطين فلو علم الله تعالى شجرة اخف من هذه انبتها على اخي يونس عليه السلم وقال
اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه الدبا فانه يزيد في الدماغ والعقل وقال من اكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه اربعين يوما وقال نعم الادام الزبيب
وقال ما من احد اكل رمانة الا امرض شيطانه اربعين يوما وقال الكرفس بقلة الانبياء وقال من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه

وقال نعم الادام الخل وكان صلى الله عليه وآله يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال عليكم بالزبيب فانه يطفي المرة ويسكن البلغم ويشد العصب و
يذهب النصب ويحسن الخلق وقال صم عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلي القلب وقال شكى نوح
الى الله الغم فاوحى الله اليه ان ياكل العنب فانه يذهب الغم وقال اذا اكلتم الغذاء فكلوه من اسفله وقال تفكهوا بالبطيخ وعضوه فان
ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الايمان فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة وقال ان في
البطيخ عشر خصال ذكرها وقال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله بطيخ من الطايف فشمه وقبله وقال عضوا البطيخ فانه من حلل الارض و
ماؤه من رحمة وحلاوته من الجنة وكان صم يوما في محفل من اصحابه فقال صم رحم الله من اطعمنا بطيخا فقام علي عليه السلام فذهب وجاء بجملة
من البطيخ فاكل هو واصحابه وقال رحم الله من اطعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيامة من المسلمين وقال صم ما من امرأة حاملة
اكلت البطيخ الا يكون مولودها حسن الوجه والخلق وقال صم البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء اصلا وكان صم ياكل القثاء بالملح
وياكل البطيخ بالجبن وكان ياكل الفاكهة الرطبة وربما اكل البطيخ باليدين جميعا وقال صم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في
الشهر مرة ولو في الدهر مرة ولو في السنة مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها وقال صم الحناء خضاب الاسلام يزيد في
المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والاخرة وقال صم عليكم بالمرزنجوش شموه فانه جيد
للخشام والخشام داء وقال صم فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان وقال صم ما من ورقة من ورق الهندباء الا
عليها قطرة من ماء الجنة وقال من اراد ان يشم ريحي فليشم الورد الاحمر وقال صم ما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال نفقة درهم في سبيل الله
بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة الاف وقال اذا اكلتم الفجل واردتم ان تجتنبوا نتنه فصلوا علي عند اول قضمة منه وقال صلى الله عليه وآله
زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين مع التسمية وقال الشونيز دواء من كل داء الا السام وقال صم كلوا الجبن فانه يورث النعاس
ويهضم الطعام وقال كلوا الثوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال صم من اكل السذاب ونام عليه امن الدوار وذات الجنب وقال من اكل
الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد وقال صم اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقله وبصله يطرد عنكم داءه ويذهب بالنصب ويشد
العصب ويزيد في الماء ويذهب بالحمى وقال صم عليكم بالكرفس فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهو هو وقال لو كان في شيء شفاء لكان في السنا
وقال صم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وقال صم انه يستحب الحجامة في تسع عشرة من الشهر واحدى وعشرين
وقال ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط وقال
اكل الطين حرام على كل مسلم وقال ومن مات وفي بطنه مثقال ذرة منه ادخله الله النار وقال من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه وقال
لا تاكلوا الطين فان فيها ثلث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر اللون وقال صم الحمى نصيب كل مؤمن من النار وقال من حم سبعة
ايام حمى سخينا كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال صم لا تكرهوا اربعة الرمد فانه يقطع عروق العمى والزكام فانه يقطع عروق الجذام
والسعال فانه يقطع عروق الفالج والدماميل فانها تقطع عروق البرص وقال صلى الله عليه وآله لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين وقال صم
الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق وقال صم من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص وقال صم ما قال عبد عند ام

مريض اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي وقال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي انشاكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية وكان صلى الله عليه وآله اذا اتى مريضا
قال اذهب الوسواس والباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضا فقال او قيل
رقية عليها جبرئيل فقال نعم يا رسول الله قال بسم الله يشفيك من كل داء ولا يأتيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا
حسد بيان لعل كل داء اي غالبا او في تلك البلاد الغالب على اهلها البرودة الجامعة اي الاجتماع في الاكل والحمل على المعلوق بعيد وشيئا التفريج
بالاول من استعمل الخشبتين اي الخلال والسواك امن من عذاب الكلبتين اي لا يحتاج الى ادخال الكلبتين في فمه لقلع اسنانه فانها مجحفة
الباب في اكثر النسخ مصحفة قال في القاموس المنجع عاسول للثياب الواحدة بهاء وفي بعض النسخ مصحة وهو اظهر قوله فليستقي اي فليتقيا
قال في النهاية فيه ان رسول الله صم استقاء عامدا فافطر هو استفعل من القيء والتقيؤ ابلغ منه لان في الاستقاء تكلفا اكثر منه وهو
استخراج ما في الجوف تعمدا ومنه الحديث لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شربه وقال في النهاية الاخشم الذي لا يجد ريح الشيء
وهو الخشام قوله مرضا سخينا اي حارا او شديدا مؤلما قال في القاموس مرض سخين مؤلم وفي النهاية فيه شر الشتاء السخين اي الحار الذي
لا برد فيه اقول ويحتمل ان يكون بالثاء المثلثة من قولهم اثخن في العدو بالغ في الجراحة فيه وفلانا اوهنه ومنه قولهم تعالى حتى اذا اثخنتموهم
اي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح وقال في النهاية فيه من سبق العاطس بالحمد امن الشوص واللوص والعلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوص وجع
في البطن من ريح تنعقد تحت الاضلاع واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص وجع البطن وقيل التخمة انتهى واقول انما اوردت
جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع ان كثيرا من اجزائها يناسب ابوابا اخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد
وعدم الاعتناء كثيرا بسندها وذكر الاجزاء باسانيد اخرى في محالها

باب آخر في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية

اقول وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل العلامة الكامل في فنون العلوم والاداب مروج الملة والمذهب والدين علي بن عبد العالي الكركي
جزاه الله سبحانه عن الايمان واهله الجزاء السني ما هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام الى
المامون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال امام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالروية
اللامعة كاشف الرموز في الجفر والجامعة اقفى من قفى بعد جده المصطفى واغزى من غزى بعد ابيه علي المرتضى امام الجن والانس ابي الحسن
علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه النجباء الكرام الاتقياء اعلم يا امير المؤمنين الى اخرها شيئا من الرسالة ووجدت في تاليف
بعض الافاضل بهذين السندين قال موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان
الخازن ادام الله توفيقه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه حدثنا محمد بن هشام بن
سهل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام خاصة به ملازما لخدمته
وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المامون بنيسابور
وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن بلهمة الهندي

وغيرهم من المتحلى العلوم وذوى البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المامون ومن بحضرته فى الكلام و
تغلغلوا فى علم ذلك وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبايع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها
وما يلحق الاجسام من مضارها من العلل قال ابو الحسن عليه السلم ساكت لا يتكلم فى شئ من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن فى هذا
الامر الذى نحن فيه منذ اليوم والذى لا بد منه من معرفة هذه الاشيا والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عليه السلم
عندى من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفنى عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر فى
تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى بلخ وتخلف عنه ابو الحسن عليه السلم وكتب المامون اليه كتابا
يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك و
الحمام والنورة والتدبير فى ذلك فكتب الرضا عليه السلم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل كتاب امير المؤمنين
فيما امرنى من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وما سمعته فى الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير
ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته
وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه فى سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء الى اخر ما
سنشير اليه وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسى قدس الله روحه القدوسى فى الفهرست فى ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمى البصرى له كتب منها كتاب
الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان عليه السلم وله الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلم اخبرنا بروايته كلها الا ما كان فيها من غلو او
تخليط جماعة عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن على بن
الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوى عن العمركى بن على عن محمد بن جمهور وذكر النجاشى ايضا مثله الى هكذا
اخبرنا محمد بن على الكاتب عن محمد بن عبد الله عن على بن الحسين الهذلى المسعودى قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لى حدثنى ابى محمد بن
جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى بن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع
كتبه وقال محمد بن شهراشوب قدس سره فى كتاب معالم العلماء فى ترجمة محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا صلوات الله عليه فى الطب
انتهى وذكر الشيخ منتجب الدين فى الفهرست ان السيد فضل بن على الراوندى كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوى للطب الرضوى فظهر ان هذه
الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان فى نسخها التى وصلت الينا اختلاف فاحش اشرنا الى بعضها
ولنشرع فى ذكر الرسالة ثم فى شرحها على الاجمال اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل
صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال
العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه واذناه وخزانته معدته
وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحى اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء
والعينان تدلانه على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه الا بالاذن وهما سراجان ايضا وحصن الجسد وحرزه الاذنان

لا يدخلان

بالاسنان

لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحى الملك اليهما فاذا اوحى اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع
منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا بالاسنان
وليس يستغنى بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا برجيعه فى الانف لان الانف يزين الكلام كما يزين النافخ فى المزمار وكذلك المنخران هما
ثقبتا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة فاذا جاءت ريح نتنة على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح
وللملك مع هذا ثواب وعذاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة فى الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه
فالفرح واصل الحزن فى الطحال واصل الفرح فى الثرب والكليتين ومنهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى
علامتهما فى الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انه اذا تناولت الدواء ادته العروق
الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقى من حيث لا يزاد فى
الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه
المنزلة وبالتدبير فى الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه
بدنك ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبايع تحب ما يشاكلها
فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص فى غذائه نفعه وكذلك الماء
فسبيله ان تاخذ من الطعام كفايتك فى ايامه وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك و
ازكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد فى الصيف والحار فى الشتاء والمعتدل فى الفصلين على قدر قوتك وشهوتك
وابدأ فى اول الطعام باخف الاغذية الذى يغتذى بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذى يجب ان يكون
اكلك فى كل يوم عند ما يمضى من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلث اكلات فى يومين تتغذى باكرا فى اول يوم ثم تتعشى فاذا كان
فى اليوم الثانى فعند مضى ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء كذا امر جدى محمد صلى الله عليه واله عليا عليه السلم
فى كل يوم وجبة وفى غزوة حنين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يديك من الطعام وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك
من الشراب الصافى العتيق مما يحل شربه والذى انا واصفه فيما بعد ونذكر الان ما ينبغى ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة
فيها فى كل فصل على حدة وما يستعمل من الاطعمة والاشربة وما يجتنب منه وكيفية حفظ الصحة من اقاويل القدماء ونعود الى قول الائمة
عليهم السلم من صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام ذكر فصول السنة اما فصل الربيع فانه روح الزمان واوله اذار وعدد ايامه
ثلثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض ويذهب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحم والبيض
النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة نيسان
ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ويستعمل فيه من الماكل المشوية وما يعمل بالخل ولحوم
الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن فى الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين والطيب ايار واحد وثلثون يوما تصفو فيه الرياح

وهو اخر فصل الربيع وقد نهى فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤس ولحم البقر واللبن وينفع فيه دخول الحمام اول النهار ويكره فيه الرياضة
قبل الغذاء حزيران ثلثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم والدم ويقبل زمان المرة الصفراوية ونهى فيه عن التعب واكل اللحم داسما والاكثار
منه وشم المسك والعنبر وينفع فيه اكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء واكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة
واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجداء ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والالبان والسمك الطري تموز احد وثلثون
يوما فيه شدة الحرارة وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب وتؤكل فيه
الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرايحة اب احد وثلثون يوما فيه تشتد
السموم ويهيج الزكام بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرايب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من
الرياضة ويشم من الرياحين الباردة ايلول ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه اكل
الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولي من الضان ويجتنب فيه لحم البقر والاكثار من الشواء ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب
المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء تشرين الاول احد وثلثون يوما تهب فيه الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه
الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه اكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه اكل اللحوم بالتوابل ويقلل
فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الاخر ثلثون يوما فيه ينقطع المطر الوسمي وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع
ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب اكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير كانون الاول احد وثلثون يوما يقوى فيه العواصف
ويشتد فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الاخر ويحذر فيه من اكل الطعام البارد ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الاغذية الحارة
بالقوة والفعل كانون الاخر احد وثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الاحشاء فيه مثل
البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتمريخ بدهن الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو واكل السمك
الطري واللبن شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر الامطار ويظهر فيه العشب ويجري فيه الماء في العود وينفع فيه اكل الثوم
ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من اكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله
بعد الطعام وقد تقدم ذكر نفعه عند ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته هو ان يأخذ من الزبيب المنقى
عشرة ارطال فيغسل وينقع في ماء صاف في غمره وزيادة عليه اربع اصابع ويترك في انائه ذلك ثلثة ايام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة ثم
يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه والا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا ابيض خفيفا وهو
القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم
يرد الى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا لينا رفيقا حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى
عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء الى اين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود الى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها
زنجبيل وزن درهم ومن قرنفل نصف درهم ومن دارصيني مثله ومن زعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكي

دائما خ ل

نصف درهم بعد ان يسحق كل واحد على حدة وينخل ويجعل في خرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير
التي فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخر مدة ثلثة اشهر حتى يتداخل مزاجه
بعضه في بعض وح يستعمل ومقدار ما يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من
الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع
الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد والطحال والمعاء والاحشاء فان صدقت
بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه بمقدار النصف مما كان يشرب قبله فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظه فان
صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده بهما وان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن واعلم يا امير المؤمنين ان
ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان وان الامزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الامكنة فاذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت
بسببه امزجة الابدان واثر ذلك تغيرا في الصور فاذا كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة في الحركات
الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على اربع طبايع وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة
حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد
على الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الرأس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والانف من
الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين ان النوم
سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم
من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به عند نومك وعود نفسك القعود الى الليل ساعتين فادخل الخلاء لحاجة الانسان والبث
فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث داء الفيل واعلم يا امير المؤمنين ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه
يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف
اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا
ربع جزء ويدق الجميع ناعما ويستن به فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الافات العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ
جزءا من ملح اندراني ومثله زبد البحر فليسحقهما ناعما ويستن به واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله
متصرفا بها فانها اربعة احوال الحالة الاولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من
خمس عشرة سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال كذلك حتى يستوفي
المدة المذكورة وهي خمس وثلثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء
وهي سن الحكمة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي وثبات الجأش في التصرفات ثم يدخل في الحالة الرابعة
وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي الا الى الهرم ونكد عيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكتة ان كل شيء كان

الداء الدفين

لا يعرف حتى ينام عند القوم ولا ينبه عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش لانه في سلطان البلغم وهو بارد جامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في اخر القوة البلغمية وقد ذكرت يا امير المؤمنين جميع ما يحتاج اليه من سياسة المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت الحجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان يكون مضطرا الى ذلك وذلك لان الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين في كل ثلثين يوما مرة واحدة وكذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تاخذ دمها من صغار العروق المبثوثة في اللحم ومصداق ذلك انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الراس وحجامة الاخدعين تخفف عن الراس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي الشديد الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والذي يخفف من الم الحجامة تخفيف المص اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني زيد في المص عن الاوايل وكذلك الثوالث فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشرط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن لئلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد من العروق ما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة الجلد واما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة و يحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما يرى من تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على راسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزي فالقها على محاجمك او ثوبا لينا من قز وغيره وخذ قدر حمصة من الترياق الاكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله او بشراب الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئا من ذلك فتناوله بعد عركه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى وامتص من الرمان المز فانه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تاكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلث ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من الطياهيج اذا فرغت من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل

السكباج

٣/٧

السكباج والهلام والمصوص ايضا والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء يومك واحذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه واكل المملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم واجواف الغنم يغير المثانة ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك يولد الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويورث الحول واتيان المراة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون وكثرة اكل البيض وادمانه يورث الطحال ورياحا في راس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والابهار واكل اللحم النيء يورث الدود في البطن واكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار او الحلاوة يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا اردت دخول الحمام وان لا تجد في راسك ما يؤذيك فابدا قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم ان شاء الله تعالى من وجع الراس والشقيقة وقيل خمس مرات بصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد اربعة بيوت مثل اربع طبائع الجسد البيت الاول بارد يابس والثاني بارد رطب والثالث حار رطب والرابع حار يابس ومنفعته عظيمة يؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي الاعضاء الكبار ويذيب الفضول ويذهب العفن فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدا عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم وليطرح في النورة شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض ويجمع ذلك وياخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من ذلك حتى تماث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش او ورد او بنفسج يابس او جميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعة او متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والحناء و الورد والسنبل مفردة ومجتمعة ومن اراد ان يامن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد فان احرقت البدن والعياذ بالله يؤخذ عدس مقشر يسحق ناعما ويداف في ماء ورد وخل ويطلى به الموضع الذي اثرت فيه النورة فانه يبرا باذن الله تعالى والذي يمنع من اثار النورة في الجسد هو ان يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف ودهن الورد دلكا جيدا ومن اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته وان لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم ياخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة فجا اذا اصب الماء على الطعام اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا يطل المكث على النساء ومن اراد ان يامن من وجع السفل ولا يظهر به رياح البواسير فلياكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص ومن اراد ان يزيد في حفظه فلياكل كل يوم ثلث قطع

زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله شيئا فليأكل كل يوم ثلث هليلجات بسكر ابلوج ومن
اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا توجعه اذنه فليجعل فيها عند
النوم قطنة ومن اراد دفع الزكام مدة ايام الشتاء فليأكل كل يوم ثلث لقم من الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلايل يعرف
بها نفعه من ضره وذلك ان منه شيئا اذا ادركه الشم عطس ومنه شئ يسكر وله عند الذوق حرافة شديدة فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا
تؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم
خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك الطري صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف
الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فيدهنها متى دهن راسه ومن اراد ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها
باسور فليدهن حاجبه من دهن راسه ومن اراد ان لا تسقط اذناه ولهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا
يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في
بدنه فليأكل الثوم كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان يستمرئ طعامه فليتك
بعد الاكل على شقه الايمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الايسر حين ينام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا
من الجوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن
اراد ان يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء
فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة ومن اراد ان يذهب بالريح فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد
بالماء الحار في الابزن ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المؤمنين
ان المسافر ينبغي له ان يتحرز بالحر اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة
مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم يا امير المؤمنين ان السير في الحر الشديد
ضار بالابدان الملوسة اذا كانت خالية من الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما صلاح المسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا
يشرب من ماء كل منزل يرده ممزوجا بماء المنزل الذي قبله بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على اختلافها فان يصلح الاهواء على اختلافها و
الواجب ان يزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي
تزوده من بلده ويشرب الماء والطين في الانية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وخير الماء شربا لمن هو مقيم او مسافر
ما كان ينبوعه من الجهة المشرقية الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا
الوصف الذي ينبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب الحرارة
واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها ييبس البطن ومياه الثلوج والجليد ردية لسائر الاجساد كثيرة الضرر جدا واما مياه
الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الارض واما البطائح والسباخ فانها حارة غليظة في الصيف لركودها

التريض

ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم به اطحلتهم وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه
كفاية لمن اخذ به وانا اذكر امر الجماع فلا تقرب النساء من اول الليل صيفا ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية وهو غير محمود ويتولد
منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فاذا اردت ذلك فليكن في اخر الليل فانه اصلح للبدن
وارجى للولد وازكى للعقل في الولد الذي يقضي الله تعالى بينهما ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك
غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا
تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك
فانك تامن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من المومياي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء
مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل او في الدلو من البروج افضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور
لكونه شرف القمر ومن عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية
لمن يشاء ويمنحها اياه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها قوله عليه السلم على مثال الملك بالفتح اي المكنة
التي تصرف فيها الملك فملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سياتي ان الملك
قلبه ويمكن رفع التنافي بان للقلب معان احدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويجري في
جميع البدن الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء وبعض المتكلمين انها مجردة متعلقة بالبدن اذ زعموا ان تعلقها اولا بالبخار
اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد فاطلاقه على الثاني لكون القلب منشاه ومحله وعلى الثالث
لكون تعلقها اولا بما في القلب فيحتمل ان يكون مراده عليه السلم بالقلب ثانيا المعنى الاول وبه اولا احد المعنيين الاخيرين وفي بعض النسخ هو ما في القلب
فلا يحتاج الى تكلف لكن يحمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية والثالث على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح وقد مر الكلام فيه
وعلى التقديرين كونه ملك البدن ظاهر اذ كان الملك يكون سببا لنظام امور الرعية ومنه يصل الارزاق اليهم فمنه يصل الروح الذي به
الحيوة الى سائر البدن وعلى راي اكثر الحكماء اذا وصل الروح الحيواني الى الدماغ صار روحا نفسانيا ويجري بتوسط الاعصاب الى سائر
البدن فمنه يحصل الحس والحركة فيها واذا انفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيجري بتوسط العروق النابتة من الكبد الى جميع الاعضاء وبه
يحصل التغذية والتنمية وكما ان السلطان قد ياخذ من الرعايا ما يقوم به امره كذلك يجري من الدماغ والكبد اليه القوة النفسانية
والقوة الطبيعية كما مرت الاشارة الى جميع ذلك وسياتي منا تحقيق اخر في ذلك في كتاب الايمان والكفر وهو بذلك المقام انسب فيمكن تعميم العروق
بحيث تشمل العروق المتحركة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والاعصاب النابتة من الدماغ والمراد بالاوصال مفاصل البدن
وما يصير سببا لوصلها فان بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الاعضاء وخزانته معدته لما عرفت ان الغذاء يرد اولا
المعدة فاذا صار كيلوسا ينفذ صفوه في العروق الماساريقا الى الكبد وبعد تولد الاخلاط فيه الى سائر البدن لبدل ما يتحلل فالمعدة و
البطن وما احتوى عليه البطن من الامعاء والكبد بمنزلة خزانة الملك يجمع فيها ثم يفرق الى سائر البدن وحجابه صدره لما عرفت ان الله تعالى

جعله في الصدر لانه احفظ اجزاء البدن لانه محاط بعظام الصدر وبفقرات الظهر وبالاضلاع وحجاب القلب بمنزلة غلاف يحيط به والحجابان اللذان
يقسمان الصدر محيطان به ايضا فهو محجوب بحجب كثيرة كما ان الملك يحتجب بحجب وحجاب كثيرة لان الملك من وراء حجاب اذ هو بالمعنى الثاني في
القلب وهو مستور بالحجب كما عرفت فلا بد له من الظاهرة توصل اليه احوال الاشياء النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان ادراكه من قواه على
الاعضاء والالات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتى يسري الى الاعضاء التي هي محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب بهذا المعنى ثم
ان سائر الحواس من السامعة والشامة والذائقة واللامسة وان كانت شريكة للباصرة في ذلك فان بالسامعة يطلع على الاصوات
الهائلة والاشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها والضارة فيجتنبها وكذا الشامة تدل على المشمومات الضارة والنافعة والذائقة على
الاشياء النافعة والسموم المهلكة واللامسة على الحر والبرد وغيرها لكن فائدة الباصرة اكثر اذ اكثر تلك القوى انما تدرك ما يجاورها
وما يقرب منها والباصرة تدرك القريب والبعيد والضعيف والشديد فلذا خصه عليه السلام بالذكر ولذلك جعلها الله في ارفع المواضع في
البدن واحسنها واكشفها حتى يوحي للملك اليها ويحي الملك كناية عن ارادة السماع وتوجه النفس اليه واصغائه عبارة عن توجه النفس
الى ادراكه وعدم اشتغالها بشيء اخر ليدرك المعاني بالالفاظ التي تؤديها الشامعة وريح الفؤاد هي الهواء الذي يخرج من القلب الى الرئة
والقصبة وبخار المعدة تصل الى تجاويف الرئة او الى الفم فيعين الكلام والمراد ببخار المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول
الغذاء من المعدة اليه الى الات النفس الا بالاسنان كذا في اكثر النسخ وتقوى الشفة بالاسنان ظاهر لانها كالعماد له وفي بعض النسخ الا باللسان
وهو ايضا صحيح وليس يستغني بعضها اي بعض ادوات الصوت عن بعض لمدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وارجاع الضمير الى الاسنان
بعيد كالزمار الناشئ في المزمار صوته يريد صوته في الانف وقيل اي كالزمار الناشئ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار تكون
مفتوحة دائما وذلك لان الهواء يخرج بالعنف من قصبة الرئة في حال التنفس فاذا وصل الى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لاصناف
الحروف فاذا كثرت الاهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين اشكل تقطيع الحروف ولم يتزين الصوت كما ان الثقبة التي خلف المزمار
مفتوحة دائما لئلا تزدحم الاهوية المتموجة فيها فلا يحسن صوته وايضا يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها
كالنون واشباهه وكل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام انفه واما ان اصل الحزن في الطحال فلما عرفت انه مفرغة للسوداء البارد اليابس
الغليظ وهي مضادة للروح في صفائها وفرح الروح وانبساطه انما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم بالسوداء
غلظ وكثف وفسد وينفسد به الروح ولذا ترى اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن والكدر والخيالات الباطلة وعلاجهم تصفية الدم
من السوداء والثرب غشاء على المعدة والامعاء ذو طبقتين بينهما عروق وشرايين وشحم كثير ومنشاؤه من فم المعدة ومنتهاه عند المعا الخامس
المسمى بقولون كما مر وسبب كون الفرح منه انه بسبب كثرة عروقه وشرايينه يجذب الدم ورطوبته الى الكلية فيصير سببا لصفاء الدم ورقته و
لطافته فينبسط به الروح من العمال اي الاعضاء والجوارح الى الملك اي القلب لما عرفت ان الروح يعد سريانه الى الدماغ والى الكبد يرجع
الى القلب وسريانه من القلب الى الاعضاء والجوارح تمام وشبه عليه السلام لذلك مثالا ومصداقا ودليلا وهو انه اذا تناول الانسان الدواء
وورد المعدة تصرف فيه الحرارة الغريزية ثم تتادى اثاره وخواصه من طرق العروق الى موضع الداء باعانة الجوارح والاعضاء فمن طرف

القلب الى الاعضاء واقول يحتمل ان يراد بالعمال هنا وفي اول الخبر القوى المودعة في كل عضو بتوسط الروح الساري فيه وهي يكون نهاعمالا ودنوا باللروح
الذي في القلب انسب والتمثيل ح اظهر لانه يرى اثر الدواء في العروق الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى المودعة فيه من الغاذية والنامية والدافعة والماسكة
وغيرها حتى يتم تاثيره فيه كما ان الملك اذا بعث شيئا الى عامل من عماله ضبطه واخذه ويصرفه فيما يناسبه من المصالح فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة
فيها وههنا نقل العروق وتعاهد الشيء رعايته ومحافظته والسؤال عنه ومعرفته وملاقاته والوصية به وزكى زرعها اي نمى والعشب بالضم الكلاء
الرطب وبرودة الطعام حسن عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه من هذه الطبايع اي الاخلاط الاربعة او الامزجة الاربعة من الحار والبارد والرطب
واليابس او الاربعة المركبة من الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب يحب ما يشاكلها اي تطلب ما يوافقها فصاحب المزاج الحار
يطلب البارد والرطب يطلب اليابس وهكذا فاغتذ اي في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين اي اجعل غذاءك وفي بعضها بالمهملتين من الاعتياد
ولم يغذه بمثل عدوت الصبي اللبن فضمير لم يغذه اما راجع الى الطعام اي لم يجعل الطعام غذاء لجسده او الى الجسد وعلى التقديرين احد
المفعولين مقدر والحاصل انك اذا تناولت من الغذاء اكثر من قدر الحاجة يصير سببا لامتلاء المعدة وعجز الطبيعة عن التصرف فيه ولا ينضج ولا
يصير جزء البدن ويتولد منه الامراض ويصير سببا للضعف وكذلك الماء اي ينبغي ان تشرب من الماء ايضا قدر الحاجة فسبيله اي طريقة
الطعام واكله وادابه وفي بعض النسخ وكذلك سبيلك اي طريقتك التي ينبغي ان تسلكها وتعمل بها في ايامه اي في كل يوم تاكل الطعام فيه او في
اوقاته فان اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا وفي بعض النسخ ابانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اي حينه والقرم محركة شدة شهوة اللحم
ثم اتسع حتى استعمل في الشوق الى الحبيب وكل شيء فانه اصلح لمعدتك فانه يسهل عليها الهضم ولبدنك فانه يصير جزء البدن وازكى لعقلك اي انمى وفي
بعض النسخ بالذال وهو انسب لان الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار وذلك لان مع امتلاء المعدة تصعد الى الدماغ الابخرة الردية
فتصير سببا لغلظة الروح النفساني وقلة الفهم وتكدر الحواس واخف على جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كل البارد في الصيف يحتمل
ان يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد والثلج او البارد بالقوة وبحسب المزاج كالخيار والخس وكذا الحار يحتملهما وذلك
لما كان في الصيف ظاهر البدن حارا بسبب حرارة الهواء فاذا اكل او شرب الحار بالمعنيين اجتمعت الحرارتان فصار سببا لفساد الهضم
وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل البارد وشربه في الشتاء يصير سببا لاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة رعاية
الاعتدال في الفصلين المعتدلين وقوله على قدر قوتك وشهوتك اعادة لما مر تاكيدا او اشارة الى كثرة الاكل وقلته يختلفان بحسب الامزجة
فالمزاج القوي والمعدة القوية يقدران على هضم كثير من الغذاء وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة قليل من الغذاء بالنسبة اليه
كثير وابدا في اول الطعام هذا اشارة الى الترتيب بين الاغذية بانه اذا اراد اكل غذاء لطيف ابتدأ به الحكم عليه السلام بالابتداء باللطيف من
الغذاء وكذا ذكره بعض الاطباء فانه اذا عكس فيسرع هضم اللطيف والغذاء الغليظ لم ينهضم بعد وهو في قعر المعدة قد سد طريق نفوذ
المهضوم الى الامعاء فيفسد المهضوم ويختلط بالغليظ فيفسد ايضا ويصير سببا للتخمة وجوزوا ذلك فيما اذا كانت المعدة خالية من الغذاء
والصفراء وكان في غاية الاشتهاء واكل قليلا من الغذاء الغليظ ومر عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثم اكل اللطيف ليتم هضمهما معا في
زمان واحد واذا ابتدئ في تلك الحالة باكل اللطيف اشتملت عليه المعدة واسرع في هضمه فاذا اكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة وسورت منه

فيسد ومنهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ فينفذ في الامعاء و
يختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الامعاء ويصير سببا للسدة ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا وما ورد في الخبر على تقدير صحته
هو المتبع ثم شرع عليه السلم في بيان زمان الاكل ومقدار الازمنة بين الاكلات فجعل له طريقين احدهما ان ياكل في كل يوم اكلة واحدة عند مضي
ثمان ساعات من النهار والثاني ان ياكل في كل يوم بين ثلث اكلات والاعتياد بها لاسيما بالاول اعون على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما تنافيان
لما ورد من الاخبار في فضل التغدي والتعشي وفضل مباكرة الغذاء وفضل التسحر في الصوم وغير ذلك من الاخبار ويمكن حمله على انه عم
عليه السلم علم بحسب حال المخاطب ان ذلك اصلح له فامره بذلك فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم وقد جرب
ان ذلك اصلح التدابير لاصحاب تلك الحالة او يكون المراد بالغذاء ما ياكله بقدر شهوته من الاغذية الغليظة المعتادة فلا ينافي مباكرة
الغذاء بشئ قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره عليه السلم من الابتداء باخف
الاغذية اشارة الى ذلك فيحصل عند ذلك المباكرة في الغذاء كل يوم والتعشي ايضا الان بعد ثمان ساعات يحصل التعشي باكثر معانيه وفي
القاموس الوجبة الوظيفة ووجب يجب وجبا اكل اكلة واحدة في النهار كاوجب ووجب ووجّب عياله وفرسه عودهم اكلة واحدة والوجبة
الاكلة في اليوم والليلة او اكلة في اليوم الى مثلها من الغد انتهى ثم اكد عليه السلم ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائه
فان هذا الاشتهاء المفرط كاذب ويذهب ذلك عند الشروع في الهضم وانتفاخ الطعام ثم اوصاه عليه السلم بان يشرب بعد الطعام الشراب
الحلال الذي سيذكره فانه معين على الهضم ثم اخذ عليه السلم في ذكر ما يناسب الاكل والشرب واستعماله في الفصول الاربعة وكل شهر من الشهور
الرومية التي مضى ذكرها فانه روح الزمان لانه اعدل الربيع الاشياء فيه بالنسبة الى سائر اجزاء الزمان كالروح بالنسبة الى سائر الجسد
او لميله الى الحرارة والرطوبة طبعه طبع الروح وفيه يطيب الليل والنهار لاعتدال الهواء فيه وعدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل والنهار و
تلين الارض اذ بحرارة الهواء ورطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الارض من يبس الشتاء فتنبت فيها الاعشاب وتذهب سلطنة البلغم
المتولد في الشتاء ويشرب الشراب اي الشراب الحلال الذي سيذكره بعد تعديله بالماء بان يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته ويحمل فيه شراب
المسهل لتنقية البدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الاغذية الغليظة وهي لانسداد المسامات محتبسة في
البدن فاذا اثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقة وسيلان فاذا لم يدفع بالمسهل يمكن ان تتولد منها الامراض والدماميل
والاورام واشباهها والفصد والحجامة لما مر من تولد الدم في هذا الفصل وهيجانه ويقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة فيه فان الشهر
الاول شبيه بالشتاء بارد في اكثر البلاد وحركة الدم وتولده في هذا الشهر اكثر ويعالج الجماع اي يزاوله ويرتكب بما سنذكره لكثرة الدم و
سيلانه وكثرة تولد المني فيه وفي القاموس مزج حبل كمنع دهنه بالمروخ وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره كمرخه انتهى ولا يشرب
الماء وفي بعض النسخ ويشرب والاول اوفق بقول الاطباء تصفوا فيه الرياح اي من الغبار لعدم شدتها او لحدوث الرطوبات في الارض او
كناية عن عدم تضرر الناس بها وفي القاموس البقرة للمذكر والمؤنث والجمع بقر وبقرات وبقر بضمتين وبقار وابقور وبواقر واما باقر و
بقير وبيقور وباقور وباقورة فاسماء للجمع انتهى والرياضة التعب والمشقة في الاعمال زمان المرة الصفراوية لان الفصل حار يابس موافق

لطبع الصفراء

لطبع الصفراء فهو يولدها ويقويها من التعب لانه بسبب شدة حرارة الهواء وتخلخل مسام البدن يحلل كثيرا من المواد البدنية والتعب والرياضة
موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن واكل اللحم الدسم يوجب تهييج الصفراء وشم المسك والعنبر لييبسهما الا انهما يناسبان الفصل و
يوجبان وجع العين والصداع والزكام والبقلة الحمقاء هي التي يسمى بها بالفارسية خرفه والجداء جمع الجدي من اولاد المعز و
انما يناسب اكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها وسرعة هضمها وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية وضعف
القوى ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماست لشيوع استعماله فيه وهو يناسب الفصل ويحتمل اللبن الحليب لانه يدفع اليبوسة ويوجب تليين
الصفراء في بعض الامزجة مزاج الشراب اي الشراب الحلال لتبريده بالماء البارد الرطب كالبنفسج والنيلوفر فيه يشتد السموم اي
الرياح الحارة ويهيج الزكام بالليل لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف ويتخلخل فاذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة
اليه فيحصل الزكام واللبن الرائب الماست او الذي اخرج زبده في القاموس راب اللبن روبا ورؤبا خثر اي غلظ ولبن روب ورائب او
هو ما يمخض ويخرج زبده انتهى ويقوى سلطان المرة السوداء اي سلطنتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك ولذا يكثر
فيه حدوث الامراض السوداوية الحولي ما اتى عليه حول من ذي حافر وغيره وتتنفس اي تشرع في الهبوب والمزة بالضم بين الحامض والحلو ولعل
المراد بالتوابل هنا الادوية الحارة ويحتمل شمولها لغيرها مما يمزج باللحم من الحمص والماش والعدس واشباهها وفي القاموس التابل كصاحب
وهاجر وجوهر ابزار الطعام والجمع توابل انتهى فيه ينقطع المطر اما مطلقا او يتبدل بالثلج ويوهن الاخيران في اكثر النسخ المطر الوسمي وفي القاموس
الوسمي مطر الربيع الاول انتهى ويحتمل ان يكون المعنى الامطار الدفعية الكثيرة القطر ولعل المراد بالبقول الحارة منها لان ما ذكر على التشبيه كلها
حارة ويحتمل التعميم والعواصف الرياح القوية الشديدة والحارة بالقوة هي التي بتربية المقابلة تقوى فيه غلبة البلغم لانه بارد رطب والفصل
ايضا كذلك والتجرع شرب جرعة جرعة بالتدريج ويجرع الحار يرقق البلغم ويذيبه وكذا دخول الحمام يلطف البلغم ويحلله والخيري هو الذي
يقال له بالفارسية شبو وله انواع من الوان مختلفة ويحذر فيه الحلق في بعض النسخ الحلو وهو مخالف لقول الاطباء بل الاول ايضا ولذا
حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الرأس ويصير سببا للزكام وهو خطأ لانه قد جرب اصحاب الزكام ان يحلق كل الرأس
او وسطه في الشتاء ينفعهم لعدم الضباب على العين والاسنان والصدر من الزبيب المنقى اي الذي اخرج حبه والرطل مائة وثلثون درهما
والدرهم نصف المثقال الصيرفي وربع عشره في غمره اي في مقدار من الماء يغمره ويستره ويرتفع عنه مقدار اربعة اصابع وهو القابل اي
الماء الخفيف ماء يقبل ما يعرضه اي يعرض من الحرارة والبرودة بسرعة ضعيفة اي غير رقيقة ومن سنبل اي سنبل الطيب كما في بعض النسخ
وفي بعضها بعد ان اي يسحق كل صنف من هذه الاصناف ويجعل في خرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويكون للخيط طرف طويل يعلق به الخرقة المصرورة
في عود معارض على القدر ويكون القاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي يلقى فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها منها
قليلا قليلا او يغلى الى ان يعود الى حاله وتذهب زيادة العسل ولكن النار لينة ويصفى ويبرد ويترك في اناء ثلثة اشهر يحو ما عليه فاذا
بلغ المدة فاشربه والاوقية تطلق على اربعين درهما وعلى سبعة مثاقيل وفي عرف الاطباء عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم والظاهر
ان المراد هو الثاني او الثالث والثالث يقرب من ستة مثاقيل والنقرس من اوجاع مفاصل الرجلين ولعل المراد بالاوجاع المذكورة

حرب العين والنجر في الغم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش
الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان
حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب الشريعة محمد صلى الله عليه وآله فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل يضعف فم المعدة
والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتستعمل السترية ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان
تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكن تضعف المعدة وتحدث
الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين
اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما قالوا بالشيب
وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتضر الذهن وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها
فانها تنفع من جربها وبثورها ومن المورسرج ولكنها تضر الذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب
الماء في العين الا ان تصادف الوقت والحالة التي يجب فيها استعمالها في عالم تضر والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم
وتنقي الراس والكتفين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم
ومن حكة الظهر فاذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في
تحليل الريح البارد واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين
وعلى اسفل الركبتين فالتي على الفخذين ينفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن
من اخلاط حارة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء
والنقرس انتهى قوله عليه السلام تخفيف المص هذا ما ذكره الاطباء ايضا قال في القانون تكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء
القلع والامهال انتهى وعللوا ذلك بوجهين الاول اعتياد الطبيعة لئلا تتالم كثيرا والثاني ان في المرة الاولى يسرع الدماء القريبة من
المحجمة فتجتمع سريعا وفي المرة الثانية ابطا لبعد المسافة فيكون زمان الاجتماع ابطا وهكذا والظاهر انه لو كان المراد بالمرات المرات بعد
الشرط فالوجه الثاني اظهر ولو كان المراد المرات قبله فالاول وكان الثاني اظهر من الخبر وشرط الحاجم قطع اللحم بالشرط وهي المشرط والمشراط
بالكسر فيها على جلود لينة اي مسحه عليها ومسح الموضع لينا فلا يتالم كثيرا من الشرط وقال بعض الاطباء تدهين موضع الحجامة والفصد يصير
سببا لبطؤ برءها وقال الشيخ في القانون اذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط انتهى وليسقط اي ليضع
على الموضع الذي يريدان يفصده من العرق نقطة لئلا يشتبه عند البضع وفي بعض النسخ وليقط والمال واحد وحبل الذراع هو الوريد
الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه والقيفال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي والباسليق هو وريد
يظهر عند مابض المرفق مائل الى الساعد من وسط انسيه وقد يطلق الباسليق على عرق اخر تحته فيسمى الاول الباسليق الاعلى وهذا الباسليق
الابطي لقربه من الابط والاكحل هو المعروف بالعرق بين الباسليق والقيفال وتكميد موضع الفصد هو ان يبل خرقة بالماء الحار ويضعها عليه

وقيل او بخر الموضع ببخار الماء الحار قوله ثم قبل ذلك قال الاطباء بعده ايضا كذلك بل هو اضر ويمكن ان يكون التخصيص لظهور الضرر بعده
او لعدمه وقوعه غالبا بعده لطرو الضعف المانع منه واليوم الصالح هو الذي لا غيم فيه وما شيا تفسيره ولا تدخل يومك اي قبل الحجامة او الاعم
فيكون ما شيا تاكيدا وفي القاموس المرعز والمرعزى ويمد اذا خفف وقد تفتح الميم في الكل الزغب الذي تحت شعر العنز وفي بعض النسخ قوهي
ولم نجد له معنى وفي بعضها قوهى وهو ايضا كذلك وقد يقرء قوهي نسبة الى قوهة قرية على الفرات وكل ذلك تصحيف والاول اصوب والمحاجم
مواضع الحجامة والقز نوع من الابريسم وقد يطلق على الابريسم وفي المصباح المنير القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا
قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى واقول يستنبط منه احد امرين اما كون حكم القز مخالفا لحكم الابريسم في عدم جواز لبس
او يكون استعماله لا يتم الصلوة من الحرير يجوز للرجال ويمكن حمله على ما اذا لم يكن قز محضا والظاهر ان الترياق الاكبر هو الفاروق ولا بد
من حمله على ما اذا لم يكن مشتملا على الحرام كالحم لحم الافاعي والجند واشباهها وقد مر القول فيه والشراب الممزوج المعتدل كشربة التفاح
السفرجل وشراب الفاكهة شربة النواكر بعد عركه وفي بعض النسخ علكه والعرك الدلك والعلك المضغ وهو انسب وفي بعض النسخ وخذ قدر
حمصة من الترياق الاكبر فاشربه او كله من غير شراب ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب السكنجبين الخلي وفي اكثر النسخ سكنجبين عسل
وفي بعضها السكنجبين العسلي اي المعمول بالخل المتخذ من بصل العنصل وفي القاموس العنصل كقنفذ وجندب ويمدان البصل البري ويعرف
بالاشقال وببصل الفار نافع لداء الثعلب والفالج والعنا وخلته للسعال المزمن والربو والحشرجة ويقوي البدن الضعيف انتهى وذكر الاطباء
لاصله وخله فوايد جمة لانواع الامراض من الرمان المز في بعض النسخ الامليسي ثلث ساعات وفي بعض النسخ بثلث ساعة والطياهيج جمع
الطيهوج معرب تيهو من الشراب الزكي اي الشراب الحلال الزبيبي والسكباج معرب وكانه شورباج الخل وفي القاموس الهلام كغراب طعام
من لحم عجل بجلده او مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن وقال المصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل ويكون من لحم الطير خاصة
انتهى وقيل الهلام لحم البقر او العجل والمعز يطبخ بماء وملح ثم يخرج ويوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل ويطرح فيه ذلك اللحم
ثم يؤكل والمصوص مطبوخ من لحم الدراج او الديك يطبخ في الخل والبقول الباردة قوله توبك اي يوم حجامتك الذي تشربه اهلك اي الغساق
او المخالفون المحللون له وفي القاموس النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم
ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه قوله يغير المثانة وفي بعض النسخ تعكر اي يصير سببا لحجر المثانة وما هو سببه تولده في العاذل
العكر محركة دردي كل شيء عكر الماء والنبيذ كفرح وعكره تعكيرا واعكره جعله عكرا وجعل فيه العكر والبطنة بالكسر امتلاء المعدة من الطعام
وعلل ذلك بانه بسبب الحرارة الحمام يجذب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء فيصير سببا للسدة والقولنج تورث الفالج اذ يتولد من السهل
الطري البلغم اللزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الاعصاب ويقوي المادة يورث الجذام قيل لان النطفة حينئذ تستمد من الدم
الكثيف الغليظ السوداوي من غير اهراق الماء اي البول بعده وما قيل ان المراد به الجماع بغير ان الوضوء بعيد يأبى عنه قوله على اثره مع
ما ذكرنا مصرح به في اخبار اخرى واهراق الماء كناية شايعة عن البول في عرف العرب والعجم وقيل المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما
وهو يوجب التكرار الا ان يخص هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير البعد وفي القاموس سلق الشيء اغلاه بالنار انتهى والربو بالفتح ضيق النفس

والبهر بالضم نوع منه وفي القاموس هو انقطاع النفس من الاعياء وقد ابهر انتهى وربما يفرق بين الربو والانبهار بان الاول يحدث من امتلاء عروق
الرية والثاني من امتلاء الشرايين والنى بكسر النون وتشديد الياء الذي لا ينضج واصله الهمزة فقلبت ياء ولعله اعم من ان لم يطبخ اصلا او
طبخ ولم ينضج بتمل منه الجسد قيل لان تولد القمل من الرطوبات المعفنة التى تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ومن خواص التين دفع الفضلات
الى مسام البدن فيصير سببا لمزيد تولد القمل وشرب الماء البارد عقيب الحار لان اكل الحار وشربه يوجبان تحلل المسام فينفذ فيها البارد
الى اصول الاسنان فيضرها وكذا بعد الحلو ايضا يضر بهذه العلة قوا عم يورث تغير العقل اذ حدة الذهن وذكاء الفهم انما يكون من صفاء
الروح ولطافته وادمان اكل هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ الكثيف في البدن فيغلظ ويكثف الروح بسببه
فيعجز عن الحركات الفكرية واما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحوم الوحش بعيد لان اكثرها حارة ولذا
قيل لعل لكثرة يبسها يصير سببا لكثرة يبس الدماغ فلا يقبل الصور بسرعة فلذا يصير سببا للنسيان قيل دخول لعل المعنى قبل دخول الماء
وفي بعض النسخ عند دخول الحمام وهو اظهر وفي القاموس فتر الماء سكن حره فهو فاتر وفاتور انتهى وفي بعض النسخ فايدا عند دخول الحمام يحبس
حسوات ماء حار او قيل حسوات بصب الماء الحار وفي بعض النسخ حسو اكف ماء حار يصبها على راسه اليتا او الى المسلخ بارد يابس لتاثير
حرارة الحمام فيه وقلة الرطوبة والثاني بارد رطب لكثرة الماء وقلة الحرارة المجففة والثالث حار رطب لكثرة الحرارة والرطوبة وتعادلهما ف
تقاومهما والرابع حار يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة ولعل المراد بها احداث تلك الاثار في البدن لا انها في نفسها طبعها كذلك الى الاعتدال
اى اعتدال مزاج الانسان والاعضاء الكبار كالراس واليد والرجل والفخذ والعفن بالتحريك اى العفونة او بكسر الفاء اى الخلط العفن وهذا
اظهر وفي بعض النسخ والعفونات وفي بعضها العفق بالتحريك وهو الشقاق في البدن او ورد بنفسج في بعض النسخ وبنفسج فالمراد بالورد الورد
الاحمر بقدر ما يشرب الماء اما بيان لقدر الاجزاء وقلتها او لمقدار الطبخ مثل سدس النورة وفي بعض النسخ ثلث النورة وفي بعضها ولتكن
النورة والزرنيخ مثل ثلثها وفي بعضها وليكن زرنيخ النورة مثل ثلثها وبجير العصفراى ثقله قال في القاموس بجير التمر خلطه بجير البسر اى ثقله
والسنبل وفي بعض النسخ والنيل وفي بعضها والسك وفي القاموس السك بالضم طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجونا بالماء ويعرك
شديدا ويمسح بدهن الخيري لئلا يلصق بالاناء ويترك ليلة ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديدا ويقرص ويترك يومين ثم يثقب بمسلة وينظم في
خيط قنب ويترك سنة وكلما عتق طابت رائحته انتهى من تقليها اى عند عملها لانه تشتد حرارته بكثرة التقليب او عند طليها على البدن لانه
يشتد اختلاطه بالجلد وينفذ في مسامه فيحرق ولعل الاظهر اذا عمل اى طليها ويحمل على ما اذا ازال الشعر او الضمير راجع الى النورة بتاويل
الدواء وقيل المراد انه اذا اراد عمل النورة فليغسل النورة او لا كما هو المقرر عند الاطباء في عمل مرهم النورة ثم يدخلها الزرنيخ فيقل حدتها
وفي بعض النسخ عملت اى النورة في ازالة الشعر وهو اظهر من اثار النورة اى مما يحدث احيانا بعد النورة من سواد البدن او جراحة او غير ذلك
وفي بعض النسخ تبثير النورة اى احداث البثور في الجسد وفي القاموس خل ثقيف كامير وسكين حامض جدا والمثانة محل اجتماع البول
ولو على ظهر دابته اى ينزل ويبول ولا يؤخره الى وقت النزول ولو كان قريبا وان لا تؤذيه عطف على ان يشتكي ومن فعل ذلك اى المرتفع في
اثناء الطعام والنى بالكسر الذي لم ينضج فوق الطعام اى الذي يصير سببا لفوق الاعضاء من الطعام لان الغذاء الذي لم تنضج لا تجذبها

الروق

٣٣٣

العروق وان جذبتها لا تصير غذاء للاعضاء وجزء الهايل يوجب فسادها ان لا يجد الحصاة اى الحجر المثانة ولا يبطل المكث اى لا يبطل الجماع
اختيارا بالتمكث وحبس المنى وجع السفلى اى اسافل البدن او خصوص المقعدة ترى يسمى بر لعل المراد خلطها به وفي بعض النسخ برنى
بالباء الموحدة والنون وهو نوع من التمر لكنه كان الاصوب برنيات في القاموس البرنى تمر معروف اصله برنيك اى الحمل الجيد وفي
بعض النسخ ليس شيء منهما ولعله اصوب والمراد برياح البواسير عللها وانواعها او الرياح التى تحدث من البواسير على الريق اى قبل ان ياكل
شيئا ويصطبغ اى يجعله صبغا وادامها وفي بعض النسخ بالحاء من الاصطباح وهو الاكل او الشرب في الصباح والغداة وفي القاموس
ابلوج السكر معرب ولعل المراد هنا ما يسمى بالفارسية النبات والمراد بمحق الهليلج معه او ما ربي به وفي بعض النسخ ومن اراد ان يزيد
في عقله فلا يخرج كل يوم بالغداة حتى يلوك ثلث هليلجات سود مع سكر طبرزد اذا ادركه الشم في بعض النسخ وذلك ان منه ما ادركه
عطش ومنه ما يسكر وله عند الذوق حرقة شديدة وقال في القانون عند ذكر انواع العسل وخواصه ومن العسل جنس حريف سمى ثم قال
الحريف من العسل الذي يعطش شمه واكله يورث ذهاب العقل بغتة والعرق البارد انتهى فيمكن ان يكون في النسخة الاولى ايضا عطش
بالشين المعجمة ولا يوجى شم النرجس في بعض النسخ وشم النرجس يؤمن من الزكام وكذلك الحبة السوداء اى شمها قال في القانون الشونيز ينفع
من الزكام خصوصا مقلوا مجعولا في خرقة كتان ويطلى على جبهة من به صداع بارد واذا نقع في الخل ليلة ثم سحق ناعما في الغد واسعط
به وتقدم الى المريض حتى يستنشقه نفع من الاورام المزمنة في الراس ومن اللقوة انتهى وفي القاموس الشقيقة كسفينة وجع ياخذ نصف
الراس والوجه وقال الشوصة وجع في البطن او ريح تعقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق انتهى وفسرت
الشوصة في القانون وغيره بذات الجنب وفي بعض النسخ ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا ينام حتى ياكل السمك الخ ان لا تسقط
اذناه ولهاته في القاموس اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق انتهى وهي التى تسمى بالملاذة وسقوطها استرخاؤها وتدليها للورم العارض
لها وقيل المراد بالاذنين هنا اللوزتان الشبيهتان باللوز في طرفي الحلق ويسميها الاطباء اصول الاذنين لقربهما منهما من الحوادث
الحريف كالكمونى والفلافلي واشباههما لهب الصفراء بسكون الهاء والتحريك وفي بعض النسخ لهيب وفي القاموس اللهب واللهيب اشتعال النار
وفي بعض النسخ من اراد ان يطفئ المرة الصفراء فلياكل كل بارد لين ويروح بدنه ويقل الانتصاب ويكثر النظر والظاهر ان المراد بالترويح
تحريك الهواء بالمروحة وقيل المراد اراحة البدن بقلة الحركة وهو بعيد وابعد منه ما قيل انه استعمال الروايح الطيبة نعم على نسخة يروح
المعنى الوسط انسب ومداومة النورة في بعض النسخ والاطلاء بالنورة بالتكميد لعل المراد به صب الماء الحار مجازا او بالخرقة به ووضعه
على الجسد والابزن ظرف ما فيه ماء حار بادوية يجلس المريض فيه قال في القاموس الكماد ككتاب خرقة وسخة تسخن وتوضع على الموجع يستشفى
بها من الريح ووجع البطن كالكمادة وتكميد العضو تسكينه بها وقال الابزن مثلثة الاولى حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب
اب زن وقال القريص ضرب من الادم وفي بعض النسخ بالعين والصاد المهملتين وهو اللحم الطرى وفي القاموس الهلس الدقة والضمور
مرض السل كالهلاس بالضم هلس كعني فهو مهلوس وهلسه المرض يهلسه هزله والهوالس الحفاف الاجسام انتهى واستعير الخصب هنا للسمن
او شراب طرى اى ياخذ ماء جيدا من اول المنازل او عرضها ثم يمزج بالماء في كل منزل وفي بعض النسخ او تراب اى تراب عذب اخذه معه يمزجه

كل منزل بالماء يشوبه بالمياه على اختلافها في بعض النسخ يسوى به فانه يصلح الاهوية على اختلافها يسوى به اى يصلح به الماء وذكر محمد بن زكريا وغيره
من الاطباء ضم ماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق او ادخال قليل من الطين فيه وكذا ذكروا خلط تراب بلده ووطنه في الماء عند النزول في
المنزل الى ان يصفى الماء واما كون افضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين اكثر الاطباء وجريانه على الطين موافق
لهم قال الشيخ في القانون المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا
يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و
الرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي
تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه
يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى
طبيعته ماخذا الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي اعني المطلع الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما
يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل انتهى
وفي بعض النسخ وافضل المياه التي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي الى قوله في جبال الطين لانها تكون حارة الى قوله واما
المياه المالحة الثقيلة فانها تيبس البطن على بناء التفعيل والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد ويحتمل شموله لماء الجمد ايضا ولا ينافي
كون الماء المبرد بالجمد نافعا كما ذكره الاطباء وبعضهم فسره هنا بماء البرد وهو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازا قال في القانون واما مياه
الآبار والقني بالقياس الى ماء العيون فردية ثم قال واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية
ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج ويولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار لكثافتها واختلاط الارضية
بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربها الطحال وترق مراقهم وتجسا احشاؤهم وتضعف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة
الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء وذات الرية
والطحال ويضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرية والاورام
الرخوة في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة الى آخر ما ذكرناه من المفاسد والامراض وقال الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة
ردية فسواء حل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف حال اقسامه اختلافا فاحشا الا انه اكثف من سائر
المياه ويتضرر به صاحب الوجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه
فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته وقال في موضع آخر المياه الردية هي الراكدة البطائحية والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة و
الكدرة الغليظة الثقيلة الوزن والمبادرة الى التحجر والتي يطفو عليها غشاء ردي ويحمل فوقها شيئا غريبا انتهى ان دام جريها اي كثير
النزح منها او المراد بها القنوات واما البطائح اي المياه الراكدة فيها وفي القاموس البطيحة والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق

الحصى والجمع اباطح وبطاح وبطائح انتهى والمقطر اي تقطير البول من غير ارادة لان ما يخرج من ثديها قيل اي عند ثديها فان المشهور بين الاطباء
ان المني يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ فانك اذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة وظهرت عند ذلك في عينها ووجهها واشتهت
منك الذي تشتهيه واقول كل ذلك ذكرها الاطباء في كتبهم من الملاعبة التامة ليتحرك شهوة المرأة وينزل ويدغدغة لثديها ليهيج شهوتها و
تحرك منها الآن الثدي شديد المشاركة للرحم قالوا فاذا انتفخت هيئة عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر
ويهيج الدم ويظهر ذلك في العين لصفاء لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا
الرحم ويتوق نفسها وطلبت التزام الرجل الهائج الذكر وصب المني لتعاضد المنيان فوراغم ولكن تميل اي تتكي على يمينك الا طاهرة اي من الحيض و
النفاس وفي بعض النسخ ولا تجامعها الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك كان اروح لبدنك واصح لك اذا اتفق الماءان عند التمازج نتاج الولد
باذن الله عز وجل الى قوله مثل الذي خرج منك ولا تكثر اتيانهن تباعا فان المرأة تحمل من القليل وتقذف الكثير وليس فيها ما علم الى قوله شرف
القمر وهو اظهر وشرف القمر في الدرجة الثالثة من الدلو وقيل علة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكرة المناسبة للشهوة وفيه شرف
الشمس ومناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة وموجبة لزيادة الدم والروح والنور ولانه بيت الزهرة المتعلقة بالنساء و
الشهوات ولعل ذكر هذه الامور ان كان منه عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المامون واصحابه من العمل بآراء
الحكماء والتفوه بمصطلحاتهم وكان اكثر ما ورد في هذه الرواية من هذا القبيل كما اومى اليه عليه السلام في اول الرسالة حيث قال من اقاويل القدماء
ويعود الى قول الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا واعلم ان من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده ولم يخالفه سلم باذن الله
تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته والله يرزق العافية من يشاء ويمنح الصحة بلا دواء فلا يجب ان يلتفت الى قول من يقول ممن لا يعلم
ولا ارتاض بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر طالما اكلت كذا فلم يضرني وفعلت كذا ولم ار مكروها وانما هذا القائل في الناس
كالبهيمة البهماء والصورة الممثلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه ولو اصيب اللص اول ما يسرق فعوقب لم يعد ولكانت عقوبته اسهل ولكن يرزق الامهال
والعافية فعاود ثم يعاود حتى يؤخذ على اعظم السرقات فيقطع ويعظم التنكيل به وما اورده عاقبة طمعه والامور كلها بيد الله سيدنا و
مولانا جل وعلا وانه نعم ونصير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو الحسن محمد بن الحسن القمي فلما وصلت
هذه الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المامون قرأها وفرح بها وامر ان يكتب بالذهب وان تترجم بالرسالة المذهبة وفي
بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية اقول لعل المشبه به سارق احذية الملوك وحكام العرف والاحكام الشرع يقطع يده في اول
مرة او المراد به من اخذ اقل من النصاب فانه يعذر لو ثبت سرقته ولو لم يثبت واجترء وتعدى الى ان بلغ النصاب تقطع يده وما اورده على المعلوم
عطفا على التنكيل اي يعظم ما اورده عليه عاقبة طمعه او ما اورده مبتدأ وعاقبة خبره وعلى الاخير يمكن ان يقرأ على بناء المجهول على الحذف و
الايصال

باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة

الآيات البقرة يعلمان السحر الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله الاعراف فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم
وجاؤ بسحر عظيم وقال تعالى قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يونس وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد

وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني
عنهم من الله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون طه قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى القلم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين الفلق ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد تفسير قال الطبرسي
في قوله تعالى يعلمون الناس السحر السحر والكهانة والحيلة نظائر يقال سحره يسحره سحرا وقال صاحب العين السحر عمل يقرب الى الشيطان ومن السحر
الاخذة التي تاخذ العين حتى تظن ان الامر كما ترى وليس الامر كما ترى فالسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه عن جنسه
في الظاهر ولا ينقلب عن جنسه في الحقيقة الا ترى الى قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال في قوله ما يفرقون فيه وجوه احدها انهم
يوجدون احدهما على صاحبه ويبغضونه اليه فيؤدي ذلك الى الفرقة عن قتادة وثانيها انهم يغوون احد الزوجين ويحملونه على الكفر
الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الاخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة وثالثها انهم يسعون بين الزوجين
بالنميمة والوشاية حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة الا باذن الله اي بعلم الله فيكون تهديدا او بتخلية الله وقال البيضاوي المراد
بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان
التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا يميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية
او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وقال الشيخ قدس سره في التبيان
قيل في معنى السحر اربعة اقوال احدها انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها تخيل الى المسحور ان لها حقيقة والثاني انه اخذ بالعين
على وجه الحيلة والثالث انه قلب الحيوان من صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا وينشئ اجساما
والرابع انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال الاول لان كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه لا يجوز ان يتاتى من الساحر ومن جوز شيئا من
هذا فقد كفر لانه لا يمكنه مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوات لانه اجاز مثله من جهة الحيلة والسحر وقال النيسابوري السحر
في اللغة عبارة عن كل ما لطف ماخذه وخفي سببه ومنه الساحر العالم وسحره خدعه والسحر الرئة وفي الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل
على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال قال ص ان من البيان لسحرا ثم السحر على اقسام
منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور
والسعادة والنحوسة ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابرهيم ع مبطلا لمقالاتهم
ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدليل ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي
عليه لو كان كالجسر وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وقد اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع
عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام واجمعت الامم على ان الدعاء مظنة
الاجابة وان الدعاء باللسان من غير طلب نفساني قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح

الارضية

الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن ومنها التخييلات الآخذة بالعيون وتسمى بالشعوذة ومنها الاعمال العجيبة التي تظهر من الالات
المركبة على النسب الهندسية او لضرورة الخلاء ومن هذا الباب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال وهذا لا يعد من السحر عرفا لان لها
اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم
وان الجن ينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل
في قلبه نوع من الرعب واذا تضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما شاء ومنها السعي بالنميمة والتضريب من وجوه
خفية لطيفة انتهى وهذا فذلكة ما نقلنا عن الرازي في باب عصمة الملائكة وقال ايضا في قوله سبحانه فيتعلمون اي فيتعلم الناس من
الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر فبانت منه امرأته واما لانه يفرق بينهما بالتمويه والاحتيال
كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله اي بارادته وقدرته لانه ان شاء احدث عند ذلك شيئا من افعاله وان شاء لم يحدث وكان الذي يتعلمون
منهما لم يكن مقصورا على هذه الصورة ولكن سكون المرء وركونه الى زوجه لما كان اشد خصت بالذكر ليدل بذلك على ان سائر الصور
بتاثير السحر فيها اولى انتهى وقد مر من تفسير الامام عليه السلام فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمن
من النيرنجات ومما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا
من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضرب بضروب الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل
الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو
شاء لمنعهم بالجبر والقهر وقال الطبرسي ره في قوله تعالى فلما القوا اي فلما القى السحرة ما عندهم من السحر احتالوا في تحريك العصا والحبال
بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك
الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم
وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا
صارت حيات انتهى وقال الرازي احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه الاية قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم
لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه قال الواحدي بل المراد سحروا اعين
الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسي ولا يفلح الساحرون اي لا يظفرون بحجة ولا ياتون على ما
يدعونه ببينة وانما هو تمويه على الضعفة ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به من الحبال والعصا السحر لا ما جئت به ان الله سيبطله
هذا السحر الذي عملتموه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي ان الله لا يهيئ عمل من قصد افساد الدين ولا يمضيه ويبطله حتى يظهر
الحق من الباطل وقال في قوله لا تدخلوا من باب واحد خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد
عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم

فيحبسهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي ص ان العين
حق تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل عليه السلم العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها و
ورد في الخبر انه كان ص يعوذ الحسن والحسين عم بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي
ان ابرهيم ع عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلاما بيضا فقالت اسماء بنت عميس
يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقي لهم من العين فقال ص نعم وروي ان جبرئيل ع رقا رسول الله ص وعلمه الرقية وهي بسم الله
ارقيك من كل عين حاسد الله يشفيك وروي عن النبي ص انه قال لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا في وجه تاثير الاصابة
بالعين فروي عن عمرو بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة تتصل به وتؤثر فيه ويكون
هذا المعنى خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض
لان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وهو قول القاضي
ورايت في شرح هذا الشريف الاجل الرضي الموسوي قدس الله روحه كلاما احببت ايراده في هذا الموضع قال ان الله يفعل للصالح بعباده
على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغييره نعمة زيد مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال
عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمة اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الاخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه
بدلا منها عاجلا او اجلا فيمكن ان يتاول قوله عليه السلم العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه ع ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد
وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمه في صدره
وفخامته في عينه كما روي انه قال لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون
ما امر به المستحسن للشيء عند رؤيته من تعويذه بالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله قائما في المصلحة مقام تغيير حالة الشيء المستحسن
فلا تغير عند ذلك لان الرائي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رضي الله عنه
وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع من قضاء الله من شيء ان كان قد قضى عليكم الاصابة بالعين او غير ذلك ان الحكم الا لله اي ما
الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين او من الحسد ويردكم علي سالمين وعليه فليتوكل المتوكلون اي ليفوضوا
امورهم اليه وليثقوا به ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة كما امرهم يعقوب ما كان يغني عنهم الخ اي لم يكن
دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين وهو ع كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكن
قال ما قال لنبيه حاجة في قلبه فقضى تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر
ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قال وحاجة استثناء ليس من الاول بمعنى لكن حاجة وانه لذو علم اي لذو يقين
ومعرفة بالله لما علمناه من اجل تعليمنا اياه او يعلم ما علمناه فيعمل به ولكن اكثر الناس لا يعلمون مرتبة يعقوب في العلم وقال البيضاوي
لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر وقال الرازي قال جمهور المفسرين انه خاف عليهم من العين عليهم ولنا ههنا مقامان المقام الاول

اثبات العين حق والذي يدل عليه وجهان الاول اطباق المتقدمين من المفسرين على ان المراد من هذه الاية ذلك والثاني ما روي ان النبي ص
كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلم ثم ذكر بعض ما مر من الاخبار الى ان قال والخامس دخل رسول الله ص بيت ام سلمة وعندها صبي يشتكي
فقالت يا رسول الله اصابته العين فقال افلا تسترقون له من العين السادس قوله ع العين حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقت
العين القدر السابع قالت عائشة كان يامر العاين ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذي اصيب بالعين المقام الثاني في الكشف عن
ماهيته فنقول ان الجبائي انكر هذا المعنى انكارا بليغا ولم يذكر في انكاره شبهة فضلا عن حجة واما الذين اعترفوا به واقروا بوجوده فقد
ذكروا فيه وجوها الاول قال الجاحظ تمتد من العين اجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر وتسري فيه كتاثير اللسع والسم والنار وان
كان مخالفا في جهة التاثير لهذه الاشياء قال القاضي وهذا ضعيف وذلك لانه اذا استحسن شيئا فقد يحب بقاؤه كما اذا استحسن ولده
نفسه وبستان نفسه وقد يكره بقاؤه كما اذا استحسن الحاسد بحصول شيء حسن لعدوه فان كان الاول فانه يحصل عند ذلك الاستحسان
خوف شديد من زواله والخوف الشديد يوجب انحصار الروح في داخل القلب فح يسخن القلب والروح جدا ويحصل في الروح الباصرة كيفية قوية
مسخنة وان كان الثاني فانه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد وحزن عظيم بسبب حصول تلك النعمة لعدوه والحزن ايضا
يوجب انحصار الروح في داخل القلب ويحصل فيه سخونة شديدة فثبت ان عند الاستحسان القوي يسخن الروح جدا فيسخن شعاع العين بخلاف
ما اذا لم يستحسن فانه لا يحصل هذه السخونة فظهر الفرق بين الصورتين ولهذا السبب امر الرسول ص العاين بالوضوء ومن اصابته العين بالاغتسال
اقول على ما ذكره اذا عاين شيئا عند استحسان شيء اخر وحصول تلك الحالة فيه او عند حصول غضب شديد على رجل اخر او حصول هم شديد
من مصيبة او خوف عظيم من عدو ان يؤثر نظره اليه والى كل شيء يعاينه ومعلوم انه ليس كذلك ثم قال الرازي الثاني قال ابو هاشم وابو القسم
البلخي لا يمتنع ان يكون العين حقا ويكون معناه ان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به استحسانا كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير
الله تعالى ذلك الشخص او ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به فهذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر ربه عند تلك الحالة
وبعد عن الاعجاب وسأله فعنده تتغير المصلحة والله سبحانه يبقيه ولا يفنيه ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل العين حق
الوجه الثالث هو قول الحكماء قالوا هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة
اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا ولا يكون للقوى الجسمانية بها تعلق والذي يدل عليه
ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض قدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين
يعجز الانسان عن المشي عليه وما ذاك الا لان خوفه من السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التاثيرات النفسانية موجودة وايضا
ان الانسان اذا تصور كون فلان موذيا له حصل في قلبه غضب وسخن مزاجه فمبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان
مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس تتعدى
تاثيراتها الى ساير الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة في ساير الابدان وايضا جواهر النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع
ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدن حيوان اخر بشرط ان تراه وتتعجب منه فثبت ان هذا المعنى امر محتمل والتجارب من الزمن الاقدم

شاعرت عليه والنصوص النبوية نطقت بوقوعه هذا الابتلى فوقوعه شك واذا ثبت ان الذي اطبقت عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير
هذه الاية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده قوله تعالى يخيل قال الطبرسي ره الضمير راجع الى موسى وقيل الى فرعون اي ترى الحبال والعصا من سحرهم
انها تسعى وتعدو مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق
الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى انما صنعوا اي الذي صنعوا او ان صنيعهم كيد ساحر اي مكره وحيلته ولا يفلح الساحر اي لا يظفر ببغيته
اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى اي حيث كان من الارض وقيل لا يفوز الساحر حيث اتى بسحره لان الحق يبطله وقال قدس سره في قوله تعالى وان يكاد الذين
كفروا ان هي المخففة من الثقيلة ليزلقونك اي يقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس وكان يقرؤها كذلك وقيل ليصرعونك عن الكلبي وقيل
يصيبونك باعينهم عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين والمفسرون كلهم على انه المراد في الاية وانكر الجبائي ذلك وقال ان
اصابة العين لا تصح وقال الرماني وهذا الذي ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع ان يكون الله تعالى اجرى العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه اجماع
المفسرين وجوزه العقلاء فلا مانع منه وقيل ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك
وذلك بان يقول للذي اراد ان يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة او ما اراد اي كابل اراها اليوم فقالوا للنبي صلعم كما كانوا يقولون
لما ارادوا ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند تلاوة القران والدعاء الى التوحيد نظر عداوة
وبغض وانكار لما يسمعونه وتعجب فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل في الكلام يقولون نظر الى
فلان نظرا كاد يصرعني ونظرا كاد ياكلني فيه وتاويله كله انه نظر الي نظرا لو امكنه معه اكلي او ان يصرعني لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر يعني
القران ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما هو الا القران الا ذكر اي شرف للعالمين الى ان تقوم الساعة او مذكر لهم قال الحسن دواء اصابة
العين ان يقرأ الانسان هذه الاية انتهى قوله اي كابل كانه حمل قوله او ما اراد على تغيير تركيب الكلام ولا يخفى بعده بل الظاهر ان المعنى او ما اراد
ان يصيبه بالعين سوى الابل والشاة فيذكره مكانهما وقال ره في نزول سورة الفلق قيل ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله صلعم ثم دس
ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله صلعم فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في
بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقوم عليه المائح فانتبه رسول الله صلعم وبعث عليا عليه السلام و
الزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راس واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه احدى عشرة عقدة
مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ اية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفة فقام فكانما انشط من
عقال وجعل جبرئيل عليه السلام يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس
وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي او بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله
على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه صلى الله عليه وآله وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه
وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم وقال ره في قوله سبحانه ومن شر النفاثات في العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتي

ينفثن

ينفثن في العقد وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون ويفعلون اشياء من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم
فيعظم ذلك الضرر في الدين ولانهم يوهمون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر امر بالتعوذ
من شرهم وقال ابو مسلم النفاثات النساء اللاتي يملن اراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويردونهم الى ارائهن لان العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد
فعبر عن حلها بالنفث فان العادة جرت ان من حل عقدا نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر بالتعوذ
من شره وقيل انه اراد من شر نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر وقد جاء في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه
وروي ان العضباء ناقة الرسول صلعم لم تكن تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسابق بها فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال النبي صلعم حق على الله ان لا
يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وروى انس ان النبي صلعم قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر شيئا
وروى انس ان النبي صلعم كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين انتهى واقول قال في النهاية في حديث سحر النبي صلعم في بئر ذروان
بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زريق بالمدينة وقال الراعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ناتئة هناك فاذا ارادوا تنقية
البئر جلس عليها المنقي وقيل هي حجر يكون على راس البئر يقوم المستقي عليه ويروى بالثاء المثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي صلعم انه جعل في جف طلعة
الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ولا يكون الا
ذكرا والقعود من الابل ما امكن ان يركب وقال البيضاوي ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء ان يهوديا سحر النبي صلعم
في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما
قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث
في العقد مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وقال الرازي اختلفوا في
انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والعوذ ام لا فمنهم من قال انه يجوز ثم ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدمة وغيرها ومن الناس من منع من الرقى لما
روي عن جابر قال نهى رسول الله صلعم عن الرقى وقال عم ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وقال عم لم يتوكل على الله
من اكتوى واسترقى واختلفوا في التعليق ايضا فمنهم من منع لبعض الاخبار ومنهم من جوز سئل الباقر رضي الله عنه عن التعويذ يعلق على الصبيان
فرخص فيه واختلفوا في النفث ايضا فمنهم من انكر عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد الى اخر ما قال تفسير علي بن ابرهيم في هجرة
جعفر بن ابي طالب واصحابه الى الحبشة وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم وساق الخبر الطويل الى ان قال وكانت على راس
النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها
فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وادخله على النجاشي واخبره بما جرى بين عمارة
وبين الوصيفة ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا السحرة فقال لهم اعملوا
به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا
له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات الخرجية الامام في روايته ادعية السر القدسية يا محمد ان السحرة

لم يزل قديما وليس يضر شيئا الا باذن فمن احب ان يكون من اهل عافيته من السحر فليقل اللهم رب موسى خص الدعاء فانه اذا قال ذلك لم يضره ساحر
جني ولا انسي ابدا ومنه روى عن النبي صلعم ان العين حق وانها تدخل الجمل والثور التنور وفي كتاب الغرة ان رجلا عيانا راى رجلا راكبا
فقال ما احسنه فسقطت الدابة وماتت ومات الرجل وعن ابي الحسن المخلدي قال كان لي اكار ردي العين فابصر بيدي خاتما فقال
ما احسنه فسقط الفص فحملته فقال ما احسنه فانشق بنصفين وعن الاصمعي قال كان عندنا عيانان فمر احدهما بحوض من حجارة فقال
بالله ما رايت كاليوم مثله فانصدع فلقتين فضبب بحديد فمر عليه ثانيا فقال وابيك لعلك ما ضررت اهلك فيك فتطاير اربع فلقات
وسمع الثاني صوت بول من وراء الحائط فقال انك لشر شخب فقيل هو ابنك فقال وانقطاع ظهراه والله لا يبول بعدها فمات من
ساعته وسمع ايضا صوت شخب بقرة فقال ايتهن هذه فورّوا باخرى فهلكتا جميعا المورى بها والمورى عنها وقصة البعير والاعرابي معروفة
وفي زبدة البيان ان يعقوب ع خاف على بنيه من العين لجمالهم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الاية وفيه عن النبي صلعم العين تنزل الحالق
وهو ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها ومنه ذكر عبد الكريم بن محمد بن مظفر السمعاني في كتابه ان جبريل ع نزل على النبي صلعم فراه
مغتما فساله عن غمه فقال له ان الحسنين عليهما السلم اصابتهما عين فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة وذكرها الدعائم عن جعفر بن
محمد ع قال كان رسول الله صلعم يجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابرهيم ابي ع يعوذ ابنه اسمعيل واسحق عليهما السلم وعن رسول الله صلعم انه نهى عن الرقى بغير كتاب الله
عز وجل وما يعرف من ذكره وقال ان هذه الرقى مما اخذه سليمن بن داود عليهما السلم على الجن والهوام وعنه صلعم انه قال لا رقى الا في ثلث في حمة او
عين او دم لا يرقا والحمة السم وعنه صلعم انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هام والعين حق والفال حق فاذا نظر احدكم الى انسان او دابة او الى شيء
حسن فاعجبه فليقل امنت بالله وصلى الله على محمد واله فانه لا يضره عينه وعنه صلعم انه نهى عن التمايم والتولة فالتمايم ما يعلق من الكتب والخرز و
غير ذلك والتولة ما تحبب النساء الى ازواجهن كالكهانة واشباهها ونهى عن السحر توضيح في النهاية فيه انه كان يتفال ولا يتطير الفال
مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر وقد اولع الناس بترك الهمزة تخفيفا وانما احب الفال لان الناس
اذا املوا فايدة الله ورجوا عايدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا املهم و
رجاءهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء ومعنى التفال مثل ان يكون رجل مريض فيتفاءل بما
يسمع من كلام فيسمع اخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع اخر يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يبرء من مرضه او يجد ضالته وقال في حديث
عبد الله التمايم والرقى من الشرك التمايم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطله الاسلام
كل عتيم وانما جعلها شركا لانهم ارادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله الذي هو دافعه وقال في حديث التولة
من الشرك التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المراة الى زوجها من السحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره
الله تعالى وفي القاموس التولة كهمزة السحر او شبهه وخرز تحبب معها المراة الى زوجها كالتولة كعنبة فيهما الشهاب عن النبي صلعم لا رقية الا
من حمة او عين الضوء عين مصدر عانه اذا اصابه بعينه اذا نظر اليه نظر متعجب حاسد مستعظم والحمة السم واصلها حمو وحمي والهاء عوض فيها عن

الرقى

الساقط وبهذا الكلام يشير الى ما كانت نساء العرب يدعينه من تاخيذ الرجال عن الازواج وكانت لهن رقى تضحك الثكلى فقال صلعم لا رقى
لا تقبح ما يثر الرقية الا في العين التي تعين الشيء اي تصيبه واصل ذلك انها تستحسنه فيغيره الله تعالى عند ذلك لما للناظر اليه فيه من اللطف او
لغيره من المعتبرين اذا رآه غب اللطافة والطراوة والاعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلك على انه لا بقاء لما في الدنيا وان نعيمها زايل واما
ما يذكرونه من ان العاين ينظر الى الشيء فيتصل به شعاع هو المؤثر فيه فلا نلتفت اليه لانا نعلم قطعا ان الشعاع اللطيف لا يعمل في الحديد والحجر
وغير ذلك بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والاعلام بان نعيم الدنيا الى انقراض فالرقية التي فيها اسم الله تعالى او اسم رسوله ع
او اية من كتاب الله تعالى تنفعه وكذلك من السموم التي يستضر بها الانسان من لسع الهوام وهذا غير مدفوع وما سوى ذلك فمخاريق
يجلبون بها اموال الناس وليس قوله صلعم لا رقية الا قطعا لان تكون رقية الحق ناجعة في غير ذلك من الادواء بل المعنى ان الرقية لها تاثير قوي فيهما
كما في قوله لا سيف الا ذو الفقار وروى ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يعلمنا من الاوجاع كلها ان نقول
بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وفايدة الحديث ان الرقية في غير العين والحمة لا تنجع وراوي الحديث
جابر رضي الله عنه الشهاب قال صلى الله عليه واله ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر الضوء قد تقدم الكلام فيه وان المؤثر فيما
يعينه العاين قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء ويغير المستحسن من الاشياء عن حاله اعتبارا للناظر واعلاما ان الدنيا لا يدوم نعيمها
ولا يبقى ما فيها على وتيرة واحدة والعين ما ذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري ولو كان للعين نفسها اثر لكان يصح ان ينظر العاين الى بعض
اعدائه الذين يريد اهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل والعين كالجماد اذا انفردت عن الجملة فاذا اتضح للعاقل سخف كلام في
هذا الكلام لا يريان الطواه وفايدة الحديث اعلام ان الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الانسان اظهارا للقدرة واعتبارا للمعتبر من خليقته
وراوي الحديث جابر الاحتجاج قال الزنديق لابي عبد الله عليه السلم فيما ساله فقال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف
من عجايبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة
افة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه اخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن
اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول
الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا
وكذا لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر
الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه
الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والافة والامراض
ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك
بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب

ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرء **تفسير الفرات** عن عبد الرحمن بن محمد العلوي
ومحمد بن عمر الخزاز عن ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن امير المؤمنين عليه السلم قال سحر لبيد بن اعصم اليهودي وام عبد الله
اليهودية رسول الله صلعم فعقدوا له في احدى عشرة عقدة وجعلوه في جف من طلع ثم ادخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت حجر
فاقام النبي صلعم لا ياكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا ياتي النساء فنزل جبرئيل ونزل معه المعوذات فقال له يا محمد ما شانك قال ما
ادري انا بالحال الذي ترى قال فان ام عبد الله ولبيد بن اعصم سحراك واخبره بالسحر وحيث هو ثم قرا جبرئيل عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق فقال له رسول الله ذاك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرا اية ويقرء رسول الله صلعم وتنحل عقدة ثم قراها عليه احدى عشرة اية
وانحلت احدى عشر عقدة وجلس النبي صلعم ودخل امير المؤمنين عليه السلم فاخبره بما اخبره جبرئيل عم به وقال انطلق واتني بالسحر فجاء به فامر به
النبي صلعم فنقض ثم تفل عليه وارسل الى لبيد وام عبد الله فقال ما دعاكم الى ما صنعتم ثم دعا رسول الله صلعم على لبيد وقال لا اخرجك الله
من الدنيا سالما قال وكان موسرا كثير المال فمر به غلام في اذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم اذن الصبي واخذه فقطعت يده فيه **بيان** في
القاموس الجف بالضم وعاء الطلع اقول قد مر الكلام في تاثير السحر في الانبياء والائمة عليهم السلم وان المشهور عدمه **دعائم الاسلام** عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم مثله الى قوله وجعلاه في مراقي البئر بالمدينة واقام رسول الله صلعم لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا
يتكلم ولا ياكل ولا يشرب فنزل عليه جبرئيل بمعوذات وساق نحوه " الى قوله فقطعت يده فكوى بها فمات **طب الائمة** عن محمد بن جعفر
البرسي عن احمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان جبرئيل اتى النبي صلعم وقال
يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم
في عينك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم قال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا
سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال علي عليه السلم فانطلقت في حاجة رسول الله صلعم فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه ماء الحناء
من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذب
وما يقيني به مثل يقينكم يعني رسول الله صلعم ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلعم فقال افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب
النخل في جوفه وتر عليها احدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي صلعم فقال النبي صلعم يا علي اقرءها على الوتر فجعل
امير المؤمنين عليه السلم كلما قرا اية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه وروي ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلم
اتيا الى النبي صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال
جبرئيل عم ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث الى اخره **بيان** في القاموس الكرب بالتحريك اصول السعف الغلاظ العراض وفي النهاية
رجل مطبوب اي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء **الطب** عن ابرهيم البيطار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن وبياع الزطي يونس
المصلي لكوفة صلوته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال ابو جعفر الباقر عم ان السحرة لم يسلطوا على شيء الا العين وعن ابي عبد الله الصادق
انه سئل عن المعوذتين اهما من القران فقال الصادق عليه السلم فقال الرجل انهما ليستا من القران في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال

اوليائه

ابو عبد الله عليه السلم اخطا ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القران قال الرجل فاقراهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى
بالمعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله صلعم سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير لابي عبد الله عليه السلم وما كان ذا وما عسى ان يبلغ
من سحره قال ابو عبد الله الصادق عليه السلم بلى كان النبي صلعم يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط
السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل عليه السلم فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلم وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله الى اخره
ومنه عن محمد بن سليمان بن مهران عن زياد بن هرون العبدي عن عبد الله بن محمد البجلي عن الحلبي عن ابي عبد الله عم قال من اعجبه من اخيه المؤمن
شيء فليكبر عليه فان العين حق **ومنه** عن محمد بن ميمون المكي عن عثمن بن عيسى عن الحسين بن مختار عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلم انه قال لو نبش لكم عن القبور لرايتم ان اكثر موتاكم بالعين لان العين حق الا ان رسول الله صلعم قال العين حق فمن اعجبه من اخيه شيء
فليذكر الله في ذلك فانه اذا ذكر الله لم يضره **ومنه** عن سهل بن محمد بن سهل عن عبد ربه بن محمد بن ابرهيم عن ابيه او دسته عن ابن مسكان عن الحلبي
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن النشرة للمسحور فقال ما كان ابي عليه السلم يرى بها باسا **المكارم** عن عمر بن خلاد قال كنت مع الرضا عليه السلم
بخراسان على نفقاته فامرني ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي يا معمر ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله
احد والمعوذتين واية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة **ومنه** روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال العين حق وليس تامنها منك على نفسك
ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثا وعنه عم قال من اعجبه من اخيه شيء فليبارك
عليه فان العين حق **ومنه** قال النبي صلعم ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال صلعم لا رقية الا من حمة والعين **ومنه** عن الصادق
عليه السلم لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين **الخصال** باسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا
رقى الا في ثلثة في حمة او عين او دم لا يرقا **جامع الاخبار** قال رسول الله صلعم ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر وجاء في الخبر
ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر يصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين **نوادر
الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رفع الناس ابصارهم الى شيء الا وضعه الله
النهج قال امير المؤمنين عليه السلم ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا الدهر له يوم سوء **بيان** طوبى كلمة تستعمل في مقام المدح والاستحسان
والتعجب من حسن الشيء وكماله وخبات الشيء اخبؤه اخفيته يوم سوء بالفتح اي يوم نقص وبلية وزوال واخباء الدهر ذلك اليوم كناية عن
جهل الناس باسبابه وانه ياتيهم بغتة اوغفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا وسرعة زوالها ثم انه يحتمل ان يكون ما ورد في هذا الخبر
السابق اشارة الى تاثير العين كما مر والى ان من لوازم الدنيا انه اذا انتهت فيها حال شخص في الرفعة والعزة الى غاية الكمال فلا بد ان
يرجع الى النقص والزوال فطوبى فقولهم طوبى لهم واستحسانهم اياه ورفع ابصارهم اليه من شواهد الرفعة والكمال وهو علامة الاخذ في
الهبوط والاضمحلال وقد يخطر بالبال ان ما ورد في العين وتاثيرها يمكن ان يكون اشارة الى هذا المعنى وان كان بعيدا من بعض
الايات والاخبار ويمكن تاويلها اليه وتطبيقها عليه كما لا يخفى على اولي الابصار وما ورد من ذكر الله والدعاء عند ذلك لا ينافيه بل
يؤيده فان امثال ذلك موجبة لدوام النعمة واستمرارها والله يعلم حقايق الامور ودقايق الاسرار **نقل وتحقيق** اعلم ان اصحابنا

والمخالفين اختلفوا في حقيقة السحر وانه هل له حقيقة او محض توهم ولنذكر بعض كلماتهم في ذلك قال الشيخ قدس سره في الخلاف السحر له حقيقة و
يصح منه ان يعقد ويؤثر ويسحر فيقتل ويمرض ويكوع الايدي ويفرق بين الرجل وزوجته ويتفق له ان يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله عند
اكثر اهل العلم وبه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعي وقال ابو جعفر الاسترابادي لا حقيقة له وانما هو تخييل وشعبذة وبه قال
المغربي من اهل الظاهر وهو الذي يقوى في نفسي ويدل عليه قوله تعالى فاذا حبالهم الاية وذلك ان القوم جعلوا من الحبال هيئات الحيات
وطلوا عليها الزيبق واخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس حتى اذا وقعت على الزيبق تحرك فخيل لموسى عليه السلام انها حيات ولم يكن لها حقيقة
وكان هذا في اشد وقت الحر فالقى موسى عصاه فابطل عليهم السحر فامنوا به وايضا فان الواحد منا لا يصح ان يفعل في غيره وليس بينه وبينه
اتصال ولا اتصال بما يتصل بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز وابعد منها ولا ينفي هذا قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر لان ذلك لا نمنع منه وانما الذي منعناه ان يؤثر الساحر الذي يدعونه فاما ان يفعلوا ما يتخيل عنده اشياء فلا
نمنع منه ورووا عن عايشة اقوالا ثم ذكر نحو ما مر من سحر اليهودي النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وهذه اخبار احاد لا يعمل عليها في هذا المعنى وقد روي عن
عايشة انها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وآله فما عمل فيه السحر وهذا معارض لذلك ثم قال قدس سره اذا اقر انه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب
عليه القود وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي يجب عليه القود دليلنا ان الاصل براءة الذمة وان هذا مما يقتل به يحتاج الى دليل وايضا
فقد بينا ان الواحد منا لا يصح ان يقتل غيره بما لا يباشره به الا ان يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السم وليس السحر بشيء من ذلك وقد
روى اصحابنا ان الساحر يقتل والوجه فيه ان هذا فساد في الارض والسعي فيها به فلاجل ذلك وجب فيه القتل وقال العلامة نور الله مرقده في
السحر عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة وقد يحصل به القتل والمرض والتفريق بين
الرجل والمرأة وبغض احدهما لصاحبه ومحبة احد الشخصين للاخر وهل له حقيقة ام لا فيه نظر ثم قال والسحر الذي يجب به القتل هو ما يعد في
العرف سحرا كما نقل الاموي في مغازيه ان النجاشي دعا السواحر فنفخن في احليل عمارة بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها الى امارة عمر بن
الخطاب فامسكه انسان فقال خلني والا مت فلم يخله فمات من ساعته وقيل ان ساحرة اخذها بعض الامراء فجاء زوجها كالهائم فقال
قولوا لها تخل عني فقالت ايتوني بخيوط وباب فاتوا بذلك فجلست وجعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدروا عليها وامثال ذلك واما
الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن ويامرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحلي السحر بشيء من القرآن او الذكر او الاقسام فلا
باس به وان كان بالسحر حرم على اشكال وقال في موضع اخر منه الذي اختاره الشيخ ره انه لا حقيقة للسحر وفي الاحاديث ما يدل على ان له حقيقة
فعلى ما ورد في الاخبار لو سحره فمات بسحره ففي القود اشكال والاقرب الدية الى اخر ما قال وقال في المنتهى نحوا من اول الكلام ثم قال وقد
اختلف في انه له حقيقة ام لا قال الشيخ ره انه لا حقيقة له وانما هو تخييل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحاب
ابي حنيفة ان كان يصل الى بدن المسحور كدخان ونحوه جاز ان يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من قتل او مرض او اخذ الرجل عن امرأته
فيمنعه وطيها او يفرق بينهما او يبغض احدهما الى الاخر او يحببه اليه فاما ان يحصل المرض والموت من غير ان يصل الى بدنه شيء فلا يجوز ذلك
ثم ذكر ره احتجاج الطرفين بانه يخيل اليه وسورة الفلق ثم قال وروى الجمهور عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله سحر حتى انه يفعل الشيء ولا يفعله

وانه قال لها ذات يوم اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل
قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة في جف طلعة في بئر ذي اروان رواه البخاري وجف الطلعة وعاؤه والمشاطة
الشعر الذي يخرج من شعر الراس او غيره اذا مشط فقد اثبت لهم السحر وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عايشة
لاستحالة تطرق السحر الى الانبياء عليهم السلام ثم قال ان كان للسحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر ره القصتين للنجاشي والساحرة ثم قال
فهذا وامثاله مثل ان يعقد الرجل المتزوج فلا يطيق وطي امرأته هو السحر المختلف فيه فاما الذي يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت
هذا الحكم وهو عندي باطل لا حقيقة له وانما هو من الخرافات وقال الشهيد رفع الله درجته في الدروس تحرم الكهانة والسحر بالكلام
والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث والاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير
فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائب وعلاج المصاب ومنه الاستحضار بتلبيس الروح
ببدن منفعل كالصبي والمرأة وكشف الغائب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي اظهار غرائب خواص الامتزاجات واسرار النيرين ويلحق به
الطلسمات وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله والتكسب به حرام والاكثر
على انه لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل اكثره تخييل وبعضه حقيقي لانه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون ومن التخييل احداث خيالات لا وجود
لها في الحس المشترك للتاثير في شيء اخر وربما ظهر الى الحس ويلحق به الشعبذة وهي الافعال العجيبة المترتبة على سرعة اليد بالحركة فيلبس
على الحس وقيل الطلسمات كانت معجزات للانبياء اما الكيميا فيحرم المسمى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصعيد وبالشعر والبيض
والمرار والادهان كما يفعله الجهال اما سلب الجواهر خواصها وافادتها خواص اخرى بالدواء المسمى بالاكسير او بالنار الملينة الموقدة على
اصل الفلزات او لمراعاة نسبها في الحجم والوزن فهذا مما لا يعلم صحته وتجنب ذلك كله اولى واحرى وقال الشهيد الثاني رفع الله مقامه
السحر هو كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها مما يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها
والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم
ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وعمله وتعليمه كله حرام والتكسب به سحت ويقتل مستحله ولو تعلمه ليتوقى
به او ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما ورد في رواية العلاء
وهل له حقيقة او هو تخييل الاكثر على الثاني ويشكل بوجدان اثره في كثير من الناس على الحقيقة والتاثر بالوهم انما يتم لو سبق للقابل علم
بوقوعه ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به اصلا حتى يضر به ولو حمل تخييله على ما يظهر من تاثيره في حركات الحيات والطيران ونحوهما امكن لا في
مطلق التاثير واحضار الجان وشبه ذلك فانه امر معلوم لا يتوجه دفعه ثم قال والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه له بحيث
ياتيه بالاخبار وهو قريب من السحر ثم قال والشعبذة عرفوها بانها الحركة السريعة التي تترتب عليها الافعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس
الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه اقول ونحو ذلك قال المحقق الاردبيلي روح الله روحه في شرح الارشاد وقال
الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه يؤثر بالحقيقة لا انه انما يتاثر بالوهم فقط ولهذا نقل تاثيره في شخص لم يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن

ان لا حقيقة له بمعنى ان لا يوجد حيوان يفعله بل يتخيل كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى مع انه لا ثمرة في ذلك اذ لا شك في عقابه ولزوم الدية
وعوض ما يفوت بفعل الساحر عليه وقال ابن حجر في فتح البارى في العين تقول عنت الرجل اصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عاين ومعيان
وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد استشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين
من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب ان طبايع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العاين في الهواء الى بدن المعيون وقد
نقل عن بعض ما كان معيانا انه قال اذا رايت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك بالمرأة الحايض تضع يدها في اناء اللبن
فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من العروش من غير ان تمسها ومن ذلك ان الصحيح قد ينظر الى العين الرمد فيرمد
ويتثاوب واحد بحضرته فيتثاءب هو اشار الى ذلك ابن بطال وقال الخطابى في الحديث ان للعين تاثيرا في النفوس وابطال قول الطبائعيين انه لا شيء الا
ما تدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وقال المازرى زعم بعض الطبائعيين ان العاين تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك
او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الافعى واشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذى يمشى على طريقة اهل السنة ان العين انما تضر عند نظر العاين
بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لاخر وهل ثم جواهر خفية او لا هو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه ومن قال ممن ينتمى الى
الاسلام من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العاين فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارى الهلاك
عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد اخطا بدعوى القطع ولكنه جائز ان تكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة انتهى وهو كلام
سديد وقد بالغ ابن العربى في انكاره فقال ذهبت الفلاسفة الى ان الاصابة بالعين صادرة عن تاثير النفس بقوتها فيه فاول ما يؤثر في
نفسها ثم يؤثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العاين يصيب بلفحه عند التحديق اليه كما يصيب نفخ سم الافعى من يتصل به ثم رد الاول بانه لو
كان كذلك لما تخلفت الاصابة في كل حال والواقع بخلافه والثانى بان سم الافعى جزء منها وكلها قاتل والعاين ليس يقتل منه شيء في قولهم الا نظره
وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق ان الله يخلق عند نظر العاين اليه واعجابه اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه اما بالاستعاذة
او بغيرها وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية او بالاغتسال او بغير ذلك انتهى كلامه وفيه بعض ما يتعقب فان الذى مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب
حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من الافاعى اشتهر انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العاين وليس مراد الخطابى بالتاثير
المعنى الذى تذهب اليه الفلاسفة بل ما اجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه قال اكثر من يموت
بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث
لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه
ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التاثيرات وشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هى
المؤثرة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبايعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به
لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التاثير بارادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسمانى بل يكون تارة
به وتارة بالمقابلة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كالذى يحدث من الادعية والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك

بالتوهم

بالتوهم والتخيل والذى يخرج من عين العاين سهم معنوى ان صادف البدن لا وقاية له اثر فيه والا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسى سواء وقال
في بيان السحر قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان احدها ما دق ولطف ومنه سحرت الصبى خدعته واستملته فكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه
اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اى مصروفون عن المعرفة ومنه
حديث ان من البيان لسحرا الثانى ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الابصار على ما يتعاطاه بخفة يده
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس ومن هناك سموا موسى عليه السلام ساحرا وقد يستعان
في ذلك بما يكون فيه خاصية كحجر المغناطيس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من
الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع امساكه من لدغة العقرب وقد يجمع بعضهم بين الامرين
استعانة الشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك اقوى بزعمهم ثم السحر يطلق ويراد به الالة التى يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والالة تارة
تكون معنى من المعانى فقط كالرقى والنفث وتارة تكون المحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور وتارة يجمع الامرين الحسى والمعنوى وهو ابلغ
واختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وقال النووى والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة
المشهورة انتهى لكن محل النزاع انه هل يقع بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه تخييل فقط منع من ذلك ومن قال ان له حقيقة اختلفوا هل له
تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او ينتهى الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذى عليه الجمهور هو الاول وذهب
طائفة قليلة الى الثانى فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعى ذلك لا
يستطيع اقامة البرهان عليه ونقل الخطابى ان قوما انكروا السحر مطلقا وكانه عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهى مكابرة وقال المازرى
جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات
السحر ولان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق وتركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير
ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تاثير السحر على ما ذكر
الله تعالى في قوله ما يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز ان يقع اكثر من ذلك لذكره قال المازرى والصحيح من جهة العقل
انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال والاية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة
ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز
عن الكرامة بالتحدى ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يظهر الا من فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووى في زيادات
الروضة عن المتولى نحو ذلك وينبغى ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه فان كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذى يظهر على يده
من الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه ينشا عن احد انواعه كاعانة الشياطين وقال القرطبى السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب
غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد الناس ومادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجه تركيبها واوقاته واكثرها تخييلات بغير حقيقة

والهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاؤا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا
وعصيا بهم قال والحق ان لبعض اصناف السحر تاثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد
ينقلب حيوانا او عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة
يجري فيها التعلم والتلمذ وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترح وبانه يختص ببعض الازمنة او
الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر
والباطن والخزي في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين
وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد او خفاء وجه الحيلة فيه لنا على الجواز ما مر في
الاعجاز من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله له فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم
وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله
وحده ومنها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن اعصم اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى مرض ثلث ليال
ومنها ما روي ان جارية سحرت عايشة وانه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده فان قيل لو صح السحر لاضرت السحرة بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا
لانفسهم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي صلى الله عليه وآله وقد قال الله والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث اتى وكانت الكفرة يعيبون
النبي صلى الله عليه وآله بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ولا ينفذ حكمه كل اوان ولا له يد في كل
شان والنبي صلى الله عليه وآله معصوم من ان يهلكه الناس او يوقع خللا في نبوته لا ان يوصل ضررا والما الى بدنه ومراد الكفار بكونه مسحورا انه مجنون
ازيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما التخييل وتمويه
قلنا يجوز ان يكون سحرهم ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فيكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا واما
الاصابة بالعين وهو ان يكون لبعض النفوس خاصة انها اذا استحسنت شيئا لحقه الافة فثبوتها يكاد يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر الى حجة
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله العين حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ذهب كثير من المفسرين الى ان قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر الاية نزلت في ذلك وقالوا كان العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلثة ايام فلا يمر به شيء فيقول
فيه لم ار كاليوم الا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة ان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله فعصمه الله واعترض الجبائي ان القوم ما
كانوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وآله نظر استحسان بل مقت وبغض والجواب انهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيرا من الصفات وان كانوا يبغضونه
من جهة الدين ثم للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز تعليق التمايم وفي جواز النفث ولكل من
الطرفين اخبار واثار والجواز هو الارجح والمسئلة بالفقهيات اشبه انتهى واقول الذي ظهر لنا مما مضى من الايات والاخبار والاثار
ان للسحر تاثيرا اما في بعض الاشخاص والابدان كاحداث حب وبغض او هم او فرح واما تاثيره في احياء شخص او قلب حقيقة الى اخرى كجعل الانسان

بهيمة

بهيمة فلا ريب في نفيهما وانهما من المعجزات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كابراء الاكمه والابرص واسقاط يد بغير جارحة او وصل يد مقطوع
او اجراء الماء الكثير من بين الاصابع او من حجر صغير واشباه ذلك والظاهر ان الاماتة ايضا كذلك فانه بعيد ان يقدر الانسان على ان يقتل
رجلا بغير ضرب وجرح وسم وتاثير ظاهر في بدنه وان امكن ان يكون الله تعالى جعل لبعض الاشياء تاثيرا في ذلك ونهى عن فعله كما انه سبحانه
جعل الخمر مسكرا ونهى عن شربه وجعل الحديد قاطعا ومنع من استعماله في غير ما احله وكذا التمريض لكنه اقل استبعادا فان قيل مع تجويز ذلك
يبطل كثير من المعجزات ويحتمل فيه السحر قلنا قد مر ان المعجزة تحدث عند طلبها بلا الات وادوات ومرور زمان يمكن فيه تلك الاعمال بخلاف
السحر فانه لا يحصل الا بعد استعمال تلك الامور ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجز بين عند العارف بالسحر وحقيقته ولذا حكم بعض
الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية ويروى عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه قال لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله مع ضم يده وقبض اصابعه
الى كفه كان يحتمل السحر فاما مع بسط الاصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر وذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وايضا معجزات الانبياء
عليهم السلم لا تقع على وجه تكون فيه شبهة لاحد الا ان يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه فان الساحر ربما يخيل ويظهر قطرات من الماء من بين
اصابعه او كفه او من حجر صغير واما ان يجري انهارا كثيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب بما يجري من بين اصابعه بلا اعمال
عمل او استعانة بالة فهذا مما يعرف كل عاقل انه لا يكون من السحر وكذا اذا دعا على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل هذا لا يكون سحرا
بديهة واما جهة تاثيره فما كان من قبيل التخيلات والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا وعند غيرهم اجمالا كما مر
في سحرة فرعون واستعانتهم بالزيبق واراءتهم اشياء بسرعة اليد لا حقيقة لها واما حدوث الحب والبغض والهم وامثالها فالظاهر ان
الله تعالى جعل لها تاثيرا وحرمها كما اومانا اليه وهذا مما لا ينكره العقل ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخلا في ذلك ويقل او يبطل
تاثيرها بالتوكل والدعاء والايات والتعويذات ولذا كان شيوع السحر والكهانة وامثالها في الفترات بين الرسل وخفاء اثار النبوة
واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتخفى تلك الامور عند نشر اثار الانبياء وسطوع انوارهم كامثال تلك الازمنة فانه ليس دار ولا
بيت الا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمة من الادعية والاحاديث وليس احد الا ومعه مصحف او عوذة او سورة شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة
بذلك فلذا لا نرى منها اثرا بينا في تلك البلاد الا نادرا في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي وقد نسمع ظهور بعض اثارها اتاما
في البلاد لظهور اثار الكفر وندور انوار الايمان فيها كاقاصي بلاد الهند والصين والترك واما تاثير السحر في النبي والامام صلوات الله عليهما
فالظاهر عدم وقوعه وان لم يقم برهان على امتناعه اذا لم ينته الى حد يخل بغرض البعثة كالتخبيط والتخليط فانه اذا كان الله سبحانه اقدر الكفار
لمصالح التكليف على حبس الانبياء والاولياء عليهم السلم وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في ان يقدروا على فعل يؤثر فيهم
هما او مرضا لكن لما عرفت ان السحر يندفع بالعوذ والايات والتوكل وهم عليهم السلم معادن جميع ذلك فتاثيره فيهم مستبعد والاخبار الواردة
في ذلك اكثرها عامية او ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعملون
ما يحدث به السحب والامطار فتاثير اعمال مثل هؤلاء الكفرة في الاثار العلوية وما به نظام العالم مما يابى عنه العقول السليمة والافهام
القويمة ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله واما العين فالظاهر من الايات والاخبار ان لها ايضا تحققا اما بان جعل الله تعالى

لذلك تاثيرا وجعل علاجه التوكل والتوسل بالايات والادعية الواردة في ذلك او بان الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة وقد اوثانا الى وجه اخر فيما مر وبالجملة لايمكن انكار ذلك راسا لما يشاهد من ذلك عيانا وورود الاخبار به مستفيضا والله يعلم وحججه عليهم السلم حقايق الامور باب حقيقة الجن واحوالهم